

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

خريدة القصر و جريدة العصر

تأليف

عماد الدين الاصبهاني الكاتب

الجزء الثالث

المجلد الثاني

مطبعة المجمع العلمي العراقي

بَابُ

فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ بَعْضِ الْأَقْرَانِ
وَفَضَائِلِ الْخُلَصَاءِ مِنَ الْإِخْوَانِ

بَابُ

فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ بَعْضِ الْأَقْرَانِ
وَفَضَائِلِ الْخُلَصَانِ مِنَ الْإِخْوَانِ

ابن التعاويذي الكاتب

شاب . فيه فضل ، وأدب ، ورئاسة ، وكياسة ، ومروءة ، وأبوة ، وأبيّة (٢) . وفنونة .

(١) ابن التعاويذي ، أو سبط ابن التعاويذي ، وهذا أشهر : هو أبو الفتح ، محمد ، بن عبيد الله ، بن عبد الله . كان أبوه تركياً مملوكاً لأحد بني المظفر بن رئيس الرؤساء . المترجمين في هذا الكتاب (١/ ١٧٤ - ١٧٧) ، واسمه تشيكيين ، فسماه ابنه المذكور : عبيد الله . وانتسب الشاعر إلى جده لأنه كفه صغيراً ، ونشأ في حجره . وهو : (أبو محمد ، المبارك ، بن المبارك ، بن علي ، بن نصر ، السراج ، الجوهرى ، الزاهد ، المعروف بابن التعاويذي) ، والتعاويذ : الحزوز . ولعل أباه كان يترقي ويكتب التعاويذ ، وسأني ترجمته في هذا الجزء . ولد أبو الفتح في عاشر شهر رجب (٥١٩ هـ) ، ونشأ في ظل بني المظفر . وصحبهم هو وجدته المذكور ، وتأدب ، وجمع بين الكتابة والشعر ، واشتهر بجودته ، وتولى الكتابة بديوان الاقطاع ببغداد وبالحنبل ، ووصل أسبابه بالخلفاء العباسيين وبالوزراء والأكابر الأمائل ، وانقطع إلى الوزير العالم الفقيه الحنبلي أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، وصحب العماد الكاتب - مؤلف هذا الكتاب - لما كان في العراق . فلما انتقل العماد إلى الشام ، واتصل بالمجاهد العظيم السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ، عليه الرحمة والرضوان ، كان سبط ابن التعاويذي يرأسه ، ومدح السلطان الناصر بقصائد جياذ أنفذا إليه من بغداد ، وعمي في أواخر عمره ، سنة ٥٧٩ هـ . وكان له راتب في الديوان ، فطلب أن يجعل باسم أولاده ، وكتب إلى الخليفة الناصر لدين الله العباسي يسأله أن يجدد له راتب مدة حياته . وما لبث أن توفي في شوال من سنة ٥٨٣ هـ ببغداد ، ودفن في « مقبرة باب البرز » ، وقيل : توفي سنة ٥٨٤ هـ . وله : « كتاب الحجابة والحجاب » مجلد كبير ، ذكر ياقوت أن نسخه قليلة . وديوان شعره - وقد جمعه بنفسه قبل أن يضر - وافتتحه بمقدمة لطيفة يستشف منها أسلوبه في الكتابة ، ورتبه على أربعة أبواب . وما نظمه بعد العمى سماه « الزبادات » ، وطلب من ناسخي الديوان أن يلحقه به . وهي ملحقة ببعض نسخه المتداولة ، وبعض النسخ خلو منها ، وقد طبع المستشرق (دافيسد صموئيل مرغليوث ابن حزقيال الإنكليزي البروتستانتى) "David Samuel Margoliouth" هذا الديوان بمطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩٠٣ م عن نسختين جمع بينهما ، ولم يكن أميناً في عمله ، فتصرف فيه حذفاً وتقديماً وتأخيراً ، واغفل ذكر اختلاف

←

جَسَعَنِي وَإِيَّاهُ صَدَقَ الْعَتِيدَةُ فِي عَقْدِ الصَّدَاقَةِ ، وَقَدْ كَسَلَتْ فِيهِ
أَسْبَابَ الظَّرْفِ [وَالنَّطْفِ (٢)] وَاللِّبَاقَةِ .

**

أُنْشَدَنِي (فخر الكُتَّاب : أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدٌ ، بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
الْمَعْرُوفُ بِسِبْطِ التَّعَاوِيذِي) - أَدَامَ اللَّهُ سُنُوهُ - لِنَفْسِهِ ، مِنْ قِطْعَةٍ ،
سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، بِ « بَغْدَادَ » (٤) :

دَعِ الْحِرْصَ ، فَالْحِزْمُ أَكْزَلُ لَا تَبِي

تَ فِي رِبْقَةِ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ (٥)

وَإِنَّ اجْتِمَاعَ الْغِنَى وَالنَّهَى

مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ (٦)

الروايات ، ووقع له شيء غير قليل من التحريف والتصحيف ، ونُشِئَتْ
بِأَخْرَافٍ فِي بِيْرُوتِ طَبْعَةٍ تِجَارِيَّةٍ لِلدِّيْوَانِ مِنْ جِنْسِ طَبْعَةٍ مَرْغَلِيُوثَ . وَنَسَخَ
الدِّيْوَانُ الْمَخْطُوطَةَ كَثِيرَةً ، وَمِنْهَا نَسَخَةٌ جَيِّدَةٌ نَفِيسَةٌ الْخَطِّ فِي مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ سُرُورِ الصَّبَّانِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ ، كُتِبَتْ فِي سَنَةِ ٥٨٥ هـ ، وَالْحَقُّ النَّاسِخُ
بِهَا الزِّيَادَاتُ ، وَقَدْ صَوَّرَهَا « مَعْهَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ » بِالْقَاهِرَةِ ، وَسَارَمَزَ
إِلَيْهَا بِالْحَرْفِ (ص) ، وَالْيَ طَبْعَةُ مَرْغَلِيُوثَ بِالْحَرْفِ (م) فِي التَّعْلِيْقَاتِ عَلَى شِعْرِ
الشَّاعِرِ هَاهُنَا .

وللشاعر ترجمة في :

مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢١٥/١٨ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٩/٢ وَ ٤٠٣ - ٤٠٤ ، « وَفِي
هَذَا الْكِتَابِ تَخْطِئَةُ ابْنِ خُلْكَانَ إِيَّاهُ فِي اسْتِعْمَالِهِ « الشَّنْبِ » بِمَعْنَى بِيَاضِ
الثَّغْرِ ، وَلَيْسَ بِمَخْطِئٍ » ، وَنَكَتُ الْهَمِيَانِ ٢٥٩ ، وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٠٥/٦ ،
وَالْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ ٦٦/١ ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ١٠٠/٢
« وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥٨٤ هـ ، وَاسْمُ أَبِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ » وَهُوَ مِنْ خَطِّ الطَّبَعِ » ،
وَالْأَعْلَامُ لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ (مَخْطُوطٌ) ، وَالرُّوْضَتَيْنِ ١٢٣/٢ ، وَالْعَبْرُ لِلذَّهَبِيِّ
٢٥٣/٤ ، وَلِلْسَيِّدِ نَوْرِيِّ شَاكِرِ الْأَلُوسِيِّ « سِبْطُ ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ » ط .
بَغْدَادَ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٢) الْأُيُوتَةُ ، بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَكُسْرُ الْبَاءِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ الْمُنْثَاةِ : الْكِبَرُ وَالْعِظْمَةُ ،
وَقَدْ أَسْقَطَهَا ابْنُ خُلْكَانَ مِنْ هَذَا النَّصِّ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ « الْخَرِيدَةِ » .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » .

(٤) الدِّيْوَانُ « م » (ص ٤٧) ، وَ « ص » (الْوَرَقَةُ ٢٤٧) ثَلَاثَةُ آيَاتٍ مُسْتَقَلَّةٌ
بِنَفْسِهَا .

(٥) م ، ص : « فَالْحَرُّ مِنْ لَا يَبِيتُ » ، وَ « الطَّمَعُ » فِي م : « الْأَمَلُ » .

(٦) وَإِنْ : ص « فَاِنْ » .

لأنَّ الكَفِيَّةَ في جانبٍ
من الناس ، والحظَّ في جانبٍ



ومنها في استزادة (٧) مخدوم (٨) :

وتعلَّمْ أَتَيْ كَثِيرُ الْعِيَالِ
قَلِيلُ الْجَوَارِيَةِ وَالْوَجِيبِ (٩)
وَلَسْتُ ، عَلَى فَكَّيْ ، قَانِعًا
بِرَدِّدٍ مِنَ الْوَكِيلِ النَّاصِبِ (١٠)
وَلَا شَكَّ فِي أَتَيْ هَارِبٍ
فَدَبَّرَ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ (١١)



وَأَشَدُّنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَوَّيْتُ لِنَفْسِي
فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ

(٧) الأصل : « استزادة » بالراء . ومضمون الإيثار يطالب ما أثبت .

(٨) الديوان « ج » ١٣٤٣ : « سبعة عشر بيتا » قال يعاقب الوزير عضد الدين ، ويستزيده . ومطلعها :

أيا (عضد الدين) الشكوى فلي
على دهمسرد ، أحسد عساب

وفي « ج » ١٠ و ٢٣١ : « معاقبة شمر بيتا » في عتاب (عضد الدين) ، واستزادته ، وكان الحداد منه فغير أوجب ذلك . وهذه الإيثار الثلاثة هي آخر القصيدة .

(٩) وتعلَّمْ : من « ج » ص . الأصل : « تعلَّمْ » . وهو بيان مخاطبة مخدومه في القصيدة . الجوارية : الجارية من الرقاب .

(١٠) الظن : العطف . أو استداد المطالب . الرَّمْلُ : الماء القليل المتحلب من جبل أو صخرة ولا تحصل نظره . رَمِلَ : ما يورث ذلك إلا من أعلى الجبل ، ويقال : « عا سبب إلا وكنف من السبب » . الناصب : القاتل في الأرض . ويقال : نَصَبَ حمزة : قتل . ونصب حمزة : القيد .

(١١) دَبَّرَ الأمر . ودَبَّرَ فيه .

فزالت راحة الفقراء عني
ولم أظفر بعيش الأغنياء (١٣)

**

وأشدني لنفسه من قطعة (١٣) :

في كل يوم سفر راتب إلى مكان نازح متقفر (١٤)
كأنني من حره ، واضع أخصص رجلي على مجسر (١٥)
ينثر بالمشي كعابي ، فما أوقع ما سمي بالمشر (١٦)

**

وأشدني في الوزير (١٧) لنفسه :

قال لي ، والوزير قد مات ، قوم :
قم نبكي (أبا المظفر يحيى)
قلت : أهوون بذاك عندي رزءاً
ومصاباً ، و (ابن المظفر) يحيى ! (١٨)

**

(١٢) البيتان هما في قصيدة له ، عدتها ٢٢ بيتاً « م ١٣ - ١٤ » ، « ص - الورقة ٢٣٤ » ، وفيها : « قال يترقد (عضد الدين بن رئيس الرؤساء) ، ويشكو قلّة معيشته ، وهو يومئذ يخاطب ب (مجد الدين) » .

(١٣) عدد أبيات القطعة في « م الورقة ٢٣١ - ٢٣٢ » ١٥ بيتاً ، وفي « ص ، الورقة ٢٤٧ - ٢٤٨ » ١٨ بيتاً .

(١٤) سفر راتب : دائم . نازح : بعيد ، « م ، ص » : « شاسع » ، وهو بمعناه .
(١٥) الأخصص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . المجمر : ما يوضع فيه الجمر مع البخور .

(١٦) ينثر الشيء : يرمي به متفرقاً . « م » : « يشر » ، « وثر الشيء » : أهلكه ، وثيرت القرحة ثبراً - انفتحت . « ص » : « موافق للأصل . المنثر : « م » : « المشر » ، « ص » : « موافق للأصل » .

(١٧) الوزير : هو أبو المظفر ، عون الدين ، يحيى ، بن محمد ، بن هبيرة ، كان من أعظم وزراء الدولة العباسية علماً وعقلاً وسياسةً وتديراً . وترجمته في (١/٩٦-١٠٠) من هذا الكتاب .

(١٨) البيتان في « ص » الورقة ٢٨١ . وابن المظفر : هو « عضد الدين بن المظفر » ، قال ابن خلكان : « ولما بلغ خبر موته [أي الوزير ابن هبيرة] عضد الدين بن المظفر استاذ الدار المذكور ، كان بحضرته (سبط ابن التعاويذي) - وهو من موالي (بني المظفر) ، فان إياه كان مملوكاً لبعض (بني المظفر) .. فأراد

←

وَأَشَدُّنِي لَهُ (١٩) ، وَذَكَرَ : أَنَّهُ كَانَ بِـ « الْحِلَّة » ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ سُرِقَ مِنْ دَارِهِ ثِيَابُهُ ، فَكُتِبَ إِلَى مَخْدُومِهِ يَسْتَنْهَظُهُ فِي اسْتِعَادَتِهَا :

يَا (عُضْدُ الدِّينِ) .. أَنْتَ مُعْتَسِدِي ،
سَمِعْتُ شَيْئاً قَدْ فَتَّ فِي عُضْدِي (٢٠)
سَمِعْتُ أَنَّ التَّصْصُوصَ قَدْ دَخَلُوا
دِرِي ، وَعَاثُوا فَيَا حَوْتَهُ يَدِي
وَفَرَّغُوا عَيْبَتِي ، وَمَا تَرَكَوا
شَيْئاً أَوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي (٢١)
فَاسْمَعْ حَدِيثِي ، فَإِنَّهُ عَجَبٌ
مَا تَمَّ هَذَا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ (٢٢)
أَسْلَمَ فِي جَانِبِ « الْفُصْرَاتِ » مَعَ الدَّ
بَدْوٍ ، وَأَسَى فِي حَقِّةِ الْبَلَدِ (٢٣)

(سبط ابن التعاويذي) أن يتقرب إلى (عضد الدين) ، لعلهم ما بينه وبين الوزير . فانشده مرتجلاً : قال لي .. البيتين « . وفيه : « لنبي » ، و « أوهن عندي بذلك » .

(١٩) انقضية عشرة أبيات في الدسوان : وفي « م » : « وكتب إلى (عضد الدين) الوزير . من « الحلة » . حين أخرجه يتولى إقطاعه بمعاملة « العكبة » ، يشعره بأنه قد عمل عليه عملة في داره بـ « بغداد » ، ويستنهضه في استعادتها وتطلب الجاني » . وفي « ص - الورقة ٢٨١ » مثله . إلا أن فيه « العكبة » بالياء المثناة .

(٢٠) عضد الدين : في الأصل « عمداً الدين » . وهو تحريف . وهو الوزير ، عضد الدين ، أبو الفرج . محمد . بن عبدالله . بن هبة الله . بن المظفر ، بن رئيس الرؤساء : أبي القاسم بن المسلمة . من بيت بغداديين مشهور بالرئاسة ، كانوا يعرفون قديماً بـ « بيت الرقيقين » . استوزره المستضيء بالله ، وجرى على السداد ، وقتله أحد الباطنية الملاحدة في ربيع ذي القعدة سنة ٥٧٢ هـ ، وقد أسلفت ترجمته في (١٣/١ - ١٤) . وخلف المؤلف نفراً من أولاده وبنسب عمسه بالترجمة في (١٤٧/١ - ١٧٧) . غت في عضدي : أوهن قوتي .

(٢١) العيبنة : برعاء من آدم وجود يكون فيه المناع ، جمعه عيب ، وعيباب .

(٢٢) م : « .. حدثت برأهم بجر يوماً قبلي .. » « ص » : « .. عجب لم يجر يوماً قبلي » .

(٢٣) آسى : أحزن . م : « ص » : « آسى » . وهو في مقابلة « أسلم » أفضل من « آسى » . حقة البلد . يضم الحاء : وسطه .

| وكل شيء قد كنت أحبه ،
 أخذت ثيابي ما دارت في خلدي (٢٥)
 فالحمد لله ، لا شريك له ،
 ما تنهي حررتي إلى الأبد (٢٥)
 وقد تعجبت كيف يقتضيني الـ
 مدحهم بنوء ، وأنت بالرصد (٢٦)
 فأنفص إلى نصرتي ، فأت فتى
 ما بات جارت له بسفطهد
 واطائب ثيابي ، فاتهما ترة
 أرجع فيها عليك بالقود (٢٧)

وأشدني له ، من قطعة (٢٨) :

نقتض عذراء بنت كرم
 أنطها المكث في الدنان (٢٩)
 تضحك في كأسها شروراً
 إذا بكت أعين القناني
 ما رقت في الكؤوس إلا
 نقتطها المزج بالجمان (٣٠)

وقال (٣١) ، مما يغنى به :

- (٢٤) الزيادة من الديوان : « م ، ص » . الخلد : البال ، والنفس .
- (٢٥) العترة : بضم فسكون : الحيرمان . الأبد : « م ، ص » : « الأمد » .
- (٢٦) ترتيبه الرابع في الديوان « م ، ص » .
- (٢٧) الترة : مصدر : وتره ، يتراه ، وترأ ، وتره : قتل حميمه ،
 و - أدركه بمكره ، وأفزعه . وتره حقه وماله : نقصته إياه . القود :
 بفتح القاف والواو : القصاص .
- (٢٨) في الديوان « م الورقة ٤٤٣ » ، « ص الورقة ٣٠٨ » ستة أبيات .
- (٢٩) نقتض : نصب : فض الماء ، وأفترضه : إذا صبّه . الأصل : « نقتض » ، وهو
 تصحيف ظاهر . « م » : نقتض . عذراء : بكر ، خالصة لم تمزج بماء ، أراد
 الخمر العنبية .
- (٣٠) الجمان : اللؤلؤ ، وحب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ ، أراد به الحبب
 الذي يطفو على وجه الكأس كأنه اللآلئ حين تمزج الخمر بالماء ، الأصل :
 « بالجمان » ، وهو تصحيف .
- (٣١) من قصيدة في الديوان عدتها ٧٢ بيتاً : في « م ٤٣١-٤٣٥ » ، وفي « ص الورقة

←

يا ابنة القوم ! كيف ضاعت عهدى
بينكم ، والوفاء في العُرب دِين ؟ (٣٢)
كيف أسلمت فيك قلبي إلى الأح
زان ، لولا أن الغرام جنون ؟ (٣٣)
قد نساوى هوالك بي ، فغرامي
فيك بادٍ ، وداء قلبي دفين (٣٤)
وبأعلى الكسب من أيسر الرّم
ل ملبّيء تلوى أدبته الدثيون (٣٥)
وتقتضى المأوى فما أقصر العا
ذل فيكم ، ولا سلا المحزون (٣٦)
بعثه منجني . فيا لك من صفة
مقة غبن ، راض بها المغبون ! (٣٧)
أنا ماء ، على التّوامسل ، رقرأ
ق ، وفي الهجر صخرة لا تليّن

- ١٨٤ . وفيهما : « وقال بمدح (ابن المظفر) . ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له .
ويذكر أخاه وولده . » [في ص : وولديه] . وترتيب هذه الأبيات في الديوان
على التوالي : ١٠ . ١١ . ١٢ . ٥٠ . ١٣ . ٦٠ . ١٦٠ .
(٣٢) بينكم : « ص » : « عندكم » .
(٣٣) في « م » :
كيف أسلمت فيك قلبي للأشجان لولا الغرام ... جنون
وفي « ص » :
كيف أسلمت فيك قلبي للأشجان لولا أن الغرام جنون
(٣٤) فغرامي : « م » . « ص » : « فسقامي » .
(٣٥) ملّى : « ص » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
ويبد منه . « م » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
بعد مره . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
(٣٦) فما : « م » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
عليه . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
(٣٧) المبهجة : « م » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
شرب اليد عند السج علامة إغادة . « م » : « ملّى » . « م » : « ملّى » .
راجلة أو خامسة .

وله ، من قصيدة في الإمام (المستضيء بأمر الله) (٣٨) :

أهلاً بطلعة غادة فُضِحَ الدُّجَى بضياؤها (٣٩)
سَمَحَ الْخِيَالُ بوصلها فدَتَتْ على غدوائها (٤٠)
باتت تعاطيني المدا م ، وبِتْ من أكفائها (٤١)
باتت وأطراف الرما ح تجول حول خباها (٤٢)
وسكرت من الحاطها وغنيت عن صهبائها (٤٣)
مُضَرِّيَّة ، تَنَمَّى إذا ان تسبَّ إلى حمرائها (٤٤)
يضاء ، قتل دأبها في قرَّبها أو نائها (٤٥)
إن واصلت بجفونها ، أو أعرضت بجفائها (٤٦)
فالموت دون فراقها والموت دون لقاءها .
ولقد مرَّرت برَبِّها ، بعد النَّوَى ، وفنائها (٤٧)
وبكيت حتى كُدت أَع طفف بانتي جرَّائها (٤٨)

(٣٨) ترجمته في (١٨٩/١) من هذا الكتاب .

- (٣٩) غادة : من وفيات الأعيان (٣٨٤/٢) ، الاصل : « زائر » ، ومثله في « ص » .
وهي من الفتيات : الناعمة اللينة الجوانب .
(٤٠) الخيال : في وفيات الأعيان « الزمان » ، وكالأصل في « ص » . الغدواء : البعد .
(٤١) وبِتْ : في وفيات الأعيان ، و « ص » : « وكنت » .
(٤٢) موضع البيت في « ص » ، ووفيات الأعيان ، بعد أبيات عدة .
(٤٣) وسكرت : في « ص » ، ووفيات الأعيان « فسكرت » . عن : فيهما « من » .
(٤٤) موضع البيت في « ص » ووفيات الأعيان ، متأخر . مضر : قبيلة عدنانية ،
وهم بنو مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال لمضر « الحمراء » ؛ لأن
نزاراً لما حضرته الوفاة دعا أولاده ، وهم أربعة : إباد ، وربيعة ، وأنمار ،
ومضر ، فوزع فيهم ما يملكه ، وأعطى مضرَ قِبتَه الحمراء ، وقال : هذه وما
أشبهها لك . . في كلام يطول ، وهو في « الجمهرة » (٨ - ٩) ، و « نسب
قريش » (٤ - ٦) . وكانت (مضر) أهل الكثرة والقلب ب « الحِجاز » من
سائر بني عدنان ، وكانت لهم الرئاسة بمكة والحرم .
(٤٥) نائها : نأيا ، أي بعدها ، سهل الهمزة ، وقلب الياء بعدها همزة للقافية .
والعرب تقول : نأى ، وناء بوزن باع على القلب ، ومثله : رَأَى وراء . وفي وفيات
الأعيان : « في نأيا ونوائها » ، والصواب : « في نأيا ونوائها » كما في « ص » .
(٤٦) في « ص » :

فاذا دنت بجفونها وإذا نأت بجفائها

- (٤٧) الفناء ، بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، جمعها أفنية .
(٤٨) البانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر ، سَبَطَ القَوَام ، لين ، ورقه
كورق الصفصاف ، تشبه به الحسان في الطول واللين . الجرَّعاء : الأرض
ذات الحزونة ، أي الفلَّظ ، تشاكل الرمل .

يا مُوحِشَ العَيْنِ الَّتِي أُنِسْتُ بِطُؤْلِ بُكَائِهَا
غَادَرْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْساً تَوْتُ بِدَائِهَا (٤٩)
تَشْتَقُ عَيْنِي أَنْ تَرَ كَ ، وَأَنْتِ فِي سَوْدَائِهَا (٥٠)
فَإِذَا بَخِلْتِ بِنَظَرَةٍ سَحَتْ بِجُمُئَةٍ مَائِهَا (٥١)
فَكَأَنَّهَا كَفَتْ الْخَلِي فَةَ أَسْبَلَتْ بِعَطَائِهَا (٥٢)

وسَيَّرَ (سَبَّطُ ابْنِ التَّعَاوَيْذِي) من « بغداد » قصيدةً إلى الملك
(النَّاصِر) (٥٣) مُسْتَجَادَةً . ووجدت قريحته لابتداع معانيها منقاداً ، وذلك في
سنةٍ إحدى وسبعين [وخمس مئة] ، وهي (٥٤) :

جباك الرِّيعُ من فِصَاحٍ أعاجِمِ
بأخْضَرٍ مَيَّادٍ من البانِ ناعمِ (٥٥)
وطرِثْنٌ في خُضراءِ مُوثَقَةٍ الثَّرَى
قريبةٍ عهدٍ بالعِهادِ الرِّوَاظِمِ (٥٦)

- (٤٩) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .
(٥٠) في : رواية وَفَيَاتِ الأعيان « من سودائها » . السَّوْدَاءُ : السَّوَادُ ، وهو
من العين حَدَّ قَتْنِهَا .
(٥١) الجُمَّةُ : معظم الماء . الأصل « بحمة » ، وهو تصحيف .
(٥٢) أسبلت : هطلت كالمطر ، أي جادت كفه بالعطاء الغزير . وبعد هذا البيت في
الديوان ستة وثلاثون بيتاً في مدح الخليفة (المستضيء بأمر الله) . وقد أسقط
العماد أبياتاً كثيرة من غزلها .
(٥٣) أراد به قاهر الصليبيين العظيم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رضوان
الله عليه .
(٥٤) هذه القصيدة في ديوان الشاعر « م ٤٠٢ » ، و « ص ١٤٤ وما بعدها » ، في
« مدح الوزير عضد الدين ، أبي الفرج . محمد . بن عبد الله . بن هبة الله ، بن
الظفر ، بن رئيس الرؤساء . في سنة ست وستين وخمس مئة » ، وعدة أبياتها
في النسختين سبعة وخمسون بيتاً . وقد حولها الشاعر إلى مدح السلطان
صلاح الدين . ببعض التبدل . وزاد عليها ثلاثة أبيات .
(٥٥) جباك : الأصل « جاك » ميَّاد : كثير التمايل . البان : (ح ٤٨) .
(٥٦) وطرثن : من « م . ص » ، الأصل « وطربن » . مؤنقة : معجبة رائعة الحسن .
العِهاد : مطر أول السنة . الرواظم : المرعدات التي لا تنقطع رعداً . « ص » :
« الرواهم » . وهي الأمطار الضعيفة الدائمة الصغيرة القطر .

لقد هاج لي تفريدك عشيّة
لواعج شوقٍ من هوى متقادم^(٥٧)
وتذكّار أيتامٍ قصارٍ تصرّمت^(٥٨)
كما اكتحلت بالطيف أجفانٍ حالم^(٥٩)
نعم ، واكتسى مفعناك يا دارة الحسى
ملايس من وئشي الرياض النّواعم^(٥٩)
إذا أسبلت فيها الغوادي دموعها
جكّت تغرّ مغترّ عن الثّور باسم^(٦٠)
وفي عقّدت الرّمّل ظبيّ ، كناسه
صدور العوالي شرّعا والصّوارم^(٦١)
وأهيف مهزوز القوام ، إذا اتنى
وهبت لغدري فيه ذنب اللوائم^(٦٢)
بشعرٍ ، كما يبدو لك الشّبح ، باسم
وشعرٍ ، كما يدجو لك الليل ، فاحم^(٦٣)
مليح الرّضا والشّخط ، يلقاك عاتبا
بألفاظٍ مظلومٍ وألحاظٍ ظالم

- (٥٧) اللواعج : جمع اللاعج ، وهو الهوى المحرق ، يقال : به لاعج الشوق ولواعجه .
(٥٨) تصرمت : تقصّبت .
(٥٩) المفنى : المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا فيه . النواعم : « م ، ص » : « النواجم » ، وناجم النبات ونواجمه : ما لا ساق له ، والنجم : الطّريّ حين ينجم لأول مرة .
(٦٠) أسبلت الأمطار : هطلت . الغوادي : جمع الغادية ، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة أي ما بين الفجر وطلوع الشمس . مغترّ : ضاحك . الثّور ، بفتح فسكون : الزهر الأبيض .
(٦١) العقّدة ، والجمع عقّدة ، وعقّدت : المتراكم من الرّمّل . وئشيّ عقّيد : متجعّد . الكناس : مأوى الظبي . العوالي : الرماح ، جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة . شرّع : مسدّدت .
(٦٢) مهزوز القوام : في مصورة « باريس » : « معسول الرضاب » .
(٦٣) وشعر : « م ، ص » - « وفرّغ » ، وهو الشعر التام . يدجو الليل : تتم ظلمته ويلبّس كل شيء . أسود فاحم : شديد السواد .

وفي الجيرة الغادين كلُّ خريدةٍ
 تنوءُ ، على ضعفٍ ، بحملِ المآثمِ (٦٤)
 إذا جمشتُ أعطافهنَّ يدُ الصَّبا
 تأوَّدنَّ أمثالَ الغصونِ التَّواعمِ (٦٥)
 وقابلنَّ سُقْمِي بالخصورِ التي وهتُ
 معاقبِدها ، وأدمعي بالمباسمِ
 وممَّا شجاني أنِّي . يومَ بينهم ،
 شكوتُ الذي ألقى إلى غيرِ راحمِ (٦٦)
 وحملتُ أنقالَ الجوى غيرَ حامل
 وأودعتُ أسرارَ الهوى غيرَ كاتمِ (٦٧)
 وأبرحُ ما لاقيته أنَّ مُسِقْمِي
 بما حلَّ بي من جبِّه غيرَ عالمِ (٦٨)
 ولو كنتُ ، مُذْ بانثوا ، سهرتُ لساهرٍ
 لهانَ ، ولكنِّي سهرتُ لنائمِ
 عذيري من قلب يُجاذِبني الهوى
 إليك ، ومن لاحَ عليك ولائمِ (٦٩)

(٦٤) الفادي : الذاهب والمنطلق . الخريدة المرأة الحية ، و - البكر لم تُمس . تنوء بالحمل : تنهض به مثقلة .

(٦٥) جمشت : غازلت بقرص أو ملاءبة . الأعطاف : جمع العطف ، بكسر فسكون ، وعطف كل شيء جانبه ، وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركيه . الصَّبا : ريح مهبِّها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . وقد تغنى بها شعراء العرب قديماً لأنها تهب عليهم بليلة . تأوَّدن : تمايلن .

(٦٦) شجاني : حزنكني . بينهم : فراقهم .

(٦٧) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن .

(٦٨) أبرح : أشد . لاقيته : « م . ص » : « قاسيته » . في : « م » : « من » ، « ص » : « موافق للأصل » .

(٦٩) العذير : العاذر ، و - النصير ، و - الحال التي تحاولها تُعذَرُ عليها إذا فعلتها : يقال : « من عذيري من فلان » أي من يعذرني في أمره إذا جازيته على صنعه ، ولا يلومني على ما أفعله لا لاح : لائم عاذل .

يَقْنَدَنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَةَ الْأَسَى
عليك ، ولا فيضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ^(٧٠)
ولا باتَ يرعى شاردَ النَجْمِ طَرْفُهُ
ولا ظلَّ يستقرى رُسُومَ الْعَالَمِ
فَأَخْجِلْ بِأَجْفَانِي إِذَا سَحَّ مَاؤُهَا
وجُودُ (صَلَحِ الدِّينِ) جَوْنُ الْغَمَائِمِ^(٧١)
مُثِيرُ عَجَاجِ الْحَرْبِ بَعْدَ رُكُودِهِ
وَحَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاطِمِ^(٧٢)
إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ،
وعن جُودِهِ يَرُوى حَدِيثُ الْمَكَارِمِ^(٧٣)
لَهُ ، وَسَجَايَا النَّاسِ لُؤْمٌ وَلَكِنَّةٌ ،
فَصَاحَةُ (قَسَسِ) فِي سَمَاحَةِ (حَاتِمِ)^(٧٤)
عَجِبْتُ لَهُ ! يَحْمِي الثُّغُورَ ، وَمَالُهُ
تَنَاهَبُهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ^(٧٥)

(٧٠) يَفْنَدَنِي . يَخْطِيءُ رَأْيِي ، وَ - يَكْذِبُنِي . م : يَعْيَرُنِي ، وَكَالْأَصْلِ فِي « ص » .
حُرْقَةُ : « ص » : « حَرْقٌ » . السَّوَاجِمُ : السُّؤَالُ .

(٧١) مِنْ هَذَا الْبَيْتِ بَدَأَ تَغْيِيرَهُ فِي الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ فِي « م ، ص » :

فَأَخْجِلْ بِأَجْفَانِي وَجْهَدِ (مُحَمَّدٍ) إِذَا مَا اسْتَهْلَا مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ
(أَبِي الْفَرَجِ) الْفَرَاجَ كُلَّ مَلَمَةٍ وَحَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاطِمِ
إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَعَنْ جُودِهِ يَرُوى حَدِيثُ الْمَكَارِمِ
وَأَخْجِلْ بِهِ : صِيْفَةٌ تُعْجَبُ . جَوْنٌ : أَسْوَدٌ ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ غَزَارَةِ جُودِهِ ، لِأَنَّ
سَوَادَ الْغَمَامِ يَشْعُرُ بِكَثْرَةِ مَائِهِ .

(٧٢) الْمَازِقُ : الْمَضِيقُ الْحَرَّاجُ .

(٧٣) تُعْزَى : تُنْسَبُ .

(٧٤) اللَّكْنَةُ : عِيَالُ اللِّسَانِ وَثِقَلُهُ ، وَ - صُعُوبَةُ الْإِفْصَاحِ بِالْعَرَبِيَّةِ لِعَجْمَةِ اللِّسَانِ .

قَسَسٌ : هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، خَطِيبُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي
(٩ / ١) . حَاتِمٌ : هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي ، الْجَوَادُ الْمَضْرُوبُ بِجُودِهِ الْمَثَلُ ، تَقَدَّمَ
فِي (١٩٩ / ١) ، وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٧٥) الثُّغُورُ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَخَافُ هُجُومَ الْعَدُوِّ مِنْهَا . تَنَاهَبَهُ : تَتَنَاهَبُهُ ، حَذَفَ
تَاءَ الْمَضَارِعِ مِنْهُ تَخْفِيفًا ، وَحَذَفَهَا قِيَاسًا .

ويسلم من ريب الحوادثِ جاره
 وما في يديه بالتدنى غير سالم
 وما زال عدلاً في قضاياه منصفاً
 ولكنّه في المال أجور حاكم^(٧٦)
 تُفسيء له آراؤه وسيوفه
 لدى كل يومٍ مظلم الجيوش قاتم
 فتجتمع بين الفاتحين والنوحش في الوغى
 وقد فرقت بين الطائى والجماجم^(٧٧)
 وكم غارة شعواء أضرم نارها
 بكل أشم المنكبين ضبارم^(٧٨)
 فوارس أمثال الأسود فوارساً ،
 على ضمر مثل السهم سواهيم^(٧٩)
 لقد ساس منه الملك وهو مضيع
 برأي بصير بالعواقب حازم^(٨٠)
 وأضحت به الدنيا ، وقد رمد أمرها
 إلى محضد الآراء ثبت العزائم^(٨١)

(٧٦) قضاياه : « ص » : « القضية » .

(٧٧) فتجمع : « م » : « فيجمع » ، « ص » : فتجمع . الطائى : الأعناق ، أو صفحاتها ، الواحدة طلاء . بضم الأول .

(٧٨) الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية . أضرم : « م . ص » : « ضرم » بتضعيف الراء . أشم المنكبين : كناية عن بروز بطولة الشجاع . ضبارم : شديد الخلق . و - شجاع .

(٧٩) الفوارس : والفرسان : جمع فارس ، وهو الماهر في ركوب الأفراس . والمحارب على ظهورها . والفوارس : الأسود التي تفرس الصيد وتقتله . ضمير : صفة لوصوف مخلوف ، جمع ضامر . وهو الفرس القليل اللحم الرقيق . سواهيم : جمع ساهم ، وهو الضامر ، والسهم - بضم السين - الضمور والتغير عن الحال لعرض من جهد ، أو حمل على كربة في الحرب ونحوها .

(٨٠) ساس : « ص » : « سيس » ، بالبناء على المجهول .

(٨١) محضد الآراء : شديد الآراء والأفكار . محكمها .

رآه أمير المؤمنين لدائها
 - وقد أعضلت أدواؤها - خير حاسم^(٨٢)
 فصال على الأعداء من حدٍّ بأسه
 بأبيض مضاء المضارب صارم^(٨٣)
 وألقى مقاليد الأمور مفعوضاً
 إليه ، فلم يقرع لها سن نادم^(٨٤)
 وكان لشعر « الشام » أمنع ذائد ،
 وهل ينزع الأغيال غير الضراغم ؟^(٨٥)
 أقائدها قبَّ البطون ، إذا سمّت
 إلى طالب طارت بغير قوادم^(٨٦)

- (٨٢) أعضلت ادواؤها : اشتدت وأعجزت الأطباء . وبعد هذا البيت في « م ، ص » بيت ، وهو :
 تخيرته من نعمة كسروية أبي عودها أن يستلين لعاجم
 وسيأتي بعد ١٣ بيتاً مختلف الصدر .
 (٨٣) فصال : « م ، ص » : « وصال » . المضارب : « ص » : « الفيرارين » ،
 أي الحدّين .
 (٨٤) قرع السن : كناية عن الندم . وبعد هذا البيت في (م ، ص) : « مما قاله
 في (عضد الدين) الوزير » وحذفها عند تحويله القصيدة الى مدح السلطان
 صلاح الدين :
 وحمل أعباء الوزارة كاهلاً حمولاً لأعباء الأمور العظام
 (وسيأتي هذا البيت مختلف الصدر) .
 وزيراً يحنّ الدّست شوقاً وصبوة
 إليه حنين المطفلات الروائم
 رأى الناس بحر الجود ملآن ، فاثنتوا
 إليه بآمال عطاش حوائم
 فأضحوا على الإطلاق في أسر جوده
 ببيض الأيادي ، لا بسود الآداهم
 أقائدها قبَّ البطون ، إذا سمّت
 إلى طالب طارت بغير قوادم

- ...
 (٨٥) الأغيال : جمع الغيل ، بكسر الغين ، وهو مأوى الأسد .
 (٨٦) قبَّ البطون : ضامرات . طالب : « م ، ص » : « طلب » .

تَدَافَعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
تَدَافَعُ سَيْلَ الْعَارِضِ الْمُتْرَاكِمْ^(٨٧)
إِذَا صَبَحَتْ أَرْضَ الْعُدُوِّ لِفَارَةٍ
أَقَامَتْ مَعَ الْإِمَاءِ سُوقَ الْمَاتِمِ
تُدَمِّي خُدُودَ الْغَايَاتِ ، كَأَنَّمَا
رَكَضَتْ بَهَنٌ فِي وَجْهِهِ الْوَاطِمِ^(٨٨)
بَعْدَ لِكَ أَمْسَى التَّدِينِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهِ
قَوِيماً ، وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَالِي الدَّعَائِمِ
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ ، جَلَّجَلْتَ
رَوَاعِيْدَهُ ، حَتَّى ارْتَوَى كُلُّ حَائِمِ^(٨٩)
تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصَيِّكَ كَيْدُهُمْ
وَمَنْ دُونَ مَا رَامُوهُ حَزْزُ الْغَلَاصِمِ^(٩٠)
وَدَسَّسُوا لَكُمْ تَحْتَ الثَّرَابِ مَكَايِدًا
فَلَمْ يَظْفَرُوا إِلَّا بِعَفْصِ الْأَبَاهِمِ^(٩١)
أَرَيْتَهُمْ حُسْرَ الْمَنَاسِيَا سَوَافِرًا
تُطَالِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرُقِ الْكِلَاهِزِمِ^(٩٢)

(٨٧) المأزق : المضيق الحرج . العارض : ما اعترض في الأفق فسدّه من السحاب ، وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارض ممطرنا) .

(٨٨) وجوه : ص « خدود » .

(٨٩) الجوّان : الأسود ، انظر (ح ٧١) .

(٩٠) الغلاصم : جمع الغلصمة . وهي الموضع النائي في الحلق . وقيل : متصل الحلقوم بالحلق إذا ازدرد الأكل لقمته فرلت عن الحلقوم ، وقيل : هي العجيرة التي على ملتقى اللهاة والتمرية .

(٩١) الأباهم : جمع الإبهام . وهي الأصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليد والرجل ، مؤنثة ، وقد تذكر .

(٩٢) الكلاهزم : جمع لَهْذَم . وهو كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو ناب ، يقال : سيف لهْذَم : حاد ، وكذلك السنان والناب .

وَكُنْتَ لَهُمْ ، لَمَّا رَمَوْكَ بِسُكْرِهِمْ ،
 قَدَى فِي الْعُيُونِ ، بِلْ شَجَا فِي الْحَلَاقِمِ (٩٣)
 وَلَمَّا تَخَيَّرْتَ الْأَمِيرَ (مُحَمَّدًا)
 رَسُولًا إِلَى الْمَهْدِيِّ مِنْ (آلِ هَاشِمٍ) (٩٤)

(٩٣) الْقَدَى : مَا يَتَكُونُ فِي الْعَيْنِ مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . الشَّجَا : مَا يَعْتَرِضُ وَيَنْشِبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَبُئْسَ مَا عَمِرَ بِهِ الشَّاعِرُ عَنْ غَرَضِهِ وَخَاطَبَ بِهِ مَدْمُوحَهُ الْعَظِيمَ ! وَفِي الدِّيَّانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ مِمَّا مَدَحَ بِهِ الْمَدْمُوحَ الْأَوَّلَ (عُضُدُ الدِّينِ) الْوَزِيرَ :

حَرَمَتْهُمْ طَيْبَ الْحَيَاةِ ، فَلِمَ تَدْعُ
 لَهُمْ عَيْشَةً فِيهَا تَلَذُّ لَطَاعِمِ
 فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكَلَابِ أَذْلَةً
 وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عَيْشَ الْبَهَائِمِ
 فَيَا (عُضُدَ الدِّينِ) اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا
 مِنْ الْمَدْحِ تَسْتَعِصِي عَلَى كُلِّ نَازِلِ
 م : « تَسْتَغْنِي عَلَى كُلِّ نَادِمٍ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 إِذَا سَمِعْتَ تَقْرِيطَ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ
 مَصَابِعُهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ
 تَزُورُكَ آيَاتُ التَّهَانِي ، فَتَجْلِبُ إِلَيْهِ
 شَاءَ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
 وَعَيْشٌ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ
 وَمَجْدٌ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النِّعَامِ
 وَهَذَا آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي دِيَّانِ الشَّاعِرِ .

(٩٤) الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، سَيْفُ الْإِسْلَامِ ، أَخُو السُّلْطَانِ الْمُجَاهِدِ الْعَظِيمِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ . وَلَدَ فِي دِمَشْقَ ، أَوْ بَعْلَبَكْ ، سَنَةَ ٥٣٤ هـ أَوْ ٥٣٨ هـ أَوْ ٥٤٠ هـ وَرَبِّي تَحْتَ جَنَاحِ أَخِيهِ ، وَكَانَ يُنُوبُ عَنْهُ إِذَا غَابَ عَنْ « الشَّامِ » ، وَتَنَقَّلَ فِي الْوِلَايَاتِ إِلَى أَنْ اسْتَقْبَلَ بِمَلِكِ الدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ سَنَةَ ٥٩٦ هـ وَنَعَتَ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ الدِّيَّارَ الشَّامِيَّةَ وَأَرْمِينِيَّةَ وَبِلَادَ الْيَمَنِ ، وَاسْتَقَرَّتْ لَهُ الْقَوَاعِدُ ، وَتَوَفَّى (سَنَةَ ٦١٥ هـ) بِ « عَالِقِينَ » مِنْ قُرَى « دِمَشْقَ » وَهُوَ يَجْهِزُ الْعَسَاكِرَ لِقِتَالِ الْإِفْرَنْجِ الصَّلِيبِيِّينَ ، وَحُمِلَ إِلَى « دِمَشْقَ » وَدُفِنَ فِي مَدْرَسَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ إِلَى الْيَوْمِ بِ « الْعَادِلِيَّةِ » . وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ كِبَارِ سُلَاطِينِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَوَاحِدِ أَعْظَمِ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ عِلْمًا وَعِبَادَةً وَمَعْرِفَةً وَعَدْلًا وَجَمِيلَ طَوِيَّةً ، وَحَسَنَ سِيرَةً ، وَحَنُكَةً ، وَعُلُوءَ هِمَّةً ، وَجِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَخْبَارُهُ مُسْتَفِيضَةٌ فِي التَّوَارِيخِ ، وَمِنْهَا : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٨/٢ - ٥٠ ، وَالسُّلُوكُ لِلْمُقْرِيزِيِّ ١٥١/١ - ١٩٤ ، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ ٨/٥٩٤ ، وَذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١١١ ، وَخَطَطُ الشَّامِ ٨٠/٢ . أَمَّا (الْمَهْدِيُّ) مِنْ (آلِ هَاشِمٍ) فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الْمُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ : وَكَانَ كَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَتَرْجَمَتُهُ فِي (٩/١ - ١٨) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

تَخَيَّرْتَهُ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةً
أَبَى عَوْدَهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ (٩٥)
خَتَمْتَ بِهِ رَسُولَ الْمُلُوكِ ، فَبَذَلَهُمْ
سَيِّئُ رَسُولٍ لِلنَّبِيِّينَ خَاتِمِ
وَحَسَلْتُ مِنْهُ عِبَاءٌ سِرَّكَ مَنَكِباً
حَسُولاً لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ
وَكُنْ لِمَا اسْتَرْعَيْتَهُ خَيْرَ حَافِظِ
وَكُنْ بِمَا حَسَلْتَهُ خَيْرَ قَائِمِ (٩٦)
إِلَيْكَ - (ابن آيُوثوب) الْجَوَادُ - رَمَتْ بِنَا
أَمَانٍ كَأَنْفَاءِ الْمُطَيِّبِ الرَّوَاسِمِ (٩٧)
إِلَى (يُوسُفَ) السُّلْطَانِ ذِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
إِلَى (النَّاصِرِ) الْمَلِكِ الْهَمَامِ الْقِمَاقِمِ (٩٨)
رَأَتْ زَاخِراً بِالْجُودِ مَكْلَانٌ ، فَانْتَتْ
إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ
فَأَصْبَحْنَ أَسْرَى ، لَا يَرْمِيَنَّ فِتْنَاءَهُ ،
بِيضِ الْأَيْدِي ، لَا بِسُودِ الْأَدَاهِمِ (٩٩)
فَدُونُكَ مِنْ أَبْكَارٍ مَدْحِي غَرَائِباً
مِنْ الْحَسَدِ . تَسْتَعِصِي عَلَى كُلِّ نَاطِمِ (١٠٠)

- (٩٥) عَجَمَ الشَّيْءَ عَجَمًا وَعُجُومًا : عَضَّه لِيَعْلَمَ صِلَاتِهِ مِنْ رِخَاوَتِهِ . وَيُقَالُ :
عَجِمَ فُلَانًا ، وَعَجِمَ عَوْدَهُ : امْتَحَنَهُ وَاجْتَبَرَهُ (ح ٨٢) .
(٩٦) اسْتَرْعَاهُ الشَّيْءُ : اسْتَحْفَظَهُ إِيَّاهُ ، أَوْ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْعَاهُ .
(٩٧) الْمُطَيِّبُ : كُلُّ مَا يَمْتَلِئُ مِطَاءً . أَيْ يَرْكَبُ ظَهْرَهُ . مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ . وَانْضَاؤُهَا :
مَهَاوِيلُهَا . وَاحِدُهَا نِضْوٌ بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ . الرَّوَاسِمُ : الشَّيْءُ تَبْقَى عَلَى السَّيْرِ
يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَ - مِنْ التَّنُوقِ : مَا تَوَثَّرَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوُطْدِ .
(٩٨) الْهَمَامُ : السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَالِ . الْقِمَاقِمِ : السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
الْوَاسِعُ الْفَضْلُ كَالْقِمَمِ .
(٩٩) لَا يَرْمِيَنَّ : لَا يَفَارِقَنَّ . الْفِتْنَاءُ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : السَّاحَةُ فِي الدَّارِ . أَوْ بَجَانِبِهَا .
الْأَدَاهِمُ : الْقِيُودُ (ح ٨٤) .
(١٠٠) (ح ٩٣) .

إذا سُنَّهَا تَقْرِظَ مَجْدِكَ أَصْبَحَتْ
مَصَاعِبُهَا تَنْقَادُ طَوَّعَ الْخَزَائِمِ (١٠١)
تَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي ، فَتَجْلِبُ الـ
شَتَاءَ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ (١٠٢)
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ ،
وَعِزٌّ يَجُولُ فِي ظُهُورِ النَّعَائِمِ (١٠٣)

وله (١٠٤) :

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بَجَرَّعَاءِ اللَّوَى دُرُسًا (١٠٥)
وَزَادَ مَحَلَّتِكَ الْمَانُو سَ - يَادَارَ الْهَوَى - أُنْسًا (١٠٦)
لَيْنٌ دَرَسَتْ عَهْدُكَ فَال هَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسًا (١٠٧)
بِنَفْسِي جِيرَةً لَمْ يُبْ قِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسًا

- (١٠١) الخزائم (في الأصل : « الخزائم » ، وهو تصحيف) : جمع الخِزامة ، بكسر
الخاء ، وهي حلقة من الشعر ، توضع في ثقب أنف البعير ، يشد بها الزمام ،
ويقال : جعل في أنف فلان الخِزامة : أذلّه وسخّره . - أنظر (ح ٩٣) .
- (١٠٢) أنظر (ح ٩٣) .
- (١٠٣) أنظر (ح ٩٣) . يجول : في الأصل « يحول » . النعائم : منزلة من منازل
القمر ، ثمانية كواكب : أربعة في « المَجْرَة » وتسمى « الواردة » ، وأربعة
خارجة وتسمى « الصادرة » .
- (١٠٤) من قصيدة عدة أبياتها خمسة وخمسون بيتاً ، في الديوان « م ٢٣٩ - ٢٣٢ » ،
« ص ١٠٣ - ١٠٥ » : « يمدح جلال الدين ، أبا المظفر ، هبة الله ، بن محمد ، بن
البخاري ، وهو يومئذ ينوب في الوزارة » .
- (١٠٥) صوب الحيا : انصباب المطر . الجرعاء : الرملة التي لا تنبت شيئاً . اللوى :
قال ياقوت : « هو موضع بعينه ، قد اكثرت الشعراء من ذكره ، وخلطت بينه
وبين اللوى منقطع الرمل ، فعزّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية (بني
سَلَيْم) ، كانت فيه وقعة لبني ثعلبة على بني يربوع . دِمْنٌ دُرُسٌ : آثار
ديار دوارس .
- (١٠٦) زاد : ازداد . أُنْسٌ : مصدر أُنْسَ به وإليه ، يَأْنَسُ ، أُنْسًا : سكن إليه ،
وذهبت به وحشته ، و - فرح . ضم نونه للوزن . ويجوز أن يقرأ « أُنْسًا »
بفتحين ، وهو مصدر أُنْسَ به وإليه ، يَأْنَسُ ، أُنْسًا ، وهو كالأول
بمعنييه .
- (١٠٧) الهوى العذري : نسبة إلى (عذرة) ، بطن من (قضاة) من القحطانية .

تَشَدَّتْ اللهُ حَادِيَهُمْ ، فَمَا أَلْوَى ، وَلَا حَبَسَا (١٠٨)
 وفي الغادين مائسة
 سِهَامُ جَفُونِهَا دُونَ الد
 سَرَّاشِفِ تَنْعُ اللَّعْسَا (١٠٩)
 نَ يَوْمَ وَدَاعِنَا مِثْلَسَا (١١٠)
 نَ حَوْأَ كَالدُمَى لُعْسَا (١١١)
 بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى
 شَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلْسَا
 نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَى (١١٢)

وهم بنو عذرة بن سعد هذيم . عرفوا بشدة العشق . كان منهم (جميل
 ابن عبدالله بن مَعْمَر) الشاعر الغزل المشهور ، ومعموقته (بثينة بنت
 حبي بن ثعلبة) ، وكان لابيها صحبة . ومنهم (عروة بن حزام) ، وصاحبه
 (عفرأ) ، وهو ابن عمها . ومن أحسن ما يحكى عن بعض العذريين ، أنه قيل
 له : ما بال الرجل يموت منكم في هوى امرأة ؟ فقال : لأن فينا جمالا وعفة .
 وذكر القلقشندي أن منهم جماعة بـ « دمياط » [بمصر] مع حلفائهم
 (سيبويه) . عهودك : « م » : « ربوعك » ، « ص » : « رسومك » .

(١٠٨) أَلْوَى : عطفاً .

(١٠٩) الغادون : الداهيون والمنطلقون . البائة : ح ١٤٨ . المَبْسُ : التمايل ، حرك
 ياءه الساكنة بالفتح للوزن .

(١١٠) اللعس : سواد اللبنة والشقعة . وقيل : سواد يعلو شفة المرأة البيضاء ،
 وقيل : هو سواد في حمرة . وهو اللعس . وهي لعساء ، وفيتية ونسوة
 لعس .

(١١١) كذا البيت ، ولم يدون في « ص » .

(١١٢) الأظعان : جمع الظعنة . وهي المراحللة يرتحل عليها . و - الهودج . الحو :
 جمع الحواء ، وهي التي احمرت شفيتها حمرة تضرب الى السواد . اللعس :
 ح (١١٠) .

(١١٣) أسارن : أبقين بقية . يقال : أسار من الطعام والشراب ، يساراً ،
 ساراً ، فهو سار . « م » : « أسارن » . وهو تصحيف . « ص » : كالاصل
 على الصواب .

وكتب [بمثل « التتريّة » (١١٦)] إلى علوي^(١١٥) ، وعده ، ثم أخلفه ،
حين عزل الوزير^(١١٦) مخدومه ، وانقطعت رسومه^(١١٧) :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ : يا ابْنَ (علي)
قَامِعِ الشَّرُّكِ ، و (البَتُولِ) الطَّهْوَ (١١٨)

(١١٤) الزيادة من «ب» ، وعبارتها : « وكتب إلى علوي بمثل التتريّة » .
و « التتريّة » منظومة ركيكة رقيقة ، من باب الهزل الذي يراد به الجسد ،
تنسب إلى أحمد بن منير الطرابلسي من شعراء الشام في المئة السادسة
الهجرية ، وقد أوجزت ترجمته في ١٣٥/١/٣ ، وهي دون طبقة شعره ، وسوف
تعرف حقيقة نسبتها إليه يوم يعثر على ديوانه ، وقد ذكر الزركلي في الأعلام
أنه مطبوع ، ولم يصح لي ما قاله . وسميت القصيدة « التتريّة » لأن الشاعر
نظمها في مملوكه ومعشوقه (تتر) ، فنسبت إليه . وهي طويلة ، وعدتها في
خزانة الأدب للحموي - وقد أسقط غزلها إلا المطلع - ٦٨ بيتاً ، وفي تزيين
الأسواق ٩٢ بيتاً ، وفي أعيان الشيعة ٩٩ بيتاً . وكما اختلفت عدة أبياتها ،
اختلفت ألفاظها أيضاً في مواضع منها . ومطلعها في رواية خزانة الأدب :
عذبت قلبي يا (تتر) وأطرت نومي بالفكر
وفي رواية أعيان الشيعة :

عذبت طرفي بالسهر وأذبت جسمي بالفكر
أما سبب نظم الشاعر لها ، فهو فيما قاله ابن حجة الحموي ، وأنا أوجز
لفظه : أن ابن منير هاجر من الشام إلى بغداد ، وبها الشريف الموسوي تقيب
الأشراف ، فجهز إليه ابن منير هدية مع مملوكه (تتر) ، فقبل الشريف
الهدية ، واستحسن المملوك فأدخله في الهدية ، وقصد أن يعوّضه عن ذلك
بأضعافه . فلما شعر ابن منير بذلك ، انتهت أحشاؤه على معشوقه ، وكتب
إلى الشريف هذه القصيدة « . قلت : وقد ضمنها أنه إذا لم يرد إليه المملوك ،
عدل عن التشيع وولاء أهل البيت ، ووالى بني أمية ، ويكون قد وقع الوزير
في ذلك على الشريف لأنه السبب . ويستوقفنا في هذا الخبر نبأ هجرة الشاعر
إلى بغداد ، فإن مترجميه الأوائل ، أمثال العماد الكاتب وابن عساكر وابن
خلكان وغيرهم ، لم يذكروا ذلك ، وإنما ذكروا سكنه « دمشق » ، وأنه كان
هجاءً مرأ ، فحبسه صاحب دمشق على الهجاء ، وهمّ بقطع لسانه ، ثم
اكتفى بنفيه منها ، فرحل إلى « حلب » ، وتوفي فيها سنة ٥٤٨ هـ . ثم هذا
الشريف المذكور في الخبر ، قد ظنه بعض المتأخرين (الشريف المرتضى) ،
وانزلق وراءه جرجي زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » (٢١/٣) ، وليس
بصحيح ، فإن بين ولادة ابن منير ووفاة المرتضى نحو أربعين سنة ، فلا يمكن
أن يكون هذا الشريف ، هو الشريف المرتضى ، وإنما هو شريف آخر كان يلقب
بالمترضى أيضاً ، وقد سماه الشاعر نفسه في أثناء المنظومة « الشريف الموسوي »
ابن الشريف أبي مضر « .

هذا ، وصاحب هذه المنظومة ، لم يكن أباً عذرة هذا الباب ، وإنما نسج

←

[كيف أخلفتني ؟ وما الخلف بالمية
 عادٍ من عادة الموالى الصدور] (١١٩)
 أنت - يا ابنَ (المختار) - أكرمُ أنْ تَنْتَ
 ظُورَ في أمرٍ مُستَقَلِّ حَقِيرِ (١٢٠)
 [أنتِ أولَيْتَنِيهِ مِنْكَ ابتداءً
 غيرَ ما مُكْرَمٍ ولا مجبورِ] (١٢١)
 ولقد كان لانتقامك أنْ تَحْدَ
 سِلَ ضِعْفَيْهِ عِنْدَ عَزْلِ الوزيرِ
 فأخو الفضلِ مِنَّ يساعِدُ في الشِّدِّ
 سَدَّةً ، لا في الرِّخاءِ والميسورِ
 ومتى ما استسرى خُلُفُكَ بالوعْدِ
 سَدِ ، ولم تعذرْ عن التَّقصيرِ ، (١٢٢)

- منظومته على منوال عشرة أبيات نسبها بعض المتأخرين إلى (الخالدين) من شعراء المئة الرابعة الهجرية ، قيل إنهما نظماها في قصة جرت لهما مع الشريف (محمد بن عمر الراوندي) مماثلة لقصة التترية هذه . فاسمل وأعجب ! وكما عارض صاحب التترية (الخالدين) . عارضه (القاضي جمال الدين علي بن محمد العيسى) بقصيدة رواها صاحب أخبار الشيعة في ترجمته ، وقال : إنه « قصر عنه » . وخمسيتها (الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي) .
- (١١٥) هو فخر الدين . محمد . بن المختار . تقيب مشيد « الخوفة » العلوي .
 (١١٦) لعله الوزير عضد الدين .
 (١١٧) القصيدة في عتاب العلوي المذكور . مدة إيمانها في الديوان « م ٢١٤ » ص ٢٣٤ « عشرون بيتاً » .
 (١١٨) قامع : « م » : « قاتل » . البتول : نعت (فاطمة الزهراء) . رضى الله عنها . من البتّل . وهو القطع . نعت به لانتقطاعها إلى الله عز وجل .
 (١١٩) الزيادة من الديوان .
 (١٢٠) أكرم أن تنظر : الأصل (أكرم من أن تنظر » . مسبقاً « م » ص « : « مستفاد » .
 (١٢١) الزيادة من الديوان .
 (١٢٢) في « لسان العرب » : « اعتذر » من « ذنبه » . ونذر : التذلل . وأنشد للأحوص بن محمد الأنصاري :
 طريد تلافياه (نرسد) برسمه .
 فلم يشف من لعنه يعتذر
 أي يعتذر .

صِرْتُ مِنْ جَمَلَةِ النَّوَاصِبِ ، لَا آ
 كُلُّ غَيْرِ الْجِرِّيِّ وَالْجِرْجِيرِ (١٢٣)
 وَتَغَسَّلْتُ وَاكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا
 وَطَبَخْتُ الْجُوبَ فِي عَاشُورِ (١٢٤)
 وَتَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ
 (مُوسَى) بِـ « جَامِعِ الْمَنْصُورِ » (١٢٥)
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ التَّشْيِيعِ فِي « الْكَرَّةِ
 خِر » بِتَأْسُومَةٍ وَذِيلٍ قَصِيرِ (١٢٦)

(١٢٣) النواصب : طائفة من « الخوارج » ، كانوا من حزب (علي) رضي الله عنه ، ثم أظهروا له الخلاف في قضية التحكيم المشهورة ، ونصبوا المعادة له . الجِرِّيِّ : ضرب من السمك معروف ، كثير اللزوجة والسهوكة ، يسميه أهل مصر : السلور ، ويقال له في بعض اللغات : الجِرِّيِّث ، ويسمى بالفارسية مارماهي . والجِرْجِير ، والجِرْجِير : نبت ، منه برِّيَّ وبستانيَّ ، مأثؤه يزبل آثار القروح ، وهو يدرّ اللبن ويهضم الغذاء .

(١٢٤) عاشور : عاشر المحرم الحرام ، وهو الاسم الشائع في العراق لعهدنا ، وفي دواوين اللغة : العاشوراء ، والعشوراء ، والعاشور : كلها مقترنة بـأل . وقال ابن الأثير : وعاشوراء اسم إسلامي ، وليس في كلامهم « فاعولاء » - بالمد - غيره ، وقد ألحق به تاسوعاء ، وهو تاسع المحرم . وقيل : إن عاشوراء هو التاسع ، مأخوذ من العِشْر - بكسر فسكون - في أوراد الإبل . ويستدرك عليهم : حاضوراء ، وساموعاء ، والضاروراء ، والساوراء ، والدالولاء ، والخابوراء . وفي الحديث : « لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ تاسوعاء » ، قال ابن الأثير : وإنما قال ذلك كراهة لموافقة اليهود ، فانهم كانوا يصومون عاشوراء ، وهو العاشر ، فأراد أن يخالفهم ، ويصوم التاسع .

(١٢٥) موسى الكاظم : سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية (ج ٣/م ١/ص ٢٧٨) . جامع المنصور : (ج ٣/م ١/ص ٤٥) .

(١٢٦) التأسومة : التَّعَلُّ ، من الألفاظ التي كانت مستعملة في العصر العباسي ، ولا يعرف أصلها ، وفي معجم الأدباء (١٣٦/٩) ، في حديث أبي الحسن هلال ابن الحسين عن القاضي أبي بكر بن عبد الرحمن بن خزيمة ، وكان مع الوزير الحسن بن محمد المهلب ب « الأهواز » ، وإحضاره الناطقي الذي ينادي على الناطف في حر الظهيرة : « فراه شيخاً ضعيفاً عليه قميص رث وهو بفسير سراويل ، وفي رجله (تأسومة) مُخَلَّقَةٌ ، وعلى رأسه منزر ، ومعه نبیخة فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم » .

زائراً قبراً (مُصْعَبٍ) ، بعد ما كنْ
تُ أَوْافِي دَفِينِ قَبْرِ الشُّذُورِ (١٢٧)
وتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ (الزُّبَيْرِيُّ)
رَفِيقِي فِي يَوْمِ بَعثِ النُّشُورِ (*)
ورَأَتُنِي (البَّسُولُ فَاطُسَةُ) الطُّهْهُ
رُ ، وَكَفَى فِي كَفِّهِ الْمُبْتُورِ (١٢٨)
فَتَكُونُ الْمَسْئُورُ عَنْ مُؤْمِنٍ أَعْلَى
مِقَاتِهِ أَنْتَ فِي عَذَابِ السَّعِيرِ

(١٢٧) مصعب : هو ابن الزبير - أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ، رضي الله عنهم - ، بن النعمان . الأسدي . القرشي . أبو عبدالله : أحد الأبطال في صدر الإسلام . كان العضد الأقوى لأخيه (عبدالله بن الزبير) في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق . ولله عبدالله البصرة والكوفة ، فأحسن سياستهما ، وخضد شوكة المختار بن أبي عبيد الثقفي وقتله ومن كان معه في قصر الكوفة ، وتجرد عبدالملك بن مروان لقتاله ، فكان مصعب يفلّ جيوشه ، حتى خرج إليه عبدالملك بنفسه في سنة ٧٢ هـ . فقتل ، وحمل رأسه إلى عبدالملك . وكانت الواقعة بينهما في طسوج « مسكين » شمالي « بغداد » في غربي « دجلة » وحدد البلاذري في أنساب الأشراف (٣٥٠ - ٣٥١) موضع المعركة بين « أوائى » - أسى تعرف أرضها الآن بـ « وانه » - و « دجيل » و « دير الجائليق » و « باجميرا » . وقال : « وبوبع (عبدالملك) بـ « دير الجائليق » ، ودفنت جثة (مصعب) هناك ، فقبوره معبروف بـ « مسكين » بقرب « أوائى » ويعرف موضع عسكره ووقعته بـ « خربة مصعب » وبـ « صحراء مصعب » . . . ثم صار لقبر (مصعب) شأن عند فريق عظيم من البغداديين في أيام البويهيين الديّالمة المنغلبيين على العراق ، فصار أهل المحال يخرجون لزيارته في مواكب الزينة والسلاح . كما كان آخرون يخرجون إلى مشهد موسى بن جعفر وغيره ، فتحدث بسبب ذلك الفتن ، ثم ترك الفريق الأول زيارة مصعب سنين كثيرة . لتقطع الفتن . إلى شعبان من سنة ٥٠٢ هـ فجددوا زيارته لبواغث اقتضته . . . ولكن أذن الله تعالى في إصلاح الحال في الحال بغير واسطة ، فاجتمعت الكلمة . واتحدت الصفوف كما ينبغي أن تتحد دائماً على ما تفرضه وحدة الدين ، كما بسط ذلك ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٢ هـ . - أما « قبر النذور » الذي ذكره الشاعر ، فقد كان في ظاهر بغداد الشرقية ، في ناحية « مقبرة البسردان » ، بالقرب من « جامع الرصافة » كما يقول (ابن الجوزي) في « مناقب بغداد » ، وعند المصلّى المرسوم بصلاة العيد كما يقول الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » . وقال الخطيب في صاحبه : « ويقال : المدفون

←

وكتب من « بغداد » إلى رسالة بـ « الشام » ، في طلب فَرْوَة ،
وضَمَّنَهَا شعراً ومعاني حُلُوَّة ، وذلك في عهد (نورالدِّين محسود^(١٢٩)) بن
زنكي^(١٣٠)) ، رحمه الله ، وأنا متولّي مملكتك :

فمن جملة النشْر (**):

« قد كَلَّفَ مكارِمَه ، وإن لم يكن للجود عليها كلفة ، وأتحفه بما وجهه
إليه من أمله ، وهو - لَعَمْرُ الله - تحفة ، إهداء^(١٣١) فَرْوَة دِمْشَقِيَّة ،
سَرِيَّة نَقِيَّة ، يلين لَمْسُهَا ، ويَزِين لُبْسُهَا ، دِباغْتُهَا نَظِيفَة ، وَخِياطَتُهَا
لَطِيفَة . طَوِيلَة كَطَوِيلِهِ^(١٣٢) ، سَابِغَة كَأَنْعُمِهِ^(١٣٣) ، حَالِيَة كَذِكْرِهِ ، جَبِيلَة
كفعله ، واسعة كصدره ، نَقِيَّة كعِرضه ، رَفِيعَة كقِدره ، مَوْشِيَّة كنظمه ونثره .
ظَاهِرُهَا كظَاهِرِهِ ، وَباطِنُهَا كباطِنِهِ . يَتَجَمَّلُ بِهَا اللابس ، وَتَحُلَى^(١٣٤) بِهَا

[فيه] رجل من ولد علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . ثم ذكر في تعيين
اسمه قولين : الأول هو عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ،
والثاني هو عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
وصاحب هذا القول يقرر أن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .
مدفون في ضيعة له بناحية « الكوفة » . - وأوافي : في الديوان « أوالي » .
والندور : في الديوان « الندور » بالدال المهملة (تصحيف) .

(*) الزبيري : في الديوان « الزبيدي » (تصحيف) . وقوله « في يوم بعث النشور » :
في الديوان « في العرض يوم النشور » .

(١٢٨) وراتني الخ : في الديوان : « وتراني في الحشر فاطمة الطهر » ، و « المتور » :
الأصل « المشور » ، وتصويبه من الديوان . والكف مؤنثة ، ويؤوّل تذكيرها
بأنه يراد به العضو أو الساعد كما قالوا ذلك في بيت الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً ، كأنما يضمّ إلى كشحه كفاً مخضباً

(١٢٩) قدمت ترجمته في (٦٣/١ ، ٤٩/٣) .

(١٣٠) قدمت ترجمته في (٢٦٧/٢) .

(*) نقل القاضي ابن خلكان هذه الرسالة من « خريدة القصر » الى كتابه « وفيات
الأعيان » (٢١/١) ، وقال : إنه « لم يَرَّ مثلها في بابها ، سوى رسالة بديعَة
كتبها (ابن خروف المغربي) الى (بهاء الدين بن شداد) يستجديه فَرْوَة
مِرْط » ، وأوردها في ترجمته (٣٥٨/٢) .

(١٣١) في وَفَيَاتِ الأعيان : « أهدي » ، وصوابه « إهداء » ، وهو مفعول « كَلَّفَ » ،
وقد شاعت في زماننا تعديّة « كلف » بالباء خطأ .

(١٣٢) الطَّوَل ، بفتح فسكون : الفضل ، والغنى ، واليسر .

(١٣٣) سَابِغَة : تامة ، واسعة .

(١٣٤) في وفيات الأعيان : « ويتحلى » ، وهي تستلزم قراءة « المجالس » بضم
الميم .

المجالس . [و] (١٣٥) هي لخادمه سرّ بال ، وله - حرس الله مجده - بين الناس جمال (١٣٦) . يشكره عليها مَنْ لم يلبسها ، ويشتي عليه بها مَنْ لم يتدّرّعها . تذهب (١٣٧) خبيلة وبرها ، ويبقى حديد أثرها (١٣٨) ، ويخلق إهابها وجلدها (١٣٩) ، ويتجدد شكرها وحدها .

وقد نظم أبياتاً ركّبت في نظمها الغرر ، وأهدى بها التمر إلى « هجر » (١٤٠) . إلا أنّها قد عرّض الطيّب على عتقاره ، ووضّع الثوب في يدَي (١٤١) بكرّازمه . وأصل الثناء في محله ، وجسّع بين الفضل وأهله ، وهي في حسبه (١٤٢) وختارة كرمه .



[ثم ذكر القصيدة التي أولها] (١٤٣) :

بأبسي مَنْ ذُبت في المحرّ سِرّ له شوقاً وصَبوهُ (١٤٤)
كلّما زاد حفاءً زاد من قلبي حُظْوَهُ
شَقَوْتِي ما تنقضي في حبّه ، والحبّ شَقْوَهُ
بُحْتُ شجسوا فيسه ، والمح سزون لا يكتلم شَجْوَهُ . (١٤٥)

(١٣٥) الزيادة من وفيات الأعيان .

(١٣٦) بين الناس : لم ترد في وفيات الأعيان .

(١٣٧) في وفيات الأعيان : يذهب .

(١٣٨) في وفيات الأعيان : حميدة .

(١٣٩) يخلق : يلبس . إهاب : الجلد قبل أن يدبغ . يقال : كاد الفرس يخرج من إهابه . من نشاطه في العدار .

(١٤٠) هجر : قاعدة البحرين . وقيل : ناحية البحرين « كلها » هجر . يضرب المثل بكثرة تمرها وجودته . وسميت به مواضع أخرى أيضاً .

(١٤١) في « الوفيات » : يد .

(١٤٢) في « الوفيات » : « وهو في حسبه » . تصحيف .

(١٤٣) الزيادة من « الوفيات » . وقد حدد تاريخ إرسالها . في النسخة المكية من الديوان : سنة تسع وستين وخمس مئة .

(١٤٤) الصبوة إلى الشيء : الحنين والشوق إليه .

(١٤٥) الشجو : الحزن .

لو أجاب الله للعالمين
لَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُنْزِلَ
مَلَكًا قَلْبِي ، وَقَدْ كَانَتْ
كُتُبٌ فِيهِ هَوَايَ ، لَا
يَا مَلِيحَ الدَّلِيلِ ! زِدْ جَوْهَرًا
لِي بِمَنْ مَاتَ بِدَاءِ الْوَدَاعِ
لَا أَتَّحِصِي لَكَ لِي وَصْفًا
وَأَمَّا وَالثَّغِيرُ يُصْبِي
وَاجْتِمَاعُ سَمَحِ الْوَدَاعِ
تَمْزِجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ
قِسْمًا إِنَّ (عِمَادًا) الـ
جَمَعَ السُّؤْدُودَ أَخْلَا
وَسَمَا مِنْ مَجْدِهِ الْبَا
[وَشَأَى (حَاتِمَ) فِي الْجَو]

شَقَّ فِي الْمَعشُوقِ دَعْوَاهُ (١٤٦)
صَفَيْتَنِي مِنْ حَبِّ (عَلْوَةٍ) (١٤٧)
نَزَلَ مِنَ الْحُبِّ بَنَجْوَاهُ (١٤٨)
يَسْلِكُ الْعَاذِلُ مَحْوَاهُ
رَأَى عَلَى الْقَلْبِ وَقَسْوَاهُ
مَعشَقٍ فِي حُبِّكَ أَسْوَاهُ (١٤٩)
لَمَكَ إِنَّ أَوْصَرْتَ سَلْوَاهُ
نِي لَسَى فِيهِ وَحْوَاهُ (١٥٠)
لَبَّ بِه مِنْكَ وَخَلَّاهُ
رَيْقُكَ الْعَذْبُ بِقَهْوَاهُ (١٥١)
يَدِينُ (فِي الْآدَابِ) قَدْ وَهَّاهُ (١٥٢)
قَا ، وَنَفْسًا ، وَأَبْوَاهُ
ذَرَحَ فِي أَرْفَعِ ذِرْوَاهُ (١٥٣)
دَسَخَاءً وَمُرْوَاهُ [(١٥٤)

- (١٤٦) من الديوان (ص) ، والأصل :
لو أجاب (الله) للمعشوق في العاشق دعوته
(١٤٧) اشتهرت بهذا الاسم (علوة الحلبيّة) معشوقة الشاعر الخالد أبي عبادة
البحرّي ، يذكرها لها في أشعاره .
(١٤٨) هو بَنَجْوَاهُ من هذا الأمر : بعيد عنه سالم يرى ، وأصل معناها المرتفع
من الأرض .
(١٤٩) الأسوة : القدوة ، و - ما يتعزّى به .
(١٥٠) اللّمي ، بفتح أوّله وقد يضم : سمرّة في الشفة تستحسن . الحوّة : لون
تخالطه الكمّة . والبيت في الأصل :
وَأَمَّا وَالثَّغِيرُ يُصْبِي نِي لِي فِيهِ فَحْوَاهُ
وتصحّحه من الديوان : م ، ص .
(١٥١) القهوة : الخمر ، و - الرائحة .
(١٥٢) عماد الدين : في الديوان (ص) : « عزيز الدين » ، وعزيز الدين إنما هو عم
المدوح « عماد الدين » أي العماد الكاتب ، فلا موضع له هنا . الآداب :
في الديوان (م) : « الأجواد » .
(١٥٣) الباذخ : العالني البائن العلوّ .
(١٥٤) من الديوان : م ، ص . وحاتم : (ح ٧٤) .

فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيَّ هـ لغير الحمد نَشْوَهْ (١٥٥)
خالصُ الوُدِّ ، ووُدِّهِ الـ ناسِ ممدوقٍ مَشْوَهْ (١٥٦)
سَيِّدٌ ، لَكُنَّه يَعُدُّ تَدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَهْ
يَا جَوَاداً ، مَا رَأَى قَطُّ لِه الْحَسَادِ كَبْوَهْ (١٥٧)
وبليغاً ، أخرجت أقدَّ لَامُهِ كُلَّ مَقْوَهْ (١٥٨)
لَمْ يُحِلْ عَهْدُكَ مَا أَتَوْ تَيْتَ مِنْ مَالٍ وَثَرَوَهْ (١٥٩)
[يَا أَتَمَّ النَّاسِ جَوَادُ وَحِيَاءٌ وَنَشْوَهْ] (١٦٠)
إِنَّ « بَعْدَادَ » الَّتِي لَدِ بُخْلٍ أَضَحَتْ دَارَ دَعْوَهْ (١٦١)
وَبَنُوها ، فَيُحْمُ أَكْ ثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَهْ
قَدْ أَقَامَ التَّلَاجُ فِيهَا شَوَهْ مِنْ بَعْدِ شَوَهْ
فَهُوَ يَعْرِوْنَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَهْ (١٦٢)
مُتَأَمِّمًا يُتْبِعُ (نُورُ) الـ يَدَيْنِ) فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَهْ (١٦٣)
فَأَفْتَرِ عَنْ جِسْمِي أَذَاهُ يَا أَخَا الْجُودِ بَقَرْوَهْ (١٦٤)
فَرَوْهَ تَصْلُحُ أَنْ يَهْ لَدَيْهَا مِثْلُكَ كُشْوَهْ
[فَرَوْهَ تَكْسِبُنِي حُصْوً لَاءَ عَلَى الْبَرْدِ وَقُصْوَهْ] (١٦٥)
أَكْسَى مِنْهَا جِلَالاً رَائِعاً فِي كُلِّ نَدْوَهْ

- (١٥٥) العطف : (ح ٦٥) . النشوة . هنا : الإرتياح للحمد والنشاط له .
(١٥٦) ممدوق : ممزوج بالكذب . غير خالص . ممشوَه : ملبس بالباطل ، مزيج .
(١٥٧) الكبوة : العثرة .
(١٥٨) المقوَه : القوَال .
(١٥٩) لَمْ يُحِلْ : لَمْ يَغَيِّرْ .
(١٦٠) من الديوان (م) . وهو في أصله في غير هذا الموضع .
(١٦١) في الديوان : « .. بَعْدَادُ .. أَمَسَتْ .. » .
(١٦٢) يعرونا : يُعْمِ بِهَا رِيصِينَا . م : يعزونا . وهو وجه جيد . ص : يعفرونا ،
وهو تصحيف . القداوة : ما بين الفجر والطلع الشمس .
(١٦٣) نور الدين : ترجمته في ١/٦٣ . و ٣/١٩٩) من هذا الكتاب .
(١٦٤) فرى عنه الشيء يفر به فرأى : شقه . أراد أبعد عن جسمي أدى إرد التلج
بالباسي فروه .
(١٦٥) من الديوان : م . ص . التحول : الحيلة والتحول .

فَقِرَا « جَلِيقَ » عِنْدَ الْـ
 .. تَعْلِقُ كَفْكَ ، مَنْ شَكَ
 وَالكَرِيمُ الْخِيمَ مَنْ وَجَبَ
 وَتَعْلَمُ - لَا تَلَقَّتْ
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ
 أَتَيْتِ مَا زِلْتُ ذَا تِي
 ذَا إِبَاءٍ أَخَذُ الرِّزْ
 أَتْقَاضَاهُ بِكَدِّ
 قُلْ أَزْ أَضْرَعُ ، أَوْ أَرُ
 غَيْرَ أَنْ الْعِشْنَ قَدْ كَدَّ
 كَمْ لَهَا مِنْ زَلَّةٍ عِنْدَ
 بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتَ ذَا أُمِّ
 وَادِعَ الْهَيْسَةَ لَا تَقْ
 هَرَمَ الْحِظَّ ، فَقَدْ قَا

نَّاسٍ فِي « بَغْدَادَ » شَهْوَهُ ، (١٦٦)
 رِي لَهَا ، أَوْثَقَ عُرْوَهُ
 هَتَّ الْأَمَالَ نَحْوَهُ (١٦٧)
 كَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَهُ ، (١٦٨)
 رَ لَعْلَائِكَ حَبْوَهُ - (١٦٩)
 هِ مَعَ الْعَدَمِ وَنَحْوَهُ (١٧٠)
 قَ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْوَهُ (١٧١)
 وَيَدِي تَسْلِكُ عَقْوَهُ (١٧٢)
 كَبَّ لِلْأُطْمَاعِ صَهْوَهُ (١٧٣)
 رَتَّ الْأَيَّامِ صَفْوَهُ ،
 لَدِي ، مِثْلُ غَيْبَتِ ، وَهَفْوَهُ
 رَرٍ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَهُ ،
 رَاعَ لِي بِالْهَمِّ مَرْوَهُ ، (١٧٤)
 رَبَّ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَهُ

- (١٦٦) فَرَا : مَقْصُور « فَرَاءَ » : جَمْعُ فُرُوعٍ . جَلِيقَ : مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ « دِمَشْقِ » الْخَالِدَةِ . بَغْدَادَ : فِي الدِّيْوَانِ م ، ص : بَغْدَادُ ، بِإِعْجَامِ الدَّالِ الثَّانِيَةِ .
 (١٦٧) الْكَرِيمُ : فِي الدِّيْوَانِ م ، ص : فَالْكَرِيمُ . الْخِيمَ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ ، وَ - الْأَصْلُ .
 (١٦٨) النَّبْوَةُ : الْجَفْوَةُ وَالْخَطْبُ ، يُقَالُ : بَيْنَهُمَا نَبْوَةٌ ، وَهُوَ يَشْكُو نَبْوَةَ الدَّهْرِ : خَطْبُهُ ، ج : نَبَوَاتٌ .
 (١٦٩) الْحَبْوَةُ ، مِثْلُ الْأَوَّلِ : مَا يَحْتَبِي أَيْ يَشْتَمِلُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ .
 (١٧٠) التَّيَّةُ : التَّكْبَرُ . النُّخَةُ : الْحِمَاسَةُ وَالْمُرُوءَةُ ، وَ - الْعِظَمَةُ وَالتَّكْبَرُ .
 (١٧١) الْعَنْوَةُ : أَخَذَ الشَّيْءَ قَسْرًا .
 (١٧٢) أَتْقَاضَاهُ : أَطْلَبَهُ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَتْعَاطَاهُ ، ب : أَتْقَاضَاهُ . وَفِي الدِّيْوَانِ : م ، ص « أَتْعَاطَاهُ » ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .
 (١٧٣) أَضْرَعُ : أَضْعَفُ ، وَأَذِلُّ . الصَّهْوَةُ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : إِعْلَافُهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ ، لَمْ يَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ : م ، ص .
 (١٧٤) فِي الدِّيْوَانِ (م) : « لَا يَقْرَعُ » . الْمَرَاةُ : وَاحِدَةُ الْمَرَاةِ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّوْثَانِ ، وَ - حِجَارَةٌ بَيْضُ رِقَاقٍ بَرَّاقَةٍ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ . أَرَادَ : لَا يَنَالُهُ الْهَمُّ ، وَهُوَ مُجَازٌ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَدَلِيُّ :
 حَتَّى كَانِي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةً
 بِصَفَا الْمَشَقِّ كُلِّ يَوْمٍ تَقْرَعُ

لا تراه أبداً إلا مع الجهال صغوه^(١٧٥)
 فاستسبعها عذبة الأثافي في مدحك خلوه^(١٧٦)
 نسأل الله بأن يرزقهما عندك جلوه^(١٧٧)

**

فعمّنت في جوابها هذه الأبيات ، وأنفذتها مع الفروة : وذلك في شهر
 رمضان سنة تسع وستين [وخمس مئة] :

بأبسي معتدلاً الشا مة ، في عطفيته شغوه^(١٧٧)
 حاكم في مهبج العشب ساق لا يقبل رشوه^(١٧٨)
 معتد . أو ما يحشيه من المظلمة دعوته ؟
 شبه رزم ، غشش بأن بدر دجن ، شش شغوه^(١٧٩)
 فيه تيه ودلال ، وله لين وقشوه^(١٨٠)
 ثمل العطف ، وما دا رت عليه كأس قهوه^(١٨١)
 سل سيف الحظر لما راء أخذ القاب عتوه^(١٨٢)
 وعلى ضعفي لمظنا ن هواة كل سبطوه^(١٨٣)
 أتمنى ليلة سن مكيفه في التوسم خلوه^(١٨٤)
 ومتى أضع في الشية ف ، وما العين غفوه^(١٨٥)
 ومتى أضع بالوصف ل ؟ فإن البيش شغوه .

(١٧٥) الشغوه : الميل . وفي الدوان (م) : « سيموه » . كذا بكسر الصاد وبالفاء .
 وفي (س) كالاسل بالعين المعجمة .

(١٧٦) الجاوة : بكسر الجيم : جلاوة العروم . وهي ما يعطيا زوجها عند الجلاوة .
 أي الزفاف . الاسل « حوه » . وهي تصحيف .

(١٧٧) العطف : (ح ٦٥) . الشغوة : (ح ١٥٥) .

(١٧٨) المهبج : (ح ٢٧) .

(١٧٩) البان : (ح ٤٨) . المدجس : الظلمة .

(١٨٠) التيه : التكبر .

(١٨١) القهوه : الخمر .

(١٨٢) العتوه : (ح ١٧١) .

أَيْشَهَا الْمُثَبِّتِ بِاللَّوْ
أَهْ ! وَالْهَفِي عَلَى عَيْ
وَزَمَانٍ كَدَّرَ الْهَجْ
وَكِرَامٍ صَيَّرَتْهُمْ
حِينَ كَانَ الدَّهْرُ لِلْفَه
حِينَ لَمْ أَعْقِدْ وَلَمْ أَحْ
أَبْذُلُ الثَّرْوَةَ لِلْحَم
رَافِلًا مِنْ مَلْبَسِ الْعَيْ
حَقٌّ ، يَا قَلْبُ ، عَلَى تَذْ
يَا أَخِيَّ لَايَ بِ « بَعْدَا
وَأَمِنْتُمْ نَائِبَ الدَّهْ
مَا تُسَلِّينِي عَنْ « دَرَجْ
لَا وَلَا « جَلْقُ » تُلْهِم
أَيْشَهَا الْمُعْرِقُ يُزْجِي
نَافِذًا ، كَالسَّهْمِ فِي السَّيِّ
رَاكِبًا ، فِي دَرَكِ الْبَغْ

مِ هُوَ يَقْصِدُ صَحْوَهُ (١٨٣)
شِ مَضَى فِي دَارِ (عَلَوَهُ) ! (١٨٤)
رَانُ بَعْدَ الْوَصْلِ صَفْوَهُ
نِسْبَةِ الْآدَابِ إِخْوَهُ
لَّةَ عَنْ قَصْدِي بِنَجْوَهُ (١٨٥)
لِلْ لَغْوِ الْعَبِّ حُبْوَهُ (١٨٦)
دَ ، فَإِنَّ الْحَمْدَ تَرْوَهُ
شَقَ فِي أَبْهَجِ صَفْوَهُ (١٨٧)
كَارِهِهُمْ أَنْ تَتَأَرْوَهُ
دَ « سَقَيْتُمْ كُلَّ غَدْوَهُ (١٨٨)
رَ ، وَلَيْسْتُمْ كُلَّ حُظْوَهُ
لَّةَ « جَيْرُونُ » وَ « رَبْوَهُ » (١٨٩)
نِي وَفِيهَا كُلُّ شَهْوَهُ (١٩٠)
بِزِمَامِ الشَّوْقِ نِضْوَهُ (١٩١)
رَ إِلَى أْبَعْدِ غَلْوَهُ ، (١٩٢)
يَّةَ لِلصَّبْوَةِ ، صَهْوَهُ ، (١٩٣)

- (١٨٣) لم يرد البيت في ب .
(١٨٤) علوة : (ح ١٤٧) .
(١٨٥) النجوة : (ح ١٤٨) .
(١٨٦) الحبوّة : (ح ١٦٩) .
(١٨٧) لم يرد البيت في (ب) .
(١٨٨) القدوة : (ح ١٦٢) .
(١٨٩) جيرون : من أسماء مدينة « دمشق » . الربوة : متنزه مشهور ، في لحف جبل
« قاسيون » على فرسخ « = ٣ أميال » من دمشق ، على فم الطريق النافذ
إلى « لبنان » .
(١٩٠) جلق : من أسماء مدينة دمشق .
(١٩١) المعرق : القاصد بلاد « العراق » . يزجي : يسوق برفق . نضوه : دابته
المهزولة من إدمان السير والسرى .
(١٩٢) الغلوة : مقدار رمية سهم ، وتقدر بثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة .
(١٩٣) الدرك : اسم مصدر ، من الإدراك . البغية : ما يُبتَغى ، أي يراد ويطلب ،
الصبوة : الحنين والشوق ، و - الميل إلى الأهر . الصهوة : من كل شيء
اعلاه .

صار ذِكْرُ الْجِزْعِ حَدْوَةً؛ (١٩٤)
 واصْرِفِ الْهَيْئَةَ نَحْوَةً؛ (١٩٥)
 لِي السَّدى فِي كَرٍّ تَدْوَةً
 نَبَأٌ مِنْ غَيْرِ نَبْوَةٍ؛ (١٩٦)
 وَهُمْ لَا تُبْدِلُ شَجْوَةً؛ (١٩٧)
 رَكَ بِالْجَفْوَةِ جَفْوَةً
 لِي مِنَ الْمُحْسِنِ عَفْوَةً .
 حَتَّى لِأَهْلِ الْفَضْلِ قُدْوَةً ،
 بِيَاءٌ فِي أَسْقٍ ذُرْوَةٍ؛ (١٩٨)
 هَرَكَ (حَسَنًا) وَ (عُرْوَةً)؛ (١٩٩)
 تَلَقَّ أَوْثَقَ عُرْوَةً

جَازَ حَدَّ الْوَجْدِ حَتَّى
 عُنِجَ عَلَى « نَهْرِ الْمُعَلَّى »
 لَنْدَ بَأَجْوَادِهِمْ أَهْب
 وَعَسْنَ الْمُشْتَقَى بَلَّغَ
 وَلِإِشْفَاقِكَ مِنْ شَجَبِ
 وَالْهَيْ عَسْنَ عَشْبِي : فَإِذَا
 وَأَنَا الْمَذْنِبُ : فَاسْتَنْبِ
 يَا (أَبَا الْقَحِحِ) الَّذِي أَضْ
 وَالَّذِي حَسَلَ مِنَ الْعَا
 وَهَوَّ فِي الشَّعْرِ فِي الْعَد
 وَهَوَّ مِنْ وَدَّيْ لِهْ مُعَبَّ

- (١٩٤) الجيزع : بكسر الجيم : من الوادي منقطعته . وقيل : جانبه ومنقطعه .
 وقيل : لا يسمى جيزع الوادي جيزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره .
 الحدو : سوق الابل والغناء لها .
- (١٩٥) نهر المعلى : نهر كان ببغداد : اشتقه المعلى بن طريف من كبار قواد الرشيد .
 من « الخالص » : وكان يسير تحت الأرض ويمر بين الدور الى « باب سوق
 الثلاثة » ، ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بـ « الفردوس » فيدور فيه ويصعب
 في « دجلة » .
- (١٩٦) النَبْوَةُ : الخطأ والزلة ، ولها معان أخرى .
- (١٩٧) الشجوة : الحزن .
- (١٩٨) أسقم : أعلى وأرفع .
- (١٩٩) حسان بن ثابت الانصاري : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحد
 المخضرمين . عاش ستين سنة في الجاهلية ، ونحوها في الاسلام . توفي في المدينة
 في أربع وخمسين للهجرة ، وله ديوان مطبوع يجمع ما بقي محفوظا من شعره ،
 وترجمته في الاصابة ٢٢٦/١ ، وحسن الصحابة ١٧ ، وتهذيب التهذيب
 ٢٤٧/٢ ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، وخزانة البغدادى ١٠٨/١ ، والاغانى
 ١٣٤/٤ طبعة دار الكتب ، وطبقات الشعراء ٥٢ ، وتاريخ ابن عساكر ١٢٥/٤ .
 ومعاهد التنخيص ٢٠٩/١ ، والآلئ ١٧١ . ونكت اليماني ١٣٤ . وغيرها كثير .
 وعروة : من العلماء المشهورين بهذا الاسم قديما : (١) عروة بن الزبير بن العوام
 القرشي . أبو عبدالله ، أحد الفقهاء السبعة في « المدينة » . وهو أخو عبدالله
 ابن الزبير . و (٢) عروة المشهورة . بعثيق « المدينة » على الطريق الذي
 الى « مكة » منسوبة اليه . ولا تزال موجودة . وكان هناك قصره وقد درس .
 وخبرهما في معجم البلدان . في الباء والعين . وكان عروة عالما . صالحا كريما ،
 ولد سنة ٢٣ هـ وتوفي سنة ٩٣ او ٩٤ هـ . وترجمته في سير اعلام النبلاء ٤٠ .

←

بالكرام الغرّ أسود^(٢٠٠) ،
غزوة^(٢٠١) من بعد غزوة
سعى عن ذي الفضل خطوة^(٢٠٢) ،
في سلايهم كسوة^(٢٠٣) ،
هم لأهل الفضل نخوة^(٢٠٤) ،
ولهم في النسر نزوة^(٢٠٥) ،
سقى لآل الكبر لقوة^(٢٠٦) ،
لبن من ضرر لبوة^(٢٠٧) ،
سدار أن يلقى صعوة^(٢٠٨) ،
سرى به من كل هقوة^(٢٠٩) ،
صادق اللجة أقوة^(٢١٠) ،
له بالمجد صبوة^(٢١١) ،
لدينا ، وهي حلوة^(٢١٢) .

.. لك في شكوى الليالي
فلأحداث الليالي
نقر الحظ ، فقد آو^(٢١٣) ،
ويتو اندسر رجال^(٢١٤) .
ما ترى في أحد من
هم عن الخير خسود^(٢١٥) ،
صغر الأوج في الملك
ومرجيهم كباغي
فتصبر^(٢١٦) ، فمضى المق
أنت من يعتذر الدهر
مشرق الهجة حسنا ،
خطبتي منك عذرا
عرفت بالألف المرسرا^(٢١٧) .

وصفة الصفوة ٤٧/٢ ، وحلية الأولياء ١٧٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٢١٦/١ ،
والأعلام . (٢) عروة بن اذينة وهو يحيى بن مالك الليثي : شاعر غزل رقيق
التشبيب عذبه ، من أهل « المدينة » ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً ، ولكن
الشعر أغلب عليه . توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . وترجمته في الشعر والشعراء ٥٧٩ ،
والأغاني ط . الساسي ١٠٥/٢١ ، والموشح ٢١١ ، وشرح التبريزي لحماسة
أبي تمام ١٤٣/٣ ، وفوات الوفيات ٢٤/٢ ، ورغبة الأمل ٢٣٨/٢ ،
٢٣٨/٢ ، ١٦٠/٣ ، ٤/٦ ، والمؤلف ٥٤ ، وسمط اللآلي ١٣٦ ، والتاريخ
الكبير للأمام البخاري ٣٣/١/٤ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم
٣٩٦/١/٣ ، وتعجيل المنفعة ٢٨٥ ، ووفيات الأعيان في ترجمة سكينه بنت
الحسين ٢٦٥/١ ، والأعلام ١٨/٥ .

- (٢٠٠) القرّ : جمع الأقرّ ، وهو المشهور ، و - الكريم الفعّال .
(٢٠١) النخوة : الحماسة والمروءة .
(٢٠٢) نزوة : وثوب وتحرك .
(٢٠٣) صغر : جمع أصغر ، وهو المعرض بوجهه كبراً وعجباً . اللقوة : داء يعرض
للوجه يعوج منه الشدق .
(٢٠٤) اللبوة ، واللّبوة : أنثى الأسد ، جمع الأولى لبوات ، وجمع الثانية لبّوات
ولبّوات .
(٢٠٥) المقدار : القدر . الصقوة : مصدر صفا اليه يصفو صفواً ، أي : مال إليه ،
وكان هواه معه .
(٢٠٦) الهفوة : الزلّة .
(٢٠٧) الأفوه : الواسع الفم ، أراد المفوّه القووال .
(٢٠٨) الصبوة : (ح ١٩٣) .
(٢٠٩) الاتف : الاستنكاف والاستكبار .

وَحَوَتْ فِي حَلْبَةِ السَّبَبِ
 حَصَلَ الْعَارِي مِنَ الْعَا
 أَن فِي التَّظْمِ كَسَن يَهَا
 وَمَتَى تَدَكَّرَ فِي الْحَمَلِ
 لَا تَحْكَمْ مِنْ شَكْوَةٍ جَا
 غَيْرَ أَنِّي أَسْبِقُ الشَّكْلَ
 خَالِقِي الرُّسْدَ ، مَا فَيَ
 إِحْتِمُ مِنْ خَاسِرِكَ الْوَقْتُ
 وَطَرِيقَ الْجَبْدِ أَنْ تَقْطَعَ
 مَبْلَعٌ . لَيْسَ عَلَيْهَا

سِرِّ الْمُدَى مِنْ غَيْرِ كِبْوَةٍ (٢١٠)
 رَ عَلَى أَفْخَرِ كُسْوَةٍ
 لَدِي إِلَى «الْبَصْرَةِ» عَجْوَةٍ (٢١١)
 نِ مَعَ الطَّاوُوسِ صَعْوَةٍ (٢١٢)
 هَتْ ، فَتَقْدَ جَاءَتْكَ فَرْوَةٍ
 سَوَةٌ مِنْ شَعْرِي بِشَتْوَةٍ (٢١٣)
 سَهٍ مِنَ الْكُلْفَةِ رَغْوَةٍ (٢١٤)
 سَادِرِ مَعْنَاءِ بَجْدْوَةٍ
 سَبَلٍ لِي بِاللَّسْرِ لَهْوَةٍ (٢١٥)
 مِنْ يَدِ الْمِنْشَةِ هَبْوَةٍ (٢١٦)

§

(٢١٠) ب : « حلبة المجد » . النحلة : خيل تجمع للسباق من كل أوب . الكبوة : العشرة .

(٢١١) البصرة : ثالثة حواضر العراق اليوم . من أمهات مدن الاسلام التاريخية . مضرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حططها عتبة بن غزوان . وكان يقال لها « قبة الاسلام » « وخزانة العرب » . وما لبثت أن أصبحت من أعم مراكز العلم والأدب في الاسلام . ومخرج منها خلق من العلماء والأدباء والمؤلفين الكثيرين . اشتهرت قديما وحديثا بكثرة نخيلها وأنواعها . ويقدر نخيلها اليوم بعشرين مليون نخلة أو أكثر . والعجوة : شرب من تمر « المدينة » أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد ، ممّا غرسه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بعده . قال الجوهري : ونخلتها تسمى لبينة . وعن أبي حنيفة الدينوري : العجوة بالبحرين أم التمر الذي اليه المرجع . كالشمير بن البصرة ، والنسبي بالبحرين ، والجندامي بالمهامة . وهي منطقة « الرياض » الحالية .

(٢١٢) الصعو : واحدة الصعو . وهو صنف العصفير . وقيل : هو أصفر من العصفور . وهو أحمر الرأس ، قال شاعر :

والصعو أربع في الرئاش ، وإنما
 خمس الهزار لأنه يتسرم

(٢١٣) الصعو : صنف شجره بالبرودة . نواشها وهضمها النفس . وقد طلب من مخاطبه في البيت الثالث أن « يحسن من خاطره الوفاة معناه بجذوة » تشجيع نفسه العزلة !

(٢١٤) الرقوة : مثلثة الزاء : ريشة اللين . يسال : ارتقى الرغبة ، أي اخذها . احتساها .

(٢١٥) البردة : ضمير اللام وتفتح : العطية . أو أفضل العطايا وأجزاها .

(٢١٦) شمة ليس مهابا : من مهاب : الاصل : همت ليست عليما . الهبوة : القبلة (بفتح الفين والباء) .

ومما أشدني لحنه من قصيدة (٢١٧) ، في سنة إحدى وستين [وخمس
مئة] بـ (بغداد) :

أَعْيَذُنِي مِنْ لَوْعَتِي وَاشْتِيَاقِي
وداءِ هَوْنِي مَا لَهْ مِنْكَ رَاقٍ (٢١٨)
وَلَيْسَ طَوِيلٌ أَقْضِيهِ فِيكَ
بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَاقِي (٢١٩)
بِجَسْمِي مَا بِالْجُفُونِ الْمِرَا
ضٍ مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدَّقَاقِ
وَحَمَلْتَنِي الْهَجْرُ عِبَاءَ الْفِرَاقِ
فَهَلَا أَكْتَفَيْتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ ! (٢٢٠)
لَعِينِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ ضَنْيِ
مُعَذِّبَتِي ، وَلَهَا مَا أَلَاقِي (٢٢١)
يُسَهِّلْ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ
خَلِيَّ الْحَشَا لَمْ يَكُنْ فِي وَثَاقٍ (٢٢٢)
إِلَيْكَ ، فَيَنْسِي وَبَيْنَ السُّلْ
وٍّ مَا بَيْنَ أَرْدَافِهَا وَالنِّطَاقِ (٢٢٣)

- (٢١٧) عدة أبياتها في الديوان : [م ٢٩٨ - ٣٠٠ ص الورقة ١٧٣] سبعة وثلاثون ، وفيه :
« وقال يمدحه (أي عضد الدين بن المظفر) ، وهو مولى أستاذية الدار
العزيزة ، ويخاطب بمجد الدين ، وذلك سنة ٥٥١ هـ » .
(٢١٨) منك : م « فيك » ، وكالأصل في ص . الراقي : صانع الرقية ، وهي تعويذة
المريض ، ويقال : « باسم الله آرقيك ، والله يشفيك » .
(٢١٩) المآقي : جمع مؤق ، بضم فسكون ، وهو مؤخر العين ، وقيل مقدمها .
(٢٢٠) في الديوان : م ، ص : « وحملتني الهجر غيب الفراق .. » .
(٢٢١) أشتكى : الأصل « أشتهي » ، وتصحيحه من الديوان م ، ص . والرواية في
م : « بعينك ما أشتكى من ضنى » ، وفي ص : « بعينك ما أشتكى من جوى » .
(٢٢٢) الوثائق ، بفتح الواو وكسرهما أيضاً : ما يشد به ، كالحبل وغيره ، جمعه
وُثُق (بضمين) .
(٢٢٣) الأرداف : جمع الردف ، بكسر فسكون ، وهو العجز ، والكفل . النطاق :
حزام يشد به الوسط .

[وُدُّونَكَ . فاقْبِسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا
سَنًا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ الْمَسْرَاجِ] (٢٣١)

وهذا الدَّيْكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي
وَيَخْطُرُ بَيْنَ إَكْلِيلٍ وَتَاجٍ (٢٣٢)
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ ،
فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ ! (٢٣٣)

**

(٢٣١) من الديوان . الرطل ، بكسر الراء وفتحها : معيار يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد .

(٢٣٢) يخطر : يهتز ويتختر .

(٢٣٣) الخَرَاكِ : له في اللغة معان عدة ، منها : غلة العبد والأمة . والضميرية ، والجزية ، والفيء . والكراء ، والأجر ، والثواب ، واسم لما يخرج من الأَرْضِينَ ولما يضرب عليها ، ويتحدد معنى كل من ذلك بالقرينة التي تدل على المراد منه . وهو في الاصطلاح الفقهي ضريبة الأرض ، ولا يطلق على الجزية إلا مقيداً فيقال : خراج الراس . وهو نوعان : خراج موظف ، وهو وظيفة توضع على الأرض دراهم أو دنانير ، وخراج مقاسمة ، وهو أن يوظف في الخارج من الأرض شيء مقدّر ، كربعه وخمسه ونحو ذلك . وهو عربي خالص لغةً وتشريعاً ، وليس لفظاً دخيلاً مأخوذاً من « خراجيا » اليونانية ، ولا هو من مصطلحات الروم الإدارية كما يزعم المستشرقون وتلامذتهم البيضاوات الذين يرددون ما يقولونه . فقد ورد ذكر الخراج في القرآن والحديث ، وبدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتوظيفه على « السَّوَادِ » وأرض الفيء قبل اختلاط العرب بالأمة الأخرى . إذ أمر بمساحاة « السَّوَادِ » ، ودفع الغلة إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يُؤدونها كل سنة ، ولذلك سمي خراجاً . ثم قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ، ووظف ما صولحوا عليه على أَرْضِيهِمْ : « خراجية » ، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي ألزم به الفلاحون ، وهو الغلة .

وقد علّق قراء النسخة المكية من ديوانه على هذا البيت بما يأتي :

(١) « قد أخرب دينه وعمره ، وعمر بخروجه (؟) بالعذاب الأليم قبره » .

(٢) « قد هتك بمقالاته حرمة الشرع الشريف ، وتعدى حكم الدين القوي

الحنيف » . (٣) « نعوذ بالله تعالى من تقولات الشعراء ، فإنه لما طابت له

الراح ، طار عقله ، فعقّ دينه ، وغلب عليه السكر ، فتكلم بالكفر ، ومرق من

الدين ، لما راق له شراب الفاوين . نعوذ بالله تعالى من الفتن ، ونسأله أن

يمنحنا حسن الخاتمة ويحرسنا من سائر المحن » .

ورُبَّ لَيْالٍ نَضَحْنَا بِهِنَّ حَرَّ الْفِرَاقِ بَرْدَ التَّلَاقِ (٢٢٤)
 وَبِتُّ أُمَازِجَ حَتَّى الصَّبَا
 ح نَشْرَ الْعِتَابِ بِكَفِّ الْعِنَاقِ (٢٢٥)
 بَصْفَرِ التَّرَائِبِ ، حُمْرِ الْخُثَدِ
 دِ ، بَيْضِ الْمِبَاسِمِ ، سُودِ الْحِدَاقِ (٢٢٦)
 تَقَضَّتْ قِصَاراً ، وَلَكِنَّهَا
 أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
 وَوَلَّى الصَّبَا ، وَلِيَالِي النَّمَاسِ
 م أَعْقَبَهُنَّ لَيْالِي الْمَحَاقِ (٢٢٧)
 *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ مِنْ أَوَائِلِ شَعْرِهِ (٢٢٨) ، يُعَنِّى بِهِ :
 أَدِرُّ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفاً
 وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ (٢٢٩)
 فَقَدْ حَانَ الصَّبَاحُ ، وَحَنَّ قَلْبِي
 إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزَّجَاجِ (٢٣٠)

-
- (٢٢٤) نَضَحَ عَطَشُهُ : سَكَنَهُ . الْأَصْلُ : « نَضَحْنَا » بِالضَادِ الْمَهْمَلَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ ، وَفِيهِ : « نَضَحْنَا بِهَا » ، وَهُوَ مُخْلٌ بِالْوِزْنِ . وَفِي (ص) عَلَى الصَّوَابِ .
 (٢٢٥) بِكَفِّ : فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ « بَلْفِ » ، وَهُوَ تَصْغِيرُ ، وَفِي (ص) عَلَى الصَّوَابِ .
 (٢٢٦) التَّرَائِبِ : عِظَامُ الصَّدْرِ مِمَّا يَلِي التَّرْفُوتَيْنِ ، وَ - مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ ، الْوَاحِدَةُ تَرِيْبَةٌ . الْحِدَاقُ : جَمْعُ الْحَدَقَةِ ، وَهِيَ السَّوَادُ الْمُسْتَدِيرُ وَسَطَ الْعَيْنِ .
 (٢٢٧) التِّمَامُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا ، وَالتِّمُّ : لَيْلَةٌ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ حِينَ يَسْتَوِي الْقَمَرُ فَيَصِيرُ بَدَراً . وَيُقَالُ : بَدَرٌ تِمَامٌ أَوْ تِمٌّ ، وَبَدَرٌ تِمَامٌ أَوْ تِمٌّ .
 أَعْقَبَهُنَّ : فِي الدِّيَوَانِ (م) : يَعْقِبُهُنَّ ، (ص) : تَعْقِبُهُنَّ . الْمَحَاقُ ، مِثْلُ الْمَيْمِ : مَا يَرَى فِي الْقَمَرِ مِنْ نَقْصٍ فِي جَرْمِهِ وَضَوْئِهِ بَعْدَ انْتِهَاءِ لَيْالِي اكْتِمَالِهِ . وَلِيَالِي الْمَحَاقِ : لَيْالِي مَرُورِ الْقَمَرِ فِي مَرَحَلَةِ الْمَحَاقِ .
 (٢٢٨) الْأَبْيَاتُ فِي الدِّيَوَانِ (م) « ٧٦ » ، (ص) « الْوَرَقَةُ » ٣٠٩ - خَمْسَةٌ .
 (٢٢٩) الصِّرَفُ : الْخَالِصُ لَمْ يَمْزَجْ بغيرِهِ .
 (٢٣٠) الصَّبَاحُ : م « الصَّبُوحُ » ، وَهُوَ مَا يَشْرَبُ فِي الصَّبَاحِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْغُبُوقِ . وَفِي « ص » كَالْأَصْلِ . عَذْرَاءُ : بَكَرٌ ، أَيْ خَالِصَةٌ لَمْ تَخْلُطْ بِمَاءٍ .

وأشدني له من قطعة (٢٣٤) :

يا زمنَ الشَّوْرِ الَّذِي مَسَّنِي
بَعَثَرَةٍ ، لَيْسَ لَهَا كَاشِفٌ (٢٣٥)
إِذَا كَلْتُمُومٌ هَلْهُمَّ دَاوَيْتُهَا
عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ طَارِفٌ (٢٣٦)
وَكَلَّمْنَا أَغْضَيْتَ عَنْ زَلَّةٍ
أَغْرَاهُ بِي عَفْوِي فَيَسْتَانِفُ (٢٣٧)
صَحْبَتُهُ قِدَمًا ، فَمَا سَرَّيْنِي
سَالِفًا أَيَّامِي وَلَا الْآنِفُ (٢٣٨)
تَخَضَّعُ فِيهِ لِلذُّنَابِي ، عَلَى
عِزَّتِهَا الْجَمَّةُ وَالسَّالِفُ (٢٣٩)
مَا لَكَ ، لَا يَنْفُقُ فِي سُوقِ أَبْ
نَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ ؟ (٢٤٠)

(٢٣٤) عدة أبياتها في الديوان ، تسعة عشر بيتاً . ومما أسقطه المؤلف منها هنا . قول
سيط ابن التعاويذي : وهو يصور موقفه من الدولة :

يا دولة .. ما نالني خيرها وإنني من شرها خائف
نات صروف الدهر عنها . فما يطوف للدهر بها طائف
فارقب لها ، إن رقدت . فتنة كبراء .. شر ريحها عاصف

(٢٣٥) الغمرة : الشدة .

(٢٣٦) الكلوم : الجروح . طارف : في الديوان م . ص : « قارف » ومعناه : قاصر .
يقال : قرف الجلد ، إذا قشره . وهذا هو الوجه الصحيح .

(٢٣٧) أغضى عن الزللة : حوّل طرفه عنها . ورواية الشطر الثاني موافقة لـ (ص) .
وفي (م) : « أغراه عفوي بي فيستانف » . يستانف : يستأنف . سهل همزة .
ومعناه : يتبدى .

(٢٣٨) الآنف : القريب . يقال : فعله آنفاً . قريباً . أو أوّل هذه الساعة . أو أوّل
وقت كنا فيه .

(٢٣٩) تخضع : م ، ص « يخضع » . للذنابي : (م) « للدناب » ، والأصل موافق
لـ (ص) . السالف : أعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدّم العنق من لدن معلق
القرط إلى قلنسوة الترفوة . أي نقرتها .

(٢٤٠) ينفق : يروج ويرغب فيه . البهرج : الباطل .

وَكَمْ أَدَاوِيهِمْ ، عَلَى أَتْنِي
 طَبَّ بِأَدَوَائِهِمْ عَارِفٌ (٢٤١)
 يَحْشُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ
 مَكْدَرٍ يَسْرُحُهُ الرَّاشِفُ (٢٤٢)
 وَرُبَّ مُشْتَارٍ عَلَى نَحْلِهِ
 وَهُوَ - إِذَا اسْتَبَسَّه - نَاقِفٌ (٢٤٣)

- (٢٤١) أدوايهم : م ، ص : « أداجيهم » ، أي : أساترهم بالعداوة ولا أبدىها لهم .
 الطَّبَّ ، بفتح الطاء : الحاذق الماهر .
- (٢٤٢) ينزحه : يفرغه حتى يقل ماؤه أو ينفد . الراشف . الذي يمص الماء ونحوه
 بشفتيه ، وفي المثل : « الجرّاع أروى ، والرشف اتقع » .
- (٢٤٣) المشتار : مستخرج العسل من الخلية . م : « مشاء » ، وهو تحريف . نحله :
 الأصل « نحلة » ، وليس بشيء ، وهو في (ص) كما أثبتته ، وفي (م) : « علة » ،
 وليس لها وجه . ناقف : كاسر ، ومهشم ، قال الليث : النقف : كسر الهامة
 عن الدماغ ونحو ذلك ، كما ينقف الظليم (ذكر النعام) الحنظل عن حبه ..
 ومنه قول امرئ القيس :
 كَأَنِّي ، غداة البين يومَ تحملوا لدى سَمَرَاتِ الحَيِّ ، نَاقِفٌ حنظل
 وهو في (م) : « واقف » ، وليس له وجه . وفي (ص) كالأصل .

الرئيس أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل بن الخازن^(١)

فيه أدب ،

وله خطٌ حسنٌ .

تهوَّس^(٢) بالكيمياء مُدَّةً .

وتَوَرَّعَ . وسكنَ مسجداً بـ (الأجمعة)^(٣) .

(١) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤٧/١) استطراداً ، في ترجمة والده أبي الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق ، المعروف بابن الخازن ، الكاتب ، الشاعر ، الديَّوَرِيّ الأصل . البغدادي المولد الوفاة ، وستأتي في هذا الجزء ترجمته وأشعاره ، وقال : « هو والد أبي الفتح نصر الله ، الكاتب المشهور . اعتنى بجمع شعر والده ، فجمع منه ديواناً .. وكان حياً في سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، ولم أقف على تاريخ وفاته » . وترجمه الصفدي في « الوافي بالوفيات » (نخ) ، وفيه : « أبو الفتح المؤذن .. بن الحارث » [كذا ، وهو تحريف الخازن] ، « كان يؤذن بالأجرة في مسجد « بغداد » . روى عن والده ديوان شعره . وتوفي قبل التسعين وخمس مئة » . وقد تقدم ذكره في الجزء الثاني في ثلاثة مواضع : ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ .

(٢) في « الصحاح » : « الهَوَّسُ : بالتحريك : طرف من الجنون » ، وفي « أساس البلاغة » : « وفي رأسه هَوَّسٌ : دوران ودويٌّ ، ورجل مهوَّسٌ : يحدث نفسه » . وضبط في « القاموس المحيط » : « كمعظم » ، وحكاه الزبيدي في « تاج العروس » عن ابن عباد : وقال : « وقد يطلق على الذي به المايخوليا والوساوس ، وعلى من يشتغل بعلم الكيمياء . والعامة تستعمل الهوس بمعنى الأمل . وهو من ذلك » . قلت : وهو في العامية البغدادية « الوهَّس » مقلوب بمعنى الولع الشديد .

(٣) الأجمعة : موضع ببغداد في الجانب الشرقي . ورد ذكرها في ديوان الأبيوردي (٦٧٦/١) في خبر التماس الشاعر من الخليفة المستظهر بالله داراً يسكنها ، فوقع له بقطعة أرض من « الأجمعة » نائية عن العمران . وحدد

←

يتعاطى نظماً ، بعثته عليه الحاجة • وتتفق له معانٍ لطيفة •
يقصدُ التسيجَ على منوال (مهيار) ^(٤) •

وسياتي ذكرُ والده ، وأوردُ ما اخترته من مقطوعاته وقصائده •

وأنا أوردُ من شعر (أبي الفتح) ما اعتدَدْتُهُ ^(٥) فتوحاً ، وعدَدْتُهُ
لجسم الفضل روحاً •

أنشدني لنفسه :

باكرَ الوَخذُ ومسّاها الذمّيلُ
فلهذا هي تَـسْـرِي وتَمِيلُ ^(٦)
حسّتْ شوقاً وأعباءَ سُرى
فهَي عيسٍ وهَي للوَجْدِ ظَلُولُ ^(٧)
كَلَمّا أطربَهَا سائِقُهَا
كَادَتِ الأَنْفُسُ للشَّوْقِ تَسِيلُ

موقعها بأنها « قريبة من الثريّا » ، و « الثريّا » - كما في « مناقب بغداد » و « معجم البلدان » - قصور ، بناها الخليفة المعتضد بالله قرب « التاج » ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياها من « القصر الحسنی » . وكان يصل إلى هذه القصور نهر ، يسمى « نهر موسى » ، يأخذ من « نهر بين » ، ثم يخرج منها إلى موضع يقال له « مقسم الماء » ، فينقسم ثلاثة أنهار ، وكلها تنتهي إلى « نهر دجلة » .

(٤) مهيار : (ج ٣ / ١٢٥/١) •

(٥) الأصل : « أعدته فتوحاً » .

(٦) باكر : الأصل باكرها . الوَخذ : سير للابل سريع وواسع الخطو ، يقال : وخذ البعير يَخِذْ وَيَخْدُ وَيَخْدُا وَيَخْدَانَا : رمى بقوائمه كمشي النعام . وكذلك الذمّيل ، من سير الإبل ، يقال : ذَمَلُ البعير يذملُ ذُمُولاً وَذَمِيلًا وَذَمَلَانًا ، إذا سار سيراً سريعاً ليناً .

(٧) الأعباء : الأحمال ، وقد تقرا « إعباء » . السُرى : سير الليل خاصة . العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة ، والكرام منها . واحدها أعيس للفحل ، وعيساء للناقة . للوجد : لعلها « للوَخذ » . الطلول : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها ، عنى أنها قد أهزلها السير في الفلوات .

نَحَلَّتْ حَتَّى حَكَتْ أَرْسَانَهَا
 وَأَخَوُ الْوَجْدِ مَعَ الْوَحْدِ نَحِيلٌ^(٨)
 يَا رِيَّاضَ الْحَزَنِ : هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟
 أَوْ لَنَا عِنْدَكَ ظِلٌّ وَمَقِيلٌ^(٩)
 أَتَنْسَى - الْمَهْوَى - أَنْ تَلْتَقِيَ
 أَتُرَى ، هَلْ لِي إِلَى ذَاكَ سَبِيلٌ ؟

وكتب إليّ رقيقة ، صدّرها بهذه الأبيات ، ويشير إلى اشتغاله
 بالكيمياء ، ويطلب ما يستعين به عليه . وذلك في سنة خمس . . . (١٠) :

تَكَلَّوْتَ (الْعَزِيزَ) الْعَزِيزَ السَّيِّئَ
 ح ، صِنُّوْ أَيْسَكَ فَتَى (حَامِدِ)^(١١)
 وَقَمْتِ إِلَى كُلِّ أَكْرُومَةٍ
 وَلَيْسَ أَخُو الْمَجْدِ بِالتَّقَاعِدِ
 وَمَا زَالَ بِحَرْكَ عَذْبِ النَّطَا
 فِ ، سَهْلَ الشَّرَائِعِ لِلْوَارِدِ^(١٢)

- (٨) الأرسان : الأرمّة على آثاف الإبل . واحدها رَسَن .
 (٩) الحزان : ما غلف من الأرض . الثقيل : موضع القبلولة ، وهي نومة
 تصف النهار . أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نوم .
 (١٠) رِيَّاضُ فِي الْأَصْلِ .
 (١١) الصَّنُوْ : الْأَخَ الشَّقِيقُ . الْعَزِيزُ : هُوَ عَمُّ الْمَوْلُفِ . وَهُوَ : أَبُو نَصْرٍ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ حَامِدِ الْأَصْبَهَانِيِّ . الْمَلَقَبُ عَزِيزُ الدِّينِ الْمُسْتَوْفَى . مَوْلَدُهُ بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ
 ٤٧٢ هـ . وَكَانَ رَئِيسًا كَبِيرَ الْقَدْرِ . وَلِيَ الْمَنَاصِبَ الْعَلِيَّةَ فِي الدَّوْلَةِ
 السَّلْجُوقِيَّةِ ، وَكَانَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ مَتَوَلَّى الْخَزَانَةَ لِلْمُلْكُوتِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 مَلِكْشَاهِ « مَلِكْ شَاه » بْنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ السَّلْجُوقِيِّ . ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ وَسَيَّرَهُ
 إِلَى قَلْعَةٍ « تَكْرِيت » لِسَبَبِ مَذْكُورٍ فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » ، فَحَبَسَهُ بِهَا ، ثُمَّ
 قَتَلَهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٥٢٥ هـ ، وَفِي « الْخُرَيْدَةِ » ٥٢٦ هـ . وَكَانَ مَمْدُوحًا .
 جَوَادًا ، قَصَدَهُ بَنُو الْحَاجَاتِ ، وَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ ، وَاحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ . وَقَدْ
 ذَكَرَهُ الْمَوْلُفُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ : تَنْظُرُ فِي فَيَارَسِ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ .
 (١٢) النَّطَافُ : جَمْعُ النَّطْفَةِ ، الْمَيَاءُ الصَّافِيَةُ .

وقد ذاب قلبي من حرٍّ ما
ألاقي من الحجر الجامد
وإني لأمْلُ أن تَقْتَنِي
مناقبَ عمِّك والوالدِ

**

وأشدني لنفسه من قصيدة :

أَمَّا الهوى ، فعلى ما كنتَ تَعَهْدُهُ
والليلُ أَقْطَعُهُ وَجَدًّا وَأَسْهَدُهُ (١٣)
وما عهِدْتُكَ إِلَّا ذَا مُوَاصَلَةٍ ،
فما أَحَالَكَ عَنَّا كُنْتَ أَعْهَدُهُ ؟ (١٤)
أَهْوَى خَيْالِكَ أَنْ يَأْتِي ، وَيَا عَجِبًا
من سَاهَرَ يَتَمَنَّى الطَّيِّفَ يُسْعِدُهُ !
يَقْطَعُ اللَّيْلَ فِي دَمْعٍ يَشْوِشُهُ
من الْفَرَامِ ، وفي شَوْقٍ يَنْضُدُّهُ (١٥)
لِلَّهِ ظَبِي " غَدَاةَ الْجِرْزِ عَ حَنٍّ لَنَا ،
فَصَادَ قَلْبِي ، وَأَعْيَانِي تَصِيْثُهُ ! (١٦)
تَمْلِكُ الْقَلْبَ مِنِّي ، ثُمَّ أَبْعَدُهُ
عَنِّي ، فَهَا أَنَا أَبْكِيهِ وَأَنْشُدُهُ (١٧)

**

-
- (١٣) السَّهْدُ ، والسَّهْدُ ، والسَّهَادُ : الْآرَقُ ، وهو امتناع النوم .
(١٤) أَحَالَكَ : غَيَّرَكَ .
(١٥) يَشْوِشُهُ : يَفْرِقُهُ . يَنْضُدُّهُ : يَضْمُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ مُتَّسِقًا ، يُقَالُ : تَضَدَّ الشَّيْءُ يَنْضُدُّهُ تَضُدًا ، وَتَضُدُهُ (بِالْتَضْعِيفِ) .
(١٦) الْجِرْزُ : (ص ٣٧ / ح ١٩٤) .
(١٧) أَنْشُدُهُ : أَطْلَبُهُ .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

هذه « الخَيْفُ » وهاتيك البراقُ
فإلى كم ، أيُّها الحادري ، تُساقُ ؟ (١٨)
فاحْبِسِ الأظْعمانَ فيه ساعةً ،
فلقد أودتْ من السَّيْرِ النَّيَّاقُ (١٩)
قد يُطاقُ الطَّوْدُ حِلاً ، وأرى
أيسرَ الأشواقِ شيئاً لا يُطاقُ
أنكرُوا سَفْكَ دُمُوعي فيهمُ ،
ودمُ العاشقِ في العِشقِ يُراقُ
منْ لِقْلبِ أوثقُوه في الهوى ،
لا سَلا عنهم ، ولا حِلَّ الوَثاقُ ؟ (٢٠)
أطبقَ الهَمُّ عليهم ، وغَدا
ما لجَفَنَيْهِ ، لَدَى اللَّيْلِ ، انطباقُ
لِيْ مِنْهُمْ طَوْنُ صَدٍّ وَأَسَى
ولهم منِّي حُزْنٌ واشْتِياقُ
ليس يدرون ، بسا ألقاهُ من
شِدَّةِ الوَجْدِ ، أذَى حتَّى يَلْاقُوا (٢١)

- (١٨) الخَيْفُ : خيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « منى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » . ويعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . البراق : جمع بُرْقة ، بضم فسكون ، وهي الأرض الفليضة المختلطة بحجارة ورمل ، وقيل : كل شيء من لونين خلطاً . فإذا اتسعت البرقة فهي الأبرق ، وجمعه الأبارق . انظر في معجم البلدان : « الأبراق » . و « البرقاء » ، و « البرقة » .
- (١٩) الأظعمان : الرواحل يرتحل عليها ، الواحدة ظعينة .
- (٢٠) الوَثاق ، بفتح أوله وكسره : ما يشدُّ به ، كالجبل وغيره ، جمعه وُثُق .
- (٢١) أذَى : الأصل « اذا » ، ولعل صوابه ما أثبتَّه ، أو هي « إذن » ، ولكل منهما وجه .

وأشدني أيضاً لنفسه :

قد قَتَعْنَا بِخِيَالٍ مِنْكُمْ ، وَبَعِيدٌ أَنْ طَيِّفًا عَنْكَ يُعْنِي
وَرَضِينَا بِالْتَّمِّي سَقَمًا وَكَذَا الْمَفْلِسُ رَاضٍ بِالْتَّمِّي

وأشدني له ، من أوّل قصيدة في الامام (الْمُتَّقِي) (٢٢) ، رضي الله عنه :
مَتَى رَأَيْتَ بِالْعَضَى خِيَامًا
فَاقْرَأْ عَلَى سَكَّانِهَا السَّلَامَا (٢٣)

وَقُلْ لَهُمْ : فَارْقُتْهُ مُتَيِّمًا
حَلْفَ غَرَامٍ يَشْتَكِي السَّقَامَا (٢٤)
مُلْتَقَى بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤْنٌ
كَالْجَفْنِ مُلْتَقَى فَارَقَ الْحُسَامَا
سَكَرَانَ مِنْ خمرِ الهوى ، كَأَنَّهُ

مِنْ وَجَدَهُ قَدْ شَرِبَ الْمُدَامَا
فَإِنْ هُمْ رَدُّوا السَّلَامَ ، فَابْعَثْنِ
جَوَابَهُمْ نَحْوِي مَعَ النُّعَامِي (٢٥)
فَإِنِّي أَعْلَمُ مِنْ هُبُوبِهَا
حَالَهُمْ ، وَإِنْ أَبَتْ كَلَامَا

(٢٢) المفتي لأمير الله : هو أبو عبدالله محمد ، بن المستظهر بالله . ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وبويع بالخلافة يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة للهجرة ، وتوفي يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة . ذكر المؤلف في ترجمته (٣٤/١) أنه نشأ في ظل عارفته ، وتشرف بخدمته ، وغرف من بحر نعمته ، وأثنى على مروءته وعلمه وعدله وإحسانه ، وقال : « وهو الذي أقام حرمة دار الخلافة ، وأعاد رونقها ، وحفظ رمقها ، وقطع طمع الأعاجم عنها ، وحكّم يأسهم منها .. » .

(٢٣) الفضي : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمانًا طويلا لا ينطفئ ، وأحدثه غَضَاةٌ . وأهل الفضي : أهل « نجد » لكثرة هنالك . وهو كثير الذكر في أشعار العرب .

(٢٤) المتيمم : الذي استعبده الحب وذهب بقلبه .

(٢٥) النعامي : ريح الجنوب ، وهي في « جزيرة العرب » أندى الرياح وأرطبها .

وأنشدني لنفسه ، من أخرى :

- أَتَلَّكَ (ليلي) بَدَتْ ، أَمَّ ظِيَّةُ الوادي ؟
هَيْهَاتَ ، مَا لِلطَّبَّاءِ الْعَيْنِ مِنْ حَادٍ (٢٦)
قَارَنْتُهَا فِي اسِيهَا ، لَا فِي خِلَائِقِهَا ،
وَخَلَقِهَا وَانْعَاطِفِ الْعِطْفِ وَالْهَادِي (٢٧)
لِلَّهِ بِادِيَّةُ الْأَنْسَابِ بَائِنَةٌ
مَنْ سَجَفِهَا كَالْهَالِلِ الطَّالِعِ الْبَادِي (٢٨)
حَلَّتْ بِـ «نَجْدٌ» ، وَحَاثَتْ كَلَّ مَا عَقَّدَتْ
مَنْ عَهْدَهَا ، وَاسْتَحَلَّتْ مَنْعَ أَرْقَادِي (٢٩)
كَمْ يَحْسُدُونَ عَلَى حُبِّي ، وَلَوْ عَلِمُوا
حَالِي لَفَتَدَنِي فِي الْحُبِّ حُسَادِي (٣٠)
يَا حَادِي الْعَيْسِ ، مُلِّيتَ الْبَقَاءَ ، وَلَا
مَلِّيتَ حَدَّ وَكَلِّي : مِلْ بِي إِلَى الْوَادِي (٣١)
لَعَلَّ شَادِيَّةَ الْأَغْصَانِ تُطْرِبُنِي ،
فَقَدْ شَرِبْتُ الْهُوَى مِسْرَفًا بَلَا شَادٍ (٣٢)

- (٢٦) الْعَيْنِ : جمع عيناء ، وهي التي اتسعت عينها وحسنت .
(٢٧) الْعِطْفُ : (ص ١٧/ح ٦٥) . الْهَادِي : العنق .
(٢٨) بَائِنَةٌ : الْأَصْل «بَاءِيَةٌ» . السَّيِّجُفُ : بكسر أوله وفتح دال : أحد السُّتْرَيْنِ المقرونيين بينهما فُرْجَةٌ .
(٢٩) نَجْدٌ : قلب جزيرة العرب ، أعلاه تِهَامَةٌ وَالْيَمَنُ . وَأَسْفَلُهُ الْعِرَاقُ وَالشَّامُ ، وَأَوَّلُهُ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ ذَاتُ عَرَقٍ ، وَشَرْقُهُ الْخَلِيجُ الْعَرَبِي . وَفِي تَحْدِيدِهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ مَبْسُوطَةٌ فِي : معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ، وغيرهما .
الْأَرْفَادُ : جمع الرُّفْد ، وهو العطاء والصَّلَّةُ ، وَ - الْمَعُونَةُ .
(٣٠) ب : كَمْ يَحْسُدُونِي . فَتَدَنِي : خطًا رَأَيْي .
(٣١) الْعَيْسِ : (ح ٧) . مُلِّيتَ الْبَقَاءَ : دعاء له بِأَنْ يَمُنَّهَ اللَّهُ وَيُطِيلَ عُمُرَهُ وَيَمْتَعَهُ بِهِ .
(٣٢) شَادِيَّةُ الْأَغْصَانِ : سَاجِعَاتُ الطَّيْرِ الَّتِي تَأَلَّفُ الْأَشْجَارُ . الصَّرْفُ : بكسر الصاد : الْخَالِصُ مِمَّا يَشُوهُ وَيَكْدُرُهُ .

لا عاذر" في الهوى العذريّ لي أبداً
 ولا (سعاد) ترى بالوصل إيعادي^(٣٣)
 كم أودعوني ، لما ودّعوا ، أسفاً
 وغادروني ، من غدري ، بلا زاد
 إن أوعدوا أنجزوا هجراً ، وإن وعدوا
 بالوصل ضنّوا ، فوعدي مثل إيعادي^(٣٤)

وأشدني له ، من أوّل قصيدة :
 ما حنت الناقة في وادي الغضى
 إلا لعيش كان فيه وانتقضى^(٣٥)
 تذكّرتنه ، واعترتها أنثى
 أبردها أحرّ من جمر الغضى

(٣٣) الهوى العذري : (ص ٢٤/ح ١٠٧) .
 (٣٤) أوعدوا : هددوا بالشر ، وهو خلاف الوعد ، قال الشاعر :
 وإنني إذا أوعدته أو وعدته
 لخلّيف إيعادي ومُنْجِز موعدي
 ضنّوا : بخلوا اشدّ البخل . الأصل : ظنّوا ، وهو تصحيف . ب : ضنّوا .
 (٣٥) الغضى : (ح ٢٣) .

أَبُو السُّعُودِ الْخَبَّازُ

ابن الشَّيْخِ الْإِمَامِ (أَبِي الْكَرَمِ)^(١) ، الْمُبَارَكُ ، بن الحسن ،
الشَّهْرَزُورِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ) .

[]^(٢) إجازة ، قَالَ :

أَتَشْدُنِي (أَبُو السُّعُودِ الْخَبَّازُ) الشَّاعِرُ لِنَفْسِهِ فِي الْوَرْدِ :

جَمَعَ الْوَرْدُ خِصَالاً لَمْ تَكُنْ فِي نَظَائِرِهِ :
حُسْنُ لَوْنٍ ، جَعَلَ « الزُّهْدُ رَوَّةً » مِنْ تَحْتِ لَوَائِهِ ،^(٣)
وَنَسِيمًا ، عَظَّلَ الْعَدُوَّ بَرًّا مِنْ قَرُوطٍ ذَكَائِهِ .^(٤)
فَإِذَا زَارَ وَوَلَّى ، عَوَّضَ النَّاسَ بِأَكْبِهِ ،
فَبَنَضَّحَ مِنْهُ يَشْفَى كُلُّ مَكْرُوبٍ بِدَائِهِ .^(٥)

(١) هو من ساكني دار الخلافة العباسية ، أحد الشيوخ القراء المجوِّدين .
انتهى إليه علوُّ الإسناد في القراءات ، وقرأ عليه خلق كثير . صنف « المصباح
في القراءات الصحاح » كما سماه ابن النُّجَّار ، أو « المصباح الزاهر في العشر
البواهر » كما سماه الذهبي . مولده في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٢ هـ ،
ووفاته في ذي الحجة سنة ٥٥٠ هـ وله ترجمة في أنساب السمعاني في
(الشهرزوري) ، وغاية النهاية ٢/٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٢ ، وشذرات
الذهب ٤/١٥٧ ، والعبر ٤/١٤١ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (مخطوط ،
الورقة ١٥٢ من نسخة باريس) .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) الزُّهْدَةُ ، بضم الزاي وفتح الياء - وسكنها للضرورة : من الكواكب
الخمس المَشْحُورَةُ التي عرفها العرب قديماً . وهي كوكب شديد اللمعان ،
يدور حول الشمس بين عطارد والأرض . . وهي كوكب محبوب تعددت
أسماءه : « نجم الصباح » ، ونجم المساء ، ونجم الراعي » . وللفلكيين كلام
فيها ليس هذا موضعه .

(٤) الْقَرُوطُ : الزيادة . الذِّكَاءُ : الطَّيِّبُ . يقال : ذكا المسك ، فهو ذاكِرٌ وذكيٌّ .

(٥) النَّضُّحُ : الرش بماء أو طيب .

عَلَّمَ الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَوْهَرِيُّ

المعروفُ بِالرَّكَابِ سَلَارِ الْعَضْدِيِّ (ت ٥٧٧ هـ)

عَلَّمَ " في العِلْمِ ، والذِّكَاةِ والفَهْمِ .

بارعٌ " في علم الهندسة والرياضيات (٢) .

فارِعٌ " ذِرْوَةَ العلوم الدينيّات (٣) .

من ظرفاء « بغداد » ، وفُضَّلَائِهَا ، ومُتَمَيِّزِيهَا (٤) ، وكَرَمَائِهَا ،

ونُبَلَّائِهَا (٥) .

(١) له ترجمة في المنتظم ١٠٣/١ ، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٥ ، وتلخيص

مجمع الآداب ٤/ق ١/ص ٦٠٠ - وقد نقل مؤلفه الترجمة من « الخريدة »

وجاء فيه : « إسماعيل بن باتكين الجوهري العضدي ، يعرف بـ « ابن

الركابسلار » ، وزاد : « توفي سنة سبع وسبعين وخمس مئة » .

و « الركابسلار » أو « الركاب سالار » كما في « إخبار العلماء » ، هو في

الأصل : « الركايبلا » ، وهو تحريف . وجاء في « تاج العروس » :

« ومما يستدرِك عليه [على مؤلف القاموس المحيط] : سَلَار ، ككَتَّان :

اسم جماعة ، وهي كلمة أعجمية ، أظنها « سالار » بزيادة الألف ، وهي

بالفارسية : الرئيس المقدم ، ثم حذفت ، وشددت اللام . واشتهر به أبو

الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي المحدث » .

(٢) الأصل : « الرياضات » وصوابه في : « إخبار العلماء » و « تلخيص مجمع

الآداب » .

(٣) فارِع : معتل . وفي « تلخيص مجمع الآداب » : « قارع » بالقاف ، وهو

تصنيف ، جاز على محققه .

(٤) في « تلخيص مجمع الآداب » : « ومميزها » .

(٥) وفي « إخبار العلماء » ، بعد تلخيص عبارة العماد ، هذه الزيادة : « حكيم

النفس فيما يعمله ويستعمله من الآلات الفلكية ، والمسلح الهندسية . وفي

أيدي الناس من عمله ومستعمله كل طرفة لطيفة ، وتحفة ظريفة » .

وقد تأكَّدَ [ت °] بيني وبينهُ صداقةٌ صادقةٌ ، وأخوَّةٌ صافيةٌ موافقةٌ .
وبيننا مراسلاتٌ في الشَّوقِ ، وإخوانيَّاتٌ يقطُرُ منها ماءُ الصَّفَاءِ ، ويؤنِّقُ (٦)
بزَهرها روضُ الوفاءِ .

**

وله نظم يَرِقُّ ويروقُ ، ونثر يدقُّ معناه ويفوقُ .
وهو مُقطَّعٌ غير مُقَصَّد (٧) ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ من مقتصر على الجيِّدِ
مقتصدٍ !

فمن ذلك ، قوله :

تَحَسَّنْ بِأَفْعَالِكَ الصَّالِحَاتِ
وَلَا تُعْجَبَنَّ بِحُسْنِ بَدِيْعِ
فحسُنُ النِّسَاءِ جَالُ التَّوْجُوهِ
وحسُنُ الرِّجَالِ جَمِيلُ الصَّنِيعِ (٨)

**

فقلبت البيتين عليه :

تَحَسَّنْ بِأَفْعَالِكَ الصَّالِحَاتِ
وَلَا تُعْجَبَنَّ بِحُسْنِ جَلِيلِ
فحسُنُ النِّسَاءِ جَالُ التَّوْجُوهِ
وحسُنُ الرِّجَالِ وَجُوهُ الْجَمِيلِ

**

• من قوله ، وقد غُنِّيَ عنده ، فقال :
فَكُتُّوا لِي قَلْبًا ، فَقَدْ ضَاعَ قَلْبِي •
وَأَرُونِي صَبْرًا ، فَقَدْ عَزَّ صَبْرِي •
وعُيُونُ سُودِ رَمِيْنٍ فَوَادِي
بِسِهَامٍ مِنَ الْقَسِيِّ الْخَفْرِ

(٦) آنقني الشيء يؤنقني إيناقاً : أعجبنى حسنه .

(٧) يقطّع : ينظم المقطوعات . يقصّد : ينظم القصائد .

(٨) البيتان في « إخبار العلماء » ١٥٨ .

وَحُدُودَ حُمْرِ أَذَقْنِ حِشَائِي
 بِجَفَاها طَعْمَ الْمَنَايَا الْحُمْرِ^(٩)
 وَاُمْتَلَأَ الْإِزَارَ مَالًا عَلَى ضَعْفٍ
 فِي ، وَسَكْرُ الْأَعْطَافِ أَوْجِبَ سُكْرِي^(١٠)
 هَذِهِ كُلُّهَا مُحَاسِنُ دُنْيَا
 يَ ، لَوْ قَضَى سَوْ لِي وَأَفْرَحَ دَهْرِي^(١١)

**

وقوله :

فَلَا تَحْسَبُوا أَتَيْتُ تَغْيِيرَتُ بَعْدَكُمْ
 عَلَى الْعَهْدِ ، لَا كَانَ الْمُغْيِيرُ لِلْعَهْدِ
 غَرَامِي غَرَامِي ، وَالْهَوَى ذَلِكِ الْهَوَى ،
 وَوَجَدِي بِكُمْ وَجَدِي ، وَوُدِّي لَكُمْ وَوُدِّي
 وَلَيْسَ مُحِبًّا مَنْ يَدُومُ وَدَادُهُ
 مَعَ الْوَصْلِ ، لَكِنْ مَنْ يَدُومُ مَعَ الصَّدِّ^(١٢)

**

وكتب إليّ في مطلع كتاب ، وأنا بـ « الشّام » :

يا (عِمَادَ الدِّينِ) ، مَدَّ اللَّحْمَ	هَ أَطْنَابَ عِمَادِكَ ^(١٣)
يا (عِمَادَ الدِّينِ) ، قَدْ أَقْبَ	لَقْنِي طُولَ بَعَادِكَ
إِنْ تَنَاءَيْنَا ، فَمَا أَدَّ	نَى فُؤَادِي مِنْ فُؤَادِكَ !
أَوْ صَفَا عِشْيَ ، فَمِنْ صَفَا	وَوَدَادِي وَوَدَادِكَ

- (٩) حشائي : حشاي ، مده للضرورة ، وهو من الضرورات القبيحة .
 (١٠) الأعطاف : (ص ١٧ / ح ٦٥) .
 (١١) لو : في الأصل « أو » . السّؤل : ما سألتُهُ ، وفي القرآن الكريم : (قال :
 قَدْ أُوتِيتَ سَؤْلَكَ يَا مُوسَى) ، أي : أعطيتَ أمنيّةك التي سألتَها .
 (١٢) الأبيات في « إخبار العلماء » ١٥٨ .
 (١٣) الأطناب : جمع طنّب ، بضمّتين ، وهو جبل يشدّ به الخباء والبرادق ونحوهما .

ليس لي قَطُّ مراد°
أَجْرَنِي ، في بَعَثِكَ الكُتْ

يَشْتَهِي غَيْرَ مُرَادِكَ°
بَ ، على مَشْكُورٍ عَادِكَ . (١٤)

**

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي جَوَابِهَا :

بِإِنْتِقِيَادِي لِمُرَادِكَ°
وَبِسُقْيَاكَ ، مِنْ الْحِفْ

وَبَصِيرَتِي فِي وَدَادِكَ°
غَرِّ ، عَهْدِي بِعَهْدِكَ° (١٥)

لَا تَحَسَّلْ قَلْبِي انْشَاً

مَا عَلَى الْوَجْدِ فُؤَادِي

وَلَقَدْ أَضْحَى ، عَلَى رَغْفٍ

واعتقادي ، في ودادي

واعضادي بك ، في كُتْ

لَبَّ مَنْ لَوْ لَمْ يُؤْمَلْ°

وَأَصِيبُ مَرَمِي مَرَامِي

واعتمد ما يُحْرَزُ الدَّهْ

أَجْرِهِ ، في بَعَثِكَ الكُتْ

وَبَصِيرَتِي فِي وَدَادِكَ°

غَرِّ ، عَهْدِي بِعَهْدِكَ° (١٥)

تَتَّقُ أَثْقَالَ بَعَادِكَ°

سَابِرًا مِثْلَ فُؤَادِكَ°

سَمِ الْعِدَا ، طَوَّعَ قِيَادِكَ°

كُ ، صَحِيحٌ كاعتقادي°

لِلْ مَعَانِي ، كاعتضادي°

مِنْكَ عَرَفًا ، لَمْ يُنَادِكَ°

فُؤَادِي مِنْ مُرَادِكَ°

رُبَّ بِهِ شُكْرَ عِمَادِكَ°

بَ ، على مَشْكُورٍ عَادِكَ°

(١٤) العاد : جمع العادة .

(١٥) العهد : مطر أول السنة .

أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوِينِيِّ (١)

- من أهل « بغداد » (٢) ، المعروف بـ (ابن اللعيطة) (٣) .
- ذو الخطّ الرّائق ، والفضل الفائق ، واللفظ الشائق ، والمعنى اللائق .
- خطّه كاسمه حسن .
- وله فصاحة ولسن .

(١) له ترجمة في معجم الادباء ٤٣/٩ ، ووفيات الأعيان ١٤٤/١ ، وفيهما : « يلقب (فخر الكتاب) » . وجاء في الأول - بعد أن سماه (أبا علي الحسن ابن علي بن ابراهيم الجويني) - : أنه « سمع جماعةً من أهل الكتابة المتحقّقين بها يقولون : كان من شيمة (الجويني) أنه ما كتب شيئاً قطّ بخطه ، كثر أو قلّ ، دقّ أو جلّ ، إلا ويكتب في آخره : « كتبه (علي بن الحسن الجويني) » . فتأمل . و (الجويني) : نسبة إلى (جَوَيْن) : كورة في إيران ، جليّة ، نزهة ، على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، سميها أهل خراسان « جويان » فعربت « جَوَيْن » . قال ياقوت في معجم البلدان : رايتها ، وهي تشتمل على مئة وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة ، كل واحدة بالأخرى . وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب .. وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ « ثلاثين ميلاً » . وينسب إلى (جوين) خلق كثير من الأئمة والعلماء .. « . و « (جَوَيْن) أيضاً : من قرى سرّخس .. » . وزاد في كتاب المشترك (جَوَيْنَة) ، والنسبة إليها (جويني) أيضاً . ولم يعيّن أحد نسبة المترجم إلى أحد هذه المواضع الثلاثة .

- (٢) قال ياقوت في معجم الادباء : « كان مقيماً ببغداد ، ولا أدري أولد بها ، أم انتقل إليها ؟ لأنه لما انتقل إلى مصر ، كان يعرف بها بـ (البغدادى) » .
- (٣) لم ترد هذه الكنية في الكتابين المذكورين في الفقرة الأولى .

طلع به هلال (ابن هلال)^(٤) بعد الأفتول ، ونظرت مثقلة (ابن مثقلة)^(٥) بعد الفتول ، وأذن من درره ودرره عقود الفضائل وضروعهما بالغررة والحقول .

يكتب على أسلوب (ابن البواب) ويسبك في قلبه ، ويجري في مذهب^(٦) .

وهو حلو الفكاهة . خلو من السفاهة ، بريء المنطق من الفهاهة ، سليم الخط من العاهة .

• مربوع

• مطبوع

كان من ندماء (أنابك زنكي)^(٧) ب « الشسام » ، وتخصص ب (نور الدين)^(٨) ولده بعده ، وأقام في ظل الإكرام .

(٤) ابن هلال : هو أبو الحسن علي بن هلال . الكاتب البغدادي المشهور ب (ابن البواب) ، « هذب طريقة (ابن مثقلة) ونقحها . وكساها طلاوة وبهجة » وخطه في نهاية الحسن ، توفي ببغداد في سنة ٤٢٣ هـ . وقيل : سنة ٤١٣ . وقد أسلفت ترجمته في ١٧٨/١ . وله في « كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب » والتعليقات عليه ترجمة حافلة مع امثلة من خطه .

(٥) ابن مثقلة : هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين . ومثقلة لقب أبيه . ولد في « بغداد » سنة ٢٧٢ هـ ، ونشأ نشأة فاضلة . وتميز بعلم الإعراب وحفظ اللغة وبلاغة المنثور والمنظوم . وجود الخط تجويداً بلغ الغاية في الحسن حتى ضرب المثل به ، واستوزره المقتدر بالله والظاهر بالله والراضي بالله ، وتعرض لمحن قاسية ألحمت بموته في السجن سنة ٣٢٨ هـ . وقد بسطت الكلام فيه في « كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب » .

(٦) قال ياقوت الحموي : « سمعت جماعة من أهل الكتابة المتحقيقين بها يقولون : لم يكتب أحد بعد (أبي الحسن علي بن هلال . بن البواب) أجود من (الجويني) . وكان أستاذه في الكتابة (يعقوب الفزوني) . كتب عليه ببغداد ، إلا أنه أبرء عليه « أي علاه وفاقه » ، وزاد حتى لا تناسب بين خطيهما » ، قال : « كتب عليه جماعة من الكتاب . وافتخروا بأستاذيته . كابن القيسراني وغيره . وقال ابن خلكان : « كتب كثيراً . ونسخ كتباً توجد في أيدي الناس بأوفر الأثمان ، لجودة خطها ، ورغبتهم فيه » .

(٧) هو الشهيد عمساده الدين زنكي بن آق سنقر الملقب ب (أنابك) أي الأمير ، مؤسس الدولة الأتابكية التركية . كان من أعظم ملوك المسلمين . جاهد الفزاد

ثم سافر إلى « مِصْرَ » في أَيَّام (ابن رُزَيْك)^(٩) ، وتولَّى بها إلى هذه الأيام^(١٠) .

وليس بـ « مِصْرَ » الآن مَنْ يَكْتُب مثله .

الصليبيين واسترد كثيراً من البلاد العربية التي استولوا عليها في الجزيرة والشام ، ثم ختم الله أعماله بالشهادة ليلة ١٥/٤/٥٤١ هـ . وقد قدمت ترجمته في ٢٦٧/٢ من هذا الكتاب .

قدمت ترجمته في ٦٣/١ - ٦٤ و ٤٩/١/٣ . (٨)

هو طلائع بن رُزَيْك « بضم الراء وتشديد الزاي وكسرهما وسكون الياء المثناة » ، الملقب بالملك الصالح ، والمكنى بأبي الفارات . وزير مصري أرمني الأصل . قدم مصر فقيراً فترقى في الخدم حتى ولي « منية ابن خصيب » من أعمال صعيد مصر ، وسنحت له فرصة فدخل « القاهرة » ، بقوة ، فولي وزارة الفائز العبيدي المدعي الفاطمية سنة ٥٤٩ هـ ، واستقل بأمور الدولة ، ونعت بـ (الملك الصالح) . ومات الفائز سنة ٥٥٥ هـ ، وولي العاضد فتزوج بنت طلائع ، واستمر طلائع في الوزارة ، فكرهت عمه العاضد استيلاءه على أمور الدولة وأموالها ، فدبرت له وقاتلته سنة ٥٥٦ هـ ، وتولى الوزارة بعده ابنه (رُزَيْك بن طلائع) فثار لأبيه وقتل عمه العاضد وشركاءها في قتل أبيه ، ولكنه لم يلبث أن ثار عليه (شاور) والي « قوص » ، فاعتقله وقتله في محبسه في سنة ٥٥٧ هـ . وكان (طلائع بن رُزَيْك) شاعراً ، له « ديوان شعر » في جزئين ، يقول ياقوت في ترجمة الشاعر المهذب ابن الزُبَيْر ، وكان قد اختص بطلائع (٤٧/٩) : « قيل إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب ابن الزُبَيْر . . » . وقد ترجمه المؤلف في قسم شعراء مصر ١٧٣/١ وأورد فيه كثيراً من شعره ، وفيه أيضاً : « يقال : إن المهذب ابن الزُبَيْر كان ينظم له » . وله ترجمة في المقرئ ٢٩٣/٢ ، ودول الإسلام ٥١/٢ ، ومروءة الزمان ٢٣٧/٨ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٨/٥ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢٣٨/١ .

(١٠) قال ياقوت : « وكان ينتقل في البلاد حتى حطَّ بَرَكه » أي ثبت وأقام « بالديار المصرية ، وتفق بها سوقه ، وعلا على أبناء جنسه قدره ، وعظم شأنه ، وارتفع مكانه ، وكان مع ذلك لا يترك هيأته وسمته ، فانه كان يتزيّا زِيَّ أهل التصوف ، وبلغ من علو قدره بالديار المصرية إلى أن ولي ولده (عز الدين إبراهيم) ولاية « القاهرة » ، بعدما ولي ولاية « الإسكندرية » مدة . وكان محمود السيرة . رايت أهل « مصر » ممن شاهد ولايته يحسن الثناء عليه . وكان ملوكي الهمة ، شريف النفس - أعني ولده عز الدين إبراهيم » . وذكر وفاة (فخر الكتاب) أبيه « بمصر لعشر خلون من صفر سنة ست وثمانين وخمس مئة » ، وفي وفيات الأعيان : « توفي سنة أربع ، وقيل : ست وثمانين وخمس مئة بالقاهرة » .

ناوَلَتْنِي المولى القاضي الأجلّ الأسعد^(١١) ، ابن القاضي (بهاء الدين البيساني)^(١٢) - وقد دخلت إليه بالمُخَيِّم بـ « مَرْج الصَّفَر »^(١٣) « أهنته بالعام ، سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] مستهلّ [الـ] مُحَرَّم - رقعة لـ (ابن الجَوَيْنِي) ، تتفَسّن كلمة كتبها إليه من « مِصْر » يتشوّقته . وهي قطعة حسنة ، لم أَرَ في أشعاره مثلها^(١٤) . وهي :

بَعُدْتَ عَنْ دَارِ مُلْكٍ أَنْتَ رَوَّعْتَهَا

فَكَادَ يُفْصَحُ بِالْأَشْوَاقِ مَنْطِقُهَا

(١١) هو أحد محاسن الدهر ، (القاضي الفاضل) أبو عليّ عبد الرحيم ، بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد عليّ اللخميّ ، العسقلانيّ ، البيسانيّ . ولد سنة ٥٢٩ هـ بـ « عسقلان » بـ « فلسطين » ، وانتقل إلى « الإسكندرية » . ثم إلى « القاهرة » وتوفي فيها فجأة سنة ٥٩٦ هـ . وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الإنشاء ، وفاق ، وله فيه غرائب مع الإكثار ، وذكر أن مسودات رسائله إذا جمعت ما تقصر عن مئة مجلد ، وهو مجيد في أكثرها . قال بعض مترجميه : « كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته » ، وكان السلطان صلاح الدين يقول : « لا تظنوا أنّي ملكت البلاد بسيوفكم ، بل بقلم (الفاضل) » . وله ديوان شعر فائق المعاني دقيقها ، وقد طبع بمصر . وميدان القول في القاضي الفاضل رحب فسيح . وقد ترجمه المؤلف في قسم شعراء مصر ٣٥/١ وما بعدها ، وأطاب في تقديره والثناء عليه ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٢٨٤/١ ، وكتاب الروضتين ٢٤١/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٥٦/٦ ، والنعمي ٩٠/١ ، وخطط علي مبارك ١٢/٦ ، والنويري ١/٨ - ٥١ ، والكتبخانة ٢٩٠/٤ ، وطبقات السبكي ٢٥٣/٤ ، ومقدمة ديوانه ، والأعلام ١٢١/٤ ، وكتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعمارة اليميني - خ .

(١٢) هو القاضي الأشرف بهاء الدين أبو المجد عليّ ، بن القاضي السعيد أبي محمد ، محمد ، بن الحسن ، بن الحسين ، بن أحمد ، بن المفسرج ، بن أحمد ، اللخميّ ، البيسانيّ . ولي القضاء بمدينة « بيسان » بـ « فلسطين » فنسب إليها ، كما في وفيات الأعيان ٢٨٤/١ ، ٢٨٥ .

(١٣) مرج الصَّفَر : الأصل « مرج الصفرين » ، والمعروف هو ما أثبتته من كتاب الروضتين ٦٤٣/٢/١ ، وفيه : « ثم دخلت سنة ٥٧١ هـ : قال (العماد) : والسلطان نازل بـ « مرج الصَّفَر » من « دمشق » ، فجاءه رسول الفرنج يطلب الهدنة . . . » . وفي ص ٦٧٩ منه : « فصل في رجوع السلطان إلى « مصر » : وخرج من « دمشق » يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول ، قال (العماد) : ولما استتمت لسلطان بـ « الشام » أمور ممالكه ، وأمن على مناهج أمره ومسالكه ، أزمع إلى « مصر » الإياب ، وقد أمحلت من بعده من جُود جُود السحاب ، وتقدمه الأمراء والملوك ، وخرج بكرة الجمعة ،

←

بالرَّغْمِ مِنْهَا ، مَعَانٍ بَانَ رَائِقُهَا
مُبَاعِدًا ، وَنَأَى بِالْكُرْهِ رَيِّقُهَا (١٥)
شمس - فلا غَرَبَتْ عَنَّا - قد اغتربت
عن أَفْقِهَا ، وَغَدَا بِ « الشَّامِ » مَشْرِقُهَا
أَقُولُ النَّفْسِ ، وَالْأَخْبَارُ تَطْرَحُهَا
بِسَاحِلِ الْأَمْنِ ، وَالْأَفْكَارُ تُعْرِقُهَا (١٦)
إِذَا اطْمَأَنَّتْ بِبُشْرَى طَابَ مَسْمَعُهَا ،
غَدَتْ أَرَاخِيفُ أَهْلِ الْبَغْيِ تُقْلِقُهَا (١٧)
تَهْفُو إِلَى قَرَبِ مَوْلَاهَا نَوَازِعُهَا
إِذْ طَابَ مَصْنَبُهَا مِنْهُ وَمَغْبِقُهَا (١٨)
مُؤَلِّي الْعَوَارِفِ ، مَوْلَى كُلِّ مَنْ شَهِدَتْ
لَهُ الْعُلَى أَنَّهُ بِالْفَضْلِ يُعْتَقُهَا (١٩)

- ونزل بـ « مَرَجَ الصَّفَرُ » ، ثم رحل عنه قبل العصر الى قريب
« الصَّنَمَيْنِ » ، وخرجت معه وقلبي نزوع « المطبوع : مروع ؟ » الى
اهلي . . « والصَّفَرُ : بضم الصاد وفتح الفاء مع التشديد . قال ياقوت :
« مرج الصَّفَرُ : موضع بين دمشق والجَوْلَانِ ، صحراء ، كانت بها وقعة
مشهورة في أيام (بني مروان) ، وقد ذكروه في اخبارهم وأشعارهم » .
(١٤) قال ياقوت : وكان (فخر الكتاب) يقول الشعر ويتعاناه ، إلا أنه لم يكن فيه
بذاك » . ثم ذكر بيتين من شعره يمدح (القاضي الفاضل) ، وبيتين في
الزهد .
(١٥) المغاني : جمع المَفْنَى ، وهو المنزل الذي غني به اهله ، أي : أقاموا فيه .
بان : فارق ، و - رحل . نأى : بَعُدَ . الرائق : الصافي ، والمعجب .
الرَّيِّقُ ، بتشديد الياء وكسرهما ، ورَيِّقُ كُلِّ شَيْءٍ : أفضله .
(١٦) تعرقها : كذا الأصل ، وأراها تصحيف « تُفَرِّقُهَا » .
(١٧) الأراجيف : جمع إرجاف ، وهو الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب .
(١٨) النوازع : الأشواق . المَصْبَحُ ، بضم الميم وفتح الباء : الصباح ، تقيض
المساء ، وفتحهما : موضع الإصباح ووقت الإصباح ، وهذا مبني على أصل
الفعل قبل أن يزاد فيه . ولو بني على أصبح لقليل مُصْبِحٌ ، بضم الميم .
والمصبح ، أيضاً : الإصباح ، ومنه الصَّبُوحُ ، وهو شرب أول النهار .
والمفبق : العشي ، وهو الوقت من زوال الشمس الى المغرب ، أو من صلاة
المغرب الى العَتَمَةِ ، ومنه الفَبُوقُ - وهو مقابل الصَّبُوحِ .
(١٩) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان . يعتقها : يحررها .

وواحدُ العصر والدُّنيا ، ومُعْتَصَمٌ
 إذا الشَّدائدُ يوماً خيفَ مُوبِقُها (٢٠)
 كم كربةٍ ، ضاق بالأحرار مآزِقُها ،
 بهْدِي آرائِه أضْحى يُمَرِّقُها (٢١)
 وكم شياطينِ إنسٍ ، جانٍ مارِدِها
 أضحت رُجُومُ نَجُومٍ منه تُحَرِّقُها (٢٢)
 لِلَّهِ أفعاله الحُسْنى ! فما حَسَنُ
 تراه ، إلا عليه فاقَ مؤنِقُها (٢٣)
 عيني ونفسي ، قد أضحتْ تُورِّقُ ذي
 لواعِجِ الشُّوقِ ، والأخرى تُحَرِّقُها (٢٤)
 خُذْنِي إِلَيْكَ ، فَأَيَّامِي - وَحَقِّكَ إِنِّ
 فارقْتُ « مِصْرَ » - فقلبي ليس يفرِّقُها (٢٥)
 ودَعْ هُمُومِي مع التَّوديعِ أودِعْها الـ
 حُسَّادِي فِي « مِصْرَ » ، بل فيهم أفرِّقُها .

(٢٠) المعتصم : الملجأ يمتنع به . الموبق : المهلك .

(٢١) المازق : المضيق الحرج .

(٢٢) الجان : الجن ، المارد : الطاغية ، و - العملاق .

(٢٣) المؤنق : المعجيب .

(٢٤) تُورق : تمنع النوم ليلاً . اللواعج : جمع اللاعج : وهو الهوى المحرق .

(٢٥) يفرقها : أراد يفرقها ، وليس في : فرَّقته : وأفرقه ، هذا المعنى .

أَبُو الْبَرَكَاتِ الْخَضْرَاءُ بْنُ هَبِيبِ بْنِ الْهَجَامِ الْبَغْدَادِيُّ

ويكتب : (الطَّائِي) (١) .

وقال : مدحتُ (أبا عليٍّ بْنَ صَدَقَةَ) (٢) الوزيرَ ، فقال : هذا الغثيّ

من (طَّيِّ) ، فعُرفت بـ (الطَّائِي) .

• فاضل ، ذو أدب كامل

• عارف بالنحو واللغة

(١) نسبة الى « طَيِّ » ، بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر : قبيلة من « كَهْلَان » ، من « القحطانيّة » . وهم : بنو طيء ، بن أدد ، بن زيد ، بن يشجب ، بن يَعْرُبَ ، بن زيد ، بن كهلان . كانت منازلهم في « اليمَن » ، فخرجوا منه على أثر « الأزد » الى « الحجاز » ، ونزلوا « سمراء » و « قَيْدَ » في جوار « بني أسد » ، ثم غلبوهم على « أجَا » و « سلمى » — وهما جبلان في بلادهم يعرفان بجبلي طيء — فاستمروا ، وتفرقوا في أول الإسلام في الفتوح ، ومن مشاهيرهم في الجاهلية : « حاتم الطائي » المشهور بالكرم ، وفي الإسلام : « زيد الخيل بن مهلهل » الصحابي الذي وفد على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في وفد طيء ، فأسلم ، فسماه « زيد الخير » ، وأخبار هذه القبيلة في الجمهرة ٣٧٥ / ٦ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢٥٤ ، وصبح الأعشى ١ / ٣٢٠ ، ونهاية الأرب في أنساب قبائل العرب ٣٢٦ ، وسبائك الذهب للسويدي ، والعقد الفريد ٣ / ٣٩٩ ، ومعجم قبائل العرب ٢ / ٦٨٩ ، وطرفة الأصحاب ٩ ، ٣٦ ، والمحبر ٣١٩ ، ومقدمة كتاب « أبو تمام » للبهيتي .

(٢) هو جلال الدين ، أبو علي ، الحسن ، بن علي ، بن صدقة ، وزير المسترشد بالله . كبير القدر ، حسن السيرة ، محب لأهل العلم - مكرم لهم ، وله شعر حسن . توفي في سنة ٥٢٢ هـ . وترجمته في (١ / ٩٤ - ٩٦) من هذا الكتاب ، والمنظّم (١٠ / ٩) ، والفخري (٢٧١) ، والكامل (١٠ / ٢٤٩) ، وغيرها .

مُتَزَيِّ بِزِيٍّ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَأَهْلُ الطَّرِيقَةِ (٣) .
 كانت له جِراية (٤) على الوزير (ابن هُبَيْرَة) (٥) ، ورسمُ جائزة في كلِّ
 موسم ، وله فيه أشعار كثيرة .

أنشدني لنفسه ، وقد زوَّجَ على مائدة الوزير (عَوْنُ الدين) في رَمَضان
 سنة ستٍّ وخمسين [وخمس مئة] ، وجرت له مع البواب مُنافرة :

لستُ بالعاجزِ الهَيُوبِ ، ولا المخُتِ
 سِدِرٍ للدَّهْرِ في قِرَاعِ الخُطُوبِ (٦)
 بَيِّدَ أَتَيْ أَغْشَى المَلُوكِ ذَوِي الجُودِ
 دِ ، ولا عِلْمَ لي بظَنِّ الغُيُوبِ
 فَأَنَالَ العَذْبَ الفُراتِ ، وَأَثْنِي
 هِسْمِي البَيْضَ عن أَجَاجِ مَشُوبِ (٧)
 يا فَدَّتْكَ الحِياةُ ، قَدْ سَعِ النَّاسُ
 سَ قَدِيساً بِحَاجِبِ مَحْجُوبِ
 كُلَّمَا قَدَّمِ الطَّعَامَ ، تَلَقَّاهُ
 نِيَ بَوَابِكُمْ بِوَجْهِ قَطُوبِ
 وَلَعَمْرِي إِذْ الفَظَاطَةُ فِي البَوِ
 ابِرِ طَبَعٍ ، لَكُنَّهَا لِغَرِيبِ

- (٣) الطريقة : مسلک تعبدي ، من يدع التصوُّف ، ولهم طرائق قدد ، لكل جماعة طريقة تبين طرائق الآخرين . والإسلام طريقة واحدة بيضاء .
 (٤) الجراية : الجاري من الرواتب .
 (٥) أنظر (ص ١٠/ح ١٧) .
 (٦) المخلد : المظنن نساًكن . وفي كلام بعض السلف الصالح يذم الدنيا : « من دان لها ، وأخلد إليها » .
 (٧) أجاج : يلذع الفم بمرارته أو ملوحته . مشوب : ممزوج بغيره .

وأنشدني أيضاً لنفسه في المعنى :

نفسي ، من الشوء ، للوزير تقي

ما ضرره لو حضرته في الطَّبَقِ ؟^(٨)

سائلٌ مُحاميه : هل مددت يدي

نحو شِواءٍ ؟ أو لَذْتُ بِالْمَرْقِ ؟

ألم أَعُدْ نَحْوَ مَنْزِلِي خَجِلاً

مُعْتِراً بِالْكِلَابِ فِي الطُّرُقِ ؟

طاوي الحشا ، قد برزت من حلل

مُخَرَّقاتٍ قد بلَّها عَرَقِي

يبعثُ بي الأَرْمَنِي ، يحجُبني

بالجهل منه عن ذلك النَفَقِ

أَقِمْ أَنْ لَا أَعُودَ ثَانِيَةً

لثَلَاثِهَا بِالضُّحَى وَبِالْغَسَقِ

إِلَّا بِجَشٍّ عَرْمَرَمٍ لَجِبِ

يَصُولُ بَيْنَ السَّيْثُوفِ وَالْدَّرَقِ^(٩)

**

(٨) الطَّبَقُ : السَّمَاطُ ، وهو ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها ، قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ، في ترجمة ابن هبيرة (٢٤٨/٢) : « وكانت عواندهم في « بغداد » ، في شهر رمضان ، أن الأعيان يحضرون سَمَاطَ الخليفة عند الوزير . وهم يسمون السَمَاطَ « الطَّبَق » . وكان « الحِصْبُ يَبِص » من جملة من يحضر الطبق ، وكانت نفسه أبية ، وهمة عربية ، وإذا أحضروا الطبق تخطاه ، وقعد فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل ، فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة ، فكتب إلى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور :
يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عُدْمٍ وَفِي سَعَةٍ وَمَطْعَمَ الزَادِ فِي صَبْحٍ وَفِي غَسَقٍ
وَحَاشَرَ النَّاسَ اغْنَتْهُمْ فَوَاضِلُهُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ النِّعْمَاءِ مِنْدَفَقٍ
فِي كُلِّ بَيْتٍ خَوَانٌ مِنْ مَكَارِمِهِ يَمِيرُهُمْ ، وَهَوَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّبَقِ
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ .

(٩) عَرْمَرَمٌ : كثير الجُند . لَجِبٌ : مصطخب . الدَّرَقُ ، بفتحين : جمع الدَّرَقَةِ ، وهي التُّرْسُ من جِلْدٍ ليس فيه خشب ولا عقب .

وأشدني لنفسه :

جزى الله عني الخير كلَّ مُبْخَلٍ
تَجَنَّبْتُهُ فِي غُدْوَةٍ وَرَوَّاحٍ
وفي مَنْكِبِي عِبَاءٌ مِنْ الدُّنَى مَنَعُهُ
وأخرجني من تحتِ أَوْقٍ سَمَّاحٍ^(١٠)

❖

وله في الوزير (عَوَزُ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ) في سنة خمس وخمسين وخمس
مئة ، وقد توجهَ إلى سفر :

قُلْ لِي : مَا يَنْبَغِي لَكَ التَّقَلُّ
ودُونَ مَسْعَاكَ فِي الْعَلَى « زُحَلٌ »^(١١)
رَفَقاً بِأَفْكَارِنَا ، فَقَدْ عَجَزَتْ
عَنْ كُنْهِ مَا فِيكَ ، أَيُّهَا الرَّجُلُ !
تَبَارَكَ اللَّهُ مُصْطَفِيكَ مِنَ الْإِلَهِ
حَلِمٍ بَسَا لَا يُطِيقُهُ جَبَلٌ
حَتَّى لَقَدْ أَضْحَتْ الْغَزَالَةُ فِي الْـ
حُسْنٍ ، [وفيها] مِنْ وَجْهِكَ الْغَزَلُ^(١٢)

❖

وله من قصيدة : على سبيل الحكمة ، أنفذها إلى « بغداد » في سنة اثنين
وسبعين [وخمس مئة] . لَمَّا تَقَلَّدَتْ أَطْلُبُ شَيْئاً مِنْ شَعْرِهِ :

عَقَّاءٌ مَعْكَوسٌ « اقْنَعُ » تَكْتَسِبُ نَسِيباً
وَلَا تَشْدُ عَلَى مَهْرَبَةٍ قَتَبَا^(١٣)

(١٠) عِبَاءٌ : حِمْلٌ ، فِي الْأَصْلِ « عِبَاءٌ » . الْأَوْقُ : الثَّقَلُ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ وَاضِحٍ
الْمَعْنَى . فَتَمَلَّ .

(١١) زُحَلٌ : أَعْظَمُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ وَابْعَادَهَا فِي النِّقَاطِ الشَّمْسِيِّ .

(١٢) الْغَزَالَةُ : الشَّمْسُ . وَفِيهَا : سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

(١٣) الْمَهْرَبَةُ : ابْنُ مَسْرُورَةَ أَيْ : سَهْرَةَ بْنِ حَبِيدَانَ « ابْنُ قَبِيلَةٍ » وَهُمْ حَيٌّ
عَظِيمٌ . الْقَتَبُ : الرَّاحِلُ الصَّغِيرُ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ .

ما في غدٍ .. ليس راجيه على ثقة
 منه ، وأمسر بسا فيه فقد ذهباً
 يومُ الغنى مثلُ يومِ الفقرِ منسلخٌ
 سيّانٍ مَنْ شَرٌّ فيه أو مَنْ اِكْتَبَا
 والعمرُ والرّزقُ محتومان ، هسّهما
 ممّا يَزِيدُ الفنى في حرصه تَعَبَا
 أغنى الورى مَنْ ترى الأشياءَ هِسَّه
 بما يَوْوُلُ ، فيلْتَقَى الدرّ مَخْشَلَا (١٤)
 وخيرُ يوميّك ما أسديتَ عارفةً
 تبقى مُضَسَّنةً من بعدك الكُتْبَا
 أينَ التّدين بِـ « سامراً » قِبابُهُمْ
 كانت حصوناً ، فأُمتستَ بعدهم ثَرْبَا ؟ (١٥)
 صالت عليهم يَدُ الأيّامِ ، واحتجبت
 مَنْ كان فيها عن الأبصار محتجبا (*)
 لم تُغْنِ عنهم سيّوفُ « الهند » حينَ ثَوَوْا
 لمّا استعدّوا عِتاقَ الخيلِ واليَلْبَا (١٦)

- (١٤) أغنى : الأصل «أغنى» . المَخْشَلَب : خرز بيض ، يشاكل اللؤلؤ ، يخرج من البحر ، وهو أقلّ قيمةً . جاء في قول المتنبي :
 بياض وجه يريك الشمسَ حالكةً ودرّ لفظ يريك الدرّ مَخْشَلَبَا
 قال الواحدي : « هو خرز معروف ، وليست اللفظة بعربية ، ولكنه استعملها على ما جرت به . ويروى : « مَخْشَلَبَا » ، وهما لغتان للنَّبَط فيما يشبه الدرّ من حجارة البحر ، وليس بدرّ » ، والعرب تقول : الخَضَضُ .
- (١٥) سامراً : مدينة بين « بغداد » و « تكريت » بالعراق . شرقي « دجلة » ، بناها المعتصم بالله العباسي ، ثم خربت ، وهي الآن على حطّ قليل من العمران ، وقد أقيم عندها حديثاً جسر عظيم على النهر . وبها قبراً علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، وابنه الحسن بن علي العسكري ، وهما ظاهران ، وقبور جماعة من الخلفاء العباسيين : الواثق ، والمتوكل ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، وهي دوارس لا تعرف . وتفصيل الكلام على سامرا مبسوط في كتابي (معجم الأقاليم) .

- (*) احتجبت : أراد « حَجَبَتْ » عُداه وهو فعل لازم ، ومعناه استتر .
- (١٦) استعدّوا : أعدّوا وأحضروا . عِتاق الخيل : كرامها ، الواحد عتيق ، اليَلْب : جلود يخرز بعضها الى بعض ، تلبس على الرؤوس خاصة .

قَادُوا الْجِيُوشَ إِلَى الْأَعْدَاءِ ، وَاتَّخَذُوا
 هَامَ الْمَلُوكِ لَدَى أَبْوَابِهِمْ عَتَبًا (١٧)
 حَتَّى غَدَوْا عِبْرَةً يَوْمًا لِمُتَعَبِرٍ
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ إِنَّهُ سَالَمَتْهُ وَتَبَا
 عَنِّي إِلَيْكَ ، عَدَا الْأَطْسَاعُ لِي خُلُقٌ
 يَأْبَى عَلَيَّ إِذَا كَلَفْتُهِ الْكَذِبَ (١٨)
 شَيْبٌ وَعَيْبٌ ، وَلِلشَّيْبَيْنِ مَوْعِظَةٌ
 تُسَلِّي عَلَيَّ الَّذِي يَأْتِي وَمَا ذَهَبًا (١٩)
 مَاذَا اسْتَفَدْتُ بِتَحْصِيلِي إِذَا اقْتَنَعْتُ
 نَفْسِي بِحَالٍ تُنَافِي الْفَضْلَ وَالْأَدَبَا ؟
 مَوْتُ مُرِيحٍ ، وَلَا ذُلٌّ وَمَسْغَبَةٌ ،
 وَهَلْ تُطِيقُ الْجِبَالَ الذُّلَّ وَالسَّغْبَا ؟ (٢٠)
 أَيْتُ رِيَّانَ مِنْ فَضْلِي وَبِي ظَلَسَا
 وَزَاخَرُ الْبَحْرِ مَبْذُولٌ لِمَنْ شَرِبَا
 وَقَائِلٌ : أَتَذُمُّ السَّعْيَ مُجْتَهِدًا ،
 وَأَنْتَ فِي حَالَةٍ تَبْغِي بِهَا الطَّلَبَا ؟
 فَقُلْتُ : قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَقَدْ
 رَأَيْتُ مَدْحِي لَهُ مِنْ بَعْدُ قَدْ وَجَبَا
 بِهِ تَنَاوُلُ مَقَادِيرِ الرِّجَالِ ، كَمَا
 بِالنَّقْرِ تَعْرِفُ كَفُّ النَّاقِدِ الذَّهَبَا

- (١٧) الهَامُ : الرُّؤُوسُ ، وَاحِدَتُهَا هَامَةٌ . الْعَتَبُ : خَشَبُ الْبَابِ الَّتِي يُوطَأُ عَلَيْهَا ، الْوَاحِدَةُ عَتَبَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ .
- (١٨) عَنِّي إِلَيْكَ : أَمْسِكْ وَكَلِّفْ .
- (١٩) وَلِلشَّيْبَيْنِ : كَذَا الْأَصْلُ ، وَلَعَلَّهُ نَسَاهُمَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْلِيدِ ، أَوْ هُوَ « وَلِلشَّيْبَيْنِ » .
- (٢٠) الْمَسْغَبَةُ : الْمَجَاعَةُ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) . السَّغْبُ : الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ .

وللسؤال يد عند الكريم ، يرى أم
تبنائها فوق ما أعطى وما وهب
كالمصاحب الصدور (عون الدين) يوسعنا
عذراً ، ويخجل من معروفه الشحبا
ضاق علي القوافي في سواه ، فما
هزرت فكري إلا خاني ونبا (٢١)
عاد الزمان به ريان مبتسماً
هش الخلائق سهلاً ، بعدما قطبا
ما شدد الناس من بئان مكرمة
إلا وكانت يده الأصل والسببا
لا أنس يوم « بجمزى » وقفة ، تركت
هام الأعادي على أرماعهم عذابا (٢٢)
أبقت على مدد الأيام وقتها
في منطق الدهر من آثارها خطبا
ب « واسط » وب « تكريت » وما فعلت
ب « اللحف » خيلك لما قدتها شربا (٢٣)

(٢١) نبا : لم يستور في مكانه المناسب له ، ومنه : كلمة نابية ، قلقه غير منسجمة .

(٢٢) بجمزى - ويقال فيها : بكمزى وبكمزة - : قرية ، بينها وبين « بعقوبا » نحو فرسخين ، أي ستة أميال . قال ياقوت : كان بينها وبين « بعقيقية » الواقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبقش كون خسر أحد الأمراء من قبل السلطان أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملك شاه ، فانهزم البقش وأرسلان شاه وحزبهم ، وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ، ورجع المقتفي الى بغداد غانماً ، وذلك في سنة ٥٤٩ هـ . هام الأعادي : رؤوسهم . العذاب : جمع عذبة : وهي طرف العمامة المرسل .

(٢٣) بواسط : الأصل « وواسط » . وهي في : (٣٩/١) ، ووردت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، تنظر في الفهارس . تكريت ، بفتح التاء ، والعمامة تكسرهما : بلدة قديمة بالعراق ، على الضفة اليمنى لـ « نهر دجلة » ، بين « بغداد » و « الموصل » ، وهي الى « بغداد » أقرب ، وبينهما تسعون ميلاً . بسطت القول فيها في كتابي : (معجم الأقاليم) . اللحف ، بكسر أوله وسكون ثانيه :

أفي الوِسَادَةِ بحِرٍّ . أم سَنَا قَمَرٍ
 أَمْ طَوَّدُ عِلْمٍ وَحِلْمٍ ، أم حَلِيفُ عِبَا؟ (٢٤)
 لا استرجع الدَّهْرُ ما أولاك من نِعَمٍ
 ولا رأى فيك مَنْ يَشْنَأُكَ ما طَلَبَا (٢٥)

وله ، من قصيدة ، يشكو الفقر ، ويتظلم من أقوام ، أولها :
 حسى القلبَ من دُونِ القريضِ هُومٌ
 لها بفؤادي مُقْعِدٌ ومُقِيمٌ
 تأوَّبَ في جُنْحِ الظَّلامِ نَوَاصِبٌ
 كسا يتقاضى بالدُّبُونِ غَرِيمٌ (٢٦)
 وكيف يرجي العيشَ أَشْطُ ما هَرٍ
 له الفقرُ خِذَنٌ والخُمُولُ نَدِيمٌ (٢٧)
 وماذا عسى لو ساعدته حُظوظُهُ ؟
 أتعلمُ شيئاً في العِيَانِ يدومُ ؟

قال ياقوت : « هو صُلُقٌ معروف من نواحي « بفسداد » . سمي بذلك لأنه في
 لحف [أي أصل] جبال « هَمْدَان » و « كَهاوتَد » وتلك النواحي ، وهو
 دونها مما يلي « العراق » . ومنه : « البندنجين » [= مندلي الحالية]
 وغيرها . وفيه عدة قلاع حصينة » . ولا يعرف هذا الاسم اليوم . - الشَّرَبُ :
 القطعان . واحدياً شَرَبَةٌ .

(٢٤) الوِسَادَةُ . مثلثة الواو : المشكاة .

(٢٥) شَنَا : مخفف « يَشْنَأُ » أي يَبْغِضُ أشد البغض .

(٢٦) تأوَّب : رجع . أو رجع أول الليل . نَوَاصِب : جمع ناصب . وهو الذي ينصب
 لغيره العداً والنشر . الغريم : الدائن .

(٢٧) الأَشْمَط : المختلط سواد شعره ببياض . ماهر : لم أتبين وجه الوصف به
 هنا ، فاعله « ماهر » . أي هالك . وفي اللسان : « البَهْرُ : التفتُّن » ،
 وهو الهلاك » . فتأمل . الخِذَن : الصديق .

ومنها في المدح :

- كريمُ المَحْيَا ، طيبُ النَّشْرِ ، طاهرُ
زَكَتِ مِنْهُ أَعْرَاقُ ، وَطَابَ أَرْوَمُ (٢٨)
طَلَّاقُهُ تُبْلِي النَّجَاحَ ، وَبِشْرُهُ
يَدُلُّ عَلَى أُنْزِ النَّجَارِ كَرِيمُ . (٢٩)
فَمَا جَوْنَةُ وَطَفَاءُ جَاذِبَهَا الصَّبَا
لَهَا زَجَلٌ مِنْ رَعْدِهَا وَنَسِيمُ . (٣٠)
كَأَنَّ شُعَاعَ الْبَرْقِ فِي جَنَابَتِهَا
لَهَبٌ لَطْفٌ أَتَقَيُّ عَلَيْهِ هَشِيمُ . (٣١)
- بِأَغْزَرَ مِنْ جَدِّوَالِكَ - يَا ابْنَ (مُحَمَّدٍ) -
إِذَا اغْبَرَ عَامُ ، أَوْ دَعَاكَ يَتِيمُ . (٣٢)
تَسَابِقُنِي فِيكَ الْقَوَافِي ، كَأَنَّهَا
سَوَامٌ رَعَاهَا فِي الرِّيَاضِ مُسِيمُ (٣٣)
وَيُسْعِدُنِي فِيكَ اللِّسَانُ ، كَأَنَّهُ
بِمَدْحِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَقَالِ عَلِيمُ

- (٢٨) النَّشْرُ : الريح الطيبة . الأَرْوَمُ ، بفتح أوله : أصل الشجرة ، واستعمل للحَسَب ، يقال : هو طيب الأروم والآرومة ، كريم الأصل .
(٢٩) النَّجَار ، بضم النون وكسرهما : الأصل والحسب .
(٣٠) سحابة جَوْنَةُ : سوداء مثقلة بالماء . وَطَفَاءُ : متدلّية الذبول . جَاذِبَهَا : الأصل « جاذبها » . الزجل : الرَّعْدُ ، والصوت المرتفع . النَّسِيمُ : الصوت الضعيف الخفي أَيْتَا كَانَ .
(٣١) لَطْفٌ : ب « ظبى » ، وليس بشيء . الهَشِيمُ : اليابس من الشجر والخطب .
(٣٢) الْجَدْوَى : العطية . إغبر : أجذب وقطط .
(٣٣) كَأَنَّهَا : الأصل « كأنه » . السَّوَامُ : الإبل أو الماشية التي ترسل ترعى ولا تَمْتَلَف . المَسِيمُ : الراعي .

ومنها :

- ويومٍ كأنَّ البيضَ في هَبَواتِهِ
إذا اقترعتْ في الدَّارِعينَ رُجُومٌ^(٣٤)
تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيْرِ تَهْويَ أَمَامَهُ
تَزِفُ على أَقْواتِها وتَحُومُ^(٣٥)
فما مالَ إلا نَشْلَةٌ تَبْعِيَّةٌ
وأَجْرَدٌ يَلْثُويَ جانبيهِ شَكِيمٌ^(٣٦)



(٣٤) البيض : السيوف . الهبوات : جمع الهبوة ، وهي القنبرة (بفتح الفين والباء) . اقترعت : أراد « تقارعت » أي تضاربت بالسيوف . وفي « لسان العرب » وغيره : « القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف ، وقيل : مضاربة القوم في الحرب ، وقد تقارعوا » ، وأما الاقتراع فهو في اللغة الاختيار . الدارع : ذو الدرع . على النسب . مثل : لابن ، وتامر . الرجوم : جمع الرجم ، بفتح فسكون . وهو ما يرمي به من حجارة ولحوها ، أي يرمى به . الأجرد : الفرس السباق .

(٣٥) عتاق الطير : كراميا . تهوي : تنفض من علو إلى سفل . تزف : الأصل « ترف » ، وهو تصحيف . يقال : زف الطائر يزف زفا وزفيفا ، أي : رمى بنفسه وبسط جناحيه .

(٣٦) النشلة : الدرع الوامعة . تبعية : نسبة إلى تبع . والتبع : لقب كانت تلقب به ملوك اليمن . وقد كانت صناعة الحديد فاشية عندهم ، فنسبت إليهم الدروع وبحوها . قال أبو ذؤيب الهذلي :

وعليهم ماسا ماذيتان . قضاهم ماسا

(داوود . . أو سَمِعَ السَّوَابِغَ (تَبَعٌ))

وقيل في شرحه : « سمع (أي أبو ذؤيب) أن (داوود) ، عليه السلام : كان سخر له الحديد ، فكان يصنع منه ما أراد . وسمع أن (تبعا) عملها ، وكان (تبع) أمر بعملها . ولم يصنعها بيده . لأنه كان أعظم شأنًا من أن يصنع بيده » . الشكيم : جمع الشكممة . وهي الحديد المخرصة في فم الفرس من اللجام .

وَأَشْدَنِي لِنَفْسِهِ ، لَمَّا كُنْتُ بِـ « بَغْدَادَ » ، وَقَدْ أَحَالَهُ الْوَزِيرُ (ابْنُ
هُبَيْرَةَ)^(٣٧) عَلَى (ابْنِ سَهْلَانَ) بِذَهَبٍ ، وَعَلَى (ابْنِ دِينَارٍ) بَعْلَةً^(٣٨) ،
فَمَسَّكَلَاهُ ، وَاحْتَجَّ كُلُّ عَلَيْهِ بَعْلَةً :

بَيْنَ (ابْنِ سَهْلَانَ) وَ (ابْنِ دِينَارٍ)
تَقْنِي الْيَالِي جَمِيلَ آثَارٍ [ي]^(٣٩)
هَذَا بَوَّجُهُ مِثْلَ الْحَدِيدِ ، وَذَا
أَنْجَسُ فِي لَوْمِهِ مِنَ الْفَارِ
وَجَمَلَةُ الْأَمْرِ .. مَا أَلْوَمُهُمَا ،
الذَّئِبُ عِنْدِي لَصَاحِبِ الدَّارِ

(٣٧) أَنْظَرَ (ح ٥) .

(٣٨) الْبَعْلَةُ : كُلُّ مَا تَعْطِيهِ الْمَزْرَعَةُ مِنَ الْكُلِّ أَوْ الْجِرَةِ .

(٣٩) تَقْنِي : الْأَصْلُ « تَبَقَى » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

ولده :

أَبُو الهَجَّامِ شَبْلٌ^(١)

فارقته^(٢) « بغداد » سنة اثنتين وستين [وخمس مئة] . وهو أوّل ما بَقَلَ
شاربته^(٣) . ونَقَلَ بالشكليف غاربته^(٤) . وَمَضَتْ في الذِّكَاء مَضَارِبُهُ ،
وَصَفَّتْ من الإقْدَاء مَشَارِبُهُ^(٥) . وأبوه يَدْرِجُهُ في مَرَاتِبِ الأدب ، ويعرِّجُ
به في مَرَاقِبِ الدَّأب . حتّى نَسِيَ إليّ الخبرُ - وأنا بِـ « الشَّام » - ،
وقيل : هاجَ فُكْرُ (أبي الهَجَّام) ، وشعر^(٦) قبل أن أشعرَ به ، وأهدى
إليّ ضَرْباً من ضَرْبِهِ^(٧) . وكذب إليّ من قصائده ، ما يَدُلُّ على حسن
مقاصده . وذكر : أنّ مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

❖❖

(١) الأصل « أبو الهِجَاء » . والمثبت من أب . وهو الموافق لما سيأتي في صدر
الترجمة من سجعته المؤلف : « حتّى نَمِيَ إليّ الخبر وأنا بالشَّام » . وقيل : هاج
فُكْرَ أبي الهَجَّام !

(٢) بَقَلَ شاربته : تَبَيَّنَتْ .

(٣) غارب كل شيء : اَعْلَاه . أراد ظهره .

(٤) الإقْدَاء : جمع القِدَى . وهو ما يقع في الشراب والماء من تراب ونحوه .

(٥) يعرج : يرتقي ويصعد . المراقب : جمع المرقب . وهو موضع المراقبة ، جعلها
في مقابل « مراتب » للمزاوجة . وأولى منها في السياق : « مراقبي » . الدَّأب :
الجدّ في الشيء . بقِل : دأب في العمل وغيره بدأب دؤوباً : جدّ فيه ،
ودأب الشيء : لارسه واعتاده من غير فتور .

(٦) شعر : قال الشعر .

(٧) الضَّرْب : بفتحين : العسل الأبيض الغليظ ، القطعة منه ضَرْبَةٌ .

فمن ذلك ، قوله من قصيدة يمدح بها الإمام (المستضيء بأمر الله) (٨) ،
سنة إحدى وسبعين :

تَنَى الْبَانُ حَيْثُ سَرَتْ رُخَاءُ
وَصَحَّ الْوَجْدُ وَاعْتَلَّ الْهَوَاءُ (٩)
فَكَيْفَ يُبْلَى صَبٌّ مِنْ غِرَامِ
إِذَا كَانَ الْمُعِلُّ هُوَ الدَّوَاءُ ؟ (١٠)
وَمِنْ سَقَمِ الْجَفُونِ لَنَا سَقَامٌ ،
وَمِنْ رَشَفِ الشَّفَامِ لَنَا شِفَاءُ (١١)
وَمِنْ خَمَرِ الثَّغُورِ لَنَا مُدَامٌ ،
وَمِنْ طِيبِ الْحَدِيثِ لَنَا انْتِشَاءُ (١٢)
وَأَغْيَدَ فِي لَوَاحِظِهِ أَحْوَارَ
أَعَارَتْهُ الْجَاذِرُ وَالظَّبَاءُ (١٣)
يُحْيِينَا مُحَيَّاهُ بَوْرَدِ
يُفَرِّجُهُ مِنَ الْخَجَلِ الْحَيَاءُ (١٤)
أَغْصَنُ أَرَاكَةِ ، أَمَّ ظَبِي رَمْلِ
نَقُورُ ضَمَّهُ ذَاكَ الْقَبَاءُ ؟ (١٥)

-
- (٨) بأمر الله : الأصل « لأمر الله » ، وترجمة المستضيء في (٩/١) من هذا الكتاب .
(٩) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . الرخاء : الريح اللينة ، وفي القرآن الكريم : (فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب) . الوجد ، هنا : الحب .
(١٠) ببل : يبرأ من المرض .
(١١) الرشف : المص بالشفقين .
(١٢) الانتشاء : السكر .
(١٣) الأغيد : المتمايل والمتشني في لين ونعومة . الاحورار : مصدر احور ، أي صار ذا حور . وهو اشتداد بياض العين وسوادها . واستدارة حدقتها ، ورقة جفونها ، وابيضاض ما حوالها . الجاذر : جمع الجوذَر ، وهو ولد البقرة الوحشية .
(١٤) يضرجه : يصبغه بالحمرة ولا يشبعه .
(١٥) الأراك : واحدة الأراك ، وهو شجر تتخذ من فروعه المساويك لتنظيف الأسنان وتطيب الأفواه . القباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق به .

وَرِيحَانٌ بِخَدِّكَ ، أَمْ عِذَارٌ ؟
 وَلَا لَأَلَاءَ ، بَشَعْرَكَ ، أَمْ صَفَاءُ ؟ (١٦)
 تَقَلَّدَتِ الْحُسَامُ ، وَأَنْتَ غَانٍ
 بِلَحْظٍ فِي مَضَارِبِهِ مَضَاءُ (١٧)
 تَجَنَّبَ كَيْفَ شِئْتَ وَتَبَهُ ، فَإِنِّي
 لَيُقْنِعُنِي مِنَ الْوَصْلِ الْبَقَاءُ . (١٨)
 وَلَمَّا أَنْ صَدَدْتَ بِغَيْرِ جُرْمٍ
 وَصَحَّ لَنَا مَلَالُكَ وَالْجَفَاءُ ،
 عَزَفْتُ عَنِ الصَّبَا ، وَأَبَيْتُ إِلَّا الـ
 سَوْقَارَ ، وَشِيْمَةَ الْحُرِّ الْإِبَاءُ . (١٩)
 إِلَى كَمْ ذَا الْوُقُوفُ عَلَى التَّمَتِّي ؟
 وَكَمْ هَذَا التَّسَنِّي وَالرَّجَاءُ ؟
 سَأَشْرَبُ أَكْثُوسَ التَّرْحَالِ صِرْفًا
 وَشَادِرِنَا صَهِيلًا أَوْ رَغَاءُ (٢٠)
 وَتُضْحِي الْعَادَةُ الْأُمْلُودُ بَعْدِي
 قُصَارَاهَا التَّأْسُفُ وَالْبُكَاءُ . (٢١)

-
- (١٦) العذار ، من القلام : جانب لحيته . وقد أُلِعَ بذكره شعراء العرب المولودون ،
 وفي هذا الكتاب شيء كثير من أوصافه .
 (١٧) غانٍ : غنى . المضاء : حدة السيف وسرعة قطعه .
 (١٨) تبه : تكبر .
 (١٩) عزفت : انصرفت وزهدت . الأصل «عرفت» ، وهو تصحيف . ب : «عرضت»
 ولا يقال : عرض عن الشيء . وإنما يقال : اعرض .
 (٢٠) الرشيف : المص بالشفيتين . الصريف : الخالص مما يشوبه ويكرهه . الشادي :
 المغني . الرغاء : صوت البعير وضجيجته . الأصل «رغاء» . وهو تصحيف .
 (٢١) الفادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب . الأملود : الناعم اللين من الناس ومن
 الفصون . قصارها : غايتها .

وقائلة : أترحل عن جناب
نشأت بطله ؟ أين الوفاء ؟ (٢٢)
قللت لها : نقيم بكل أرض
تطيب • من الرجال الأغنياء •
ولما أن أنافخ المحل عندي
بكل كليله ، وأعوزني الثراء (٢٣) ،
جعلت خليفة الله اعتمادي
فزال البؤس وانجاب العناء (٢٤)
إمام " تشرق الأرجاء منه
كأن سنا الصباح له رواء (٢٥)
فمن قرع العفاف له إزار " ،
ومن نور الجلال له رداء •
له القلم الذي إن خط حرفاً
جى سبقاً بما يجري القضاء
ظلام مداده ، في عين راجي
سحاب جوده الهامي ، ضياء (٢٦)
وجيش لو مضى في غزور جيش
لضاق البهو واتسع النهاء (٢٧)

- (٢٢) الجناب : فناء الدار أو المحلة ، ويقال : أنا في جناب فلان : كنته ورعايته ،
وفلان رحب الجناب ، وخصيب الجناب : سخّي . الجمع أجنبيّة .
(٢٣) الكلل : الصدر ، أو ما هو بين الترقوتين .
(٢٤) انجاب : زال .
(٢٥) الأرجاء : جمع رجاء ، وهو الناحية . الرواء : المنظر الحسن .
(٢٦) الهامي : السائل المنصب .
(٢٧) البهو : الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين تشترين ، وكل
هواء أو فجوة فهو عند العرب بهو . النهاء : أصفر محابس المطر .
الاصل : « البهاء » بالباء الموحدة ، وليس له وجه .

وَبَيْضُ الْمَشْرِفِيَّةِ بِاتِّسَارَاتٍ
كَأَنَّ مُتُونَهَا نَارٌ وَمَاءٌ (٢٨)

ومنها :

كَأَنَّ نُصُولَهُمْ إِسَاضُ بَرْقٍ
وَلَمَّعَ سَكَنُ دُرُوعِهِمْ إِضَاءٌ (٢٩)
تَرَى صَدَأَ الدُّرُوعِ لَهُمْ عَبِيْرًا
وَإِنْ حَسَلُوا ، خَلَّتْ قُتُوبُهُمُ الدِّمَاءُ (٣٠)
تَرُدُّ الْجَوْنَةَ الْعِيقْبَانُ عَنْهُمْ
كَأَنَّ الطَّيْرَ فَوْقَهُمْ سَسَاءٌ (٣١)

وله ، من قصيدة في الوزير (عَضُدُ الدِّينِ) (٣٢) ، أَبِي الْفَرَّاجِ ، مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ الْمُظَفَّرِ) :

أَبْعِيرِ حُبِّكُمْ يَطِيبُ غَرَامِي ؟
كَلَّا ، وَتَسْمِ صِحِّحَتِي وَسَقَامِي

(٢٨) المشرفية : السيوف المنسوبة الى المشارف ، والمشارف : قرى من ارض
« الْيَمَن » . وقيل : من ارض العرب تدنو من الريف . والسيوف المشرفية
منسوبة اليها . يقال : سيف مشرفي . ولا يقال : عشارفي .

(٢٩) النُصُولُ : جمع نُصْل . وهو حديدة الرمح . الإِسَاءُ : جمع الأَصْنَاءُ ،
وهي الغدبر الصغير .

(٣٠) العبير : اخلاط من الطيب . الخلتوق : ضرب من الطيب اعظم اجزائه
الزعفران .

(٣١) الجوننة : الشمس . العيقبان : من كوامر الطير معروفة . واحدها عيقاب ، وهي
تحلق فوق الجبوش المسقط على القابلي فتاكل لحومها . يقول إنها لكثرتها ترد
عنهم الشمس . يعني تحجبها . وأصل معنى البيت . من قول النابغة
الذبيساني :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَابِلُ طَيْرٍ يَهْدِي بِعَصَائِبِ

(٣٢) ١ ص ١١ / ج ٢٠ .

أجَابَنَا ! هل وقفة" نشكو بها
 أَلَمْ الهوى ، ونفثُ كُلِّ خِتَامٍ ؟
 ومن العجائبِ أَنْ سَحَتْ بِهَجَبِي
 لَغَرِيرَةٍ بَخِلَتْ بِرَدِّ سَلَامِي ! (٣٣)
 هيفاءَ حرمتِ الوِصالَ ، فلمْ رأتْ
 دميَ الحرامَ السَّقَمَ غيرَ حرامٍ ؟
 وكأنَّ غصنَ أَرَاكَةِ مَيَّادَةٍ
 خضرَاءَ قد طَلَّتْ بِسَاءِ غَمَامٍ (٣٤)
 وكأنَّ ظليلاً من ظباءِ صَرِيمةٍ
 يرعى منابتَ عَبْهَرٍ وثَمَامٍ (٣٥)

ومنها :

أصبو إليك ، وللوقارِ زواجِرَ
 تقادُني عن صَبَوَتِي بِزِمَامٍ (٣٦)
 وتقول لي : ما المجدُّ شُربَ مُدَامَةٍ ،
 وسَمَاعَ غَانِيَةٍ ، ووصلَ غُلَامٍ (٣٧)
 فانظُرْ لِنَفْسِكَ ، ما حياؤُكَ كاشِفاً
 عنكَ الخُمُولَ وصَوْلَةَ الأَيَّامِ

(٣٣) المهجة : دم القلب ، والروح . الفريرة : ذات الخلق الحسن (الخلق بفتح الخاء) .

(٣٤) الأراكَة : (ص ٧٧ / ح ١٥) . الميَّادَة : الكثيرة التمايل . طَلَّتْ : أصابها الطَّلُّ ، وهو المطر الخفيف يكون له أثر قليل .

(٣٥) الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . وصريمة من غضىً وسلَّم وأرطى وتخلَّ : أي قطعة وجماعة منه . العبْهَرُ : الياسمين ، والنرجس . الثمام : عشب من الفصيلة النجيلية ، ويقولون : « هو منِّي على طَرَفِ الثمام » أي قريب سهل التناول .

(٣٦) الصبوة : جهلة الفتوة واللهور من الفَزَل ، ومنه التصابي والصُّبَا .

(٣٧) الغانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

واعلمَ بأنَّ الفضلَ ليس بنافعٍ
حتى يُنَاطَ بجُزْأَةِ الإقدامِ
والشَّعْرُ ما لم تَأْتِ فيه فصاحةٌ
فكأَنَّهُ ضربٌ من البرِّسَامِ (٣٨)
والمدح في غيرِ الوزيرِ (محمَّدٍ)
ذي الفضلِ مائةٌ من الآثامِ

ومنها :

يا مَنْ له القَلَمُ الَّذِي بِشَبَابِهِ
يرتاعُ كلُّ مُثَقِّفٍ وحُسامِ (٣٩)
يَجْرِي بأَرْزاقِ العِبادِ مَبْيُضاً
أَمَلْنَا مِنْ رِيقِهِ بِظِلَامِ
يا مَنْ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ
أَحْيَا الثَّرَى مِنْ وابلِ الأَقلامِ (٤٠)
يا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ مَهَابَةٌ
تُغْنِيهِ عَنْ كَلْفِ ادِّرَاعِ اللامِ (٤١)

(٣٨) البرِّسام: أراد به الهذيان، وهو علة ينفذ فيها. وقد برسم الرجل، بالضم، فهو مبرسم. وكأنه معرب من «بر» و «سام» : وبر - بالفارسية - الصدر، وسام هو الموت، نقله الأزهري.

(٣٩) الشبابة: حدّ طَرَفَ الشيء. المثقف: الرمح المقوّم.

(٤٠) ضنّ: بخل أشدّ البخل. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٤١) كلف: جمع كلفة. اللام: التلّام، جمع اللأمة، خفف همزته. وهي أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع. والادِّراع: لبس درع الحديد.

سَيَّانٍ مِنْكَ لِبُبْصَرٍ : فَلَقَّ الضُّحَى ،
 أو نورٌ ساطعٌ تَغْرُكُ البَسَامُ (٤٢)
 أنتَ الَّذِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 عونُ الأَنَامِ ونُصرةُ الإسلامِ
 دَسْتُ الوِزَارَةَ ساطعٌ بِكَ نُورُهُ
 لِمَ لَا يُضِيءُ ، وفيه بدرٌ تِمَامٍ ؟ (٤٣)
 عَجَباً لِطَرْفِكَ ! كَيْفَ يَحْمِلُ فَوْقَهُ
 طَوْداً أَشْمٌ ، وَبَحْرَ جُودٍ طَامٍ ؟ (٤٤)
 الْمَلِكُ بَحْرٌ ، أَنْتَ سَاحِلُ يَمِّهِ
 فَاْمُنْ ، فَقَدْ وَافَيْتَ عَيْنَ الظَّامِي (٤٥)
 وَالْمَجْدُ يَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ وَسِيلَتِي
 هَذَا الثَّنَاءُ ، وَذَا الْفَرِيدُ نِظَامِي (٤٦)
 وَتَكُونُ لِي « بَغْدَادُ » مَنَبَتَ دُوْحَةٍ
 وَعَزَائِي تَرَعَى بِأَرْضِ « الشَّامِ » .

- (٤٢) لبصر : في النسختين « بمصر » .
- (٤٣) الدست : صدر المجلس ، أو صدر البيت ، معرب . استعمله المتأخرون بمعنى الديوان ، ومجلس الوزراء والرئاسة . قال الغزي (أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى) - وحرف في « شفاء الفليل » إلى « المعري » :
- من آلة الدست ما عند الوزير سوى
 تحريك لحيته في حال إيماء
 فهو الوزير ، ولا أزرَ يَشْكُدُ به ،
 مثلُ العروض له بحر بلا ماء
- أو : « إن الوزير .. » .
- (٤٤) الطَّرَف : الكريم من الخيل . الأشم : الرفيع الشامخ . الطامي : الممتليء الفزير .
- (٤٥) الظامي : الظاميء ، وهو الذي اشتدَّ عطشه .
- (٤٦) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، نعت شعره به .

وقوله ، من قصيدة في (الصّاحب كمال الدّين ، أبي الفضل ، عبيدالله (٤٧) ،
ابن الوزير عَضُد الدّين) (٤٨) :

زارَ ، وسِتِرُ الظّلامِ مسدولٌ ،
ذو هَيْفٍ كالقَضيبِ مجدولٌ ، (٤٩)
وللصَّيبِ نَحْصَةٌ مُعْتَبِرَةٌ
سَرَتْ عَلَى الرِّفَوضِ وَهُوَ مَطْلُولٌ (٥٠)
والبيانُ من مائِدٍ ومُعْتَنِقٍ ،
والوردُ دامي الخُدودِ مشولٌ (٥١)
فالماءُ صافٍ لَدَى جَدَاوِلِهِ
كالصَّارِمِ العَضْبِ وَهُوَ مَصْقُولٌ (٥٢)
والرِّفَوضُ أَزْهَارُهُ مَلَالِيَةٌ
كَأَنَّ أَشْكَالَهَا تَمَائِيلٌ (٥٣)
والنَّجْمُ حَيْرَانٌ وَهُوَ يَرْقُبُنَا
فَطَرَفُهُ بِالسُّهَادِ مَكْحُولٌ (٥٤)
بِتُّ أَقْدَيَّ وَأَجْتَلِي قَسْرًا
لَهُ شُعَاعُ الْجِبَالِ إِكْلِيلٌ (٥٥)

(٤٧) ترجمته في ١٦٢/١ من هذا الكتاب .

(٤٨) (ص ١١/ح ٢٠) .

(٤٩) الهَيْفُ ، بفتحتين : دقة الخصر وضمور البطن . المجدول : المحكم الحسن التكوين ، يقال : رجل مجدول الخلق : محكم الفتل ، وجارية مجدولة الخلق : حَسَنَتُهُ .

(٥٠) المعبرة : المحملة رائحة العنبر . المطلول : المطور بالطلل (ح ٣٤) .

(٥١) البيان : (ص ١٤/ح ٤٨) . المائد : المائل المشئي . المشمول : الذي هبت عليه ريح الشمال وبردته وطيبته .

(٥٢) الصارم العضب : السيف القاطع .

(٥٣) ملألة : في النسختين « ملألة » ، يقال : لا لآَ النجم ، أو البرق : لمع في اضطراب ، فعل لازم بالمعنى المذكور .

(٥٤) السُّهاد : الآرَق ، وهو امتناع النوم .

(٥٥) اجتلي : انظر .

مُخَيَّلٌ بالدَّلَالِ من ثَمَلِ الْـ
 مُعْجَبٌ ، بِرُودِ الرِّضَابِ مَعْسُولٌ^(٥٦)
 رَجَلَنِي عن جَوَادِ سَلَوَاتِهِ
 جَعَدُ أَثِيثٌ زَهَاهُ تَرْجِيلٌ^(٥٧)
 وَعِشْتُ بِاللَّثَمِ فِي مَرَاشِفِهِ
 وَكَانَ مِنَّا ضَمٌّ وَتَقْيِيلٌ^(٥٨)
 زِيَارَةٌ قَطَطٌ مَا تَحَمَّلَهَا
 مِنِّي ، لِبُعْدِ الْمَرَادِ ، تَأْمِيلٌ
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَنَا
 كَأَثَمُهُ فِي الظَّلَامِ تَحْجِيلٌ^(٥٩)
 تَضَوَّعَ الطَّيِّبُ مِنْ غَلَائِلِهِ
 فَارْتَابَ وَاشَّ عَلِيَّ مَحْسُولٌ^(٦٠)
 يَا لَكَ مِنْ زَوْرَةٍ نَعِمْتُ بِهَا
 لَوْ كَانَ فِي عُمْرٍ لَيْلِنَا طُولُ !
 جَاءَتْ بِلَا مَوْعِدٍ مُخَالِسَةٌ
 إِنَّ اِزْدِيَارَ الْكَرَامِ تَطْفِيلٌ^(٦١)

- (٥٦) مُخَيَّلٌ : يريد « متخيَّل » ، أي : مختال ، يقال : تخيَّلَ الرجل في مشيته ، أي اختال وتمایل وتكبر . الاصل : « مخبل » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . الثَّمَلُ : السكر . الرِّضَابُ : الرِّيق ، أو الرِّيق المرشوف .
- (٥٧) رَجَلَنِي : انزلني . الجَعْدُ : الشعر المجتمع المتوي . الأثِيثُ : الغزير الطويل . التَرْجِيلُ : تسريح الشعر ، وتسويته ، وتزيينه .
- (٥٨) المَرَاشِفُ : مواضع الرشف ، وهو المص بالشففتين .
- (٥٩) التَحْجِيلُ : البياض ، وأصله في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين والعرقوبين .
- (٦٠) تَضَوَّعَ : اشدت ضوعه ، وهو الرائحة الطيبة الفائحة . الفَلَالُ : جمع الفِلَالَةِ (بالكسر) ، وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدُّثَارِ .
- (٦١) اِزْدَارُهُ : عادته ، افعل من الزيارة . التَطْفِيلُ : مصدر طفَّلَ الليل ، أي : دنا وأقبل ظلامه ، والظَّفَلُ ، بفتحتين : العشي .

إن أوحش العينَ حسنٌ بهجتهِ
 وبانٌ ، فالقلبُ منه مأهولٌ (٦٢)
 وكيف لي أنْ أخضَّ جارحةً ؟
 كلَّتي بذاك العزيزِ مشغولٌ (٦٣)
 لا قَودَ عندَه ، فكلُّ دمٍ
 لعاشيقه في الحبِّ مطلولٌ . (٦٤)
 بذلتُ روعي أبغي رضاه ، كما
 للوفد مالٌ (الكمالِ) مبدولٌ
 (مُظفَّرِي) من فرط هيته
 ضرفُ خطوب الزمانِ مشكولٌ (٦٥)
 أبلجٌ ، صلتُ الجبينَ ، مبسمٌ
 به لنقص الزمانِ تكييلٌ (٦٦)
 مُعْتَبِقٌ بالفَخَّارِ مُصْطَبِحٌ
 راوٍ بساءِ الجلالِ معلولٌ (٦٧)
 حانٍ على القاصدينَ منعطفٌ
 عَضِبٌ على الحاسدينَ مملولٌ (٦٨)
 يجودُ قبلَ الشَّوَالِ معتذراً .
 فما رأيناه وهُوَ مسؤولٌ

**

- (٦٢) بانٌ : بعدَ وانفصل .
 (٦٣) الجارحة : العضو العامل من أعضاء الجسد ، كاليد والرجل ، وأراد مطلق العضو .
 (٦٤) القودَ ، بفتحين : القصاص . المطلول : المهدور الذي لم يثار به ولم تؤخذ ديتنه .
 (٦٥) الطَّرَف : الكريم من الخيل : استعارة للخطوب . المشكول : المقيد .
 (٦٦) الأبلج : الذي بعدَ ما بين حاجبيه ، وكل واضح : أبلج . وجبين صلت : واضح في سعة وبريق .
 (٦٧) الاغتباق : شرب الفبوق : وهو ما يشرب في العشي . الاصطباح : شرب الصبوح ، وهو ما يشرب في الصباح . الراوي : الشيعان من الماء . المعلول : المسقي تبعاً .
 (٦٨) العضب : القاطع .

نَادَى نَدَاهُ بِالنَّاسِ قَاطِبَةً :
هَبُّوا ، فَقَدْ زَالَتْ التَّهَاوِيلُ* (٦٩)
كَمْ ، يَا (أبا الفضل) ، مِنْ جَمِيلٍ نَدَى
شَيْدَ آبَاؤِكَ الْبَهَائِيلُ* (٧٠)
تَبْرُقُ أَسْيَافُهُمْ وَتُحِبُّهُمْ ،
فَالْمَحَلُّ مِثْلُ الْعَدُوِّ مَقُولُ* . (٧١)

**

ومنها :
مَا لِي ، إِذَا رُمْتُ فِيكَ قَافِيَةً ،
سَاعِدَنِي رِقَّةٌ وَتَسْهِيلُ ؟
وَإِنْ أَسْمَهَا سِوَاكَ ، أَحْسِبُنِي
أَنْ لِسَانِي الطَّلِيْقُ مَقُولُ* (٧٢)
أَقْبَلَ شَهْرُ الصَّيَّامِ يُخْبِرُنَا
أَنْ صَنِيعًا أَسَدِيَّةً مَقْبُولُ* (٧٣)
يُشْرِقُ مِنْ وَجْهِكَ الضِّيَاءُ لَنَا
فِيهِ ، كَمَا تُشْرِقُ الْقَنَادِيلُ* (٧٤)
غَرَبُ لِسَانِ الْمَدِيحِ مَنْطَلَقُ
فِيكَ ، [وَ] مِمَّنْ يَشْنَاكَ مَغْلُولُ* (٧٥)

- (٦٩) التهاويل : ما هوّل به .
(٧٠) البهائيل : جمع البهلول ، بضم الباء ، وهو السيد الجامع لصفات الخير .
(٧١) المحل : انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكَلأ .
(٧٢) أَسْمَهَا : اكلّفها . معقول : مقيد .
(٧٣) أسدى اليه معروفاً : أعطى وأولى .
(٧٤) الضياء : في الأصل « الظلام » ، ولا وجود للبيت في (ب) .
(٧٥) الغرب : الحدة ، يقال : في لسانه غَرَبٌ ، وأخاف عليه غرب الشباب .
يشنّاك : يشنؤك ، سهل همزته للضرورة ، أي يبغيضك أشد البغض . مغلول :
مقيد بالغلل . والشطر في الأصل : « فيك مما يشنّاك مغلول » ، وفيه
إخلال بالوزن وتصحيف .

لُؤْيُ الْقُرَشِيِّ الْبَغْدَادِيُّ^(١)

شاعر ، من أهل « بغداد » •

شيخ حافظ القرآن •

ما بشعره بأس ، وما بظرافته التباس •

أذكر — وقد قصدَ (عَوْنُ الدِّينِ بنِ هُبَيْرَةَ)^(٢) الوزير — ليلةً ،
قد اجتمع فيها عندَه الفضلاء والقراء • فكلّنا أراد (لُؤْيِي) أن يُنشدَه
شعراً ، شرّع قاريء في القراءة ، ويقضَعُ إنشاده عليه • فترك الإنشاد ، وشرّع
في قراءة الختمة • وحلف بالطلاق أن لا يبرَحَ حتّى يَخْتِمَهَا • فما نام تلك
الليلة ، ولا رامَ من موضعه^(٣) حتّى ختمَ ، بحيثُ الوزيرُ يسمعُ من داخل
الحُجرة بعدَ قيامه • فأحسن إليه غُدْوَةً^(٤) ، وأجازه ، وأعطاه أكثرَ ممّا كان
يرجوه على الشّعَر •

(١) أظنه (لُؤْيِي بن محمد) • والد (أبي منصور ، محمد ، بن لُؤْيِي ، بن
محمد) أحد الشعراء المادحين لناصر لدين الله العباسي • ذكره ابن الدبيثي
في تاريخه • وقال : « أنشدني أبو منصور • محمد • بن لُؤْيِي ، بن محمد —
من لفظه • وكتبه لي بخطه • قل : أنشدني والدي أبو محمد ، لُؤْيِي بن
محمد ، لنفسه : »

إن فاض دمع أو أصيب صميم
لا نفع في عدل • وعندى منهم
ماذا تضرّ العاذلين صبايتي ؟
هل عندكم درياق من هو في البوى
زاد اشتياقاً مذ تناقص صبره •

(٢) انظر (ص ١٠ / ح ١٧) •

(٣) رام من موضعه • ورامَ موضعه • يريم ريماً ورّيماناً : فارقه •

(٤) الغدوّة : ما بين الفجر وطلوع الشمس •

فمن جملة ما قصّدتني به ، وأهداه إليّ ، في مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ
[وخمسة مئة] ، لما مضيتُ إلى « بغداد » في رسالة (نور الدين)^(٥) ،
رحمه الله :

قصدي لمجدك بالمديح عجب
إذ أنت للعلم العزيز ربيب
لكنتني أبغي بذلك مفخراً
ما إن له في العالمين ضريب^(٦)
إذ أنت بحر العلم واللجج الكذي
ما يعتريه مدى الزمان نضوب^(٧)
فاسمعه - (عماد الدين) - شعراً ، إن يكن
في بعضه سقم ، فأنت طيب !
تاهت بك « الزوراء » لما جئتها
وتكشفت عنها دجى وخطوب^(٨)
ورأى الوزير كمال فضلك ، فاشنى
يثنى عليك ، فأنت منه حبيب
وبلغت من عطف الإمام المنتهى
وكفاك منه البشر والتقريب

(٥) نور الدين (٦٣/١ و ٤٩/٣م) .

(٦) الضريب : الشبيه والنظير .

(٧) اللجج : معظّم الماء حيث لا يدرك قعره ، ولج البحر : عرضه . نضب الماء
نضوباً : غار في الأرض .

(٨) الزوراء : الأصل « الزوراء » ، وهو تحريف . والزوراء : مدينة أبي جعفر
المنصور العباسي ، ببغداد ، في الجانب الغربي ، باجماع الرواة ، وخالف
الأزهري ، وقال : مدينة الزوراء ببغداد ، في الجانب الشرقي ، سميت
« الزوراء » لازورار في قبتها . أما الأولون فقالوا : إنما سميت « الزوراء »
لأن أبا جعفر لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة ، أي
ليست على سمتها . وقال عبدالغني جميل من أعيان بغداد في المئة الثالثة
عشرة الهجرية ، في سؤرة غضب :

ما سُمّيت « زوراء » إلا لما فيها من الحق من الزورار !

فافْخَرْ عَلَى كُلِّ الْإِنْسَامِ ، وَدُمُّ عَلَى
 رُغْمِ الْعِدَا . مَهَا أَقَامَ « عَسِيبٌ » (٩)
 فَلَأَنْتَ أَوْفَى مِنْ رَأَيْتَ ، وَخَيْرُ مَنْ
 وَافَاهُ مُتَّحِ النَّسْوَالِ أَدِيبُ (١٠)
 أَهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الثَّنَاءِ قَلَانِدًا
 أَنْوَارُهَا مَا إِنْ لَهْنٌ مَغِيبُ
 لَا أَوْحَشَ الرَّحِمَانَ مِنْكَ ، فَإِنَّمَا
 أَبْدَأُ تَحِينَ إِلَى عُمْلَاكَ قُلُوبُ (١١)
 فَلَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ سَحَابُ أَكْفَتَهُمْ
 أَبْدَأُ عَلَى الْمُسْتَرْفِدِينَ يَصُوبُ (١٢)
 لَا زِلْتِ فِي أَوْفَى نَعِيمٍ سَابِغُ
 مَا حَانَ مِنْ شَسْرِ النَّهَارِ غُرُوبُ (١٣)

- (٩) عسيب : جبل بعلية نجد ، وفي أقوال العرب في التأيد : « لا أفعل ذلك ما أقام عسيب » ، ومنه قول امرئ القيس :
 أجارتنا ! إن الخطوب تنوبُ . وإني مقيم ما أقام « عسيب »
 وقال البكري : هو في ديار بني سُلَيْم ، وهناك قبر صخر بن عمرو أخي
 الخنساء ، وهو القائل :
 أجارتنا ! لست الفداة بطاعن . ولكن مقيم ما أقام « عسيب » .
- (١٠) ممتاح النوال : طالب الفضل والعطاء .
- (١١) فانما : الأصل « فأننا » . ولا يستقيم معه الكلام .
- (١٢) المسترفد : طالب الرشد . وهو العطاء والخيلة . يصوب : ينصب ، ويجوز .
- (١٣) سابغ : تام .

مُحَمَّدُ الْمَوْلِدُ الْبَغْدَادِيُّ^(١)

• ويعرف أيضاً بـ (الأَبْلَه بن بختيار) •

• شابٌ ظريف ، [يتزّيا]^(٢) بزيّ الجُنْد •

• رقيقٌ أُسْلُوبِ الشَّعْرِ ، حُلُوٌّ الصَّنَاعَةِ ، رائقُ البراعة ، عَذْبُ
اللفظ •

• شعرُهُ^(٣) أرقٌّ مِنَ النَّسِيمِ السَّحَرِيِّ ، وأَحْسَنُ مِنَ الْوَشْيِ
التَّشْتَرِيِّ^(٤) •

(١) المولد : الأصل « المولود » ، وهو تحريف . وهو — كما في وفيات الأعيان (١٨/٢) — أبو عبدالله ، محمد ، بن بختيار ، بن عبدالله ، المولد ، المعروف بالأبله البغدادي ، الشاعر المشهور ، أحد المتأخرين المجيدين ، جمع في شعره بين الصناعة والرقّة « ، قال ابن خلكان : « وله ديوان شعر ، بأيدي الناس كثير الوجود » . وفي « المختصر المحتاج إليه » (٢٨/١) : « كان له ديوان في المدح والغزل والنسيب ، وكان يقسول الشعر بغير علم » . ونعت بـ « الأبله » لقوة ذكائه ، وهو من أسماء الأضداد ، وقيل : لأنه كان فيه طرف بله . وكان هجاءً ، خبيث اللسان . ووقعت بينه وبين سبط ابن التعاويذي ، الذي تقدمت ترجمته في أول هذا الجزء ، مهاجاة ، وأفحش السبّ في هجائه له . قال ابن الجوزي في المنتظم : كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمس مئة للهجرة ، وقال غيره : سنة ثمانين وخمس مئة ، ببغداد ، ودفن في مقبرة « باب أبرز » . وله ترجمة في : « المحمدون من الشعراء » ١٦٦ ، والعبر ٢٣٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٦٦/٤ ، والنجوم الزاهرة ٩٥/٦ ، ومرآة الزمان ٣٧٩/٨ ، وذيل تاريخ السمعاني (خ) ، والوافي بالوفيات ٢٤٤/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن 442 (248), S. 1: 288

(٢) الزيادة من « وفيات الأعيان » ، ونصّه منقول من « الخريدة » .

(٣) شعره : لم ترد في « وفيات الأعيان » .

(٤) نسبة إلى « تشتر » مدينة مشهورة في « خوزستان » ، فتحها أبو موسى

كلّ ما ينظّمه ولو أنّه يسير ، يسير .

والمغنثونَ يَغْنَوْنَ برائقات أبياته عن أصوات القدماء ، فهم يتهافون على نظمه المُطَرَّب تهافَتَ الطَّيْرُ الحَوَمَ على عَذْبِ المَثْرَب .

جرى حديثه بين قوم من الأفاضل ، فقال أحدهم : عيبه أنّه لا يُعرَفُ أُسْلوبه من مسلوبه .

فله يدٌ صَنَاعٌ^(٥) في صِنَاعَةِ أَخْذِ المعاني ، لكنّه يأتي بكلّ حَسَنٍ أحسنَ من بُلُوغِ الأُماني .

له الطَّلَاقَةُ الظَّاهِرَةُ ، والحلاوة الحاضرة .

إِنْ جَدَّ لم يُسْبَقْ ، وَإِنْ هَزَلَ لم يُلْحَقْ .

وله مذهب في الهجو مطبوع ، ومَنَهَجٌ في القلب مسلوكة متبوع .

**

أنشدني^(٦) لنفسه ، بـ « بغداد » ، سنة [خمس] وخسين وخمس مئة :

زارَ مَنْ أَحْيَا بَزَوْرَتِهِ والدُّجْبَى في لونِ طَرَّتِهِ^(٧)
قمرٌ ، يثني مُعَانِقَهُ بانه في ثِنْيِ بُرْدَتِهِ^(٨)

الأشعري في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكان اسمها « شوشتر » ، فسماها العرب « تُسْتَر » ، واستشهد فيها إبان الفتح البراء ابن مالك الأنصاري ، رضي الله عنه ، وبها قبره ، ونسب إليها جماعة . وكانت على ستين ميلاً شمال « الأهواز » بخط مستقيم ، وعلى ضعف هذه المسافة في الماء - لكثرة منرجات « نهر دَجِيل » المعروف اليوم باسم « كارون » . اشتهرت « تُسْتَر » بعمل الديباج الحسن والأنماط والשיاب والعمائم ، وتوطن جماعة من أهلها بغداد في الجانب الغربي وأحدثوا لأنفسهم محلة بين دجلة وباب البصرة ، قيل لها « التستريون » ، وعملوا بها الشياح التسترية ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من العلماء .

(٥) يد صناع : ماهرة في العمل .

(٦) الأصل : « وأنشدني » ، والمثبت موافق لـ « وفيات الأعيان » . وفيها :

« أنشدني لنفسه من قصيدة سنة خمس وخسين وخمس مئة ببغداد » .

(٧) الطرة : ما تطرّزه المرأة (أي تقصّصه) من الشعر الموفي على جبهتها ، وتصفقه ، وهي القصّة ، جمعها : طرّر ، وطرّار .

(٨) مُعَانِقُهُ : في « وفيات الأعيان » و « المحدثون من الشعراء » : « معافظه » ، وليس بشيء . البانة : (ص ١٤٨ / ح ٤٨) . ثِنْيُ البردة : ما تنسج منها وكفّ من أطرافها ، وهي كساء مخطط يلتحف به . وفي « وفيات الأعيان » : « طيَّ بُرْدته » .

بِتْ أَسْتَجْلِي الْمُدَامَ عَلَى غِرَّةِ الْوَاشِي وَغُرَّتِهِ (٩)
يَا لَهَا مِنْ زَوْرَةٍ ، قَصُرَتْ فَأَمَاتَتْ طَوْلَ جَقْوَتِهِ !
آمَ مِنْ خَصَرٍ لَهُ ، وَعَلَى خَصَرٍ مِنْ بَرْدٍ رِيْقَتِهِ ! (١٠)
واعتدالٍ فيه ، حَمَلَنِي كُلَّ جَوْرٍ مِنْ قَضِيَّتِهِ ! (١١)
يَا لَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ صَنَمٍ كَلْنَا مِنْ جَاهِلِيَّتِهِ !

**

وَنظُمْتُ عَلَى وَزْنِهِ مَقْطُوعَةً ، فِيهَا :

فِي فُؤَادِي نَارٌ وَجَنَّتِهِ وَبِجَسْمِي سَقَمٌ مُقْلَتِهِ
صَارَ قَلْبِي فِيهِ مُحْتَرِقًا ، آمَ مِنْ قَلْبِي وَحُرْقَتِهِ !

**

وَأُنْشِدُنِي لَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهَا عَلَى بَابِ دَارٍ حَيْبٍ (١٢) :

دَارُكَ ، يَا بَدْرُ الدُّجَى ، جَنَّةٌ
بَغْيِيرِهَا نَفْسِي مَا تَلْهُو
وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ : أَنَّهُ
« أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ » (١٣) .

**

(٩) غِرَّةُ الْوَاشِي ، بكسر الغين : غفلته . وَالْفُرَّةُ ، بالضم : من الرجل وجهه ، جمعه غُرَرٌ .

(١٠) الْخَصَرُ ، من الإنسان : وسطه ، وهو المستندق فوق الوركين . وَالْخَصَرُ ، بفتح الخاء : البرد ، أو شدة البرد . وفي « وفيات الأعيان » : « رشفة من برد رِيْقَتِهِ » . وَالْأَصْلُ الصَّقُّ بِالصَّنَاعَةِ الشَّعْرِيَّةِ .

(١١) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ « وفيات الأعيان » .

(١٢) فِي « وفيات الأعيان » : « وَكَانَ لَهُ مِيلٌ إِلَى بَعْضِ أَبْنَاءِ الْبَغَادَةِ ، فَعَبَّرَ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَوَجَدَ خُلُوةً ، فَكَتَبَ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ : وَأُنْشِدْنِيهِ » .

(١٣) هَذَا الْحَدِيثُ ، لَمْ تَخْرُجْهُ الصَّحَاحُ السِّتَةُ ، وَلَا الْمَسَانِدُ الْكِبَارُ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ ، وَالْبَزَارِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَضَعُفَ عِلْمَاءُ الْحَدِيثِ سَنَدَهُ . وَمَعَ ذَلِكَ تَمَحَّلَ لَهُ بَعْضُ الشَّرَاحِ تَأْوِيلًا بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُلَّةِ فِيهِ ، الْفَافِلُونَ عَنِ الشَّرِّ ، الْمَطْبُوعُونَ عَلَى الْخَيْرِ ، الَّذِينَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ سَلَامَةُ الصَّدْرِ وَحَسَنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ . فَأَمَّا الْبُلَّةُ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ فَغَيْرُ مَقْصُودِينَ فِي الْحَدِيثِ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مِنْ أَوْضَاعِ الزَّنَادِقَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَعَمَّدُونَ تَشْوِيهِ صُورَةَ الْإِسْلَامِ ، لِيَصْدُوا النَّاسَ عَنْهُ .

وأنشدني له في (أبي شجاع بن الدهان)^(١٤) :

شجيع " بن الدهان نعرفه
منجماً ما قرا ولا سيّر^(١٥)
إن حل زيجاً بزعمه ، فإلى الـ
إسكاف يعدو من غير أن يضجر^(١٦)
وإن جرى في الحساب خاطره
ف (سنبل) (عندَه) (أبو معشر)^(*)

(سنبل) : عبد أسود ، له نوادر ومضحكات . وكان يتعاطى
التمسخر^(١٧) ، ويضحك الناس منه .

(١٤) هو أبو شجاع ، محمد بن علي بن شعيب ، المعروف بابن الدهان ، الملقب :
فخر الدين ، البغدادي ، الفقيه ، الفراضي ، الحاسب ، الأديب ، ذو اليد
الطولى في النجوم وحل الأزياج . وقد تقدمت ترجمته في ٣١٣/٢ - ٣١٧ .

(١٥) شجيع : الأصل « سجيع » . نعرفه : الأصل « تعرفه » . سيّر : أي
تعاطى التسيير ، وهو من مصطلح المنجمين ، ومعناه - كما قال الخوارزمي
في « مفاتيح العلوم » - أن يُنظرَ كم بين الهيلاج ، وكم بين السعد أو
النحس ، فيؤخذ لكل درجة سنة ، فيقال : تصيبه السعادة ، أو النكبة .
إلى كذا وكذا سنة . والهيلاج أحد الهياج « الهياج » الخمسة ، وهي :
الشمس ، والقمر ، والطالع ، وسهم السعادة ، وجزء الاجتماع أو
الاستقبال ، وهي أدلة العمر ، وذلك أنها تسير إلى السعد والنحوس .

(١٦) الزيج : ذكرت تفسيره في (٣١٤/٢) . الإسكاف : الخراز ، و - صانع
الأحذية ومصلحها ، جمعه أساكفة .

(*) أبو معشر : هو جعفر بن محمد بن عمر البائخي ، عالم فلكي مشهور .
من أهل بلخ . أقام زمناً في بغداد ، ومات بواسط سنة ٢٧٢ هـ وقد جاوز
المئة . عرف عند الغربيين باسم " Albomasar " . « اتهمه مصنفو
العرب بانتحال مؤلفات غيره ، وثبت هذا حديثاً من إبحاث (لوث
O. Loth) » كما في دائرة المعارف لاسلامية ٤٠٤/١ ، وترجمته في
فهرست ابن النديم ٣٨٦ ، وإخبار العلماء ١٠٦ . ووفيات الأعيان ١١٢/١ .
والأعلام ١٢٢/٢ .

(١٧) التمسخر : عامية ، وفصيحتها السخن .

وأُشْدِنِي لِنَفْسِهِ فِي (ابن الخلّ) الشّاعِر (١٨) :

أَضْحَى قَتَى (الخلّ) مُسْتَهَاماً بِشِعْرِهِ وَابْنِهِ الْمُتَكَلِّمُ
وَمَا لَهُ فِي الْجَيْعِ كَسْبٌ الْإِبْنُ نَعْلٌ وَالشَّعْرُ أَنْعَلٌ (١٩)

**

وأُشْدِنِي (المولّد) لِنَفْسِهِ فِي الْوَزِيرِ (ابن هُبَيْرَةَ) (٢٠) :

رَبْعُ الْعُلَى ، بِكَ أَضْحَى وَهُوَ مَعْمُورٌ
وَمُعْتَفِيكَ بِسَيِّبِ الْعُرْفِ مَعْمُورٌ (٢١)
أَنْتَ الْكَذِي وَفَرُّهُ لِلْوَفْدِ مَبْتَذَلٌ
مَقْسَمٌ بَيْنَهُمْ ، وَالْعِرْضُ مَوْفُورٌ (٢٢)
أَنْتَ الْكَذِي دَأْبُهُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
جَرُّ الرَّمَاكِ ، وَذَيْلُ النَّقْعِ مَجْرُورٌ (٢٣)
سِرْوَاكُ مَنْ يَعْتَرِي أَقْوَالَهُ حَصْرٌ
وغيرُ جُودِكَ يَوْمَ الْجُودِ مُحْصُورٌ (٢٤)
زَانَتْ وَصَانَتْ مَسَاعِيكَ الْوَرَى ، فَلَهُمْ
مِنْهَا أَسَاوِرٌ ، لِأَبْلِ حَوْلَهُمْ سُورٌ
أَبَانَ بِالرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ سُؤْدُدُهُ
بَأَنَّ كُلَّ وَزِيرٍ غَيْرُهُ زُورٌ

(١٨) ابن الخلّ : تقدّمت في (٣/١/٣٧٩ - ٣٩٦) تراجم أبناء الخلّ .

(١٩) الابن نعل والشعر أنفل : الأصل «الابن بفل والأب أنفل» ، وفي «المحمدون من الشعراء» ١٦٧ : «الابن تفل» والشعر أنفل .

(٢٠) ترجمته في (١/٩٦ - ١٠٠) .

(٢١) المعتفي : طالب المعروف ، يقال : اعتفاه ، أي : أتاه يطلب معروفه .
السَّيِّبُ : العطاء ، والمعروف ونحوه . العُرْفُ : المعروف ، وهو خلاف
النَّكْر . المَعْمُورُ : المَعْطَى بالفضل .

(٢٢) الوَفَرُ : الغِنَى . أَعْرَضَ المَوْفُورُ : الكريم الذي لم يبتذل ، و - المصون
الحمي .

(٢٣) الدَّاءُ : العادة والشأن . النَّقْعُ : الفبار الساطع المنتشر .

(٢٤) الحَصْرُ : العِي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

الله جارئك . كم غادرتَ من أسد
 بثعلب الرُمح أضحي وهُوَ مَوْجُورٌ* (٢٥)
 إنَّ جالَ أفنى الأعادي صدقُ كَرَّتِيهِ
 أو جادَ زانَ الأيادي منه تكرير* (٢٦)
 يا واحدَ العصرِ ! خذْ مدحاً سَهَرْتُ له
 يبقى لمجدك ما تبقى الأعاصير* (٢٧)
 في كلِّ ما عَجَزَ للبيت مُعْجِزَةٌ
 تبدو ، وفي كلِّ صدرٍ منه تصدير* (٢٨)

**

وأُشْـدِني لنفسي ، بِـ « بغداد » ، سنة إحدى وستين [وخمس مئة] :
 راحتْ عليك بكأسِ راحِ هيفاءْ جائلةُ الوِشاحِ (٢٩)
 حَوَّراءُ ، طاوَعْتُ الهوى فيها ، وعاصيتُ اللواحي (٣٠)

(٢٥) ثعلب الرمح : طَرَفَه في أسفل السِّنان . الموجور : المسقيّ وَجُوراً ، يقال :
 وَجَّرَ العليلَ يَجْرِهُ وَجْراً ، صب الوجور في حلقه ، وهو الدواء الذي
 يصب في الحلق .

(٢٦) صدق كَرَّتِيهِ : ثباته في الكثرة ، وهي الحملة في الحرب .

(٢٧) الأعاصير : أراد العصور ، جمع العصر ، وهو كل مدة غير محدودة تحتوي
 على أمم تنقرض بانقراضهم ، وبه فسر الفراء قوله تعالى : (والعصر إنَّ
 الإنسان لفي خسر . .) . ويجمع على : أعصار ، وعصور ، وأعصر ،
 وعَصُرَ (بضمـتـين) . وأما « الأعاصير » فجمع الأعصار ، الذي هو الريح
 التي تثير السحاب ، ولها زعد وبرق . أو التي فيها العِصار ، وهو الغبار
 الشديد . قال الشاعر :

وبينما المرء في الأحياء مفتبِط
 إذا هو الرُّمَسُ تعفود الأعاصير
 ما ، بعد « كل » : زائدة . (٢٨)

(٢٩) الراح : الخمر . جائلة الوشاح : كناية عن دقة خصرها وضهور بطنها ،
 والوشاح : نسيج عريض يرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها
 وكشْحَينِها . الأصل « حاملة الوشاح » ، وليس بشيء .

(٣٠) الحوراء . من النساء : البيضاء . لا يقصد بذلك حَوَّارُ عينيها . اللواحي :
 اللآلئ .

نَرْثُو إِلَيَّ بِنَرْجِسٍ
وَتَمِيلُ مَيْلَ الْغُصْنِ حَرًّا
أَشْكُو الضُّعْفَ ، فَيَزِيدُهُ
وَيَلَاهُ مِنْ ذَاكَ الْمُثْقَلُ
يَا صَاحِبَ عُذْرَاءٍ ، لَسْتُ مِنْ
مِثْلِهِ جَدِّ بِي جِدِّ الْغَرَا
أَنَا مَنْ يُنْشِطُ وَجْدَهُ
وَيَهِيجُ سَاكِنَ بَيْتِهِ
سَقَّتِ الْعِهَادُ مَعَاهِدًا
أَطْرَافَهَا مَمْنُوعَةً

غَضٌّ ، وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَقْحَ (٣١)
لَكَ عِطْفُهُ مَرُّ الرِّيحِ (٣٢)
طَرَفٌ لَهَا شَاكِي السَّلَاحِ (٣٣)
سَدٌّ ! كَمْ تَقْلَدُ مِنْ جُنَاحِ ! (٣٤)
سُكْرُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ صَاحِبِ (٣٥)
مِ ، عَرَفْتُ آفَاتِ الْمُزَاحِ
تَعْبِيرُ أَحْدَاقِ الْمِلَاحِ (٣٦)
طَرَرٌ عَلَى غُرَرٍ صَبَاحِ (٣٧)
مَأْنُوسَةٌ بِلَوَى « رُمَاحِ » (٣٨)
عَنِّي بِأَطْرَافِ الرَّمَّاحِ

**

- (٣١) ترنو : تديم النظر في سكون طرف . النرجس : ورد معروف ، تشبه به العيون . الغض : الطري . الاقح : جمع الاقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤكَّل كأسنان المنشار ، ومنه « البانونج » . كثر تشبيه الشعراء الأسنان بالابيض المؤل منه ، قال أبو عبادة البحرى :
كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد ، أو بركد ، أو اقح
عطفه : جانبه (ص ١٧/ح ٦٥) .
- (٣٢) الضعْف : المرض ، أو الهزال الشديد . الطرف : العين . شاكي السلاح : تام السلاح كامل الاستعداد .
- (٣٣) الجُنَاح : الإثم والجُرم .
- (٣٤) الهوى العذري : (ص ٢٤/ح ١٠٧) .
- (٣٥) الوجد ، هنا : الحب ، يقال : وجيد به ، أي : أحبه . تعبير : الأصل « تغير » .
- (٣٦) البَثْ : الحال ، و - أشدَّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه ، فيبثثه أي يذيعه ويخبر به . الطرة : (ح ٧) . الفرر : (ح ٩) .
- (٣٧) العهد : مطر أوّل السنة . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، جمعه الواء . رُمَاح ، بضم أوّله وتخفيف ثانيه : اسم موضع في ديار العرب ، بأرض بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وآخر نقاً ، أي رمل ، ببلاد ربيعة بن عبدالله بن كلاب ، يقال له نقاً رُمَاح ، وفي أصله « الرُمَاحَة » : ماء لبني ربيعة أيضاً . ولكثرة المهّا (بقر الوحش) برُمَاح ، قال عبيد بن الأبرص - يعني النساء :
- وقد باتت عليه مهّا « رُمَاح »
حواسير ما تنام ولا تنسيم
وفيه كلام آخر ، ينظر في « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » .

وله في طلب حِنْطَة :

يا (زعيمَ الدِّينِ) ، يا مَنْ
أنا قد مِتُّ من الجُوعِ ، فحنْطُني بحِنْطَته

فقلتُ له : يمكن أن تغيِّرهما في طلب الكُسوة بأن تقول :

يا فلانَ الدِّينِ ، يا مَنْ
أنا قد مِتُّ من البرِّ ، فكفِّني بيُسْرَدِ

وله في طلب دَقِيق :

وما رَقَقْتُ فيكَ المدحَ إلا
وقد غلَّطْتُ في طلبِ الدَّقِيقِ

[وله] :

أعِنْدَكَ للبيِّنِ غيرُ الدُّمُوعِ
ووقفه صبَّ على معهد
نعم ، قد يُطِيعُ الأَسَى مكرَها
ويخضعُ للبيِّنِ مَنْ لم يذُقْ
أَحِنٌّ إلى (علْوَةٍ) كلَّنا
ولستُ ، وإن بعدتْ أو دنتْ ،
وإنَّ غِرامِي ، غِرامِي الَّذِي
أيا زَمَنًا مرَّ لي بالحيِّ
عَشِيَّةَ كانَ الهوى سائقي
ونارٍ تاجَّحُ بينَ الضُّلُوعِ ؟
تَسألُ عنه لغيرِ السَّعِي
فتى لم يكنِ الأَسَى بالمُطِيعِ
قَبِيلُ التَّنَفُّقِ ضِعْمُ الخُضُوعِ
تَأْتِقُ لي ضوءُ برقِ لُسُوعِ
لعهْدِ مودَّتِها بالمُضِيعِ
عهْدتُ بها ، ووَلَّوْعِي وَلَوْعِي
مَضْمِيَّتٌ سَريعاً ، فهل من رُجُوعِ ؟
إلى وصلِها . وشبابي شَفِيعِي

(٣٩) سَبْطَة : سَخِيَّة .

(٤٠) مُجَدِّ : نافع .

(٤١) اليُسْرَدُ : كساء مُخَطَّنٌ يُلْتَحَفُ به .

(٤٢) بيت مفرد ، بعده فراغ مقدار سطر واحد ، أعلاه قوله : « وله » الذي زدته . ومثل ذلك في (ب) بعد البيتين السابقين . وقد سقط منها بيت الدقيق هذا .

(٤٣) البيِّن : الفُرقة . تاجَّح . حَذَفَ ناءه تخفيفاً . وحذفها من المسارعِ قياسي .

(٤٤) علْوَة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .

وله ، من أخرى :

لو زارَ من (علوّة) الخيالُ
وإن تناءتْ عنّا دلالاً
حوراءُ ، في طرْفها اعتلالُ
تغزُّلُ المقلّتينِ فيها
صامتةُ الحجلِ ، ذاتُ وجهٍ
لي من سنا ثغرها اهتداءُ ،
دعْ ما تقولُ الوشاةُ فيها
يا منزلاً ، فيه ودّعْتنِي
لا برّدَ الظلِّ ، بعدَ ظلِّ
مليّةُ بالمِطالِ ، أقضي
لي النوى ، والصّدودُ منها ،

تناقضُ الوجدُ والخيالُ (٤٥)
فحبّذا ذلك الدلالُ
سراءُ ، في قدّها اعتدالُ (٤٦)
والجيدُ ، يحكيهما العزالُ
يشرقُ من ضوئهِ الحِجالُ (٤٧)
ومن دجى شعرها ضلالُ (*)
فطرةُ الحبِّ ما ثقُلُ (٤٨)
(جملُ) ، وسارت بي الجِسالُ (٤٩)
فيك ، ولا اعتلّت الشّسالُ
من قبل أن ينقضي المطالُ (٥٠)
ومن (أبي القاسم) النّوالُ (٥١)

وله :

لا واخضرارِ العذارِ
وطرّةٍ كظلامِ
لا قرّ في الهجر ، بعدَ الـ

في خدّه الجئلناري (٥٢)
وغرّةٍ كنهارِ (٥٣)
وواصلٍ منه ، قراري

- (٤٥) تناقضُ : لعله تصحيف « تناقض » . الخبال : في الأصل « الخال » .
(٤٦) الحوراء : (ح ٣٠) .
(٤٧) الحِجال : جمع الحَجَلَة ، بفتحين ، وهي سائر كالقبة يزَيّن بالثياب والستور للعروس ، و - ستر للعروس في جوف البيت .
(*) ثغرها : الأصل « ثغرك » .
(٤٨) تقال : يُصَفَّح عنها ويُتَجَاوَز .
(٤٩) جملُ : من أسماء نساء العرب ، كنى بها عن امرأة ، كما كنى عنها في البيت الأول بـ (علوة) .
(٥٠) مليّةُ بالمِطال : كثيرة المطال مضطلعة به ، وهو تأجيل موعد الوفاء بالشئ مرة بعد مرة .
(٥١) النوى : البعد . النوال : العطاء .
(٥٢) العذار من الفلام : جانب لحيته . الجئلناري : نسبة الى الجئلنار ، وهو زهر

أَمَا ، وَقَدْ سُدَّ بَابُ الـ
عَمَّنْ تَعَذَّرَ فِي الصَّ
ظَبْيٍ يَنْقَرُ نَوْمِي
وَبِعْتُ رِبْحِي فِيهِ
فَبَحْتُ فِيهِ بِسِرِّي
يَحَارُ طَرْفِي بِسِحْرِ
فَخَصَرُهُ مِثْلُ دِينِي
كَمْ قَدْ جَرَرْتُ إِلَيْهِ
وَكَمْ لَبَسْتُ غَرَامِي
وَكَمْ رَكِبْتُ إِلَيْهِ
كَأَنِّي (عُسْرُ) الْخَيْفِ
سَلُّوْهُ وَالْإِصْطِبَارُ (٥٤)
سُدَّ عَنْهُ وَجْهُ اعْتَذَارِي
أَنْسِيهِ وَالنَّفْسَارُ
بَصَفَقَهُ مِنْ خَسَارِ (٥٥)
لَمَّا عَدِمْتُ اخْتِيَارِي (٥٦)
فِي طَرَفِهِ وَاحْوَرَارِ (٥٧)
وَرَدَّ قُصَّةَ أَوْزَارِي (٥٨)
فِي النَّهْوِ فَضَّلَ إِزَارِي
وَكَمْ خَلَعْتُ عِذَارِي (٥٩)
كَوَاهِلِ الْأَخْطَارِ (٦٠)
رَامَ شَأَوُ الْفَخَارِ (٦١)

الزمان . وهذه الصيغة عند شعراء العصور الوسطى . كثيرة الورد ، ومنها قول الشاعر :

بياض عذارى من سواد عذاره
كما جُلُّ ناري فيه من جِلْناره
والشطر الأول لابن سناء الملك . والثاني لموفق الدين مظفر الضرير الشاعر
المصري قاله ارتجالاً على سبيل « الإحارة » - وفحسته في « وفيات الأعيان »
(٩٩/٢) .

- (٥٣) الطرة : (ح ٧) . الفرة : (ح ٩) .
(٥٤) قطع همزة « الاصطبار » - وهي همزة وصل - للضرورة .
(٥٥) الصفقة : البيعة . و - انعقد .
(٥٦) اختياري : الأصل « اختبائي » بالباء الواحدة . ولست أرى لها وجهاً هنا .
(٥٧) الطرف : العين . الاحورار : اشتداد بياض العين وسوادها . واستدارة
حدقتها ورقة جفونها وابتهاض ما حوالها .
(٥٨) الخَصَرُ : (ح ١٠) . الرادف : العنصر . و - الكفل . الأورار : جمع
وزر ، وهو الذئب .
(٥٩) خلع عذاره : انهمك في الغي ولم يسمح .
(٦٠) الكواهل : جمع الكاهل . وهو من الإنسان : ما بين كفه وموصل العنق
في الصئلب ، ومن الفرس : مقدم أذن الفيل مما يلي العنق . استعارها
للأخطار .
(٦١) الشأو : الأمد والفاية . ويقال : إنه بعيد الشأو . أي : النعمة .

خَرَّقَ ، إذا هَمَّ أَمْضَى عَزَمَ كَجَذْوَةٍ نَارٍ (٦٢)
لَجَارِهِ مِنْ يَدَيْهِ لِمَاءِ الْمَكَارِمِ جَارٍ
لَهُ الْمَأْتَرُ عَيْنٌ تَجْرِي عَلَى إِشَارٍ (٦٣)
يَا مَنْ أَقْلُ سَاحٍ مِنْهُ يُقِيلُ عِثَارِي (٦٤)
حَاشَا نَدَاكَ ، يَرَانِي وَكَارْتِي فِي الْعِيَارِ (٦٥)
أَتَعِمُّ ، فَقَدْ صَارَ وَجْهِي مَبْرَقَعًا بِالتَّشْفَارِ (٦٥)
مِنْ قَلَّةِ الصَّبْرِ عِنْدِي وَكَثْرَةِ الْإِنْتِظَارِ (٦٦)

**

وله ، من أخرى :

عَذِيرِي مِنْ حُبٍّ (لَيْلَى) عَذِيرِي
أَمَّا لِي مِنْ جَوْرِهَا مِنْ مُجِيرٍ ؟ (٦٧)
تَعَلَّقْتُهَا كَالزَّمَانِ الْغَرِيرِ
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّمَانِ الْغَرِيرِ (٦٨)
تَمِيلُ كَمَا مَالَ غَصْنُ الْأَرَاكِ
وَتَمْشِي كَمَا اهْتَزَّ مَتْنُ الْغَدِيرِ (٦٩)

- (٦٢) الخَرَّقَ ، بفتح أوله : الظريف في سماحة ونجدة ، والخِرَاق - بالكسر : الكريم المتخرق في الكرم ، وقيل : هو الفتى الكريم الخليفة . أَمْضَى .. الخ : الأصل « أَمْضَى كَجَذْوَةٍ نَارٍ » .
- (٦٣) الإِشَار : تفضيل المرء غيره على نفسه .
- (٦٤) يُقِيلُ عِثَارِي : (ح ٤٨) .
- (٦٥) كَارْتِي فِي الْعِيَارِ : قال ابن خلكان : « هذه العبارة من اصطلاح البغاددة » ، فانهم يقولون : « وَكَارْتِي بَعْدَ فِي الْعِيَارِ » بمعنى أنه ناشب معه ، لم يتخلص منه . والكارة عندهم في الدقيق بمثابة الحملة في ديار مصر . وسرد هذا التعبير في ترجمة (البديع الأسطريابي) في هذا الجزء . والكارة ما تزال جارية في استعمال البغاددة ، ولكن العبارة غير مستعملة عندهم اليوم .
- (٦٦) قَطَعَ هَمْزَةُ « الْإِنْتِظَارِ » ، وهي همزة وصل ، للضرورة .
- (٦٧) الْعَذِيرُ : العاذر ، و - النصير ، و - الحال التي تحاولها تُعَذَّرُ عَلَيْهَا إذا فعلتها .
- (٦٨) تعلق فلانة وتعلق بها : أَحَبَّهَا . الزمان الغرير : الناعم العيش .
- (٦٩) الْأَرَاكِ : (ص ٧٦ / ح ١٥) .

فليته ! كم لي من زفرةٍ
على النَّايِ مشفوعةٍ بالزَّفِيرِ (٧٠)
وجسسي من حبِّبنا مُتَقِمٌ
وحسائي حسائرٍ بأمرٍ خطيرٍ
أغالب في حبِّبنا العنادلاتِ
فأُظهِرُها جَسَدَ وَهٍ في خسيري
سقى « حَلَبْنَا » حَلَبَ الْمُعْصِرَاتِ
وجسادُ ربابها بجوَدٍ مَطِيرٍ (٧١)
فما أنسَ موقفتنا من حُشْرَةٍ
وقد برَّكَ الحَلْيُ بِرَدِّ الشُّعُورِ (٧٢)
أناقلُ نَيَّ حُشْرٍ الخُسدُ
دِ ، بِيضُ السَّوَالِفِ ، سُودُ الشُّعُورِ (٧٣)
أغرَّتْ على الحُسْنِ ، من بعدِ ما
ملأتُ من الحَقْدِ صدرَ الغَيُورِ (*)

- (٧٠) النَّاي : النُّعْد . الإصْل « النّادي » .
(٧١) حَلَب : مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ . نَعْدَ النَّوْمِ نَائِمَةٌ . حَوَاضِرُ « الشَّامِ » بَعْدَ
« دَمَشْقِ » . وَحَلَبُ أَيْضًا : مَحَلَّةٌ يَمُرُّ فِي ظَاهِرِ « الْقَاهِرَةِ » . بَيْنَهَا وَبَيْنَ
« الْقُسْطَاطِ » : عَالِ يَأْتُونَ : « رَأَيْتُهَا غَيْرَ مَرَّةٍ » . قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا فِي
زَمَانِنَا عَمَى كَثْرَةِ زِيَارَتِي الْقَاهِرَةَ . وَلَا أَحْسِبُ الشَّاعِرَ ارَادَ إِلَّا الْأَوَّلَى ذَاتِ
الْحُسْنِ الْعَبْدَلِ فِي السَّارِخِ غَيْرِهِ . وَحَدَسَهُ . وَفَدَّ الْفَتْ فِي خَطِّهَا وَتَارِيخِهَا ،
قَدِيمًا وَحَدَسًا . كَتَبَ كِبَارُ مَشْهُورَةٍ . فِي كِتَابِي : (مَعْجَمُ الْأَقَالِيمِ) تَلْخِصُ لَهَا
دَقِيقُ . الْمُعْصِرَاتُ : السَّحَابُ بَعَصَرُهَا الرِّيحُ بِالْمَطَرِ . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
« وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً سَحَابًا » . وَالْحَلْيُ : بَعْتَحْتِينَ : اللَّبَنُ ،
نَسْمِيَةُ بِالْمُسَدَّرِ . وَارَادَ بِهَا الْمُعْصِرَاتِ . الْجَوْدُ . يَنْجَحُ فَسَكُونُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ
الَّذِي لَا مَطَرَ فَوْقَهُ .
(٧٢) أنس : أَسَمَى . جَرَمَهُ مِنْ غَيْرِ جَرَامٍ . السَّجَرَةُ : أَحْرَ الْقَبْلِ قَسَمِلُ الْفَجْرِ .
الْحَلْيُ : يَفْتَحُ فَسَكُونُ : مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ مِنْ مَعْبُودَاتِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ : أَوْ
السَّجَرَةُ . الشُّعُورُ : جَمْعُ الشُّعْرِ . عَوَالِمُ . وَبِالْأَسْنَانِ .
(٧٣) « عِلَّ فُلَانٌ » : فُلَانٌ أَعْدَدَ : أَعْدَدَ مِنْ مَشِيمَةٍ سَلَبِيَةٍ مَا عِنْدَهُ . الْبَيْتُ :
أَج ٣٩٩ . اسْتَرْأَفَ : جَمَعَ أَسْبَابَهُ . وَهِيَ حَالِبُ الْعَنْقِ . وَهِيَ سَالِفَتَانِ .
(*) الْغَيُورُ : ارَادَ بِهِ الزَّوْجَ . أَوْ الْآخَ وَلَحُوهُ .

ولو عدلوا اختصروا لو عتبي
وثقل غرامي اختصار الخصور^(٧٤)
فبالصَّبَّ يحسن لكم الثغور
وب (ابن المظفر) ثلثم الثغور^(٧٥)

**

وله :

بأي لسانٍ للوشاة ألام ؟
وقد علموا أنني سهرت وناموا
أهيم وما أظهرت في الحب بدعة
ولو آتتهم ذاقوا الغرام لهاموا^(٧٦)
هل العشق إلا لوعة في جوانحي
تتم عليها زفرة وغرام^(٧٧)
ألام على حبيبك وهنو مبرح ،
وأكبر برح في هوالك ملام^(٧٨) .
أستكثرون الوصل لي منك ليلة ،
وقد مرة عام بالشدود وعام ؟
يكتفني أن لا أرى العدر شية
فأسلو ، وداد صادق ، وذمام^(٧٩)

-
- (٧٤) الخصور : جمع الخصر ، (ح ١٠) .
(٧٥) الثغور الأولى : (ح ٧٢) ، الثغور الثانية : جمع ثغر أيضاً ، وهو الموضع يخاف هجوم العدو منه .
(٧٦) هام بفلانة هياماً وتهياماً : شغف بها حباً .
(٧٧) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .
(٧٨) برح به الحب : اشتد . البرح : الشدة ، و - العذاب الشديد ، و - الأذى .
(٧٩) الذمام : العهد ، و - الحق والحرمة .

كَانَ عَلَيَّ الْعِشْقَ ضَرْبَةً لَازِمَةً ،
 وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْكَرِيمِ لِيَزَامُ (٨٠)
 وَمَائِلَةُ الْعِطْفَيْنِ مِنْ نَشْوَةِ الصَّبَا
 لَهَا صَحَّةٌ فِي طَرَفِهَا وَسَقَامُ (٨١)
 يُخَجِّلُ مِنْهَا الْأَقْحُوَانَ مُقَبَّلًا
 وَيُزْدِرِي بِخُضُوطِ الْخَيْزُرَانِ قَوَامُ (٨٢)
 أَعَانَقَهَا سِرًّا ، وَيُظْهِرُ سِرًّا
 وَشَاحٌ لَهُ بَيْنَ الْوَشَاقِ كَلَامُ (٨٣)
 عَلَى أَنْ بَرْدَيْنَا ، وَقَدْ بَرَدَ الشَّرَى
 عِنْدُكَ وَضَمُّهُ ، وَاللِّثَامُ لِثَامُ (٨٤)
 أَحْنِ إِذَا فَاحَتْ مِنْ « الْعَوْر » نَفْحَةٌ
 وَنَاحَتْ بِأَعْلَى الدَّوْحَتَيْنِ حَمَامُ (٨٥)

- (٨٠) ضربة لازم ، وضربة لازب . يقال للأمر الثابت .
 (٨١) العطف : (ص ١٧ / ح ٦٥) .
 (٨٢) الأقحوان : (ح ٣١) . المتقبل : الفم . الخوط : الغصن الناعم .
 (٨٣) الوشاح (ح ٢٩) .
 (٨٤) البرد : كساء مخطط يلتحف به . اللثام : التقييل . مصدر لاثم المرأة : قبلتها فمأ لثم . واللثام الثانية : الثغاب يوضع على الفم أو الشفة ، جمعه لثم .
 (٨٥) الغور : المنخفض من الأرض . والغور : غور « تهامة » وما يلي « اليمن » ، وقال الأسيدي : ما بين « ذات عرق » إلى البحر « غور تهامة » من قبيل « الحجاز » ومدارج « العراج » . وأوليا من قبل « نجد » مدارج « ذات عرق » . والمدارج : « الثنايا أنفلاظ » . والغور غور « الأردن » ، فيسه « نهر الأردن » وبلاد وقرى كثيرة . وعلى طرفه الشمالي « طبرية » وبحيرتها . وعلى طرفه الجنوبي « البحر الميت » . وقد فصلت الكلام عليه في « معجم الأقاليم » . والغور : غور العماد . موضع في ديار بني سليم . والغور أيضا غور ملح ماء لبني العدوية . الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع المتعددة . من أي شجر .

وله . من قصيدة في الوزير (عَوْنُ الدِّين) (٨٦) :

لَا عَدَا رَبِّكَ السَّحَابُ الهَطُولُ
وَتَشَّتْ فِيهِ الصَّبَا والقَبُولُ (٨٧)

وَأَرَبَّتْ عَلَى رَبَاهُ سُيُولُ
لَيْسَ يَدْرِي مِنْ بَعْدِهَا مَا الْمُحُولُ (٨٨)

فَلَكُمْ صَافِحَةٌ بِهِ شَسْأَلُ الرِّيبِ
سَحْ ، بِأَيْدِي السَّقَاةِ ، رَاحُ شَمُولُ (٨٩)

حَيْثُ غُصْنُ الشَّابَابِ غُضُّ نَضِيرُ
وَرْدَاءُ النَّعِيمِ ضَافٍ صَقِيلُ (٩٠)

وَوَلَوْعِي بِكُلِّ مَجْدُولَةِ الْقَدِّ
يُطِيعُ الْغَرَامَ فِيهَا الْعَذُولُ (٩١)

غَادَةٌ ، تَصْمُتُ الْخَلَائِلُ رِيًّا
حِينَ يَنْظُمَا وَشَاحُهَا فَيَجُولُ (٩٢)

تَشْتِي عَلَى اعْتِدَالٍ ، وَيَرْتَا
حُ إِلَى الْجَوْرِ قَدْهَا فَيَمِيلُ
قَدْ حَمَلَتْ الْغَرَامَ وَهُوَ ثَقِيلُ
وَرَعَيْتُ الْغَرَامَ وَهُوَ وَبِيلُ (٩٣)

- (٨٦) أبو المظفر . يحيى بن محمد بن هبيرة ، ترجمته في (٩٦ / ١) .
- (٨٧) الصَّبَا ، بالفتح : ريح مهبها من مشرق الشمس . . القَبُولُ : ريح الصَّبَا ، لأنها تستدير الدُّبُور وتستقبل باب الكعبة ، وقال ثعلب : وإنما سميت قبولا لأن النفس تقبلها .
- (٨٨) أَرَبَّتْ : دامت ، يقال : أَرَبَّتِ السَّحَابَةُ : دام مطرُها . المحول : جمع المحل ، بفتح فسكون ، وهو انقطاع المطر ونيس الأرض من الكلا .
- (٨٩) الراح : الخُمُرُ ، وكذلك الشَّمُولُ ، سميت لأنها تشمل بريحا الناس ، وقيل : لأن لها عصفة كعصفة الشمال ، وقيل : هي الباردة ، وليس بقوي .
- (٩٠) الغض : الطري ، الضافي : السابغ التام .
- (٩١) مجدولة القَدِّ : حسنة القامة ، ورجل مجدول الخلق : محكم القتل .
- (٩٢) الغادة : الناعمة اللينة الجوانب . يصفها بامتلاء الساق ودقة الخَصْرِ وضمور البطن . الوشاح : (ح ٢٩) .
- (٩٣) الوبيل : الشديد .

وتحدّثت في السُّلُوءَ ، فما أَقْ
صَرَ شَوْقٌ ، ولا تَسَادَى ذُهُولُ
ونَهاني عن ذاك خَصْرَ نَحِيلَ
وقَوَامَ لَدُنْ وخَدَّ أَسِيلِ (٩٤)
يا عَذُولِي ! وهل يُبَلُّ غليلُ
من جَوَى الحبِّ ، أو يُبَلِّ غليلُ ؟ (٩٥)
وغرامي ب (عَلْوَةٍ) ليس ينْفَكُ
، ووَجْدِي بها عريضٌ طَوِيلُ (٩٦)
لا سَبِيلَ إلى السُّلُوءِ ، كما لب
س إلى ساكنِ « الغَوَايِرِ » سَبِيلُ (٩٧)
ونَحُولِي من الخُصُورِ ، فَإِنَّ زَا
لَ نَحُولَ الخُصُورِ زَالَ النُّحُولُ
غيرَ أَنَّ الهَوَى يحُولُ مع الدَّهْرِ
سرَّ ، وجُودُ الوَظِيرِ ليس يحُولُ (٩٨)
عَذَّلُوهُ عَلَى السَّاسِحِ ، فلم يُصَفْ
غَر . وأَيِّنَ العَذُولُ والمَعَذُولُ ؟
جودُهُ جودُ عالمٍ أَنَّ ما يَذُ
خَرُ - غيرَ الثَّنَاءِ - ذَخَرُ يزول .



- (٩٤) الخصر : (ح ١٠) . الدن : اللين الناعم . يقال : امرأة لدنة : رايّة الشباب ناعمة . الأسيل : السهل اللين . ورجل أسيل الخد : لين الخد طويله .
(٩٥) يُبَلِّ : يُنَدِّئُ . الغليل : حرّ الجوف . جوى الحب : اشتداده . بيل : يبرا من مرضه ، يقال : بِلَّ من مرضه . وأَبَلَّ . إذا بَرَأ .
(٩٦) علوة : اص ٣٢ / ح ١٤٧ . والوجد : الحب .
(٩٧) الغوير : علم لمواضع في أرض السماوة ، والحجاز . وانعراق - ذكرت في : « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » و « تاج العروس » .
(٩٨) يحول : يتغيّر .

وله ، من قصيدة في الإمام (المقتفي) (٩٩) :

راحت بسرّ حرة « نَعْمَانِ » وواديها
غُرّ السحاب تغدوها غَوادِها (١٠٠)
من كلّ وطفاء تنوري البرق مُزنتها
كأنّها تُغرّ (سَعْدَى) ضاحكٌ فيها (١٠١)
أضحت محلّتها ب « الشّام » نائيةً
يا بُعدَها منك ، والأشواق تُدنيها !
بيضاء ، عادتُ فيها مَنْ يُعاندها
عمداً ، وصافيتُ فيها مَنْ يُصافِها
صدّعتُ ، فلا هي يومَ البينِ ذاكرةً
عهدي ، ولا أنا يومَ البينِ ناسِها (١٠٢)
تمشي فيثقلها ريّ ، إذا خطرت
كأنّها بانهٍ طلّعت حواشيها (١٠٣)
كانَ رِيحانةً في ثنّي بُردتها
باتَ النسيمُ قيلَ الصبحِ يثنيها (١٠٤)

(٩٩) المقتفي : (ص ٥٠ / ح ٢٢) .

(١٠٠) السرحة : واحدة السرح ، وهو شجر عظام طوال . نَعْمَان ، بفتح فسكون : علم لمواضع ، منها : نعمان ، وادٍ قريب من الفرات ، بأرض الشّام ، قريب من « رحبة مالك » . وتَعْمَان : تَعْمَان الارك ، وادٍ بنبت شجر الارك ، بين « مكة » و « الطائف » ، وقيل : وادٍ لَهْدَيْل ، على ليلتين من « عَرَفات » . ونعمان : قرب « الكوفة » من ناحية البادية ، وغير ذلك . وغُرّ السحاب : بيض السحاب . الفوادي (ص ١٦ / ح ٦٠) .

(١٠١) الوطفاء : السحابة المتدلّية الذبول . سَعْدَى : من أسماء نساء العرب .
(١٠٢) البين : الفُرقة .

(١٠٣) فيثقلها : الأصل « فيثقلها » . البانه : (ص ٤٨ / ح ٤٨) . طلّعت حواشيها : أصابها الطّلّ ، وهو المطر الخفيف يكون له أثر قليل ، قال الله تعالى : (فَإِنْ لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) .

(١٠٤) البردة : كساء مخطط يلتحف به ، وثنيّتها : ما ثنيّ وكفّ من أطرافها .

زارتْ على غِرَّة الواشي مُراقِبَةً
تَهْدِي الغَرَامَ لِقَبِّ في تَهَادِيهَا (١٠٥)
تَسْرِي اختِلاصاً ، وَلَيْلُ الشَّعْرِ يَسْتُرُهَا
عن العُيُونِ ، وَصُبحُ الشَّعْرِ يُبْدِيهَا (١٠٦)
لا يَعْرِفُ الشَّوْقُ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ
ولا الصَّبَابَةُ إِلَّا مَنْ يَغَانِيهَا (١٠٧)
ولا السَّمَاخَةُ إِلَّا الْمُسْتَهَامُ بِهَا
خَلِيفَةُ اللَّهِ مُسْدِيهَا وَمُنْشِيهَا (١٠٨)

**

وله :
أَصْبَحْتُ مَأْثُوراً بِغُنْجِ لِحَاطِيهِ
وَمُقَيَّدُ مَنْ صَدَّغِيهِ بِسَلَابِلِ (١٠٩)
حَتَّى بَدَأَ سِيفُ الْعِذَارِ بِخَدِّهِ
فَخَشِيْتُ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : هَذَا قَاتِلِي (١١٠)

وَأُنْشِدُنِي (مُحَمَّدُ الْمُؤَلِّدُ) مِنْ قَصِيدَةِ (١١١) :
وَلَعَمُ النَّسِيمِ وَبَانَسَةِ اجْرَاعَا
وَصَفَاكِرْ ، إِلَّا الْحَلَّتِي وَالرَّدْعَا (١١٢)

(١٠٥) زارت : الأصل « زارة » . الغِرَّة : بكسر الغين : الغفلة . تهاديها : تمايها في مشيها .

(١٠٦) تسري : تسير في الليل . الشعر : الغم . و - الأسنان .

(١٠٧) هذا البيت من أبياتة السائرة كلامثال . وقد أورد ابن خلكان في ترجمته (١٨/٢) . وقال : هو « من جملة قصيدة أنيقة » .

(١٠٨) المستهَام : الهائم أي المشغوف حياً . يقال : استهيم فؤاد فلان : هام ، فهو مُسْتَهَام . مسديها : معطيها وموليها . منشئها : الأصل (مثنئها) .

(١٠٩) غنج لحاظها : ملاحظة لحاظها . الصدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن . و - الشعر فوقه .

(١١٠) العذار : (ح ٥٢) .

(١١١) إختار ابن خلكان (٢٤٩/٢) من هذه القصيدة غزلها وهو ثلاثة عشر بيتاً .

←

يا دُمَيْيَّةُ ضاقت خِلاخِلُها
 عنها ، وضِقتْ بِجَبِّها ذَرْعاً^(١١٣)
 قد كنتُ ذا دمعٍ وذا جَلَدٍ
 فبقيتُ لا جَلَدُاً ولا دَمْعاً

وله ، من آخِرِ قصيدة في المدح :
 رائقٌ بِشَرِّهِ ، هَنِيءٌ نَدَاهُ
 طيِّبٌ نَشْرُهُ ، زكيٌ نِجَارُهُ^(١١٤)
 طالعاً في دَجَى الحِوَادِثِ بدرأ
 ليس يَخْشَى منها عليه سِرارُهُ^(١١٥)
 أثبتُ النَّاسَ في الهِجَاكِ إذا ما
 أُوقِدَتْ نَارُهُ وطارَ شَرارُهُ
 لا يَخَافُ الفِرَارُ منه ، إذا خِيبَ
 فَمَنْ العَاجِزِ الجَبانِ فِرَارُهُ
 وسَوَاءٌ حُسامُهُ ولسانُ
 باتِكٌ حَدُّهُ رَهيفٌ غِرارُهُ^(١١٦)

أوردها استطراداً في ترجمة الوزير أبي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، وقال : « ومدحه أبو عبدالله محمد بن بختيار ، المعروف بالأبله ، الشاعر . . ذكره بقصائد عديدة ، منها - وهي أحسنها ، فلماذا ذكرتها » وساق غزَلَهَا ، ثم قال : « وخرج بعد هذا إلى المديح ، فأضربت عنه ، ولولا خوف الإطالة لذكرته » .

(١١٣) ولع النسيم : لجأه في التحريك . البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . الجرعاً : مقصور الجرعاء ، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . الرَّدْع : الزعفران ، أو أثر الزعفران ، وهو نبات بصلي مُعَمَّرٌ من الفصيلة السوسنيّة .

(١١٣) ضيق الخلاخل : كناية عن امتلاء موضعها من الساق . الحلي : الأصل « الحي » . الذرع : الطاقة والوسّع ، يقال : ضاق به ذرعِي . وهو واسع الذرع : واسع الخلق .

(١١٤) النثر : الرائحة الطيبة . النُّجَار : الأصل .

(١١٥) السِرار : آخر ليلة في الشهر .

(١١٦) الباتك ، من السيوف : القاطع . الرهيف : المرهف ، وهو الرقيق المحدد . الفِرار : حد السيف .

فَقِدَا [١١٧] الوزير كلَّ بَخِيلٍ
 كاذِبِ الوعدِ ، رَبُّهُ دِينَارُهُ
 ما الَّذِي يَسْتَلْذُهُ فِي جَمْعِهِ الْمَا
 لَ ، وَعَارٍ عَلَيْهِ وَهُوَ مُعَارُهُ ؟
 يَا جَوَادَا غَلَا بِهِ الشُّعْرُ لَمَّا
 أُرْخِصْتَ فِي زَمَانِنَا أَسْعَارُهُ
 أَنْتَ عُدُّ النَّدَى الرَّطِيبُ ، وَلَا غَرْ
 وَ إِذَا مَا حَلَّتْ لِحَانُ ثَمَارُهُ (١١٧)
 هَاكَ سِحْرَ الْكَلَامِ ، تُجَلِّي عَلَى مَجْدِ
 سِدِّكَ ، يَا أَوْحَدَ الْعُلَى ، أَبْكَارُهُ (١١٨)
 عِشْتَ فِي دَوْلَةٍ تَخْلُدُ ، مَا لَا
 حَ مَسَاءَ ، وَمَا أَظْلَ نَهَارُهُ

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ (١١٩) :

دَعْنِي أَكْبِدَ لَوْعَتِي وَأُعَانِي
 أَيْنَ الطَّلِيقُ مِنَ الْأَسِيرِ الْعَانِي ؟ (١٢٠)
 يَا أَهْلَ « نَعْمَانٍ » ! إِلَى وَجَنَاتِكُمْ
 تُعْزَى الشَّقَائِقُ ، لَا إِلَى « النُّعْمَانِ » (١٢١)
 مَا يَفْعَلُ الْمُتْرَانُ فِي يَدِ قَلْبٍ
 فِي الْقَلْبِ فِعْلَ مَرَارَةِ الْهَجْرَانِ (١٢٢)

- (١١٧) لَا غَرْو : لَا عَجَب .
 (١١٨) تُجَلِّي : تُفَرِّضُ مَجْلُودَةً مَصْقُولَةً .
 (١١٩) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ . أورد منها ابن خلكان في « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » (١٨/٢) غزلهَا
 - اثْنِي عَشَرَ بَيْتًا ، وَقَالَ : هِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَمَدِيحَةٌ جَيِّدَةٌ ، وَجَمِيعُ
 شِعْرِهِ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ .
 (١٢٠) الْعَانِي : الْخَاضِعُ . يُقَالُ : عَنَّا يَعْنُو عُنُونًا : خَضَعَ . وَعَنَّا : صَارَ أَسِيرًا .
 (١٢١) نَعْمَانُ . بَفَتْحِ أَوَّلِهِ : (ح ١٠٠) . تُعْزَى : تُنْسَبُ . الشَّقَائِقُ : نَبَاتُ أَحْمَرَ
 الزَّهَرِ . مَبْقَعُ بِنَقْطِ سَوْدٍ . يَنْبِتُ فِي الرَّبِيعِ ، وَيَعْرِفُ بِاسْمِ الشَّقَقَارِيِّ ،

←

وقال - مَنَّا يُعَنِّي به - في الوزير (ابن هُبَيْرَة) (١٢٣) :

إِنْ دَامَ هَجْرُكَ وَاسْتَسْرَا أَلْفَيْتُ حُلُوقَ الْعَيْشِ مُرًّا
يَا (عُلُوًّا) ! مَنِّي بِالْوَصَا لِي ، فَمَا يَضُرُّكَ أَنْ أُسْرَا (١٢٤)
أَضَعَفْتُ عَنْ حُلِّهِ الْهَوَى

جسمي ضَعْفِي ، وَضَعَفْتُ خَصْرًا (١٢٥)

مَا لَحُتَ فِي سِرِّ الدُّجَى الْمَبْدَرُ إِلَّا وَاسْتَسْرَا (١٢٦)
نَظَرْتُ بَعِينِي مَنُزِلِ وَتَرَنَّتْ كَالْعُصْنِ نَضْرَا (١٢٧)
وَأَبَى الْهَوَى ، أَوْلَا وَشَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَزْرَا (١٢٨)
لَرَشَفْتُ خَسْرَةً رَيْفَةً مِنْ لُؤْلُؤِ سَكْوَةٍ تُغْرَا (١٢٩)
إِنِّي ، وَمَنْ حَجَّتْ إِلَيَّ الْقَاصِدُونَ الشُّعْثُ غُبْرَا (١٣٠)
مُغْرَى بِجَبِّكَ ، وَالْوَزِيرُ سُرُّ بِجَبِّهِ لِلْخَيْرِ مُغْرَى (١٣١)
مَلِكٌ يُرَى فِي دَسْتِهِ طَوْدًا ، وَضِرْغَامًا ، وَبَحْرَا (١٣٢)

وبشقائق النعمان ، وهو النعمان بن المنذر من ملوك « الحيرة » ب « العراق » ،
أضيف إليه لأنه حمى أرضاً قد أثبتته ، وهو المعنى بهذا البيت . « لا إلى
(النعمان) » : العبارة في الأصل : « لا إلى (نعمان) » ، وتصحيحها من الوفيات .
وقيل : النعمان اسم الدم ، وشقائقه : قِطْعُهُ ، فشَبَّهَتْ حمرة بجمرة
الدم ، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان ، وغلب اسم « الشقائق »
عليها .

(١٢٢) المَرَّان : الرِّمَاح الصُّلْبِيَّة اللدنة ، واحدته مَرَّانَة . القَائِب : الكثير
التقلب ، ورجل حَوَّلَ قَلْبَ : محتال بصير بتقلب الأمور .

(١٢٣) ترجمته في (٩٦ / ١) من هذا الكتاب .

(١٢٤) يَا (عُلُوًّا) مَنَادَى مُرَحِّمٌ ، أي : يَا عُلُوَّةُ ، وقد تقدمت في (ص ٣٢ /
ج ١٤٧) .

(١٢٥) الضَّئِي : المرض ، أو الهزال الشديد . الخَصْرُ : (ح ١٠) .

(١٢٦) استَسْرَا القَمَر : خفي ليلة السَّرَار ، وهي آخر ليلة في الشهر .

(١٢٧) المَفْزَل : الظبية صار لها غزال . ترنحت : تمايلت يميناً وشمالاً .

(١٢٨) وَأَبَى الْهَوَى : الأصل « وَأَبَا الْهَوَى » ، ولعلَّ الصواب ما أثبتته ، أو الصواب
« دَابَى الْهَوَى » ، أي : شَأْنِي الْحَب . شَزْرُهُ ، وشَزَرَ إِلَيْهِ : نظر إِلَيْهِ
بمؤخَّر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض أو الغضب .

(١٢٩) الرَشَف : المص بالشفقتين .

(١٣٠) الشُّعْث : جمع أشعث ، وهو الذي اتسخ شعره وتلبَّدَ . وهو في الأصل
« الشعس » (تحريف) .

(١٣١) مَغْرَى بِجَبِّكَ : الأصل « مَغْرَم بِجَبِّكَ » ، ولا يستقيم معه الوزن . والمَغْرَى :
المُولَع .

(١٣٢) الدَسْتُ : (ص ٨٢ / ح ٤٣) . الضِرْغَام : الأسد الضاري الشديد .

الخليع البغدادي

أبو عبدالله ، القاسم ، بن عمر .

رقيق الشعر ، لطيف الطبع ، حُلُوْهُ الإنشاد ، جازز النظم على الانتقاد . يكاد الخسولُ يَضَعُهُ ، ولكنَّ القبولَ يرفَعُهُ .

من شعره ، في مدح الإمام (المستضيء بأمر الله ^(١)) أمير المؤمنين :

أريجُ الرِّندِ ، أم عَرَفُ العَرارِ

يَضُوعُ غَدِيَّةٌ غِبَّ القِطارِ ؟ ^(٢)

يخالطُ طيبَ أنفاسِ الخُزامى

ورِيَّ المُنْدَلِ الرِّطْبِ القَمَارِ [ي] ^(٣)

- (١) ترجمته في (٩/١) من هذا الكتاب .
- (٢) الرِّند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية ، و - العود ، و - الآس .
العَرَف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطبعة منها . العَرار :
بهار طيب الرائحة ، يكثر في جزيرة العرب ، وفيه قال الشاعر :
تمنع من شميم عرار « نجد » فما بعد العشيّة من عَرارِ
يضوع : يطيب ويفوح . غب القِطار : بعد الأمطار .
- (٣) الخُزامى : عشبة طويلة العيدان . صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة
الريح ، فيها نور كنور البنفسج . المُنْدَل : العود الطيب الرائحة .
القماري : في الأصل « القمار » . وإنما هو منسوب لابند من إلحاق الياء
المشددة به . وقمار ، بفتح القاف ويروى بكسرهما ، جاء في « لسان
العرب » وغيره : قمار موضع ببلاد الهند ، إليه ينسب العود القَمَارِي .
وجعل ياقوت هذا مما تقوله العامة ، وقال : « إن الذي ذكره أهل المعرفة
(قامرون) موضع في بلاد الهند . يعرف منه العود النهاية في الجودة . . » .
قات : وفي صفة (قامرون) ، كلام لا يتسع له المقام . وينظر في كتابي :
« معجم الأقاليم » . والمجمع عليه أن جبالها هي معدن العود . ولكن (قمار)
هي غير (قامرون) . وربما أريد بها (جزر القمر) « Comore »
وهي أربع جزر في « المحيط الهندي » ، على مقربة من « تانزانيا »

- تطوفُ به الصَّبَا ، والجَوُّ رَطْبٌ ،
 رُوَيْدًا بَيْنَ أَفْنِيَّةِ الدِّيَارِ^(٤)
 كما طافت على الشَّرَبِ التَّدَامِي
 يَدُ السَّاقِي بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ^(٥)
 - بدا آمٌ طيبٌ ذكرٌ إمامٌ حَقٌّ
 كريمٌ ، عادلٌ ، صافي النَّجَارِ^(٦)
 فتىٌ دان الزَّمَانُ إِلَيْهِ حَتَّى
 أَغِيثَ بِهِ شَدِيدَ الْإِفْتِقَارِ^(٧)
 كريمُ الْخِيَمِ ، محسودُ السَّجَايَا ،
 مُبَاحُ الْجُودِ ، منوحُ الْجِوَارِ^(٨)
 يجودُ بِطَائِلِ الْإِنْعَامِ عَقْفُوا
 على أربابِ آمَالٍ قِصَارِ^(٩)
 جوادٌ ، لا يَغِيبُ نَدَاهُ عَمَسْنُ
 دعا هَطَّالَ أَنْعُمِهِ الْغِزَارِ^(١٠)

- و « موزمبيق » ب « افريقية » ، واليها ينسب الطير القُمُري المشهور بالعراق ، وجمعه القُماري ، وتعد في مقدمة البلاد إنتاجاً لأصول العطور .
 و ٧٥٪ من عطور « فرنسة » مصدرها « جزر القمر » هذه . وهذا البيت ساقط من ب .
 (٤) الصَّبَا : (ص ١٠٤/ح ٨٧) . الأفنية : جمع الغناء ، بكسر الفاء ، وهو الساحة في الدار أو في جانبها .
 (٥) الشَّرَب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . العقار : الخمر .
 (٦) النَّجَار : الأصل .
 (٧) قطع همزة « الافتقار » - وهي همزة وصل - للضرورة . وهذا البيت ساقط من ب .
 (٨) الخيم ، بكسر اوله : السجية والطبيعة ، و - الأصل . ممنوح : لعله متنوع ، وكلاهما له وجه في المعنى .
 (٩) الطائل : الكثير الغزير .
 (١٠) لا يغيب نداءه : يأتي جوده كل يوم . وهذا البيت لم يرد في ب . وهو في الأصل آخر الصفحة الأولى من الورقة ١٦٤ ، وقد رسم في أسفلها : « يج » إشارة إلى أول الكلام الذي يبدأ فيها ، وهو ما أثبتته بين المعكوفين إلى آخر الترجمة ، وقد سقط من الأصل هو وغيره مما سأذكره في مواضعه بعد .

[يجوز على ييوت المال ، حتّى
تُعَدُّ من الخَلِيَّاتِ القِفَارِ
إلى جودِ الإمامِ صَرَفْتُ عَزْماً
أُنِفْتُ عليه من قَصْدِ البحارِ

وله يمدحُه :

غَنَى على طُرَرِ الأغصانِ وارْتَجَزَا
مُتَاهِباً لصفاءِ الوقتِ مُنْتَهِزاً^(١١)
وأفصحتْ برَئِيسِ الشُّوقِ عَجْبَتُهُ
في الرُّوحِ ، فهو كشادٌ يُنْشِدُ المَغْرَا^(١٢)
فَكِدْتُ من حَرٍّ أنفاسي أحرَّ قَهْ
لو لم يكن نفروعُ الضَّالِّ محترِزاً^(١٣)
فبات يشدو ، وأشكو ما أكابدهُ
ولا يسدّد . من حُتِفِ الجَوَى ، عَوَزاً^(١٤)
حتّى أدارَ كُؤُوسَ الواجِدِ مُتَرَعَّةً
صِرَفاً ، عليه حَبَابُ الشُّوقِ قد قَفَزَ^(١٥)

(١١) طُرَرِ الأغصان : أطرافها . ارتجز : غرّد تفريداً متتابعاً ، من ارتجز الرعد إذا سمع له صوت متتابع .

(١٢) الرّئيس : الشيء الثابت ، يقال : رس الهوى في قلبه ، والسَّقَمَ في جسمه ، رسّاً ورسيماً . وأرأس : دخل وثبت . المَغْرَا : واللَّغْرُ . واللَّغْرُ : ما انتبذ من الكلام ، أي : غمّي مراده ، ليخفي . ولالأدباء العرب . في العصور الوسطى والمتأخرة ولغ به شديد ، وقد وضعوا في فنونه وأقسامه كتباً كثيرة ، وهو ضرب من الرياضة الذهنية ، وفي ثنايا هذا الكتاب أمثلة كثيرة منه . كشاد : الشادي : الغنى . في الأصل (ب) : « كشأ » .

(١٣) الضال : السدّار البري ، أو ما سقىه المطر منه .
(١٤) سدّد : يربد « يسدّد » ، إذ يقال : سدّد عوزه سدّاً وسداداً . إذا سدّد خله وفقره ، وسدّد صاحبه : علمه وهداه ، وسدّد ماله : أحسن العمل به . الحُتِف : الهلاك .

(١٥) الصّرف : بكم الصاد : الخالص له يمزج بغيره . الحباب : الفقايع على وجه الماء .

فَبِتْ أَشْرَبُهَا ، وَالظَّلُّ مُنْتَشِرٌ ،
 وَالظَّلُّ مُنْتَشِرٌ ، وَالنَّجْمُ قَدْ نَشَرَ (١٦)
 وَقَدْ تَسَازَجَ مَوَارِدُ النَّسِيمِ عَلَى
 فَيْحِ السُّهُولِ ، فَهَزَّ الْبَانَ أَوْ رَكَزَا (١٧)
 وَجَالَ فَوْقَ غَدِيرِ الْجَزْعِ : فَابْتَسَتْ
 حَصْبَاءٌ قَطَرِ تَحْلِي الْجَزْعِ وَالْخَرَزَا (١٨)
 وَعَابَتْ الْبَانَ ، إِلَّا أَنْ مَقْدَمَهُ
 إِلَى الدُّجَى بِقُدُومِ الصُّبْحِ قَدْ غَمَزَا (١٩)
 وَأَجْلَبَ الطَّيْرَ بِالْأَلْحَانِ ، تَحَبَّبَهُ
 فِي الدَّوْحِ يَرْتَجِزُ الْأَشْعَارَ وَالرَّجَزَا (٢٠)
 فَأَنْكَرَ النَّجْرَ حَتَّى رَأَاهُ ، وَرَأَى
 لِنُورِهِ عِلْمًا فِي الشَّرْقِ قَدْ رَكَزَا
 فَقُلْتُ : يَا وَرَقَ الْحَمَامِ ، أَلَا
 تُلْغِي الْهَدِيلَ ، فَوَعْدُ الصُّبْحِ قَدْ نَجَزَا (٢١)

- (١٦) نَشَرَ : علا وارتفع .
 (١٧) الفَيْحُ : جمع الْفَيْحِ ، وهو المكان المتسع . البان (ص ١٤/ح ٤٨) .
 رَكَزَهُ : أقره وأثبته .
 (١٨) الْجَزْعُ : (ص ٣٧/ح ١٩٤) . الْجَزْعُ (الثانية) ، بالفتح : ضرب من
 العقيق مختلف الألوان متوازي الخطوط ومستديرها . الأصل : « حصبا
 قطر به محلى الحزق والخزرا » .
 (١٩) غمزهُ : عابه .
 (٢٠) أَجْلَبَ : أحدث جَلْبَةً ، أي صَخْبًا وصياحًا . الدوح : أشجار عظام
 متشعبة ذوات فروع ممتدة ، وأحدثها دوحة . يرتجز الأشعار : ينشدها .
 الرَّجَزُ : بحر من بحور الشعر ، أصل وزنه « مستفعلن » ست مرات ،
 ويأتي منه المشطور والمنهوك .
 (٢١) الورق : الحمام ، الواحدة ورقاء ، وورق الحمام : من إضافة الشيء إلى
 نفسه . الهديل : صوت الحمام ، الأصل « الهدير » ، وكلٌ سديد .

أما رأيتَ مَلَاةَ الشَّرْقِ قَد رَقَمَتْ
لَهَا الغَزَالَةَ مِنْ أنوارِهِ ضُرُوزًا؟ (٢٢)
وقد أضَاءَ رُواقُ الشَّرْقِ . واندفعت
بنورها الشمسُ تكسو السَّهْلَ والنَّشْرَ (٢٣)
كأضواءِ بُشُورِ (المستضيءِ) رُؤَا
قُ المُلْكِ لَمَّا بَنا (موسى) الهَدْيَ بَرَزًا (٢٤)
خليفةُ اللهِ . أتى مَنُ بنائِلِهِ
وعَدائِهِ حَاجٌّ في أوطانِهِ وغَزَا
لِلَّهِ دَرَكُ مُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى
بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ اليَأْسِ قَد حَجَرَا !
مُؤَلَّى : أعَادَ رِياضَ الفضلِ مُؤَنِقَةً
فِيحًا ، وكانت صَعِيداً مَحَلًّا جُرُوزًا (٢٥)
أو ماثِلَ البَحْرِ ككَفَيْهِ ، إِذْكَ سَكَحَتْ
لِقَمَلٍ أَزَا يُوازِيها إِذَا أَبْرَا (٢٦) (*)

(٢٢) المَلَاةُ : المَلَاةُ ، خَفَفَها لِوِزْنِ ، وهي المَحْفَظَةُ . وما يَفْرَشُ عَلَى السَّرِيرِ ، جَمْعُها مَلَاءٌ . وربما كَانَتْ هِيَ الْأَصْلُ ففِيها النَّاسِخُ . الغَزَالَةُ : الشمسُ . النَّشْرُ : جَمْعُ النَّشْرِ . وهو عَلَمُ الثَّوبِ ونَحْوُهُ .

(٢٣) النَّشْرُ : ما أَرْتَفَعَ وَظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٢٤) الْأَصْلُ : كَأَضْءِ بَنُو الْمُسْتَضِيءِ . . .

(٢٥) مُؤَنِقَةٌ : رَافِعَةٌ الْحَسَنُ مُعْجِبَةٌ . الفَيْحُ : رَجَحَ ١٧ . المَحَلُّ : المَجْدُبُ . ومِثْلُهُ الْجُرُوزُ : وفي القُرْآنِ الْكَرِيمِ : « أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُوزِ » .

(٢٦) الْقَمَلُ : شَيْءٌ نَفَعَ فِي الزَّرْعِ لِيَسِيَ الْجُرَادُ . يَأْكُلُ السَّبِيلَةَ وهي غُضَّةٌ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ ، وفي « المعجم الوسيط » : « وربما تكون هي التي تسمى الآن : النَّطَاطُ [أي بِمَعْرِ] » وفي التَّنْزِيلِ : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغُفَّانَ وَالْجُرَادَ وَانْقَمَشُوا) . . . « أَنْ يَوازِيها : الْأَصْلُ » من أَنْ يَوازِيها « . أَبْرَا : وَثَبَ وَقَفَرَ فِي عَدَاوَةٍ . الْأَصْلُ : أَبْرَا « وليس له أَصْلٌ في لغة العرب .

(*) من أول الصفحة (١١٣) إلى هنا من (ب) .

[الموفق أبو بكر بن المحسن البغدادي]

قال في السلطان (الملك العادل : أبي بكر) (٢) :

ما ليّتي بلوى « جَنَّبِ » سوى الأَرَقِ
سَلَّ طارقَ الليلِ عن وَجْدِي وعن حُرْقِ [ي] (٣)
وعن جَفُونِي « أُحْدَأ » والكواكبَ : هل
قابلتُ منفتحاً منها بِسُنْطَبِقِ (٤) ؟
وقِفْ بِسَطِّ « اللّوى » ، واسألْ مَعَالِمَهُ
عن غادةٍ وجهها كالشَّمْسِ في الفَسَقِ (٥)

- (١) هذه الترجمة ، من ب (و ٥٣ ، ص ٢) .
- (٢) أبو بكر ، سيف الإسلام ، محمد ، بن أيوب ، أسلفت ترجمته في (ص ٢٢ / ح ٩٤) .
- (٣) اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، جمعه ألواء . جَنَّبِ : ماء لبني العدوية بأرض « اليمامة » ، منطقة « الرياض » عاصمة المملكة السعودية . ومخلاف جَنَّبِ باليمن . الأرق : امتناع النوم . الطارق : الآتي ليلاً . حُرْقِي : الأصل « حرق » .
- (٤) أحدا : كذا الأصل ، ولعله أراد « جبل أُحُد » المشهور في شمالي « المدينة المنورة » ، وبينهما قرابة ثلاثة أميال ، وكانت عنده غزوة أُحُد لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل فيها حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبعون من الصحابة ، وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشجَّ وجهه الشريف وكَلِمَت شفته ، وكان يوم بلاء وتمحيص .
- (٥) اللوى ، هنا : موضع بعينه تقدم في (ص ٢٤ / ح ١٠٥) . وشطّه : شاطئه . الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب . الفَسَق : الظلام .

لَمِيَاءٌ ، مَبْسُئُهَا دُرٌّ ، وَرِيْقَتُهَا
 كَالرَّاحِ وَالْمِسْكِ فِي عَرْنَيْنٍ مُتَشَقِّقٍ^(٦)
 إِنْ أَقْبَلَتْ خِلَتْ غَضْنَ الْبَانِ قَدْ وَلَعَتْ^٥
 بِهِ الصَّبَا ، فَاشْتَى يَهْتَزُّ فِي الْوَرَقِ^(٧)
 يَا قَلْبُ ! هَلْ رَاجِعٌ يَوْمٌ بِ « قُضْرَبْلٍ »
 صَبُوحِي الرَّاحِ ، وَالْأَفْرَاحِ مُعْتَبَقِي^(٨) ؟
 عَلَى خَسَائِلَ تَرْتَاحُ الثُّفُوسُ لَهَا
 سَحَّتْ عَلَيْهَا عَزَالِي كُلِّ مُنْبَعِقٍ^(٩)
 مِنْ أَحْمَرٍ عِنْدَمِيَّ اللَّسُونِ فِي خَضِرٍ ،
 وَأَصْفَرٍ فَاقِعٍ فِي أَيْضٍ يَقْقُ^(١٠)

(٦) اللمياء : ذات شفة سمراء . الراح : الخمر . العرنين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم .

(٧) البان : (ص ١١ / ح ٤٨) . ولعت به الصبا : لَحِجَّتْ فِي تحريكه .

(٨) يوم : الأصل « يوماً » . قطر بلل : بضم فسكون ففتح ضم ، وروى بفتح أوله وثانيه مع تشديد رابعه المضموم في الروايتين . وخفقه الشاعر هنا للضرورة : اسم قرية كانت بين « بغداد » و « عكبرا » . تنسب اليها الخمر ، وكانت متنزهاً للبطالين ، وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وقيل : هو اسم لطستوج من طساسيج « بغداد » ، أي كورة . وقد أظنب ياقوت ، في الكلام عليه . الصبوح : ما يشرب في الأصباح . والغبوق : والمفتبق : ما يشرب في العشيات .

(٩) عزالي : جمع عزلاء ، وهي مصبة الماء من القربة ونحوها ، ويقال : أرسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وأرخت الدنيا عزاليها : كثر نعيمها . متبعق : منشق ، يقال : انبعق السحاب بالمطر .

(١٠) عندمي : نسبة الى العندم ، وهو شجر أحمر ، أو صبغ يختضب به ، وهو البقم . وقيل : دم الآخوين . وخضر خضرأ وخضرة : صار أخضر ، وخضر الزرع : نعيم ، فهو خضر وأخضر ، وهي خضراء . الفاقع : اللون الصافي الناصع ، وغلب في الأصفر . اليقق : الشديد البياض الناصع ، وغلب في الأبيض .

كَأَنِّي مَلِكٌ ، تَعَسَوْا لَوْ جَوَّهُ لَه ،
 إِذَا تَبَدَّيْ رَمَاهُ النَّاسُ بِالْحَدَقِ (١١)
 هِيَّاهُ عَصْرُ التَّصَابِي : هَلْ يَعُودُ لَنَا
 وَالشَّيْبُ قَدْ شَهَرَ الدَّهْمَاءَ بِالْبَلَقِ (١٢) ؟
 يَا صَاحِر ! لَا تَبْكِ أَطْلَالَ عَفَتَ : وَنَأَى
 عَنْهَا الْقَطِينُ ، وَعُجْجٌ بِالضَّامِرِ الْقَلِقِ (١٣)
 فَإِنَّ تَشَكُّتَ مِنَ الْإِرْقَالِ ، أَوْ سَمِمَتْ
 مِنَ الْمُغُوبِ ، فَقُتِلَ : حِنِّي لَنَا ، وَثِقِي (١٤)
 بِذِي الْمَنَاقِبِ سَيْفِ الدِّينِ ، مَنْ يَدُهُ
 بِالْجُودِ تَهْمِي كَسَحَ الْوَابِلِ الْغَدِقِ (١٥) .

- (١١) تعنو : تخضع وتذل . إذا تبدى رماه الناس بالحدق : الأصل « إذا ابتدا رآه الناس بالحدق » ، وتبدى : بدا وظهر ، قال اليشكري :
 وبسدت (لميس) كأنها بدر السماء إذا تبدى
 (١٢) هيهات : بُعد . الدهماء : السوداء . البلق : سواد وبياض في اللون .
 (١٣) يا صاح : يا صاحب ، منادى مَرَحَم . الأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . القطين : السكان . عجج : قف . الضامر : القليل اللحم الرقيق ، يقال : جمل ضامر ، وناقصة ضامر وضامرة ، وفي القرآن الكريم : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر) .
 (١٤) الإرقال : الجدد والأسراع في السير . سممت : ملئت . اللغوب : التعب والاعياء .
 (١٥) تهمي : تصب ، أي تجود بالمال كسح المطر . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . الغدق : الغزير الغامر .

الحكيم معتمد الملك أبو الفتح يحيى بن التلميد النضري^(١)

طبيب الدولة العباسية في زمانه .

ويستشار برأيه^(٢) .

وله الفضل الوافر . والأدب العزيز . والمعرفة الكاملة .

واتفقت له سعادة جده . حتى كسب الأموال .

وعاش إلى آخر عهد (المستظهر بالله)^(٣) في حدود سنة اثنتي عشرة

وخمس مئة^(٤) .

**

(١) هذه الترجمة : سقطت من الأصل . ووردت في ب ١ و ٥٤ . ص ١١ مختصرة اختصاراً مغللاً . وقد وجدت المخطوط نقلها إلى كتابه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (٢٣٨) من « الخريدة » ، من غير عزوئٍ إليها . كما دلت على ذلك الفاظها في (ب) ، غير أنه اقتصر من رواية شعر المترجم على ستة أبيات فقط ، فزدت عليها من شعره ما في (ب) ، وما في « عيون الأنباء » (٣٧١ - ٣٧٤) ، ومعجم الأدباء (٢٠/٢٠) . وهو - كما في « عيون الأنباء » - « يحيى ابن صاعد بن يحيى بن التلميد . كان متعينا في العلوم الحكيمية ، متقنا للصناعة الطبية ، متحليا بالأدب بالفا فيه أعلى الرتب . . » . وأشار مؤلفه ابن أبي أصيبعة إلى ترجمته في كتاب « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الحنطلي ناقلا عنه بعض شعره مما وجده بخط المترجم .

(٢) هذا التعبير ، تقدم مثله في ترجمة (عيسى بن عبد الله النقاش) « ج ٣ / م ١ / ص ٤٩ » .

(٣) ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب .

(٤) في « معجم الأدباء » : « توفي معتمد الملك بن التلميد سنة تسع وخمسين وخمس مئة » ، والفرق بينه وبين ما ذكره المؤلف . كبير .

وله شعر شريف ، وقصد " في المعاني لطيف •

فسأ قاله في دارٍ بناها (سيف الدولة صدقة^(٥)) ، ووقعت النار فيها^(٦) :

يا بانياً دارَ العلى ، ملئتُها
لِتَزِيدَها شرفاً على « كيوان »^(٧)
علِمْتُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا شَيْدَتْهَا
للمجدِ والإفضالِ والإحسانِ
فَقَفَّتْ عَوَائِدُ الْكِرَامِ وسابقتْ
تستقبلُ الأضيافَ بالنَّيرانِ^(٨)

**

ومنه لُغَزٌ في القوس^(٩) :

وما ذو قامةٍ ذاتِ اغْوِجَاجِ
يَتَنُّ وَيُنْحِي عِنْدَ الْهِيَاكِ
له المَكْرُ الخفي عِنْدَ التَّمْطِي
كمكر الرِّاحِ في القَدَحِ الزُّجَاجِ^(١٠) ؟

**

(٥) ترجمته في (ج ٤ / م ١ / ١٦٣) من هذا الكتاب .

(٦) الأبيات في « إخبار العلماء » و « عيون الأنباء » .

(٧) ملئتُها : دعاء له بأن يطول عمره ويمتدَّ بها . يقال : أملاه الله العيش ، وملاه : أمهله وطوّل له ، وملاه حبيبه : أمتعته به وأعاشه معه طويلاً . وفي « عيون الأنباء » ٣٧٣ ط . بيروت : « ملأناها » ، وهو خطأ . كيوان : اسم « زحل » (ص ٦٨ / ح ١١) .

(٨) قفت : تبعث . العوائد : جمع العائدة ، وهي المعروف والصلة .

(٩) البيتان في ب ، و « عيون الأنباء » . واللغز : (ص ١١٣ / ح ١٢) .

(١٠) له : في « عيون الأنباء » : « لها » . الراح : الخمر .

وله في الغزل (١١) :

عَلِقَ الْفَوَادُ . عَلَى خُلُوٍّ ، حُبُّهَا
عَلِقَ الذُّبَالَةُ فِي حَشَا الْمِصْبَاحِ (١٢)
لَا يَسْتَنَاعُ الدَّهْرُ فَرْقَةَ بَيْنِهِمْ
إِلَّا لَحِينَ تَفَرَّقَ الْأَشْبَاحُ

**

وله أيضاً (١٣) :

فِرَاقُكَ عِنْدِي فِرَاقُ الْحَيَاةِ
عَلِقَتْكَ كَلْتَسَارٍ فِي شَعْبِهَا (١٤)
فَلَا تَجْهَرَنَّ عَلَى مُدَّتِنَا (١٥)
فَمَا إِنْ تَفَارَقَ أَوْ تَلْقَى (١٦)

**

وله أيضاً (١٧) :

بَدَا إِلَيْنَا أَرْجُ التَّسَادُمِ
رَوْحٌ مِنْ قَلْبِي عَلَى نَكَائِهِ (١٨)
فَبَرَكَا الْعُلَّةُ مِنْ حَائِمِ (١٩)
وَقَدْ يَنْدُ الْخَيْفُ لِلْحَالِمِ

**

- (١١) هذان البيتان . من « عيون الأنباء » .
(١٢) الذُّبَالَةُ : الغتيلة التي تُسَرَّجُ .
(١٣) هذان البيتان في ب . و « إخبار العلماء » ، و « عيون الأنباء » ، و « ومعجم الأدباء » .
(١٤) المدنف : المريض الذي اشتد مرضه واشفى على الموت . والاجهاز عليه الإسراع في قتله . يقال : جُيِّزَ عَلَى الْجُرِيحِ ، وأجهز عليه : اسرع في قتله وتمم عليه .
(١٥) تفارق : في معجم الأدباء « تفارقه » . وعلق عليه « عبد الخالق » بقوله : « تسكين القاف في « تفارقه » ، للتخفيف ، لأن « إن » التي قبلها زائدة لا جازمة » . وهذا تمحل بارد .
(١٦) البيتان . من « عيون الأنباء » . ولم يردا في ب . وورد البيت الأول وحده في « إخبار العلماء » وبه ختمت الترجمة في هذا الكتاب .
(١٧) الأرج : فواح الطيب . العُلَّةُ : شدة العطش وحرارته . الحائم : الطالب . يقال : حام الشيء : رامه وحبيه . وحام حول الشيء وعليه : دار . وحام على قربائه : عطف . وفي « إخبار العلماء » : « هائم » في موضع « حائم » . وهو أشبه بالسياق والصق .

وله في ذمّ مُعَنَّ (١٧) :

لنسا مُعَنَّ ، إنْ شِدا تَدْفِنُنَا ثَلُوجُهُ
فصوتُنَا خُرُوجُهُ ، وبعثُنَا خُرُوجُهُ (١٨) .

**

وله لُعْز في الإبرة (١٩) :

وفاغِرَةٌ فِساءَ في الرَّجْلِ منها ولكنْ لا تُسَيِّغُ بِهِ طَعَاما (٢٠)
ومُخَطِّفَةُ الحِشَا ، في الرَّأْسِ منها لسانٌ لا تُطِيقُ بِهِ الكَلَاما (٢١)
تَصُولُ بِشُوكَةٍ تَبْدُو وَسْمٌ وما مِنْ ذاقَهُ يَرِدُّ الحِماما (٢٢)
تَجُرُّ وراءَها أَبَداً أُسَيِّراً كما قادت يَدُ الحادي الزَّماما (٢٣)
مِنيعاً ذا قُوءَى لَكِنْ تَراهُ بقبضَتِها ذَلِيلًا مُسْتَضاماً
فَتُلْقِيهِ بِمَحْبِسِها مَقِيماً طَوَالَ الدَّهْرِ لا يَأْبَى المُقاما (٢٤)
أَيّا عَجَباً لَها سَوَداءَ خَلَقاً ثَرِيكَ خَلَقاً يَبِضُّ كِراماً !
غَدَت عُرْيَانَةً مِنْ كُلِّ لَبَسٍ وَفاضِلُ ذيلِها يَكسو الأَناماً [

(١٧) البيتان ، من « عيون الأنباء » .

(١٨) الخروج (الأولى) : قبح الصوت ، وعكسه « الدخول » . قال الخفاجي :
عامية رذيلة جداً ، كالضرب والإيقاع الذي تسميه العجم « أصولاً » ، وأنشد
قول الخراز :

أمولاي ! ما من طباعي الخرو ج ، ولكن تعلمتسه من خمولي
وصرت لديك أروم الغناء فأخرجني الضرب عند الدخول
وخروجه (الثانية) : مصدر خرج ، إذا برز من مقرّه أو حاله وانفصل .

(١٩) اللغز : (ص ١١٣ / ح ١٢) . والأبيات في ب ، وفي « عيون الأنباء » بزيادة البيتين :
السادس ، والثامن .

(٢٠) فاغرة : فاتحة .

(٢١) المخططة : الضامرة الحشا أو البطن .

(٢٢) الحِمام : الموت .

(٢٣) الزمام : المِقْوَد .

(٢٤) المقام ، بضم الميم : مصدر ميمي ، بمعنى الإقامة .

سُلَاطَانُ الْحِكْمَاءِ أَمِينُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ هَبِيبُ اللَّهِ بْنُ صَاعِدٍ الطَّبِيبُ النَّضْرَانِيُّ [

يُعْرَفُ بِـ (ابن التَّلْسِيذِ البَغْدَادِيِّ) .

و (ابن التَّلْسِيذِ) هو جدّه لأُمّه الحكيم (معتد الملك ، أبو الفَرَج ،

يحيى ، بن التَّلْسِيذِ ، النَّضْرَانِيُّ ، البَغْدَادِيُّ) (٢) .

وَمَاتَ تَوَفَّى (معتد الملك أبو الفرج) . قَدِمَ (أبو الحسن ، هبة الله ، بن

صاعد) مَقَامَهُ ، وَهُوَ ابْنُ بَنْتِهِ ، فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ ، وَعُرِفَ بِهِ .

(١) هذه الترجمة ، سقّطت من الأصل ، ووردت في (ب) مختصرة . وقد نقلها القفطي إلى كتابه « إخبار العلماء » ٢٢٢ من « الخريدة » من غير عَرَوَ إليها ، وإنما قل - بعد أن مهد لها ببعض الكلام - : « ولقد ذكره بعض المتأخرين !! فقال . . » ، وسرد النص مسقّطاً منه بعض أشعار المترجم بدلالة ورودها في (ب) . كذلك نقلنا القاضي ابن خلكن . رحمه الله ، إلى كتابه « وفيات الأعيان » (١٩١/٢) . ولم يفعل فعلة القفطي . بل سمى مصدره « الخريدة » ، وزاد على نصها أشياء مهمة . ومن هذه المصادر الثلاثة ، ألّفت هذه الترجمة . والمترجم هو : هبة الله . بن أبي العلاء صاعد ، بن هبة الله ، بن إبراهيم . أبو الحسن ، أمين الدولة ، موفق الملك . ولد ببغداد سنة ٤٦٥هـ ، وكان أبوه صاعد طبيباً فاضلاً مشهوراً ، فادبه على عينه ، فنبغ بالعربية والفارسية واليونانية والسريانية ، وبرع في الطب ، وانتهت إليه رئاسة الأطباء في « العراق » ، وخدم الخلفاء العباسيين ، وتولى البيمارستان العظمي ببغداد إلى أن توفي سنة ٥٦٠هـ ، تاركاً بعده ديوان رسائل . وديوان شعره ، ومؤلفات جليلة في الطب ذكرت في مصادر ترجمته : وفيات الأعيان . وعيون الأنباء ٣١٩ . ومعجم الأدباء ٢٧٦/١٩ ، وتاريخ ابن العبري ٣٦٣ . وحكماء الإسلام ١٤٤ . وزينة الدهر - نخ للوراق المحظري . والنموذج الأعيان من شعراء الزمان - نخ . وفهرس الأديان ٣ . والمكتبة البلدية ٢ : ومجبة المجمع العلمي العربي ٢٢١/٥ و ٢٢١ : ٨٩١ ، S. 1 : 642 (487) Brock 1 : ٥٩/٩ .

(٢) صاحب الترجمة السابقة .

وكان (هبة الله) هذا متقصد العالم في علم الطب^(٣) . (بقراط) عصره^(٤) ، و (جالينوس) زمانه^(٥) . ختم به هذا العلم . ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب .

عمر طويلاً ، وعاش نبلاً جليلاً .

ورأيت^(٦) ، وهو شيخ بهي المنظر ، حسن الرشاء^(٧) ، عذب المجتلى والمجتنى^(٨) ، لطيف الرشح ، ظريف الشخص ، بعيد الهم ، ذكي الخاطر^(٩) ، مصيب الفكر ، حازم الرأي ، شيخ النصارى وقسيسهم ، ورأسهم ورئيسهم .

**

(٣) العبارة في « إخبار العلماء » : « وكان هبة الله هذا في العلم والعلم من الطب (بقراط) عصره . . » ، والمثبتة من « وفيات الأعيان » .

(٤) بقراط : هو أبقرات بن إبراقلس (٤٦٠ - ٣٧٠ ق. م) ، طبيب يوناني مشهور ، اسمه باليونانية أبقرات ، وعرفه العرب في الاسلام باسم بقراط ، ونقلوا كتبه الى العربية ، وأضافوا اليها شروحاً وتفسير . وكانت كتبه اقدم كتب الطب التي نقلت الى العربية . وقد سكن أبقرات مدينة « فيروها » وهي مدينة « حمص » من بلاد « الشام » ، وكان يتوجه الى « دمشق » وقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم . قال القفطي : « وفي بساتينها موضع يعرف بـ « صقّة بقراط » الى الآن » و وفاة القفطي سنة ٦٤٦ هـ ، « وكان فاضلاً ، مثالها ، ناسكاً ، يعالج المرضى احتساباً ، طوّافاً في البلاد ، جوالاً عليها » . وفي ترجمته طول ، وهي في : « نزهة الأرواح » للشهرزوري - (خ) ، و « إخبار العلماء » ٩٦ و « عيون الأنباء » ، وغيرها .

(٥) جالينوس (١٣٠ - ٢٠٠ م) : إمام الأطباء اليونانيين ، ورئيس الطبيعيين في عصره ، ومؤلف الكتب الجلية في صناعة الطب ، وعلم الطبيعة ، وعلم البرهان ، وهي تزيد على مئة تأليف . كان بعد (بقراط) في الشهرة . وهو من مدينة « فرغميس » ، ويقال « فرغمين » من بلاد « آسية » شرق « القسطنطينية » ، وسكن « رومية » ، وغزا مع ملكها لتدبير الجرحى ، وجدد من علم (بقراط) وشرح كتبه . وترجمته في الكتب المذكورة في الفقرة (٤) .

(٦) العبارة في « إخبار العلماء » : « رآه بعض معاصرينا ! » .

(٧) الرشاء : المنظر الحسن .

(٨) المجتلى : المنظر . المجتنى : المكسب والفائدة .

« وفيات الأعيان » .

(٩) ذكي : في « إخبار العلماء » : « زكي » ، وهو تصنيف ، وقد ورد صحيحاً في

وله في نظم الشَّعْر كلمات راقية ، رائقة شافية • تعرّب عن لطافة طبعه ، وعدوبة نبه (١٠) •

**

ومن شعره ، لُغز (١١) في الميزان (١٢) :

ما واحدٌ مختلفُ الأسماء (١٣) ؟ يَعدِلُ في الأرض وفي السَّماء
يحكمُ بالقِسْطِ بلا رِيَاء (١٤) أَعسى يُرِي الرِّشَادَ كُلَّ راء (١٥)
أخرسٌ ، لا مِمنَ علّةٍ وداءٍ يُغني عن التَّصريحِ بالإيَاءِ
يُجيبُ ، إن ناداه ذو امْتِراءٍ (١٦) ، بالرَّفْعِ والخَفْضِ ، عن التَّداءِ
يُفصِحُ إن عُلّقَ في الهواءِ

**

فقولاه : « مختلف الأسماء » ، يعني : ميزان الشَّمس ، وهو الأسْطُرلاب (١٧) وسائر أدوات الرصد ، وهو معنى قوله : « يحكم في الأرض وفي السَّماء » .

- وميزان الكلام : التَّحْوِ
- وميزان الشَّعْر : العَرُوضُ
- وميزان المعاني : المُنْطِقُ
- وهذه الميزان ، والمِكيال ، والذِّراع ، وغير ذلك •

**

- (١٠) هذه عبارة « إخبار العلماء » . وعبارة (ب) : « كلماته رائقة رائقة ، تعرب عن لطافة طبعه ، وعدوبة نبه » ، وفي وَفَيَاتِ الأعيان : « وله في النظم كلمات رائقة ، وحلاوة جنيّة ، وغزارة بهيّة » .
- (١١) اللغز : (ص ١١٣ / ح ١٢) .
- (١٢) الأبيات في (ب) ، ووَفَيَاتِ الأعيان ، وعيون الأنبياء -- ما عدا قوله : « يفصح إن عُلّق في الهواء » .
- (١٣) الأسماء : في عيون الأنبياء « الأهواء » ، والصحيح ما في (ب) .
- (١٤) القِسْطُ : العدل ، من المصادر الموصوف بها ، يوصف به الواحد والجمع . كما في قوله تعالى : (وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) .
- (١٥) الرِّشَادُ : في وَفَيَاتِ الأعيان « الإرشاد » .
- (١٦) الامتراء : الشك .
- (١٧) الأسْطُرلاب ، والأسْطُرلاب -- والأول أكثر : يونانيّ متعرب ، مركب من « استروُن » أي الكوكب ، و « لابُون » اسم فاعل من الفعل « لامبانو » . ومعناه : أخذت . وذهب الخوارزمي إلى أن « لامبانو » معناه المِرآة ، وإنما

وله مُتَغَزَاً فِي إِبْرَةِ (١٨) :

وَكَاسِبَةٌ رِزْقًا ، سِوَاهَا يَحُوزُهُ
وَلَيْسَ لَهَا حَمْدٌ عَلَيْهِ وَلَا أَجْرٌ
مُفَرَّقَةٌ الْمُشْتَمَلُ وَالْجَمْعُ دَأْبُهَا
وَخَادِمَةٌ لِلنَّاسِ ، تَخْدِمُهَا عَشْرٌ (١٩)
إِذَا خَطَرَتْ جَرَّتْ فَضُولَ ذِيُولِهَا
سَجِيَّةٌ ذِي كِبَرٍ ، وَلَيْسَ بِهَا كِبَرٌ (٢٠)
تَرَى النَّاسَ [طَرَأَ] يَلْبَسُونَ الَّذِي نَضَتْ
تَعْمَهُمْ جُودًا ، وَلَيْسَ لَهَا وَفَرٌ (٢١)
لَهَا الْبَيْتُ بَيْتُ الْعِزِّ غَيْرَ مُدَافِعٍ
إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الْمُتَهَدِّدَةُ الْبَيْرُ (٢٢)
أَضَرَّ بِهَا مِثْلِي ثُحُولٌ بِجَسَمِهَا
وَإِنْ لَمْ يَرْعَهَا ، مِثْلَمَا رَاعَنِي ، هَجَرٌ

**

المرآة في اليونانية هي «كاتوبترون». وقيل فيه في اللاتينية : "astrolabium" وهو آلة فلكية كانت تستعمل لقياس ارتفاع النجوم في الأفق . ثم أطلق على آلة يستعملها الملاحون في المئة الثامنة عشرة للميلاد لقياس الزوايا . واستعمل العرب الأسطرلاب منذ أيام أبي جعفر المنصور العباسي . وأول مسلم عمل أسطرلاباً وألف كتاباً فيه محمد بن إبراهيم بن محمد بن حبيب الفزاري المتوفى (نحو سنة ١٨٠ هـ) ، عمل كتاب « العمل بالأسطرلاب المسطح » . وكثرت أنواع الأسطرلاب ، وتعددت أشكاله ، وسمي بحسب صورها ، كالهلال من الهلال ، والكروي من الكرة ، والقوسي ، والزورقي ، والصدفي ، والمسطح . وقد بلغ ما عرفناه من تأليف علماء العرب فيه نحواً من مئتي كتاب ، ولم يبق في عصرنا من يعني به أو يحسن استعماله .

(١٨) الأبيات في (ب) ، وعيون الأنباء (٣٦٥) ، ولم ترد في : إخبار العلماء ، ولا في : وفيات الأعيان .

(١٩) الدأب : العادة والشأن . تخدمها عشر : أي عشر أصابع .

(٢٠) خطرت : مشيت مهتزة متبخثرة . سجية : ب « شجيرة » ، وهي تصحيف .

(٢١) طرأ : من « عيون الأنباء » نضت : نزعته وألقت . لها : الأصل « لهم » ، وما أثبتته من « عيون الأنباء » هو الذي يلائم قصده . الوافر : الفنى .

(٢٢) الهندة البئر : السيوف الهندية القواطع .

وله في مجسرة البخور (٢٣) :

كل نارٍ للشوق تُضرمُ بالهَجْـ
رر ، وناري تُشبُّ عندَ الورسـالِ
فإذا الصَّندُ راعني سَكَنَ الوجـ
دُ ، ولم يخطِرِ العَرامُ بيالي

وله في المسند (*) :

أفرشتُ خَدَيَّ للضيوف ، ولم يَزَلْ
خلقي التواضعَ لِلبَّيْبِ الكَيِّسِ (٢٤)
بتواضعي يعلو مكاني عندهم
طوعاً ، فصرتُ أحِلُّ سدرَ المجلسِ (٢٥)

وله (٢٦) :

يا مَنْ رَماني عن قوسِ فُرْقَتِيهِ
بسهمِ هَجْرٍ غداً تَكَلَّفِيهِ (٢٧)

- (٢٣) البيتان ، في « إخبار العلماء » ، و « عيون الأنباء » .
(*) البيتان ، في (ب) ، وفي « عيون الأنباء » وفيه : « وقال أيضاً سمنا يكتب على
حصير » ، ولم يردا في « إخبار العلماء » .
(٢٤) خلقي : من « عيون الأنباء » ، ب : « خلق » . وليس بشيء . الكيس بضم السين
الياء (وتخفيفاً) : العاقل ، و - الظريف الفطن . وفي « عيون الأنباء » :
« . . ولم يزل خلقي التواضع للبيب الأكيس » .
(٢٥) في « عيون الأنباء » :
فتواضعي أعلى مكاني بينهم طوعاً ، فصرتُ أحِلُّ سدرَ المجلسِ
الأنبات في « عيون الأنباء » ثلاثة ، وفي « إخبار العلماء » : « ومن مشهور شعرد » .
وذكر البيتين : الأول والثاني . ولم يذكر الثالث . وهما في « وفيات الأعيان »
انسان كما في « إخبار العلماء » نقلهما ابن خلكان من « زينة الدهر » ، ثم قال :
« وذكر (العماد) في « الخريدة » البيت الثاني منسوباً إلى (محمد بن حكيمنا
البغدادي) ، وضم إليه بعد هذا قوله :
لو لم ينله من العقاب سبوي بعدك عنه : لكان يكفيه » .
وهو في الجزء (٢٣٦ / ٢) من هذا الكتاب .
(٢٧) غداً : من « عيون الأنباء » . ب : « غدا » ، وفيات الأعيان : « على » ، وليس
بشيء .

إَرْضَ لِمَنْ غَابَ عَنْكَ غَيْبُهُ
 فِذَاكَ ذَنْبٌ عِقَابُهُ فِيهِ (٢٨)
 لو لم يَنْكَلِهِ مِنَ الْعَذَابِ سِوَى
 بَعْدِكَ عَنْهُ ، لَكَانَ يَكْتَفِيهِ .

**

وله (٢٩) :

وَاطْبٍ عَلَى الْجِدِّ ، وَلَا تَتَخَدَّعْ
 بِالْهَزْلِ إِنْ سَاعَدَكَ الْجِدُّ (٣٠)
 وَلَا تَقُلْ : إِنَّ لَهُ مَوْضِعاً ،
 فَالْهَزْلُ فِي مَوْضِعِهِ جِدٌّ

**

وله (٣١) :

مَنْ كَانَ يُلْبِسُ كَلْبَهُ وَشَيْئاً ، وَيَقْنَعُ لِي بِجِلْدِي ،
 فَالْكَلْبُ مَنِّي عِنْدَهُ خَيْرٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ عِنْدِي

**

وله في آخر عمره (٣٢) :

-
- (٢٨) من « عيون الأنباء » .
 (٢٩) البيتان في (ب) ، ولم يردا في غيرها .
 (٣٠) واطب : ثابر ودأب .
 (٣١) البيتان ، من « إخبار العلماء » .
 (٣٢) البيتان ، في « إخبار العلماء » ، وهما فيه آخر الترجمة المنقولة من « الخريدة » .
 وفي « وفيات الأعيان » وفيه : « ومما ذكر له (العماد) في « الخريدة » فقال :
 وأنشدني أبو المعالي ، هبة الله ، بن الحسن ، بن محمد ، بن عبدالمطلب ، فقال :
 أنشدني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه « ثم ساق البيتين ، ثم قال : « والثاني
 منهما ذكره (ابن المنجم) في « كتاب البارع » لمسلم بن الوليد الأنصاري » .
 وورد هذان البيتان في « عيون الأنباء » أيضاً .

كانت بلهنيّة الشّبيبة سكّرة
فصحوت واستأنفت سيرة مجمل^(٣٣)
وقعدت أرتقب الفناء كراكب
عرف المحيل فبات دون المنزل

وله هجّو^(٣٤) :

قال الأنعام : وقد رأو^٥ مع الحداثة ، قد تصدّر^٦ :
من ذا المجارز حدة^٧ ؟ قلت : المتقدّم بالمؤخر^(٣٥) !

وله :

يا خائف الهجّو على نفسه
كن في أمان الله من مسّه
أنت ، بهذا العريض بين الوري ،
مثل الكخرا ينكع من نفسه^(٣٦)

(٣٣) بلهنية : في « إخبار العلماء » : « بلهنية » (تحريف) . والبلهنية : الرخاء وسعة العيش . المجمل : المتشد والمعدل . يقال : أجمل في الطلب ، وفي الحديث : « أجملوا في طلب الرزق . فان كئلاً منسراً لما خلق له » . وأجمل الصنيفة : حسنتها وكثرها .

(٣٤) البيتان في عيون الأنباء أيضاً . وفيه : « وأنشدني أيضاً أي مهذب الدين أبو نصر محمد . بن محمد . بن إبراهيم . بن خضر . الحلبي » . قال : أنشدني والذي . قال : أنشدني المذكور أي أمين الدولة لنفسه . « . وسيأتيان - بعد قليل - منسوبين إلى أي السمعات - ماري . بن عيسى . بن حبرون ، الكاتب النصراني .

(٣٥) حده : في عيون الأنباء : « قدره » . وهذان البيتان - واللذان بعدهما ، وردت في (ب) . في آخر الترجمة . بعد الخبر الإني . فقدّمها عليه للتنسيق .

(٣٦) سبق ابن الرومي إلى هذا المعنى . فقال : ولقطه انطف واشرف :
نجوت بلؤمك منجى الدياب
ومن قبل ابن الرومي . قال مسلم بن الوليد :
فأذهب . فانت طليق عرّسك . إني . عيرض عزّرات به . وانت ذليل !

وكان (أبو الحسن بن التلميد) يحضر عند (المقتفي) (٣٧) كل أسبوع مرة ، فيجلسه ، ليكبر سنّه . وكانت « دار القوارير » بـ « بغداد » مجرأة في إقطاعه ، فحلّها الوزير (يحيى بن هُبَيْرَة) (٣٨) في ولايته . فحضر (أبو الحسن ابن التلميد) يوماً عند الخليفة على عادته ، فلما أراد الانصراف عجزَ عن القيام ، لضعف الكبر ، فقال له (المقتفي) : كبرتَ يا حكيماً . قال : نعم كبرتُ ، وتكسّرت قواريري ! (٣٩) — وهذا مثل يتساجن (٤٠) به أهل « بغداد » لمن عجز وبطل — ففطن الخليفة ، وقال : رجلٌ عسّرَ في خدمتنا ، ما تساجن قطُّ بحضرتنا ، ولهذا التساجن سرٌّ . ثم فكّر ساعةً ، وسأل عن « دار القوارير » ، فقيل له : قد حلّها الوزير (ابن هُبَيْرَة) عنه ، وأخذها منه . فأنكر (المقتفي) على ذلك إنكاراً شديداً ، وردّها إليه ، وزادها إقطاعاً آخر .

وتوفّي (هبة الله بن صاعد) في صفر سنة ستين وخمس مئة (٤١) ، وقد قارب المئة ، وذنه بحاله .

(٣٧) ترجمته في ٣٤/١ من هذا الكتاب ، وفي عيون الأنباء : « المستضى » خلافاً للخريدة (ب) ، وإخبار العلماء ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء .

(٣٨) ترجمته في ٩٦/١ من هذا الكتاب .

(٣٩) هذا الاصطلاح البغدادي ، ورد أيضاً في شعر أبي الحسن علي بن طاهر الخباز الكرخي من شعراء بغداد في المئة الخامسة الهجرية — وسنأتي ترجمته في هذا الجزء ، قال :

وصاحبت شِرتي بلهنية تصحب في الفي كل مفرور
هذا ، وما عاقني الزمان ، ولا تكسّرت في الهوى قواريري

(٤٠) التماجن : التمازج وخلق الجد بالهزل .

(٤١) وفي معجم الأدباء ٢٧٩/١٩ : « مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ستين وخمس مئة ، وخلف مالا عظيماً ، ومتاعاً حسناً كثيراً ، وكتباً كثيرة لا نظير لها » .

جمال الرؤساء أبو الفتح بن صاعد النضري^(١)

له ، مثلغزاً في خيمة^(٢) :

وذا تر ذوائبٍ بيضٍ طيوانٍ وليس بياضها من قرطٍ كبيرٍ
لها فرجٌ ، وليست ذاتٌ بععلٍ ، يطأها الناسُ من عبدٍ وحرٍّ^(٣)
وآذانٌ ، وليس تُصيخُ سعاءً إلى الداعي ، وليست ذاتٌ وقترٍ^(٤)
ويحسِلُ بطنها عدداً كثيراً ولم تُرَ حاملاً شخصاً بظَهْرٍ
تَرى في ساقها قيْدَيَّ حديدٍ وكلُّ منْهسا في عَرْضٍ فِتْرٍ
وتُنْظَرُ أَكْثَرَ الأوقاتِ حُبْنى وفي وقتِ الولادة ذاتَ طَهْرٍ
فَقُصِّرَ ما ذُكِرْتُ ، وكن مُبيناً لِمَا أُلْغِزْتُ من معنىٍ وشِعْرٍ^(٥)

(١) هذه الترجمة ، سقط أولها في جملة ما سقط من الأصل (ط) ، وما أثبتته هـ من (ب) . والساقط ينتهي بهذا البيت :

وتنظر أكثر الأوقات حبلى وفي وقت الولادة ذات طهْرٍ

وهو آخر ما جاء من الترجمة في (ب) . وتليه فيها ترجمة (ب) البديع أبي القاسم ، هبة الله ، بن الحسين ، الأسطرنلابي ، الآية في (ص ١٣٧) . وقد ذكر صاحب الترجمة في « عيون الأنباء » (٣٧٠) . في ترجمة : (أمين الدولة ، هبة الله ، بن صاعد ، بن إبراهيم ، بن التلميد) ، واسمه فيه : « جمال الرؤساء ، أبو الفتح ، بن الفضل ، بن صاعد » .

(٢) اللغز : (ص ١١٣/ح ١٢) .

(٣) البعل : الزوج . يطأها : يطأها ، سهل الهمزة للضرورة .

(٤) الوقتر : الصَّمَم .

(٥) لما : الأصل « كما » .

وله :

كان الغرامُ به ، يُعْطِي عَيْيَهُ
عندي ، فحينَ سلوتُ عنه باناً^(٦)

فَقَلَّبتْ تلكَ المودَّةَ بِغَضَّةٍ
فغدوتُ غيرَ مفكّر إنْ باناً^(٧)

**

وله :

على ساكني « بغدادَ » مِنِّي تحيَّةٌ
تَحَلَّلْها رِيحُ الشَّمالِ إليهِمْ
تُخَبِّرُهُمْ أَنِّي صَحَبْتُ معاشراً
سِوَاهُمْ ، فأبكاني الزَّمانُ عليهِمْ

**

وله :

يا مُوثِقاً قلبي بِقَيْءٍ
لَدِ فِي الهوى ، والقيءُ مُحْكَمٌ
يا مَنْ غداً متقلّداً
من ظلمه سيفُ (ابنِ مَلْجَمٍ)^(٨)

(٦) بان : ظهر ، والالف في « آخره » حرف اطلاق .

(٧) بانَ : فارقَ وبَعَدَ .

(٨) ابن ملجَم ، بضم فسكون ففتح : هو عبدالرحمان ، بن ملجَم ، المراديّ التدوّلِيّ الحميري . فأنك نائر . ولد في الجاهلية ، وهاجر في أيام خلافة عمر - رضي الله عنه ، وقرأ على مُعَاذِ بْنِ جَبَل ، فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة . وشهد فتح « مصر » ، وسكنها . وكان من أنصار عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه معركة « صِفِّين » ، ثم خرج عليه ، فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص . وتعهّد بقتل علي رضي الله عنه ، فأقدم على فعلته النكراء ، فقتله وهو يخرج من داره بالكوفة لصلاة الفجر ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة . وتفصيل الخبر في كتب التاريخ الطوال .

مَنَ وَجْهَهُ الصُّبْحُ الْمُبِ
 سِرُّ ، وَشَعْرُهُ كَاللَّيْلِ أَظْلَمُ
 أَنَا مِنْ هَوَاكَ « عَطَّارِدُ »
 إِذْ عَشَقْتُ الْفَلَكَ الْعَظِيمَ^(٩)
 يَا سَامِرِيَّ الْمَحْظَرُ ، يَكُ
 سِرُّهُ عَلَى صَلَفٍ ، فَيَفْقَهُمْ^(١٠)
 خَدَاكَ عِنْدِي « كَعْبَةُ »
 وَالصُّدُغُ مِثْلُ « الرُّكْنِ » يُلْتَمُ^(١١)
 شَقَّتَاكَ لِي مِثْلُ « الْمُقَا
 مِ » ، وَخَتَمُ حُسْنِكَ « بَرُّ زَمَزَمَ »
 تَسْبِي فَوَادِي ، ثُمَّ نَهْ
 رُبُّ ، أَيْ : بَأْتِي لَسْتُ أَعْلَمُ^(١٢)
 وَتَقُولُ : إصْبِرْ ، ظَالِمًا .
 مَا الصَّبْرُ مِنْ شَيْءٍ الْمُتَيَّمُ^(١٣)

- (٩) عطارِد . بضم العين : أحد الكواكب السبع السبعة . وهو أقربها إلى الشمس . وكان يعد من الكواكب الخمسة المتحيرة . التي عرفها المؤلفون المسلمون قبل نقل العلوم الدخيلة . وذكر أن تميمًا كانت تعبد في الجاهلية . سامري الحظ : نسبة إلى « السامرة » قبيلة من قبائل بني إسرائيل ، يخالفون اليهود في بعض دينهم . وقد ذابوا على الزمان كما ذاب بنو إسرائيل القدماء . ولم يبق منهم (من السامرة) إلا بقية قليلة جدا ، ذكر أحد علمائهم قبل خمسين عاما أنهم لا يزيدون على مئتي نسمة . يقيمون في « نابلس » التي يزعمون أنها هي « بيت المقدس » - كما ورد ذلك في « خطط الشام » (١١٩/٦ - ١٢٢٥) . ويجوز أن يكون « سامري » تصحيف « سابرِي » . ومعناه رقيق . وكل رقيق عند العرب « سابرِي » . ويرشد إلى هذا سياق البيت . - الصلَف : الغلو في الظرف . والزيادة على المقدار مع تكبر . وقد وضعت العامة الصلف في غير موضعه ، واستعملته مرادفا للوقاحة وقلة الحياء مع العنف .
- (١٠) الصُّدُغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن ، و - الشعر فوقه .
- (١١) تَسْبِي : تأسر .
- (١٢) المتيم : المحب الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

وله ، في نائب الوزير ، قال (أبو المعالي)^(١٤) : أنشدَ نِيهِمَا لنفسه :

مُنْذُ صَارَ (حَيْدَرُ) بَيْدَقَ الصَّدْرِ
وَمُشِيرَهُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ^(١٥) ،
وَالْمُسْتَنَابَ عَلَى نِيَابَتِهِ ،
أَيَقُنْتُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الصَّدْرِ •

-
- (١٤) هو إما أبو المعالي ابن سلمان الذهبي ، وقد روى عنه المؤلف في مواضع عدة من الكتاب ؛ وإما أبو المعالي سعد بن عليّ الوراق الحَظِيرِي ، المترجم في (ج ٤ / م ١ / ص ٢٨ - ١٠٦) من هذا الكتاب ، وهو الراجح بآية ما سيروي عنه من شعر ولد المترجم في الصفحة الآتية .
- (١٥) البيدق : الراجل ، فارسي ، معرب « بياده » ، جمعه : بياذق وبياذقة ، وهو هنا بيدق الشيطرنج .

ولده :

أَبُو مَنْصُورٍ صَاعِدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ صَاعِدِ النَّضْرِيِّ^(١)

أُنشِدْتُ لَهُ :

وَلِي سَكَنٌ "أَحِينٌ" إِلَيْهِ وَجَدًا حَنِينًا لَيْسَ يُشْبِهُهُ الْحَنِينُ
إِذَا رَوَى فِي مَنْ خَسِرَ فِيهِ فَذَاكَ انْوَقَّتْ أَغْطَشَ مَا أَكُونُ
وَمَا أَشْكُو سِوَى عِزٍّ ضَعِيفٍ وَصَبْرٍ حِينَ أَطْلُبُهُ يَخُونُ

**

وَأُنشِدُنِي الشَّيْخُ (أَبُو الْمَعَالِي الْوَرَّاقُ)^(٢) ، قَالَ : أَنَشِدُنِي (أَبُو الْفَتْحِ
ابْنُ صَاعِدٍ) لَوْلَدَهُ (أَبِي مَنْصُورٍ) فِي غِلَامٍ مَلَّاحٍ :

يَا لَقَوِّمِي ! فَقَدْ عَشِيقْتُ مَنْ الْمَا
مَلَّاحٍ وَجْهًا يُزَرِّي بَنُورَ الْبَدْرِ
عَجَبًا لِي ! أَحَبْتُ مِنْ حُبِّهِ الْبَحْرَ
سَرًّا ، وَرَأَيْتُ فِيهِ رُكُوبَ الظَّاهِرِ

(١) هذه الترجمة : سقطت من (ب) .

(٢) ترجمته في ج ٤ / م ١ / ص ٢٨ - ١٠٦ من هذا الكتاب .

أَبُو السَّعَادَاتِ مَارِي بْنُ عِيسَى بْنِ جَبْرُونَ الْكَاتِبُ النَّصْرَانِيُّ^(١)

أُثْبِتَ لَهُ :

قال الأنعامُ ، وقد رَأَوْهُ هُـ معَ الحداثةِ قد تَصَدَّرَ :
مَنْ ذَا الْمُجَاوِزِ حَدَّهُ ؟ قلتُ : الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُؤَخَّرِ^(٢) !

(١) هذه الترجمة سقطت من (ب) .

(٢) هذان البيتان تقدما في (ص ١٢٩) منسوبين إلى (سلطان الحكماء ، أمين الدولة ،

أبي الحسن ، هبة الله ، بن صاعد ، الطبيب ، النصراني) .

البديع أبو القاسم هبة الله بن الحسين الأسطرلابي

(١) هو هبة الله بن الحسين بن يوسف - وقيل : أحمد - أبو القاسم ، المنعوت بـ (البديع الأسطرلابي) ، من تيماء أهل « بغداد » في المئة السادسة الهجرية في الأدب والشعر ، وفي الطب والرياضة ، وفي الهيئة والنجوم والرصد والرياح ، وكان إلى ذلك وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية ، متقناً لهذه الصناعة . ولا سيما الأسطرلاب - أو الأسطرلاب بالصاد كما في هو أصل النسخة [وقد قدمت تفسيره في (ص ١٢٥)] . فتسبب إليه . [كما نسب إليه عالم آخر من أهل بغداد أيضاً سبقه ، وهو أحمد بن محمد الصاغاني البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩هـ . وكان يحكم صناعة الأسطرلاب وآلات الرصد غاية الأحكام . وزاد في بعض الآلات القديمة ، وكان مهندساً وعالمًا بالهيئة] . وحصل (البديع) مال جزيل من عمله . قال باقوت : « ولم يخلفه في صناعته مثله » . وقد أقام على صحة ما يعمل من الآلات الخنجج الهندسية . وبرهن عليها بالقوانين الأقليدية . وأنى فيها باختراعات أغفلها المتعمدون . فزاد في الكرة ذات الكرسي . وكمل تقصيصها الذي مرت عليه الأعوام . وأكمل نقص الآلات الشاملة التي وضعها (الخنجندي) . وجعلها عرض واحد . وأقام الدليل على أنه لا يمكن أن تكون لعروض متعددة . فلما وصلت إلى (البديع) تأملها . واهتدى إلى طريق عملها لعروض متعددة . واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية . فصيح عمله . وحصل ما شيع منها إلى الأكابر والأجلاء من أهل هذا الفن ، فتلقوها بالقبول . قال : « وله في عمل الأسطرلاب والبركار والمساطر وغيرها من الآلات اليد الطولى . وقد صار ما صنعه من ذلك . من الدخائر التي يتغالى بها أهلها . وعالتى عمل الطلاسم . ورصد لها ما يرافقها من الأوقات السعيدة . وحمىها إلى المسبوك والأمسراء والوزراء . فجزبوها . فصحت . وحصل له منها ومن سائر صنائعه أموال جمّة . وصنف رسالة في الآلات الشاملة التي كملها ، ورسالة في الكرة ذات الكرسي » . [وأزيد أنه وضع لمسلطان محمود بن القاسم بن محمد زيجاً] - وقد قدمت تفسيره في ٣١٤/٢ - سماه : « المغرب الحمودي » . واختار [من] ديوان ابن خنجج . الشاعر البغدادي المشهور بمجونه المشرق [. وسماه « درة التاج من شعر ابن خنجج » . رتبته على واحد وأربعين ومئة باب ، جعل كل باب في فن من فنون شعره . وله ديوان شعر . دولته وجمعه بنفسه . مات

كان (بديع الزمان هبة الله) وحيد زمانه في علم الطبائس (٢) ، والآلات الفلكية ، عالماً بها . وعمل صوراً وطبائساتٍ للسلطين ، أعجبت ، وأبدع فيها .

ب « بغداد » بعلة الفالنج ، سنة أربع وثلاثين ومئة « - كذا ، والصحيح : وخمس مئة . وذكر ابن خلكان أنه دفن في « مقبرة الوردية » بالجانب الشرقي من بغداد ، وتعرف اليوم ب « مقبرة الشيخ عمر السهروردي » الدفين فيها . وترجمته في : عيون الأنباء ٣٧٦ ، وإخبار العلماء ٢٢٢ ، ومعجم الأدباء ٢٧٣/١٩ ، وزينة الدهر - خ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ ، وفوات الوفيات ٦١٤/٢ ، والإعلام لابن قاضي شهبة - خ ، ومرآة الجنان ٢٦١/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٤٣/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٥ وفيه : « وفاته سنة ٥٣٩ هـ » ، ومرآة الزمان ١٨٤/٨ ، وفيه وفاته سنة ٥٣٩ هـ أيضاً ، وتاريخ ابن العبري ٣٦٣ ، والأعلام للزركلي ٥٨/٩ ط ٢ وفيه : « عرفه ابن العبري بهبة الله الأصفهاني » ، وقال : كان في وسط المئة السادسة من الأطباء المشار إليهم في الآفاق ثلاثة أفاضل معاً ، من ثلاث ملل ، كل منهم (هبة الله) اسماً ومعنى ، من النصارى واليهود والمسلمين : هبة الله بن صاعد بن التلميذ ، وهبة الله بن ملكا ، وهبة الله بن الحسين . وأقول : إن هبة الله الأصفهاني ، الذي عناه ابن العبري إنما هو من أهل أصفهان ، واسمه : هبة الله بن الحسين بن علي أبو القاسم الطبيب الأصفهاني . أما البديع الأسطرلابي ، فهو هبة الله بن الحسين بن يوسف - وقيل : أحمد ، من أهل بغداد . وقد كانا متعاصرين ، وترجمة الطبيب الأصفهاني في « إخبار العلماء » (٢٢٤) ، رواها القفطي عن (الخريدة) هذه ، - والظاهر أنها في قسم شعراء العجم منها الذي لا يزال مخطوطاً . قال : « هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم ، أبو القاسم ، الطبيب الأصفهاني ، من أهل « أصفهان » . ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال : كان معاصر عمي وطيبه . من محاسن الدهر ، ومعادن الدر ، وأفاضل العصر ، ذا فضائل لا تدخل تحت الحصر . من أقران (البديع الأسطرلابي) ، و (القاضي الأرجاني) . لا يشتري (بقراط) ببقراط ، ولا يقيم (سقراط) على الصراط ، وحق (؟) لحق (ابن بطلان) البطلان ، وقام بفضل من حذقه البيان والبرهان . وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمس مئة بسكتة أصابته ، ودفن في سرداب داره وهو مسكت ، وفتح بابُه بعد أشهر لينقل ، فوجد جالساً عند الدرجة وهو ميت . وله شعر حلو ، منه ما قاله يصف حماماً في دار صديق له : ودخلت جنته وزرت جحيمه وشكرت (رضواناً) ورافة (مالك) والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات ضياء وجه المالك » .

(٢) الطبائس ، والطبائس : مرتبة بين السحر والشعوذة أو الشعوذة ، أضعف من السحر وأقوى من الشعوذة . وهو خطوط وأعداد يربط بها روحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر ، يزعم متعاطيه أنه يدفع به الأذى ، ويقول أهل



وحصل له أموال كثيرة في أيام (المُسْتَرَشِد) (٣) .
ومضى لم يخلف مثله .

وله مقطّعات "مبدعات" وأشعار ، لها بفضله أسعار (٥) ، وأفكار ،
معانيها أباكار . وأكثرها في العِذار (٥) . فشعره به مقبول الأعذار ،
معسول اللفظ كالأرزي المُشْتَار (٦) .

فمنها له ، أشدنيهما صديقنا (أبو المعالي بن سليمان الذّهبي) ، قال
أشدني (بديع الزّمان الأسطرلابي) لنفسه (٧) :

قيل لي : قد عشقتَه مُردّ الخـ

دٌ ، وقد قيل : إنّه نكّريش (٨)

النجامة إن السحر اتحاد روح بروح ، والطمس اتحاد روح بجسم ، ولذلك
يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة . بخلاف السحر فإن صاحبه يجريه
بغير معين . وكانت هذه العلوم شائعة عند القدماء في أهل بابل من السريانيين
والكلدانيين ، وفي أهل مصر من القبط وغيرهم ، وفي أهل الهند ، وظهرت
بعد الإسلام في المشرق على يد جابر بن حيان ، ثم في الأندلس على يد
مسلمة بن أحمد المجريطي ، وبسطت قواعدها في كتب غلب عليها الإغلاق . .
سمّي بعضها في « كشف الظنون » ، وفي مقدمة العلامة ابن خلدون بحث
نفيس في ذلك . وقد جعلت الشريعة الإسلامية السحر والطمسات والشعوذة
باباً واحداً ، وخصتها بالحظر والتحريم لما فيها من الضرر ومن صرف النفوس
عن المعالي إلى السفاسف وعن الحقائق إلى الأوهام والألغاب . والطمس
قيل هو عربي مقلوب « مسلط » لأنه من القهر والتسلط ، ولا يعتد به ،
وقيل : يوناني "Télezma" ، ولا أجزم بذلك ، وربما كان أصله بابلياً .

(٣) ترجمته في (٢٩/١) من هذا الكتاب .

(٤) أسعار : في الأصل « أشعار » . وقد اقتصر ابن خلكان على نبذة يسيرة من
شعره مع كثرته : معتذراً بأن الشاعر - وكان كثير الخلعة - يستعمل المجون
في أشعاره حتى يقضي به إلى الفحش في اللفظ .

(٥) العِذار : (ص ٧٧/ح ١٦) .

(٦) الأري : العسل . المشتار : المستخرج من الخميّة .

(٧) البيتان . في : عيون الأنباء ٣٧٧ . ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ .

(٨) نكريش : لفظ فارسي مركب من « نيك » أي جيد ، و « ريش » لحيّة ،
معناه : لحيّة جيدة ، قال ابن خلكان : وهو على ما تقرر في اصطلاح العجم
أنهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة .

قلتُ : فرخُ الطَّاوُوسِ أحسنُ ما كا
ن إذا ما علا عليه الرِّيشُ

**

ومنها ، له (٩) :

هَجَرْتُ النِّكَارِيشَ ، ثُمَّ انْتَنَيْتُ أَعْنَفُ مَنْ بَاتَ يَهْوَاهُمُ (١٠)
وَمَا زِلْتُ فِي الْمُرْدِ أَلْحَاهُمُ إِلَى أَنْ بُلَيْتُ بِالْحَاهُمُ (١١)

**

ومنها له (١٢) :

أَذَاقَنِي حُمْرَةَ الْمَنَآيَا لَمَّا اكْتَسَى خُضْرَةَ الْعِذَارِ
وَقَدْ تَبَدَّدَى السَّوَادُ فِيهِ وَكَارَتَنِي بَعْدُ فِي الْعِيَارِ (١٣)

**

وله ، فِي هَجْوِ مَنْجَمٍ (١٤) :

قَامَ إِلَى الشَّمْسِ بِآلَاتِهِ
مَحْتَمًا بِالْحَزَرِ وَالْحَدَسِ (١٥)

-
- (٩) البيتان ، في : عيون الأنباء ٣٧٩ .
(١٠) النكاريش : الغلمان الذين ظهرت لحاهم ، الواحد نكريش ، فارسي معرب .
اعنف : الوم بشدة وقسوة .
(١١) الحاهم « الأولى » : الومهم ، والحاهم « الثانية » : اكشفهم لحية .
(١٢) البيتان ، في : معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٩ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ - وفيه : « هكذا وجدت هذين البيتين في « زينة الدهر » تأليف (أبي المعالي الخطيري) [الأصل : الخطيري ، وهو تصحيف نبهت عليه في الجزء الأول] منسوبين إلى (البديع) المذكور ، ورايت في موضع آخر أنهما لـ (أبي محمد بن حكيمنا) [ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب] ، والله أعلم » .
(١٣) كارتني في العيار : (ص ١٠٠ / ح ٦٥) .
(١٤) البيتان ، في : معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٧ .
(١٥) الأصل : « بالحزر والحدس » ، وفي المصدرين السابقين : « لينظر السعد من النحس » .

فقلتُ : أينَ الشَّمْسُ ؟ قالَ الفتى :
في الثَّوَرِ ، قلتُ : الثَّوَرُ في الشَّمْسِ

**

وله ، من الخمرِيات :

صَبَّهَا صِرْفًا ، فلمَّا قابلتُ ضوءَ السَّراجِ (١٦) ،
ظَنَّمَهَا في الكأسِ نَارًا ، فظفَّهاها بالمِزاجِ (١٧) .

**

وله ، في عِلْقِ (١٨) استغنى :

ومثوَّاجِرٍ ، عَجِبَ الأَنَامُ ، وقد رَأَوْا
— من بَعْدِ كُدَيْتِهِ — غَزَارَةَ مَالِهِ (١٩) !
فأَجَبَتْهُمْ : فيمَ السَّعْجَبُ ؟ كيفَ لا
يُثْمِرِي ، و « دارُ الضَّرَبِ » في سِرِّهِ !

**

وله يهجو (٢٠) :

مستيقظ ، فإذا استَضِيَّ ففَ به يصيرُ من النَّيامِ
وتَراه في عَدَدِ الطُّفَا م إذا رأى مَضَعِ الطَّعَامِ (٢١)
تبدو مصائبُه العِظَا مُ أَوَانِ تجريدِ العِظَامِ

**

-
- (١٦) شراب صِرْف : غير ممزوج .
(١٧) طفاها : طفاها ، سهل الهمزة للضرورة .
(١٨) العِلْق ، بالكسر : النفيس من كل شيء ، سمي لتعلق القلب به ، وهو هنا الغلام الذي يعيث به ، كما يشير إليه وصفه في البيتين .
(١٩) الكدية : قلة المال ، و — حرفة السائل الملح .
(٢٠) الأبيات في عيون الأنباء (٣٧٩) .
(٢١) الطَّعَام ، بفتح أوله : أزال الناس وأوغادهم .

وله ، وقد جاء بـ « العراق » وقر (٢٢) :

يا صُدورَ « العراق » ! ليس بوقر
ما رأيناه في نواحي « العراق »
إنما عمّ ظلمكم سائر الأر
ض ، فشابت ذوائب الآفاق (٢٣)

وله ، في الهدية (٢٤) :

أهدي لمجلسك الشريف ، وإيما
أهدي الذي قد حُزّت من نعمائه (٢٥)
كالبحر ، يُمطرُه السحابُ ، وما له
منّ عليه ، لأثمه من مائه (٢٦)

- (٢٢) الوفر : الثلج بلغة أهل العراق ، ولا يزال مستعملاً عندهم لما ينزل من السماء دون ما تصنعه المعامل ، فان هذا عندهم الثلج . والبيتان في معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٨٠ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ - وفيه : « هذان البيتان من أحسن شعره ، وقد قيل إنهما لغيره » ، والمنتظم ٢٢٦/٩ - غير منسوبين ، وفيه : « نزل هذا الوفر في سنة ٥١٥ هـ ، وتاريخ ابن الأثير ٢٢٧/١٠ غير منسوبين أيضاً ، وفيه : « وفيها [سنة ٥١٥ هـ] في ذي القعدة ، وهو الحادي والعشرون من كانون الثاني ، سقط بـ « العراق » جميعه ، من « البصرة » الى « تكريت » ثلج كثير ، وبقي على الأرض خمسة عشر يوماً ، وسُمّكه ذراع ، وهلكت أشجار النارج والأترج والليمون » .
- (٢٣) في معجم الأدباء : « يا صدور الزمان » ، وليس بشيء ، لأن الحادث خاص بالعراق . الأرض : في المنتظم وتاريخ ابن الأثير : « الخلق » . ذوائب الآفاق : أعاليها .
- (٢٤) الأصل « الهداية » ، ولا موضع لها هنا . والبيتان ، في : معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٧ .
- (٢٥) في المصدرين المذكورين : « أهدي له ما حزت من نعمائه » .
- (٢٦) الأصل : تمطره ، ب ، ووفيات الأعيان : يطره . منّ : معجم الأدباء « فضل » .

وله ، في المذكَر (٢٧) :

وشادِنِ ، في وجهه سُنَّةٌ قد جعلت حُبِّي له فرضا (٢٨)
أَرْضَى بَأَنٍ أَجْعَلَ خَدَيَّ لَه - إذا مشى مُتَعَلِّلاً - أرضا

**

وله ، في المدح : (٢٩)

يا ابنَ الكَظِيمِ مَضْمُونِ عَلَى دِينِ النَّسَدَى
وَالطَّاعِنِينَ مَقَاتِلَ الْإِعْدَامِ (٣٠)
فَوُجُوهُهُمْ قِبَلَ الْعُلَى وَأَكْفُهُمْ
سُحُبُ النَّسَدَى وَمَنَابِرُ الْأَقْلَامِ (٣١)

**

وله ، في الهجو :

لَنَا عَامِلٌ ، تَهَوَّى مَحِلَّ فَنَائِهِ
وَلَا يَهْتَدِي ضَيْفٌ مَحِلَّ فِنَائِهِ (٣٢)
نَزَلْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً ، فَأُضَافِي
وَلَكِنْ إِلَى الْأَقْصَيْنِ مِنْ بُعْدَائِهِ

**

-
- (٢٧) البيتان ، في : عيون الأنباء (٣٧٩) .
(٢٨) الشادِنِ : الغلام المشرع . السنة : صفحة الوجه ، أو دائرته ، أو ما أقبل عليك منه . وهو جميل السنَّة : أي الصورة . قال ذو الرمة :
تريك سنة وجهه غير مقرنة منساء ليس بيبا ندب ولا خال
(٢٩) البيتان ، في عيون الأنباء (٣٧٧) .
(٣٠) في عيون الأنباء : « ... دين الهدى ... مقاعد الإعدام » . ولا معنى للفقرة الثانية .
(٣١) قِبَلَ : جمع قِبْلَةٍ .
(٣٢) فَنَاءُ « الأولى » بالفتح : البلاء . وفِنَاءُ « الثانية » بالكسر : الساحة في الدار أو بجانبها .

وله أيضاً (٣٣) :

لنا صديقٌ يهوديٌّ ، حماقتُهُ
إذا تكلمَ تبدو فيه من فيه
يتّيه ، والكلبُ خيرٌ منه منزلةً ،
كأنّه - بعدُ - لم يخرج من التّيه (٣٤)

وأنشدني له في العذار (٣٥) :

إنّ لي في هوى ذوي العذَر عذراً
كلّما أعتَم الملامُ تبلّج (٣٦)
كان قلبي وردّ الخدود ، وقد صا
رَ بلائي وردّ عليه بنفّس (٣٧)

(٣٣) هذان البيتان ، في إخبار العلماء (٢٢٥) ، في ترجمة الطبيب هبة الله بن ملكا اليهودي ، منسوبان الى (ابن أفلح) - وترجمته في الجزء الثاني من « الخريدة » - يهجو بهما المذكور ، وانهما كانا سبب إسلامه . وهما مع سبب نظمهما في معجم الأدباء ٢٧٨/١٩ ، ووفيات الأعيان ١٩٣/٢ ، وعيون الأنباء ٣٤٩ منسوبان إلى أمين الدولة ابن التلميذ ، وقد تقدمت ترجمته قريباً .

(٣٤) يتيه : يتكبر . التّيه : أرض سيّئاء ، ضل فيها بنو اسرائيل مع موسى بن عمران عليه السلام ، لاتساعها ، وكثرة رمالها ، وإياها أراد المتنبي بقوله وقد اجتاز بها في رحلته من « مصر » الى « العراق » :

ضربت بها «التّيه» ضرب القما ر إِمّا لهذا وإِمّا لهذا

(٣٥) العذار : (ص ٧٧/ح ١٦) .

(٣٦) اعتَم الظلام : مرّت قطعة منه ، وأعتَم الرجل : دخل في وقت العتمة ، وعتمة الليل : ظلام أوله بعد زوال نور الشفق . تبلّج : أسفر فأنار .

(٣٧) البنفسج : نبات من ذوي الفلقتين ، له زهر سمجوني « أسمانجوني » - اي سماوي - طيب الرائحة ، شبه به عذار الغلام .

وذكر صديقنا (أبو المعالي الذهبي) ، قال : أنشدني (هبة الله الأسطرلابي) لنفسه في طيب ، كان في معسكر (المسترشد^(٣٨)) في بعض سفراته ، فكثرت المرض بالمعسكر ، وكان كل من يطبّه هذا الطبيب يسوت كما شاء الله . وكان يعرف بـ (أبي الفتح) :

يا (أبا الفتح) ! بـ (المسيح) اقتل القوم
م برفق ومهلة واقتصاد

فبـ أن يصبح المعسكر قاعاً
فتسزّمز بهم إلى « بغداد » (٣٩)

وأنشدني خازن دار كتب الوزير (السّميرمي) (٤٠) ،

(٣٨) ترجمته في (٢٩/١) من هذا الكتاب .
(٣٩) تمزمز : تحرك ، وفي لسان العرب : المزمة ، والبزبرة : التحريك الشديد ، وقد مزّمه : إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وقال (ابن مسعود) ، رضي الله عنه ، في سكران أتى به : « ترتررود ، ومزّمزوه » ، أي : حركوه ، ليستنكه ، ومزمزوه هو أن يحرك تحريكاً عفيفاً لعله يفيق من سكره ويصحو . ومزمز إذا تعتّع إنساناً .

(٤٠) هو الكمال ، نظام الدين ، أبو طالب ، علي ، بن أحمد ، بن حرب ، من أهل « سَمِيرَم » : بلدة في آخر حدود « أصبهان » ، بينها وبين « شيراز » . وزير للسلطان (محمود بن محمد السلجوقي) ثلاث سنين وعشرة أشهر ، وقتل في سلخ صفر سنة ٥١٦ هـ في السوق بـ « بغداد » ، وكان قد برز في موكب عظيم وبين يديه الرجالسة والخيالة ، ليسير مع السلطان إلى « همدان » . فوثب عليه الباطنيون ، فجذبوه عن بقلته ، وذبحوه ذبح الشاة ، فحمل قتيلاً وبه نيف وثلاثون جراحة ، ثم قتل قاتلوه ، وانتهب ماله ، وأخذ السلطان خزائنه ، ووزر (شمس الملك بن الوزير نظام الملك الطوسي) : مؤسس المدارس النظامية ببغداد وغيرها من المدن الكبار . وكانت زوجته قد خرجت هذا اليوم في موكب كبير ، معها نحو مئة جارية وجمع من الخدم ، والجميع بمراكب الذهب ، فلما سمعن بقتله ، عُدن حافيات حاسرات ، وقد تبدلن بالعز هواناً ، وبالمسرة أحزاناً ، على ما حكاه ابن الأثير في تاريخه (٢٩/١٠) . وفي خبر في وفيات الأعيان (١٦١/١) أن قاتل السّميرمي عبد أسود للشاعر (الطفرائي) صاحب « لامية العجم » ووزير السلطان (مسعود بن محمد السلجوقي) بـ « الموصل » ، قتله انتقاماً لاستاذة ، إذ كان (السّميرمي) قد حرض السلطان (محمود السلجوقي) على قتل (الطفرائي) في عقب المصاف الذي جرى بينه وبين أخيه السلطان

←

ب « أصفهان » (٤١) له فيه (٤٢) :

يا (نظام الدين) ! أَيَّا مَكَ فِي الدَّهْرِ رَيْعُ
لَبْنِي الْأَمَالِ فِي إِزْ هَارِهَا مَرَّعِي مَرَّيْعُ^(٤٣)
فَلَمَّاذَا يَشْبَعُ الْجَهْمُ أَلْ مِنْهَا ، وَأَجْوَعُ ؟

(مسعود) بالقرب من همدان ، ونصر فيه على أخيه ، وأخذ وزيره (الطغراني) وقتله ظلماً بدعوى السميرمي أنه ملحد ، وقد كانوا خافوه ، ولا قبل لهم عليه لفضله ، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة . وإذا صح خبر العبد الأسود ، فربما كان واحداً في جملة هؤلاء الباطنيين الذين قتلوا السميرمي . وقد ذكر ابن الأثير من حال هذا الوزير أنه « كان ظالماً ، كثير المصادرة للناس ، سيء السيرة . فلما قتل ، أطلق السلطان ما كان قد جده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة » . وينظر عنه كتاب مرآة الزمان (١٠٧/٨) .

(٤١) أصفهان : (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٤٢) العبارة في الأصل : « وانشدني خازن دار الكتب الوزير السميرمي بأصفهان له فيه ! » .

(٤٣) المربع : الخصيب .

بَابُ

فِي مَحَاسِنِ جَمَاعَةِ نَقَدَ مَرَعِصُهُمْ عَلَى عَصْرِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَفَّى فِي عُنُقِ عُمَرِ

جَمَاعَةُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ مَدَحُوا (عَمِيدَ الدَّوْلَةِ ابْنَ جَهْرٍ) :

وَزِيرَ (الْمُسْتَظْهَرِ) سَنَةِ سِتِّ قِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ^(١)

أَبُو الْكَرَمِ بْنُ الْعَلَّافِ الشَّاعِرُ

ذكر [ابن] (الهمداني)^(٢) المؤرخ في « المذيل »^(٣) ، (أبا الكرم بن العلاف) الشاعر ، قال :

- (١) ترجمة عميد الدولة ابن جهر في (٨٧/١) ، و ترجمة المستظهر في (٢٩/١) .
(٢) هو محمد بن عبد الملك ، أبو الحسن الهمداني ، نقل المؤلف عن كتابه « الذيل » في مواضع عديدة في هذا الكتاب ، وسماه كل مرة (ابن الهمداني) ، لذلك زدت كلمة « ابن » . وقد ترجمته في ٧٨/١ ، وأضيف إليها هنا - غير ما ذكرته من مصادر ترجمته : البداية والنهاية ١٢/١٩٨ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٣/٢ ، وتاريخ ابن الأثير ١٠/٢٣١ ، والمختصر لأبي الفداء ٢/٢٣٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٨٠ ، والطبقات الوسطى - خ ، والإعلام : لابن قاضي شعبة - خ ، وكشف الظنون ٣٠ ، ٢٣٨ ، ٣٤٤ ، ١١٠٥ ، ١١٧٥ ، والأعلام للزركلي ٧/١٢٧ .

- (٣) سماه في غير موضع « الذيل » ، وله في تصانيفه ثلاثة ذيول : « الذيل على تاريخ ابن جرير الطبري » ، و « الذيل على تاريخ الوزير أبي شجاع التالي لكتاب تجارب الأمم لمسكويه » ، و « أخبار الوزراء » جعله ذيلاً لكتاب الصابئ .

كُتِبَ إِلَيْهِ أَيْبَاتًا - يَعْنِي (عَمِيدَ الدَّوْلَةِ) - مِنْهَا - وَكَانَ (عَمِيدَ الدَّوْلَةِ)
يُوصَفُ بِالْحِلْمِ ، وَلَمْ يُعْرَفْ أَتَتْهُ عَجَلٌ عَلَى أَحَدٍ بِمَكْرُوهِه :

وَلَوْلَا مَدَائِحُنَا لَمْ تَبَيَّنْ فِعَالُ الْمُسِيءِ مِنَ الْمُحْسِنِ
فَهَبَّكَ احْتَجَبَ عَنِ النَّظَائِرِ فَهَلَا احْتَجَبَتْ عَنِ الْأَلْسُنِ^(٤)

**

وَلَهُ فِيهِ :

أَيَا (شَرَفَ الدِّينِ) ! كَمْ مِنَّةٍ عَلَيْنَا لِإِحْسَانِكَ الْوَافِرِ
كَفَفَتْ بِهِنَّ أَكْفَاءَ الْخُطُوبِ وَأَحْسَنْتَ بَسْطَ النَّدَى الْغَامِرِ^(٥)
فَلَيْسَ لِأَوَّلِ مَدْحِ الْأَنَامِ لَذَا فِي مَعَالِيكَ مِنْ آخِرِ *

(٤) هَبَّكَ : هَبَّ ، كَلِمَةٌ وَضَعْتُ لِلْأَمْرِ ، مَعْنَاهَا : احْسَبْ . تَقُولُ هَبَّ
فَلَانًا مُنْطَلِقًا ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يُقَالُ : هَبَّ أَنْتِي فَعَلْتُ .
(٥) النَّدَى الْغَامِرُ : الْجُودُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ .

أبو الكرم بن الشعيري^(١)

انه في (عبيد الدولة : ابن جهمير^(٢)) . وكان قد قبض السلطان^(٣) عليه ، في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، حين أنفذ (المستظهر)^(٤) إليه بالخلع ، فاستقر أمره على مئة وسبعين ألف دينار . ثم أُعيد إلى دار الخلافة مُكرِّماً . قال المؤرخ : وأعجب ما رأى من حاله أن الغبار كان علا ثيابه وعيَّامته ، فلم يَنْفُضْهُ ، وقاراً لمن يزاحم فيه^(٥) . وقال (ابن الشعيري) يدحُّه ، ويذكر ذلك في قصيدة ، منها :

وما كان منك الإحتجاب ليالياً
لخوف به يزداد كلُّ امرئٍ وجداً^(٦)
وكتَّ كمثل السيِّف فارق غمده
فعاد وما قلَّ الضُّراب له حداً

(١) الشعيري : الظاهر انه منسوب الى « باب الشعير » ، لا إلى بيع الشعير . وهي محلة كانت بـ « بغداد » فوق « مدينة أبي جعفر المنصور » (المدينة المدوّرة) . قال ياقوت : قالوا كانت ترفأ اليها سفن « الموصل » و « البصرة » . قال : والمحلة التي بـ « بغداد » اليوم ، وتعرف بـ « باب الشعير » ، هي بعيدة من « دجلة » . بينها وبين « دجلة » خراب كثير ، و « الحريم » ، و « سوق المارستان » ، وقد نسب اليها بعض الرواة .

(٢) ابن جهمير (١٨٧/١) .

(٣) هو بركياروق بن السلطان ملكشاه « ملك شاه » السلجوقي ، ركن الدين ، أبو الظفر . ولد في سنة ٤٧١ هـ ، وقبل ٤٧٤ هـ بـ « برّوجرد » ، وهي بلدة على ثمانية عشر فرسخاً من « همدان » . ولى المملكة السلجوقية بعد موت أبيه . وأقام في السلطنة اثني عشرة سنة واشتهراً ، ذكرت مصادر ترجمته في (١٣٢/١) .

(٤) ترجمته في (٢٩/١) .

(٥) كذا .

(٦) الإحتجاب : همزته وصل ، قطعها للضرورة . الوجد ، هنا : الحزن .

وله ، من قصيدة فيه ، يهتئ بقدومه من « الحلة »^(٧) والفتح :
وما كان بالأمس الرّحيل مَخافةً
عدوّاً ، ولو قامت على ساقها الحربُ
ولو شئتَ حكمتَ القضاء ، فلم يكن
له عنك إبعادٌ ، ولا نَحْوُنا قُربُ
ولكنّ ثنى الحليم العزائم ، فاثنت
وأقصاك عن إرهافه الصّفح ، لا الرّعبُ
فكنتَ ك (موسى) : سارَ (فِرْعَوْنُ) نحوه ،
فأخنى عليه البحرُ ، لا الطّعنُ والضّرْبُ^(٨)

(٧) الحلة : في (٥٢/٢) .

(٨) أخنى عليه : أهلكه ، الأصل « فأخنى » بالحاء المهملة . وخبر خروج موسى ،
عليه السلام ، بقومه من « مصر » فراراً من (فرعون) ، ونجاتهم معه من
فرعون وجنوده بعد إغراقهم في البحر ، ورد في مواضع من القرآن الكريم
على سبيل الاعتبار بعاقبة المكذبين والظالمين ، ومن ذلك الآيات الكريمة :
(٥٢ - ٦٨ في سورة الشعراء) . وتفصيله في كتب التفسير ، وتحريره في
« قصص الأنبياء » - ط ٢ - لعبد الوهاب النجار .

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ الضَّرِيرُ^(١)

- من شعراء (الدولة المقتدريّة) ^(٢) و (المستظهريّة) ^(٣) .
- وشعره في (سيف الدولة صدقة) ^(٤) ، كثير .
- ومدح الوزير (عميد الدولة : ابن جَهِير) ^(٥) .



فمن شعره في (المقتدي) ، عند وفاة (القائم) ^(٦) ، رضي الله عنهما ، في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة - وله في (القائم) رضي الله عنه شعر كثير - :

إلى (المقتدي) فينا بأمر الهمة
فيا نعم مثنوى ربّها ووفودها

- (١) له ترجمة في « نكت الهميان في نكت العميان » (١١١) .
- (٢) نسبة إلى (المقتدي بأمر الله العباسي) : وكانت مدة خلافته - فيما ذكر المؤلف ٢٥/١ - تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام ، وقال غيره غير ذلك كما بسطته هناك ، وذلك من ١٢ أو ١٤ شعبان ٤٦٧ هـ إلى يوم وفاته في ١٤ المحرم ٤٨٧ هـ .
- (٣) نسبة إلى (المستظهر بالله) بن (المقتدي بأمر الله) : امتدت خلافته من يوم بيعته ١٨ المحرم ٤٨٧ هـ إلى وفاته في ٢٣ من شهر ربيع الآخر ٥١٢ هـ ، وهي خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام بحسب قول المؤلف في ترجمته (٢٧/١) . وقال ابن الأثير في تاريخه (٢٠٢/١٠) : « خلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » . وفي النبراس : « خمس وعشرون سنة وأشهر ، وقيل : أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » والقول الأخير يطابق قول ابن الأثير .
- (٤) الأصل : « سيف الدولة وصدقة » بالواو . وترجمته في (ج ٤/٣/١/١٦٣) - ١٦٩ من هذا الكتاب .
- (٥) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
- (٦) هو ابن القادر بالله . بويع في ١١ ذي الحجة سنة ٤٢٢ هـ ، وتوفي ليلة ١٣

إلى خير خلقٍ الله يبتسماً ومَحْتَبِداً
 إذا عُدَّ من (كعب بن مامة) صيدها (٧)
 إلى الهاشميَّ المجتبي من عصابة
 نَسَّتهُ إلى جرثومة طابَ عودُها (٨)
 إلى (القائم) القَوَام في غَسَق الدُّجَى
 إذا ما ادَّلهَسَتْ من لياليه سُودُها (٩)
 تولَّى سبيلَ (القائم) النَّدْب في الوري
 فتاهت به الدنيا ولاحت سُعودُها (١٠)
 أقام قَنَاة الدِّين بعدَ اعورِ جاجِها
 فعادت ، وهل طبَّ سِواه يُعيدُها (١١) ؟
 فإن كانتِ الأيَّامُ جاءت بفِسادح ،
 فذاك - يرْمُغُم الأنفِ منها - فقيدُها (١٢)
 فقد أعقبتنا فرحةً بعدَ ترَحُّحةٍ
 وها نحن نرجو أنْ يدومَ خلودُها (١٣)

شعبان سنة ٤٦٧هـ ، وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً بحسب قول المؤلف في ترجمته (٢٢/١) ، وفي كتاب أخبار الدولة السلجوقية (ص ٦١) : « مدة خلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر وعشرون يوماً » ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/١٢) : « مكث خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر » ، وليس بصحيح .

- (٧) المَحْتَبِد : الأصل . كعب بن مامة الإيادي : من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية ، ضرب به المثل في الجود والسماح ، وأخبره في « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للألوسي ، ومجمع الأمثال ، وغيرهما . الصَّيد : جمع الصَّيْد ، وهو كلَّ ذي حَوَلٍ وطَوَلٍ من ذوي السلطان .
 (٨) المجتبي : المختار المصطفى . الجرثومة : الأصل .
 (٩) القائم : الأصل « القاسم » .
 (١٠) تولَّى : الأصل « توفى » ، الندب : الظريف التجيب .
 (١١) الطَّبَّ ، بفتح الطاء : الحاذق الماهر .
 (١٢) الفادح : الخطب النازل الثقيل .
 (١٣) الترحة : الحزن .

إليك ، أمير المؤمنين ، هنيئة
مناقبكم أعوانها وجُودها(*)
تَرَبَّلَتْهَا مستغفراً كلَّ رتبةٍ
فذلَّ مُعاديها وخابَ حُودُها(١٤)
وذلكلتَ أغناقُ الملوِكِ ، فدأْبُها
ببابك ضوعاً ذُلُّها وسُجودُها(١٥)

ومن قصيدة له ، في (بهاء الدولة منصور) (١٦) والد (صدقة) ، يعزّيه
عن (نور الدولة دُبَيْس) (١٧) والِدِه . سنة أربع وسبعين وأربع مئة :
لعمرك ، لو أغنى القتالُ ، ودافعتُ
ذِياداً عن المرء الجيوشُ الصَّوائِلُ
وصاحت بأبناء الحروب كريهة
وصالت بأرجاز الحُتُوف القبائل(١٨)
وصادفتَ البيضُ الرِّقَاقُ خَضارِماً
وأشْرِعتِ السُّمُرُ الدِّقَاقُ العواسل(١٩)
وشدّت على « دارِ السَّلام » كتابُ
وردّت هجُومُ الثَّابِتِ مَعاقِل(٢٠)

- (*) هنيئة : كذا ، ولم أتبين وجهها في السياق .
(١٤) تسربل بالسربال : لبسه .
(١٥) الدأب : العادة والشأن . ذلها : الأصل « ذها » .
(١٦) ترجمته في ج ٤ / م ١ / ص ١٥٧ - ١٦٢ .
(١٧) دبّيس : في الأصل « دبّيس » . وهو دبّيس بن صدقة بن منصور الأسدي ،
ترجمته في (ج ٤ / م ١ / ص ١٥٧ - ١٧٠) من هذا الكتاب .
(١٨) وصالت : في الأصل « وصاحت » (مكررة) . الحُتُوف : جمع الحُتُوف ،
وهو الهلاك . والأرجاز : جمع الرّاجز ، وهو العذاب .
(١٩) الخَضارِمُ ، بالفتح : جمع الخَضارِم ، بالضم : وهو السيد الجمول الجواد
الكثير العطاء والمعروف . وأشَرع نحوه الرميح : سمّده . السُّمُر العواسل :
الرماح اللينة التي تهتز وتضطرب لينها .
(٢٠) دار السلام . ومدينة السلام : من أسماء « بغداد » . الكتاب : الجيوش .

وَكَانَ جَسِيمَ الْخَطْبِ يَقْبَلُ فِدِيَةً
 إِذَا جَاءَ مُعْطًى ، أَوْ تَحْمِلُ بِأَذْلٍ
 وَيَبِيعُ بِشَخْصٍ سَاوَرْتَهُ مَنِيَّةً
 عَلَى صَفَةِ التَّرْخِيسِ حَافٍ وَنَاعِلٌ (٢١)
 - لَكَانَ (دُبَيْسٌ) خَالِدًا لَمْ يَطْفُ بِهِ
 مِنَ الْحَتَفِ أَمْرَ الْمُحَامِلِينَ هَائِلٌ (٢٢)
 وَلَكِنَّهُ عِنْدَ اقْتِرَابِ مَالِهِ
 إِذَا اسْتَصْرَ الْأَعْوَانُ فَالْكُلُ خَاذِلٌ
 دَعَا بِإِسْمِهِ النَّاعِي ، فَأَبْلَغَ مِسْمَعًا
 وَإِنْ بَعْدَ الْمُسْرَى وَحَالُ الْمَسَائِلِ
 فَلَا كِبِدٌ إِلَّا وَقَدْ فَتَّهَا الْأَسَى ،
 وَلَا دَمْعٌ إِلَّا وَهُوَ لِلْحَزَنِ هَامِلٌ (٢٣)
 مِنَ الْمُحَنِينَ الْمُعْنِي إِذَا أَحْدَقَتْ بِهِ
 عُقَاةٌ ، وَأَوْسَى فِي الْمَطَالِبِ سَائِلٌ (٢٤) ؟
 أَجَزَّتْ الْمُلُوكَ الصَّيْدَ طَرًّا ، وَلَمْ تَزَلْ
 تَعْمَهُمْ مِنْكَ اللَّهُمَّ وَالْفَوَاضِلُ (٢٥)
 (بَنِي أَسَدٍ) ! لَا تَجْزَعُوا لِمِلْمَةٍ
 فَقَدْ عَوَّدَتْ ذَاكَ النُّفُوسُ الذَّوَاهِلُ (٢٦)

- (٢١) ساورته : واثبته .
 (٢٢) كان : جواب « لو » في البيت الأول .
 (٢٣) هامل : فائض وسائل .
 (٢٤) العُقَاة : طلاب المعروف ، الواحد عاف .
 (٢٥) الصَّيْد : جمع أصيد ، وهو كل ذي حَوْلٍ وَطْوَلٍ من ذوي السلطان .
 اللَّهُمَّ : جمع اللُّهُوَّة - كلاهما بضم أوله ، وهي العطية ، أو أفضل العطايا
 وأجزلها . الفَوَاضِل : جمع الفاضلة ، وهي النعمة العظيمة .
 (٢٦) بنو أسد : يطلق على حي من خزيمة ، وآخر من ربيعة ، وعلى بطن من شنوءة ،
 من الأزد ، من القحطانية . المِلْمَة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .
 الذَّوَاهِل : الغائبات عن رشدها .

وإن تحذروا نقضاً لأسبابٍ دولة ،
فسا عودها واحد ، ولا الركن مائل
إذا ساس (منصور) مصالحٍ أمرٍكم ،
فتديبره الميسون للشجح كافل
أما في (بهاء الدولة) الملك مقتنع ؟
بلى ! هل يدانيه امرؤٌ ويساجيل^(٢٧) ؟
على أنه من قبل هذا مبرز
إلى الملك ، في ثوب الإمارة رافل^(٢٨)
شهاب أمير المؤمنين ! تلتقهما
فإليك نعيم الأخذ المتناول
وشمر لها عن جرأة وصرامة
(أبا كامل) ! فالجيد بالبأس كامل^(٢٩)

وله ، من (٣٠)] (صدقة) ، بعد موت والده (منصور) ،
في أواخر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربع مئة ، ويذكر فعله مع العرب يوم
(آميد)^(٣١) ، في الواقعة بين (شرف الدولة)^(٣٢) بن قريش (وفخرها)^(٣٣)
(ابن جهير) . وكان حاضرهما ، فأغنى فقراءهم ، وفك أسراهم :

- (٢٧) بلى : في الأصل « بل » . يساجل : يباري ويفاخر .
(٢٨) الرافل : من اطل ثوبه وجرده متبخرا .
(٢٩) شمر : في الأصل « تسمر » : امر . من التسمير للأمر ، وهو التهيؤ له ، يقال :
شمر للأمر : نهياً . وشمر في الأمر : خف ونهض . وشمر عن ساعده ، أو عن
ساقه : جدد . وشمرت الحرب وشمرت عن ساقها : اشتدت . صرامة : في
الأصل « صرامة » : مصدر صرم السيف صرماً صرامة وصراومة . كان
قاطعاً ماضياً . وصرم فلان : كان جلدأ ماضياً في أمره .
(٣٠) وله من : هذه العبارة : مكتوبة - في الأصل - في أسفل الصفحة . ولم تكتب في
رأس الصفحة التي تليها . وهي (ص ٢ الورقة ١٦٧) . وترك نصف السطر
الأول فيها - وهو الموضوع بين المعكوفين - بياضاً . ثم كتبت عبارة : « صدقة
بعد موت والده ... » . والظاهر أن موضع البياض . هو : « فسيده . يمدح
بها سيف الدولة » . . . وقد جاء في ترجمة (أبي علي الحسين بن جعفر الضمير
البندنجي) : في (ج ٤ / م ١ / ص ١٣٧) من هذا الكتاب . مثل هذه العبارة

←

رفعت بها ، يا سيفَ دولة (هاشم)
 ذُرّاً شرف ، فوقَ المَجْرَةِ هامِها (٣٤)
 وزلزلت « مِيفَارِقِينَ » و « آمِداً »
 ببطشتِها ، والحربُ ذاكِ ضِرَامِها (٣٥)
 وما تلكَ إلا عادةٌ مستمرةٌ
 أبَتْ أَنْ يُرَى في سيرةٍ قَطُّ دَامِها (٣٦)
 وأبغضتَ دَثَرَ المالِ في حبٍّ دولةٍ
 بعدلكَ والإحسانُ يَشْفِي أَوَامِها (٣٧)
 وزُرْتَ (جلالَ الدَّولةِ) القَيْلَ ، بعدما
 شَفَعْتَ حقوقاً بأنْ منه احترامُها (٣٨)

وما يأتي بعدها من كلام في ذكر العادث الموصوف ، وهو قوله : « وله في
 (سيف الدولة ، صدقة ، بن منصور ، بن علي ، بن مزيد) من قصيدة ،
 يذكر فيها فعله في يوم « آمِد » ، في الواقعة بين (شرف الدولة ، مسلم ، بن
 قريش) و (فخر الدولة ، ابن جَهِير) . وكان (سيف الدولة) حاضراً ،
 فَوَقَّفَ كرمه على فكِّ الأسرى [من بني عَقِيل] ، واستنقاذهم ، وإغناء
 فقرائهم ، وإعطاء عفتاتهم » .

(٣١) آمِدْ : ذكرتها في (١٥٥/٢) ، وذكرت خبر فتحها في (٨٨/١) . وتفصيل
 الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .
 (٣٢) هو شرف الدولة ، مسلم ، بن قريش : من أمراء (عَقِيل) ، الذين خلفوا
 (بني حمدان) على « الموصل » ، كما أسلفت ذلك في (٣٠٩/١) وهو من شعراء
 « الخريدة - قسم شعراء الشام » (٢٥٥-٢٦٥) . وقد تقدم ذكره في
 (١٤٩/٢) أيضاً .

(٣٣) أراد (فخر الدولة) ، وهو الوزير أبو نصر محمد ، بن محمد ، بن جَهِير : والد
 الوزير (عميد الدولة أبي منصور ، محمد . .) المترجم في (٨٧/١ - ١٩٣) من
 هذا الكتاب . وقد أسلفت ترجمته في (٨٨/١) .

(٣٤) المَجْرَةُ : البياض المعترض في السماء ، والنسران من جانبيها ، ويقال
 « نهر المجرة » . الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . هاشم : ج ٣/م ١/ص
 (١٤) .

(٣٥) ميفارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، تقدمت في ٨٨/١ ، وفصلت الكلام عليها
 في كتابي « معجم الأقاليم » . ذاك : مشتعل . ضرامها : لهب نارها .

(٣٦) الدَّام : العيب .
 (٣٧) الدَثَر : الكثير من كل شيء . الأوام : العطش الشديد .

(٣٨) جلال الدولة : لقب (ملكشاه) واسطة عقد الملوك السلاجقة . وقد أسلفت
 ترجمته في (٨٩/١) . القَيْل : الملك ، وكان في الجاهلية يطلق على من دون الملك
 الأعظم من ملوك « اليمن » ، جمعه أقوال وأقيال . بان : فارق وذهب .

فلمّا أتيتَ البابَ ، لَبَّتْ ستورُهُ
وأفرجَ من شَتَّى الملوكَ ازدحامُها
وقابلتَ منه بهجةً (سَلْجُقيَّةً)
لغيرِكَ تِيهاً لا يلوحُ ابتسامُها (٣٩)
ومدَّةً لفرطِ البِشْرِ نحوكَ راحةً
يؤمُّودُ البرايا لثَمَّها واستلامُها (٤٠)
وأدناكَ منه ، فاحتبَّيتَ بجلِسة
وكلُّ على ساقٍ يطولُ قيامُها (٤١)
وخصَّكَ من تشریفه بالذي زَوَى
وجوهَ الأعادي فخرُها واحتشامُها (٤٢)
وقلَّدَكَ الأمرَ الَّذي أَهَّلَتْ له
معاليكَ طفلاً ما دعاكَ احتلامُها
فأنتَ - بحمدِ الله - والنَّصرُ مُتَقَتِفٌ
بنوركُ ، والفتوحُ القريبُ - إمامُها (٤٣)

(٣٩) سَلْجُقيَّة : نسبة إلى (سَلْجُوق) جدِّ الأسرة التركية التي أسست دولتها
المشهورَة في العصر الوسيط في آسية ، وخطب لها في عهد (ملكشاه) من حدود
« الصين » إلى آخر « الشام » ، ومن أقاصي بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر
بلاد « اليمن » . التَّيْه : التكبر .

(٤٠) يَؤُودُ : يُثْقَلُ ، ولولا رفع التَّعاقِيَّة لفضلت « يَؤُودُ » . استلامها : لمسها بالقبلة
أو اليد . يقال : استلم الحاج « الحجر الأسود » بـ « الكعبة » ، أي لمسه
بالقبلة أو اليد . وشاع استعماله عند ضعاف الكتبة في زماننا خطأً بمعنى
« تسلّم » أي أخذ وقبض .

(٤١) احتبى : جلس على اليَنِيَّة . وضمَّ فخذه وساقيه وظهره وهو جالس على
نحو ما سبق ليستند .

(٤٢) زوى وجهه عنه : صرفه عنه .

(٤٣) افتنى به : خصَّ نفسه به .

وله ، من قصيدة ، يَرثِي فيها الملك (أحمد^(٤٤) بن ملكشاه) - وكان وليَّ عهده - في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ، عزَّى فيها (المقتدي)^(٤٥) :

لو خافتِ الأيامُ سَطْوَةَ قادِرٍ
وأذادَ عنه الجانبُ المرهوبُ^(٤٦)

أو رُدَّ مرهوبُ القضاء بشروة
يُعتاضُ منها البذلُ والتَّرعيبُ

أو كانتِ الأقدارُ يَدْرَأُ كيدَها
بطلٍ يَكْرِهُ ، وشَيْظَمٍ سُرْحُوبٍ^(٤٧)

أو قارعتِ حُمُسُ الكتائبِ حادثاً
جَلَلًا ، ورَوَّعتِ الهِدَانُ حروبُ^(٤٨) ،

- لم يَخْشَ (أحمدُ) بطشةً من غائلٍ
وأفاه وهو مَسْنَعٌ محبوبُ^(٤٩)

(٤٤) ذكره ابن الأثير في « الكامل » (حوادث سنة ٤٨١ هـ) ، قال : « وفيها توفي الملك (أحمد) ، بن السلطان (ملكشاه) ب « مَرَوَ » ، وكان ولي عهد أبيه في السلطنة ، وكان عمره إحدى عشرة سنة ، وجلس الناس للعزاء ب « بغداد » سبعة أيَّام في « دار الخلافة » ، ولم يركب أحد فرساً ، وخرج النساء يَنْحُنَّ في الأسواق ، واجتمع الخلق الكثير ب « بغداد » للتفرج والمناحات ، وسودَّ أهل « الكرخ » عقودهم إظهاراً للحزن به » .

(٤٥) المقتدي : (ح ٢) ، وإنما خصه بالتعزية ، لانه زوج أخته (خاتون بنت ملكشاه) ، وقد توفيت في سنة ٤٨٢ هـ أي بعد وفاة أخيها بسنة .

(٤٦) زاد عن الشيء ذوداً وذِياداً : حامى ودافع وطرده ، وهو المقصود ، وأما « أذاده » بالهمزة فمعناه أعانه على الذِياد ، وليس مراداً هنا .

(٤٧) يدراً : يدفع . الشَيْظَم : الأسد ، و - الطويل ، و - الطلق الوجه البشوش . السُرْحُوب : الطويل ، الحسن الجسم ، توصف به إناث الخيل دون ذكورها ، فتأمل .

(٤٨) الحُمُس : الشجعان ، جمع الأحمس . الأصل « خمس » وهو تصحيف . الكتائب : الجيوش . الجَلَل : العظيم . الهِدَان : الأحمق الجافي الوخيم الثقيل في الحرب ، الأصل « الهناب » .

(٤٩) الغائل : المهلك .

لَكِنَّهُ بَلَغَ الْمَدَى لَمَّا قَضَى
أَجَلًا ، فَعَابَ وَنَصَرُهُ مَغْلُوبٌ (٥٠)

ذهب الذي انصدعت لفادح أمره
أَلَمًا ، عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ ، قُلُوبٌ (٥١)

وخلت منابرٌ ملكيه من ذكره ،
فجفاه داعٍ مصقّع وخطيب (٥٢)

يا صاحب العهد المولّى حفظه
لو أمتّع التأهيل والترحيب

خابت ظنون أيبك فيك ، ولم تكن
من قبل لهفته عليك تخيب

وتركت أوضاع المسالك سهماً
يعتادها ، بعد الوضوح ، شحوب (٥٣)

وهدمت من شرف العلاء دعامه
للحزن آثار بها وثدوب (٥٤)

وسكنت بطن الأرض بعد مراتب
فوق « المجرة » دسستها منصوب (٥٥)

**

- (٥٠) الأصل : « أجلا فغار نصره مغلوب ! » .
(٥١) الأمر الفادح : الثقيل .
(٥٢) المصقّع : البليغ يتقن في مذاهب القول .
(٥٣) الأوضاح : جمع الوضاح ، وهو الأبيض من كل شيء ، والفجرة : السهيم : المتغيرات ألوانها عن حالها لعارض من هم . يعتاد : يتتاب ، أي يقصد مرة بعد أخرى .
(٥٤) الثدوب : جمع التدب ، بفتحين ، وهو اثر الجرح .
(٥٥) المجرة : (ج ٣٤ ، الدست : اص ٨٢ / ح ٤٣) .

أقول :

لو قال : « تحت الأرض » ، لَوَفَّى الشَّعْرَ حَقَّه من صناعة التَّطْيِيق^(٥٦) ، وكان أخفَّ على السَّماع . فإنَّ لفظة « بطن الأرض » ، مع سهولة إبدالها بما هو أخفُّ منها ، أوقعَ فيها من الهَجْنَةِ^(٥٧) ، ما يَقْضِي له باللكْنَةِ^(٥٨) . على [أَنْ] هذه القصيدة لم يَقْصُر فيها ، وأبدع في معانيها .

ومنها :

فبكت لفقدك عينٌ مجدٍ ، أصبحت
مطروفةً ، ونَجِيعُها مسكوبٌ^(٥٩)
قد كنتَ ، بعدَ أخيك ، خيرَ بقيَّةٍ
فاليومَ أودى الرَّوْثُ^(٦٠)ُ المسلوبُ
أَمَّا العزاءُ ، فشِيمةٌ^(٦١) محمودةٌ ،
والحزمُ يصغُرُ عندهُ التَّثريبُ^(٦٢)
فإذا أميرُ المؤمنينَ زمائمهُ
غَضُّ من الدِّينِ الحنيفِ رَطِيبٌ^(٦٣)
وعَدَّتْهُ أحداثُ الزَّمانِ ، وكلُّ ما
يأتي به من زائَةٍ موهوبٌ^(٦٤)
يا دهرُ ! إنَّ جلالَ دولتهِ الَّذي
هو عن أوامره إليك رقيبُ

(٥٦) يعني الطباق ، من فنون علم البديع . وهو الجمع بين معنيين متقابلين ، مثل قوله تعالى : (وتحسبهم أيقاظًا وهم رقودٌ) .

(٥٧) أوقع : الأصل « وأوقع » . الهجنة : العيب والقبح .

(٥٨) اللكنة : عي اللسان وثقله ، وصعوبة الإفصاح عليه بالعربية لعجمته . يقال : رجل ألكن ، وامرأة لكناء .

(٥٩) المطروفة : المصابة . النجيع : دم الجوف ، استعمله للدمع .

(٦٠) التثريب : اللوم والتعير بالذنب ، وفي القرآن الكريم : (لا تثريب عليكم اليوم) .

(٦١) الغض : الطري الناضر ، وزمان غض : رغيد ، لا منفص فيه .

(٦٢) كلُّ ما : الأصل « كلُّما » ، والفرق بينهما أن « كلُّما » الموصولة بما هي ظرف زمان للتعميم . وأما « كلُّ ما » المنفصلة فإن « ما » فيها اسم موصول - كما في هذا السياق .

سُدَّتْ مَذهَبُهُ الخَفيَّةُ دُونهُ
 وكَفاهُ جُورُكَ عدْلُهُ المَحبُوبُ
 وَلِكلِّ عَبدٍ مُسلمٍ مِن لَطفِهِ ،
 حَظٌّ ، بِحُكمِ وَلائِهِ ، وَنَصيبُ
 ~~*

وله أيضاً ، من قصيدة ، يعزِّي فيها (المقتدي بالله) (٦٣) عن زوجته :
 (خاتون (٦٤) بنت ملكشاه (٦٥)) . سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة :
 أَميرَ المُؤمِنين ! تَأسَّ صَبراً ،
 ولا تَجزَعْ ، فقد عادَلُ النُفُساءُ (٦٦)
 وفُزَ بالأَجِسرِ مُحسَباً . وسَلِّمْ
 رِضاً ، فاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ (٦٧)

(٦٣) (ح ٢) ، وصوابه « المقتدي بأمر الله » .
 (٦٤) خاتون : هو لقبها . أما اسمها ، فلم تذكره التواريخ المتداولة . وقد تحدث المؤرخون عن أمر خطبتها ومهرها . وما أحيط بزفافها من ابنة ومن تخرق في الانفاق ، بأشياء تفوق الخيال ، ولا يتسع لها هنا صدر المقام . وكان مسيرها من « أصبهان » عاصمة الدولة السلجوقية إلى « بغداد » في المحرم سنة ٤٨٠هـ ، وزينت بغداد في ٢٥ منه لأجلها ، وزُفَّت إلى الخليفة في مستهل صفر في موكب فخم لم يسر به « بغداد » مثله . وفي رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ، رزق الخليفة منها ولداً سماه (جعفر) ، وكناه (أبا الفضل) ، وتزيت « بغداد » لأجله . غير أنها ما لبثت أن أخذت تشكو إلى أبويها أطراح الخليفة لها ، وإعراضه عنها . وأكثر في ذلك . فبعث السلطان إلى « بغداد » في سنة ٤٨٢هـ رسولين يطلبان الإذن في سفرها إلى « أصبهان » . فأذن الخليفة في ذلك بعد تلكؤ ، فخرجت من « بغداد » ، ومعها طفلها ، وجدرت في ذي القعدة فتوفيت بالجندكري . ولما وصل نعيها إلى بغداد ، جلس الوزير للعزاء سبعة أيام ، وأكثر شعراء « بغداد » من رثائها . ومات بعدها أبوها السلطان في سنة ٥٨٥هـ ودفن في « مقبرة الشونيزي » مقبرة الشيخ جنيد الحالية . ولحقهما أبو الفضل جعفر بن الخليفة المقتدي بأمر الله في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٤٨٦هـ .

(٦٥) ترجمته ، في (١ / ٨٩) من هذا الكتاب .
 (٦٦) تأسى به : اتخذ السُّوَّة . أي : قدوة .
 (٦٧) احتسب به أجراً عند الله : فعله مديحاً أجروا عند الله . واحتسب فلان ولده : صبر على وفاته مديحاً أجروا على الصبر .

إِذَا مَا النَّائِبَاتُ عَدَّتْكَ حَفْظًا
 فكلُّ مَصِيبةٍ جَلَلٍ هَبَاءٌ (٦٨)
 لَنَا بِكَ سَكْوَةٌ عَنْ كُلِّ مَاضٍ
 وَمِنَّا فِي الْقَلْبِ لَكِ الدُّعَاءُ
 وَفِيكَ وَفِي بَيْتِكَ الْغُرَّةُ نَعَمْ أَلِ
 مَعْوِضَةٌ حَيْثُ تُنْكَبُ أَوْ تُسَاءُ (٦٩)
 وَفِي الْمَلِكِ الْعَظِيمِ ، فَهَوَ رِدْءُ
 يَضِيقُ بِجَيْشِ نُصْرَتِهِ الْفَضَاءُ (٧٠)
 أَطَاعَكَ مَخْلَصًا ، وَمَلَكْتَ طَوْلًا
 عَزِيزَ قِيَادِهِ ، فَلَكَ الْوَلَاءُ (٧١)
 وَجَاهَدَ بِأَذَلٍّ لِلنَّفْسِ ، حَتَّى
 تَظْلَمَ مَنْ وَقَائِعِهِ اللَّقَاءُ
 وَهَا هُوَ فِي مَحَبَّتِكُمْ مُغَالٍ
 وَمِنْ أَعْدَاءِ دَوْلَتِكُمْ بَرَاءُ
 فَلَا طَرَقَ السَّمْعَ بَعْدَ هَذَا
 بِكُمْ إِلَّا سُرُورٌ أَوْ هَنَاءُ (٧٢)

- (٦٨) النائية : ما ينزل بالإنسان من الكوارث والحوادث المؤلمة . عداة : تجاوزه .
 الجَلَلُ : الشيء الكبير العظيم . الهباء : التراب الذي تطيره الرياح ويلرزق
 بالأشياء ، أو ينبث في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس ، وفي القرآن الكريم :
 (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) .
- (٦٩) الغُرَّةُ ، بالضم : جمع الأغرة ، وهو المشهور . المعوضة : العوض .
 (٧٠) الرِدْءُ : المعين والناصر ، وفي القرآن الكريم : (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) .
 الفضاء : ما اتسع من الأرض ، واستعمله المعاصرون لما بين الكواكب والنجوم
 من مسافات لا يعلمها إلا الله خالقها .
- (٧١) الطَّوْلُ ، بفتح فسكون : الفضل والفني واليسر ، وفي القرآن الكريم :
 (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) .
- (٧٢) الهَنَاءُ : لم يرد عن العرب ، وصوابه : الهناءة ، يقال : هَنَوُ الشيءُ
 يَهْنُوْ هَنَاءً : تيسر من غير مشقة ، وهَنِيَءَ لَهُ الطَّعَامُ يَهْنَأُ هَنَاءً
 وَهَنَاءً : ساغ ولذَّ .

ولا زلتم على الأيام ظِلًّا
تَنَاطُ بِهَ الْمَدَائِحُ وَالشَّنَاءُ^(٧٣)
لِكُلِّ رَزِيئَةٍ أَلَمَ وَكَسَرَ
وَعِنْدَ اللَّهِ يُدْخَرُ الْجَزَاءُ

**

وله من قصيدة في (عيد الدَّوَاةِ^(٧٤)) : أبي منصور ، محمد ، بن محمد ،
ابن محمد ، بن جَهِير) ، عند وزارته الثَّانِيَةِ لِلْإِمَامِ (الْمُقْتَدِي^(٧٥)) في تاريخ
ذي القعدة سنة أربع وثمانين وأربع مئة :

تَبْلَجَ مِنْ وَجْهِ الْوِزَارَةِ ثَوْرُهُ
وَأَبْرَأَ مِنْ دَاءِ الْكَتَابَةِ حَاسِمُهُ^(٧٦)
وَقَامَتْ بِرَاهِيقِ الْهُدَى ، وَتَشَيَّدَتْ
عَلَى فِتْرَةٍ أَرْكَانُهُ وَدَعَائِمُهُ^(٧٧)
وَهَزَّ جَنَاحَ الْفَضْلِ طَائِرُ وَكْرِهِ
وَقَدْ أَنْهَضْتُهُ ، بَعْدَ حَصٍّ ، قَوَادِمُهُ^(٧٨)
وَأَقْلَعَ صَرْفُ الدَّهْرِ يَبْغِي مَحَجَّةً
إِلَى الْعَفْوِ لَمْ أَوْ بَقِيَّتُهُ جَرَائِمُهُ^(٧٩)

(٧٣) تناط : تعلقق .

(٧٤) (ح ٥) .

(٧٥) (ح ٢) .

(٧٦) حاسمه : مزيله . يقال : حسم الداء . أي : أزاله بالدواء .

(٧٧) الفترة : المدة تقع بين زمنين أو نبيئين . وليست مطلق المدة كما يستعملها
المعاصرون خطأ . وفي القرآن الكريم : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ) .

(٧٨) حصّ الشعر : يحضضه حصّا : سلخه حتى يسقط . وحصّ الجناح :
حصصا : تساقط . وحصّ الطائر : وحصّ جناحه : قلّ شعره أو
ريشه وتناثر . القوادم : جمع القادمة . وهي إحدى ريشات عشر كبار : أو
إحدى أربع في مقدم الجناح .

(٧٩) صرّف الدهر : بفتح فسكون : أحداثه ونوائبه . المحجّة : الطريق
المستقيم . أو بقية : ذلته . أو - أهلكته .

وشام أمير المؤمنين حُسامه
فجاذبه ، شوقاً إلى النصر ، قائمه (٨٠)

**

ومنها :

رأى الناس فَوْضَى ، والسياسة عُرْضَةً
لأمرٍ أَبَتْ إلا جِماحاً صِلادٍ منه (٨١)
وفي (شَرَف الدِّين) الوزير (مُحَمَّد)
بِراعة شهم لا تفلُ عزائمُه
إذا باشر التَّنفيذَ أشرقَ حالياً
بتدبيره جيدُ الحِجَا ومعاصِمُه (٨٢)

**

وله في مرثية (٨٣) الإمام (المقتدر) (٨٤) ، وكانت وفاته في مُحَرَّم
سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، عزى بها (المستظهر بالله (٨٥)) ، من قصيدة :
ما لحيٍّ إلى الخلود سبيلُ
كلُّ نفسٍ لها متاعٌ قليلُ

(٨٠) شام حُسامه : سَلَّ سيفه القطاع . قائمه : مقبضه . قال الفرزدق يصف
السيوف :

إذا هي شيمت فالقوائم تحتها وإن لم تشم يوماً عكثها القوائم

(٨١) قوم فَوْضَى : ليس لهم رئيس ، قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

الجِماح : أن يركب الرجل هواه فلا يمكن رده ، و - أن يعتو الفرس عن أمر
صاحبه حتى يغلبه . والصِّلاد ، بالفتح : جمع الصِّلْدَم والصِّلادِم
بالضم ، وهو الصِّلْب الشديد .

(٨٢) الجيد : العنق ، و - مقدمه ، و - موضع القلادة : الحِجَا : العقل .

المعاصم : جمع المعصم ، وهو موضع السوار من اليد ، و - اليد .

(٨٣) بتخفيف الياء .

(٨٤) (ح ٢) .

(٨٥) ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب .

ذَهَبَ الْأَوَّلُونَ . واستدرج الدهرُ
 رُ الْأُمْلَى بَعْدَهُمْ ، فقام الدَّيْلُ
 أَيُّ شَكٍّ يُخَالِجُ النَّاسَ فِي الْمَوْتِ
 تَرِ ، وقد أجمعت عليه العقولُ
 كُلَّمَا أَسْمَعَ الْمُتَنَادِي قَبِيلًا
 مُسْتَحِثًّا ، أَصْغَى إِلَيْهِ قَبِيلُ
 وَالْمُنَايَا عَلَى جِيَادٍ مِنَ الْأَعْنِ
 سَارَ فِي حَلَبَةِ الْبَقَاءِ تَجُولُ* (٨٦)
 طَالِبَاتٍ عِنْدَ الْبَرِيَّةِ وَتَرَأُ
 غَيْرَ مَأْمُونَةٍ عَلَيْهِ الذُّحُولُ* (٨٧)

**

ومنها :

لَوْ فِدَى مُهْجَةً يَسَارُ ، وَحَامَى
 عَنْ بَقَاءِ الْغَنِيِّ مَالُ جَزِيلُ* (٨٨)
 وَاشْتَرَى هَالِكًا مُغَسَّلًا ، وَلَا يَصُفُ
 غُرًّا فِيهِ الْعَطَاءُ وَالْتِمَازُ
 وَسَطًا مَعْشَرًا بِسَلَاةِ سَيْفٍ
 وَنَجَتْ مِنْ وَغَى الْحِمَامِ الْخِيُولُ* (٨٩)
 وَتَشَطَّطَتْ عَوَامِلُ السُّبُرِ بِالطَّعَنِ
 نَرِ . وَشُدَّتْ مِنَ الصَّفَّاحِ الْفُلُولُ* (٩٠)

- (٨٦) الْحَلَبَةُ : الدفعة من الخيل . في الرهان خاصة . جمعها حلائب « على غير قياس » .
- (٨٧) الْوَتَرُ . بكسر فسكون : الثار . الذحول : جمع الذَّحْلُ ، بفتح فسكون ، وهو الثار .
- (٨٨) الْمُهْجَةُ : الروح ، و - دم القلب .
- (٨٩) وَغَى الْحِمَامِ : حرب الموت .
- (٩٠) تَشَطَّطَتْ : انشقت فِلَقًا . العوامل : جمع العامل . وهو من الرمح أعلاه

←

ورسا ، يَدْرَأُ الحَوادِثَ ، طَوَّودٌ
مُشْمَخِرٌ ، وَمَعْقِلٌ مأهولٌ (٩١)
- لم تكن غالتِ المُنْتُونِ (أبا القا
سِم) في عزَّةِ المُتَّعِ غُولٌ (٩٢)
أسفٌ ، يَرْفَعُ التَّاسِي إِلَيْهِ
طَرْفَ حُسْنِ العِزَاءِ وَهُوَ كَلِيلٌ (٩٣)
كيف أصبحتَ ، يا ابنَ عمِّ رسولِ الـ
لَهُ ، في منزلٍ جفاهُ الخليلُ ؟
راضياً ، بعدَ طاعةِ الأمرِ والنَّهْيِ
سِي ، بذكرٍ يَعصِيكَ فِيهِ الخُمُولُ
مُسْتَكِيناً لوحدةٍ ، يَأْلَفُ الوَحْ
شَةً فِيهَا ، بِالرُّغْمِ مِنْهَا ، المَلُولُ
بَيْنَ قَوْمٍ ، هُمُ الرِّعَايَا ، وَلَكِنْ
أَنْتَ وَالِ عَلَيْهِمْ مَعزُولُ
أعرض الأصفياءُ عَنْكَ ، وَكُلُّ
بِالمُتَوَاسَاةِ - بعدَ جُودٍ - بِخِيلُ
وَحَلَّتْ مِنْكَ سُدَّةٌ الإِذْنَ لِمَا
سَاءَ مِنْ بَابِهَا عَلَيْكَ الدُّشُخُولُ (٩٤)
أَيْنَ تَرْتَادُكَ المُنَابِرُ وَالْخُطُ
بَكَّةٌ ، وَالْمُسْلِمُونَ طُرّاً مُثُولُ ؟

مما يلي السِّينَانِ بِقَلِيلٍ . السَّمَرُ : الرِّمَاحُ ، وَاحِدُهَا أَسْمَرٌ . الصَّفَّاحُ :
السُّيُوفُ الْعَرَاضُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ ، وَهِيَ وَجْهٌ كُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٌ ، كَوَجْهِ
السَّيْفِ .

(٩١) يَدْرَأُ : يَدْفَعُ .

(٩٢) المُنْتُونُ : الْمُحْسِنُ الْمُنْعَمُ . الْغُولُ : كُلُّ مَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
فَأَهْلَكَهُ .

(٩٣) التَّاسِي : الْإِقْتِدَاءُ . الْكَلِيلُ : الضَّعِيفُ .

(٩٤) السُّدَّةُ : السَّرِيرُ .

وصلاة العيدين والحج والنحر
 رب ، عليك التكبير والتَهليل
 وصيام التهارة والورد باللب
 بل خشوعاً والنسك والتفصيل^(٩٥)
 والأبادي التي تمر وتُحلي
 في تقى الله ، فهو صعب ذلكول
 وجنود القتال والرأي والتقف
 سديم للأولياء والتفصيل
 كنت فينا خليفة ، غرر السي
 رقة من معجزاته والحجول^(٩٦)
 سالكا سيرة ، لها عند رب ال
 عرش في زلفاة المعاد قبول^(٩٧)
 جاد قبرا ثويت فيه من العي
 ش مرب يحكي نذاك هطول^(٩٨)
 وأضاء أفعالك الغر فيه
 حين ترخى من الظلام سدول^(٩٩)
 ليس المراجع المسالم في النك
 بة إلا رضا وصبر جيل

- (٩٥) الورد : النصيب من القرآن أو الذكر ، يقال : قرأ ورده ، و - الوظيفة من قراءة ونحو ذلك . النسك : كل حق لله تعالى . و - الذبيحة .
- (٩٦) الغرر : جمع الغرة ، وهي من كل شيء أوله وأكرمه ، و - بياض في جبهة الفرس ، و - طلعة الهلال . الحجول : جمع الحجل . وهو الخلال . ومن الدواب ما كان البياض منه في موضع الخلاخيل والقيود وفوق ذلك . ويقال : امر أغر منحجل ، ويوم أغر محجل : مشهور .
- (٩٧) الزلفاة : القرية .
- (٩٨) غيث مرب : دائم التسكاب . الندى : الجود . الهطول : الكثير الهطل . أي الانصباب .
- (٩٩) السدول : جمع السدال ، بالضم والكسر ثم سكون ثانيه . وهو السير .

إِنْ أَسَاءَ الزَّيْمَانُ فَعَلَاءٌ ، فَقَدْ أَحْثُ
سَنَ ، وَالْيَشْرُ لِلْقُطُوبِ عَدِيلُ
كُهُمَ (المقتدي) وَأُعِيدَ ، وَ (اسْتَظَ
مَهَرَ بِاللَّهِ) صَارَمٌ مَسْلُولٌ (١٠٠)
وَالَّذِي نَرْتَجِيهِ مِنْ فَرَحَةِ الْخَا
لِفِ ، مِنْ تَرْحَةِ الْمُصَابِ بِدِيلُ (١٠١)

**

هذه وما قبلها ، أوردهما (ابن الهيثمي (١٠٢)) المورخ في
« الذَّيْلُ (١٠٣) » .

وَقَرَأْتُ مِنْ مَجْمُوعٍ يَشْتَمِلُ عَلَى قَصَائِدَ فِي مَدْحِ (عِيدِ الدَّوْلَةِ (١٠٤) : ابن
جَهْرٍ) لِـ (ابن عطية) فِيهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

مَهَرُ الْمَعَالِي ، إِذَا حَاوَلْتَهَا ، الْخَطَرُ
وَدُونُ صَفْوِ نِطَافِ الرَّاحَةِ الْكَدَرُ (١٠٥)
وَطَالِبُ الْغَايَةِ الْقُصْوَى إِلَى شَرَفٍ
بِالْجَهْدِ إِنْ فَاتَهُ الْمَطْلُوبُ يَعْتَذِرُ
وَخَيْرُ مَالِكٍ ، مَا قَالَتْ مَصَارِفُهُ :
هَذَا لِكَسْبِ الْعُلَى وَالْحَمْدِ يُدْخِرُ
لَا تَطْعَمِ النَّوْمُ فِي إِدْرَاكِ مَنَقِبَةٍ
فَإِنَّ دَأْبَ عُلُوِّ الْهِمَّةِ السَّهَرُ
وَجَالِسِ الْمَجْدِ بِالتَّغْرِيرِ مَنْتَهَزاً
فَرُبَّمَا سَاعَدَ الْمِيقَاتُ وَالْقَدَرُ (١٠٦)

**

- (١٠٠) كُهُمَ الرَّجُلُ كَهَامَةً : بَطُؤَ عَنْ النِّصْرَةِ وَالْحَرْبِ ، وَ - السِّيفُ : كَلٌّ .
(١٠١) التَّرْحَةُ : الْحَزَنُ .
(١٠٢) فِي (ح ٤) .
(١٠٣) فِي (ح ٥) .
(١٠٤) فِي (٨٧/١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .
(١٠٥) النِّطَافُ : جَمْعُ النُّطْفَةِ ، وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي .
(١٠٦) التَّغْرِيرُ : تَعْرِيزُ النَّفْسِ لِلْهَلَكَةِ ، يُقَالُ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ .

ومنها :

إِنْ حَاذَرْتُكَ الْيَسَالِي ، فَاتَّصِرْ جَلْدًا
بِقُوَّةِ الْعِزْمِ ، فَالْمَظْلُومُ يَنْتَصِرُ^(١٠٧)
وَلَا تَقُلْ : تَمَرَاتُ الصَّبْرِ طَيِّبَةٌ ،
فَقَدْ يُمْرُ بِسَوِيفِ الْمُنَى التَّمَرُ^(١٠٨)

ومنها :

وَصَاحِبِ غَسَزِ الشَّجَرِيبِ صَعْدَتُهُ
وَكَانَ فِي الصَّدْقِ مِنْ أَنْبُوبِهَا خَوَرٌ^(١٠٩)
نَبَّهَتْهُ . وَالكَرَى عَجْزًا يَسِيلُ بِهِ ،
وَلِلْأَنَاءِ عَلَى أَعْطَافِهِ فَتْرٌ^(١١٠) ،
فَهَبَّ مِنْ سِنَةٍ ، وَالْجَاشُ يَرْعُدُهُ
كَمَا يَشْعِشُ ضَعْفُ الْمُنَّةِ الْكَبِيرِ^(١١١)
وَقَامَ يَطْرُقُ فِكْرًا فِي مَذَاهِبِهِ
كَأَنَّه قَائِفٌ قَامَ رَابِعَهُ أَثَرُ^(١١٢)

(١٠٧) الْجَلْدُ ، بفتحين : الصبر على المكروه .

(١٠٨) التَّسْوِيفُ : المَطْلُ ، وسوف الأمر : قال « سوف أفعله » ، وسوف به .
أَمَرَ الثمر : صار مراً .

(١٠٩) غَمَزَ الشيء : جَسَّه ليعرف أقوى هو أم ضعيف ، وغمز المثقف القناة :
إذا عضها وعصرها . الصَّعْدَةُ : القناة ثبتت مستوية فلا تحتاج إلى
تثقيف . الصَّدْقُ : بفتح فسكون : المستوي الصُّلْبُ : يقال : رمح صدق ،
أي مستو صلب . الخَوَرُ : الضعف .

(١١٠) الأَعْطَافُ : (ص ١٧/ح ٦٥) .

(١١١) السِّنَةُ : النعاس . الجَاشُ : النفس . أو القلب . ويقال : فلان رابط
الجَاشِ ، ثابت عند الشدائد . يشْعِشُ : يمزج . يقال : شَعْشَعَ الشراب
ونحوه : مزجه بقليل من الماء . الْمُنَّةُ : القوة .

(١١٢) القَائِفُ : من يحسن معرفة الأثر وتتبعه . جمعه قَائِفَةٌ . رابته : جعله
شاكناً ، وفي الحديث : « دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » .

- يَطْنُ بِالشَّهْرِ سُوءاً مَنْ تَفَنَّدَهُ
ولو نوى رحلةً ما عاقبه « صَفَرٌ » (١١٣)
- هَيْهَاتَ أَجْعَلُهُ رِدْءاً ، وَيَجْمَعُنَا
عندَ احتدامِ الهَجِيرِ الضَّالُّ والسَّمُرُ (١١٤)
- مالي أَرُودُ الغِنَى بالجِدِّ في نَصَبٍ ؟
وكم أروحُ على هَمٍّ وأبتكرُ (١١٥) ؟
- آلَيْتُ لَا أَشْتَكِي صَرَفَ الزَّمانِ ، وفي
ظِلِّ الوَزيزِ (عَميدِ الدَّولةِ) الوَزَرُ (١١٦)
- يَسْتَرْفِدُ البَحْرُ نَعْماءَ ، على ثِقَةٍ
بِهِ ، وَيَمْتَحُ من معروفه المَطَرُ (١١٧)
- لَا يَأْلَفُ الجودُ إِلَّا بطنَ راحَتِهِ
كَانَتْهَا القُوفُ والجَدْوَى بها العَشْرُ (١١٨)
- تَصِبو الأَمانيُّ فَرَّاطاً إلى يَدِهِ
كَمَا يَحِنُّ إلى صَوْبِ الحَيَا الشَّجَرُ (١١٩)

- (١١٣) تَفَنَّدَ : تَدَنَّمَ لِرأيٍ اِخْطَأَ فِيهِ . صَفَرُ : الشَّهْرُ الَّذِي بَعْدَ « المُحَرَّمِ » ، يَجْمَعُ مَعَ « المُحَرَّمِ » فيقالُ : صَفْرَانِ ، وَالْجَمْعُ أَصْفَارٌ ، وَالْعَامَةُ تَتَشَاءَمُ بِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عَقِيدَةِ الْإِسْلَامِ .
- (١١٤) الرِّدْءُ : (ح ٧٠) . الْاِحْتِدَامُ : الْاِلْتِهَابُ . الْهَجِيرُ : نِصْفُ النَّهَارِ ، فِي الْقِيْظِ خَاصَّةً ، جَمْعُهُ هُجْرٌ - بَضْمَتَيْنِ . الضَّالُّ : السُّدْرُ الْبَرِّيُّ ، أَوْ مَا يَسْقِيهِ الْمَطَرُ مِنْهُ . السَّمُرُ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، وَالطَّلْحُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ .
- (١١٥) أَرُودُ : أَطْلَبُ . النَّصَبُ : الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ . أروحُ : أَسِيرُ فِي الْعَشِيِّ . ابْتَكَرُ : اِتَّكَفَى الْبُكُورُ ، وَهُوَ الْخُرُوجُ أَوَّلَ النَّهَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .
- (١١٦) آلَيْتُ : حَلَفْتُ . صَرَفَ الزَّمانِ : (ح ٧٩) . الْوَزَرُ : الْمُلْجَأُ .
- (١١٧) يَسْتَرْفِدُ : يَطْلُبُ الرِّفْدَ ، وَهُوَ الْعِطَاءُ وَالصِّلَةُ . يَمْتَحُ الْمَاءَ : يَفْتَرِفُهُ ، وَيَمْتَحُ فَلَانًا : يَطْلُبُ فَضْلَهُ .
- (١١٨) الْقُوفُ : الْحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي بَاطِنِ النَّوَاةِ تَنْبِتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ . الْجَدْوَى : الْعُطْبَةُ . الْعَشْرُ : الْأَصَابِعُ الْعَشْرُ .
- (١١٩) الْفَرَّاطُ : السَّابِقَاتُ الْمُتَقَدِّمَاتُ . صَوْبُ الْحَيَا : نَزُولُ الْمَطَرِ .

أعطى ، فقالت سَجَاياه لثروته :
هذا الجوادُ الذي يُعْني ويفتقرُ

**

ومنها :

في كلِّ يومٍ ينادي باب مَقْصِده :
هل عندَ طارقِنا من سائلٍ خَبِرُ (١٢٠) ؟
غَيْرَانُ يَحْيِي حِمَى جِيرَانِهِ كَرَمًا
حَتَّى تَخَافَهُمُ الْبُأْسَاءُ وَالْغَيْرُ (١٢١)
يَعْضُ طَرْفَ حَيَاءٍ مِنْ نِزَاهَتِهِ
فَلَا يُرِيبُ لَهُ سِرٌّ وَلَا نَظَرُ (١٢٢)
قَدْ عَلَّمَ النَّاسَ تَقْوَاهُ وَعِفَّتَهُ ،
فَالصَّوْنُ مِنْهُ ، وَفِي جَارَاتِهِ الْخَفَرُ (١٢٣)
عارٌ عليه سَاعُ الْهَجْرِ مِنْ أَحَدٍ
وَأَشَارَ إِلَى مَعْرُوفِهِ السَّمَرُ (١٢٤)

ومنها :

تَعَلَّمَ الْحِلْمَ ، حَتَّى كَلَّ مُؤَبِّقَةً
لَكَدَيْهِ تَمَحَّوْا عَنِ الْجَانِي وَتَعْتَقِرُ (١٢٥)

(١٢٠) الطارق : الآتي ليلاً .

(١٢١) الغير : غيرُ الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة .

(١٢٢) يعضُ الطرف : يَكْفَهُ وَيُخَفِّضُهُ اسْتِحْيَاءً وَخِزْيًا . يريب : يقلق ويزعج ،
وفي حديث (فاطمة) رضي الله عنها : « يُرِيبُنِي مَا يُرِيبُهَا » .

(١٢٣) الخَفَرُ : شِدَّةُ الْحَيَاءِ .

(١٢٤) الهَجْرُ : الْهَذْيَانِ وَالْقَبِيحُ مِنَ الْقَوْلِ .

(١٢٥) المؤبقة : المهلكة . واحدة الموبقات ، وهي الكائِناتُ مِنَ الْمَعَاصِي : لِأَنَّهُنَّ مَهْلِكَاتُ .

من معشرٍ عَقِدَتْ فوقَ المُتُونِ لهم
حُبَّ الكمال - لَعَمْرُ الله - والوَزَرُ* (١٢٦)
إذا تساجَلْ قومٌ في شِيَاتٍ عُلَى
أَوْ مَتَ إليهم حُجُولُ الفضلِ والغُرَرُ* (١٢٧)
فالنَّاسُ أرضٌ ، عليها من سمائِهِمْ
من (تَغْلِبُ) الصَّيْدِ فخرًا، أُنْجَمُ* زُهرٌ* (١٢٨)

(١٢٦) المتون : أراد متون الخيل ، أي ظهورها ، أو متون الأرض وهي ما ارتفع
وصَلَب منها ، يصفهم برفعة الشأن وعلوه . والحبا : جمع الحبة ،
وهي ما يحتبى به من ثوب وغيره ، وعقد الحبا كناية عن التصدّر ، وفي
« أساس البلاغة » : « وبنو فلان إذا عقدوا الحبا اطلقوا الحبا - أي
العطايا » . الوَزَر : الملجأ والمعتصم .

(١٢٧) تساجلوا : تباروا وتفاخروا . الشيعة : العلامة . الحجول والغرر :
(ج ٩٦) .

(١٢٨) تغلب : قوم المدوح عميد الدولة ابن جَهِير ، وهم حيٌّ من وائل ، من
ربيعة ، من العدنانية . . وبنو تغلب ، أيضاً : بطن من قُضاعة ، من
القحطانية ، وهم بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة .
وتفصيل القول فيهما ، في : العبر ، والصحاح ، والجمهرة ، ونهاية الأرب
للقلشندي . الصَّيْد : جمع الأصيد ، وهو كل ذي حَوْل وطَوَل من ذوي
السلطان .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جِيَهَانَ بْنِ ضَرَارِ بْنِ تَرْجَمِ الْإِسْحَاقِيِّ الْمُبْرَقَعِيِّ

من (عبادة)^(١) .

له ، في مدح الوزير (عيّد الدّولة)^(٢) : ابْنِ جَهْيَر (، من قصيدة :

يَا مُوَضِعاً نَاعِجَاتِ الْكُومِ عَجَّلَانَا
يَجُوبُ غَيْطَانِ آفَاقٍ وَقِيعَانَا)^(٣)

(١) بنو عبادة : بطن من عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية . نقل (القلقشندي) في نهاية الأرب (٣٥٥) عن (ابن سعيد) أن منازلهم ب « الجزيرة الفراتية » مما يلي « العراق » ، ولهم عدد وكثرة . غلب منهم على « الموصل » و « حلب » في أوساط المئة الخامسة (قريش بن بدران بن مقلد) ، فملكها هو وابنه (مسلم [في المطبوع « سلم » وهو خطأ ابن قريش) من بعده ، ويسمى (شرف الدولة) ، وتعالى الملك في عقبه إلى أن انقرضوا ورجعوا إلى البادية . قال (ابن سعيد) : ومنهم إلى الآن بقية بين « الخازر » و « الزاب » ، يقال لهم : (عرب شرف الدولة) - في تجميل وعز ، ولهم إحسان من صاحب « الموصل » ، وهم في عدد قليل نحو المئة فارس .

(٢) الأصل : « عميد الدين » ، وصحيحه ما أثبتته ، وترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٣) أوضع الراكب الدابة إضاعاً ، فهو موضع : حملها على السير السريع . الناعجات ، والنواعج من الإبل : البيض الكريمة . و - السراع ، وقصد تَعَجَّت الناقة في سيرها : أسرع . لفة في « مَعَجَت » ، و - نعت : سمئت ، وانعج القوم إنعاجاً : نعت إبّلهم ، أي : سمئت . الكوم : العظام الأسنمة ، يقال : كَوْمَ الشيءُ يَكْوُمُ كَوَماً : عَظُمَ ، وغلب استعماله في سنام البعير . يجوب : يقطع . الغيطان : جمع الغاط ، وهو المنخفض الواسع من الأرض . والقيعان : جمع القاع ، وهو الأرض المستوية المطننة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصب إليها مياه الأمطار ، فتسكها ، ثم تثبت العشب . يستعمله المعاصرون بمعنى القعر خطأ ، فيقولون « قاع البئر » ويريدون قعرها ، وهو من وضع الشيء في غير معناه .

يحدو آيانق بزلاً ، يستبقن على
متن التنايف بالإيفاع ظلماناً (٤)
في كل هاجرة تغلي جوانحها
كبند الحرايبي وتلقي الضب ظمناً (٥)
الرائل فيها مسف ، لا يحلق من
وخنز الهجير ، ولا يستطيع طيراناً (٦)
يريك متن الأفاعي غرب مخترط
إذا اسبطرت ، وخفق الآل غدراً (٧)

(٤) الأيانق : جمع آينق ، جمع ناقة . البزل : جمع بزول ، وهي الناقة التي طلع نابها ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة ، وكذلك البعير « بزول » أيضاً ، قال الشاعر :

عذرت البزل إن هي صاولتني

فما بالي وبال ابن اللبون ؟
التنايف (في الأصل : التنايف ، بتقديم النون) : جمع التناوفة ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . ومتننها : ما ارتفع وصلب منها . الظلمان : جمع الظلم ، وهو ذكر النعام .

(٥) الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . الجوانح : من الإنسان أضلاعه القصيرة مما يلي صدره ، استعارها للتنايف . الكبد والكبد ، وهي معروفة . الحرايبي : جمع الحرياء ، وهي دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألواناً . ويضرب بها المثل في الحزم فيقال « أحزم من حرياء » ، لأنها إذا تعلقت بفص شجرة لا تفارقه حتى تثبت على الفص الآخر . وهي قدرة لا تأكلها العرب بتة . الضب (في الأصل : الصب ، وهو تصحيف) : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم خشن ، وله ذنب عريض حرش ذو عقسد ، لا يأكل إلا الجنادب والدبى والعشب ، ولا يأكل الهوام ، والعرب يحرسون على صيده وأكله .

(٦) الرائل : فرخ النعام ، و - ما أتى عليه حول منه . مسف : دان من الأرض . الهجير : نصف النهار ، في القبط خاصة . طيراناً : سكن ياء ، وهو مفتوح ، للضرورة .

(٧) الفرب : الحد . المخترط : عنى السيف المسلول من غمده . اسبطرت في السير : أسرعت . الآل : السراب ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره ، وخفقه : اضطرابه وتحركه .

أُدِيرُ لِلْحَرِّ فِيهَا حَرَّ خَدِّي ، أَوْ
أَحْثُثُ لِلوَخْدِ فَرَسَانًا وَرُكْبَانًا^(٨)
أَرْمِي بِنَفْسِي فِي شَعَّوَاءٍ خَابِطَةٍ
مُسَاوِرًا بَيْنَهَا أُسْدًا وَضِبْعَانًا^(٩)
وَأَسْأَلُ الرَّاكِبَ عَنْ عَلِيَاءٍ أَقْصِدُهَا
قَالُوا : الْوَزِيرُ ، فَقُلْتُ : السَّعْدُ وَأَفَانَا^(١٠)

- (٨) حَرَّ الْوَجْهِ : الْجُزْءُ الظَّاهِرُ مِنْهُ . الْوَخْدُ : الْإِسْرَاعُ وَتَوْسِيعُ الْخَطْوِ .
(٩) الشَّعَّوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ الْفَاشِيَّةُ ، يُقَالُ : غَارَ أَوْ حَرِبَ شَعَّوَاءٌ .
الْمُسَاوِرُ : الْمَوَائِبُ . الضَّبْعَانُ : ذَكَرُ الضَّبْعِ ، وَالسِّيَاقُ يَسْتَلْزِمُ أَنْ
تَكُونَ جَمْعًا ، لِجَاوِرَتِهَا لَجَمْعٍ ، غَيْرَ أَنْ جَمْعُ الضَّبْعِ فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ »
هِيَ : أَضْبَعٌ ، وَضِبَاعٌ ، وَضْبَعٌ ، وَضْبَعٌ ، وَضْبَعَاتٌ ، وَمَضْبِغَةٌ ،
وَلَيْسَ بَيْنَهَا ضِبْعَانٌ .
(١٠) الرَّاكِبُ : الرَّاكِبُونَ ، الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَ .

القاضي أبو اليمن مسعود بن البخاري

من أهل « بغداد » .

له ، في مدح (عميد الدولة : ابن جهمير^(١)) :

اللهُ أَرَأَفُ بِالْعِبَادِ وَأَرْحَمُ
 مِنْ أَنْ يُقْلَصَ ظِلٌّ مَجْدِكَ عَنْهُمْ^(٢)
 وَلَوْ أَنَّهُمْ مَلَكُوا مَقَادَةَ أَمْرِهِمْ
 لَظَلَلْتُ فِي أَعْمَارِهِمْ تَحَكُّمُ
 لَوْ قِيلَ يَوْمَ تَنَاضَلُ لَهُمْ : افْخَرُوا ،
 لَمْ يَفْخَرُوا إِلَّا بِأَتَاكَ مِنْهُمْ
 وَمِنَ الْحَدِيدَةِ ، وَهِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ،
 جَلَمَ^(٣) ، وَمِنْهَا الْمُشْرِفِيُّ الْمُخْدَمُ^(٤)
 فَإِذَا تَزَاوَحَتِ الْمَنَاقِبُ ، أَفْرَجُوا
 لَكَ عَنْ طَرِيقِ الْمَكْرُمَاتِ وَسَلَّمُوا

(١) ترجمته ، في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٢) يقلص : الأصل « تقلص » .

(٣) الجَلَمَ : ما يُجَزَّرُ به . المشرفي : (ص ٧٩/ح ٢٨) . المُخْدَم (الأصل : المخدم ، بالدال) : القاطع الماضي . وقد توارد مع هذا البيت (معروف الرُصافي) فقال ، وصياغته أجود :
 مثل الحديد ، وما امتازت حقيقته ،
 والقيّن يطبع منه السيف والجَلَمَا

شرفاً - أ (آل جَهِير) ! - إن جباهكم
أبدأ بأوضح المناقب تؤسم^(٤)
نسب" نشا قبل الزمان ، وفخره
يجتاب أردية الصبا ، لا يهزم^(٥)
أعدمتهم نشباً ، وأثريتهم على ،
يا حُسن ما أثرى الرجال وأعدمو^(٦) !
يقادُ بِشركم العفاة إليكم
فكانَ أوجهكم لعافيتكم فم^(٧)
لا يعدمكم الزمان ، فإتكم
كتم طريق صلاحه مذ كتم
فلقد توضح من إضاعة مجدكم
فيه البهيم ، وأوضح المستبهم
وكانَ أوجهكم بدور دجئة
والليل نقع والأسيئة أنجم^(٨)
والبيض تختطف الرؤوس عن الطلئ
فكانتْها اسم في النداء مَرَحَم^(٩)
والخيل : قد نكر الكماة شياتها ،
فتخالجوا فيها الظئون ورجسوا^(١٠)

- (٤) الأوضح : جمع الواضح ، وهو البياض من كل شيء ، والفرة .
(٥) نشا : نشأ ، خفف الهمزة للضرورة . يجتاب : يلبس .
(٦) النسب : المال ، و - العقار .
(٧) العفاة : طلاب المعروف ، الواحد عاف .
(٨) الدجئة : الظلمة . النقع : الغبار الساطع ، أي المنتشر .
(٩) البيض : السيوف . الطلئ : الأعناق ، الواحدة طلاة . ترخيم الاسم في النداء : هو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر ، كقولك إذا ناديت (مالكا) : يا (مال) ، وقول الشاعر : « ابئين ! إنك قد ملكت ، فأسجحي » أي : (بئينة) . وله باب في كتب النحو يتضمن أحكامه .
(١٠) الكماة : جمع الكمي ، وهو لابس السلاح ، و - الشجاع المقدام الجريء ،

- فاض النَّجِيعُ ، فكلُّ أدهمٍ أشقرٌ .
وعلا العجاجُ ، فكلُّ ورْدٍ أدهمٌ (١١) .
لولا ثباتُ نفوسكم يومَ الوَعَى
لظننتموها غيرَ ما قد قدتمُ (١٢)
وإذا تجاذبَ كهلكمُ وفَتاكُمُ
طِوَلُ العلى ، فالمتقدِّمُ المتقدِّمُ (١٣)
أبدأ إذا خبثَ الزَّمانُ أَرَجَّتُمُ
طيباً ، وإن لَوُمَّ السَّحابُ كَرُمْتُمُ (١٤)
نَمَتْ لأبناء الظَّلامِ عليكمُ
نارٌ تُشعَّشَعُ بالكِباءِ وتؤدِّمُ (١٥)
وضياءُ أحسابٍ تضيءُ بها الفلا
والليلُ مَرَبْدُهُ المطالِعُ أَقْتَمُ (١٦)

كان عليه سلاح أو لم يكن . الشيعة : العلامة . تخالجوا الظنون : تجاذبوا وتنازعوها . رجَمُوا : تكلموا بالظنِّ ، ويقال : رَجِمَ بالغيب : تكلم بما لا يعلم .

(١١) النَّجِيعُ : دم الجوف . الورْدُ ، من الخيل : ما بين الأشقر والكُمَيْت (والكُمَيْت ما كان لونه بين الأسود والأحمر) . جمعه : ورْد (بضم فسكون) ، ووراد (بكسر أوله) . الأدهم : الأسود .

(١٢) الوَعَى : الجَلْبَةِ ، و - الحرب ، لِمَا فيها من الصوت والجَلْبَةِ .

(١٣) الطَّوَلُ ، بكسر ففتح : الحبل ، يربط في وَتِد ونحوه ، وَيَطْوِلُ للدابة ، فترعى مقيدةً به ، قال طَرْفَةُ بن العبد في مُعَلَّقَتِه :
لَعَمْرُكَ إِنَّ الموتَ ، ما أخطأَ الفتى ،

لَكَ لَطَّوَلُ المَرْخَى وَثَنِيَّاهُ في اليَدِ

(١٤) أَرَجَ الطَّيِّبُ : فاح . لَوُمَّ البِشَّابُ : استعاره لاحتباس مائه .

(١٥) تشعشع : تمزج . الكِبَاءُ : عود البخور ، أو ضرب منه . تؤدِّمُ (الأصل : تؤدِّم) : تخلط .

(١٦) الفلا : جمع الفلاة . الأَقْتَمُ : ما كان لونه أغبر ضارباً إلى سواد أو حمرة .

يَقْدِرُكُمْ صِفْرُ الْوِطَابِ مِنَ الْعَلَى
 مَلَانُ مِنْ نُطْفِ الدَّنَاءِ مُفْعَمٌ (١٧)
 قومٌ إذا سِيمَ النَّوَالُ تَجَاهَلُوا
 لُؤْمًا ، وَإِنْ سِيمَ الطَّعَانُ تَحَلَّسُوا (١٨)
 يَتَهَاجَعُونَ عَنِ السَّاسِحِ ، كَأَنَّهُمْ
 يَوْمًا إِذَا اكْتَحَطُوا بِعَارِفَةِ عَسَا (١٩)
 مُتْسَادِمِينَ إِذَا خَلَّوْا ، فَتَى رَأَوْا
 وَقَعَ الْقَوَاضِبِ فِي الْجَسَاجِمِ جَمَجَسُوا (٢٠)
 لَا غَرَوْ أَنْ رَزَحُوا بِأَثْقَالِ الْعَلَى
 إِنَّ الْأَسْوَدَ مَصَاعِبٌ لَا تُخْطَمُ (٢١)
 وَنَضَّوْا لِبُوسَ الْمَكْرُمَاتِ ، لِأَنَّهُ
 ثَوْبٌ بِأَنْيَابِ الْأَرَاقِمِ يُرْقَمُ (٢٢)

(١٧) الصَّفْرُ : الخالي ، والنَّوَالُ : جمع الوَطْبِ ، وهو سقاء اللبن ، يكون من جلد الجَدْعِ فما فوقه ، وفي « أساس البلاغة » : « ومن المجاز : صَفِيرُ وَطْبِهِ » ، وصَفِيرُ إِنْأُدْ : إذا هلك . قال :

وَأَفْلَتْنِي عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنِي صَفِيرُ الْوِطَابِ »

النُّطْفُ : جمع النطفة ، وهي القطرة ، و - الْمَنِي . مُفْعَمٌ : ملآن .

(١٨) سِيمَ : أَرِيدَ . النَّوَالُ : العطاء .

(١٩) يَتَهَاجَعُ : يتظاهر بالنوم . العارفة : الإحسان .

(٢٠) مُتْسَادِمِينَ : كذا الأصل ، وله وجه ضعيف في اشتقاقه ومعناه في هذا المقام ، وأراه « مُتْسَادِمِينَ » أي متصاحبين على الشراب . القواضب : السيوف انقواض . جمجموا : لم يبينوا كلامهم .

(٢١) لَا غَرَوْ : لا عَجَبَ . رَزَحُوا : ضعفوا ولصقوا بالأرض من الإعياء عن حمل الأثقال . مصاعب (الأصل : « مصاحب » وهو تحريف) : جمع مُصْعَبٍ ، وهو الذي يعسر تدليله من الأسود ، والمصعب من الإبل : الفحل يُعْفَى من الركوب . وَالْخَطْمُ : جعل خِطَامَ على الأنف : يريد أنها تمتنع من الذل والانقياد .

(٢٢) نَضَّوْا (الأصل « نَضَّوْا » بالتاء . وهو تصحيف) : نزعوا وألقوا . الْأَرَاقِمُ : جمع الأرقم : وهو ذكر الحيات ، أو أخبثها . يُرْقَمُ : يوشى ويطرز ويخطط .

يا (آلَ تَغْلِبِ) التي غلبتْ بكم
غلبُ الرجالِ ، فأذعنوا واستسلموا (٢٣)

من أجلكم أعطى الفخارَ (مُهْلَهْلًا)
(كَعْبٌ) ، وقَصَّرَ عن (كَلَيْبِ) (أَخْزَمٌ) (٢٤)

(٢٣) تغلب : (ص ١٧٤/ح ١٢٨) . الغلب : الفِلاظ الأعناق ، الواحد أغلب .
(٢٤) مهلهل : هو عدي بن ربيعة بن مرة ، من بني جُثَم ، من بني تغلب ، أبو ليلي ، المهلهل : شاعر ، من أبطال العرب في الجاهلية . وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ، وأخو (كَلَيْبِ) وألـ : سيّد الحيثين ، بكر وتغلب ، الذي قتله جساس بن مرة البكري الوائلي ، فشار (مهلهل) ، وإلى أن يثار لأخيه ، فكانت وقائع بكر وتغلب التي زعم الرواة أنها دامت أربعين سنة ، وكانت لمهلهل فيها عجائب الأخبار . و (كعب) ، الذي أعطى الفخارَ (مهلهلاً) على حدّ تعبير الشاعر : لم أحقّه ، وتعذّر علي الظفر بخبره هذا فيما تقصّيته من أخبار من سموا (كعباً) . و (أخزم) : قال صاحب الأغاني (٧٤/١١) : إنه اسم لجواد . وفي أنساب القلقشندي (٣٥٦) : أخزم ابن ربيعة ، أبو : عدي بن أخزم بن ربيعة ، بطن من طيء ، وهم بنو عدي ابن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء . وفي ديوان الحماسة لأبي تمام (١٧٥/٢) ط . مصر (١٣٣٤) : بنو عدي بن أخزم بن أبي أخزم ، من ثعل بن عمرو ، من الفوث : رهط حاتم بن عبدالله الجواد المشهور . وفي شروح الحماسة ، ولسان العرب ، وتاج العروس : أخزم هو ابن أبي أخزم جدّ أبي حاتم طيء ، أو جدّ جده . مات ، وترك بنين ، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم ، فأدموه ، فقال :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْإِدْمِ مَنْ يَلْتَقِ آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يَقْوَمُ شَيْئُثِيَّةً أَعْرِفُهَا مِنْ (أَخْزَمِ)
وكان (أخزم) عاقاً ، يقول : إنهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه . . وورد (أخزم) في ديوان الحماسة (١٧٧/٢) في شعر مجهول قائله ، يهجو حاتمًا ، قال :

أَيْقُظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهَجَائِنَا
وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ
بحسبك أن قد سدتَ (أخزم) كلّها
لكلِّ أناسٍ سِادةً ودعائِمِ
ف (أخزم) على هذا قبيلة ، كان حاتم سيدها .

وَأُجِيرَ عِنْدَكُمْ (ابن حُجْر) وَهُوَ فِي
 أَيْسَاتٍ غَيْرِكُمْ يُضَامُ وَيُهْضَمُ (٢٥)
 نُهَبَتْ رَوَاحِلُهُ ، وَأَصْبَحَ مَالُهُ
 بَيْنَ الْقِبَالِ مِنَ (جَدِيلَةٍ) يَقْسَمُ

(٢٥) ابن حُجْر : هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المشهور . صاحب المعلقة .
 والشاعر يشير بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى ما كان من بعض أمره بعد
 مقتل أبيه ، وفي خبره طول . وخلاصته أن بني أسد كانوا قد ملكوا أباه
 حُجْرَ بْنَ الْحَارِثِ الْكِنْدِيَّ عَلَيْهِمْ ، وثقلت وطأته عليهم ، فثاروا عليه
 وقتلوه ، وأفلت ابنه امرؤ القيس . وارتحل حتى نزل بكرة وتغلب . فسألهم
 النصر على بني أسد ، ففعلوا ، فنهد إليهم بمن معه من بكر وتغلب . فقاتلهم
 واثخن فيهم القتل ، وحجز الليل بينهم . وهرب بنو أسد - هذا ما عنده
 الشاعر في بيته . ولكن بكرأ وتغلب - كما جاء في بقية الخبر - أبوا أن يتبعوا
 بني أسد كما أراد امرؤ القيس . وقالوا له : قد أصبت . فقال : والله ما
 فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً ، قالوا : بلى ،
 ولكنك رجل مشؤوم . وأنصرفوا عنه . ومضى هارباً لوجهه . ونزل على
 (سعد بن الضباب الإيادي) سيّد إباد . فأجاره . وكانت أم (سعد بن
 الضباب) تحت حُجْرٍ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فطلقها . وكانت حاملاً - وهو
 لا يعرف ، فتزوجها (الضباب) . فولدت (سعداً) على فراشه ، فلحق
 نسبه به . ثم تحول امرؤ القيس عنه . فنزل في أرض (طيء) عند رجل من
 (جَدِيلَةٍ) : « بطن من بني أسد . من ربيعة ، من العدنانية » ، فلبث
 عنده ، واتخذ إبلاً هناك . ففدا قوم من (جَدِيلَةٍ) . فطردوا الإبل .
 وكانت لامرئ القيس رواحل مقيمة عند البيوت . خوفاً من أن يدهمه أمر ،
 ليسبق عليهم . فخرج حينئذ ، فنزل ب (بني تَبَهَّان) من (طيء) .
 فخرج نفر منهم ، فركبوا الرواحل ، ليطلبوا له الإبل ، فأخذتهن
 (جَدِيلَةٌ) ، فرجعوا إليه بلا شيء . فقال في ذلك :
 وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْحَزْقَةِ (خالداً)

كَمْشَى أَتَانٍ حَلَّتْ بِالْمَاهِلِ
 فدع عنك نَبِيَّاً صَبِيحاً فِي حَجَرَاتِهِ

ولكن حديثاً . ما حديث الرواحل ؟
 وهذا معنى قول الشاعر المترجم : « نُهَبَتْ رَوَاحِلُهُ .. » البيت . ومعنى بيت
 امرئ القيس : دَعِ النَّهْبَ الَّذِي نَهَبَ مِنْ حَجَرَاتِكَ ، أَيِ نَوَاحِيكَ ،
 وحدثني حديث الرواحل ، وهي التي ذهبت بها : ما فعلت ؟ وصدر البيت .
 سار في العرب مَتَكلاً يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو
 أجل منه .

فَعَصَمْتُشَوْهَ مِنَ الْخُطُوبِ ، وَحَلَّ مِنْ
عِزِّ الْمَكَانِ بِحَيْثُ حَلَّ الْأَعْصَمُ* (٢٦)
شَهِدَ (ابنُ سعدٍ) و (ابنُ سَعْدَى) أَتَكْتُمُ
أَحْمَى حَقَائِقَ فِي الطَّعْمَانِ وَأَكْرَمُ* (٢٧)
أَلْقَى رَجَائِي رَحْلَهُ بِرَحَابِكُمْ
وَتَنَيْتُ أَغْنَاكَ الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ* (٢٨)
وَالشَّعْرُ لَا يَنْفَكُ فِي مَنْصُوصِهِ
مُتَشَابِهٌ لِلنَّاقِدِينَ وَمُحْكَمُ

(٢٦) الخطوب : الأمور الشدائد ، واحداها خَطْبٌ . الأعصم : الوعل ، وهو تيس الجبل ، ويقال له ذلك لأنه لا يرى إلا في رؤوس الجبال يعتصم فيها من الصيادين .

(٢٧) ابن سعد : الظاهر أنه يريد به (سعد بن الضباب) المذكور في (ح ٢٥) . أما ابن سعد ، فلم أجده في أخبار امرئ القيس - . ابن سَعْدَى : هو أوس بن حارثة بن لأم ، سيد (بني جَدِيلَةَ) من (طيء) ، وأمّه (سَعْدَى بنت حصن) سيّدة من سيّدات (طيء) . وكان أوس جواداً سخياً يقرن بحاتم ، وكلاهما من (طيء) ، وبهما كانت (طيء) توصف بالجوّد . وقد بلغ أوس مبلغاً عظيماً في العرب ، حتى فضله النعمان بن المنذر ملك الحيرة على سائر سادات العرب - إذ كانت عنده وفود العرب من كل حيّ - فالبسه الحلة تكّرمه له ، فحسده قوم من أهله على هذا الشرف الذي ناله ، وأغروا الحظيّة الشاعر بهجائه على أن يدفعوا إليه ثلاث مئة ناقة ، فأبى ، وقال : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي اثناً إلا من عنده ؟ فقال لهم بشر بن أبي خازم الأسدي : انا أهجو لكم ، فأخذ الإبل ، وهجا أوساً ، وأفحش في هجائه ، وتمادى فيه . فنذر أوس لئن ظفر به ليحرقنه . ثم إنه تمكن منه ، ووقع في يده ، فأوقد له ناراً ليحرقه ، وقيل : أدخله في جلد بعير سلخه . . وهنا برز عقل أمه (سَعْدَى) وحكمتها ، فخرجت إليه فقالت : قبح الله رأيك ! أكرم الرجل وخلّ عنه ، فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ، فأطلقه ، وأكرمه ، وحباه ، فجعل بشر يمدحه ويكثر من مدحه حتى شغل هجاؤه ومدحه له حيزاً كبيراً من ديوانه .

(٢٨) الرحل : رحل البعير ، وهو ما يوضع على ظهره للركوب ، و - كل شيء يعدّ للرحيل من وعاء للمتاع وغيره ، استعاره للرجاء .

مَرَعَاكُمْ السَّعْدَانُ ، إِلَّا أَنَّهُ
 لَا يَسْتَوِي نَقْدٌ هُنَاكَ وَضَيْعٌ (٢٩)
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى اسْتَجَارَكَ مُخْلِصٌ
 وَعَشَا إِلَى أَنْوَارِ مَجْدِكَ مُعْتِمٌ (٣٠)
 لَبَّيْ وَأَحْرَمٌ فِي فِنَائِكَ عَائِدٌ
 بَعْلَاكَ ، فَهَوَا الْمُحْرَمِ الْمُتَحَرِّمُ (٣١)
 فَلَكُمْ صَرَفَتْ الْخُطْبَ يَصْرِفُ نَابَهُ ،
 وَحَلَّتْ مَا عَقَدَ الْعَدُوُّ الْمَجْرِمُ (٣٢)

(٢٩) السَّعْدَانُ : نبت من أطيب مراعي الأبل وأجعبا . منبته في السهول ، وسئلت امرأة تزوجت - عن زوجها الثاني : أين هو من الأول ؟ فقالت : « مَرَعَى » ولا كالسَّعْدَانِ » . فذهبت مثلاً . النَّقْدُ : النصفار من الفم ، وأحدثه نَقْدَةً ، يقال : هو أَذْلٌ من النَّقْدِ . وَيُطْلَقُ عَلَى السُّقْلِ مِنَ النَّاسِ . الضَّيْعُ : الأسد .

(٣٠) استجاركَ : سألتك أن تؤمنه وتحفظه . وفي القرآن الكريم : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) . ويقال : استجاره من فلان ، واستجار به : استغاث به والتجأ إليه . عشا النار ، وعشا إليها ، يعشو عشواً وعشواً : رأها ليلاً فقصدوها مستضيئاً بها . العتم : الداخل في وقت العتمة أو العمل فيه . وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ : بفتحتين : ظلام أوّله بعد زوال نور الشفق .

(٣١) لَبَّيْ بِالْحَجِّ : قال : - لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، وَلَبَّيْ الرَّجُلُ : قال له : لَبَّيْكَ ، أي : إجابة لك بعد إجابة . وفي اشتقاقه وتثنيته ونصبه كلام كثير . الْفِنَاءُ : بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، جمعه أَفْنِيَّةٌ . أَحْرَمٌ : دخل في الْحَرَمِ . أو البلد الْحَرَامُ « مكة » . أو في الشهر الحرام « أحد الأشهر الأربعة التي كان العرب يحرمون فيها القتال » وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر رجب » . وأحرم به : نزل في حرمة احتماؤه به . الْعَائِدُ : المستغيث المنتجى . الْمُتَحَرِّمُ : الممنوع ، يقال : تحرَّم من فلان بحرمة : تَحَمَّى وَتَمَنَّى .

(٣٢) الخطب : ١ ح ٢٦ . صرف الإنسان وأبغى نأبَهُ ، وبنايه ، يَصْرِفُ : صَرِيفاً : حرقه فسمعت له صوتاً ، ويستعار لغيرهما ، وفي الحديث : « اسمع ضريفاً الأقدام » أي صوت جريانها بما تكتبه من أفضية الله ووحيه .

أَعْمِيدَ دَوْلَةٍ (هَاشِم) وَشَقِيقَهُ !
 إِنَّ الرَّجَاءَ عَلَى الْكِرَامِ مُحَكَّمٌ^(٣٣)
 قَدْ كُنْتُ تَبْتُ مِنْ الْقَرِيضِ ، وَإِنَّمَا
 هَذِي الْفَرَائِدُ فِي عِلَاكُم تَنْظُمٌ^(٣٤)
 وَخَادَةَ فِي الْأَرْضِ : أَشَامَ مُعْرِقٌ
 يَرُوي مَحَاسِنَهَا ، وَأَعْرِقَ مِثْنِي^(٣٥)
 تَمَحُو وَتُثْبِتُ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعُلَى
 أَبَدًا ، وَتَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ وَتَهْدِمُ

- (٣٣) هاشم : (ج ٣/م ١/ص ١٤) .
 (٣٤) الفرائد: الجواهر النفيسة، و- الدر إذا نظم وفصل بغيره ، الواحدة فريدة، نعت بها قصائده .
 (٣٥) الوخادة : مبالغة اسم الفاعل ، من : وَخَدَ الْبَعِيرَ يَخْدُ وَخْدًا وَوَخِيدًا وَوَخْدَانًا : أسرع ووسع الخطو ، و- رمى بقوائمه كمشى النعام . أَشَامَ : ذهب إلى « الشام » . أَعْرِقَ : ذهب إلى « العراق » .

الرئيس الحسين بن علي بن مرزوق

له . في (عيد الدولة ^(١)) ، من قصيدة :

أجبرائنا بالجزع والبانة الغنا !
 ألا ، أنبؤونا : كيف صبركم عنا ^(٢) ؟
 وهل ذقتُم ما ذاق قلبي من الأسى
 غداة تفرقتنا على مفضٍ منّا ^(٣) ؟
 فسا ذقتُ طعم العيش منذ أنيتُم
 ولا أغضتُ عياني بعدكم جفنا
 وإني لم أنزل بغنى : حللتُم
 بعراصته ، إلا لستُ تَرَى المعنى ^(٤)
 أحسن إليكم ، ثم أخنو عليكم
 حنوً أب ، لا بل - وحقكم - أحنى
 وأنكرتُ قرع السن حتى قرعته ،
 ومكن غاب عن أحابه قرع السنا ^(٥)

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) الجزع : (ص ٢٧/ح ١٩٤) . البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . الغنا : الفناء ، قصرها للقافية ، وهي المتفة الأغصان . أنبؤونا : الأصل « فانبؤونا » .

(٣) المفضٍ : الألم من وجع المصيبة .

(٤) المغنى : المنزل الذي غنى به أهله ، أي أقاموا فيه . العراصة : ساحة السدار .

(٥) قرع سينته عليه : تقدم ، من المجاز .

بنفسي آفدي مَنْ رَماني بنأييه
وأدنى إلى قلبي من الغمِّ ما أدنَى^(٦)
ويسع عيني طيفه لذة الكرى ،
وماء جفوني أن يغيض وأن يفنى^(٧)
وركب كأمثال العراجين طلح
على عوَم في الآل تحسبها سُنفا^(٨)
شخص حمى أجفانهم لذة الكرى
فتحسبهم ممّا أَلَمَّ بهم جِنا
قطعن بهم من قارة الحزن فاللوى
مهامه قفراً تكذب العين والأذنا^(٩)
إلى عادل لم تشن خنصرها العلوى
على مثله يوماً ، ولا غلقت رهنا^(١٠)

- (٦) النأي : البعد .
(٧) الكرى : النعاس . يغيض : ينقطع ويقب ، يقال : غاض الماء : نزل في الأرض وغاب فيها ، و - غاضت الدرّة : احتبس لبنها ونقص . والعبارة في الأصل : « . . ان تفيض وان تفنى » .
(٨) الركب : (ص ١٧٧/ح ١٠) . العراجين : جمع العرجون ، وهو العذق الذي يحمل التمر . الطلح : المتعبات المجنّحات . العوَم : السابحات . الآل : (ص ١٧٦/ح ٧) .
(٩) القارة : جبيل مستدق ملموم كأنه جثوة ، و - الأكمة ، و - الحرّة ، وهي أرض ذات حجارة سود . الحزن ، من الأرض : ما فيه غلظ وخشونة ، وفي جزيرة العرب « حزون كثيرة ، مضافة إلى أسماء قبائل مشهورة ، ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . المهامه : جمع المهمة ، وهو الفلاة البعيدة .
(١٠) الخنصر : الإصبع الصغرى ، جمعها خناصر ، يقال : فلان تشنى به أو إليه الخناصر ، إذا ذكر أشكاله وأمثاله لشرفه ، وهذا أمر تعقد عليه الخناصر : يعتدّ به ويحتفظ به . غلق الرهن غلقاً وغلوقاً : لم يقدر راهنه على تخليصه من يد المرتهن في الموعد المشروط ، فصار ملكاً للمرتهن ، وذلك في الجاهلية لا في الإسلام .

وله ، من أخرى :

وما أُمُّ خَشَفٍ ، ضَلَّ عنها بِمَهْنَةٍ ،
تَوَلَّهْتُه ، تحنو عليه وتَفَلَّقُ^(١١)
تَسَوَّفُ وجهَ الأرضِ وَهِيَ كَيِّبَةٌ
لِتَقْفُو لَهُ إِثْرًا ، ولِلرَّيحِ تَنْشَقُ^(١٢)
ولا قلبُ أَحْرَى قد أَصِيبَتْ بواحد
تَضُمُّ حَشَاها بالصَّعِيدِ وتُلْصِقُ^(١٣)
تَوَمِّلُ أَنْ الشَّرْبَ تَشْفِي ، كَأَنَّهَا
غَرِيقٌ بِمَا يُلْقِي بِهِ يتعلَّقُ^(١٤)
- بأوجعَ مِنِّي يومَ زُمْتُ رِكَابِهِمْ
وإنسانٌ عيني بالمدامعِ يَشْرِقُ^(١٥) .

(١١) الخشف ، مثلث الخاء : ولد الطيبة أول ما يولد ، يطلق على الذكر والأنثى .
تَوَلَّهْتُه : تتولاه ، حذفت التاء منه تخفيفاً ، وهو قياسى في المضارع .
يقال : وَلَيْهَ يَوْلَاهُ وَلَيْهًا وَلَيْهَانًا ، وتَوَلَّهَ ، واتَّكَلَهَ : اشتدَّ حزنه حتى
ذهب عقله ، و - تحيَّرَ من شدة الوجد ، وهي أفعال لازمة ، وقد عدى الشاعر
الفعل بنفسه ، وأراد معنى تحنَّ إليه . وهو إذا عدَّى يفيد معنى آخر كما في
حديث الفرعة : « تكلفني إِياءَكَ ، وتَوَلَّهَ نَاقَتَكَ » ، أي جعلها والهةً
حزينةً بذبحك ولدها .

(١٢) تَسَوَّفَ ، أي تَشَتَّمُ . تقفو : تتبع .

(١٣) الصعيد : وجه الأرض .

(١٤) تشفي : الأصل « يشفي » .

(١٥) بأوجع : خبر « وما أم خشف .. » . زُمْتُ : شدت ، وزم البعير ونحوه :
جعل له زماماً . والركاب للسرّج : ما توضع فيه الرجل ، وهما رِكَابَانِ .
و - الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو التي يراد الحمل عليها . إنسان
العين : ناظرها . يشرق : يمتلئ فيضيق .

القاضي أبو علي الحسن الجويني^(١)

له ، في (عييد الدولة) (٢) :

أما بالهوى ثارٌ لَدَيْهَا ؟ تَفَضَّلَا
ولا تَعَجَّلَا في أمرِها ، وتمَهَّلَا^(٣)
ولا تَنْشِطْ مِنْهَا الْعِقَالَ لِرَحْلَةٍ ،
أَلَمْ تَسْمَعَا فِيهَا : اعْقِلَا وَتَوَكَّلَا^(٤)
ولا تَنْعَمَا بَيْنَ الْيُسُوتِ بِذِكْرهَا
فترَحَّلَ رُوحِي قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا
تعلَّقَتْهَا فِي أَوَّلِيَّةٍ صَبَوْتِي
أَلَا ، إِنَّ أَبْقَى الْوُدِّ مَا كَانَ أَوَّلَا^(٥)

- (١) جَوَيْنَم - بالتصغير - : قرية بـ « فارس » ، تعرف بـ « جَوَيْنَم أَبِي أَحْمَد » ، في شمال غربي « شيراز » على خمسة عشر ميلاً منها ، يخرج من قربها أحد أنهار « شيراز » . رستاقيها ثلاثون ميلاً ، تحيط به الجبال ، كله نخيل وبساتين . وشرب أهلها من القُنْيِ ، ولهم نهر صغير . وينسب إلى « جَوَيْنَم » عدد من رواة الحديث وأهل الفضل .
- (٢) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
- (٣) ثار لديها : الأصل « نارأبدبها » ، ولعل وجه العبارة ما أثبتته .
- (٤) انشط العقال : حلّه ، وأنشط الدابة من عقالها : أطلقها منه . وقوله : « اعقلا وتوكلا » من الحديث الشريف : « إغقلها وتوكل » ، وهو عن ابن مسعود ، ورجاله ثقات ، وسببه كما في الترمذي أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أعقل ناقتي وأتوكل ، أم أطلقها وأتوكل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « إغقلها وتوكل » ، يشير عليه بالحزم مع الاعتماد على الله تعالى .
- (٥) الصبوة : الميل إلى اللهو .

رأيتُ أناساً يحملون بلاءهم
 ولم أرَ مثلي قطُّ أهملَ للبلاء^(٦)
 ومنْ شرب السُّلوانَ منْ يحبُّه
 فقلبي شجَّ ، من حُبِّ (علوَّة) ما سلا^(٧)
 تعلَّم منها الطَّبِّي لفظةَ جِدمِ ،
 وعالية الخطِّي أنْ تميَّلا^(٨)
 ودِعْصُ النِّقا منها استفادَ التفافه
 وشمسُ الفُشحي والبدرُ نوراً ومنزلاً^(٩)
 ومأثورُ مصقولِ المشارفِ صقله
 ولكنْ رأينا وجهها منه أصقلا^(١٠)
 كأنَّ (عميدَ الدَّولةِ ابنَ مُحَمَّدٍ)
 رعاد ، فأرعاد من الحُسنِ صيقلًا^(١١)
 وزيرٌ رعى الدُّنيا ، فجاءتْ كَرَبْعِه
 أنيقاً مَرِيحاً أخضرَ الخالِ مُبَقِّلا^(١٢)

- (٦) مثلي : الأصل « منِّي » .
- (٧) السُّلوان : ماء كانوا يرمعون أن العاشق إذا شربه سلا عن حبه ، و - دواء يشربه الحزين فيسلِّيه ويفرحه . ويقال : سقيني سلواناً ، أي طيِّبَت نفسي . الشجي : المهوم والمحزون . علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .
- (٨) العالية : النصف الذي يلي السِّنان من القناة . الخطِّي : الرمح ، نسبة إلى « الخطَّ » ، وهو موضع ببلاد « البَحْرَيْنِ » تباع فيه الرماح .
- (٩) الدَّعْص : قطعة من الرمل مستديرة . النِّقا : الكُثيب من الرمل . التفافه : الأصل « التفاته » .
- (١٠) المأثور : السيف تركت فيه علامة يعرف بها ، و - البريق . المشارف : (ص ٧٩/ح ٢٨) .
- (١١) الصَّيقل : منْ صناعته الصَّقل .
- (١٢) الرَّبْع : المنزل ، و - الموضع ينزل فيه زمن الربيع ، و - الدار ، و - ما حول الدار . الأنيق : المعجب . المريع : الخصيب . الخال : (الأصل « الحال ») له في لغة العرب ما ينيف على ثلاثين معنى ، أقربها إلى مراد الشاعر « الشامة في البدن » ، شبه به خضرة الأرض ، وتقول العرب : أخالت الأرض بالنبات ، إذا ازدانت أو اختالت . المبقل : ذو بقل ، وهو نبات عشبي يقتدى به .

مَكْرَرَةً أَرَاهُ فِي أُمُورِهِ
 سَمِعَا بَصِيرًا قَلْبَ الْعِزْمِ حَوْلًا (١٣)
 وَأَظْلَمُ إِذْ شَبَّهْتُ بِالْبَدْرِ وَجْهَهُ
 فَإِنِّي أَرَاهُ مِنْهُ أَبْهَى وَأَكْمَلًا
 أَلَا ، إِنَّهُ كَالِهِنْدُوانِي نَضْرَةً
 إِذَا هُزَّ لِلْجَلَى ، وَحَدًّا ، وَمَقْصِلًا (١٤)
 وَلَوْ صَحَّ إِرسَالٌ وَصَحَّتْ نُبُوءَةٌ
 لَكَانَ نَبِيًّا بِالسَّمَاةِ مَرْسَلًا (١٥)
 وَقَوْلِي لَا يَأْتِي عَلَى وَصْفِ فَضْلِهِ
 وَلَوْ أَتْنِي كُنْتُ الْمَلِكُ الْمُفَضَّلًا
 أَلَا ، يَا وَزِيرًا قَدْ أَفَاضَ عَلَى الْوَرَى
 مِنَ الْجُودِ بَحْرًا سَائِغَ الْمَاءِ سَكْسَلًا (١٦)
 تَقَلَّدْتُ مِنْ نَعْمَاكَ ، غَيْبًا وَمَشْهَدًا ،
 قَلَّيْدٌ ، فِي أَجْيَادٍ شَعْرِي كَالْحَلَى (١٧)
 نَصَرْتُ وَأَوَيْتَ (الْجَوَيْمِيَّ) ، فَاتَهَى
 نَبِيهَا بِكُمْ بَيْنَ الْمُلُوكِ مُمَوَّلًا
 وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ مَجْدَكَ كَافِلٌ
 بِأَمْثَالٍ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا تَكْفَلًا

- (١٣) الخوئل : السريع التغير من الرجال ، و - المحتال الشديد الاحتيال .
 والقلب : الكثير القلب .
 (١٤) الهِنْدُوانِي : السيف المطبوع من حديد « الهِنْد » . الجَلَى : الأمر
 الشديد والخطب الجسيم . ومفصلا : لعله « ومقَصلا » بالانقاف ، وسيف
 مقَصَل : قطاع .
 (١٥) يريد : لو صح إرسال الرسل والأنبياء ، بعد (محمد) عليه الصلاة والسلام ،
 لكان ممدوحه رسولاً .
 (١٦) السكْسَل : الماء العذب الصافي السليس السهل ، إذا شرب تسلسل في الحلق .
 (١٧) الأجياد : جمع الجيد ، وهو العنق ، و - مقدمه ، و - موضع القِلادة .

وقد فُتقتم في الجود مَنْ كانَ قبلكم
 وفُتق (جَريراً) في المديح و (اُخْطَلَا) (١٨)
 وما وَصَّلاَ إلَّا بدُونِ وسَائِلِي
 إلى ما سَعَتُم عَنْهَا ، وتَوَسَّلَا
 ومدحي لكم خَلَقَ وطبعُ جِيلَةٍ
 إذا كانَ نظمُ المادحين نَعْمَلاً
 رعاني (ابنُ منصور) بكم ولأجلكم
 وصارَ به يومي أغَرَ مُحَجَّلاً (١٩)
 وصِرْتُ أَلَاقي الدَّهْرَ مُسْتَلْتِماً به ،
 وكنتُ إذا لَاقيتُ لَاقيتُ أعزلاً (٢٠)
 وما ذاكَ إلَّا أَتَنِي عبدُ صاحبٍ
 له كُتِبَ نَفْسِي العُبُودَةَ والوَلَا (٢١)
 أَلَا ، وله عِنْدِي سَوَائِقُ نَعْسَةٍ
 إذا ما تَشَرَّعَها مَلَأْنَا بِهِ المَلَا (٢٢)
 مَلَكْتَ عَلَى الأَيَّامِ نَاصِيَةَ العُلَى
 وَأَوْتَيْتَ فَضْلاً عَاجِلاً ومُؤَجَّلاً (٢٣)
 فَلَوْلَاكَ لَمْ يَحْسُنْ نَعِيمٌ وَلَذَّةٌ
 وَلَا طَابَتْ الدُّنْيَا وَلَا عُرِفَ العُلَى .

- (١٨) جرير : (٦٠/١) و (٩٧/١/٢) . الأخطل : (٩٧/١/٣) .
- (١٩) بكم : الأصل « بلم » . يوم أغر محجل : مشهور أصل ١٦٩/ح ٩٦ .
- (٢٠) استلأم : فهو مستلئم : ليس ما عتده من عذبة . و الجندي : ليس لأمته .
 وهي أداة الحرب كلها من بيضة ومفقر وسيف ودرع ورمح . الأعزل : من لا سلاح معه .
- (٢١) كتبت : الأصل « كتبت » . العبودة . والعبودية . كلاهما مصدر عبَّد يعبد .
 إذا ملك هو وآباؤه من قبل . الوَلَا : الولاء . قصره للقافية .
- (٢٢) الملا : الصحراء ، و تمتدح من الأرض . و القطعة من الزمن . ويقال :
 مرَّ مَلَاً من الليل : ما بين أوله إلى آخيه . أو قطعة منه .
- (٢٣) الناصية : مقدم الرأس . و شعر مقدم الرأس إذا طالت . استعارها للعلی .

الموفق النظامي^(١)

هو الأديب (أبو عبدالله ، محمد ، بن الحسن) .

كان شاعرَ (نظام الملك^(٢)) . وقى عهده ، وعاش بعده
[زماناً]^(٣) ، وراثه .

**

له^(٤) ، من أوّل قصيدة في مدح (عبيد الدولة^(٥)) : محمد ، بن محمد ،
ابن محمد ، بن جهير (وزير) (المستظهر^(٦)) :
لو شاء العيش يدوم ، لما
صدّ الأجباب ، ولا رحلوا
بعُدوا ، ففؤادي بعدهم
قلق ، فرق ، دنيف ، وجيل^(٧)

- (١) هذه الترجمة ، نقلها علي بن يوسف القفطي ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ - الى كتابه :
« المحدثون من الشعراء وأشعارهم » (ص ٢٠٥) ، من هذا الكتاب ، ولم
يَعزُها إليه ! وعنوانها عنده : « محمد بن الحسن ، أبو عبدالله ، الأديب المدعو
بالموفق النظامي » .
- (٢) ترجمته في (٨٤/١) من هذا الكتاب .
- (٣) هذه الزيادة من « المحدثون من الشعراء » . والعبارة في الأصل : « كان شاعر
(نظام الملك) ، وفي عهده ، وعاش بعده ، وراثه » . والمثبتة من (ب) .
- (٤) في « المحدثون من الشعراء » : « وله » .
- (٥) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
- (٦) ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب .
- (٧) الفرق ، والفرق : الشديد القَرَاع جيلة . الدنيف : المريض الذي
اشتد مرضه واشفى على الموت . الوجيل : الخائف الفزع .

تَبْلِيلٌ فِيهِ بَلَابِلُهُ
مُنْذُ قِيلَ : سَرَتْ بِهِمُ الْإِبِلُ^(٨)
عَدَلُوا عَنْ وَصْلِ مَجْهُومٍ ،
وَلَقَدْ جَارُوا لَمَّا عَدَلُوا^(٩)

**

وله فيه يمدحه :

عَرَّسًا • إِنَّ رَاحَةَ التَّعْرِيسِ
هِيَ كَالرُّمُوحِ فِي جُسُومِ الْعِيسِ^(١٠)
ثُمَّ حِلَا بِ « جِلَّقٍ » بَيْنَ بَيْعَا
تِ النَّصَارَى وَبَيْتِ نَارِ الْمَجُوسِ^(١١)
فِي رِيَاضٍ قَدْ أَبَسَتْهَا الْغَوَادِي
وَتَشِي نَوْرٌ كَحُلَّةِ الطَّائِفِ^(١٢)
وَاخْطَبَا لِي خِدْرَ الْخَوَابِي : فِيهِ
غَادَةٌ مِنْ سُلَافَةِ الْخَنْدَرِيسِ^(١٣)

- (٨) تبليل : تتفرق • مطاوع بلبله • البلابيل : جمع البلبال والبلبالة ، وهما شدة اليم والواسواس .
- (٩) لما عدلوا : الأصل « ولما عدلوا » ، والمثبت موافق لما في « المحدثون من الشعراء » .
- (١٠) التعريس : نزول المسافرين آخر الليل للراحة • العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة • و - الكرام منها ، جمع أعنيس وعيساء .
- (١١) جيلق : اسم لخورد القوطة • لها • وقيل - وهو المستبور : بل هي « دمشق » نفسها • وقيل : موضع بحريه من قرى « دمشق » • البيعة • بكسر الباء : معبد النصرى • بيت : في الأصل « بين » • وليست بسديرة • وصوابها ما أثبتته من « المحدثون من الشعراء » • ليقابل « البيعات » • وعنى بيت نَارِ المَجُوسِ التَّخْمَارَةُ • لأنَّ الشعراء يشبهون في العادة الخمر في كؤوسها بأقباس النار وأضواءها • وببيت نَارِ المَجُوسِ الحقيقية إنما كانت في « فارس » • فأطلقها نور الإسلام .
- (١٢) الغرادي (ص ١٦ / ج ٦٠ • التنوير : الزهر الأبيض : وأحدثه نسورة • لحلة : الثوب الجديد الجديد • وثوب نه بطانة .
- (١٣) الخوابي : جمع الخابية • وهي وعاء ماء • وأصل الخابية : الخابئة • وأصل

←

عُثِّقَتْ فِي الدَّنَانِ مُذْ فَرَضَ اللَّـهُ
هُ وَلَا (آدَمَ) عَلَى (إِبْلِيسَ) (١٤)

وَاسْقِيَانِي مِنْ كَفِّ خَوْدٍ خَلُوبٍ
كَقْضِيبٍ فِي رَوْضَةٍ مَغْرُوسِ (١٥)

لَدُنَّةِ الْقَدِّ ، لَوْ رَأَاهَا (سُلَيْمًا
نُ) لَا زَرَى ، عَجَبًا ، عَلَى (بِلْقِيسَ) (١٦)

خَضَبَتْ مِنْ دَمِ الْقُلُوبِ بَنَانًا
كَلْجَيْنِ فِي عَسْجَدٍ مَغْرُوسِ (١٧)

بَسَمَتْ عَنْ نَقِيٍّ ثَقَرٍ ، فَخَلِنَا
هُ هِلَالًا فِي الشُّورِ وَالتَّقْوِيسِ (١٨)

رُبَّ رَاحٍ ، دَارَتْ عَلَى نَعَمِ الْقَسِّ سَحِيرًا وَنَقْرَةَ النَّاقُوسِ (١٩)

- الخوابي : الخوابيء ، سهلت الهمزة فيهما للتخفيف . وفي « المحمدون من الشعراء » : « القواني » ، وليست بشيء ، لأن كلامه في الخمر ، لا النساء . والفادة : المثنية في نعومة ، شبه بها الكأس . السلافة : أفضل الخمر وأخلصها ، و - من كل شيء خالصته . الخندريس : الخمر القديمة . (١٤) الدَّنَان : جمع الدَّن ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها . ولا : ولاء قصره للضرورة . وخبر خلق آدم عليه السلام ، وأمر الملائكة بالسجود له ، وامتناع إبليس عن السجود تكبراً ، وطرده من الجنة لذلك - مذكور في القرآن الكريم : في سورة البقرة ، وسورة الأعراف ، وسورة الإسراء ، وسورة الكهف ، وسورة طه ، وسورة الحجر ، وسورة (ص) . (١٥) الخَوْد ، بفتح فسكون : الشابة الناعمة الحسننة الخلق ، جمعها : خَوْد (بضم فسكون) ، وخَوْدَات . خَلُوب : تخلص القلب أي تفتنه . (١٦) لَدُنَّةِ الْقَدِّ : لينة القامة . أزرى على (بلقيس) : عابها ، الأصل : « لأمرري » ب : « لأربي » . وبلقيس : هي ملكة سبأ ، وكانت غاية في الجمال ، عاصرت النبي (سليمان بن النبي داود) عليهما السلام . وقد ذكر في القرآن الكريم ست عشرة مرة ، منها خبره مع بلقيس في (سورة النمل / الآيات ٢٠-٤٤) ، وتفصيله في التواريخ ، والتفاسير ، وقصص الأنبياء . (١٧) البَنَان : الأصابع ، واحدها بَنَاتة . اللجين الفضة . المسجد : الذهب . (١٨) النور : في « المحمدون من الشعراء » : اللون . (١٩) الراح : الخمر . سَحِير : تصغير « سَحَر » بفتحتين ، وهو آخر الليل قبيل الفجر .

وبُروجُ الأيدي تشرقُ فيها
 - قبلَ تغريبها - نجومُ الكؤوسِ (٢٠)
 وشدا الموبدانُ يتلو المزاميرِ
 سرَّ على طيبِ نفسةِ القسيسِ (٢١)
 نَغْنَى ، حتى إذا طلعَ الصُّبُّ
 . سجُ تَلَوْنَا التَّسْبِيحَ بالتَّحْدِيسِ (٢٢)
 مثلما لاحَ نورُ وجهه (عيسدُ الـ
 سدَّوَلَة) المُجْتَبَى بنورِ الشُّوسِ (٢٣)
 ذي المكنزِ العالي الذي قد تعالى
 في المعالي على علكى (إدريس) (٢٤)

- (٢٠) البيت في « المحمدون من الشعراء » :
 ونجوم الايدي تشرق فيها - قبل تغريبها - نجوم الكوس
 والوجه : « بروج الايدي » و « الكؤوس » .
- (٢١) الموبدان : لفظ فارسي ، وهو للمجوس كقاضى القضاة للمسلمين ، وفي حديث (سطيج) : « فأسسل (كسرى) إلى الموبدان » ، وهو خير طويل . المزامير : مزامير داوود ، وهي أناشيد وأدعية كان يترنم بها ، والمزامير : كتاب جمعت فيه مزامير داوود وسليمان وآصف ، وهو الذي يقال له « الزبور » . والبيت في « المحمدون من الشعراء » : « وشدا الموبدان أن يتلو المزامير . . » ، وزيادة « أن » فيه مخلة بالوزن والصيغة العربية معاً .
- (٢٢) نغنى : في « المحمدون من الشعراء » : يتغنى ، وهو يجافي السياق .
- (٢٣) مثلما : في « المحمدون من الشعراء » : « مثل ما » بفصل « ما » عن « مثل » . والفرق بين الرسمين أن ما المتصلة بمثل زائدة ، والأخرى المنفصلة أسم موصول ، وليست مرادة في هذا السياق . المجتبى : المختار والمصطفى .
- (٢٤) إدريس : هو النبي (إدريس) عليه السلام ، اسمه في التوراة العبرية (إخنوخ) ، وفي الترجمة العربية (إخنوخ) . قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » : « وكان أول بني (آدم) أعطي النبوة بعد (آدم) و (شيث) عليهما السلام » . قال الله تعالى : (واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً) . وتفصيل الكلام عليه في « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار (٣٨ - ٤٤) وفي « نزهة الأرواح » لمحمد بن محمود الشهرزوري . وبعد هذا البيت في « المحمدون من الشعراء » :
- والسنان الذي يرد المقاد - سرَّ بجاري أعلامها في الطروس
 وهو بيت كاذب مغال . ومصادم للعقيدة الإسلامية .

- واللسانِ الَّذِي لَهُ الْقَوْلُ الصَّدُّ
- ق ، إِذَا الْقَوْلُ شَيْبَ بِالتَّلْيِيسِ (٢٥)
- وَالجَنَانِ الَّذِي يُجِنُّ مِنَ الْإِقْدَامِ لَيْشاً لَا يَحْتَسِي بِالْخَيْسِ (٢٦)
- وَالجَنَابِ الْحَرِيرِ ، وَالْمَرْبَعِ الْمَثْرُوعِ خِصْباً ، وَالْمَنْزِلِ الْمَأْنُوسِ (٢٧)
- وَالنَّدَى ، وَالنَّهْشَى ، وَبَذَلِ الْعَطَايَا لِلْمُرْجَّيْنِ بِالنَّوَالِ النَّفِيسِ (٢٨)
- وَالْمَحْيَا الطَّلُقِ الْمُحْيِيَّ بِحُسْنِ الْبِشْرِ سَوْأَكَهْ بِلا تَعْيِيسِ (٢٩)
- كَمْ عَرَانَا بُوْسٌ فَزَرَعْنَا إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَاجْتَنَحَ بِالنَّدَى كَلَّ بُوْسٌ (٣٠)
- وَحُرُوبٌ ، لَدُنَّا بِهِ فَجَعَلُونَا مِنْ حُرُوبٍ تَزْرِي بِحَرْبِ (الْبَسُوسِ) (٣١)

- (٢٥) اللسان : في النسختين ل ، ب « البنان » ، وهو تحريف . وقد جاء صحيحاً في « الحمدون من الشعراء » . المقول : الكثير القول اللسان ، ويقال له أيضاً : التقواله ، بكسر أوله . شيب : مزج . التلييس : مصدر « لبس عليه الأمر » : أشكل واختلط . وقد صحف في « الحمدون من الشعراء » بالثاء المثلثة . وبهذا البيت ختم مؤلفه الترجمة .
- (٢٦) الجنان ، بالفتح : القلب . يجن : يستر . الخيس ، بكسر أوله : الشجر الكثير المتف « الأجمة » ، و - موضع الأسد .
- (٢٧) الجناب : الناحية ، و - فناء الدار أو المحلة ، ويقال : أنا في جناب فلان : كنت فيه ورعايته ، وفلان رجب الجناب ، وخصيب الجناب : سخي . الحرير : الحصين . المربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . والربيع : المخصب .
- (٢٨) النوال : العطاء . المحيا الطلق : الوجه المنطلق الضاحك .
- (٢٩) اجتاح : أهلك واستأصل . بوس : بؤس ، سهل همزته الساكنة لتقلب واوا ، فيطبق تأسيس القافية ، وهو هنا الواو أو الياء .
- (٣٠) تزي به : تتهاون به . يقال : زرى عليه ، وأزرى عليه ، وزرى عليه عمله : عابه ، وأزرى بالشيء : تهاون به وقصر ، وأزرى بأخيه : أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه به .
- (٣١) البسوس : هي خالة جساس بن مرة الشيباني ، ذكروا أنها

وَحَمِيسَ" لاقاهَ يَوْمَ حَمِيسَ
فَتَنَاهَ مِنْ بَاسِهِ بِحَمِيسَ (٣٢)
مَلِكٌ هَمَّ لَهُ طَلَابُ الْعَالِي
أَبَدًا فِي فَيَاسِهِ وَالْجُلُوسِ
وَإِذَا قَالَ : خَابَ طَالِبُ رِقْدِي ،
فَهَمِّي تَزْدِي عَلَى الْيَسِينِ الْعَسُوسِ (٣٣)
بُشْرَاغَاتِهِ الرَّغَايَا رَعَاةُ
حَفَظَ عَيْنَ الْمُهَيِّمِينَ الْقُدُّوسِ (٣٤)
قَسَمًا بِ (التَّيْبِي) وَالطَّاهِرِ الطُّهَّ
رَ (عَلِيٍّ) وَمَنْ تَوَى فِي (طُوسِ) (٣٥)

كانت لها ناقصة ، فدخلت في حِمَى (كليب وائل) المشبور . وكسرت
بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم ، فوثب جساس
عليه فقتله . فهاجت حرب بكر وتقلب ابني وائل بسببها زمناً
زعموه أربعين سنة ! وما أرى ذلك إلا من تزويل الرواة . وقد ضربت العرب
المثل بالأسوس في الشؤم . وقيل : الأسوس ناقصة كانت تدرّ على المس
بها ، ولذلك سميت الأسوس . أصابها رجل من العرب بسهم في ضرعها
فقتلها ، وفي الأسوس قول ثالث روي عن ابن عباس : وهو من
الإسرائيليات الرقيقة . . وأجلّ خبر الأمة عن حكايته . ومن عجب أن يراه
أبو منصور الأزهري أشبهه بالحق . ولست أحب رواية مثله ، وهو في
« لسان العرب » (ب/س/س) ، وغيره .

(٣٢) الحميس : الجيش الجرّار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ،
والقلب ، والمينة ، والميسرة ، والساق .

(٣٣) الرّقد : المطء والصلة . تزدري : (ج ٣٠) . اليمين : الأصل « يمين » ،
واليمين الفموس : الكاذبة تغمس صاحبها في الإثم ، وفي الحديث : « اليمين
الفموس تذرّ الدّبار بلاقيع » . ولا يمين في الإسلام إلا بالله تعالى وحده .

(٣٤) المهيمين . والقُدُّوس : من أسماء الله تعالى . أما المهيمين فمعناه الرقيب على
عباده الحافظ لهم . وأما القُدُّوس فهو المطهر المنزه عن جميع النقائص .
قال الله تعالى « ٢٣/نَحْسِرُ » : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك .
القُدُّوسُ السَّلامُ المؤمنُ المُنِيبُ) .

(٣٥) انظر (ج ٣٣) . الثاوي في « طوس » : هو علي بن موسى الرضا . وقد
أسلفت ترجمته في (ج ٣/م/١ ص ٢٧٨) . وطوس : مدينة مشهورة بـ

←

إِنَّ حُبِّي لَهُ لَطَبَّبَعٌ ، وَحُبُّكَ الـ
 مُنْعِمِ السَّحَرِ مِنْ طِبَاعِ النُّفُوسِ
 (شَرَفَ الدِّينِ) ! أَنْتَ أَشْرَفُ خَلْقِ
 رَأْسَ بِلْمَاءِ ثُرَاتِ كُلِّ رَئِيسِ (٣٦)
 جَلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
 إِنَّ (تَاجَ الْمُلُوكِ) تَاجٌ ، وَلَكِنَّ
 يَا نَصِيرَ الْإِمَامِ ! يَنْصُرُكَ اللّٰهُ
 هُوَ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ مِنْكَوسِ
 قَدْ أَقَمْتَ « الزُّورَاءَ » بَعْدَ أَزْوَارِ
 فَهِيَ طَبِيبٌ كَجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ (٣٧)
 يَاجِلِيسَ التَّجُومِ فَوْقَ سَمَاءِ الـ
 مَجْدِ ! رَعِيًّا لِعُدِّ كُلِّ جَلِيسِ
 كُنْتَ أَنْتَنِي بِقَرَبِ حَقِّي
 مِنْكَ قِدَمًا ، فَعُدَّ إِلَى تَأْنِيسِي (٣٨)
 أَنَا فِي الْحَبْسِ مِنْ مُكَابَدَةِ الْعُدِّ
 مَ ، فَجُدَّ بِالْخِلَاصِ لِلْمَجْبُوسِ
 وَإِذَا مَا الْأَنْيَسُ أَخَصَى أَنْيَسًا
 عِشْتُ وَحْدِي فَرْدًا بَغِيرِ أَنْيَسِ

« خُرَاسَان » ، فَتَحَتْ فِي خِلَافَةِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 وَازْدَهَرَتْ فِي ظِلِّ الْإِسْلَامِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا مِنْ أُمَّةِ الْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ خَلْقٌ لَا
 يَحْصُونَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ الْغَزَالِيُّ ، وَالْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ ، وَعَلَا اسْمُهَا بِمَدْفَنِ
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَهَارُونَ الرَّشِيدِ فِي ثَرَاهَا ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ . وَتَفْصِيلُ
 الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي كِتَابِي « مَعْجَمُ الْأَقَالِيمِ » .

(٣٦) رَأْسٌ : مُخَفَّفُ رَأْسٍ .

(٣٧) الزُّورَاءُ : (ص ٨٨/ح ٨) . الْفِرْدَوْسُ : اسْمُ جَنَّةٍ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ ، خَالَفَتْ
 وَابُوهَا السَّاكِنَةُ مَدُودَ حَرْفِي التَّأْنِيسِ فِي الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ مُحْظُورٌ فِي عِلْمِ
 الْقَوَافِي ، لِمَجَافَاتِهِ مَوْسِقَاهَا وَنَشِوْزِهِ عَلَيْهَا .

(٣٨) الْحَقِّيُّ : الْمَغْنَبِيُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَقِيًّا) . إِلَى : الْأَصْلُ
 « بِي » .

كَانَ كَيْسِي مَلَانٌ مِنْ قَبْلِ تَبْرَأَ
 فَعَدَا فَاغْرَأَ مِنَ التَّبْرِ كَيْسِي
 وَفَسَادُ الزَّمَانِ ، بَعْدَ (نِظَامِ
 مَلِك) بِالظُّلْمِ ، مُفْسِدٌ كَيْمُوسِي (٣٩)
 أَنَا فِي الْمَشُوقِ مُنْذُ شَهْرَيْنِ بَرَزَا
 ز " حَرِيصٌ عَلَى عِيدَادِ الْفُلُوسِ
 وَمَتَاعِي بِهَا الْمَآزِرُ وَالْخُصَا
 مٌ ، مَتَاعٌ لَمْ يَأْتِ مِنْ « تِنْيِس » (٤٠)
 وَقَلِيلٌ يُنَالُ بِالْمُطَفِّ ، خَيْرٌ
 مِنْ كَثِيرٍ يُنَالُ بِالْدَبْثُوسِ (٤١)
 كَمْ غَنِيٌّ مُدَّتَّسَ الْعَرَضِ ذَمًّا
 وَفَقِيرٌ خَلَّوْ مِنْ التَّدْنِيسِ
 فَابْتَقَ ، وَامْتَنَنَ ، وَجَدَّ ، وَخَذَّهَا قَوَافٍ
 مُحْكَمَاتِ التَّطْبِيقِ وَالتَّجْنِيسِ (٤٢)

- (٣٩) نظام الملك : ترجمته في (١/٨٤) . كيموسي : من ب ، الأصل « كيموس » . وهو يونانيّ معرب "Chimos" ، من الفاظ الأطباء ، يريدون به الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن يصير دماً . ويسمونه أيضا الكيلوس "Khilos" . والكيموسية : الحاجة إلى الطعام والغذاء ، ونسب إلى (قس) في تمجيد الله تعالى : « ليس له كيفية ولا كيموسية » ، ولا يصح منطقاً وتاريخاً ، إذ كان النقل عن اليونانية بعد الجاهلية . في زمن المأمون .
- (٤٠) تينيس : مدينة مصرية إسلامية مندثرة . كانت تقع في جزيرة تحمل اسمها ، في الشمال الشرقي من « بحيرة تينيس » (بحيرة المنزلة الآن) ، بين مدينتي « القرما » في شرقيها و « دمياط » في غربيها ، اشتهرت بصنع الثياب الملونة والفرش أجود قلمون . وسميت لها شرح أطول في (ج ٢٣٤/٤) .
- (٤١) الدبثوس ، هنا : عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس .
- (٤٢) قواف : صوابه « قوافي » . اضطره الوزن إلى هذا الحذف . التجنيس ، والمجانسة : اتحاد الكلمتين ، أو تشابههما في اللفظ مع اختلاف المعنى . والتطبيق ، والمطابقة : الجمع بين معنيين متقابلين ، مثل « يحيي ويُميت » .

ابن دینار

هو (أبو الحسن ، علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن دينار)
من أهل « بغداد » .

له ، من قصيدة في مدح الوزير (ابن جهمير) (١) :

ومشمر العرينين بسام ، له
نسب كهيته أغر هجان^(٢)
تعنو لهيته القبائل ، والندي
راض ، وغرب حسامه غضبان^(٣)
ويبيت في سنة الكرى متحفزاً
قلق الوساد ، وعزمه يقظان^(٤)
يقري ويقري هام كل مكيدة ،
فله الجفان الغرث ، والأجفان^(٥)

-
- (١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٢) مشمر : رافع ، أو مشمر : مرفوع . العرينين : عنى الأنف ، وهو في الأصل ما صلب من عظمه حيث يكون الشمم . أغر : كريم الفعال ، واضح ، مشهور . هجان : كريم الحسب نقيته .
(٣) تعنو : تخضع وتذل . غرب السيف : حده .
(٤) السنة : النعاس ، وفي القرآن الكريم : (لا تأخذه سنة ولا نوم) . الكرى : النوم . قلق الوساد : مهموم قليل النوم ، والوسادة كل ما يتوسد به وإن كان من تراب .
(٥) يقري : يضيف ويكرم . يقري : يقطع . الهام : الرؤوس ، واحدها هامة . الجفان : القصاص ، واحدها جفنة ، وفي القرآن الكريم : (وجفان كالجواب) . الأجفان : غمود السيوف ، واحدها جفن .

من معشرٍ ، شابتْ - لفرطٍ مِراسِهِم
تحتَ الهَبَاءَةِ والوَغَى - (شَيْبَانُ) (٦)
عَذُبَتْ مَوَارِدُهُم لِعَافٍ نَازِلٍ
وأَمَرَهَا لِعِدَاهُمُ المُرَّانُ (٧)
فَانظُرْ الى شَرَفِ النُفُوسِ ، فَانْهَ
يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ قَبْلَهُ الْإِنْسَانُ

**

وله ، من قصيدة فيه :

حَيٍّ عَلَى الرَّمْلِ أَصِيحَابِيَّهِ
وَاسْتَخْبِرِ السَّرْحَةَ عَمَائِيَّهِ (٨)
فَإِنَّ لِي نَفْسًا ، عَلَى مَا بِيهَا ،
تُسَيِّى إِلَى رِيحِ الصَّيْبِ صَابِيَّهِ (٩)
وَأَنْ تَرَى الْبَارِقَ فِي فَنَيْدِهِ
نَبْئُهُ مِنْ وَجْدِي وَأَوْصَابِيَّهِ (١٠)
يَا سَرْحَةَ الْوَادِي الَّذِي سِرُّهُ
وَجِزْءُهُ مِنْ بَعْضِ أَحْبَابِيَّهِ (١١)

(٦) الهَبَاءُ : القطعة من الهَبَاءِ ، وهو الغبار الثائر المرتفع . الْوَغَى : الحرب .
شَيْبَانُ : بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة
ابن عكابة ، وبنو شيبان أيضاً : بطن آخر من بكر بن وائل ، وهم بنو شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة المقدم ذكره . وهؤلاء بطن متسع كثير الشعوب ،
وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقى « دجلة » في جهات « الموصل » .
وبنو شيبان أيضاً : بطن من حمير . من القحطانية . وتفصيل الكلام على
هذه البطون في الجمهرة ٣٣٨/١ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٣٢/٢ ، والعبر
لابن خلدون ٣٠٦/٦ . وصبح الأعشى ٣٣٨/١ ، ونهاية الأرب للقلقشندي
٣٠٠ . ط مصر .

(٧) العافى : طالب المعروف . أَمَرَهَا : صيَّرها مِرَّة . المُرَّان : (ص ١١٠/ح ١٢٢) .

(٨) السَّرْحَةُ : واحدة السَّرْحِ ، وهو شجر عظام طوال .

(٩) صَابِيَّة : حاتنة ومتشوقة .

(١٠) الفَيْد : الطائفة من الليل ، الأصل « فَيْدُهُ » ، ومن معانيها التى قسدت
بكون لها وجه هنا : ورد الزعفران . على أنه وصف للون البرق ، استعاره
له . الْوَجْدُ : الحب ، و - الحزن . الْأَوْصَابُ : الأوجاع والأمراض .

(١١) الْجِزْعُ : (ص ٣٧/ح ١٩٤) .

مُمَا اشْرَأَبَ البرقُ مُستعلِيَا
 هَزَّ الحشا نحوَكْ إطرايِيَه° (١٢)
 وشاقْتِي شادِ على ضَالَّةٍ ،
 في لَحْنِه المسجوعِ أطرايِيَه° (١٣)
 يا قومُ ، ما أعذبَ ألفاظَه !
 كأنَّمَا غَسَرَ بِأَدَايِيَه°
 والبَانُ يَخْتَالُ فَيُوَيِّقُ النَّقَا
 والرَّيْحُ سَجَّوَاءُ بِهِ هَايِيَه° (١٤)
 كأنَّمَا قالَ لوَفَدَ الصَّبَا :
 قَلَّصَ عَنِ التَّرْبَاءِ هُدَايِيَه° (١٥)
 وليلةٌ اسْتَشْرَتْ لَهُ نَشْوَةٌ
 دُونَ الغَفَى تَجْذِبُ جِلْبَابِيَه° (١٦)
 وارْتَجَزَ الرَّعْدُ بِأَقْطَارِه
 وهَضْبَةٌ « النَّعْفِ » بِنَايِيَه° (١٧)

- (١٢) اشراب : مدَّ عنقه ، أو ارتفع لينظر . الإطراب : مصدر أطربه .
- (١٣) الضَّالَّةُ : (ص ١١٣/ح ١٣) . الأَطْرَاب : جمع الطَّرَب .
- (١٤) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . النقا : الكتيب من الرمل . سَجَّوَاء : لينة . هاية : بطيئة السير .
- (١٥) الترباء : التراب . الهداب : من الثوب : الخيوط التي تبقى في أطرافه دون أن يكمل نسجها ، استعاره لأغصان البان المتدلّية .
- (١٦) استشرت : عظمت واشتدت . النشوة ، هنا : النشاط . الغفى : (ص ٥٠/ح ٢٣) . تجذب : الأصل « تجلب » ، ولا وجه له . الجلباب : القميص .
- (١٧) ارتجز الرعد : صوت أصواتاً متتابعة . أقطاره : نواحيه . الأصل « أوطاره » ، ولا موضع لها هنا . النعْف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها . وذكر الزبيدي في مستدركات « تاج العروس » مواضع مضافة إلى نعف ، وهي : « نعف سويقة » جاءت في شعر للأحوص ، و « نعف مياسر » : ما بين

شكا إليّ الدَّوْحُ أشجانه
 بنفسه تُعْرِبُ إعرابيه^(١٨)
 أقول ، لَمَّا رَوَّضَ الْمُتَحَنَّى
 وقابلته الرِّوَضَةُ الحابيه^(١٩) :
 هل حاملٌ عنيَّ عبءُ الحِجَا
 حتَّى أَقْضِي بعضَ آرابيه^(٢٠) ؟
 وناشطٌ فضلَ عِقَالِ الهوى ؟
 فقد أبْتَأَى صَبَوَةَ آبيّه^(٢١)

-
- « الدوداء » و « المدينة » ، و « نعف وداع » قرب « نَعَمَان » في شعر لابن مقبل . وتَبَتَّ به فهي نابية : جفته ، يقال : نباه منزله وفراشه ، قال شاعر :
- فأقم بدار ، ما أصبتَ كرامةً ، وإذا نبأ بك منزل فتحوَّل
 الدَّوْحُ : أشجار عظام متشعبة ذوات فروع ممتدة . الأشجان : الهموم والأحزان .
- (١٨) رَوَّضَ : كثرت رياضته . المتحنَّى : منحني الوادي ، منعطفه . الحابية : الدَّانِيَّة . من : حبا حَبَوًا ، دنا ، أو المعطية ، من حباه حباءً : أعطاه . وأراد تصحيف « الحانية » ، من : حنا عليه ، يحنو ، حَنَوًا .
- (٢٠) العبء : الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . الحجا : العقل . الآراب : جمع الآرَب ، وهو البقية والامنية .
- (٢١) نشط العقال : عقده بأنشطة ، وهي عقدة يسهل انحلالها ، و - حديدة يعقد بها ، ويقال : ما عِقَالك بأنشطة : ما مودتك بواهية . والعِقال : الحبل الذي يعقل به البعير . الصبوة : الميل إلى اللهو .

أَبُو السُّعُودِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُضَاعَةَ

من أهل « بغداد » .

أُظِنَتْهُ هُوَ الْكَذِي عَاشَ إِلَى زَمَانِنَا ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

وهو مطبوعٌ النِّظْمُ ، رَائِقُ الشَّعْرِ ، طَوِيلُ الْيَدِ فِي الْهَجْوِ .
رَأَيْتُهُ شَيْخًا ثَقِيلَ السَّمْعِ ، خَفِيفَ الطَّبْعِ .

**

قَالَ فِي شَرْحِ شَبَابِهِ (١) ، فِي مَدْحِ (عَمِيدِ الدَّوْلَةِ : ابْنِ جَهْدٍ (٢)) ،
مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَشَادِنِ فَاتِرِ الْأَلْحَاطِ مُشْتَمِلِ
ثُوبِ الْمَلَاخَةِ فِي ثُوبٍ مِنَ الْخَفَرِ (٣)
كَأَنَّهُ قَمَرٌ ، أَضْحَتْ مَعَارِسُهُ
فِي دِعْصِ رَمَلٍ عَلَى غَصْنٍ مِنَ الشَّجَرِ (٤)
يَكْمِيسُ مُشْتَمِلًا ثُوبَ الشَّبَابِ ، وَقَدْ
حَافَتْ عَلَيْهِ بَقَايَا الْكَأْسِ فِي السَّحَرِ (٥)

(١) فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ وَنَضَارَتِهِ .

(٢) تَرَجَمْتُهُ فِي (٨٧/١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) السَّائِنُ : وَلَدُ الْطَّبِيبَةِ ، اسْتَعَارَهُ لِلْعَلَامِ الْجَمِيلِ الصُّورَةِ . الْخَفَرُ : شِدَّةُ الْحَيَاءِ .

(٤) الدِّعْصُ : قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَدِيرَةٌ .

(٥) يَكْمِيسُ : يَتَخَيَّرُ وَيَخْتَالُ . حَافَتْ عَلَيْهِ : جَارَتْ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْصِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ) . السَّحَرُ : آخِرُ اللَّيْلِ قَبِيلُ الْفَجْرِ .

- عاطيته فضلة الراح الشمول ، وعاء
 طائبي الهوى ، والحيا في أشنب خصر^(٦)
 فظلت منه بصبح من محاسنه
 مع المدام ، وفي ليل من الشعر^(٧)
 يضمثنا فوق ذيك الكتيب هوى
 مع الثقي ، وفضول الريط والأزر^(٨)
 حتى إذا لاح ريعان الصباح . رمت
 بنا الظنون الى هـول من الخطر^(٩)
 رنا إلي بعين غير ناطرة
 من كثرة الدمع للتوديع والحدار^(١٠)
 فقممت أنقض ثوباً بان مشتملاً
 ثوب العفاف . وقد أوغلت في الغرر !^(١١)

**

- (٦) الراح : الخمر . الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩) . الحيا : الخصب .
 الأشنب : الشعر الذي رقت أسنانه وأبيضت . الخصر : البارد .
 (٧) فظلت : الأصل « فضلت » ، وصوابه ما أثبتته . يقال : ظل نهاره يفعل
 كذا وكذا ، يظل . ظلاً ، وظللاً . وظللت أنا . وظللت ، وظللت
 بالتخفيف ، وفيه كلام سبق في موضع آخر . المدام : الخمر ، أراد رضا
 المحبوب .
 (٨) الكتيب : تل الرمل . الريط : جمع الرقيقة ، وهي الملاعة كلها نسج
 واحد وقطعة واحدة . و — كل ثوب لين رقيق . الأزر : جمع الإزار ،
 وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . ومعنى هذا البيت قد سبق
 إليه وجوده شاعر بغدادى آخر ، وهو (الرضى) . قال :
 يتنا ضجيعين في ثوبى هوى وثقى
 بلقننا الشوق من فرق إلى قدم !
 وبات بارق ذلك الغسر يوضح لى
 مواقع اللثام في داج من الظالم !
 (٩) ريعان الصباح : أوله . وريهان كل شيء : أوله وأفضله .
 (١٠) رنا يرنو رتوا ورتوا : أدام النظر في سكون طرف .
 (١١) أوغل : أعمق وأبعد . الغرر : الخطر . و — التعريض للهلكة .

وله ، في الهجو ، من أبيات :

لِمَ سَنَةُ النَّاسِ بِـ « آذَارِ » هَا
وَأَنْتَ مَشْغُوفٌ بِـ « أَيَّارِ » هَا ؟ (١٢)
وَلِمَ « زُبَانَا » هَا عَلَى رُقْبَةِ « الْـ
بُطَيْنِ » ؟ هَذَا ضِدُّ إِشَارِهَا (١٣)

ومثله للشريف (الحَوَيْزِيَّ) (١٤) من أبيات في (الصَّفِيَّ حَسِين) :

مَنْجَمُ الشَّرْمِ ، فَهَوَ يَهْوَى
جَرَّ « الزُّبَانَى » إِلَى « الْبُطَيْنِ »

(١٢) التورية واضحة ، وهذا إفحاش قبيح ليت المؤلف الحصيف اغفله .

(١٣) زُبَانَى العُقْرَب : قرنُها ، وقيل : طرف قرنُها ، وهما زُبَانِيَان كأنها تدفع بهما ، والزُّبَانَى : كواكب من المنازل على شكل زُبَانَى العُقْرَب . والبُطَيْن : نجم من نجوم السماء من منازل القمر بين الشَّرَطَيْنِ والثَّرِيَا ، جاء مصغراً عن العرب ، وهو ثلاثة كواكب صفار مستوية التلث كأنها أنافي . والرُقْبَةُ هنا : حفرة يصطاد فيها النمر . والتوريات في هذه الألفاظ غير خافية . الإيثار : التفضيل .

(١٤) الأصل : « الجوزي » ، وقد تقدم في (٩٠/٢) : « الشريف الحويزي » ، وقلت هناك : « لعله أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان الحويزي ، ناظر « نهر الملك » ، المقتول في شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، والحويزي : نسبة إلى « الحَوَيْزَةِ » ، قرية كبيرة بين « البصرة » و « واسط » و « خوزستان » في وسط البطائح .

ابنُ حَسُون^(١)

هو أبو سعد ، المظفر ، بَنُ سَعْد ، بَنُ حَسُون^(١) ، الكاتب .

**

له ، من قصيدة في مدح (ابن جَهِير)^(٢) :

عُجَّ بِالسَّطِيِّ عَلَى الْأَطْلَالِ يَا حَارِ !

ما تُبْصِرُ الْعَيْنُ مِنْهَا غَيْرَ آثَارِ^(٣)

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا ، وَغَيَّرَهَا

تَكْنَبَاءُ تَخْلِطُ مَعْرُوفًا بِانْكَارِ^(٤)

(١) كذا في الموضعين ، وأغلب ظنِّي أنه تصحيف (حَسُون) ، وقد عرف به من القدماء : أبو العلاء محمد بن علي بن حَسُون . وهو أديب من الكتاب ، له نظم رقيق مملوء دعابة ، هَمْدَانِي . نشأ بـ « الرِّيِّ » ، وسمع من صاحب إسماعيل بن عباد ، ومن أحمد بن فارس ، وتقلد ديوان الرسائل في « الرِّيِّ » وذاع فضله في الدولة السلجوقية . وصنف « تفضيل الأتراك على سائر الأجناد » تقريباً إلى السلاجقة ، قال الزركلي : نشرت مقدمته في « مجلة الجمعية التاريخية التركية » بـ « أنقرة » م ٤٠ جزء إبريل ويونيه ١٩٤٠ م ، وترجمته في فسات الوفيات ٢٣٩/٢ وكشف الظنون ٤٦٢ . أما « حسون » فهو تصغير « حسن » أو « حسين » بلغة العوام في العراق اليوم ، يريدون به التحبيب والتدليل .

(٢) ترجمته في (٨٧/١) .

(٣) عُجَّ : امر . من : عاج على المكان : عطف . المَطْي : ما يمتطي مَطَاه من الدواب . كالفرس . والبعر . والناقة . الأطلال : جمع الطلل . وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . يا حَارِ : يا حارث . منادى مُرَاخَم .

(٤) التكنباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصَّبَا والشَّمَال .

حاك الرِّيعَ بها وَشَيْئاً ، يُنَسِّمُهُ
 رَوَّاحٌ سَارِيَةٌ أَوْ صَوْبٌ مَبْكَارٍ^(٥)
 بَاعَتْ حَوَالِي الدُّمَى بِالْأُدْمِ عَاطِلَةٌ
 وَاعْتَاضَتْ الْعَيْنَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارٍ^(٦)

**

ومنها :

وَقَفْتُ وَالرَّكْبُ لَا يَأْتُونِي عَذْلًا
 أَسْأَلُ الدَّارَ عَمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ^(٧)
 وَأَبْتَغِي الْعِلْمَ مِنْ بَلَقَاءَ دَارِسَةٍ
 تُعَيِّي بِرَجْعِ مَنَاجَاتِي وَإِخْبَارِي^(٨)

**

ومنها :

وَسَاهِمِينَ كَأَمْثَالِ السَّهَامِ ، عَلَى
 مِثْلِ الْقِسِيِّ ، حَنَا مُعَوَّجَهَا الْبَارِي^(٩)

- (٥) الوشي : نقش الثوب ، ويكون من كل لون . ينمم : ينقش ويزخرف . السارية ، من السحاب : التي تجيء ليلاً ، و - المطرّة بالليل . المبكار : وصف للسحابة التي تسري من آخر الليل ، وصونها : انصباب مائها .
- (٦) الحوالي : جمع الحالية ، أي ذات الحلي . الدُمى : جمع الدمية ، وهي الصورة المثلثة من عاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن . العاطلة : ضد الحالية . العون : جمع العوان ، وهي المتوسطة في العمر بين الصُّغَر والكِبَر .
- (٧) الركب : (ص ١٧٧/ح ١٠) لا يألون : لا يقصرون ، و - لا يفترون ، ولا يضعفون .
- (٨) البلقاء : أراد بها الأرض البيضاء والقفرة ، استعارها من البلق ، وهو ارتفاع التحجيل إلى الفخذين .
- (٩) الساهم : من أصابه وهج الصيف وحرّ السَّمُوم ، فتغيّر لونه . على مثل القسي : على إيل هزالي كالقسي . الباري : باري السهام ، ناحيتها . ومنه المثل : « أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا » .

طَعَنْتُ ثَغْرَةَ لَيْلٍ حَالِكٍ بِهِمْ
كَأَنَّمَا عُلَّ مِنْهُ الْقَوْرُ بِالْقَارِ (١٠)

أَبْدَى التَّيْمُظُ مِنْهُمْ فِي غَوَارِبِهَا
فَتَنَخَّأَ تَبْدَأُ لَنَ أَكْوَاراً بِأَوْكَارِ (١١)

شَامُوا نَدَى (شَرَفِ الدَّيْنِ) الْوَزِيرِ ، فَكَمْ
لَوَى الْمَطْيِ إِلَيْهِ شَدُّ أَكْوَارِ (١٢) .

(١٠) حالك : شديد السواد . علَّ : أراد صبغ مرة بعد مرة بالسواد ، استغاره من قولهم : علَّ فلاناً يعنكه عللاً : سقاه تبياعاً . الأصل « عل » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . القَوْرُ : جمع القارة ، وهي الجبل الصغير الأسود المستدير ، و - الأكمة ، و - الحرَّة ، وهي أرض ذات حجارة سود . القار : الزفت .
(١١) الغوارب : جمع الغارب ، وهو من البعير : ما بين السنتام والعنق ، وهو الذي يلقي عليه خِطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء . الفتخ : جمع الفتخاء . وهي العقاب اللينة الجناحين . الأكوار : جمع الكور ، وهو الرَّحْلُ ، أو هو الرحل بأداته .

(١٢) شاموا : أبصروا ، وهو في لغة العرب خاص بالنظر إلى السحاب يتحقق أن يكون مطره . لوى الشيء : ثناه . الأصل « مالوا » ، وليس بسديد ، لأنه فعل لازم يجافي استعماله لسياق . المطي : ما يمتطى مطاًه - أي يركب ظهره - من الدواب .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ (١)

قال في مدح (ابن جَهير : عميد الدولة (٢)) :

يا مليكاً ! خَجَلَتْ مِنْ جُودِ كَفَيْهِهِ السَّيُولُ
فبلاءٌ لَمْ يُصِبْهَا صَوْبُهُ ، فَهِيَ مُحُولُ (٣)
قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِكَ الْأَلْ سُنْ ، إِذْ عَزَّ الْعَدِيلُ
وكثيرُ المدحِ فِي جَنِّ بَرِّ مَعَالِيكَ قَلِيلُ

- (١) نقل القفطي هذه الترجمة ، إذا جاز أن توصف بها ، الى كتابه « الحمدون من الشعراء وأشعارهم » (ص ٢٠٦) من غير عَزْوٍ ، وفيها عنده : « محمد بن الحسن بن أيوب : شاعر مذكور ، مداح ، قال في مدح عميد الدولة ابن جَهير الوزير » ، وساق هذه الأبيات الرابعة .
- (٢) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
- (٣) الصَّوْبُ : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . المَحْوِلُ : جمع المَحْل ، وهو انقطاع المطر ويَبْسُ الأرض من الكَلَا ، ويقال : أرض مَحْلٌ : لا مرعى بها .

حميد بن محمد الغندجاني

أظننه من (خراسان) (٢) .

**

له في مدح (عميد الدولة) (٣) ، من قصيدة :

يَبِينُ بِهِ فَضْلُ الْيَرَاعِ عَلَى الظُّبَا

ويعنوا له هِنْدِيَّتُهَا وَيَمَانُهَا (٤)

- (١) نسبة الى « غندجان » . ويقال « الغندجان » أيضاً ، وقد اختلف في ضبطها ، ف ضبطها ابن الأثير في « الباب » بفتح فسكون ففتح . ويقوت في « معجم البلدان » بضم فسكون فكسر . وابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » ٢٧٦/٣ بضم فسكون ففتح . وقال الاول والثالث : غندجان مدينة من كور الاهواز ، وقال الثاني : هي بليدة بأرض « فارس » ، في مفازة [صحراء مهلكة] ، قليلة الماء ، معطشة . . . » . وقال الإصطخري : الغندجان قصبة « دشت بارين » ، يرتفع منها من البسط والستور والمقاعد وأشباه ذلك ما يوازى به عمل الأرمن ، وبها طراز للسلطان ، ويحمل منها الى الآفاق . . . ووصف « فارسنامه » موضع الغندجان بأنه على اثني عشر ميلاً من « جره » ، وستة وثلاثين ميلاً من « توج » . وكان « نهر جره » يشق قسماً منها . وكانت هذه المدينة في المئة الرابعة الهجرية تقارب « إصطخر » أو « جنابة » في الكبر . وقد اخرجت جماعة من اهل العلم والادب ، منهم ابو محمد الأعرابي ، الحسن ابن احمد ، المعروف بالأسود صاحب التصانيف في الأدب . وأبو الندى محمد ابن احمد - شيخه - ، والمترجم المذكور . وغيرهم . ويقول أحد الباحثين إنه لم يبق لهذه المدينة أثر اليوم على ما يظهر .
- (٢) خراسان (يعني في الفارسية « بلاد الشمس المشرقة ») : صقع عظيم شاسع الرقعة الى الشرق من « إيران » ذكرته في (١/٢٩٦) ، واستوفيت الكلام عليه في « معجم الاقاليم » .

(٣) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٤) اليراع : جمع اليراعة . وهي القلم يتخذ من القصب . الظبا : جمع الظبّة ،



إِذَا مَا جَرَى فِي الطَّرْسِ ، خِلْتَ خَرِيدَةً
 وَهَى ثَمَّ مِنْ سِلْكِ الْعُقُودِ جُثَانُهَا^(٥)
 تَوَدُّ لَهُ أَحْدَاقُنَا أَنْ تُمِدَّهُ
 كَمَا قَدْ يُمِدُّ الْعَيْنَ بِالمَاءِ شَانُهَا^(٦)
 تَرَوْكَ عَلَيْهِ سَمَاعاً ، وَإِنَّهَا
 لَيُوفِي عَلَى حُسْنِ السَّمَاعِ عِيَانُهَا

وهي حدّ السيف والسنان والخنجر وما أشبهها . يعنو : يخضع ويدل .
 الهندي : السيف المطبوع من حديد « الهند » . يمان : نسبة إلى « اليمن »
 كاليمني ، زادوا فيه ألفاً وحذفوا ياء النسبة ، وبعضهم يقول يَمَانِي . وكانت
 اليمن تطبع بها السيوف .

- (٥) الطرس : الصحيفة . الخريدة : المرأة الحية ، و - البكر لم تَمَسَّ .
 وهى : سقط . العقود : القلائد ، واحدها عقْد . الجمان : اللؤلؤ .
 (٦) شَانُهَا : شَأْنُهَا ، سهل همزته ، وهو مَجْرَى الدمع في العين .

عَقِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ (١)

له ، في (ابن جَهْرٍ) (٢) ، من قصيدة :

بك الأقدارُ تَحَرَّدُ أو تُثِيلُ
وفي يدك النَّبَاهَةُ والخُيُولُ
تُضَاعَفُ عِنْدَ رُؤْيَتِكَ الأُمَانِي
وَتُنْسَى عِنْدَ رُؤْيَتِكَ الذُّحُولُ (٣)
مَدَدَتْ إِلَى الْمَسَاعِي الْغُرَى كَفًّا
بِهَا الْأَيْدِي تَقَاصِرُ أو تَطُولُ (٤)
وَصَرَفَتْ اللَّيَالِي كَيْفَ شَاءَتْ
عِزَائِمُ لَا يُصَرِّفُهَا نَكُولُ (٥)
إِذَا ابْتَدَرْتُ لِأَمْرٍ بِأَشْرَتِهِ
فَجِدْكَ بِالَّذِي طَلَبْتَ كَفِيلُ (٦)

**

- (١) شيبان : (ص ٢٠٣/ح ١٦ .
- (٢) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
- (٣) الذُّحُولُ : جمع الذَّحْل ، وهو الثَّار .
- (٤) الْغُرَى : البيض الحسان المشهورة . تَقَاصِرُ : تتقاصر ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو قِيَّاسِي .
- (٥) نكل عن الأمر نكولاً : جبّل ونكص .
- (٦) ابْتَدَرْتُ : تسارعت . يُقَالُ : ابْتَدَر الْقَوْمُ الشَّيْءَ : تسارعوا اليه .

ومنها :

يراك الحاسدون ، فسا تراههم
مُخَالَسَةً كَمَا التَفَتَ الْعَجُولُ
فَتَصْرِفُ عَنْهُمْ اللَّحْظَ احْتِقَاراً
وَيَصْرِفُ لِحَظِهِمْ عَنْكَ الدُّهُولُ
سُعُودُكَ فِي عِيُونِهِمْ سُهَادٌ
وَفَضْلُكَ فِي جِسْمِهِمْ نُحُولٌ^(٧)

**

ومنها :

مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ إِذَا اسْتَطَالُوا
بِأَوَّلِ رَتْبَةِ الْفَخْرِ اسْتَنِيلُوا^(٨)
هُمْ قَلْبُ الزَّمانِ وَنَاطِرَاهُ
وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَهُمْ فُضُولُ
أَعَزُّ الْقَوْمِ ، إِنْ عَرَضُوا ، ذَلِيلُ
وَأَصْعَبُهُمْ ، إِنْ اعْتَرَضُوا ، ذَلُولُ
عَلَوْا ، فَتَطَامَنَ الْأَعْلَوْنَ ، عِلْمُ
بِأَنَّهُ صُعُودٌ أَكْثَرُهُمْ نَزُولُ
وَمَا قُصِرَتْ مَسَاعِيهِمْ ، وَلَكِنْ
مِبَاشَرَةُ الْعُلَى خَطْبٌ جَلِيلٌ^(٩)
وَمَا يَنْفَكُ مِنْ جُودٍ وَمَجْدٍ
بِسَاحَتِهِمْ قَبُولٌ أَوْ قَبِيلُ

(٧) السُّهَادُ : الْأَرَقُّ ، وَهُوَ امْتِنَاعُ النَّوْمِ لَيْلاً .

(٨) اسْتَنِيلُوا : طَلِبَ نَوَالِهِمْ ، أَيَّ عَطَائِهِمْ .

(٩) الْخَطْبُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ .

بهم في كلِّ ناميةٍ غَوادٍ
 لها في كلِّ مُعْتَرَضٍ مَسِيلٌ^(١٠)
 إذا شُكِرَتْ فَأَيَسَرُّهَا جَلِيلٌ
 وإنْ عُدَّتْ فَأَكْثَرُهَا قَلِيلٌ
 تُسَرُّ الشَّمْسُ مُخْجَلَةٌ عَلَيْهِ
 لها لَحْظٌ تَرَدَّدُهُ كَلِيلٌ^(١١)

ومنها :

وَأَحْرَبَانُ تَسَاعِدَنَا الْقَوَافِي
 وَأَنْ يَسْخُو بِهَا الطَّبْعُ الْبَخِيلُ
 وَقَدْ دُعِيَتْ لِأَبْلَجٍ أَرِيحِيٍّ
 لَهُ شَيْمٌ كَمَا صَفَّتِ الشَّمُولُ^(١٢)
 إذا الْآمَالُ ضَلَّتْ عَنْ مُرَادٍ
 تَعَرَّضَ مِنْ نَدَاهُ لَهَا دَلِيلٌ^(١٣)

(١٠) الفَوَادِي : (ص ١٦/ ح ٦٠) .

(١١) الْكَلِيل : الضعيف .

(١٢) الْأَبْلَج : المسفر المشرق ، وفي حديث (أَمَّ مَعْبَد) ، في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : « أبلج الوجه » . أي مسفره مشرقه ، ولم ترد ببلج الحاجب أي اقترانه ، لأنها تصفه بالقرآن . ورجل أبلج وبلنج وبلنج : طلق بالمعروف . الْأَرِيحِي : الواسع الخلق النشيط الى المعروف يرتاح للتدبى . الشمول : (ص ١٠٤/ ح ٨٩) .

(١٣) ضَلَّتْ : الأصل « ضلت » ، وهو تصحيف .

الأريبُ ابنُ الإسميطي

له ، من قصيدة في (ابن جَهير)^(١) :

دعا بدوامِ عزِّك خيرُ داعٍ فلبَّتهُ المعالي باستِماعِ
وجاءتك البشائرُ آنساتٍ بأمرٍ ماتَ منه كلُّ ساعٍ
أتت أمُّ الوزارة - يا وزيراً - إلى عليّاك حاسرةً القناعِ

**

ومنها :

فمن كانت له الأفلاكُ تجري سما فوقَ البريّةِ بارتفاعِ

**

ومنها :

رآك خليفة الرَّحْمَنِ أهلاً لأمرٍ كان أجدرَ بالضَّياعِ
وقلَّدك الأمورُ ، فقمَّتْ فيها مقامَ السَّيْفِ في يومِ القِراعِ

**

ومنها في القلم :

فكم لك من يدٍ يضاءُ ، عَمَّتْ فواضلُ سيِّبها كلَّ البقاعِ^(٢)
ومجدولٌ كصيلٌ الرَّمْلُ ، أرْبى على البيضِ الصَّوارمِ واليراعِ^(٣)
تقاصرُ عنه أحداثُ الليالي ويخشى بأسه قلبُ الشُّجاعِ^(٤)
إذا ما مَسَّحَ ليلاً فوقَ صُبحٍ سَقَى أعداءَه سُمَّ الأَفاعي^(٥)

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) الفواضل : النعم العظيمة . السَّيْب : العطاء ، و - المعروف ونحوه .

(٣) المجدول : صفة للقلم ، من قولهم : جدَّل الشيء ، إذا صكَّب ، ويوصف به

الرجل المحكم القتل ، والجارية الحسنة الخلق . اليراع : (ص ٢١٣ / ح ١٤) .

البيض الصوارم : السيوف القواطع .

(٤) تقاصر : (ص ٢١٥ / ح ٣) .

(٥) مَسَّحَ الماء أو الشراب من فيه : لفظه ، وأراد بالليل الحبر ، وبالصبح الورق ،

لسواد ذلك ، وبياض هذا . الأفاعي : جمع الأفعى ، وهي حية من شرار

الحيات ، رقشاء دقيقة العنق ، عريضة الرأس ، قاتلة السُّم .

كريم بن تغلب المالكى

له ، في مدح (ابن جهير)^(١) :

يَقْلُنْ : أَغْزِلَانُ الْفَلَا ، أَمْ أَعَارِبُ ؟
أَمْ اجْتَازَ سِرْبٌ مِنْ مَهَا ، أَمْ رَعَابِيبُ^(٢)
خَطَرُنَ بـ «جَوْ» ، وَالْوَجُوهُ حَوَاسِرُ ،
فَضَاءَ بِهِمْ جُنْحُ الدُّجَى وَهُوَ غَرِيبُ^(٣)

**

ومنها :

وَأَقْصَارُ تِمٍّ رَكِبَتْ فِي أَوَانِسٍ
وَكُلُّ دَيْعِ الْحُسْنِ لِلنَّاسِ مَحْبُوبُ^(٤)

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) الفلا : جمع الفلاة . السرب : الفريق من الحيوان . المها : البقر الوحشى .
الواحدة مهاة ، يذكرها شعراء العرب القدامى لجمال عيونها . الرعابيب : جمع
الرعبوبة ، وهي الفضة الطويلة المثلثة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة .

(٣) خطرُنْ : اهتززن وتبخترن . جَوْ : اسم لناحية « اليمامة » وهي منطقة مدينة
« الرياض » عاصمة المملكة العربية السعودية ، ويضاف الى مواضع كثيرة في
بلاد العرب ، مثل : جَوْ الخضارم ، وجَوْ الجوادة ، وهما باليمامة ، وجَوْ
سويقَة ، وجَوْ أُنال ، وغيرها . والجَوْ : في لغة العرب : ما اتسع من الأودية .
الجُنْحُ ، نكسر أوله وضمه أيضاً ، من الليل : طائفة منه . و - ظلامه واختلاطه .
والدجى : سواد الليل وظلمته . الغريب : الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء
تأكيداً فيقال : أسود غريب .

(٤) التَّمِيم : (ص ٤١ / ح ٢٢٧) .

لِي الْقَلْبُ ، إِلَّا أَتَتْهُ تَابِعٌ لَهُمْ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الرَّحَالِ فَمَجْنُوبٌ^(٥)
هُمْ أَوْدَعُوا قَلْبِي جَوًى غَيْرَ نَازِحٍ
وَكُلُّهُ فَوَادٍ دَاخِلُ الْحُبِّ مَشْعُوبٌ^(٦)

ومنها :

وَعِيسٍ تَحَطَّطَتْ بِي التَّنَائِفُ ، بَعْدَمَا
غَطَّانِي مِنَ اللَّيْلِ السَّتُورُ الْفَيَاهِيْبُ^(٧)
أَجْشَمُهَا هَوَلُ السَّرَى ، فَتَجُوبُ بِي
مَجِيبَ الصَّدَى فِيهِ إِذَا مَا عَوَى الذِّيبُ^(٨)
لِقَصْدِ (عَمِيد الدَّوْلَةِ : ابْنِ مُحَمَّدٍ)
بَسَدَحَ ، عَلَيْهِ ، مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، مَقْضُوبٌ^(٩)

- (٥) الرحال : جمع الرَّحْل ، ورحل البعير : ما يوضع على ظهره للركوب . المجنوب : المقنود الى الجنب .
- (٦) الجوى ، اشتداد الوجد من عشق أو حزن . النازح : البعيد . داخل الحب : داخله الحب . المشعوب : من الشعب ، وهو التفرق ، واستعمل في الضيد ، فقليل : شَعَبَ الصَّدْعَ شَعْبًا : لَمَّهُ وَأَصْلَحَهُ .
- (٧) العيس : (ص ٤٦ / ح ٧) . التنايف : جمع التَّنُوفَة ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . غَطَّانِي اللَّيْلِ يَغْطُو غَطْنًا وَغَطْنًا : أَظْلَمَ وَسَتَرَ ظَلَمَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَ - غَطَا الشَّيْءَ ، وَعَلَيْهِ ، غَطْنًا : وَارَاهُ وَسْتَرَهُ . الفياهيب : جمع الفَيَهَب : الظلمة ، زاد فيها الياء على قاعدة الكوفيين في أمثالها من الجموع .
- (٨) أجشمها : أكلفها على مشقة منها . السرى : سير الليل خاصة . تجوب : تقطع . الصدى : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه . الذيب : الذئب ، سهلت همزته فقلبت ياءً لتجانس حرف التأسيس قبل رَوِيَّ الأبيات .
- (٩) ما بقي : ما ، مصدرية ظرفية ، أي مدة بقاء الدهر . المقضوب : أراد المرتجل القصور على الممدوح ، وأصل ذلك أن يقال : قضيت الدابة ، واقتضبتها : إذا ركبتها قبل أن تراض ، وكل من كلفته عملاً قبل أن يحسنه فقد اقتضبته ، وهو مقتضب فيه ، واقتضاب الكلام ارتجاله .

نصر الدين محمد الكاتب^(١)

له فيه (٢) :

أَبْدَأُ ، عَلَى رُغْمِ الْعِيدِ ، أَبْدَأُ
جَدُّ عَلَى « الْعِشْقِ » ، قَدْ صَعِدَا^(٣)
فِي دَوْلَةٍ ، عَقْدَ الْجِلَالِ لَهَا
عَلَمًا ، بِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ عَقِدَا
إِخْتَارَهَا اللَّهُ الْعَظِيمُ ، فَقُلْ
لِلْحَاسِدِينَ : تَقَطَّعُوا كَسَدَا^(٤)
بُرْهَانَهَا ، نَصْرُ الْإِلَهِ لَهَا
بِسَعَادَةٍ قَدْ عَسَتْ السُّعَدَا^(٥)

(١) لعله هو المترجم في « تلخيص مجمع الآداب » (ج ٤ / ق ٣ / ص ٤٢٧) ، ونصه :
« فخر الدين : أبو الفتح : نصر الله . بن محمد . بن نصر الله : الأتباري » ،
الأديب . أنشد :

ساس الأمور ، وردَّ الحالَ سالحة
تري الملوك قياماً حول سدنه
... سكون مهيباً في جلالته
بغزمية منه للاسلام تنتصر
وكلهم وجيل من بأسه حذر
من خوف سطوته الأرواح تحضر .
(٢) أي في الوزير عميد الدولة ابن جهير ، وترجمته في (٨٧ / ١) من هذا الكتاب .
(٣) العيشوق : نجم احمر مضى في طرف « المجرة » الأيمن . يتلو « الثريّا » ،
لا يتقدمها .

(٤) الكمد : الحزن الشديد ، و - الغم .

(٥) السعدا : السعداء . قصره اضطراباً .

مَسْعُودُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَبَّازِ

له ، في مدح (عبيد الدولة) (١) ، من قصيدة :

دَعْنِي - فَنِي شَعَفِي بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ
والأَعْيُنِ النَّجْلِ بَيْنَ اللّامِ وَالنُّونِ (٢) ،
وَفِي جَنَى غَضٍّ تَفَّاحِ الْخُدُودِ وَأَغْ
صَانِ الْقُدُودِ إِذَا اهْتَزَّتْ مِنَ اللَّيْنِ (٣) ،
وَفِي وَجْهِهِ كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا
مِنْ جَوْهَرِ الدَّرِّ لَا مِنْ جَوْهَرِ الطَّيْنِ ،
تَكَادُ تَقْطُرُ مَاءً مِنْ غَضَاضَتِهَا
وَالْحُسْنُ مُتَزَجٌ فِيهَا بِتَحْسِينِ (٤) ،
وَالذَّرُّ يُثْوِلُهَا ، وَالْوَهْمُ يَجْرَحُهَا
إِذَا أَلَحَّ عَلَيْهَا طَرَفٌ مُفْتُونِ ،
- كِفَايَةٌ عَنْ مَلَامٍ مِنْكَ يُزْعَجُنِي
وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّصْحَ تُولِينِي (٥)

(١) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٢) شَفَفَهُ شَفَفًا ، وَشَفَفَ : أَصَابَ قَلْبَهُ ، وَشَفَفَ بِهِ أَوْ بِجَبِّهِ شَفَفًا : أَحَبَّهُ وَأَوْلَعَ بِهِ . الْخُرْدُ : أَحَدُ جُمُوعِ الْخَرِيدَةِ وَالْخَرِيدِ وَالْخُرْدُ ، وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ : الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تَمَسَّ قَطْ ، وَ - الْحَيَّةُ الطَّوِيلَةُ السَّكُوتِ الْخَافِضَةُ الصَّوْتَ الْخَفِيرَةُ الْمُسْتَتِرَةُ . الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَهِيَ التَّسْيِ اتَّسَعَتْ وَحَسُنَتْ عَيْنَاهَا . النَّجْلُ : كَالْعَيْنِ ، جَمْعُ نَجْلَاءَ . بَيْنَ اللّامِ وَالنُّونِ : كَأَنَّهُ عَنِ الصَّدُغِ وَالْحَاجِبِ .

(٣) الْفَضُّ : الطَّرِي النَّضْرُ .

(٤) الْغَضَاضَةُ : الطَّرَاوَةُ وَالنَّضَارَةُ .

(٥) كِفَايَةٌ : مُبْتَدَأٌ مُتَأَخِّرٌ ، خَبَرَهُ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : « فِي شَفَفِي بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ » .

وكم تستيت من صبر على كسدي
والصبر قد أغلقت أبوابه دوني^(٦)

ومنها :

ليلة بيت فيها ساهراً قلقاً
على فراش من البلوى يثقليني
فلم أجده عاشقاً مثلي ، ولا خبيراً
عمّس مضي أنه فيه يجاريني
وكلنا مسنّين من صبوّة عطش
شربت عذب زلال ليس يرويني^(٧)
وماء « درجلة » أو ماء « الفرات » على الك
عيلات ، أعذب لي من ماء « يبرين »^(٨)
كم بين ماء تظلي الأُسْدُ شارعة
فيه ، وتسكنه غُبْسُ السّراحين^(٩)
مستوحش في القفار البيدر منفرد
لا أعرف الأمن إلا في الأحايين^(١٠)

(٦) الكمد : الحزن ، أو الحزن الشديد .

(٧) الصّبوّة : الميل إلى اللّهُو .

(٨) على العيلات : على كل حال ، يقال : جرى هذا الأمر على علاته .
يبرين ، وفي لغة آبرين : قال ياقوت ، نقلاً عن أبي منصور : هو اسم قرية
كثيرة النخل والعيون العذبة ، بخدء « الأحساء » ، من « بني سعد »
ب « البحرين » . . وقال الخارزجي : رمل « أبرين » و « يبرين » : بلد ، قيل
هي في بلاد العماليق . . وقيل : هو رمل لا تدارك أطرافه عن يمين مطلع
الشمس ، من « حجر اليمامة » [منطقة « الرياض » عاصمة المملكة العربية
السعودية] . وفي كتاب نصر : يبرين من أصقاع « البحرين » ، به منبران
[مسجدان جامعان] ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، بينه وبين « الفلج »
مراحل ، وبينه وبين « الأحساء » و « هجر » مرحلتان . وهو فيما بينهما وبين
مطلع سهيل .

(٩) شارعة : داخلة . السّراحين : الذئاب . الواحد سرحان بكسر أوله . الغُبْس :

جمع الأغبس . وهو الذي لونه لون الرّماد .

(١٠) البيدر : جمع البئداء ، وهي الفلاة .

- وبين ماءٍ كساءِ السورِ مطَّردٍ
تحتَ القصورِ وروضاتِ البساتين (١١)
عَذْبٍ إِذَا عَبَّتْ أَيْدِي النَّسِيمِ بِهِ
تَزْهَيْتُ فِيهِ أَقْمَارُ الرُّوَاشِينِ (١٢)
وَالْفَلَكَ تَقْطَعُهُ عَرْضاً ، وَتَخْرِقُهُ
طُولاً ، وَتَنْقُضُ فِيهِ كَالشَّوَاهِينِ (١٣)
كَأَنَّهَا ، وَهِيَ تَجْرِي فَوْقَ سَلْسِلِهِ ،
دُهُمُ الْخَيُْولِ تَجَارَى فِي الْمِيَادِينِ (١٤)
لَا أَبْتَغِي الشَّيْخَ بِالرَّيْحَانِ مَغْتَمّاً
وَلَا أَحَاوِلُ حَوْذَاناً بِنِسْرِينَ (١٥)
وَلَا أَلْذُّ بِرُؤْيَاهُ ، وَيُعْجِبُنِي
شَمُّ الْخُرَامَى ، وَبِي نَشْرُ الرِّيَّاحِينَ (١٦)
وَلَا أَهِيهِمْ بِرُبْعٍ ، سَارَ سَاكِنُهُ
عَنْهُ ، وَأَصْبَحَ قَفَرًا غَيْرَ مَسْكُونٍ (١٧)
وَبِ: « الْحَرِيمِ » قَصُورٌ ، لَوْ تَأَمَّلَهَا
(رِضْوَانٌ) لَأَخْتَارَ مِنْ تِلْكَ الْأَفَانِينِ (١٨)

- (١١) مُطَّرد: متتابع الجري .
(١٢) الرُّوَاشِين (الرُّوَاشين ، زاد فيها الباء على قاعدة الكوفيين في أمثالها من الجموع) : جمع الرُّوَاشِن ، وهو الكُوَّة ، و - انشُرْفَة ، فارسيٌّ معرَّب .
(١٣) الْفَلَكَ : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . الشَّوَاهِين : جمع الشَّاهِين ، وهو طائر من جوارح الطير وسياعها ، من جنس الصَّقَر .
(١٤) سَلْسِلِهِ (الأصل : سلسلة) ، وَالسَّلْسَلُ : الماء العَذْبُ الصَّافِي السَّلْسُ السَّهْلُ ، إِذَا شَرِبَ تَسْلَسَلَ فِي الْحَلَقِ ، أَي جَرَى فِي حَدُورِ وَاتِّصَالِ . دُهُمُ الْخَيُْولُ : سُودُهَا ، وَاحِدُهَا أَدْهَمُ وَدُهُمَاءُ . تَجَارَى : تَتَجَارَى ، حَذَفَ مِنْهُ تَاءُ الْمِضَارِعِ ، وَهُوَ قِيَاسِي فِيهِ .
(١٥) الشَّيْخُ : نَبْتُ سَهْلِيٍّ رَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ قَوِيَّةٌ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْأَنْوَاعِ ، تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ . الْحَوْذَانُ : نَبْتُ عَشْبِيٍّ مِنْ ذَوَاتِ الْفَلَقَتَيْنِ ، مِنْهُ أَنْوَاعٌ تَزْرَعُ لَزْهَرِهَا ، وَآخَرَى بَرِّيَّةٌ . النَّسْرِينَ : وَرْدٌ أبيضٌ عَطَّرَ قُوِي الرَّائِحَةِ .
(١٦) بِرُؤْيَاهُ : أَرَادَ « بِرُؤْيَتِهِ » ، وَأَمَّا الرُّؤْيَا الْحُلُمُ فِي الْمَنَامِ . الْخُرَامَى : (ص ١١١ / ج ٣) .
(١٧) الرُّبْعُ : الْمَوْضِعُ يَنْزِلُ فِيهِ زَمَنُ الرَّبِيعِ ، وَ - الدَّارُ ، وَ - الْمَنْزَلُ .
(١٨) الْحَرِيمُ : حَرِيمُ دَارِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِبَغْدَادَ ، وَكَانَ - كَمَا قَالَ يَاقُوتُ -

حَسْبِيَ بِـ «بَغْدَادَ» دَارًا و«النَّحْرِيمَ» حِمًى
 من طَارِقَاتِ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَكْلُونِي (١٩)
 فالعِشْ غَضٌّ بِهِ ، والأَمْنُ مُتَّصِلٌ
 بِالْعَدْلِ مِنْ (شَرَفِ الدُّنْيَا) مَعَ الدِّينِ (٢٠)
 مَنْ لَمْ يَنْمُ طَرَفُهُ عَنْ حَادِثٍ تَكَثَّرَ
 وَلَا تَنَى عَزَمَهُ عَنْهُ إِلَى حِينٍ (٢١)
 مُجَرَّبُ الرَّأْيِ ، يَقْظَانُ الْبَصِيرَةَ ، هَجَاءٌ ..
 سَامُ الْعَزِيمَةِ ، قَسْوَامُ الْبِرَاهِينِ
 يُرِيكَ فِي الدَّسْتِ إِطْرَاقًا ، وَهَيْثُهُ
 مِنْ « الصَّعِيدِ » إِلَى أَقْطَارِ « جَيْحُونَ » (٢٢)
 لِلْحَمْدِ سُوقٌ لَدَيْهِ غَيْرُ كَاسِدَةٍ ،
 وَلِلْمَدَائِحِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٣)

بمقدار ثلث « بغداد » ، وهو في وسطها ، ودور العامة محيطة به . والحرير
 الطاهري : بأعلى « بغداد » في الجانب الغربي ، منسوب إلى (طاهر بن الحسين) ،
 وسيأتي في ترجمة (ابن ناقياً) . وكلاهما زالت آثاره . رضوان : خازن
 الجنة ، كما في « القاموس المحيط » . الأفانين : جمع الأفنون ، وهو الفصن
 الملتف ، و - النوع من الفن .

(١٩) صروف الدهر : أحداثه ، واحداً صَرْفٌ - بفتح فسكون . يكلوني :
 يكلونني ، أي يحفظني ، سهل همزته ، ونقل ضمها إلى اللام ، فقلبت
 واواً ، لتجانس حروف التأسيس قبل الروي في أبيات القصيدة .
 (٢٠) عيش غَضٌّ : نضر به دَعَّةٌ وسعة رزق .
 (٢١) تَكَرَّرَ : شديد ، وفي القرآن الكريم : (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى
 شَيْءٍ تَكَرَّرَ) .

(٢٢) الدست (ص ٨٢/ح ٤٣) . الصَّعِيدُ : صعيد مصر ، وهو من نواحي
 « الفسطاط » إلى « أسوان » . والصَّعِيدُ أيضاً : وادٍ قرب « وادي القرى » ،
 فيه مسجد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - عميره في طريقه إلى
 « تبوك » . جيحون : اسم وادي « خراسان » ، قال الإصطخري : عموده
 نهر يعرف بـ « جرياب » ، يخرج من بلاد « وَخَّاب » .. وتنضم إليه أنهار
 في حدود « الْخَتَلِ » و « وَخَّشِ » ، فيصير من تلك الأنهار هذا النهر
 العظيم .

(٢٣) غير ممنون : غير مقطوع ، أو غير معدود عليك ، وبهما فسر قوله تعالى :
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) ، وقوله :
 (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) .

فلو رآه (ابن يحيى) و (ابن ذِي يَزَن)

لَعَوَّذَاهُ بِآيَاتِ « الطَّوَّاسِينِ » (٢٤)

(٢٤) ابن يحيى ، وابن ذِي يَزَن : يجب أن يكونا - كما يقتضي السياق - من الرجال الصالحين ، الذين يلهجون بالتعويد كلما راوا شيئاً رائعاً . فأما (ابن يحيى) ، فلست أعرف في الصالحين رجلاً يكنى بهذه الكنية ، ومن الجائز أنه عنى (ابن أبي يحيى) المحدث المتوفى سنة ١٨٤هـ ، واسمه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي ، أبو إسحاق ، من أهل المدينة . وقد كان من شيوخ الإمام الشافعي ، أخذ عنه في صغره . وله (الْمُؤَطَّأ) أضعاف مُؤَطَّأ الإمام مالك . قال الربيع بن سليمان المرادي ، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه : « كان الشافعي إذا قال : « حدثنا من لا أتهم » يريد به إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى » . وترجمته في ميزان الاعتدال ٢٧/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٢٧/١ . وأما (ابن ذِي يَزَن) ، فلعله عنى أبا الخير مرثد بن عبدالله اليزني المحدث المصري ، الذي روى عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله بن عمرو وعقبة بن عامر وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم ، وغيرهم ، وروى عنه عبدالرحمان بن شماسه وزيد بن أبي حبيب وغيرهما . توفي سنة تسعين للهجرة ، واليزني نسبة إلى (ذِي يَزَن) أحد ملوك الأذواء باليمن ، وبطن من حِمَيْر ، واسم موضع باليمن أضيف إليه « ذُو » ، ومثله : ذو رعين ، وذو جَدَن ، أي : صاحب رعين ، وصاحب جَدَن ، وهما قصران كما في لسان العرب ، ومعجم البلدان وغيرهما . وترجمة (اليزني) في أنساب السمعاني ، واللباب لابن الأثير . الطواسين ، في لسان العرب (ط/س/م) ، وغيره : « الطواسيم والطواسين : سور في القرآن ، جمعت على غير قياس ، وأنشد أبو عبيدة :

حلفت بالسبع اللواتي طُوِّلَتْ وبِمِثْنٍ بعدها قد أُمِّيَّتْ

وبِمِثْنَانِ ثُنِيَّتْ وكُرِّرَتْ وبالطواسيم التي قد ثُلُثَتْ

وبالحواميم التي قد سُبِّعَتْ وبالمفصَّل اللواتي فُصِّلَتْ

قال : والصواب أن تجمع بـ « ذوات » ، وتضاف إلى واحد فيقال : ذوات طَسَم ، وذوات حَم .

وفي (ط/س/ن) : « قال أبو حاتم : قالت العامة في جمع (طَس) و (حَم) : طواسين ، وحواميم . قال : والصواب : ذوات طَس ، وذوات حَم ، وذوات أَلَم » .

وأقول : ليس في القرآن الكريم غير سورة واحدة بدئت بـ (طَس) وهي سورة النمل في الجزء التاسع عشر ، وغير سورتين بدئتا بـ (طَسَم) ، وهما سورة الشعراء في الجزء التاسع عشر ، وسورة القصص في الجزء العشرين ، فجمعت هذه السُّورُ الثلاث (طواسين) مرة ، و (طواسيم) مرة أخرى ، ولذلك قال الراجز : « وبالطواسيم التي قد ثُلُثَتْ » .

الأديب أبو الحسن بن منصور

له ، في (عميد الدولة) الوزير (١) :

في (التَّغْلِيْبِيَّ : عَمِيدِ الدَّوْلَةِ) اجْتَمَعَتْ
فَضَائِلُ ، لَمْ تَزَلْ تَسْمُو بِهِ أَبَدًا (٢)
جُودٌ ، وَمَجْدٌ ، وَأَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ
دُمُونُ الْأَنْامِ تَعَاثُ الْمَيْسِنَ وَالْفَنَدَا (٣)
أَعَدَّ لِلخَطِّيبِ ذَا غَرَبٍ بَيْنَ ، أَقْسَمَ لَا
يَنْفَكُ بَيْنَ قَسِيصِي نِعْمَةٍ وَرَدَى (٤)
ظَامٌ ، وَحَالِيَةُ الْكَلْبَاتِ مَوْرِدُهُ ،
يُهْدِي إِلَى الْعَيْنِ زَهْرًا كَلْبًا وَرَدَا (٥)

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) تغلب : (ص ١٧٤ / ح ١٢٨) .

(٣) الميسن : الكذب . الفند : الباطل . قال النابغة الذبياني :

إلا (سليمان) إذا قال (الإله) له :

قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدِثْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . الغرب : حدّ السيف .

(٥) ظام : ظامئ . سهل همزته ، وهو الشديد العطش . حالية : مزدانة

بالحلي . اللبّة : موضع القلادة من العنق .

يَا مَنْ تَنَاطُ بِهَ الْأَمَالُ قَاطِبَةً
 وَخَيْرَ مُعْطٍ وَمَأْمُولٍ إِذَا اعْتَمَدَا^(٦)
 أَمْثُنْ بِتَغْيِيرِ تَوْقِيعِي عَلَى رَجُلٍ
 تَنْدَى أُسْرَةً خَدِيَّتُهُ إِذَا قُصِدَا^(٧)
 أَصْبَحْتُ أَشِيدُ بَيْتاً سَائِراً مَثَلًا
 مَا زَالِ يُشِيدُهُ مَنْ عَنْكَ قَدْ بَعُدَا :
 مَنْ لِي بِوَجْهِكَ أَنْ يَجْلُثُوا صَدًّا بَصْرِي ؟
 فَانْ أَوْجُهُ قَوْمٍ تَجْلُبُ الرَّمَمَدَا^(٨)

(٦) تناط : تعلق .

(٧) التوقيع : في اصطلاح المتقدمين اسم لما يكتبه الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كُتَّاب الدَّسْتِ ومن جرى مجراهم - على ما يرفع اليهم من القضايا ، فيكون هو الاصل الذي يبني عليه المنشيء ، وربما استعمل « المِثَال » مرادفًا له . وقد أسلفت ذلك في ٢٨/١ و ٦١ ، وسيأتي في ٢٥٢/٤ و ٣٢٨ ، و ٥١٥ ، و ٦٣٤ . الأَسْرَةُ : خطوط بطن الكف والوجه والجهة ، وكذلك الخطوط في كل شيء ، واحدها الشَّرُّ والشَّرُّ والشَّرُّ والسيرار ، والأسارىير جمع الأسرة ، وقال بعضهم : الأسارىير الخدان والوجنتان ومحاسن الوجه ، وفي حديث عائشة في صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : « تبرق أسارىير وجهه » .

(٨) صدا : صَدًّا ، سهل همزته للوزن اضطراراً .

أَبُو النَّجْمِ الْخُونَجِيُّ (١)

من أهل « أذربيجان » (٢) .

رأيت بـ « بغداد » شيخاً كبيراً ، يخدم عن الوزير (أحمد بن نظام الملك) (٣) في « المدرسة النظامية » (٤) بها ، وعاش الى حدود سنة ستين وخمس مئة ، يقال له : (نجم الدين أبو النجم الخوننجي) ، وأظن أنه هذا . وكان مليح الخط ، ولكنني ما عرفت أنه يشعر .

**

(١) منسوب إلى « خونج » ، بضم فسكون ففتح : مدينة من أعمال أذربيجان ، بين مراغة وزنجان ، في طريق الري ، وهي آخر ولاية أذربيجان . قال ابن حوقل في المئة الرابعة الهجرية : إن هذه المدينة كانت مشهورة بالخيال الجياد والأغنام والبقرة . وقال ياقوت ، وقد زار المدينة في المئة السابعة : اسمها « خونا » ، وأهلها يكرهون تسميتها بهذا الاسم لقريئة قبيحة تقرن به ، فقالوا « خونج » ، وقال إنها تسمى في أيامه « كاغد كنان » ، أي : صناع الكاغد ، وقد رآها بلدة صغيرة خراباً ، فيها سوق حسن . وذكر المستوفي أن « كاغد كنان » على ستة فراسخ « ١٨ ميلاً » جنوب « سفيدرود » ، وأربعة عشر فرسخاً شمال « زنجان » في الطريق إلى « أردبيل » ، وقال : إنها تخربت في أثناء الغزو المغولي ، فالت إلى قرية ، وكان الكاغد الفاخر يصنع فيها في أيامه « المئة الثامنة » ، وسماها المغول الذين سكنوها « المغولية » .

(٢) في الأصل (أحريجان) ، وليس لها ذكر في كتب البلدان ، وإنما فيها « إهريج » ، ويقال لها « آهر » ، قال ياقوت : وهي مدينة عامرة ، كثيرة الخيرات ، مع صفر رقعتها ، من نواحي « أذربيجان » . فلعل « أحريجان » تحريف « إهريج » ، أو تحريف « أذربيجان » ، وما أكثر التحريف والتصحيف في نسخ هذا الكتاب !

(٣) هو أبو نصر أحمد ، بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي المشهور . وقد حرف ذلك تحريفاً شنيعاً في « البداية والنهاية » (٢٢٦/١٢) ، فكتب : « أبو الحسن علي بن نصر الوزير للمسترشد والسلطان محمود » . قال مؤلفه العلامة ابن كثير : « وقد سمع الحديث ، وكان من خيار الوزراء » ولم

←

له ، في مدح (عيد الدولة) الوزير (٥) :

يا راكباً تجلو به الظلّماء
وجه أضاء الدّجّن فهُوَ ذُكاءُ (٦)
فيفاء ، ودّتْ مقلّتي لو أنّها
يوم النّوى من دُونِها فيفاء (٧)

يزد ، وذكر ابن الأثير في التاريخ أخباره ما بين (٥٥٠هـ - ٥١٧هـ) ، وقد استوزر خلال هذه المدة مرتين . وكانت وزارته الأولى للسلطان محمد بن ملكشاه في زمن الخليفة المستظهر بالله العباسي ، في شوال من سنة خمس مئة ، وكان قد لزم داره بـ « همدان » بعد ما رأى انقراض دولة أهل بيته ، وأذاه رئيس « همدان » فسار الى السلطان محمد شاكياً ومتظلماً ، واتفق أن قبض السلطان على وزيره سعد الملك وصلبه على باب « أصبهان » ، وأحمد هذا في الطريق ، فلما وصل اليه ، ذكره ، وأسند اليه الوزارة ، ولقبه القاب أبيه : « قوام الدين ، نظام الملك ، صدر الإسلام » ، وحكمه ومكنه ، وقوي أمره . قال ابن الأثير : « وهذا من الفرج بعد الشدة ، فانه حضر شاكياً ، فصار حاكماً ! » وتقدم عند الخليفة المستظهر بالله ، فلما تزوج أخت السلطان محمد ، كان المتولي لقبول العقد بوكالة من الخليفة ، وشخص الى « أصبهان » حيث كانت تقيم الأميرة . وتعرض في أثناء وزارته ، في شعبان من سنة ٥٠٣هـ ، لشرّ الباطنية حين كان متوجهاً إلى الجامع ، فوثبوا به فضربوه بالسكاكين ، وجرح في رقبته ، فبقي مريضاً مدة ، ثم برأ ، وأخذ الباطني الذي جرحه ، فسقي الخمر حتى سكر ، ثم سئل عن أصحابه ، فأقرّ على جماعة بـ « مسجد المأمونية » ، فأخذوا وقتلوا . وفي سنة ٥٠٤هـ عزل من وزارة السلطان ، ولزم داراً استجدها ببغداد . ثم كانت وزارته الثانية في سنة ٥١٦هـ إذ قبض الخليفة المسترشد بالله على وزيره جلال الدين بن صدقة ، فأرسل السلطان محمود بن السلطان محمد ابن ملكشاه الى الخليفة في معنى وزارة (نظام الملك أحمد) ، فأجيب الى ذلك واستوزر في شعبان ، وظل في الوزارة إلى جمادى الآخرة من سنة ٥١٧هـ فاتفق أن قتل السلطان محمود أخاه الوزير (شمس الملك عثمان بن نظام الملك) ، فلما سمع المسترشد بالله ذلك ، عزل وزيره (نظام الملك أحمد) من وزارته !! فأقام الوزير بالمشنة التي في « المدرسة النظامية » من بناء أبيه ، وكان ذلك آخر خبره في التواريخ التي بين أيدينا .

- (٤) تنظر في « مذهب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » .
(٥) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٦) به : الأصل « له » . الدّجّن : الظلام . ذُكاء : الشمس .
(٧) الفَيْفاء : الصحراء الواسعة المستوية . النوى : البعد .

صبح" ، تَعَشَّى الليلَ ليلٌ مثله
 من صُدغِه ، فتشابه الظلُماءُ (٨)
 وكأَنَّمَا الليلُ الْبَهِيمُ إذا انْجَلَى
 شَرَحَ الشُّبَابِ يَشُوبُهُ لَأَهْلَاءُ (٩)

**

ومنها :

من بعدِ شَيْبٍ شَابَ ، يَالِكَ تبتغي
 وصلَ الْخَرِيدَةِ ، والصفَا زَلَاءُ (١٠) !
 كَسَرَتْ مَلَا حِظَهَا ، فَوِيَّحَ قُلُوبِنَا !
 في أَيِّ وَقْتٍ قَدْ أَتَاهَا الدَّاءُ ؟
 نَظَرَتْ بَعِينِي وَحْشَ « وَجَرَّة » فأنْبرَى
 بَقْلُوبِنَا دَاءً لِيَذَاكَ عِيَاءُ (١١)
 يَاهُذِهِ ! أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ أَسَأْتَ بِي
 أَرَأَيْتَ قَوْمًا أَحْسَنُوا وَأَسَاءُوا ؟
 أَحْيَيْتَ إِذْ حَيَّيْتُنَا ، وَقَتَلْتُنَا
 نَظَرًا ، فَخَالَفَ عَوْدُكَ الْإِبْدَاءُ
 مَا كَانَ لَوْ أَغْفَيْتُنَا مِنْ ذَا وَذَا ،
 وَبَعُدْتَ لَا قَتْلَ وَلَا إِحْيَاءَ ؟
 لَوْ لَمْ تُرِيدِي قَتْلَنَا ، لَمْ تَكْسِرِي
 طَرَفًا تَكْسَرُ دُونَهُ الْأَحْيَاءُ

(٨) الصدغ : جانب الوجه من العين الى الاذن ، و - الشعر فوقه ، وهو المراد هنا .

(٩) شرح الشباب : اوله وافضله . يشوب : يخلط .

(١٠) الخريدة : (ص ٢٢٢/ح ١٢) . الصفَا : الحجر العريض الأملس ، الواحدة صفَاة . زلاء : مملساء تزل عنها الرجل للاستها .

(١١) وجرة : موضع بين « مكة » و « البصرة » ، اربعون ميلاً ما فيها منزل ، فهي مَرَبَّةٌ للوحش . انبرى : مطاوع برى : عرض . داء عيَاء : شديد لا طبَّ له ولا برء منه .

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ أَرْضٍ مُكْرَمٌ ،
 فَلِمَا يُصَابُ بِأَرْضِكَ الْغُرَبَاءُ ؟
 قيل : الْغَرِيبُ هُوَ الشَّهِيدُ إِذَا تَوَيَّ ،
 قَوْلًا عَلَيْهِ تَوَاتَرَ الْأَنْبَاءُ (١٢)
 فَلَعَلَّهَا سَمِعَتْ بِذَلِكَ ، فَاشْتَهَتْ
 شَفَقًا عَلَيْنَا أَنْتَنَا شُهِدَاءُ
 دَعَاهَا تَسْرُّ الْعَاصِفَاتِ بِذِكْرِهَا
 فَالْعَاصِفَاتُ وَعَهْدُهُنَّ سَوَاءُ
 وَاصْرِفْ إِلَى ذِكْرِ الْوَزِيرِ (مُحَمَّدٍ)
 صَوْبَ الْقَرِيضِ ، تَعْمُكَ السَّرَّاءُ !

(١٢) تَوَيَّ (الأصل : لوي) : هلك ، يقال : تَوَيَّ الْمَالُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتَوَيَّ
 تَوَيَّ ، فَهُوَ تَوَيٌّ : ذَهَبَ فَلَمْ يَرْجَعْ ، وَحَكَى الْفَارِسِيُّ أَنَّ طَيْئًا تَقُولُ تَوَيَّ ،
 قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَرَاهُ عَلَى مَا حَكَاهُ سَيَّبُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَقِيَ ، وَرَضِيَ
 وَنَهَى .

محمَّد بن العَلاف

من أهل « بغداد » .

له ، من قصيدة في (عبيد الدولة : ابن جَهير (١)) :

هلِ المجدُ إلا أنْ تُجِيلَ المذاكيا
فترْجِعَ خرُصانُ الرِّماحِ دَواميا ؟ (٢)
ولا فخرَ إلا حينَ تُغسِّدُ في الطُّلَى
مَتى فارقَ الغِسْدُ الحُسامَ اليَمانيا ؟ (٣)
وما حَسَبَ الإنسانِ ما لَمْ يَرحُ بِهِ
على دينه ، أو دُونِ جارٍ ، مُحاميا
أُعِيذُكَ أنْ تبغي سِوى السَّيْفِ صاحِباً
وأنْ تبتَني - حاشاك - إلا المَعالييا
إلامَ يثوفا في منهجِ الهِوى
وطُرقِ التَّصابي والخَلاعةِ صابِيا ؟
وحتَّامَ لا يَلَوِي سِوى اللّهُ عِطْفَهُ ،
ولا يَصْطَفِي إلا الحِسانَ العَوانِيا ؟ (٤)

(١) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٢) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد : المذاكي . الخُرُصان : أسنة الرماح ، الواحد خِرَاص ، وخرُص ، وخِرَاص ، وخرُص .

(٣) الطُّلَى : الأعناق ، الواحد طِلالة .

(٤) العطف : (ص ١٧/ج ٦٥) . الغواني : جمع الغانية ، وهي المرأة الفنية بحسبها وجمالها عن الزينة .

إليك ، فاتني عن ملاميك لم أزل
 أنكتب سعي ، يا لك الخير ، لاهيا^(٥)
 إلى أن بدت شعواء تخرق القنا
 بها والظبا بحراً من النقع طاميا^(٦)
 أصبراً ، وقد نادى : أيا (آل وائل)
 منادٍ ، يلبى حيثما كان داعيا ؟^(٧)
 أمامك ، فانظرها سراحين ضمراً
 لدى الرؤوع تردّي بالكماة الأعاديا^(٨)
 تخبّ بأبطال تصول بأيمن
 تسلّ المواضي أو تسلّ العوالي^(٩)
 إذا استلأموا دون « العراق » تخاذلت
 جماجم من حلّ البلاد الأقاصيا^(١٠)

- (٥) أنكتب : أنحي .
 (٦) شعواء : (ص ١٧٧/ح ٩) . الظبا : (ص ٢١٣/ح ٤) . النقع : الفبار الساطع
 أي المنتشر . طاميا : الأصل « ظاميا » ، وهو تصحيف ، وبحر طام :
 غزير الماء .
 (٧) بنو وائل ، هنا : بطن من ربيعة ، من العدنانية . وهم بنو وائل بن قاسط
 ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . . كان له من
 الولد : بكر بن وائل ، وتغلب بن وائل - وإليه انتمى الوزير ابن جهير ،
 وعنز ، والشخير ، دخل في بني تغلب ؛ والحارث ، دخل في تيم الله بن
 ثعلبة - كما في الجمهرة ٢٨٥ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٤٤٦ .
 (٨) فانظرها : الأصل « نظرها » . السراحين : الذئاب ، واحدها سراحان ،
 وأراد الخيل على التشبيه . الضمّر : جمع الضامر : وهو القليل اللحم
 الرقيق . الرؤوع : الحرب . تردّي : تهلك . الكماة : (ص ١٧٩/ح ١٠) .
 (٩) تخبّ : تعدّو ، و - تنقل أيامنها وإيسرها جميعاً في العدو . المواضي :
 السيوف القواطع . تسل « الثانية » : في الأصل « تسل » . العوالي :
 الرماح ، جمع العالية ، وهي النصف الثاني الذي يلي السين من القناة ،
 من باب إطلاق الجزء على الكل .
 (١٠) استلأم : ليس لامته ، وهي أداة الحرب كلها من رمح وبيضة وميفقر
 وسيف ودرع .

ورَفَّ عليهم كُلُّ نَسْرٍ مُغَالِبٍ
 على جُثَثِ القَتْلِ اللَّيْثِ الضَّوَارِيا
 هُمُ (التَّغْلِبِيُّونَ) الأُلى تَشْهَدُ الوَغَى
 لواحدِهِم بالنَّصْر كَهَلَاءٍ وَناشِيا (١١)

ومنها :

أيا (ابن جَهْرٍ) ! دَعْوَةٌ لَا تَغَيَّرَتْ ،
 وَلَا كَانَ مِنْهَا مِسْعُ الدَّهْمَرِ خَالِيا
 إِذَا كَانَ لِلإِسْلَامِ غَيْرُ [ك] مُصْرَخٍ
 فَيُوشِكُ أَنْ يُضْحِيَ بِهِ النَّصْرُ خَافِيا (١٢)
 وَإِنْ نَحْنُ أَشْأَانَا الْمَدِيحَ ، وَلَمْ نَجِدْ
 لَهُ مِنْ عَلاكَ (التَّغْلِبِيَّةِ) وَاعِيا ، (١٣)
 فَلَا كَسَتْ الأَلْفَاظُ مَعْنَاءَ رَوْنَقًا
 وَلَا نَصَرَتْ فِيهِهِ الْمَعَانِي الْقَوَافِيا
 وَإِمَّا رَجَوْنَا عِنْدَ غَيْرِكَ نَائِلًا ،
 فَلَا بَلَغَتْ مِنَّا الظُّنُونُ الأَمَانِيا (١٤)

(١١) تغلب : (ص ١٧٤/ح ١٢٨) . الوغى : الحرب . الكيل : من جاوز الثلاثين الى الخمسين ، وقبل غير ذلك . الناشى : الناشىء ، سهل همزته ، فقلبت ياء ، للقاءية .

(١٢) كاف « غيرك » ساقطية في الاصل . مصرخ : في الاصل « مصرخاً » ، والمصرخ : المغيث . يوشك : من أفعال المقاربة . تقول : يوشك أن يكون الأمر كذا ، ويوشك الأمر أن يكون كذا : يقرب ويدنو . والاول أكثر .

(١٣) التغلبية . فتح اللام فيها أكثر من كسرهما ، لأنه مع الاول التخفيف في النطق .

(١٤) النائل : ما نلت من معروف إنسان .

أبو القاسم بن نايقا^(١)

(١) هو أبو القاسم ، عبدالله ، [وسمي عبد الباقي أيضاً ، والأول أكثر] ، بن محمد ، بن الحسين [وليس « الحسن »] كما وقع لمحقق تلخيص مجمع الآداب ج ٤/ق ٣/ص ٤٢٢] ، بن داوود ، بن نايقا ، ويقال له البندار . وجاء في مقدمة « مقاماته » : « قال الأستاذ الفاضل ، أبو القاسم ، عبدالله ، ابن محمد ، بن نايقا ، بن داوود » بإسقاط « الحسين » وتقديم « نايقا » على « داوود » . ونايقا ، اضطربت روايته في المصنفات ، فورد في شذرات الذهب (١١٧/٤) : « نايقا » بالميم ؛ وفي نكت الهميان ، في ترجمة إسماعيل ابن المؤمل الضرير (ص ١١٩) : « باقيا » بالباء والمد ؛ وفي الوافي بالوفيات ، في ترجمة محمد بن الخضر التنوخي (٤٠٠/١) : « باقيا » بالياء والالف المقصورة ، وكذلك ورد في حواشي خريدة القصر - قسم شعراء الشام (١٢٥/٢) ، وفي بحث للشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م ٣٧/ص ٢٠٣) ، وفي تصدير مصححي الأغاني بدار الكتب المصرية (٣٥/١) ، وحسم ابن خلكان الشك باليقين ، فضبطه في ترجمته (في الوفيات ٢٦٦/١) « بفتح النون ، وبعد الالف قاف مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة ، وبعدها الف » . لكن ورد في طبعة كتابه المصرية ، في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي (٥/١) : « نايقا » بالمد ، وهو من النسخ أو من الطبعة ولا ريب . ورسمه بروكلمن Brock. S. 1: 486 بتشديد الياء خطأ كما نبه الزركلي عليه في الأعلام (٢٦٧/٤) . وابن نايقا هذا كان من اعلام أدباء « بغداد » وعلمائها في فنون شتى في المئة الخامسة الهجرية . دخل اسمه في التاريخ والسير من أبواب عدة : دخلهما كاتباً مترسلاً ، وصاحب « مقامات » أدبية مشهورة ، ودخلهما شاعراً « مجوّد الشعر جوّال خاطر والطبع » ، ودخلهما عالماً لغوياً « له في العربية يدٌ باسطة » ، ودخلهما محدثاً روى عن مشايخ زمانه ، وروى عنه أمثال ابن السمرقندي ومحدث العراق محمد بن ناصر السلامي ، ودخلهما مصنفاً بارعاً ومؤلف كتب جميلة . وقد عرفه اجلاء الباحثين الأواخر معرفة أهل عصره وغيرهم له ، وسبق بعض المستشرقين فنشر « مقاماته » كما سيأتي . ومع هذا كله جاءنا بأخرة « مجععي » زعم في كلمة نشرها في « مجلة مجمعية » : أنه لم يجد ذكره في كتاب ! وهذه أسماء طائفة من الكتب التي ترجمت (ابن نايقا) ، ومنها المخطوط ، ومنها المطبوع المتداول الميسور

مناله لكل باحث : تلخيص ابن مکتوم ٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد - و ٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٥٨/٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١١٠٧ ، والجواهر المضية ٢٨٣/١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨١/١٠ ، والمنظوم ٦٨/٩ ، والبداية والنهاية ١٤١/١٢ . وشذرات الذهب ١١٧/٤ ، ولسان الميزان ٣٨٤/٣ . وميزان الاعتدال ٨/٢ ، وكشف الظنون ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ١١٧٣ ، ١٨١٧ وإنباه الرواة - وقد ترجم فيه مرتين : مرة في ١٣٣/٢ باسم (عبد الباقي) ، ومرة في ١٥٦/٢ باسم (عبدالله) ، وبغية الوعاة ٢٩٢ ، ووفيات الأعيان ٢٦٦/١ - وقد جاء فيه قول مؤلفه ابن خلكان : « .. وذكره (العماد الأصمعي) في « كتاب الخريدة » ، وأثنى عليه ، وذكر طرفاً من أحواله ، وأورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما إليه :

جعل (الله) ذو المواهب عقيباً
لك من الفصد صحةً وسلامه
قل ليمنالك : كيف شئت استهلي ،
لا عديمت الندي ، فانت غمامته .

قال : « ولقد أجاد فيهما » . ثم روى من شعره ثلاثة أبيات على الراء ، وبيتين على الميم ، ولم يذكر من أين نقل ذلك : أمن « الخريدة » ، أم من كتاب آخر ؟ وهذا النص ثالث نص رواه ابن خلكان عن « الخريدة » ، وقلت نسختنا منه : وأولها في (٢٧٠/٢) ، والثاني تقدم في هذا الجزء (ج ٣ م ١/ص ٢٨٩) ، وابن خلكان ثقة ثبت لا يجازف فيما ينقله ويحكيه .. وقد ولد أبو القاسم بن ناقياً ب « بغداد » في « الحريم الطاهري » بالجانب الغربي ، في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربع مئة ، وتأدب بها ، وأخذ عن علمائها ، وبرع في العربية وفنون الأدب والشعر والتراسل ، وروى شيئاً من الحديث عن بعض مشايخ زمانه . وروى عنه محدث العراق محمد بن ناصر السلمي وابن السمرقندي ، وكتب بخطه كتباً كثيرة في الأدب ، وكان كثير المجون ، وصنف كتباً جميلة منها : تفسير « الفصيح » لثعلب ، وملح الممالحة - قال القفطي : « وهو كتاب حسن في نوعه » ، وشرح كتاب الوسيط - قال القفطي : « شرحه شرحاً متوسطاً ممنعاً » ، والجمان في تشبيهات القرآن - طبع في الكويت ثم في بغداد ، ومختصر « الأغاني » في مجلد واحد ، وتسع مقامات أدبية - قال ابن خلكان : « مشهورة » ، وقد طبعها المستشرق O. Rescher سنة ١٣٣١ هـ باستنبول مع مقامات الحنفي . وله « ديوان رسائل » ، و « ديوان شعر » كبير . وتوفي ببغداد ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، ودفن ب « باب الشام » وهو أحد أبواب « مدينة المنصور » الأربعة : باب الشام ، وباب البصرة ، وباب الكوفة ، وباب خراسان . قال الذي غسله ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الدهان المرتب بجامع المنصور : دخلت على الشيخ أبي القاسم بن ناقياً بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها .

من شعراء الدولة (القائسيّة) (٢) و (المقتدريّة) (٣) .

من أهل « الحرّيم الطاهري » (٤) بـ « بغداد » .

شاعر " مجيد ، وفاضل مفيد .

ما على نظمه الرائق ، ونثره الفائق ، مزيّد .

وله « مقامات » أدبيّة ، معروفة بين أهل الأدب .

وهو رقيق الشّعر ، سليم المذهب .

وفيهما كتابة بعضها على بعض ، فتمهلت حتى قرأتها ، فاذا فيها مكتوب :
نزلت بجار لا يخيّب ضيفه أرجي نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوف من (الله) واثق بإنعامه ، و (الله) أكرم منعم

وهذا الخبر يبطل ما نسب إليه من التعطيل وذهاب مذهب الأوائل ومن تصنيفه في ذلك مقالة ، فإما أن يكون ما نسب إليه من ذلك صحيحاً فرجع عنه وتاب وأناب ، وإما أن يكون ذلك تهمة زوّته بها أعداؤه وحساداه ، وهذا هو الغالب على ما يظهر من جملة سيرته ، وما أكثر الحساد المفتريين في كل زمان ومكان !

(٢) تنظر (ص ١٥٣/ ح ٦) .

(٣) تنظر (ص ١٥٣/ ح ٢) .

(٤) هذا الاسم ، وهو من أشهر معالم « بغداد » في عصرها القديم ، كثيراً ما يقع فيه التحريف والتصحيف في المصنّفات ، مثل « الحرم الطاهري » في النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٧) و « الحرّيم الطاهري » بالطاء المعجمة في بغيضة الوعاة كما يقع فيها مثل ذلك في أسماء المواضع التي تجاوره أو تقرب منه ، كالذي جاء في إنباه الرواة في ترجمة ابن ناقياً هذا (١٥٦/ ٢) من أنه « يسكن شارع التوفيق من درب العوج » ، فلم يتنبه محقق الكتاب للتحريف في هذين الاسمين . . فأما « الحرّيم الطاهري » ، فقد قدمت تعريفه بإيجاز شديد في (٢/ ١٠٥) ، وفي هذا الجزء (ص ٢٢٤/ ح ١٨) ، وتكرر وروده في أثناء الكتاب . وهو قصر عظيم بأعلى «مدينة السلام» في الجانب الغربي ، منسوب إلى (طاهر ابن الحسين) قائد جيش المأمون المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وكان أحد المباني المهمة في بغداد الغربية ، وبه كانت منازل أسرته وكان أشبه بقصر ملكي ، وكان كل من لجأ إليه يأمن ، فلذلك سمي « الحرّيم الطاهري » ، وكان أول من جعله حريماً (عبدالله بن طاهر بن الحسين) ، وكان عظيمًا في دولة (بني العباس) ، قال

←

ياقوت : « ولا أعلم أحداً بنغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً . . . ولما أراد عمارة قصره هذا ، كانت العمارات متصلة ، وهو في وسطها » . ثم لما انتقل الخلفاء الى القصور الجديدة في بغداد الشرقية ، وسقطت الأسرة الطاهرية بعد ذلك بجبل ، أصبح « الحريم » مقراً ثانوياً للخلفاء . ولما توفي (المعتضد) سنة ٢٨٩هـ ، ودفن في « دار الرخام » بـ « الحريم الطاهري » ، ثم (المكتفي) في سنة ٢٩٥هـ ، ثم (المتندر) على وجه الاحتمال في سنة ٣٢٠هـ . وحين سيطر الجند على الدولة ، فكانوا يولون الخلفاء ويخلعونهم على هوى قائد الحرس ، أصبح « الحريم الطاهري » والقصر الذي يجاوره حيث كان يقيم الخلفاء سجناً لمن يخلع منهم ، وهكذا جاءوا في سنة ٣٣٤هـ بـ (المستفي) من « الحريم الطاهري » فنصبوه خليفة بعد (المتقي) الذي سملوا عينيه وخلعوه ، وقد قضى (المتقي) ثم (الفاهر بالله) الذي أصابه ما أصاب (المتقي) حياتهما داخل « الحريم الطاهري » حيث دفنوا مع من دفن فيه من الخلفاء قبلهما . وفي سنة ٥٣٠هـ هجم الناس على « الحريم الطاهري » ونهبوا ما فيه من الأموال والأثاث بتحريض من السلطان (مسعود السلجوقي) عقاباً للخليفة (الراشد) الذي استخف بقوة السلطان . وأمعن في تخريب ما حوله فيضاً [٦٢٦هـ] « قد خرب جميع ما حوله ، وبقي كالبلدة المفردة في وسط الخراب وهو عامر ، فيه دور وقصور ، مطلق متصل به « شارع دار الرقيق » ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور يحيطه » .

وأما « شارع التوفيق » الذي ورد في « إنباه الرواة » ، فصوابه : « شارع دار الرقيق » ، وربما كتب « الرقيق » في بعض المصنفات : « الدقيق » خطأ . و « دار الرقيق » : « رُبَض كان فيه رقيق (أبي جعفر) الذين يباعون من الأفاق ، وكان مضموماً الى (الربيع) مولاه » . ويروي ابن واضح البعقوبي انه كان بالقرب من دار الرقيق قطيعة غلمان الوزير ، وكانوا يقيمون فيها ، وعم اسم « دار الرقيق » بمرور الأيام الرُبَض جميعه . وظل يعرف به حتى المئة السابعة الهجرية ، كما يعرف باسم « شارع دار الرقيق » أيضاً . قال ياقوت : « شارع دار الرقيق : محلة ببغداد ، ناقية الى الآن ، وكان الخراب قد شملها . وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديماً ، وهي . . متصلة بـ « الحريم الطاهري » ، وفيها سوق . . » . وقد ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » في الدال وفي الشين ، وقال ينسب إليها : « الرقيق » .

وأما « درب العوج » ، فصحيحه : « درب العاج » . وقد ورد ذكره غير محدد الموضع في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ / ٨١) . ومناقب بغداد لابن الجوزي (ص ١٤) ، في خبر « بناء « الكرخ » » ، وقد ذكرنا فيه أسماء جملة دروب هناك ، وهو من كلام (محمد بن خلف) ، قال : « كانت سوق « دار البطيخ » ، قبل أن تنقل الى « الكرخ » ، في درب يعرف بـ « درب الأساكفة » ، ودرب يعرف بـ « درب الزيت » ، ودرب يعرف بـ « درب العاج » . فنقلت السوق الى داخل « الكرخ » في أيام (المهدي) . ودخل أكثر الدروب في الدور التي اشتراها (أحمد بن محمد الطائي) » .

أُنشدنا (محمد بن ناصر ^(٥)) إجازةً ، قال : أُنشدنا (ابنَ نَاقِيا) لنفسه .

أُتري ، حالَ ذلك الحُبِّ بَعْضا
وذَوَى غُصْنِهِ وقد كان غَضًّا ؟ ^(٦)

أُتري ، كان ذلك الوصلُ زُوراً
فانتهى بي إلى الصُّدودِ وأفضى ؟ ^(٧)

قُلْ لِمَنْ ضَيَّعَ الوردَ ، وأغرى
بالسَّجَنِيِّ ، ورامَ للعهدِ نَقْضاً : ^(٨)

قد جعلنا الوردَ حَتماً علينا ،
ورأينا الوفاءَ بالعهدِ قَرَضاً

قال : وأُنشدنا لنفسه :

إنْ كان كافُورُ السَّجَا
رَبِّ ذَرٍّ في مِسْكِ الذَّوَائِبِ ، ^(٩)

فالليلُ أحسنُ ما يكو
نُ إذا تبرَّقَّعَ بالكواكِبِ

(٥) ترجمته في (ج ٤ / ١٢٤) الذي سبق طبعه طبع هذا الجزء .

(٦) الفضَّ : الطريُّ الناضر .

(٧) أفضى الأمر به الى كذا : انتهى اليه .

(٨) تجنَّى عليه تجنَّياً : ادَّعى عليه جناية لم يفعلها .

(٩) الكافور : شجر تتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها الى البياض ، رائحتها عطرية ، طعمها مر ، وهو اصناف كثيرة . شبه به الشيب بجامع البياض فيهما . كما شبه الشعر الاسود بالمسك بجامع السواد فيهما . والذَّوَائِبُ : ذوائب شعر مقدم الرأس ، جمع ذُوَابَة .

وقوله :

أَمَا تَرَى السُّحْبَ أَبَدْتَ غَلَاثِلَ الْأَرْضِ خُفُّرًا (١٠) ؟
قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهَا زُهْرَ الْكَوَاكِبِ زَهْرًا
مِثْلَ الْيَوَاقِيتِ ، رَاقَتْ زُرْقًا ، وَحُمْرًا ، وَصَفْرًا
وَكَاخِرَائِدٍ ، أَبَدْتَ فَرْعًا ، وَخَدًّا ، وَثَغْرًا (١١)

**

وقوله :

فَلَا تَعْتَرِرْ بِالْبِشْرِ مِنْ وَجْهِ حَاسِدٍ
فَبَرْدُ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ غَطَّى لَطَى الْحَقْدِ (١٢)
فَإِنَّ مَشُوبَ السُّمِّ لَا شَكَّ قَاتِلٌ
وَإِنْ هُوَ أَخَفَّتْ طَعْنُهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ (١٣)

**

وقوله ، في الإلغاز بالنَّارِ (١٤) :

وَأَكَلَةٌ بَغِيرٍ فَمٍّ وَجَوْفٍ لَهَا الْحَيَوَانُ قُوتٌ وَالنَّبَاتُ
تَصَرَّفُ أَلْسِنًا مِنْ غَيْرِ نَظْقٍ سِوَى لُغَةٍ تُخَالِفُهَا اللُّغَاتُ
فَمَا أَكَلَتْ ، بِهِ تَحْيَا وَتَطْفَعِي فَإِنْ تَشْرَبُ يُعَاجِلُهَا الْمَمَاتُ

**

(١٠) غلاثل الأرض : ما يكسوها من العشب والنبات ، مستعارة من الغلاثل :
التياب الرقاق التي تلبس تحت الدُّنْشَر ، واحدها غلالة ، وواحدة الدنر :
الدُّنْشَر .

(١١) الخرائد : (ص ٢٢٢/ح ٢) . الفرع : الشعر التام .

(١٢) فبرد : الأصل ، و (ب) : « ببرد » .

(١٣) مشوب : مخلوط .

(١٤) الإلغاز : (ص ١١٣/ح ١٢) .

وقوله ، في الليل والنهار ، لغز :

ما أَسْوَدَ في حِضْنِهِ أَبْيَضُ
وأبيضُ في حِضْنِهِ أَسْوَدُ ؟
ما افترقا قَطُّ وما استجمعا ،
كِلَاهُمَا من ضِدِّهِ يُولَدُ^(١٥)
عَمَّرَهُ بِالْعَدَلِ مِيزَانُهُ ،
رُجْحَانُ ذَا من نقصِ ذَا يُوْجَدُ^(١٦)

**

وقوله ، في الحَجَرِ والمِقْدَحَةِ :

وما ذَكَرَ أَثْنَاهُ من غيرِ جنسِهِ
وجِنْساً سِوَى جِنْسِيَّهِمَا يَلِدُ الذَّكَرُ^(١٧)
وليدُهُمَا بِالْقَمْطِ يَحْيَا ، وعمرُهُ
إِذَا لم يُقَمِّطْ خُطْفَةُ اللَّمَحِ بِالْبَصَرِ^(١٨)

**

وقوله ، في الشَّمْعَةِ :

وهيفُ بِالْوَصَائِفِ مُخْطَفَاتِ
يُلاحِظُهَا الدُّجَى من خلفِ سِتْرِ^(١٩)

-
- (١٥) ضِدُّهُ : ب « عنده » ، وليست بشيء .
(١٦) هذا البيت ، لم يرد في (ب) .
(١٧) وجنساً : ب « وجنس » ، وهو خطأ .
(١٨) القَمْطُ : مصدر قَمَطَ المولود يَقْمِطُهُ قَمْطاً ، ضم أعضاءه الى جسده وَلَقَّاهُ بالقِمَاطِ ، أو هو القَمُطُ جمع القِمَاطِ ، سكن ميمه للضرورة .
(١٩) هيف : دقيقات الخصور ضامرات البطون ، الواحدة هيفاء . الْمُخْطَفَةُ : الضامرة ، والخفيفة لحم الجنب .

يصوغ لها التَّبَسُّمُ من دموع
 ، على ذهب الشُّحُور ، عَقُودَ دُرٍّ (٢٠)
 يُرِيكَ خَوَافِقَ الْعَذَابِ مِنْهَا
 عَقِيقًا أَسْرَتَهُ غُصُونُ تَبْرِ (٢١)
 طَوَيْنَ ذَوَائِبَ اللَّيْلِ سُودًا
 بنشر ذَوَائِبِ اللَّيْلِ حُمْرَ

**

وقوله ، في السَّمَكَةِ :

ومختورة الجِسمِ في جَوْشَنٍ
 طويلة عُمُرٍ إذا خَدَّرَتْ ،
 بَقْدٌ ، وَلَمَّا تَقِمَّ قَامَةٌ ،
 إذا جَلِيَتْ بَيْنَ خُصَائِبِهَا
 وَأَغْلَتْ مَلَاخِطَهَا مَهْرَهَا .
 تَقْمِطُ كَالطَّفْلِ مَكُوسَةً
 فإِذَا تَضَخَّ كَفُورَةٌ ،
 أَهْلَيْتُهُ سُنْدُسٌ أَخْضَرُ (٢٢)
 وَإِنْ أُبْرِزَتْ عُمُرُهَا يَقْصُرُ (٢٣)
 وسعي بلا قَدَمٍ تَخْطُرُ (٢٤) .
 وَأَبْصَرَ عَذْرَتَهَا الْمُبْصِرُ (٢٥) ،
 ومثل المَلِيحَةِ قَدْ يُمَهَّرُ ،
 إلى جاحِمٍ قَعْرُهُ يُسْعَرُ (٢٦)
 أو المِسْكُ عَنْ جَنْبِهَا يَقْطُرُ (٢٧)

- (٢٠) النحور : أعالي الصدور ، الواحد نَحْر .
 (٢١) أثمرته : الأصل « أثمرته » بالتاء ، وليس له وجه . عداه ، وهو فعل لازم ،
 ووقع مثله لابن المعتز في بيته (الديوان ١٠/١ ، ١١) :
 أثمرت أغصان راحته لجنّاق الحسن عُنَّابَا
 وقد أنكره عليه صاحب « دمية القصر » . . التبر : الذهب .
 (٢٢) الجوشن : الدرع . شبه به جلد السمكة . الأهلة : جمع الهلال . السُنْدُسُ :
 رقيق الديباج ورفيعه . و - ضرب من البزنيون يتخذ من المرعزي ،
 و - ضرب من البرود .
 (٢٣) تخطر : تهتز وتبخر .
 (٢٤) يقصر : الأصل « قصر » .
 (٢٥) العذرة : البكارة .
 (٢٦) جاحم : الأصل « جاحم » : ولا موضع له في السياق ، وإنما هو جاحم ، وهو
 الجمر الشديد الاشتعال .
 (٢٧) تضمخ بالطيب : تلتخ به في كثرة . الكافور : (ص ٢٤٠ / ح ٩) .

وإِمَّا يُنْضِضُ مِنْهَا الْإِهَابُ وَمِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ أَصْفَرُ^(٢٨)
وإِمَّا صَفَائِحُ مِثْلُ اللَّجَيْنِ عَقِيقٌ عَلَى جِسْمِهَا أَحْمَرُ^(٢٩)
فَتَلْكَ مِنْ اللَّهِ لِلشَّاكِرِ رِزْقٌ ، يَدُومُ لِمَنْ يَشْكُرُ^(*)

(٢٨) ينضض : يحرك ، الاصل « تنصص » . الإهاب : الجلد المحيط بجسم الحيوان قبل أن يدبغ .

(٢٩) اللجَيْن : الفضّة .

(*) وأضيف إلى هذا الذي اختاره المؤلف ، أو وقع إليه من شعر (ابن ناقيا) ، بعض ما وجدته من شعره ، زيادة في الافادة والامتناع ، وتيسيراً للاطلاع :

(١)

أَخْلَايَ ! مَا صَاحَبْتُ فِي الْعَيْشِ لَذَّةً

وَلَا زَالَ عَنِ قَلْبِي حَنِينُ التَّذَكُّرِ

وَلَا طَابَ لِي طَعْمُ الرُّقَادِ ، وَلَا اجْتَنَنْتُ

لِحَاطِي مَذَا فَارَقْتَكُمْ حَسَنَ مَنْظَرِ

وَلَا عَبَثْتُ كَفِّي بِكَأْسِ مُدَامَةِ

يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ ، وَلَا جَسَسَ مِرْهَرِ

رواها (القفطي) في « إنباه الرواة » (١٣٣/٢) ، و (ابن خلكان) في « وفيات الأعيان » (٢٦٦/٢) .

(٢)

خَلَعْتُ التَّصَابِي وَاسْتَرَاخَ عَذُولِي

وَصَارَ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ سَبِيلِي

فِيَارُبُّ لَهْوٍ قَدْ شَهِدْتُ وَفْتِنَةٍ

صَحَبْتُهُمْ صِرْفًا بِكَأْسِ شَمُولِ

وَقَدْ يَرِدُ الْحَانَاتِ زِقْيٌ مُقَدِّمًا

وَيُكْرَمُ دُونَ الطَّارِقِينَ رَسُولِي

وَحَمَّارَةٌ لَازَتْ بَرَحْلِي تَكْرُمًا

فَكَانَ مَبِيتِي عِنْدَهَا وَمَقِيلِي

أَظْلَلْتُ إِذَا فَرَ الْهَجِيرُ بَيْتَهَا

وَصَحْبِي فِي ظِلِّ هُنَاكَ ظَلِيلِ

تَدِيرُ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ ، وَلِلدَّجَى

نُجُومٌ عَلَى الْآفَاقِ غَيْرُ الْفُؤُولِ

فَيُنْفِثِينَ عَنْ ضَوْءِ الْمَصَابِيحِ الْكُؤُوسَ
 قَنَادِيلُهَا تَلْذَكِّي بِغَيْرِ فَتْيِيلِ
 وَمَحْسَنَةٌ أَمَّا إِذَا شِئْتُ غَسَرَدَتْ
 فَبَيْنَ خَفِيفِ تَارَةٍ وَثَقِيلِ
 أَرَى الذِّكْرَ بَعْدَ الْمَالِ يَخْلُدُ بَاقِيَا
 وَلَمْ أَرَ ذِكْرًا صَالِحًا لِبَخِيلِ
 رواها (القفطي) في « إنباه الرواة » (١٥٦/٢) .

(٣)

قال يرثي الشيخ أبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي : الفقيه المشهور ،
 الذي قال المؤرخ محب الدين بن النجار البغدادي في « تاريخ بغداد » ، في حقه :
 « إمام أصحاب الشافعي » ، وكانت وفاته سنة ست وسبعين وأربع مئة
 للهجرة ، وجلس أصحابه للعزاء في « المدرسة النظامية » ببغداد ، ولما انقضى
 العزاء ، رتب (مؤيد الملك بن نظام الملك) (أبا سعد المتولي) مكانه . ولما بلغ
 الخبر (نظام الملك) ، كتب بانكار ذلك ، وقال : « كان من الواجب أن تغلق
 المدرسة سنة لأجله » ، وزرى على من تولى موضعه :

أجرى المدامع بالدم المتهراق
 خطب " أقام قيامة الآفاق

ما لليالي لا تؤلف شملها

بعد ابن بجدتها (أبي إسحاق)

إن قيل « مات » ، فلم يمت من ذكره

حكي على مسر الليالي باق

رواها (ابن خلكان) في ترجمة المرثي في « وفيات الأعيان » (٥/١) .

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَاهِرٍ الْخَبَّازُ الْكَرْخِيُّ (١)

هو من عصر آبائنا وأجدادنا •

مات قبل الخمس مئة بسنين كثيرة •

(١) الكرخي : نسبة إلى « الكرّخ » وقد ذكرته بإيجاز في (٣٩/١/٣) ، وهذا موضع تفصيل الكلام عليه . وهو اسم يرى (ياقوت) أنه نبطي مشتق من فعل في هذه اللغة يعني « ساق الماء الى موضع ما وجمعه فيه » ، ويرى (غي لسترنج "guy le Strange") أنه إرمي أو سرياني مشتق من فعل يعني ما عنته النبطية منه . وقد عرفت به مواضع عدّة في « العراق » أضيفت اليه ، مثل : كرّخ باجدئي ، وكرّخ بغداد ، وكرّخ البصرة ، وكرّخ سامراء . . . وقد ماتت كلّها إلا كرّخ بغداد ، ولشيوعه وتفردّه استغني عن إضافته فقل « الكرّخ » فقط . وكان « الكرّخ » قبل العهد الإسلامي أشبه بقرية منعزلة ، وازدهر بعد تأسيس (المنصور) « المدينة المدوّرة » ازدهاراً عظيماً ، وكان موجوداً في تخطيط (المنصور) عند جنوب « باب الكوفة » و « باب البصرة » وبين « نهر الصّراة » و « نهر عيسى » . وقبل مرور مئة عام على ذلك أخذ في التوسع والامتداد خارج حدود « نهر عيسى » ، الى جنوبيه ، وشغل الأرضين على جانبي طريق « الكوفة » مسافة بعيدة حتى بلغ طوله ستة أميال ، وعرضه مقدار ثلاثة أميال ، فكان أوسع محلات بغداد الغربية ، وصار مركزاً تجارياً عظيماً هناك ، فكان فيه كما قال ابن واضح اليعقوبي « لكل تجار وتجارة شوارع معلومة ، وصفوف في تلك الشوارع ، وحوانيت وعيراص ، وليس يختلط قوم بقوم ، ولا تجارة بتجارة ، ولا يباع صنف مع غير صنفه ، ولا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم ، وكل سوق مفردة ، وكل أهل منفردون بتجاراتهم ، وكل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم . . » . وأخذت « المدينة المدوّرة » في الاضمحلال شيئاً فشيئاً بعد بناء « الكرّخ » وغيره من أرباض « بغداد الغربية » ، وظلّ « الكرّخ » مزدحماً بالسكان حتى بعد الخراب الشامل الذي أصاب بقية بغداد الغربية ، وشمل اسمه جميع المنطقة ، فصار يطلق على الجانب الغربي كله ، كما صار اسم « الرصافة » - وكانت محلة من محلات بغداد الشرقية - يطلق على الجانب الشرقي كله الى اليوم .

من أهل « بغداد » .

خَبَّاز .

شاعر معروف ، مطبوع الشعر موصوف .

**

قال (أبو المعالي الكشي)^(٢) : نظرتُ في ديوانه ، فاخترتُ منه ، وهو قوله - وسَمِعنا هذه القصيدة من (أبي الحسن بن سهلان)^(٣) ، بِ « بغداد » ، وكان يذكرُ أَنَّهُ سَمِعَهَا من (الخَبَّاز) - :

وصاحبتُ شِرتي بِلَهْنِيَّة

تصحبُ في العَيِّ كلَّ مغرورٍ^(٤)

هذا ، وما عاقتي الزَّمانُ ، ولا

تكسَّرت في الهوى قَواريري^(٥)

وسُحرَّة ، كنتُ من لَذاذبِها

كأَنِّي في نِيابِ مسحورٍ^(٦)

والليلُ في عِنةٍ مُمَسَّكةٍ

تلوحُ منها صَيِّفتا نورٍ^(٧)

(٢) ترجمته في (٢٨/١/٤) من هذا الكتاب .

(٣) سيأتي في ترجمة (هبة الله بن عبدالله الواسطي الشروطي) عن (السمعاني) أيضاً : « عمر ، بن المبارك ، بن سهلان ، الرقيقي » وهو نسبة إلى « دار الرقيق » أو « شارع دار الرقيق » في « بغداد الغربية » ، فلعله هو هذا . وقد ذكرت « شارع دار الرقيق » في الترجمة السابقة (ح ٤) .

(٤) الشِّرة : النشاط ، يقال « للشباب شِرة » . البِلَهْنِيَّة : الرخاء وسعة العيش .

(٥) تكسرت قواريري : (ص ١٣٠ / ح ٣٩) .

(٦) السُّحرَّة : آخر الليل قيل الفجر .

(٧) العِمة : أراد العِمامة ، وإنما هي اسم هيئة للاعتماد ، أي تكوير العمامة على الرأس ، يقال : فلان حسن العِمة . مُمَسَّكة : مطبوعة بالمسك . تلوح : الأصل « يلوح » . الصَّنِيفَة : هي الصَّنِيفَة ، والصَّنِيفَة ، زاد فيها ياء للوزن ، ولم أجدها في دواوين اللغة كذلك ، وهي حاشية الثوب ، وفي الحديث : « فلينفضَّه بصنيفةٍ إزاره » ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه .

عندَ رَحَى « القُقْص » حيثُ عطَّرْنَا الـ
تَسِيمٌ من شره بكافور^(٨)
نشرَبُ صفراءَ ، ذاتَ مخقة
بيضاءَ ، كالأقحوان في الخيري^(٩)
من كفَّ ساجي الجفون ، يلحظُ عن
مقلةٍ صاحٍ بطرفٍ مخمور^(١٠)
كثيرٍ رهطٍ الزبُّون ، ويُلَيِّ من
كثرةٍ عشاقه المداير^(١١) !
ناغى الدُّجى فجره ، وفاجاني
سُكري في جوسق (البساسيري)^(١٢)

- (٨) القُقْص ، بضم فسكون : قال ياقوت : قرية بين « بغداد » و « عكبرى » ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد النثره ومجالس الفرح ، تنسب اليها الخمور الجيدة ، والحانات الكثيرة . وقال ابن الأثير في الباب : « هي قرية على « دجلة » فويق « بغداد » بقرب ، ينسب اليها أبو العباس أحمد بن الحسن .. القُقْصِي ، الشيخ الصالح .. » . النثر : الريح الطيبة . الكافور : (ص ٢٤٠ / ح ٩) .
- (٩) المخقة : القلادة الواقعة على المَخْنَق ، كأنه شبه بها فقاعات الخمر التي تملو سطحها عند صبها في القدح ، ولذلك وصفها بالبيضاء . الأقحوان : (ص ٩٦ / ح ٣١) . الخيري : نبات له زهر ، غلب على أصفره ، لأنه الذي يستخرج دهنه ، ويدخل في الأدوية ، ويقال للخزّامي : خيمري البر ، لأنه أركب نبات البادية . ذكره المعجم الوسيط ، وأغفله القاموس ، والتاج ، ولسان العرب .
- (١٠) ساجي العيون : فاتر العيون ساكنها . الطَّرَف : العين .
- (١١) الرّهط : الجماعة من ثلاثة أو سبعة الى عشرة ، أو ما دون العشرة . الزبون : المشتري من تاجر . المداير : المدبرون .
- (١٢) ناغى الفجر الليل : دانه وفاربه . الجوسق : القصر ، معرب « كوشك » بالفارسية ، وأنشد الليث :
إني أدن بما دان « الشُّراة » به
يوم « الخريبة » عند الجوسق الخرب
وقد أطلق على بلاد ومواضع ودور . البساسيري : اشتهر بهذه النسبة (أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري) مقدم الأتراك ب « بغداد » وقد قدمت موجز ترجمته ومصادرها في (١٤٧ / ١) ، ولم أجد للجوسق المنسوب اليه خبراً في الكتب المتداولة .

هذا الذي طيّر الدقيق من الـ
 أرّدان ، والنّار من تنانيري
 وبدل الفائق السيّد بخشكا
 رٍ قليل العيار مزرور^(١٣)
 وصرت لا للتفسير أصلح ، إن
 عدّد أهل الهنوى ، ولا العير^(١٤)

ومنها :

وموطينا أدق ، أبحتتها
 وفري ، بدر في جبّ ماخور^(١٥)
 لي فيها صاحباً منادمة :
 ذ (عتني) ، وذاك (نسطوري)^(١٦)

(١٣) السميّد ، والسميد : وبالدّال افسح وأشهر : لباب البرّ « الحوّاري » ،
 ونوع من الخبز يصنع منه ، يسميه العامة ببغداد في زماننا « إسميط » ،
 وهو باليونانية "Sémidhalis" . الخشكار : الخبز الأسمر غير النقيّ
 فارسيّ معرب ، أصله « خشك » (يابس) و « آرّد » (طحين) ، وعامة
 بغداد يطلقون على الشيء الرديء « خشكوري » . مزرور : كأنه أراد أنه
 غليظ ، من الزرّ وهو الجمع الشديد ، أو معضوض ، من الزرّ وهو
 العضّ ، أو منتوف من الزرّ وهو النتف .

(١٤) النغير : القوم ينفرون معك إذا حزّ بك أمر ، ويتنافرون في القتال ، أو هم
 الجماعة يتقدّمون في الأمر . ومنه نغير « قريش » الذين كانوا نفروا إلى
 « بدر » ليمنعوا عير (أبي سفيان) ، والعير : القافلة ، وكل ما امتير عليه
 إبلا كانت أو حميراً أو بغلاً ، ومنه المثّل : « فلان لا في العير ولا في
 النغير » ، وهذا المثّل « قريش » من بين العرب ، يضرب لمن لا يصلح
 لهم ، وللرجل الصغير القدر المستهان به ، وتفصيله في كتب السير .

(١٥) الوفّر : الفنى ، و - من المأل والمناج : الكثير الواسع . الجبّ : البئر ،
 وفيها كلام طويل في دواوين اللغة . الماخور : بيت الرّيبة ، و - مجمع أهل
 الفسق والفساد : و - مجلس الخمارين ، فارسيّ معرب « مي خور » أي
 شارب الخمر ، جمعه مواخير ومواخير ، ومن سجعات « أساس البلاغة » :
 « لأن تطرحك أهل الخير في الماخير . خير » من أن يصدرك أهل المواخير .
 يريد بالعتني والنسطوري فرقتين من الفرق النصرانية . وقد ذكر

←

عندَهُمَا الخسرةُ التي اصْطَفَيْتَ
 لـ (يَزْدَجِرْدِ) في « دِيرِ سابور » (١٧)
 وسَقَيَانِي إِذَا هِمَا جَلِيَا
 كاسَاتِهَا فِي مَسَاجِدِ النُّشُورِ
 هَذَا بِقِشَارَةٍ يُنَادِئُنِي
 وَذَاكَ يَخْتَصُّنِي بِطَبْسُورِ (١٨)
 مِصْيَدَةٌ لِلْحَلِيمِ ، لَسْتُ عَلَى
 تَرْكِي لِذَاتِهَا بِمَعْدُورِ (*)

القحطبيّ في « الرّدّ على النّصاري » - فيما نقله عنه ابن النديم في « الفهرست » (ص ٤٧٩) - ستين فرقة نصرانية ، بينها « النسطورية » وهي فرقة قديمة مشهورة ، ولها في تاريخ العراق القديم انباء مستفيضة ليس هذا موضعها ، وليس بينها « العنينة » ، ولكن « العنزونية » ، وليس لي أن أقول إن « العنني » في بيت الشاعر : هو « عنزني » ، تصرف فيه الناسخ على هذا النحو ما لم أطمئن الى النّصّ التاريخي السليم .
 (١٧) اصطفت : فضّلت واختيرت . يزدجرد : اسم فارسيّ ، سمي به من ملوك الفرس القدماء : يزدجرد الأئيم بن سابور ، ويزدجرد بن بهرام جور ، ويزدجرد بن شهريار . دير سابور : سماه الشابشتي ، وياقوت ، وابن فضل الله العمري : « دير سابور » ، وكذا ورد في شعر الحسين بن الضحّاك المشهور بالخليع (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) ، قال :

وعَوَاتِقُ بَاشَرَتْ بَيْنَ حَدَائِقِ فَفَضَضْتَهُنَّ وَقَدَحَسْنَ صِحَاحَا
 فِي (دِيرِ سَابُرْ) وَالصَّبَاحُ يُلُوحُ لِي فَجَمَعْتُ بَدْرًا وَالصَّبَاحُ وَرَاحَا
 وَهُوَ فِي « بَزَوْغَتِي » [ذَكَرْتُهَا فِي ٢/ ٢٤٠] ، وَبَزَوْغَتِي بَيْنَ « الْمَزْرَفَةِ »
 [ذَكَرْتُهَا فِي ٢/ ٢٤٠] وَ« الصَّالِحِيَّةِ » [قَرْيَةٌ] ، فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ
 « دَجَلَةِ » ، فِي أَرْضِ نَزْهَةٍ ، كَثِيرَةِ الْبَسَاتِينِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْكَرُومِ ، وَالْحَانَاتِ
 وَالْخِمَارِينَ ، مَعْمُورَةٍ بِأَهْلِ التَّطَرُّبِ وَالشَّرْبِ . وَكَانَ هَذَا الدَّيْرُ لَا يَخْلُو مِنْ
 مَتْنَزَةٍ فِيهِ ، وَمَتَطَرَّبٍ إِلَيْهِ . وَذَكَرَ (يَاقُوت) دِيرًا آخَرَ بِهَذَا الْاسْمِ مِنْ
 نَوَاحِي « دِمَشَقِ » فِي إِقْلِيمِ « الْجَوْلَانِ » .

(١٨) بقِشَارُهُ : الأصل « بقيفاره » ، ولا وجود لهذا الاسم بين آلات الطرب ، وإنما هو القيثارة والقيثارة ، وهي آلة موسيقية مشهورة ، يونانيّ معرّب ، أصله « Kithara » . الطَّبْسُورُ : آلة طرب ذات عنق وأوتار نحاسية . فارسي معرب ، أصله « دَنْبَاءُ بَرّه » : دَنْبَاءُ (ذَنْب) ، بَرّه (حَمَل) . أي ذَنْبُ الْحَمَلِ ، سَمِيتَ بِهِ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُهُ .

(*) تَرْكِي لِلذَّاتِهَا : الأصل « ترك لذاتها » .

- للقس بنت ، نرى محاسنها
 مشتقة من محاسن الحور (١٩)
 تكاد عند القيام تقعيدها
 - لئلا - أنشودة الزناير (٢٠)
 والميهودي شاذن ، ولعبت
 أجفانه بآتهالك مستور (٢١)
 مخادع بالكلام عاشقه
 مستحسن الخلق غير مرور (٢٢)
 قتلك في الوصل بنت زانية
 تمرسني وهو فرخ دحمور (٢٣)
 كلاهما - لا عذمت فضلهما ! -
 في الحب قد قرقا دنائيري (٢٤)

- (١٩) الحور : جمع حوراء ، وهي من النساء : البيضاء ، و - التي حسنت
 عيناها واشتد بياضهما وسوادهما ، وفي القرآن الكريم : (وزوجناهم
 بحور عين) .
 (٢٠) الأنشودة : عقدة يسهل انحلالها . الزناير (الأصل « الزناير » ، وهو
 تصحيف) : جمع زناير ، وهو حزام يشده النصراني على وسطه ، يقال :
 توتر القس : شد الزناير على وسطه ، وزنايره : ألبسه الزناير .
 (٢١) الشاذن : الفلام الذي ترعرع .
 (٢٢) مرور (في الأصل « ممزير » وليس له معنى) : من غلبت عليه المرأة
 وهاجت ، والمرأة بكسر الميم : إحدى الطبائع الأربع في البدن : يقال : مرر
 فلان « بالبناء للمجهول » بالمرأة ، مرراً ومرة ، فهو مرور .
 (٢٣) المرس : الدلك ، يقال : مرس التمر يمرسه ، ومرته يمرثه : إذا
 دلكه في الماء حتى ينمات فيه ، وقد يطلق على الملاعبة . دحمور : في تاج
 العروس : الدحمور ، بالضم . وفي بعض نسخ الأصل [يعني القاموس
 المحيط] : دحمور ، بلا لام : دويبة ، نقله (الصاغاني) . وقد استعاره
 الشاعر لذكره .
 (٢٤) قرقا دنائيري : أراد أن بنت القس وابن صاحب الخمارة اليهودي قد حملاه
 على إخراج دنائره ودفعها إليهما . وقد ولد الفعل « قرقف » من القرقوف ،
 وهو الدرهم ، وحكي عن بعض العرب أنه قال يصفه « أبيض قرقوف ، بلا
 شعر ولا صوف ، في البلاد يطوف » .

وله :

أَنْظُرْ إِلَى الْيَوْمِ تَنْظُرِ الْعَجَبَا
وَاشْرَبْ ، وَلَا تَحْفَلَنَّ مَنْ عَتَبَا (٢٥)
وَبَادِرِ الْعَيْشَ ، وَاتَهَزْ فَرَصَ الـ
أَيَّامِ ، وَاشْعِرْ فَوَادِكَ الطَّسْرَبَا (٢٦)
أَمَا تَرَى الْأُفُقَ كَيْفَ قَدْ ضَرَبَ الـ
غَيْمُ عَلَيْهِ مِنْ مِزْنِهِ قُبَابَا (٢٧) ؟
وَحَاجِبُ الشَّمْسِ مِنْ رَفَارِفِهَا
يُضْرِمُ فِيهَا بِنُورِهِ لَهَبَا (٢٨)
كَأَنَّهُ فِضَّةٌ ، مُطَرَّقَةٌ
أَطْرَافُهَا ، قَدْ تَوَسَّطَتْ ذَهَبَا (٢٩)
فَاشْرَبْ ، وَدَعْ نَصْحَ مَنْ يَقُولُ لَكَ الـ
حَقَّ ، وَخُذْ مَا تَرَى وَإِنْ كَذَبَا

وله :

غُرَّةٌ تَمْلَأُ الْعُلَى ، وَتَدَى
يُثَبِّتُ الْأَمَالَ فِي الْفِكْرِ (٣٠)

-
- (٢٥) حفل الأمر ، وبه : غني به وبألى .
(٢٦) بادِرِ العيش : عاجله ، يقال : بادِرَ الشيء مبادرةً وبادراً ، وابتدره ،
وَبَدَّرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يَبْدُرُهُ : عاجلته . أَشْعِرَ : وصل همزته ، وهي همزة
قطع ، للضرورة .
(٢٧) المِزْنُ : السحاب يحمل الماء ، وفي القرآن الكريم : (أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ
الْمِزْنِ) ؟ الواحدة مِزْنَةٌ .
(٢٨) حاجب : الأصل « صاحب » ، وهو تحريف . الرفارف : جمع الرفرف ،
وهو الثوب الرقيق ، استعارها لاشعة الشمس .
(٢٩) فضة مطرقة : مبالغ في طرقها وتسويتها . يقال : طَرَقَ المعدنَ طَرَقًا :
ضربه ومدده ، وطَرَّقَهُ : بالغ في طَرَقَهُ .
(٣٠) الغُرَّةُ ، من الرجل : وجهه . التَّدَى : الجود .

كيف لا تزهو مناصبه
وعليها مطلع القمر^(٣١) ؟

**

وله ، في الشيب :

أعرضت ، حين أبصرت شعرات
في عذارِي كأنهن الثغام^(٣٢)
قلت : هذا تبسّم الدهر ، قالت :
قد سعى في صدودك الابتسام^(٣٣)

**

وله ، في غلام ، رآه يخرطُ نايًا^(٣٤) :

رأيتُه ، والدلال يعطِفُه
عني ، وتيه الشباب يثنيه^(٣٥)
يخرطُ نايًا له ، فألقني
ذاك ، لأن اسمَ فرقي فيه^(٣٦)

**

(٣١) تزهو : تفتخر .

(٣٢) العذار : (ص ٧٧/ح ١٦) . الثغام : نبت أبيض الثمر والزهر ، يشبه
بياض الشيب به ، الواحدة ثغامة ، وفي حديث النبي ، صلى الله عليه
وسلم : أنه أتى ب (أبي قحافة) يوم الفتح ، وكان رأسه ثغامة ، فأمرهم
أن يغيروه . وقال حسان بن ثابت :

إمّا ترَيَ رأسي تغيّرَ لونهُ شَمَطًا ، فأصبح كالثغام المَحِلِ

(٣٣) الابتسام : همزته همزة وصل ، وجعلها همزة قطع للضرورة .

(٣٤) يخرط : يقشر ويسوي . الناي : (ج ٣/م ١/٨٢) .

(٣٥) التيه : التكبر .

(٣٦) الفرقة ، بالضم : الفراق ، وأراد باسم الفرقة ، مرادفها : النأي .

وله :

تَقَدَّمَ ، فقد نَمَّ النَّسِيمُ على الزَّهَرِ
(٣٧) ودَلَّتْ أَغَارِيدُ الحَمَامِ على الفَجْرِ
تَقِفُ نَسَاعَاتِ الشُّرُورِ إذا سَخَا
بها الدَّهْرُ ، واجْهَدْ أَنْ تَوْتِ من الشُّكْرِ
إذا ما تُعَوِّرُ الدَّهْرُ يوماً تَبَسَّمَتْ
إليك بِبَشَرٍ ، فاتَهَرِ فُرْصَةَ البِشْرِ
رعى الله أَيْاماً ، جَنَيْنَا ثِمَارَهَا
بأيدي المُنَى من بين أوراقها الخَضِرِ
لياليَ أعطينا الخَلَاعَةَ حَقَّهَا
جِهَاراً ، وغافلنا بها ثَوْبَ الدَّهْرِ (٣٨)
خَلَعْنَا على اللِّذَاتِ أُرْدِيَةَ الرُّبَا
مِرَاحاً ، وسلَّنا العقولَ إلى الخمرِ (٣٩)

**

وله :

تَأْمَلُوا ، يا مَعَاشِرَ البَشَرِ !
ما أَبْدَعَتْ فِيهِ أَنْجُمُ الزَّهَرِ

(٣٧) نَمَّ : الأصل « تَمَّ » ، وهو تصحيف ظاهر ، وصوابه في ب : نَمَّ ، يقال :
نَمَّ عليه . دَلَّت : الأصل « ذَلَّت » بالذال المعجمة ، مصحفة ، وصوابها
في ب أيضاً .

(٣٨) الخلاعة : الأصل « الخلافة » ، وهي تحريف ، وصوابها في ب : الثَوْبُ :
جمع النُّوْبَةِ ، وهي النازلة .

(٣٩) الرُّبَا : الأصل « الريا » ، ب « الحيا » ، وهو الخِصْبُ ، و - الطَّرِ ،
وأرديته : خضرته ووشي نباته وأزهاره . المِرَاح : اسم للمَرَّح ، وهو
النشاط ، والتبختر ، والاختيال . ب : « مِرَاحاً » .

من يَاسْمِينٍ عَلَى كَلَاكِلِهِ
أشْغَلَ قَلْبِي بِكَثْرَةِ الْفِكْرِ^(٤٠)
كَأَنَّهُ أَنْجُمٌ قَدْ اشْتَبَكَتْ
فِي اللَّيْلِ مِنْ حَوْلِ دَارَةِ الْقَمَرِ^(٤١)

**

وقال :

وَيَوْمٍ مِثْلَ مَاءِ الْمِزْنِ صَافٍ
قَبَضْنَاهُ بِأَشْرَاكِ الشَّرُورِ^(٤٢)
تَفَاقَتْ أَعْيُنُ الْحَدَثَانِ عَنْهُ
وَرُدَّتْ عَنْهُ أَلْحَاضُ الدَّهْوَورِ
كَأَنَّهُ قَمِيصٌ « دَجَلَةٌ » ، فَرَّكَتَهُ
أَكْفُ الرِّيحِ تَفْرِيكَ الْحَصِيرِ
و « دَجَلَةٌ » وَالنَّسِيمُ عَلَى النَّدَامَى
يُنَاجِيهِمْ بِأَنْفَاسِ الْعَبِيرِ^(٤٣)

(٤٠) الكلاكل ، هنا : جمع الكلَكِلَة ، وهي الجماعة . أشغله : لفة في « شغله » ،
اختلف فيها ، فقليل : هي لفة جيّدة ، أو قليلة ، أو رديئة ، كما في
« القاموس المحيط » ، وقال الزبيدي : « قال ابن دريد : لا يقال
أشغلته ، ومثله في شروح « الفصيح » ، وشرح الشفاء للشهاب ، والمفردات
للراغب ، والأبنية لابن القطّاع ، ولا يعرف القول بجودتها عن إمام من أئمة
اللسان ، وكتبه بعض عمال (الصاحب [ابن عبّاد]) له في رقعة ، فوقع
عليها : « من يكتب إشغالي ، لا يصلح لإشغالي » . « ، وأهل عصرنا
لا يكادون يستعملون شغله الفصيح إلا قليلا !

(٤١) دارة القمر : الدارة ما أحاط بالشيء ، و - من القمر : حالته .
(٤٢) المِزْن : (ح ٢٧) . الأَشْرَاك ، وكذا الشَّرْك - بضمين : جمع الشَّرْك -
بفتحين ، وهو حباله الصائد .

(٤٣) و « دجلة » : الأصل « بدجلة » ، والسباق يقتضي ما أثبتته ، بدلالة البيت
الذي قبله والبيت الذي بعده . النَّدَامَى : جمع النديم ، وهو المصاحب على
الشراب المسامر . يُنَاجِيهِمْ : الأصل « تناجيهم » .

مُزَرَّرَةٌ بجيب الودع ، عَقَّتْ
 على حَبَاتِهَا حَلَقُ الْقَتِيرِ (٤٤)
 على متوشحاتٍ بالدياجي
 مُجَقَّلَةٌ على صبحٍ مُنِيرِ (٤٥)
 يلوح الودع في الجَنَبَاتِ منها
 كما ابْتَسَمَ مَبَارِقُ الثُّغُورِ (٤٦)
 كأنَّ صُدُورَهَا لَمَّا تَوَالَتْ
 حماماتٌ سَقَطْنَ على غَدِيرِ

**

وقال ، في السِّلْوِ :

ما كان ظَنِّي فيك ، ياسيِّدي ،
 أَتَّكُ تجفوني بلا ذَنْبِ
 ولا تَخَيَّلْتُ بَأْنَ الهوى
 يحوسُّ طورَ الحبِّ من قلبي (٤٧)
 وقد تصالحنَا على سَلْوَةٍ
 تُخْرِسُ عَنَّا أَلْسُنَ الْعُتْبِ
 فَصُدَّ مَا شِئْتُ ، وكن مُعْرِضاً
 عَنِّي ، فقد تُبْتُ مِنَ الْحَبِّ •

**

- (٤٤) مُزَرَّرَةٌ : خبر « ودجلة » في البيت السابق : شبهها بالدرع المززر ، وشبهه أمواجها التي يحركها النسيم بالودع ، وهو خَرَزٌ بيض جُوفٌ ، في بطونها شقٌّ كشقِّ النَّوَاةِ ، الواحدة وَدْعَةٌ بتسكين الدال وفتحها .
 بجيب : لم أتبين مراده منه . القتير : رؤوس المسامير في حلقِ الدرع .
 (٤٥) متوشحات بالدياجي : متفطيات بالظلمات ، وفي لسان العرب : ودياجي الليل حَنَادَسُهُ ، كأنه جمع دَنْجَاةٍ . مجَقَّلَةٌ : مسرعة ، يقال : جفلت الريح السحاب : ساقته ، وجَقَّلَهُ : طرده ، و - جرفه . الأصيل « محفلة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .
 (٤٦) مَبَارِقُ : جمع مِبْرَاقٍ ، أي بَرَّاقٍ . الثُّغُورُ : جمع الثغر ، وهو الفم ، و - الأسنان .
 (٤٧) تخيلت : الأصل « تَخَلَّيت » ، وهو على الصحة في ب . بَانٌ : زاد الباء ، لإقامة الوزن ، فخلص من غلط إلى غلط !

وقال :

بَنَفَسَجَ " بَيْنَ شَقِيقٍ ، بَدَا
كَلَا زَوْرَدٍ بَيْنَ زَنْجَقَرٍ (٤٨)
وَالسَّرُوفِ فِيهَا كَعَذَارَى غَدَتِ
لِلرَّقَصِ فِي أُرْدِيَةِ خُضِرٍ (٤٩)
إِنْ صَافَحْتَ رِيحَ الصَّبَا ، حِلَّتْهَا
تَنَاجِيِي الْأَجَابِ فِي السَّرِّ
وَإِنْ شَدَّتْ فِيهَا هَزَارَاتُهَا
رَقَصَتِ الْمَاءَ الَّذِي يَجْرِي (٥٠)

وقال :

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي
لَتَزَاوَجْتَ أَشْجَانُ كَرْمِي (٥١)

(٤٨) شقيق : يريد شقائق النعمان (ص ١٠٩/ ح ١٢١) ، ب : الشقيق .
اللازورد : معدن يتخذ للحلي ، فارسي « لاجورد » .
الزنجقُر : ويقرأ في عصرنا زنجقُر : صبغ أحمر يكتب به ويصبغ . وهو
معدني ومصنوع . أما المعدني فهو استحالة شيء من الكبريت إلى معدن
الزئبق . وأما مصنوع فأنواع . فارسي معرب شنكرف "Changarf"
وهو باللغة الانكليزية "Cinnabar, Vermilion" وقد نسب عمله إلى شاعر
بغداد قديم ، هو أبو عبدالله محمد بن عبيدالله بن أحمد البغدادي
الزنجقري ، مات سنة ٣٤٢ هـ . وكان شاعراً حسن القول ، ذكره
الزبيدي في تاج العروس .

(٤٩) السُرُوف : عرفه لسان العرب وتاج العروس وغيرهما بأنه شجر معروف ،
واحدة سرُوف ، ولم يزيدوا عليه . وهو كما في المعجم الوسيط : « جنس
شجر حُرْجِي للترزين ، من فصيلة السنوبريات » . يريد أنه ترزين به الحدائق .
وليس له ثمر ، وهو شائع في أشعار الفرس يردون ذكره كثيراً ، يشبهون
به اعتدال القوام ، كما يردد شعراء العرب « البان » ، ونذر ورود التشبيه
بالسُرُوف عندهم . العَذَارَى : جمع العذراء ، وهي البكر .

(٥٠) شدت : ب « شدا » . هزاراتها : كلابها .

(٥١) الأشجان : الأحزان ، جمع شَجَن . بفتحين .

أَوْ كُنْتَ مَعْتَقِداً إِخْسا
 .. يَ ، لَكُنْتَ مِنْ أَعْيَانٍ صَحْبِي (٥٢)
 لَكِنْ أَبَتْ لِي نَفْسَةً
 تَهْشَاكَ عَنْ إِيَّانٍ قُرْبِي
 لَا تَكْذِبَنَّ ، فَمَا رَضِي
 أَبْداً مَحَبٌّ عَنْ مَحَبٍّ

**

وقال :

بَاكِراً إِلَى ذَاتِ تَاجٍ مِنْ الْحَبَابِ وَعَقْدِ (٥٣)
 أَمَا تَرَى الزَّهْرَ يَجْلُو رِيَّاضَ فِي كُلِّ بَرْدِ (٥٤)
 فِي مَذْهَبَاتِ بَهَارٍ زُمُرْدِيَّاتِ رَنْدِ (٥٥)
 وَفِي مُسْلَاةِ آسٍ فِيهَا تَمَائِيلُ وَرَدِ (٥٦)
 يَزْهُو الْبَنْفَسَجُ فِيهَا عَلَى الْبَهَارِ وَيُعْدِي

- (٥٢) اعتقد الإخاء بينهما : صدق وثبت ، قال شاعر عباسي يخاطب المأمون :
 لما اعتقدتم رجالاتي لا حلوم لهم
 ضيعتم ، وضيعتم ، من كان يعتقد
 ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم
 حمتكم السادة المذكورة الحشد
- (٥٣) ذات التاج والعقد « أي القلادة » عنى بها الخمر حين تصب في الكأس
 فيعلوها الحباب « أي الفقاقيع » ، فتكون عليها كالأكليل والقلادة المرصعين
 بحبات اللآلي .
- (٥٤) البرد : كساء مخطط يلتحف به .
- (٥٥) البهار ، بفتح الباء : نبت طيب الرائحة ، جعد ، له فقاعة صفراء ، ينبت
 أيام الربيع ، يقال له العرارة ، قال الأصمعي : العرار بهار البر ، قال
 الأزهري : العرارة الحنوة ، قال : « وأرى البهار فارسية » ، ولا وجه
 لدعوى فارسيته عندي ، لأن مادة « ب/ه/ر » في لغة العرب ترد في معان
 كثيرة ، هذا أحدها ولا ريب . الزمرد : حجر أخضر اللون ، شديد الخضرة ،
 شفاف ، وأشدّه خضرة أجوده وأصفاه جوهرأ . الرند : شجر طيب
 الرائحة ، و - العود ، و - الآس .
- (٥٦) الملاءة : المحفة . الآس : شجر دائم الخضرة مشهور ، اسمه في لغة
 البغداديين « ياس » .

كما أنارَ النُّضَارُ الـ . . . إِبْرِيْزُ في اللازَوْرَدِ (٥٧)
والسَّرَوُ مثْلُ جَوَارٍ يَرْقُصْنَ في الدَّسْتَبَنْدِ (٥٨)

**

وقال :

العِشْ غَضُ والزَّمانُ غَرِيرُ
والرَّاحُ تُسَكَّبُ والكُؤُوسُ تدورُ (٥٩)
فَتَنَاهَبُوا الأَقْداحَ ، واستَلَبُوا بها الـ . .
أرواحَ ، فالدُّنيا بِذاك تُشِيرُ
وخذوا بِلَهْنِيَّةِ الصَّبَا بجهالة
فلها رَواحٌ طَيِّبٌ وبُكُورُ (٦٠)
وتناقلُوا ذهبيَّةً ، في كأسِها
نارُ ، عليها في الزَّجاجةِ ثُورُ
صفراءُ ياقوتِيَّةٌ ، في جِيدِها
عِقْدٌ عليه من الحَبَابِ شُدُورُ (٦١)
إنِّي لِعَجَبُني الزَّنَامِي سُحْرَةٌ
وإِرْوَقتُني بِالْجاشِرِيَّةِ زِيرُ (٦٢)

- (٥٧) النُّضَارُ : الذهب . الإبريز : الذهب الخالص . اللازورد : (ح ٤٨) .
(٥٨) السَّرَوُ : (ح ٤٩) . الدَّسْتَبَنْدُ : لعبة أو رقصة للمجوس يدورون وقد شبكوا أيديهم بعضها ببعض ، فارسي مركب من دست (يد) وبند (ربط) . وهذا البيت ، غير موجود في ب .
(٥٩) الغَضُ : الناضر . الغَرِيرُ : الناعم . الرَّاحُ : الخمر .
(٦٠) البلهنية : (ح ٤) .
(٦١) الحباب : الفقايع التي تعلو على وجه الشراب عند صبه في القسح ، الشدور : خَرَزٌ يفصل به بين حبات العِفد ونحوه . و - اللؤلؤ الصغار ، الواحدة شَذْرَةٌ .
(٦٢) الزَّنَامِي : أي الناي الزنّامي . والناي : في (ح ٣ / ٨٢ / ١) . والزنّامي : نسبة إلى « زَنّام » (بضم الزاي) . خفف النباء لضرورة الوزن ، وهو زمّار حاذق مشهور ، كان من مطربي الخلفاء : الرشيد ، والمعتصم ، والواثق . العباسيين . وفي طراز المجالس للخفاجي : هو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم فيقال :

←

وأكادُ من فَرَطِ الشُّرورِ ، إذا بدا
 ضوءُ الصَّباحِ من السُّتُورِ ، أَطيرُ •
 وإذا رأيتُ الجَـوَّ في فِضْيَـة
 للغيمِ فلي جَنَّبَـها تَكسيرُ
 منقوشةٌ صدرَ البُرْاةِ ، كأنَّها
 فَيَّرُوزَجٌ من فوقِهِ بَلَّورُ ، (٦٣)
 نادتُ بي المَذَاتُ ، دُونَكَ فَاتَهَرُ
 فَرَّصَ الصُّبَا ، يَأْيُهَا المَعْرُورُ ! (٦٤)
 هذا ، وكم لي بالجَنِّيَّةِ سِكرة
 أنا مِن بَقَايا سِكرِها مَخْمُورُ
 باكرتُها وغصونُها مَقْرُورة
 والماءُ بينَ مُرورِها مَذْعُورُ (٦٥)

نאי زنامي . والصحيح أن الناي قديم ، وقد دخل في أشعار بعض شعراء العرب في الجاهلية كالأعشى . وقال أبو منصور الثعالبي في « المضاف والمنسوب » (١٢٢) : « عود بنان ، وناي زنام - كان بنان وزنام صدرَي مطربي (المتوكل) ، وكان كل منهما منقطع القرنين في طبقته ، فاذا اجتمعا على الضرب والزممر أحسنا وفنتا وأعجبا وعجبا .. وفيهما يقول البحترى :

هل العيش إلا ماء كرم مصفَّق
 يرققه في الكأس ماء غمام
 وعود (بنان) حين ساعد شدوده
 على نغم الألحان ناي (زنام)

وقال الشريشي في شرح مقامات الحريري (المقامة الثامنة عشرة ٢١٥/١) : الزنامي هو الذي تدعوه عامتنا بالمغرب « الزلامي » ، فصحفوه بإبدال نونه لاءً ، وانما هو الزنامي ، وأنشد :
 إن في ناي (زنام) شُغْلاً

يشغل العاقل عن ناي (زنام)
 السُّحْرة : (ص ٢٤٧ / ح ٦) . الجاشيية : (ج ٣ / م ١ / ٣٩١) . الزير :

(ج ٣ / م ١ / ١٠٦) .
 (٦٣) البراة : جمع الباز ، والبازي ، وهو ضرب من الصقور . الفيروزج : حجر شفاف ، لونه أزرق كلون السماء ، أو أميل إلى الخضرة ، يتحلَّى به ، وذكر له الأطباء خواص ، و - ضرب من الأصباغ .

(٦٤) انتَهز : اغتنم وبادر .

(٦٥) مقرورة : أصابها القُرُّ ، وهو البرد . بين مرورها مذعور : نظير هذا يأتي في (ص ٣١٩) .

والزُّهْرُ يَلْعَبُ فِي ذَوَائِبِهِ اصَّابَا
 فَيَفْشُوحُ مِنْ عَذَابَاتِهِ الْكَافُورُ* (٦٦)
 فِي سِتَّةٍ : أَنَا ، وَالنَّشِيدُ ، وَمُسْتَعٍ
 وَالْدَنْ ، وَالْمَجْبُوبُ ، وَالطَّنْبُورُ* (٦٧)
 وَتَرْتَمِ السُّدُولَابُ فِيهَا سَحْرَةً
 ثَانِي الثَّقِيلُ ، وَهَزَّجَ الْعُصْفُورُ* (٦٨)
 وَتَوَاعَتَ بِي نَشْوَةٍ « كَرَحِيَّةٌ »
 فَذَكَرْتُ صَوْنِي ، وَالْمَجْبُ ذَكُورُ* (٦٩)
 كَمْ تَعَذُّ لَاحِ عَلَى الْغَرَامِ أَخَاكَا
 يَا صَاحِبِيَّ ؟ فَأَنَّهُ مَعْدُورُ

- (٦٦) ذَوَائِبِهِ : أَعَالِيهِ ، فِي الْأَصْلِ « ذَوَائِبِنَا » . الْعَذَابَاتُ : مَا تَدُلُّ مِنَ الْأَغْصَانِ . الْكَافُورُ : اص ٢٤٠ / ح ٩ .
 (٦٧) النَّشِيدُ : (ح ٤٣) . الْمُسْتَعُ : الْغَنَى . الدَنْ : وَعَاءٌ ضَخْمٌ لِلْخَمْرِ وَنَحْوَهَا . الطَّنْبُورُ : (ح ١٨) . الشَّطْرُ الثَّانِي فِي الْأَصْلِ : « وَالِدُنْ ثُمَّ الرُّطْلُ وَالطَّنْبُورُ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ب .
 (٦٨) السُّحْرَةُ : (ح ٦) .
 (٦٩) ثَانِي الثَّقِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ النِّغَمِ . مِنْ مَصْطَلَحِ الْمَوْسِيقِيِّينَ الْقَدَمَاءِ . هَزَّجَ الْعُصْفُورُ : غَنَّى وَطَرَّبَ . كَرَحِيَّةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى كَرَخِ بَغْدَادَ ، وَقَدْ اسْلَفْتَهُ فِي اص ٢٤٦ .
 (٧٠) النَشْوَةُ : أَوَّلُ السُّكْرِ . وَ - الْارْتِمَاحُ لِلْأَمْرِ وَالنَّشَاطِ لَهُ . صَوْنِي : الْأَصْلُ « صَوْتِي » . كَرَحِيَّةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى الْكَرَخِ (ص ٢٤٦ / ح ١) .

بَابُ

فِي ذِكْرِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ
أُورِدَ هُمُ السَّمْعَانِي فِي الْمَذْنَلِ

ابن نبهان الكرخي (١)

أبو علي ، محمّد ، بن سعيد ، بن إبراهيم ، بن نبهان ، الكاتب .
من أهل « الكرخ » (٢) .

كان شيخاً (٣) كبيراً ، فاضلاً ، مثيباً .

توفي ليلة الأحد ، سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمس
مئة ، (٤) في الأيام (المستظريّة) (٥) .



(١) له ترجمة في المنتظم ١٩٥/٩ ، والبداية والنهاية ١٨١/١٢ . والعبر للذهبي ٢٥/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢١٤/٥ . والمحمّدون من الشعراء ٣٥٤ . والوافي بالوفيات ١٠٤/٣ . قال الذهبي : « أبو علي . . مستند العراق . روى عن ابن شاذان ، وبشرى الفاتني ، وابن دوما ، وهو آخر أصحابهم . قال ابن ناصر : « فيه تشيع ، وسماعه صحيح . . » . وله شعر وأدب » . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة : هو « سبط هلال بن المحسن الصابي » ، قلت : وهو - أي هلال - حفيد أبي إسحاق الصابي الحراني صاحب الرسائل المشهورة : مؤرخ ، كاتب ، من أهل « بغداد » . كان أبوه وجدّه من الصابئة ، فاسلم هو في آخر عمره . وكان قد تعلم الأدب وهو على دين آبائه ، وولى ديوان الإنشاء بـ « بغداد » زمناً . وله : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء . ورسوم دار الخلافة ، وأخبار بغداد ، وكتاب الكتاب ، والسياسة . وذيّل تاريخ ثابت بن سنان . ولد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي سنة ٤٤٨ هـ . وترجمته في تاريخ بغداد ٧٦/١٤ . ووفيات الأعيان ٢٠٢/٢ ، والمنتظم ١٧٦/٨ . والأعلام ٩٤/٩ . وغيرها .

(٢) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(٣) في الأصل : « شيخنا » .

(٤) في النجوم الزاهرة : « ودفن بداره في الكرخ » . أما مولده فيوم الاثنين الثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وقيل : سنة إحدى عشرة ، وبلغ مئة سنة .

(٥) تنظر (ص ١٥٣/ح ٣) .

أخبرنا (أبو الفضل ، محمد ، بن ناصر^(٦)) إجازةً ، و (السَّعْمَانِي^(٧))
سَمِعَهُ مِنْهُ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا (أَبُو عَلِيٍّ بْنِ نَبْهَانَ) لِنَفْسِهِ :

أَسْعَدْنَا مَنْ وَفَّقَ (اللهُ)
وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي
وَاطَّرَحَ الْحِرْصَ وَأَطْمَاعَهُ
طُوبَى لِمَنْ فَكَّرَ فِي بَعْثِهِ
وَاسْتَدْرَكَ الْفَارِطَ فِيمَا مَضَى
فَالْمَوْتُ حَسْمٌ فِي جَمِيعِ الْوَرَى
وَكُلُّ مَنْ عَاشَ إِلَى غَايَةِ
يَعْلَمُهُ حَقًّا يَقِينًا ، بَلَا
كَأَنَّمَا خُصَّ بِهِ غَيْرُنَا
وَإِنْ جَرَى ذِكْرٌ لَهْ بَيْنَنَا ،
وَلَيْسَ فِينَا وَاحِدٌ عَامِلٌ
كَمْ آمِنٌ فِي سِرِّهِ غَافِلٌ
لِكُلِّ فَعَلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ
قَدَّرَ [هـ]^(٨) اللهُ وَأَعْطَاهُ
فِي نَيْلٍ مَا لَمْ يُعْطِ مَوْلَاهُ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو بِهِ (اللهُ)^(٩)
وَمَا نَسِي ، و (اللهُ) أَحْصَاهُ^(١٠)
طُوبَى لِمَنْ تَحَمَّدُ عَقْبَاهُ^(١١)
فِي الْعُمُرِ ، فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ^(١٢)
شَكٌّ ، وَلَكِنْ يَتَنَاسَاهُ
أَوْ هُوَ خَطْبٌ يَتَوَقَّاهُ^(١٣)
قُلْنَا جَمِيعًا : قَدْ عَلِمْنَاهُ
لِغَيْرِ مَا يُصْلِحُ دُثْيَاهُ
فِي أَعْظَمِ الْعِزِّ وَأَوْفَاهُ^(١٤)

(٦) محمد بن ناصر : (ج ٣ / ١ / ٢٨٤) .

(٧) السَّعْمَانِي : ترجمته في ٢٣/١ ، وأضيف هنا إلى مراجع ترجمته : تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، واللباب لابن الأثير (في مقدمته) ، والعبر للذهبي ١٧٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٠٥/٤ .

(٨) تكملة لازمة .

(٩) الطُّوبَى : الحسنَى ، و - الخير ، وبكل فسّر قوله تعالى : (طوبى لهم) ، وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر .

(١٠) الفارط : السابق المتقدم من الذنوب والآثام . والله : في « الحمدون من الشعراء » : « فالله » .

(١١) تحمد : الأصل « يحمد » ، والمثبت موافق لرواية « الحمدون » .

(١٢) قصاراه : غايته .

(١٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(١٤) السِّرْب : النفس والقلب ، يقال : هو آمِنُ السِّرْبِ ، وآمن في سِرْبِهِ : آمن النفس والقلب ، أو آمن على ما له من أهل ومال .

أمواله لا تحصى كثرة ، ومن عظيم الذِّكر في نعمة قد بات في عيش وفي غبطة أصبح قد فارقَ ذا كُلهُ ، فزالَتِ النِّعمةُ في لحظةٍ سيقَ إلى دارِ البلى مكرهاً وكلُّ مَنْ كانَ ودوداً له فهوَ إذا ما غابَ عن عينيه مُقاطِعاً ، مُطرِحاً ، مُهْسِلاً كأنَّه لم يَرَهُ ساعةً لي أجَلٌ قَدَرَهُ خالقي حتى إذا استوفيتُ منه الَّذي قالَ كِرَامٌ كنتُ ألقاهُ صارَ (ابنُ نَبْهانَ) إلى رَبِّهِ والخلقُ يرجوه ويخشاهُ (١٥) يُرجى ويخشى ، وله جاهٌ في أطيبِ العيشِ وأهنأه (١٦) هوَى ، وصارَ القبرُ مَثْواه (١٧) واسترجع الدهرُ عطاياه لم يُغنِ عنه المالُ والجاهُ تحت تُرابِ الأرضِ واره عادَ إلى الدُّنيا وخلاه (١٨) من غيرِ ذنبٍ يتحاماه (١٩) ولم يكن في الدهرِ لاقاهُ نعمٌ ، ورزقٌ أتوقاهُ (٢٠) قَدَّرَ لي ، لا أتعدهاهُ (٢١) في مجلسٍ قد كنتُ أغشاهُ : يَرَحْمَنَا (اللهُ) وإيَّاهُ !

- (١٥) تنحصى : استعمله مطوعاً لفعل احصاه . يرجوه ويخشاه : في « المحمدون من الشعراء » : « ترجوه وتخشاه » .
- (١٦) عيش : في « المحمدون » : « خَفَضَ » ، وهو أسدٌ وأفضل . الغبطة ، هنا : حسن الحال . أهنأه : أهْنُوهُ ، سهل همزته ، وقلبَتِ الواو ألفاً لفتح ما قبلها .
- (١٧) هوَى : سقط من علو إلى أسفل . يقال : هوَى الشيء يَهْوِي هَوِيّاً وهو ياناً . ب : « فبوا » : المحمدون : « قهراً » .
- (١٨) فهو : في « المحمدون » : « حتى » .
- (١٩) يتحاماه : في « المحمدون » : « يتجافاه » .
- (٢٠) أتوقاه : آخذه وافياً . وفي « المحمدون » : أتوقاه : بالقاف . وهو تصحيف يقلب المعنى ويفسده .
- (٢١) هذا البيت ، والذي قبله ، اختارهما ابن نفري بردي في النجوم الزاهرة . وفيه : « لم أتعدهاه » . ومثله في « المحمدون » . وهو خطأ واضح لا يحتاج إلى علم .

الفقيه أبو علي محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح البغدادي البسطامي^(١)

كان من « دَرَبِ دِينَار »^(٢) .

قال : وَرَدَ « خُرَاسَان »^(٣) بعدَ سنِّ خمسِ مئةَ ، وأقام
بـ « نَيْسَابُور »^(٤) ، وتَدَيَّرَ بها^(٥) .

- (١) نسبة إلى « بسطام » بكسر الباء وسكون السين : وهي بلدة بقومس مشهورة ، تقدمت في (٢٤٧/٢) وسقطت فيها ميم « قومس » في الطبع سهواً ، وهي أيضاً نسبة إلى جدّ انتسب إليه غير واحد . وفي « المشتبه » للذهبي (ص ٧٥) : اسم البلدة بالفتح ، واسم الجد بالكسر ، وقد سبقه إلى هذا أبو سعد السمعاني في « الأنساب » ، وتعجب ابن الأثير في « اللباب » من هذا التفريق بينهما ، وقال : « إنّما الجميع مكسور ، لأنه اسم أعجمي ، عزّب بالكسر » .
- (٢) محلة بـ « بغداد » في الجانب الشرقي ، كانت قرب « سوق الثلاثاء » ، بينه وبين دجلة . كانت في أول نشأتها تسمى « دار دينار » . ودينار الذي تنسب إليه ، هو : دينار بن عبدالله ، من موالي (الرشيد) ، وكان من أجل القواد في زمن المأمون ، وسميت في زمن ياقوت (٦٢٣ هـ) « درب دينار » على ما ذكر في « دينار » و « المخرم » في معجم البلدان . وذكر ابن الوردي في تاريخه (٣٠٧/٢) خبر إنشاء جامع بهذا الدرب في أيام (المفلح) سنة ٧٣٤ هـ .
- (٣) تنظر (ص ٢١٣/ح ٢) .

- (٤) نيسابور : قصبة أحد أرباع (خراسان) ، أسسها سابور الأول بن أردشير بابكان ، ثم جدد بناءها سابور الثاني في المئة الرابعة قبل الميلاد ، وفي صدر العهد الإسلامي كان يقال لها أيضاً : « أبرشهر » ، ومعناه مدينة الفمام ، وبهذا الاسم ذكرها أبو تمام في شعره . وقد اتسعت في الإسلام ، واتخذها الأمراء الطاهريون دار إمارتهم ، وعظمت ثروتها في أيام الصفارين ، وصارت أجل مدن « خراسان » ، وخربتها الزلازل مرتين ، وغزاها المغول في سنة ٦١٨ هـ فلم يتركوا بها جداراً قائماً ، فابتنيت للمرة الثالثة في موضع آخر ، ودخلها ابن بطوطة في المئة الثامنة الهجرية فوجدها مدينة عامرة . وتقوم نيسابور الحالية في الجانب الشرقي من سهل نصف دائري تكتنفه الجبال ويواجهه المفازة وهي في



وهو من تلامذة (الكيا التهراسي)^(٦) .

وحظي من الوزير (محمود بن أبي توبة)^(٧) .

وكان يدعى في « خراسان » بـ (إمام بغداد) .

• شاعر مجيد ماهر .

• وفقه فاضل منظر .

لقبي (الأبيوردري)^(٨) ، وروى من شعره ، وارتوى من ورده .

ووفاته بـ « بلخ »^(٩) . في رجب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .



جنوبه ، ويسقى هذا السهل أنهار كثيرة . وقد خرج من نيسابور في عهدها الإسلامي خلق لا يحصون من كبار العلماء في كل فن . وقد فصلت الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٥) في مستدركات تاج العروس (١/د/١) : « تدبّر » المكان : اتخذ داراً . ولم يذكر : تدبّر بها .

(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري . الفقيه الشافعي . ذكرته في (٤٠/١) .

(٧) ذكرته في (٢٣٦/١) .

(٨) هو أبو المظفر محمد بن أحمد الكوفي الأبيوردي الأموي الشاعر المشهور . ذكرته في (١٠٦/١) . وأزيد هنا أن مجمع اللغة العربية بدمشق قد طبع ديوانه (بتحقيق د . عمر الأسعد) في مجلدين . في سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(٩) هي بكترا 'Bachtra' عند اليونان . و « باخترش » في الفارسية الدريشة . وكانت عند الفرس تطلق على كورتها لها . و « باخل » أو « بهل » في الفيلوية . واسمها القديم « زراسب » أو « زراسب » . ولقبها الفرس قديماً بـ « أميك » أي البهينة أو المتلانة ، ولقبت في الإسلام بـ « أم البلاد » . وهي عريقة في القدم . وقد تعددت الأقوال في بانيها وتاريخ بنائها . عدها الإدرسي من الأقاليم الثالث . وعدت في الأطوال « قانون البيروني » من الأقاليم الرابع ، وهجر الصحيح . و « بلخ » من « نهر جيحون » « آمودريا » على ثلاثين ميلاً في الجنوب . كانت تقوم على رافده المسمى « دهاس » وهي في السهل الشمالي المنبسطة . وبينها وبين أقرب الجبل إليها نحو اثني عشر ميلاً . وقد خرج منها في العهد الإسلامي خلق من العلماء الكبار . خربها الغزنوي سنة ٥٥٠ هـ . ثم بنيت بجوار المدينة القديمة مدينة جديدة تائق أهلها ببنايا . وفي سنة ٦١٧ هـ نارت بوجه جيوش جنكيز خان التي أوغلت في « خراسان » . فاعملوا السيف

فمن شعره :

على تلك العِراضِ بـ «جَرَ جَرايا» من الأَنواءِ أنواعُ التَّحايا^(١٠)
ديارٌ كنتُ أَلْفُها ، وأَغَشَى بها هيفاءَ واضحةَ الثَّنايا^(١١)
فَغَيَّرَ آيَها صَرَفُ اللَّيالي وبَدَّلَ أَهلَها بالقُربِ نايًا^(١٢)
غدتُ أَيَّامُها سُوداً ، وكانت ليلينا بها بيضاً وِضايًا^(١٣)
وبَتَّ الدَّهْرُ حبلَ الوِصلِ ، لَمَّا تواصلتِ النَّوائِبُ والرَّزايا^(١٤)

**

قال : وأنشدني لنفسه :

ما مِحْنَةٌ إلا لها غايةٌ وفي تنَاهيها تَقْضِيها
فاصْبِرْ ، فَإِنَّ السَّعْيَ في دَفْعِها ، قبلَ التَّنَاهِي ، زائدٌ فيها

**

في أهلها وخربوا المدينة ، ثم جدد قسم كبير منها ، ولكنها أصيبت بتخريب آخر في أثناء حملات الصَّفَوِيين . وبلغ الحديثة - وهي اليوم في جملة بلاد أفغانستان - في زاوية من خرائب المدينة القديمة ، وتحيط أطلال المدينة بساحة واسعة تبلغ عشرين ميلاً مربعاً ، وتقدر منازلها بنحو خمس مئة منزل ، غير أنها بفضل سهولها الفنية الخصبة التي يغذيها « نهر دهاس » لا تزال تحتفظ بشيء من قيمتها التاريخية على الرغم مما حل بها من الكوارث ، وقد فصلت الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(١٠) العِراض : جمع العُرْصَة ، وهي هنا البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . جَرَ جَرايا : بلد من أعمال « النُّهروان الأسفل » ، بين « واسط » و « بغداد » ، من الجانب الشرقي . كانت مدينة عامرة ، وخربت مع ما خرب من النهروانات . وفيها قال (أبزون العماني) :

الايَا حَبَّذا يوم جَررنا ذبول اللُهو فيه بـ «جَرَ جَرايا»
وقد خرج منها في العصر العباسي جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء ، ذكر ياقوت بعضهم في « معجم البلدان » . الأنواء : الأمطار ، واحدها نَوء . التحايا : جمع التَّحِيَّة .

- (١١) هيفاء (ص ٢٤٢/ح ٩) . واضحة الثنايا : بَسَامَة نقيّة الأسنان .
(١٢) آيها : علاماتها ، وأحدثها آية . صرف الليالي : أحداثها . نايًا : نايًا ، أي : بُعْداً ، سهل همزته لتكون ألفاً يجانس التأسيس قبل رَوِيّ الأبيات .
(١٣) وِضايًا : وِضاء ، جمع وِضء : قلب الهمزة ياء لتجانس رويّ الأبيات .
(١٤) بت حبله : قطعه . النوائب : النوازل ، جمع نائبة .

قال : وأنشدني لنفسه :

إذا كنتَ في دارِ القنَاعةِ راضياً فذلك كنزٌ في يَدِكَ عَتِيدٌ^(١٥)
وإنَّ ساءَكَ الآتي بسا لا تُثَرِّيدُهُ فذلك همٌّ لا يزالُ يَزِيدُ

**

قال : وأنشدني لنفسه :

أنا في هَواكَ ، كسا عَرَفتَ ، مُتَيِّمٌ
لا أَسْتَفِيقُ من الصَّبابةِ مُغْرَمٌ^(١٦)
وزَعَمْتَ أَنتَ حُلْتُ عن عهدِ الهوى
لا كنتُ إن كانَ الكُذِي تتوَهَّهمُ^(١٧)

(١٥) عَتِيدٌ : مُنْهِيًا حاضِرٌ .

(١٦) المُتَيِّمُ : من استعبدَه معشوقه وذهب عقله .

(١٧) حال عن العهد : انقلب عنه وتغيَّر .

أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ

من أهل « بغداد » .

قال : قرأت بخطّ (أبي القاسم ، هبة الله ، بن عبد الوارث)^(١) :

[أنشد « أبو القاسم ، عبد العزيز ، بن عبد الله »^(٢)] الهاشميُّ ، بـ « بغداد » ،
لنفسه ، وذلك قوله :

إِنْ كُنْتَ تَنْكِرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ حُرْقٍ
وَبَعْضَ مَا أَنَا مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ ،
فَانظُرْ إِلَى صَحْنِ خَدَّيْ ، تَنْظُرْنَ عَجَبًا
فَالْقَلْبُ يُمْلِي ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْطَرُهُ .

- (١) هو هبة الله ، بن عبد الوارث ، بن علي ، بن أحمد ، أبو القاسم ، الشيرازي ،
الحافظ . محدث جوال ، سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر
والشام ، وحدث عن أحمد بن عبد الباقي بن طوق ، وأبي جعفر بن المسلمة ،
وطبقتهم ، وكان صوفياً متقشفاً . مات كهلاً في سنة ٤٨٦ هـ كما في العبر
للذهبي ٣١٤/٣ ، أو سنة ٤٨٥ هـ كما في الكامل ٨١/١٠ ، والمتنظم ٧٤/٩ .
- (٢) سقطت العبارة من الأصل ، ودلّ عليها السياق .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصص^(١)

من أهل « بغداد » .

وفاته بـ « بغداد » يوم الجمعة ثامن المحرم سنة أربع عشر [ع]^(٢) وخمس مئة .

كان معلماً المصبيان بـ « درّ ب الدّوب »^(٣) .

وكانت له أشعار حسنة مطبوعة ، ونكت غريبة مسجوعة .

أوردته (السّمعاني)^(٤) في « التاريخ » . وقال : « لم يكن له معرفة بالأدب واللغة » .

وأنا أقول : إنّما سارت له القطعة التي في الديك .

(١) الدينوري : نسبة إلى « دينور » أو « الدينور » . مدينة من أعمال « الجبل » قرب « قتر ميسين » « كرمناشاد » . بينها وبين « همدان » زيد على ستين ميلاً ، وعلى أربع مراحل شمال غربي الدينور مدينة « شهرزور » في كورة شهرزور . كانت في المئة الرابعة الهجرية قصبة للإمارة المستقلة الصغيرة المنسوبة إلى حسنويه رئيس لقبيلة الكردية الغالبة على هذه الأنحاء ، ومن آثاره فيها مسجد جامع بناه في السوق . على منبره قبة . وفيه مقصورة . قال المقدسي : إنه ما رأى أحسن منها . وكانت الدينور مدينة عامرة أهلة . كثيرة الشمار والزروع ، ولها مياه ومستشف . وفي النجوم الزاهرة (حوادث سنة ٣٩٨ هـ) : أن الدينور « زلزلت في هذه السنة فهدمت المنازل . واهلكت ستة عشر ألف إنسان ، وخرج من سلم الصحراء . وبنوا لهم أكواخاً من من القصب ، وذهب من الأموال ما لا يعد ولا يحصى » . وينسب إليها جماعة كثيرة من المحدثين والأدباء والشعراء . ومن مشاهيرهم ابن قتيبة المؤلف المشهور . وكان قاضياً بها فنسب إليها . وهو بغداديّ . قال غي . لسفرنج : ولعل ما يرى في موضعها من خراب الآن . قد حلّ به عد فتح (تيمور) . وعلى ستين ميلاً شمال خرائبها تقوم اليوم مدينة (سحنة) الجبلية . القاعدة الحديثة لإقليم كردستان الفارسي .

(٢) تكملة لازمة .

(٣) درب الدواب : (ج ٣ / م ١ / ص ٣٣٣) .

(٤) السمعاني : (ص ٢٦٦ / ج ٧) .

لَقِيتُ سَنَةً حَجَجِي ، وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، (أبا الكرم ، ابن مسعود ، بن عبد الملك ، بن خميس ، البغدادِي) ، وَأَنْشَدَنِي عِنْدَ الْعَوْدِ فِي الطَّرِيقِ لِأُسْتَاذِهِ : (أَبِي [بَكَر] ^(٥) مُحَمَّدُ الدِّينَوْرِي) الْآيَاتِ الْخَمْسَةَ السَّائِرَةَ فِي الدِّيكِ :

وَمُشَمَّرِ الْأَذْيَالِ فِي مَزُوجَةٍ
مُتَوَجِّحٍ تَاجِباً مِنَ الْعِقْيَانِ ^(٦)
لِلجَاشِرِيَّةِ ظِلٌّ يَهْتَفُ سُحْرَةً
وَيَصِيحُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى الشَّدْمَانِ ^(٧) :
هُبُّشُوا إِلَى شُرْبِ الشُّمُولِ ، فَإِنَّمَا
لِصَّبُوحِكُمْ ، لَا لِلصَّبَاحِ ، أَذَانِي ^(٨)
يَا طِيبَ لَذَقَةِ هَذِهِ دُنْيَاكُمْ
لَوْ أَنَّهَا بَقِيَتْ عَلَى إِنْسَانٍ
طَلَعَتْ شُمُوسُ الرِّاحِ فِي أَيْدِيهِمْ
وَعَرَبَنَ ، حِينَ عَرَبَنَ ، فِي الْأَبْدَانِ ^(٩) !

- (٥) سقطت من الأصل .
(٦) المزوجة ، والمشهور : « الْمَزَجَّة » ، وَاحِدَةُ الْمَرْجِ ، وَهُوَ نَسِيجٌ فِيهِ حَرِيرٌ
بَذِيبٌ مِنَ السَّقْلَاطُونِ ، كَانَ يُصْنَعُ بـ « بَغْدَاد » فِي عَصُورِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
فِي (١٨٤/٢) اسْمُ الْمَزْجَةِ فِي شِعْرِ (لِلْكَامِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ)
قَالَ فِيهِ وَاصِفًا لِلدِّيكِ أَيْضًا :
وَالدِّيكُ قَدْ قَامَ فِي مُمَزَّجَةٍ
شَمَّرَ أَذْيَالَهَا ، وَشَدَّ قَبَا
يَصِيحُ إِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفًا
مِنْهُ ، وَإِمَّا عَلَى الضُّحَى طَرَبًا
وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي الدِّيكِ أَيْضًا ، قَالَ :
صَفَقَ إِمَّا ارْتِيَاخَةً لَيْسَنَا إِلَّا سَفَجَرٌ ، وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفًا
وَهُوَ مِنْ آيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ « ص ٢٣٨ » ط . بيروت ، ١٣٣١ هـ .
(٧) الجَاشِرِيَّةُ : (ج ٣ / م ١ / ٣٩١) . السُّحْرَةُ : (ص ٢٤٧ / ح ٦) . النَّدْمَانُ :
النَّدَامَى ، الْمَجَالِسُونَ عَلَى الشَّرَابِ .
(٨) الشُّمُولُ : (ص ١٠٤ / ح ٨٩) . الصَّبُوحُ : (ص ٨٥ / ح ٦٧) . لَا لِلصَّبَاحِ : فِي
الْأَصْلِ « لَا لِلصُّبُوحِ » ، وَهُوَ يَنَاقِضُ مَا سَبَقَهُ .
(٩) الرِّاحُ : الْخَمْرُ .

وأشدني هذه الأبيات أيضا (عبد الرحيم بن الأخوّة) (١٠) ، قال :
أشدني (أبو بكر) المعروف بـ (القصار الدينوري) لنفسه ، وأشدني أيضا
(أبو الكرم بن خيس) في طريق الحجّ لـ (أبي بكر) (١١) محمد الدينوري) ،
في الزهد ، قال :

يا مَنْ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ما لي سِوَاكَ نَصِيرُ
إِنِّي ، إِلَى الْعَفْوِ عَسَا كُنْتُ اجْتَرَمْتُ فَقِيرُ (١٢)
نُورٌ بَعْفُوكَ قَبْرِي فَإِنَّ عَفْوَكُ نُورُ
وَقَدْ أُنْبِتُ ، فَهَبْ لِي جُرْمِي ، فَأَنْتَ الْعَفْوُ (١٣)

وأشد شيخنا (عبد الرحيم ، بن الأخوّة ، البغدادي) لـ (أبي بكر
القصار) ، قال : أشدني لنفسه قوله :

هُمْ عَذَّبُوا قَلْبِي بِطُولِ صُدُودِهِمْ
وَبِهِ رَضِيتُ ، فَلَيْتَهُمْ لَمْ يَسْخَطُوا
يَا قَلْبُ ! إِنَّ هَوَاهُمْ لَكَ قَاتِلُ
شَحَطُوا وَبَانُوا عَنْكَ أَوْ لَمْ يَشَحَطُوا (١٤)

-
- (١٠) ترجمته في (١/٣/١٣٨) من هذا الكتاب .
(١١) في الأصل : « أبو بكر بن محمد الدينوري » ، وهو مخالف للعنوان .
(١٢) اجترم : اذنب . يقال : جرم الشيء واجترمه . و - الذنب : ارتكبه .
(١٣) أناب : تاب ورجع إلى الله ، وفي القرآن الكريم : « وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ » .
(١٤) شحط : بعد . يقال : شحطت السدار تسحط شحطاً وشحطاً
وشحوطاً : بعدت . بان : رحل . و - : فارق .

قال : وقوله - :

جازيتَ بالوصلِ هَجْراً مَنْ لَمْ يَجِدْ عَنْكَ صِبراً
من لَمْ يَزَلْ في اعتذارٍ إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ عُذْراً
لولا شقاوةَ جَدِّي ما كان لحظُّكَ سِحْراً
أَرْوَحُ مِنْهُ نَزيفاً وما تناولتُ خمرًا (١٥)

وأنشدني (عبد الرحيم ، بن الأُخْوَة ، البغدادي) ب « أصفهان » (١٦) ،
قال : أنشدني (أبو بكر) المعروف بـ (القَصَّار الدِّينَوْرِي) لنفسه :

أَطَعْتُ هَوَاهَا حِينَ أَغْضَبْتُ لَائِمِي
وَأَصْبَحْتُ فِيهَا لِلْهُوَى غَيْرَ كَاتِمِ
شَكُوتُ إِلَيْهَا مَا لِقِيتُ فَأَعْرَضْتُ
وَلَا خَيْرَ فِي شَكْوَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الظَّالِمَ فِيهَا سَجِيَّةً
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا نَفْعَ فِي عَتَبِ ظَالِمِ
إِذَا كَانَ خَاصِي حَاكِمِي فِي قَضِيَّتِي
فَهَيَّاهُ أَنْ أَحْظَى بِإِنْصَافِ حَاكِمِ

(١٥) النزيف : السكران : قال اللحياني : نَزَفَ الرَّجُلُ ، فهو منزوف ونزيف ،
أي سكر فذهب عقله .

(١٦) أصفهان : المقدمة في الجزء الأول (ص ١٤) .

أَبُو السَّعَادَاتِ الْبَيْعُ بْنُ الْمَاصِرِيِّ^(١)

أحمد ، بن محمد ، بن غالب ، بن عبدالله ، العطاردي ، الحراز ، البيّع ، المعروف بالماصري^(١) .

(١) ذكره ابن الأثير في « اللباب » . في (العطاردي) . وقال : « العطاردي » : هذه النسبة إلى (عطارد) . وهو اسمٌ لجدِّ المنتسب إليه ، وهو أبو عمَرَ أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي . . وأبو السعادات أحمد بن محمد بن غالب العطاردي : شيخ فاضل عالم . له شعر فائق . وهو من « كرخ بغداد » . يميل إلى التشيع . سمع القاضي أبا يوسف القزويني . وغيره . روى عنه أبو سعد السمعاني . . وقد اقتصر ابن الأثير على لقبه العطاردي ، ولم يذكر بقية القاب : الحراز . والبيّع ، والماصري . فاما (الحراز) ، فأغلب الظن أنها تصحيف « الخراز » بالخاء المعجمة : وهو من يخرز الجلود كالقرب والسطائح ونحوها ، وقد عرف به خلق ، منهم : أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز الصوفي ، له تصانيف في علوم القرآن . وهو من أقران الجنيد ، توفي سنة ٢٨٦ هـ وقيل غير ذلك . ذكره ابن الأثير في اللباب والزبيدي في تاج العروس : وأبو علي الخراز أحمد بن أحمد بن علي الحريمي . توفي سنة ٥٥٢ هـ ذكره الذهبي في العبر ١٤٧/٤ ، ومقاتل بن حيان . وآخرون مذكورون في تاج العروس . وأما البيّع ، فقد قال ابن الأثير في اللباب : « هذه اللفظة لمن يتولى البيعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة » ، ثم ذكر بعض من اشتهر به . ولم يذكر بينهم صاحب الترجمة ، وقد أسلفت ذلك في (٢٧٧/٢) . وأما (الماصري) . فإن هذه اللفظة رسمت في العنوان وفي الترجمة : (الماصري) . ورسم فوقها : « وفي نسخة : الماصري » . وكلتاها غير معروفة ، ولعل الصواب : (الماصري) . بكسر الصاد والراء وتشديد الباء ، وهي نسبة إلى « الماصر » . وهو - كما في « تاج العروس » - : « الجبل يلقى في الماء ليمنع السفن عن السير حتى يؤدي صاحبها ما عليه من حق السلطان . هذا في دجلة ، و الفرات » . قال ابن الأثير : والمشهور بهذه النسبة (يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبدالعزيز بن عمر بن قيس بن

من أهل « الكَرْخ » (٢) • سكن « درب ابن رباح » (٣) •

قرأت في (٤) تاريخ (السمْعاني) (٥) : « المَذْيَل » :

« وقد لقيته سنة ست وثلاثين وخمسة مئة » ، قال : « له معرفة بالأدب ، وشعر لا بأس به » •

**

ومما أنشد من شعره ، قوله :

أيا مُذْرِيي كَلَفَا ! هل لسَقامي من شِفَا (٦) ؟
إِلَامَ ذَا الصَّدُّ ، بلا جُرمٍ ؟ وَحَتَّامَ الجَفَا (٧) ؟
يا مُتَلِفِي ! قل لي : أَتَرُ ضَى أن يِقَالَ : أَتَلَفَا ؟
هَبْنِي مَنْ أخطَا ، أَتَأْ بَى أن تكونَ من عَفَا (٨) ؟

أبي مسلم العجلي الماصري ، أبو بشر . قيل : إن (أبا مسلم) كان من سبي الدلم ، سباه أهل (الكوفة) ، وحسن إسلامه ، فولد له (قيس) ، فقيل إنه تولى لـ (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ، الماصري ، وكان أول من مصر (الفرات) و (دجلة) ، فسمي (قيس الماصري) . روى يونس عن أبي داود الطيالسي ، وبكر بن بكار ، وغيرهما . سمع منه أبو عوانة الإسفرايني ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الإصبهاني وغيرهما ، وكان ثقة ، ومات قبل الثلاث مئة .

(٢) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(٣) سماه ابن الجوزي في « مناقب بغداد » (ص ٢٨) : « درب رباح » ، ولم يزد ، ولم أجده في « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وأغفله ياقوت في « معجم البلدان » وفي « المشترك » ، والظاهر أنه من دروب بغداد المغمورة ، وقد أحصيت الدروب والسكك ببغداد ، فيما روى الخطيب ، فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي ، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي ، ولم يذكر ياقوت منها إلا بضعة دروب من الدروب المشهورة جداً .

(٤) الأصل : « من » .

(٥) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٦) الكَلَف : الحب والولع ، يقال : كَلِفَهُ يَكْلِفُهُ كَلَفًا ، وكَلِفَ بِهِ : أجه وأولع به . شفا : شفاء ، قصره للضرورة .

(٧) ذا : في الأصل « ذي » . الجفا : الجفاء ، قصره للضرورة .

(٨) أخطا : أخطأ ، سهل همزته للضرورة .

أَما و « جَمْع » و « مِئى » و « المَشْعَرَيْنِ » و « الصَّفَا » (٩)
 إِنِّي لَأَهْوَى مِنْكَ ذَا الـ دَلَّ ، وهذا الصِّلَفَا (١٠)
 وَأَعَشَقُ الْكِبْرَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالتَّعَجُّرُفَا
 يَا مُسْرِفًا فِي كُلِّ مَا يَأْتِي ! فَدَيْتُ الْمُسْرِفَا !
 يَا بَابِي عَذْبُ اللَّمَى يَاوِي الْحِشَا وَالشُّغْفَا (١١) !
 أَسْمَرُ يَهْتَرُ ، فَيْتُ سِي الْأَسْمَرِ الْمُتَّقَفَا (١٢)
 صَافِيَّتُهُ فِعَالٌ إِخْفَ وَانِ الصَّفَا ، فَمَا صَفَا
 وَطَالَمَا وَفَيْتُ بِالـ عَهْدٍ لَهُ ، فَمَا وَفَى
 وَلَمْ أَزَلْ أُخْفِي الْهَوَى جَهْدِي ، حَتَّى لَا خَفَا (١٣)

**

- (٩) جَمْع : اسم لـ « مُزْدَلِفَة » ، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، وفي قول :
 للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها . ويرد ذكره كثيراً في أشعار العرب
 جاهلية وإسلاماً . مِئى : (ج ٣ / م ٢٨٧ / ١) . المشعر الحرام : قال ياقوت :
 « هو في قول الله تعالى : (فاذكروا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) ، وهو
 « مُزْدَلِفَة » و « جمع » ، يسمى بهما جميعاً . والمشعر : العَلَمُ المتعبد
 من متعبداته ، وهو بين (الصفا) و « المَرْوَة » ، وهو من مناسك الحج .
 فهذا ما أراده الشاعر بـ « المشعرين » . - الصفا . مكان مرتفع من « جبل
 أبي قبيس » ، مقابل « للمَرْوَة » . بينه وبين « المسجد الحرام » عرض
 الوادي الذي هو طريق وسوق - قبل العمارة العظيمة الجديدة للمسجد
 الحرام التي أنشأتها الدولة السعودية حديثاً ، ومن وقف على « الصفا »
 كان بحذاء « الحجر الأسود » .
- (١٠) الصِّلَف : (ص ١٣٣ / ح ١٠) .
- (١١) اللَّمَى : بفتح اللام ، وروى الهجري ضمه : سمره في الشفة تستحسن .
 الشُّغْف : جمع الشغاف ، بفتح الشين ، وهو غلاف القلب أو سنوئداؤه
 وحبته .
- (١٢) الْأَسْمَرُ الْمُتَّقَف : الرمح المقوَّم المسوَّى .
- (١٣) خفا : خفاء ، قصره للضرورة .

وقوله :

عُجْ عَلَى سِلْسِلَةِ الرَّمْلِ ، عِصَاها
تُخْبِرُ السَّائِلَ عَنْ أَدَمَ ظِيْهَا (١٤)
وَاسْأَلِ الْأَرْسَمَ عَنْ سُكَّانِهَا
وَارَوْ مِنْ عَيْنِكَ بِالْدِّمْعِ صَدَاها (١٥)
دِمْشَقٌ طَابَتْ بِـ (سَلَمَى) مَنْزِلًا
قَبْلَ أَنْ أُتْلَقَ عَلَى « الْخَيْفِ » عِصَاها (١٦)
طَالَ مَثْوَاها عَلَى « خَيْفِ مَنَى »
لَيْتَهَا طَالَ عَلَى الرَّمْلِ ثَوَاها (١٧)
غَادَتْ ، غَادَتْ الصَّبَّ بِها
غَرَضًا تَرْمِيهِ عَنْ قَوْسٍ جَفَاها (١٨)

(١٤) عُجْ : إعطِفَ ، يقال : عاج على المكان : عطف . أَدَمَ : جمع آدماء ، وهي التي اشتدت سمرتها ، وتوصف الظباء في الغالب بالأدمة ، وقصر الظباء للضرورة .

(١٥) الأرسَمَ : جمع الرِّسَمِ ، وهو الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . ارو : أمر من : أروى يُروى إرواءً ، وهمزته همزة قطع ، وصيرها همزة وصل للضرورة ، وهو مما يقبح . صداها : عطشها الشديد .

(١٦) الدِّمْعُ : جمع الدُّمْنَةِ ، وهي آثار الديار ، و - آثار الناس وما سودوا . الْخَيْفُ : خَيْفُ مَكَّةَ ، وهو موضع قريب منها عند « مَنَى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » ، وتعرف بـ « الخيف » مواضع أخرى في بلاد العرب . أَلَقْتُ عِصَاها : استقرت وتركت الأسفار ، قال الشاعر :

فَأَلَقْتُ عِصَاها وَاسْتَقَرْتُ بِها النُّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

(١٧) ثَوَاها : ثَوَاؤُها ، قصره للضرورة .

(١٨) الْغَادَةُ : من الفتيات : الناعمة اللينة الجوانب . غَادَتْ : تركت . الصَّبَّ : العاشق . الْغَرَضُ : الهدف الذي يرمى إليه . قَوْسٍ جَفَاها : قصر الجفاء للضرورة .

فلقد أَصَمَّتْ بـ « بَعْدَادَ » الحشا
 وَهِيَ بِب « الْخَيْفِ » فلا شَكَتْ يداها (١٩)
 وَبِ « وادي سَلَمٍ » خَرَّ عَبَّاةً
 تَمْنَعُ الصَّادِيَّ مِنْ عِلٍّ لَمَّاها (٢٠)
 أَيَسَا أُمَيَّةٌ مَا بَلَغَتْ
 عَبْدَهَا ؟ بَلَّغَهَا (الله) مُنَاها !
 كَمْ رَمَى نَاطِرُهَا نَاطِرُهَا
 بِسَهَامٍ شَفَّتَاها شَفَّتَاها (٢١) !

- (١٩) أصمت الحشا : أنفدت فيها السهم ونحوه . شَلَّ العَضْوُ يَشْلُ شَلًّا : أصيب بالشلل ، أو يبس فبطلت حركته أو ضعفت ، ويقال في الدعاء للرجل : لا شَلَّتْ يمينك . وفي الدعاء عليه : شَلَّتْ يمينه .
- (٢٠) وادي سَلَمٍ : المذكور في كتب البلدان « ذو سَلَمٍ » ، وهو وادٍ ينحدر على الذنائب ، والذنائب في أرض (بني البكاء) على طريق « البصرة » إلى « مكة » . والسَلَمُ : شجر ورَقُه القَرَط الذي يدبغ به ، وبه سمِّي هذا الموضع . وقد أكثر الشعراء من ذكره . وكذلك « ذات السَلَمِ » ، وهي قرية لـ (بني ثعلبة) على طريق « المدينة » . الخَرَّ عَبَّاةً : الشاببة الحسنة القوام . كأنها خَرَّ عُبُوبَةٌ من خُرَاعِيبِ الْأَغْصَانِ . من نبات سَنَتِيهَا . الصَّادِي : العطشان الشديد العطش . اللَّمَى : (ح ١١) ، وَعَلَّها : مَصَّها مصًّا متتابعًا . من قوليه : عَلَّ الشَّرابُ : إذا شربه ثانيةً أو تَباعًا .
- (٢١) كَمْ : في الأصل « وَكَمْ » . شَفَّتَاها الأولى : مَثْنَى الشِّفَةِ ، والثانية فعل ' شَفَى ' ، والضمير فيه يعود إلى جراحات السهام التي ينفذها ناظرها عَيْنُهَا إلى فؤاد ناظرها .

أَبُو الْحَاسَنِ الدَّبَّاسُ البَغْدَادِيُّ

أحمد ، بن محمد ، بن عبد الوهَّاب ، بن أحمد ، بن الحسن ، بن عبد الله ،
الدَّبَّاس .

كان منزله عند « الرِّيحَانِيَيْن »^(١) ب « نهر المَعْلَى »^(٢) .

**

قال (السَّمْعَانِي)^(٣) : كان يعرف الأدب ، وأملى عليَّ من شعره ،
بداره ، قوله :

أَفِيقْ ، يا قلبُ ! مَنْ بَلَّوْا كَ ، ما تنفكُ سكرانا

(١) سوق الريحانيين سوق مشهورة ببغداد بالجانب الشرقي ، كانت خارج
سور « حريم دار الخلافة العباسية » الذي كان يتوسط المدينة وقدرت
مساحته بمساحة مدينة « شيراز » ، وكان يباع فيها الرياحين والفواكه ،
وتشرف عليها « دار الريحانيين » من قصور الحريم الكبار ، و « منظرية
الريحانيين » عند « باب بدر » ، وربما كانت هذه المنظرية هي المنظرية التي
شاهد الرحالة ابن جبير الأندلسي في سنة ٥٨١ هـ الخليفة الناصر لدين
الله قاعداً مع أبنائه في شباكهها ينصت إلى الوعظ في « جامع القصر » .

(٢) نهر المَعْلَى ، أو نهر معلى : أشهر محالّ بغداد وأعظمها في أيام العباسيين ،
كانت فيها دار الخلافة ، سميت باسم النهر الذي كان يجري إليها ،
ومستمدّه من « الخالص » ، فيسير تحت الأرض حتى يدخل قصر الخليفة
(المعتضد بالله) المعروف ب « الفِرْدَوْس » ، ويدور حوله حتى يصب في
« دجلة » عند القصر . ينسب إلى (المَعْلَى بن طَرِيف) مولى (المهدي) ،
قال ياقوت : وكان من كبار قوّاد (الرشيد) ، جمع له من الأعمال ما لم يجمع
لكبير أحد ، ولي البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين .

(٣) السَّمْعَانِي : (ص ٢٦٦ / ح ٧) .

وَعَدَّ عَنْ بَنِي الدُّنْيَا وَذَرَهُمْ خَبْرًا كَانَا (٤)
فَمَا يَنْظُرُ إِنْسَانًا نَكْ ، إِنْ حَقَّقْتَ ، إِنْسَانًا (٥)
وَقَدْ بَحْتُ بِنُصْحِي لَكَ كَ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
رَأَيْتُ النَّاسَ : مَنْ أَلْقَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، هَانَا

(٤) ذَرَهُمْ : اتركهم .

(٥) إنسان « الأولى » : إنسان العين ، وهو ناظرها ، ومنه قول الشاعر :

تَمْرِي بِإِنْسَانِهَا إِنْسَانٌ مَقْتَلُهَا

إِنْسَانَةٌ ، فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، عَطْبُولُ

إِنْسَانِهَا : انملتها ، وقول الآخر :

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفْهًا لَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِهَا

ومعنى بيت (أبي المحاسن) ، قديم مطروق ، ومن أعنف ما قاله شاعر في

بابه قول دُعَيْلِ الْخُزَاعِيِّ :

إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ ، وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا !

الشَّرفُ ابْنُ أَبِي الضَّوِّ^(١)

أبو محمد ، الحسن ، بَنُ مُحَمَّد ، بَنُ عَلِيٍّ ، بَنُ أَبِي الضَّوِّ ،
العلَّويُّ ، الحُسَيْنِيُّ^(٢) ، نقيب مشهَدٍ « باب التَّبَنِ »^(٣) .

فاضل ظريف .

له حظٌّ من العربيَّة .

وله شعر .

ووفاته بِـ « بغداد » سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

- (١) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٢٧١/٥ ، ووفيات الأعيان ١٤٨/٢ .
- (٢) في الأصل ، و (ب) : « الحسنِيَّ » ، وفي المرجعين السابقين « الحسيني » ، ومؤلف وفيات الأعيان قد نقل ترجمته من « خريدة القصر » .
- (٣) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الغربي ، على الخندق بإزاء « قطيعة أم جعفر » ، وبلصق مقابر قريش التي فيها قبر الإمام (موسى الكاظم) ، قال ياقوت : « ويعرف قبره بمشهد باب التبن ، مضاف إلى هذا الموضع » ، وقال : « هو الآن [أي نحو سنة ٦٢٣هـ] محلة عامرة ، ذات سور ، مفردة » . ثم غلب عليها من بعد اسم « الكاظمية » . وبمقبرة « باب التبن » من أعظم الأمة الحافظ الجليل (أبو عبدالرحمن عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي) توفي سنة ٢٩٠هـ ، ودفن هناك بوصيَّة منه ، وذلك أنه قال : « قد صَحَّ عندي أن بـ « القطيعة » [قطيعة أم جعفر] نبياً مدفوناً ، ولأنَّ أكون في جوار نبيٍّ أحبُّ إليَّ من أن أكون في جوار أبي » ، كما أن في مقابر قريش عدا مدفن (الإمام موسى الكاظم) مدافن الإمام محمد الجواد ، والإمام قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة ، وجعفر بن أبي جعفر المنصور وكان أول من دفن فيها في سنة ١٥٠هـ ، والأمين محمد بن الرشيد ، وأمه زبيدة ، وكثير من السادة والعلماء والوزراء والأعيان .

له ، في مَرثِيَةِ النَّقِيبِ (الطَّاهِر) ^(٤) والدِر (عبدالله) : ،

قَرَّ بَانِي ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَمَا عَقَّ

ـرَ ، إِلَى عَقَرِ قَبْرِهِ ، فاعْتِرَانِي ^(٥)

وانضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ ، فَقَدْ كَا

نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ ^(٦)

وله ، في مدح (الطَّاهِرِ النَّقِيبِ) :

مَنْ لِي بِإِنْسَارِ الرَّقَادِ النَّافِرِ ؟

فَأَيَّتْ أَنْعَمُ بِالْخَيَْالِ الزَّائِرِ

وَلَقَدْ أَبَيْتُ النَّوْمَ ، لَوْلَا أَتْنُهُ

سَبَبٌ إِلَى وَصْلِ الْحَبِيبِ الْهَاجِرِ

(٤) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الفنائم المعمر العلوي الحسيني ، نقيب الطالبين ببغداد ، الملقب بالنقيب الطاهر ، توفي في سنة ٥٦٩ هـ . وقد أسلفت ترجمته في (١/٣٥١) .

(٥) العَقَرُ بفتح فسكون : الذبيح ، يقال : عقر البعير ، قطع إحدى قوائمهِ ليسقط ويتمكن من ذبحه ، و - الحيوان : ذَبَحَهُ . والعَقَرُ ، بضم فسكون : الوسط ، وفي : ب ، والنجوم الزاهرة ، ووفيات الأعيان : « جنب قبره » .

(٦) نضح الثوب ونحوه : رشه بماء أو طيب . نَدَاهُ : جوده وسخاؤه . وهذان البيتان ، قال ابن تغري بردي معلقاً عليهما : « قلت : لَئِله دَرُّهُ ! لقد أحسن وأبدع فيما قال » . وقال القاضي ابن خلكان : في ترجمة (أبي سعيد المهلبي بن أبي صفرة) « ١٤٨/٢ » : « إن صاحب هذين البيتين قد أخذ معناه من قول (زياد الأعجم) في مرثيته : التي هي من غرر القصائد ونخبها ، في (المفردة بن المهلبي) :

فإذا عبرت قبره ، فاعقر به كَوْمَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طِرَافٍ سَابِحٍ

وانضح جوانب قبره بدمائهِ فلقب بكون أخا دمٍ وذباحٍ

قال : « وصاحب هذين البيتين [النوين] هو الشريف . . ابن أبي الضوء . . ذكر ذلك (العماد الكاتب) في « كتاب الخريدة » . ثم بعد وقوفي على ما ذكره (العماد) في « الخريدة » . وجدت هذين البيتين [النوين] في « كتاب معجم الشعراء » تأليف (المرزباني) - لـ (أحمد بن محمد الخثعمي) . . . »

أَشْتاقُ (عَلْوَةً) أَنْ يَمُرَّ خِيَالَهَا
 بِالْعَيْنِ بَعْضَ مُرُورِهِ بِالْخَاطِرِ^(٧)
 نَذَرْتُ دَمِي فَوْقَتْ ، وَلَسِمَ أَعْلَمُ بِهِ
 أَنْ الْوَفَاءَ سَجِيَّةً مِنْ غَادِرٍ
 بَرَزَتْ ، فَلَمْ آخُذْ هُنَاكَ بِعَاذِلٍ
 وَلَقَدْ أُرَانِي لَا أَعَانُ بِعَاذِرٍ
 فَوَقَفْتُ أَجْنَحُ بَيْنَ دَمْعٍ وَاقِعٍ
 إِثْرَ الْخَلِيطِ وَبَيْنَ لُبٍّ طَائِرٍ^(٨)
 حِرَانٍ ، لَا الْكَمْدُ الْعَنِيفُ بِغَائِبٍ
 عَنِّي ، وَلَا الْجَلْدُ الضَّعِيفُ بِحَاضِرٍ
 أَشْكُو اهْتِضَامَ الْغَايَاتِ تَجَلُّدِي
 بِصُدُودِ هَيْنٍ ، وَلَيْسَ لِي مِنْ نَاصِرٍ^(٩)
 وَلَوْ أَنَّ ضَيْمًا كَانَ غَيْرَ صَبَابَةٍ
 لَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ (الطَّاهِرِ)^(١٠)

(٧) علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .

(٨) جَنَحَ إِلَيْهِ ، وَجَنَحَ لَهُ : مَالَ إِلَيْهِ وَتَابَعَهُ . الْخَلِيطُ : الْمَخَالِطُ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّرِيكِ ، وَالصَّاحِبِ ، وَالْجَارِ الْمَصَافِي ، وَالزَّوْجِ ، وَابْنِ الْعَمِّ ، وَجَمْعُهُ : خَلَطَاءُ وَخَلَطٌ .

(٩) الْاهْتِضَامُ : مِبَالِغَةُ الْهَضْمِ ، وَهُوَ الظُّلْمُ وَالْفَضْظُ ، يُقَالُ : هَضَمْتُ فُلَانًا : ظَلَمْتُهُ وَغَضَبْتُهُ ، وَ - حَقَّهُ : نَقَصَهُ . الْغَايَةُ : الْمَرَاةُ الْغَنِيَّةُ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا عَنْ الزِينَةِ .

(١٠) الصَّبَابَةُ : الشُّوْقُ ، أَوْ رَقَّتُهُ . وَ - حَرَرَاتُهُ .

أَبُو الْفَوَارِسِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَلْمَشَ بْنِ يَزْدَنْ التُّرْكِيُّ الصُّوفِيُّ^(١)

من أهل « بغداد » .

حسنُ السَّيِّرة ، جميل السَّريِّرة .

وله تصرُّفٌ في التَّصَوُّفِ ، وتصوُّنٌ في التَّصَوُّشِ ، وكلامٌ على لسان القوم ، وتعاظٌ للنَّظْمِ .

توفيَّ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

ومن شعره ، ما أورده (السَّمعانيُّ^(٢) : أبو سعد) عن (أبي بكر بن حامد) عنه ، قوله :

أَتَمَنَّى أَنِّي أَكُونُ مَرِيضاً عَظَمْتُ أَنِّي تَكُونُ فِي الْعَوَادِ^(٣) !
فَتَرَاهَا عَيْنِي ، فَيَذْهَبَ عَنِّي مَا أَقَاسِيهِ مِنْ جَوَى فِي فَوَادِي

(١) في مرآة الزمان : « الحسين بن بكمش بن لردمر » ، وفي عقيد الجمان : « الحسين بن بلمش » ، وفي النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ : « الحسين بن تلمش ابن يزدمر ، أبو الفوارس ، التركي ، الصوفي ، البغدادي » ، وفي بغيضة الوعاة (٣٣٠) ترجمة لنحوي عروضي أديب ، أسمه : « علي بن بكمش بن ميزان بن عبدالله التركي ، أبو الحسن فخر الدين » كان أبوه من موالي (العزيز بن نظام الملك) الوزير السلجوقي المشهور ، ولد ببغداد في سنة ٥٦٣هـ ، وتوفي بدمشق في سنة ٦٢٦هـ . وصواب هذين الاسمين التركيين (يلمش) كما في الأصل ، وهو من الأعلام التركية المعروفة . وهو في كتاب المنذري في غير هذه الترجمة . و (يزدن) : في الأصل « يزدمن » ، ومن سموا (يزدن) الأمير (يزدن بن قماج التركي) المتوفى سنة ٥٦٩هـ ، أخو الأمير علاء الدين تماش من اكابر أمراء الخليفة المستنجد بالله العباسي .

(٢) السمعاني اص ٢٦٦/ح ١٧ .

(٣) أني اكون : الأصل « بأن اكون » . وتصويبه من النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ .

أين هذا من قول (ابن الخياط الدمشقي)^(٤) في عصرنا :

أَحِنُّ إِلَى سُقْمِي ، لَعَلَّكَ عَائِدِي
وَمِنْ كَلَفِي أَنِّي أَحِنُّ إِلَى سُقْمِي^(٥)

وهذا ، مأخوذ من قول القائل قديماً :

يَوَدُّ بَأْنَ يُمْسِي مَرِيضاً ، لَعَلَّهَا
إِذَا سَمِعَتْ يَوْماً بِشَكْوَى تَرَأْسِلُهُ^(٦) !
ويتهزُّ للمعروف في طلب العلى
لِتَذْكَرَ يَوْماً عِنْدَ (لَيْلى) شِمَائِلُهُ

(٤) هو أبو عبدالله أحمد بن محمد التغلبى ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقي الكاتب ، يتصل نسبه بـ (تَغْلِبَ) ، وهي قبيلة من ربيعة ، من العدنانية . ولد بدمشق في سنة ٤٥٠ هـ ، وكان أبوه خياطاً ، فاشتهر بالنسبة إليه . طاف البلاد يمتدح الناس ، ودخل بلاد العجم ، وأقام في « حلب » مدة ، وفي طرابلس الشام مدة تقدر بعشر سنوات ، واحترقت داره فيها وأتت النار عليها وعلى ما فيها من أثاث ومتاع ، وتوفي بدمشق في ١١ شهر رمضان سنة ٥١٧ هـ . وهو شاعر مطبوع ، قوي الطبع ، كثير الارتجال ، رقيق الغزل ، مُرَّ الهجاء ، اشتهر شعره في عصره ، حتى قال ابن خلكان في ترجمته في الوفيات ٤٥/١ : « ولا حاجة إلى ذكر شيء من شعره ، لشهرة ديوانه » . وقد نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ديوانه (سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك .

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٤٦) ، وفيه : « ومن كَلَفَ أَنِي أَحِنُّ إِلَى السُقْمِ » . والكَلَفُ : الحب والولوع . وهو من قصيدة طويلة مدح بها (يمين الملك هبة الله بن محمد بن بديع الأصفهاني) مستوفي الأعمال للسلطان (تاج الدولة) تش بن الب أرسلان السلجوقي) صاحب « دمشق » ، وأنشده إيّاها بـ « الرِّيِّ » في سنة ٤٨٧ هـ .

(٦) يأن : زاد الباء لإقامة الوزن ، ففر من الغلط ووقع في الغلط !

الْخَصِيبُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ الْمَجَاشِعِيُّ^(١)

أبو العلاء ، الْخَصِيبُ ، بْنُ الْمُؤَمِّلِ ، بن مُحَمَّد ، بن سلم ، بن عليّ ، بن سلم ، بن العباس ، بن الْخَصِيبِ ، التَّمِيمِيّ^(٢) ، الْمَجَاشِعِيُّ .

من أهل « بغداد » .

شيخ فاضل ، له معرفة باللغة والأدب .

مُتَشَيِّعٌ .

(١) المؤمل : في الأصل « سليمان » ، وتصويبه من ترجمة ابنه : (محمد بن الخصيب . .) في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » (١/٤٥) ، وكان ابنه هذا « أحد حجاب « الديوان العزيز » . سمع أبا القاسم بن بيان ، وهبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ، وب « واسط » من أبي نعيم بن إبراهيم الحماري ، « ثنا » عنه ابن الأخضر وجماعة . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة ، وتوفي في صفر سنة خمس وستين وخمس مئة . المجاشعي : نسبة إلى (مجاشيع) بطن من حنظلة ، من تميم ، وهم بنو مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، منهم الأقرع ابن حابس ، والفرزدق الشاعر المشهور كما في كتب الأنساب .

(٢) التميمي : نسبة إلى (تميم) من طابخة . وطابخة من عدنان ، وهم بنو تميم ابن مضر بن أد بن طابخة . وكان لتميّم من الولد : زيد مناة ، وعمرو ، والحرث . قال في العبر : « وكانت منازلهم بأرض « نجد » من هنالك على « البصرة » و « اليمامة » ، وامتدت إلى « العذيب » من أرض « الكوفة » ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، ولم تبق منهم باقية . وورث مساكنهم غزيرة ، من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب . ومن بطونهم : بنو الحرث ، وبنو العنبر . و (بنو تميم) أيضاً قبيلة أخرى من هذيل ، وهم تميم بن سعد بن هذيل ، وليست مرادةً ها هنا .

كان يسكن* « قراح ظفر^(٣) » .

ووفاته ، في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

وكان مولده سنة تسع وخمسين وأربع مئة^(٤) .

- (٣) القراح : اللغويين فيه أقوال مختلفة ، قال الليث : القراح الماء الذي لا يخلطه ثقل من سويق وغيره ، وهو الماء الذي يشرب على أثر الطعام ، قال : والقراح ، من الأرض : كل قطعة على جبالها من منابت النخل وغير ذلك . وقال أبو منصور الأزهري : القراح من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه . وهذا عكس قول الليث . وقال أبو عبيد : القراح من الأرض التي ليس بها شجر ، ولم يختلط بها شيء . قال ياقوت ، بعد إirاده هذا كله : « قلت أنا : والمراد به ها هنا اصطلاح ببغداد » فاتهم يسمون البستان قراحاً » . أقول : كان هذا قديماً ، وهو غير معروف في زماننا ببغداد . ثم قال : « وفي بغداد عدة محال عامرة الآن [سنة ٦٢٣] أهلة ، يقال لكل واحدة منها « قراح » ، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه ، كانت قديماً بساتين ، ثم دخلت في عمارة « بغداد » ، وهي متقاربة » ، وذكر منها : قراح ابن رزين ، وقراح ظفر ، وقراح القاضي ، وقراح أبي الشحم ، وأصفى مسالكها وإفضاء بعضها إلى بعض ، ثم قال : « فهذه أربع محال كبار عامرة أهلة ، كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة ، وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة » . قلت : وهي محال كانت في الجانب الشرقي ، وكانت « محلة الظفرية » التي نسبت إلى « قراح ظفر » ، حول باب سور المدينة المعروف بـ « باب الظفرية » ، قال غي . لسترنج : « وكان (ظفر) من غلمان الخليفة أصحاب الشأن ، ولا يعلم غلام أي خليفة كان ، ولا متى توفاه الله . ومن الأوصاف المسهبة التي يذكرها (ابن جبير) و (ياقوت) عن موضعه ، الذي يسميه (حمد الله) بعد الفتح المغولي ، بـ « قرن باب خراسان » . لا يبقى غير شك قليل في مطابقته لموضع « الباب الوسطاني » الحديث [متحف الأسلحة العتيقة اليوم ، في شمال شرقي مقبرة الشيخ عمر السهروردي التي كانت تعرف بالوردية] ، وهو الباب الشمالي الشرقي في المدينة الحالية ، ومنه يمر الطريق إلى فارس وخراسان » .
- (٤) في الأصل « تسع وخمسين وخمس مئة » ، وهو سهو من الناسخ .

ذكر (السَّمْعَانِي^(٥)) أَنَّهُ أَنشَدَهُ لِنَفْسِهِ :

أَقْضَى زَمَانِي بِاللَّتِيَّا وَبِالَّتِي
وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ الْمُنَى حَادِثٌ يَقْضِي^(٦)
وَأَمْزُجُ مِنْ كَلَسِ الْمَطَامِعِ وَالْمُنَى
مُجَاجَةً سُمٍّ مِنْ خُلَاصَتِهِ مَحْضُ^(٧)
وَأَغْضِي عَلَى حِرْمَانِ رَاجٍ ، يَزُورُنِي
لَوْعَدٍ ، وَلَوْ شَاءَ الْغِنَى لِي لَمْ أَغْضِ^(٨)

وقوله ، في الزَّهْدِ ، وَقَدْ لَزِمَ فِيهِ مَا لَا يَلْزَمُ فِي الْقَافِيَةِ^(٩) :

فَوَاحِرَ بَا طِرَابِ الْمَعَاشِ
وَسَعِيٍّ إِلَيْهِ بِجِسْمِ كَدُّودٍ^(١٠)

- (٥) السَّمْعَانِي : (ص ٢٦٦ / ح ٧) .
- (٦) اللَّتِيَّا ، وَاللَّتِيَّا : تصغير « التي » الاسم الموصول المبهم المعرفة ، تَأْنِيثُ « الذي » على غير صيغته ، يُقَالُ : وَقَعَ فُلَانٌ فِي اللَّتِيَّا وَالتِّي ، أَيِ فِي الدَاهِيَةِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
- دَافَسَعَ عَنِّي بِتَقْصِيرِ مَوْتَتِي بَعْدَ اللَّتِيَّا وَاللَّتِيَّا وَالتِّي
إِذَا عَلَّتْهَا نَفْسٌ تَرَدَّتْ
- وقيل : أَرَادَ (الْعَجَّاجُ) بِاللَّتِيَّا تَصْغِيرَ التِّي ، وَهِيَ الدَاهِيَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالتَّتِي : الدَاهِيَةُ الْكَبِيرَةُ .
- (٧) الْمَحْضُ : كُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ حَتَّى لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ يَخَالِطُهُ « الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ ، وَإِنْ شُئْتُ ثَنَيْتُ وَجَمَعْتُ » .
- (٨) أَغْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ وَصَبَرَ ، وَيُقَالُ : أَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَدَى : صَبَرَ عَلَى أَدَى .
- (٩) لَزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ : فَنَ مِنْ فَنُونِ الشَّعْرِ ، بَآئِي فِيهِ الشَّاعِرُ بِحَرْفٍ يَلْتَزِمُهُ قَبْلَ الرَّوِيِّ ، وَلَيْسَ هُوَ بِلَازِمٍ ، كَلَزُومِ الدَّالِّ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قَبْلَ حَرْفِي التَّأْسِيسِ وَالرَّوِيِّ .
- (١٠) الْحَرْبُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : الْوَيْلُ وَالْهَلَاكُ ، يُقَالُ : « وَاحْرَبَاهُ » عِنْدَ إِظْهَارِ الْحُزَنِ وَالتَّأْسِفِ عَلَى الْمَيِّتِ . الْكَدُّودُ : الْمَلْحُ فِي الْعَمَلِ ، يُقَالُ : كَدَّ فُلَانٌ يَكْدُ كَدًّا : اشْتَدَّ فِي الْعَمَلِ ، وَ - الْكُحْ فِي مُحَاوَلَةِ الشَّيْءِ . وَ - طَلَبَ الرِّزْقَ ، وَ - فَلَانًا : الْكُحَ عَلَيْهِ فِيمَا يَكْلِفُهُ مِنَ الْعَمَلِ إِحْاحًا بِرَهْقِهِ .

وما أنا في ظِلِّ هذي الحياة
وفَرَطِ التَّمَحُّلِ إِلَّا كَدُودٌ (١١)

**

وقوله :

وقد كنت أشكو البُعْدَ منك ، وبيننا
مَزارٌ ، إذا ما اشتقت كنت قريباً
فكيف ، وفيما بيننا شامخُ الذُّرَا ،
نُراعي رِعاناً بَعْدَهُ وسُهُوباً ؟ (١٢)
وقد نَزَحَتْ بي عنك دارٌ بعيدة ،
وراشَ النَّوَى سهماً فظُلَّ مُصِيباً (١٣)

(١١) الفرط : تجاوز الحد ، التمحُّل : الاحتيال ، يقال : « تَمَحَّلَ لي خيراً »
أطلبته . كدود : الكاف حرف تشبيه .

(١٢) نراعي : الأصل « يَراعي » . الرِّعان : جمع الرِّعْن ، وهو أنف الجبل
الشاخص البارز . السُّهُوب : جمع سَهَب ، وهو ما بَعُدَ من الأرض
واستوى في سهولة .

(١٣) نَزَحَتْ : بَعُدَتْ . راشَ السهمَ يَرِيشُه رَيْشاً : ركب عليه الرِّيش ، فهو
مَرِيش . النَّوَى : البعد ، يقال : شَطَّتْ به النوى ، أي : أمعن في البعد .

شاه بن مهران دار الفارسي^(١)

أحد حُجَّاب الخليفة في لدولة (المقتدريَّة^(٢)) و (المستظهيرية^(٣)) .
قال : كان شاعراً ، فاضلاً .

**

أنشد (المكين ، أبو علي ، الأصفهاني^(٤)) قوله :
كُنَّا نُمَثِّلُ للسعارف دولةً فلعلَّنا بزمانهم نَحْطِي^(٥)

(١) شاه ، ومهمان دار : اسمان فارسيَّان . أما (شاه) فمعناه الملك . وأما (مهمان دار) : فهو مركَّب من كلمتين : (مهمان) ، بكسر فسكون ، ومعناها الضيف ، و (دار) ومعناها الملك ، والمراد المضيف . هذا أصله ، وربما حذفوا الف (مهمان) ، فقالوا (مهمندار) ، وهذا الحذف ، معروف في أمثالها في كلام الفرس ، ومن ذلك مثلاً (شاهنشاد) ، وأصله (شاهان شاد) ، أي : سلطان السلاطين ، و (شَيْمَرْد) : وهو من اسمائهم ، أصله (شاد مَرْد) أي : سلطان الفتيان . وقد سُمي به من الفرس (مهمندار) والد (يَزْدَ جَرْدَ بن مهمندار الفارسي) من أهل لُئَة الثالثة للهجرة ومؤلف « كتاب فضائل بغداد والعراق » . وقد ورد اسمه في خمسة مواضع من « كتاب رسوم دار الخلافة » المطبوع ببغداد ، في سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ، (١٨ ، ٥٠ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٥) ، مضطرباً بين (مهمندار) مضبوطاً بفتح فسكون ففتح ، وإتما هو بكسر فسكون ففتح ، وبين (مهمندار) بالباء الموحدة في موضع الميم الثانية ، وهو خطأ لا ريب فيه ، والصحيح (مهمندار) ، وأصح منه (مهمان دار) ، بكسر فسكون ، كما رسمه المؤلف .

(٢) المقتدريَّة : (ص ١٥٣/ح ٢) .

(٣) المستظهيرية : (ص ١٥٣/ح ٢) .

(٤) هو (يمين الدين ، المكين ، أبو علي ، الأصفهاني ، المعارض) ، متولي وزارة الأمير (يرتقش الزكوي البازدار) . وقد سبق ذكره في (١٧٥/٢) . وللشاعر حيص بيص ، قصيدة طويلة في مدحه ، في ديوانه (١٣٥/١) .

(٥) تحطى : نعلو شأنًا وتحب ، يقال : حظي فلان عند الناس يحظى حظوةً وحظوةً وحظوةً : علا شأنه وأحبوه ، ورجل له حظوة ... : أي حظ من الرزق ، واحظاه : قرب مكانته وأدناه .

حَتَّى إِذَا صَارُوا ذَوِي رُتَبٍ لَمْ يَسْخَرُوا الْمُؤَمِّلَ لِحَظًا
 حَرَمُوهُ ، وَاحْتَجَبُوا بِقَوْلِهِمْ : لَسْنَا نَرَى لِمُحِبِّنَا حَظًا
 مَنَعُوا النَّسَدَى أَيَّامَ قَدَرَتِهِمْ وَالْجَاهَ ، حَتَّى اسْتَقْبَلُوا اللَّفْظَ (٦)
 وَعَظَّمَهُمُ الْإَيَّامُ قَاطِبَةً لَوْ أَنَّهُمْ مِمَّنْ يَعْنُوا وَعَظَا (٧)

**

وقوله :

خليفة الله ! قد وقَّعتَ لي كرمًا
 بذلك الرِّسْمَ ، لكنَّ مَنْ يُسَلِّمُهُ (٨) ؟
 وكلُّ مَنْ جِئْتُهْ بِالصِّكِّ ، يَنْبِذُهُ
 نَبَذَ الْحِصَاقِ ، كَأَنَّ الصِّكَّ يَشْتُمُهُ
 فَأَمَ ، إِنَّ كَانَ هَذَا قَدْ عَلِمْتَ بِهِ !
 وَأَمَ ، إِنَّ كَانَ هَذَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ (٩) !

**

وقوله :

وَقَّعَ بِبَاشِيَّتْ ، إِمَامَ الْهُدَى !
 فَلَيْسَ يُعْظَمُونَ وَلَا حَبَّاهُ
 وَإِنَّ تَوْقِيعَكَ فِي « غَزْوَةِ »
 أَنْفَذَ مِنْهُ دَاخِلَ « الْحَلْبَةِ » (١٠)

**

- (٦) الندى : الجود والسخاء .
 (٧) يعوا : أراد « يعون » ، لعدم وجود الجازم ، ولو قال : « وعوا » لسلم من الخطأ .
 (٨) التوقيع : (ص ٢٢٨/خ ٧) . الرِّسْمُ : المال المخصص ، مولد .
 (٩) آه ، وآه : كلمة توجع ، أو تحزن ، أو شكاة ، يقال : آه منه .
 (١٠) غزوة : قصة « زابلستان » في طرف « خراسان » ، وهي الحد الفاصل بين « خراسان » و « الهند » . وقد سلف ذكرها في (٢٨٣/٢ ح ٦) . الحلبة :
 ←

وقوله ، في صباه :

قالت : اسودَّ عارضاك بشعرٍ
وبه تقبَّح الوجوه الحسن^(١١)
قلت : أشعلت في فؤادي نارا ،
فعلا عارضني منه دخان

محلة كبيرة واسعة في شرقي «بغداد» عند «باب الأزج» ، وفي مواضع أخر .
وباب الحلبة كان الباب الثالث من أبواب «بغداد» الأربعة ، سمي به لقربه من
الحلبة ، وهي ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل إنشاء السور .
وقد جددته الناصر لدين الله في سنة ٦١٨هـ على ما جاء في الكتابة المنقوشة عليه
في الأجر ، وأنشأ برجاً ضخماً فوقه . وقد عرف في العهود الأخيرة باسم
«الطلسم» ، وزال عنه اسم «باب الحلبة» فلم يعرف . ومن هذا الباب دخل
(السلطان مراد الرابع العثماني) «بغداد» في فتحة لها وطرده الفرس منها في
سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) ، وبقي هذا الباب قائماً إلى سنة ١٩١٧م فنسفه
الأتراك العثمانيون بالبارود عند خروجهم منها ، ليلة دخول الجيش البريطاني
المدينة .

(١١) العارض : جانب الوجه ، وصفحة الخد ، وهما عارضان .

أَبُو الْهَيْجَاءِ شَهْفِيرُوزُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الشَّاعِرِ^(٣)

- من أهل « بغداد » ، من أهل « الْمُقْتَدِرِيَّة »^(٤) .
- أحد الشعراء المذكورين بصناعة الشعر وجوّدته .
- رقيق الطبع ، مليح النظم .

**

قال (السَّمْعَانِيُّ^(٥)) : سَمِعْتُ (أَبَا بَكْرَ بْنَ كَامِلٍ) يَقُولُ : سَمِعْتُ
(أَبَا الْهَيْجَاءِ شَهْفِيرُوزَ) يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ هَاتِفًا يُشَدِّدُنِي بِصَوْتِ مَزْعَجٍ ،
وَيَقُولُ :

- (١) شهفيروز : في الأصل « شهفروز » : وفي الموضع الثاني : « شهقرون » ، وفي الموضع الثالث : « شهفروز » كالعنوان . ب : « شهقرون » . وفي ترجمته في معجم الأدباء (٢٧٢/١١) : « شهفيروز » ، وفي فوات الوفيات - ط ٢ (٣٨٦/١) : « شهفيروز » ، وفي حاشيته : « وقع في ب ، ث : شهفيروز » . والصحيح (شهفيروز) ، وهو اسم فارسي مركب من « شاه » و « فيروز » ، ومعناها : الملك المنصور . وقد سمي به غير واحد ، منهم (شهفيروز) والد (أبي كاليبجار) المرزبان بن شهفيروز نائب (بهاء الدولة) في « الأهواز » وهو مذكور في الكامل ٤١/٩ باسم (شفيروز) .
- (٢) في معجم الأدباء ، وفوات الوفيات : « شعيب » .
- (٣) نسبه في معجم الأدباء : « شهفيروز بن شعيب بن عبد السَّيِّد ، أبو الهيجاء ، الإصبهاني » ، وفي فوات الوفيات : « شهفيروز بن شعيب بن عبد السَّيِّد ابن منصور ، أبو الهيجاء » . قال ياقوت : « كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً ، مجيداً في النظم والنثر . له مقامات أنشأها سنة تسعين وأربع مئة . وأخذ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة ، وغيره . مات سنة ثلاثين وخمسة مئة » . ومثله في الوافي بالوفيات ببعض الاختصار . وقولهما : (ابن مسلمة) ، صوابه (ابن المسلمة) ، وهي جدّة أبناء بيت رئيس الرؤساء آل الرُّفَيْلِ بني المظفر من قبل الأم ، وقد أسلفت الكلام عليها في (١٤٨/١ ح ٣) .
- (٤) المقتدبة (ج ٣ / ص ١٩) .
- (٥) السمعاني : (ص ٢٦٦ ح ٧) .

لَعَسْرُكَ ، يَا (عَمْرُو) ! مَا عَيْشَةُ
بِأَفْضَلِ مِنْ عَيْشِ هَذِي الْحَيَاةِ
قَالَ : فَاتَّبَعْتُ ، وَأَجَزْتُهَا بِهَذِهِ الْأُيَّاتِ - وَكَانَ عَقِبَ مَوْتِ السُّلْطَانِ
(مَلِكْشَاهُ^(٦)) ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - :
وَلَكِنَّ فِي حَدَّثَانِ الْمُنُونِ
فِينَا يُرَى نَافِذاً أَمْرُهُ
فِيَا قُبْحَ مَا نَالَ أَرْوَاحَنَا !
وَيَا طِيبَ أَوَّلِ عَهْدِ الْحَيَاةِ
نَقِيمٌ قَلِيلاً كَمَثَلِ اللَّجَيْنِ ،
لَقَدْ سَاقْنَا سَائِقَ مُعْنِفٍ
فَلَا تَحْسَبْنَا تَرَكْنَا سُدًى
فَمَا يَدْعُ (اللَّهُ) مِنْ مَيِّتٍ
عَلَى الْحَيِّ أَعْظَمَ شَيْءٍ حَدَّثَ^(٧)
إِلَى أَنْ تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ نَقْصٌ
وَيَا قُبْحَ مَا نَالَ هَذِي الْجُنْثُ !
قَرِّ ، لَوْ أَنَّ آخِرَهُ مَا نَكِثَ^(٨) !
وَنَعْدُو ضَوِيلاً كَمَثَلِ الْخَبَثِ^(٩)
إِذَا سَارَ فِي اللَّقَمِ الْوَعْرِ ، حَثَّ^(١٠)
وَلَا تَحْسَبْنَا خَلَقْنَا عَبَثَ^(١١)
وَلَا هَالِكِ الشَّخْصَ إِلَّا بَعَثَ^(١٢)

**

قَالَ : وَأَنْشَدَنَا (أَبُو الْمُعَمَّرِ ، الْمُبَارَكُ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
الْأَزْجَجِيُّ^(١٣)) ، قَالَ : أَنْشَدَنَا (شَهْقِيوَزُ) لِنَفْسِهِ - وَقَدْ اقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى
هَذِهِ الْأُيَّاتِ - :

- (٦) السُّلْطَانُ مَلِكْشَاهُ بْنُ أَلْبِ أَرْسِلَانَ السُّلْجُوقِيِّ التُّرْكِيِّ ، تَوَفَّى «بِغَدَادَ» فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ٤٨٥هـ ، وَحُمِّلَ تَابُوتُهُ إِلَى «إِصْبَهَانَ» ، وَدُفِنَ بِهَا فِي مَدْرَسَةِ عَظِيمَةٍ
مَوْقُوفَةٍ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ . اسْلَفَتْ تَرْجُمَتُهُ وَمَرَّاجِعُهَا فِي (١/٨٦) .
- (٧) الْمُنُونُ : الْمَوْتُ «مُنُوتٌ وَقَدْ يَذْكَرُ» .
- (٨) نَكَثَ : نَقَضَ ، يُقَالُ : نَكَثَ الْحَبْلَ وَنَحْوَهُ يَنْكُثُهُ نَكْثًا : نَقَضَهُ . وَالشُّعْطَرُ
الثَّانِي يَسْتَقِيمُ وَزَنَهُ بِمَدِّ كَسْرَةِ الْخَاءِ مِنْ كَلِمَةِ «آخِرُهُ» !
- (٩) اللَّجَيْنُ : الْفُضَّةُ . نَعْدُو : فِي الْأَصْلِ «نَعْدُو» .
- (١٠) مُعْنِفٌ : شَدِيدٌ . اللَّقَمُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . حَثَّ السَّيْرَ : أَعْجَلَهُ إِعْجَالًا
مُتَّصِلًا .
- (١١) السُّدَى : الْمِهْمَلُ «لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ» ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ
أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنْتُمْ خُلِقْتُمْ عَبَثًا) ؟
- (١٢) يَدْعُ : يُتْرَكَ .
- (١٣) الْأَزْجَجِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى «بَابِ الْأَزْجِ» مُحَلَّةٌ قَدِيمَةٌ بِغَدَادَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ،

إِلَامَ تَحْمَلْنَ أَكْوَارَهُنَّهْ
 طَعَانَتْهَا ، قَبْلَ وَخَزِ الرَّمَاحِ ،
 فِي بَعْضِ تَمْرِيزِ تِلْكَ الْحِدَاقِ
 وَلَمَّا اعْتَقْنَا غَدَاةَ الرَّحِيلِ
 ضَمَمْنَا جُسُومًا ، كَأَنَّ الْحَرِيدِ
 فَلَيْلَهُ قَلْبِي ! إِنِّي سَمَحْتُ
 سَنَحْنَ كَعِزْلَانِ رَمَلِ الصَّرِيمِ ،
 فَأَتَّبَهُنَّ فِي الْحُسْنِ أَجْيَادَهُنَّ
 حُدُوجًا مُتَّعَةً بِالْأَسِنَّةِ (١٤) ؟
 وَخَزَنَ الْقُلُوبَ بِالْحَاطِئِهِ (١٥)
 شِفَاءً لَأَمْرَاضِ عَشَّاقِهِنَّ .
 وَقَدْ كَانَ لِلْبَيْنِ تَوَدِّعُهُنَّ (١٦) ،
 رَ صِيغَ جَلُودًا رِقَاقًا لَهُنَّهْ
 بِهِ لَهُمْ ، وَهُوَ عِلْقُ الْمَضْنَةِ (١٧)
 فَوَافَقَتْهُنَّ ، وَخَالَفَتْهُنَّ (١٨)
 وَخَالَفْنَ فِي اللَّيْلِ أَعْطَافَهُنَّ (١٩)

وَقَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ مَدَائِحِ (عَمِيدُ الدَّوَلَةِ : ابْنُ جَهَّير (٢٠)) : قَالَ الْأَدِيبُ

- أَسْلَفْتُ الْقَوْلَ فِيهَا فِي (٣٨/١/٣) . وَهُوَ فِي « شَذَرَاتِ الذَّهَبِ » - وَفَيَاتِ
 سَنَةِ ٥٤٩ هـ - (١٥٤/٤) : « أَبُو الْعَمْرِ الْأَنْصَارِيُّ ، الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 الْأَزْجِيُّ ، الْحَافِظُ . سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّعَالِي ، فَمَنْ بَعْدَهُ . وَلَهُ مَعْجَمٌ فِي
 مَجْلَدٍ . وَكَانَ سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ ، مَعْتَنِيًا بِالرَّوَايَةِ » .
- (١٤) أَكْوَارُهُنَّهْ : الْأَصْلُ « أَكْوَارُهُنَّ » ، جَمْعُ الْكُورِ ، بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الرَّحْلُ ، أَوْ
 الرَّحْلُ وَأَدْوَاتُهُ ، وَالرَّحْلُ : رَحْلُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ لِلرَّكُوبِ .
 الْحُدُوجُ : جَمْعُ الْحِدَجِ ، بِكسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ
 كَالْهُودُجِ وَالْمِحْفَةِ . الْأَسِنَّةُ : جَمْعُ السِّنَانِ ، وَهُوَ نَصْلُ الرَّمْحِ . مَمْنَعَةٌ :
 فِي الْأَصْلِ « مَمْنَعَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ مَفْسُودٌ لِلْمَعْنَى .
- (١٥) الطَّعَانُ : جَمْعُ الطَّعْنَةِ ، وَهِيَ الرَّاحِلَةُ يَرْتَحِلُ عَلَيْهَا ، وَإِرَادَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ
 النِّسَاءِ .
- (١٦) الْبَيْنُ : الْفَرْقَةُ . تَوَدِّعُهُنَّ : الْأَصْلُ « تَوَدِّعُهُنَّ » .
- (١٧) الْعِلْقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَلْبُ . وَالْمَضْنَةُ : كُلُّ مَا يُضَنَّ بِهِ
 - يَبْخُلُ بِهِ أَشَدَّ الْبُخْلِ - وَيُتَنَافَسُ فِيهِ .
- (١٨) سَنَحْنَ : عَرْضُنَ ، يُقَالُ : سَنَحَ الطَّبِيُّ أَوْ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُمَا : مَرَّ مِنْ مِيَاثَرٍ
 إِلَى مِيَامِنٍ ، فَوَلَاكَ مِيَامِنَهُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتِيمُنَ بِهِ . الصَّرِيمُ :
 الْقِطْعَةُ الْمُنْعَزَلَةُ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ . فَوَافَقَتْهُنَّ وَخَالَفَتْهُنَّ : الْأَصْلُ : « فَوَافَقَتْهُنَّ
 وَخَالَفَتْهُنَّ » بِالتَّاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ .
- (١٩) الْأَجْيَادُ : جَمْعُ الْجَيْدِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْعَنْقُ ، وَ - مُقَدِّمُهُ ، وَ - مَوْضِعُ
 الْقِلَادَةِ . الْأَعْطَافُ : جَمْعُ الْعِطْفِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْجَانِبُ ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَنْ
 لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ .
- (٢٠) تَرْجَمْتُهُ فِي (٨٧/١) .

(أبو الهيجاء ، أحمد بن سعد (٢١) ، بن عبد السيّد) يمدحه - وأظنّته هو -
فلعلّته غيرَ اسمه (٢٢) ب (أحمد) :

نَجْدَانِي ، يَارْفِيقَيَّ اللَّذَا لَهَا الدَّهْرُ لِمِثْلِي نَجْدَا (٢٣)
وَاحْفَظَا عَنِّي مَا قَدْ قُتِلْتُهُ ، وَاتَّرُكَا اللَّفْظَ ، وَلِلْمَعْنَى خُذَا
وَإِذَا زَنَدِي وَرَرَى ، فَاقْبِسَا مِنْهُ نَارًا تَصْطَلِي مِنْهَا الْجُذَا (٢٤)
وَاعْرِفَا مِنْ بَحْرِ عَلِي حِكْمَةً ، وَاعْرِفَا ذَا الْكَمَا مَنِّي إِذَا
وَاقْضِيَا لِلطَّبْعِ إِنْ حَكَّسْتُمَا إِنَّمَا الْمُتَنَصِّفُ مَنْ يَقْضِي بِذَا
لَسْتُ مَنْ وَسْوَاسُهُ فِي رَأْسِهِ ، فَذَا مَا نَظَّم الشَّعْرَ هَذَا
إِنَّمَا الْمُحْسِنُ فِي الْقَوْلِ ، يَشْرَحُ الْأَحْوَالَ فِي الشَّعْرِ كَذَا
إِنَّ لِي كَالسَّيْفِ أَمْسَى خَاضِرًا (شَرَفُ الدِّينِ) لَهُ قَدْ شَحَدَا (٢٥)
شَغِفَ الْقَلْبُ بِجَبِّي مَدْحَهُ ، فَعَلَى قَلْبِي هَوَاهُ اسْتَحْوَذَا (٢٦)
مَلِكٌ ، مِنْ غَيْرِ أَخْلَافِ الْعُلَى وَابْنِ الْمَجْدِ - يَوْمَاكَ مَا عَتَدَنِي (٢٧)

(٢١) (ح ٢) .

(٢٢) يريد اسمه « شيفروز » .

(٢٣) نَجْدَانِي : أول الكلمة في الأصل مطموس بالجبر ، وبقي منها « ناني » - هكذا ،
وفي ب : « أنجداني » . وظاهر السياق يقتضي ما أثبت ، لأنه أراد « التجربة » ،
ورجل مُنَجَّد ومُنَجَّد : جَرَّبَ الْأُمُورَ وعرفها وأحكمها ، وهو المَجْرَّبُ
والمَجْرَّبُ ، قَالَ سَنَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ :
وَمَاذَا يَدْرِي الشَّعْرَاءُ مِنِّي ،

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ ؟

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشْدُّنِي ،

وَنَجْدَانِي مُدَاوِرَةَ الشُّوُونِ .

(٢٤) الزَّنْدُ : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل هو الزندة ، الجمع زِنَاد
وَأَزْنَاد ، وَتَقُولُ لِمَنْ أَجْنَدَكَ وَأَعَانَكَ : وَرَرْتُ بِكَ زِنَادِي . وَوَرَى الزَّنْدَ يَرِي
وَرِيًّا وَوَرِيًّا وَرِيَّةً : خَرَجْتَ نَارَهُ . اصْطَلَى النَّارَ ، وَبِهَا : اسْتَدْفَأَ بِهَا .
الْجُذَا : جَمْعُ الْجُذُودِ ، بِتَثْنِيتِ الْجِيمِ ، وَهِيَ الْجَمْرَةُ الْمُلْتَهَبَةُ .

(٢٥) شَحَدَ السَّيْفِ ، وَأَشْحَذَهُ : أَحَدَّ سَيِّانَهُ .

(٢٦) اسْتَحْوَذَ عَلَى الشَّيْءِ : اسْتَوْلَى .

(٢٧) أَخْلَافُ (الْأَصْلُ « أَخْلَاقٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ) : جَمْعُ خِلَافٍ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ ،
وَهُوَ الْفُتْرَعُ . اللَّيَّانُ : الرُّضَاعُ .

لبس الحمد ، وبالفخر ارتدى
 من إمام الحق قد أسمى له
 فله أضحى وزيراً ملكاً
 سار فينا سيرة مرضية
 فهو في خلق معاديه شجاً
 خير من في صهوة الطرف استوى
 فالق الهام بضرب للطلا
 طاعن النجلاء ، باد فتقها
 يا (عید الدولة) الفذة الذي
 والذي ما كدرت معروفه
 فمن الأيام أسمى ملجأ
 هزم الأقلام مني خلفه

ونضاً الكبير ، وبالنجم احتذى (٢٨)
 والدأ دون الوري مسخذا
 حبذا الملك وزيراً حبذا !
 زاد فينا عدله عنا الشذا (٢٩)
 وهو في عين مناويه قذى (٣٠)
 وعلى متني ضم الفخذ (٣١)
 يقطع الهام ويقرى الخوذا (٣٢)
 كفم الزق إذا الزق غذا (٣٣)
 نجح الشعر به فاجلوا (٣٤)
 غصص المن وإتباع الأذى
 ومن الإعدام أضحى منقذا
 سرايا جوده إذ نفذا (*)

- (٢٨) نضا الشيء : نزعه وإلقاه .
 (٢٩) زاد : دفع وطرده . الشذا : الأذى والشر ، الأصل : « زاد فينا عدله .. » ،
 وهو من أقيح التصحيف .
 (٣٠) الشجا : ما اعترض ونشِب في الحلق من عظم أو نحوه . القذى : ما يتكون
 في العين من رمص وغمص وغيرهما . مناويه : مناوئه ، أي معاذيه ، سهل
 همزته فقلبت ياء . وما أقيح هذا الذي مدح به الوزير !
 (٣١) الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . الطرف : الكريم من الخيل . المتن :
 الظهر ، والمتنان : مكتنفا الصئلب من العصب واللحم من عن يمينه وشماله .
 (٣٢) الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . الطلا : جمع طلاة ، وهي العنق أو صفحته .
 يقرى : يشق . الخوذا : جمع الخوذة ، وهي المغفر يجعل على الرأس ،
 والمغفر : زرد ينسج على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة .
 (٣٣) طاعن النجلاء : يريد طاعن الطعنة النجلاء ، وهي المتسعة . الزق : وعاء
 من جلد يجز شعره ولا ينتف ، للشراب وغيره . غذا الجرح : سال ، قال
 الفند الزماني :

وطعن كفم الزق غذا والزق ملان

- (٣٤) اجلوذا : امتد ودام .
 (*) خلفه : لعله « خلقه » .

أَخَذَتْ نَعْمَى يَدَيْهِ يَدَي
وَسَقَانِي خَمْرَ جَدِّهِ وَاهُ النَّسِي
فَحِصَانِ الْحَمْدِ مَنِّي اقْتَادَهُ
نَاقِدَ الشُّعْرِ ، لَكِنْ فَضْلُهُ
(شَرَفَ الدِّينِ) ! اسْتَسْعَ ذَالِيَّةٌ
عَامَ فِي بَحْرِ افْتِكَارِي خَاطِرِي
أَنَا فِي مَدْحِكَ ضِرْغَامُ الشُّرَى
فَإِذَا لِنْتُ فَائِسِي حَيَّةٌ ،
يَسْهَرُ الشَّاعِرُ ، لَكِنْ إِنْ أَقْلُ
كَمَلَّ الْمَجْدُ ، فَسِنْ عَيْنِ الرَّدَى
فَوْقَاكَ (اللَّهُ) مِنْ كَيْدِ الْعِدَا
وَعَلَى عَنِّيَاكَ ، مِنْ أَعْيُنِهِمْ

وَبُضْبَعِي نَدَاهُ ، أَخَذَا (٣٥)
خَلَّتْنِي مِنْ سَكْرِهَا مُنْتَبِذًا (٣٦)
وَعِنَانِ الشُّكْرِ مَنِّي جَبَّذَا (٣٧)
لَبْنِي الْأَمَالِ أَمْسَى جِهْبِذَا (٣٨)
مِنْ فِتْنَى ، عَهْدَكُمْ مَا نَبَّذَا
فَعْدَا مِنْهُ لَهَا مُسْتَنْقِذَا
لَسْتُ فِي الشُّعْرِ أَمَّارِي الْجُرْذَا (٣٩)
وَإِذَا أَخْشَنُ كُنْتُ الْقَتْفِذَا
يُسْجِرُ جَفْنِي بِالْكَرَى قَدْ وَقِذَا (٤٠)
مَا رَأَى الدَّهْرُ إِلَّا عَوِذَا
وَجَاكَ الْخَيْرَ مِنْهُمْ جُنْذَا (٤١)
وَعَلَى نَعْمَاكَ ، أَلْقَى الْعَوِذَا (٤٢)

- (٣٥) الضَّبْعُ : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاهما ، وهما ضَبْعَانِ ، وأخذ بضبعيه ، ومد بضبعيه : أنعشه ونوّه باسمه ، من المجاز . نَدَاهُ : جوده وسخاؤه .
- (٣٦) الجَدْوَى : العطية . خَلَّتْنِي : ظَنَنْتَنِي .
- (٣٧) جَبَّذَا : جَذَبَ ، وفي الحديث : « فَجَبَّذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي » .
- (٣٨) الجِهْبِذَا : النَّفَازُ الْخَبِيرُ بِقَوَامِضِ الْأُمُور ، جمعه جهابذة .
- (٣٩) الضِرْغَامُ : الْأَسَدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ ، وَ - الشَّجَاعُ . الشُّرَى : مَا نَسَدَتْ بَعِينَهَا ، وَقِيلَ : شَرَى « الْفَرَاتِ » نَاحِيَتَهُ ، بِهِ غِيَاظٌ وَأَجَامُ تَكُونُ فِيهَا الْأَسْوَدُ ، قَالَ : « الْأَسْوَدُ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةً » ، وَخَفِيَّةٌ : مَوْضِعٌ بَعِينَهُ . الْجُرْذَا : ضَرَبَ مِنَ الْفَأْرِ ، وَاحْتَسَبَ أَنَّهُ ارَادَ بِهِ (رَضِيَ الدِّينُ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَزِيرِ) الْكَاتِبِ الشَّاعِرِ ، وَكَانَ يُنَبِّزُ بِهِ (الْجُرْذَا) ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (١٧٨ / ١) ، وَمُسْتَدْرَكَاتُهُ (ص ٣٦٨) .
- (٤٠) الْكَرَى : النَّعَاسُ ، وَ - النَّوْمُ . وَقِيدَ : غَلِبَ ، يُقَالُ : وَقَدَ فَلَانًا النَّعَاسَ : غَلِبَهُ .
- (٤١) الْجُنْذَا : الثِّيَابُ السَّاتِرَةُ ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ جُنْذَةٌ ، وَمَا عَلَيْهِ قِرَاعٌ ، أَي : مَا عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَسْتَرُهُ ، وَفِي « الصَّحَاحِ » : أَي مَا عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الثِّيَابِ .
- (٤٢) الْعَوِذَا : جَمْعُ الْعَوْدَةِ ، وَالْعَوْدَةُ وَالْمَعَاذَةُ وَالْتَعْوِيدَةُ : الرِّقِيَّةُ يَرْقِي بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَزَعٍ أَوْ جُنُونٍ ، لِأَنَّهُ يَعَاذُ بِهَا ، أَي يَلَاذُ بِهَا وَيُلْجَأُ إِلَيْهَا وَيَعْتَصِمُ . وَأُضِيفَ إِلَى هَذِهِ الْمُخْتَارَاتِ ، مِنْ شِعْرِهِ :

(١)

لا استلذُّ العيشَ لم ادَّابْ له
طلباً وسعيّاً في الهواجر والفكس
وأرى حراماً أن يواتيني الفنى
حتى يُحاولَ بالعناء ويكتمش
فاحبس توالك عن أخيك موقراً
فالليث ليس يسيف إلا ما افترس
رواها (ياقوت) في « معجم الأدباء » .

(٢)

وساقٍ ، بيتٌ اشربُ من يدَيْهِ
مشعّمة بلون كالنَّجِيعِ
فحمرتها وحمرةٌ وجنتيه ،
ونورُ الكأس في نورِ الشموعِ ،
ضياء حارت الأَبصار فيه ،
بديعٌ ، في بديعٍ ، في بديعِ
رواها (ياقوت) « معجم الأدباء » ، و (ابن شاعر الكتبي) في « قَوَاتِ
الوَقيَات » .

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيُّ^(١)

عبدالله ، بن أبي بكر مُحَسَّد ، بن أحمد ، بن الحسين ، بن عُمَرَ .

بغداديّ المَنَشَأ والأهل .

أبوه (الشَّاشِيُّ)^(٢) : هو الإمام المشهور ، والبحر المورود ، والحَبْرُ المشكور .

(١) الأصل : « أبو عبدالله محمد بن الإمام أبي بكر الشَّاسِي » ، وقد سقط هذا العنوان ، وما يليه الى قوله : « وهذا ولده » ، من (ب) . وتصويبه من المنتظم ٣٧/١٠ ، والكامل ٧/١١ ، وقد وقع فيه : « وأبو محمد » بزيادة الواو ، وهو خطأ ظاهر ، و « الشافعي » في موضع (الشاشيّ) ، وهو من بيت الشاشي الفقهاء الشافعيين المشهورين ، أصلهم من « الشاش » في « ما وراء النهر » ، ويعرف الآن بـ « طاشقند » ، وتفصيل الكلام عليه في كتب البلدان وكتابي « معجم الأقاليم » . قال ابن الأثير في « الكامل » : « تفقه (عبدالله) على أبيه : وكان يَعِظُ ويكثر في كلامه من التجانس ، فمن ذلك قوله : « أين القدود العالية ، والحدود الوردية ؟ مثلت بها - والله - العافية والوردية ! » وهما مقبرتان بنهر معلى . » [ببغداد الشرقية ، وقد مضى الكلام على « نهر معلى » في هذا الجزء « ص ٢٨٢ / ح ٢ »] . وتوفى في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة للهجرة . وذكرت كتب التاريخ والتراجم ابنه : (أحمد بن عبدالله أبانصر الشاشيّ) ، وقد تفقه على أبيه ، وعلى أبي الحسن بن الخل ، وسمع من أبي الوقت ، ودرس « بالمدرسة النظامية » ببغداد ، وكان أحد المصنفين على مذهب (الشافعي) في الفقه . توفي سنة ست وسبعين وخمس مئة للهجرة .

(٢) اسلفت ترجمته في (ج ٣ / م ١ / ح ٤) .

وقد صنّف « المستظهريّ »^(٣) في الفقه • وكان شافعيّ المذهب ،
وعلاّمة الدّهْر •

وهذا ولده^(٤) : عبدالله ، تفقّه عليه ، وبرّع في الفقه ، وعُرِف بالفضل •
كثير الحِفْظ ، فصيح العبارة في الوَعْظ •

**

وقد أورد (البرّهان ، يوسف ، بن محمّد ، بن مقلّد ، التّنوخيّ ،
الجُمَاهيريّ ، الدّمّشقيّ)^(٥) من شعره قوله - وذكر أنّه أنشده لنفسه :

أَبْرًا سَقَامِي وَشَفَى وَكَانَ فِي الْوَصْلِ شِفَا^(٦)

مُنْذُ زَارَ حَبٌّ قَدْ جَفَا غَدِيرٌ وَصَلَ قَدْ صَفَا^(٧)

وَصَارَ تَكْدِيرِي صَفَا وَمَنْزَلُ الْهَجْرِ عَفَا^(٨)

وَالْحَبُّ عَنْ حَرْبِي عَفَا^(*)

**

(٣) قال ابن خلكان : « صنّف أبو بكر الشاشيّ تصانيف حسنة ، منها : « كتاب
حلية العلماء » في المذهب ، ذكر فيه مذهب (الشافعيّ) ، ثم ضم إلى كل
مسألة اختلاف الأئمة فيها ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وسماه
« المستظهريّ » ، لأنه صنّفه للامام (المستظهر بالله) . وصنّف أيضاً في
الخلافا . وله كتب أخرى مذكورة في مراجع ترجمته التي أسلفتها في
ج ٣ / م ١ / ح ٤ .

(٤) هنا ينتهي آخر تراجم هذا الجزء في النسخة الطهرانية المصورة ، التي جعلتها
أصلاً ليما فيها من زيادات على النسخة الباريسية المصورة المرموز إليها
بالحرف (ب) . ومن هذا الموضع إلى آخر الجزء ، كله من الباريسية . وقد
ابتدأ الكلام فيها من أول الصفحة الثانية من اللوح ٥٨ بخطّ مغاير لما
سبقه ، وتفصيل في المادة على غير ما عهدته فيما تقدم من أمثاله . . وهذه
الترجمة ابتدأت فيها من قول المؤلف : « عبدالله : تفقّه على أبيه . . » .
(٥) قدمت ترجمته في ترجمة ابنه (أبي الفتوح عبدالسلام بن يوسف . . .
الجُمَاهيريّ) في (٣ / ١ / ٣٠٨) .

(٦) أبراً : أبراً ، سهل همزته للضرورة . شِفَا : شفاء ، قصره للقافية .

(٧) الحَبُّ ، بالكسر : الحبيب .

(٨) صفا : صفاء .

(*) عفا : لعله « عفا » .

وقوله (٩) :

الدَّمْعُ دَمٌ يَسِيلُ مِنْ أَجْفَانِي
إِنْ عِشْتُ مَعَ الْبِعَادِ ، مَا أَجْفَانِي (١٠) !
قَدْ وَدَّعَنِي الْحَبَّةُ وَقَدْ خَلَانِي
مَا يُؤْنِسُنِي أَهْلِي وَلَا خُلَانِي (١١)
سَجَنِي شَجَنِي ، وَهَمَّتِي سَجَّانِي
وَالْعَاذِلُ بِالْمَلَامِ قَدْ شَجَّانِي (١٢)
وَالذِّكْرُ لَهُمْ يَزِيدُ فِي أَشْجَانِي
وَالنَّوْحُ مَعَ الْحَامِ قَدْ أَشْجَانِي (١٣)
ضَاقت بِبِعَادِ مُنَيَّتِي أَعْطَانِي
وَالْبَيْنُ يَدَ الْهَمِّ قَدْ أَعْطَانِي (١٤)

(٩) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٧/١١ ما عدا البيت الثاني .

(١٠) في الكامل : « إِنْ عِشْتُ مَعَ الْبِكَاءِ فَمَا أَجْفَانِي » .

(١١) الخلان : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص .

(١٢) الشجن : الحزن . سَجَّانِي : في الكامل « سَمَانِي » ، وهو تحريف .
شَجَّانِي : حَزَنَتْنِي ، يقال : شَجَّاهُ الْأَمْرَ يَشْجُوهُ شَجْوًا ، وَأَشْجَاهُ :
حَزَنَتَهُ . وفي الكامل : « الْعَاذِلُ بِالْمَلَامِ قَدْ سَمَانِي » بإسقاط واو العطف ،
وتحريف « شَجَّانِي » ، وهو في الأصل : « سَجَّانِي » .

(١٣) الأشجان : جمع الشَّجَن .

(١٤) أعطاني « الأولى » : جمع العَطْن . وهو مَبْرُكُ الْإِبِلِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ عِنْدَ
الْمَاءِ ، وَفُلَانٌ ضَيْقُ الْعَطْنِ : قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْحِيلَةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ . وَضَدَهُ
وَأَسْعَ الْعَطْنُ ، مِنَ الْمَجَازِ . الْبَيْنُ : الْفَرْقَةُ .

بَابُ

أَبُو الْفَوَارِسِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَازَنِ (١)

وجَدْتُ في « ذيل تجارب الأمم » (٢) لـ (محمد، بن أبي الفضل، الهمداني، المؤرخ) (٣) : أَنَّهُ تَوَلَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةٍ (٤) ، صَاحِبَ الْخَطِّ الْمَلِيحِ (٥) ، فَجَاءَهُ . وَقَدْ قُطِعَ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَتَبَ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ . وَقَدْ كَتَبَ خَمْسَ مِئَةِ نَسْخَةٍ مِنْ (كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى) مَا بَيْنَ رُبْعَةٍ وَجَامِعٍ (٦) .



وَمِنْ شَعْرِهِ : مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُ ، قَالَ : أَنشَدَنِيهِ (ابن الرُّسُولِيّ) ، قَالَ :
أَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

عَنَتُ الدُّنْيَا لَطَالِبَهَا وَاسْتَرَحَ الزَّاهِدُ الْفَطِينُ (٧)

- (١) له ترجمة في تاريخ ابن الأثير ١٥٥/١٠ واسمه فيه « الحسين » ، و ١٧٩ واسمه فيها « الحسن » ، ووفيات الأعيان ١٦٢/١ واسمه فيه « الحسين » ، والبداية والنهاية ١٧٠/١٢ واسمه فيه « الحسن » .
- (٢) كتاب « تجارب الأمم وتعاقب الهمم » لأحمد بن محمد بن يعقوب مَسْكُوتِيهِ أَبِي عَلِيٍّ ، المتوفى سنة ٤٢١ هـ ، انتهى به إلى سنة ٣٧٢ هـ ، وطُبعت أجزاء منه .
- (٣) هو أبو الحسن محمد بن أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمداني الفرضي ، المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، وكتابه هذا ذيل على ما عمله الوزير أبو شجاع تَمَمَهُ لـ « تجارب الأمم » وقد تقدم في (١١/٧٨/ح ٨) ، ونقل المؤلف من كتابه في مواضع عديدة من « الخريدة » .
- (٤) ذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٤٩٩ هـ مرة ، وفي وفيات ٥٠٢ هـ مرة أخرى .
- (٥) قال ابن خلكان : « كان فريد عصره في الكتابة » .
- (٦) اراد بالربعة الجزء ، وربعة المصحف الكريم - كما في القاموس وشرحه تاج العروس - : صندوق فيه أجزاءه . مولدة لا تعرفها العرب ، بل هي اصطلاح أهل « بغداد » ، سميت بالربعة : جونة الطيب كما قال الزمخشري في « أساس البلاغة » .
- (٧) العنت : المشقة الشديدة ، و - الوقوع في أمر شاق - وقد عنت ، وأعنته غيره . وبعد هذا البيت في الكامل ١٧٩/١٠ :
عرف الدنيا فلم يرَها وسواها حفظه الفتن

كُلُّ مَلَكٍ نَالَ زُخْرُفَهَا حَسْبُهُ مَّاحَوَى كَفَنُ
يَقْتَتِي مَالاً وَيَتْرُكُهُ فِي كِلَا الْحَالَيْنِ مَقْتَنُ
أَكْرَهُ الدُّنْيَا ، وَكَيْفَ بِهَا وَالَّذِي تَسْخُو بِهِ وَسَنُ^(٨)
أَمَلِي كَوْنِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ لِقَاءِ (اللهِ) مُرْتَهَنُ
لَمْ تَدُمْ قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ فَلَمَّاذَا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ ؟

**

وفيه : وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني لنفسه :

طَهَّرْ ثِيَابَكَ ، مَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةٍ
وَلَا سَبِيلَ لِمَخْلُوقٍ إِلَى الْخُلْدِ^(٩)
وَذِي اللَّيَالِي لَسَرْمِينَا بِأَسْهُمِهَا
إِنْ أَخْطَأَ السَّبْتُ كَانَ الْحَتْفُ فِي الْأَحَدِ^(١٠)

**

وله أيضاً :

لَا تَرْتَكِنَنَّ إِلَى الزَّمَانِ ، فَمَا بَقِيَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَاثِقاً بِزَمَانِ
صُنْ قَدْرَ مَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
فَالدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ ذُو حَدَثَانِ
لَا تَخْذَعَنَّكَ مُهْلَةٌ بِقَضَائِهَا
فَالطَّبَّعُ مُسْتَوَلٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ
أَرْفُقْ بِنَفْسِكَ ، وَاجْتَنِبْ ظِلْمَ الْوَارِ
مَا دُمْتَ مُقْتَدِراً عَلَى الْإِمْكَانِ

- (٨) هذا البيت موضعه في مصادر ترجمته بعد البيت الذي يليه . والوسن : الحاجة ، يقال : ما هو من همي ولا وسني ، و - مصدر وسن يوسن وسناً ، ولكل وجه في المعنى .
(٩) الخلد : كالخلود ، ضم لامه إتياعاً لضمه للخاء للضرورة .
(١٠) الحتف : الهلاك ، ويقال : مات فلان حتف أنفه ، وحتف أنفيه : مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل .

أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ الْخَازِنِ الْكَاتِبِ^(١)

مولده بـ «بغداد» ، وأصل آبائه من «الدَّيْنَوَرِ»^(٢) ، ووفاته [بـ «بغداد»]^(٣) .

[كان فاضلاً نادرةً في الحِطِّ ، أُوحد وقته فيه]^(٤) .

ما بعدَ خطِّ (أبي الفوارس بن الخازن)^(٥) مثلُ خطِّه في الحُسْنِ ، وكِلاهُمَا يقال له (ابن الخازن) . وقد تَنَاسَبَا خطّاً وفضلاً ، فهو (أبو الفضل ابن الفضل) كنيةً ، ونَسَباً ، وأدباً ، وحَسَباً .

وكان ظريفاً ، لَيباً ، أدبياً ، أريباً ، كاتباً ، حاسباً .

وكان ثوب الزَّمان بفضله مُعَلِّماً ، وبفضله مُطَرِّزاً ، وبأدبه قَشِيماً . وعين العصر بإنسانه ناضرةً ، ورياضُ الأمثالِ بأزهاره ناضرة .

لَقِيَ عَسَى الصَّدْرَ الشَّهِيدَ (عزيز الدين ، أحمد ، بن حامد)^(٦) ، ومدحه ، واستمنحه^(٧) .

(١) له ترجمة في المنتظم ٢٠٤/٩ ، ومرآة الزمان ٧٦/٨ ، والكمال ٢٠٦/١٠ ، ووفيات الأعيان ٤٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٢١٨/٥ و ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٥٧/٤ .

(٢) الدَّيْنَوَر : ص ٢٧٣ / ح ١ .

(٣) التكملة من مصادر ترجمته .

(٤) التكملة من وفيات الأعيان ٤٧/١ .

(٥) صاحب الترجمة السابقة .

(٦) أسلفت ذكره في مقدمة الجزء الأول (ص ١١) ، وترجمته في (٧/١ ح ١١) .

(٧) استمنحه : طلب مِيتَحَتَه ، وهي العطية .

كتب لي ديوان شعره بخط [هـ]^(٨) ولدته [أبو]^(٩) الفتح نصر الله ،
بـ « بغداد » ، وذكر من جملة [كلامه] في خطبته :

« ولما درجَ الوالد ، رحمه الله ، ورأيتُ استهتار^(*) الصّدُور بلفظه
المنظوم والمثور ، شرعت في جمع الموجود من شعره ، وتأليف نتائج فكره ،
على قلته لاكثره ؛ لأنه لم يكن^(١٠) من ذوي الأطماع والانتجاع^(١١) . وجميع
المدائح ، نظمها عند كونه يكتب عن أربابها ، واقتطاعه إلى أصحابها » .

وذكر أنه توفي والده ، رحمه الله ، في صفر سنة ثمان مائة وخمس
مئة^(١٢) ، وله سبع وأربعون سنة .

وقد استخرجت من ديوانه ، ما هو منتخب بيان ، وطراز زمانه ، على
حروف المعجم .

(٨) زيادة مني ليستقيم الكلام .
(٩) تكملة لازمة ، وهي من وفيات الأعيان — وقد ذكر فيه في أثناء ترجمة أبيه ،
قال ابن خلكان : « وهو والد (أبي الفتح ، نصر الله) الكاتب المشهور . كتب
من « المقامات » نسخاً كثيرة ، وهي بأيدي الناس موجودة . واعتنى بجمع
شعر والده ، فجمع منه ديواناً ، وهو شعر جيد حسن السبك جميل
المقاصد » ، وقال : « كان حياً في سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، ولم
أقف على تاريخ وفاته » .

(*) الاستهتار بالشيء : الفتنة به .
(١٠) الأصل : « لم يمكن » ، وهو تحريف .
(١١) الانتجاع : أن يقصد الرجل رجلاً يطلب معروفه .
(١٢) اضطربت مصادر ترجمته في تعيين سنة وفاته ، فذهب ابن الجوزي في
المنتظم ، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، وابن الأثير في تاريخه إلى أنه
توفي في سنة ٥١٢ هـ ، وذهب آخرون إلى أنه توفي في سنة ٥١٨ هـ ،
وسيد في جرف القاف من أشعاره أن الشاعر قد مدح (المقتفي)
في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

فمن ذلك - على (قافية الهزرة) - ما قاله في عمّي الصّدِّيرِ الشّهيدِ
(عزيز الدّين، أبي نصر، أحد، بن حامد)، عند القبض على (أبي القاسم،
ابن درّة) عيّد «الحلّة»^(١٣)، وكان كاتب إنشاء، فطوّلب بالحساب :

أقسمتُ بـ «البيتِ الحرامِ» ومَعَثَرِ
شَجَّثُوا إِلَيْهِ جَسَاجِمَ البَيْدَاءِ^(١٤)

**

ومنها :

وتَرَى عَلَيَّ سَوَابِغَ مِنْ رَأْيِهِ
يَتَضَلَّنَ دُونِي أَسْهُمَ الْأَعْدَاءِ^(١٥)
مُتَبَلِّجُ الْأَفْعَالِ ، مُخَفَّرُ الرُّشَا
يُسْطِي الصَّوَابَ رَكَائِبَ الْآرَاءِ^(١٦)
ضَحِكْتُ لَهُ الْأَيَّامُ عِنْدَ غُبُوسِهَا
ضَحِكُ الرَّيِّعِ لَدِيمَةٍ وَطَفَاءِ^(١٧)
سَمَحَ الزَّيْمَانُ بِهِ ، فَحَلَّقَ عَالِيَا
وَالصُّبْحُ نَجَلُ اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ
سَاسَ الْمَالِكِ بِالْعِزَائِمِ شُرْعَا
مِثْلَ الْأَسِنَّةِ فِي طَلَا الْأَنْحَاءِ^(١٨)

(١٣) الحلّة : (٥٢/٢) .

(١٤) البيت الحرام : (١٢٢/١/٣) . شجوا : قطعوا . البداء : القلاة .

(١٥) السوابغ : جمع السابغة ، وهي التامة ، أراد «دروع سوابغ» على وجه الاستعارة . نضله يتضله تضلاً : سبقه وغلبه في الرّماء .

(١٦) يُمطي : يركب ، يقال : أمطى الدابة : جعلها مطية وركبها . وامطّاها : ركبها . الركائب : الدواب المخصصة للركوب ، الواحدة ركوبة .

(١٧) الدّيمة : المطر الذي يتتابع نزوله . الوطفاء : المنهمرة .

(١٨) الشُّرْع : المسدّات . الأسنة : جمع السنان ، وهو نصل الرمح . الطلّا : جمع الطلّة ، وهي العنق أو صفحته . الأنحاء : جمع النحو ، وهو الطريق - و - الجهة . استعار لها الطلّا . وهي استعارة باردة .

وجرى بأَرْقَشِهِ ثلاثَ سَحَابٍ
 يَنْفُثْنَ سُدُوءاً على يِضَاءٍ (١٩)
 كُتِبَ "وهْنٌ" كُتَابٌ ، من خوفِها
 خَفَقَانُ قلبِ الرَايَةِ الحمراء (٢٠)
 اسْمَعْ ، سَمِعْتَ الخَيْرَ ثُمَّ صَنَعْتَهُ
 وبدأتَ بي ثُمَّ استَجِيبْ دُعَائِي
 ما كان بُعدي عن جَنَابِكَ أَتَنِي
 في عَهْدَةٍ ومُطَالَبٍ بأَدَاءٍ (٢١)
 لَكِنَّهَا أَيَّامٌ ما تدري به
 أَبْنَاؤُهَا أَحْفَى من الأَبَاءِ (٢٢)
 إِنَّ حَدَّثُوا فَضَحُوا الزَّجْجَاجَ نَسِيمَةً
 وتقوَّءُوا مَيْناً بغيرِ حَيَاءٍ (٢٣)
 أو حَدَّثُوا كَانُوا سَرَاباً لَامِعاً
 خَدَعَ العُيُونَ بَقِيعَةً فَيَفَاءٍ (٢٤)
 أنا مُنْشِئٌ ، فعَلامَ تَطْلُبُ حِسْبَةً
 مرفوعةً من كاتبِ الإنشاءِ

- (١٩) أرقشه : أراد قلمه ، الأصل « بأرقشة » . ينفثن : الأصل « ينبثن » ، وليس له وجه .
- (٢٠) الكُتَابُ : جمع الكُتِبة ، وهي الجيش ، و - الفِرقَة العظيمة من الجيش تشتمل على عدد من السُرايا « مُحدَّثة » .
- (٢١) الجَنَابُ : الناحية ، و - فناء الدار أو المحلَّة . العُهدَة : كتاب المحالفة والمبايعة ، و - التَّبعية .
- (٢٢) أحفى : اسم تفضيل ، من الحفاوة .
- (٢٣) المَيْنُ : الكذب .
- (٢٤) السَّرَابُ : ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض ويتلألا . القِيعَة : جمع القاع ، وهو ما انبسط من الأرض وفيه يكون السَّرَابُ نصف النهار ، وذهب أبو عبيد إلى أن القِيعَة تكون للواحد ، وفي القرآن الكريم : (كَسْرَابٍ بَقِيعَةٍ يحسبه الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) . الفِفاءُ : الصحراء الواسعة المستوية ، و - المكان تضطرب فيه الرياح .

لوقيل لي : كم خسة في خسة ؟
 لضربتها في الحال ضربَ إماء (٢٥)
 وأجبتُ عنها : « أربعون » ! وهكذا
 كلُّ الحسابِ أهْذُهُ كالماءِ (٢٦)
 والغادةُ الشَّوْهَاءُ ذاتُ ضرائرٍ
 أيضاً ، كما للغادة الحسناء (٢٧)
 أنت (ابن حامد) الذي كلُّ الوري
 لك حامدٌ مُثْنٍ بلا استثناءٍ
 ما زلتَ تغرِسُ كلَّ غُصْنٍ ذابلٍ
 حتَّى تهْزَّ معاطِفَ الأَجْنَاءِ (٢٨)
 وأنا الفقيرُ إلى اهتمامك بي ، فقلُّ
 لغيناك : لا يجفُّوا على الفقراءِ (٢٩) .
 فبحقِّ نعمتيك التي أنا واثقٌ
 بشمولها في شدَّتي ورخائي ،
 أنظرْ إليَّ ولي ، وكنْ متأولاً ،
 إنْ لمْ أوفِ ، تأوَّلَ العلماءُ
 ومن القطوعِ تسسكي عن خدمة
 هي كعبةُ الإفضال والفضلاء (٣٠)

**

- (٢٥) الإماء : جمع الأَمَةِ ، وهي المرأة المملوكة . يشبه نفسه بهن في الجهل
 بالحساب .
 (٢٦) هَذَ الكلام : سرده ، وهَذَ القرآن : أسرع في قراءته ، « وهو غير محمود » .
 (٢٧) الغادة ، من الفتيات : الناعمة اللينة الجوانب . الشوْهَاء : القبيحة .
 (٢٨) المعاطف : أراد بها الأعطاف ، أي الجوانب ، وعطف الإنسان من لدن رأسه
 إلى وركه ، وهما عطفان ، وإنما المعاطف جمع المعطف ، وهي الأردية لوقوعها
 على الأعطاف . الأَجْنَاء : جمع الجَنَى ، وهو كل ما يُجَنَى من الشجر ،
 وفي المثل : « هذا جَنَاي وخياره فيه » يضرب لمن يؤثِّر صاحبه بخيار
 ما عنده .
 (٢٩) يجفُّو : في الأصل « تجفُّو » . وجفا فلاناً يجفوه ، وجفا عليه : أعرض عنه
 وقطعه .
 (٣٠) قطع رحمه يقطعها قُطُوعاً : لم يصلها ، فهو قُطَعَ وقُطِعَة .

وله :

تَوَقَّ حَتَّى إِخْشَوَةَ الصَّفَاءِ فَمِنْهُمْ تَوَلَّدُ الْأَعْدَاءُ
تَوَلَّدُ الدَّاءُ مِنَ الْغِذَاءِ وَالْخَلُّ مِنْ مَشْوَلَةِ الصَّهْبَاءِ (٣١)

**

وله ، يستهدي صابوناً :

إِبْعَثْ رُصَافِيًّا ، إِذَا غَسَلُوا بِهِ
وَجْهَ (ابنِ عَرْقُوبَ) الْمَلِيمِ أَضَاءِ (٣٢)
تَكْسِبُ ثَنَاءً ، لَوْ وَسَمَتْ بَنُورُهُ
جُنْحَ الدُّجَى ، أَطْلَعَتْ فِيهِ ذِكَاةُ (٣٣)

**

(٣١) المشمولة : الباردة التي ضربتها ريح الشمال ، والصهباء : الخمر ، ومعنى البيتين من قول ابن الرومي :

عدوك من صدقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب
(٣٢) رُصافي : منسوب إلى « الرصافة » ، قال ياقوت : « الرصافة بضم أوله مشهور ، إن لم يكن اشتقاقه من الرصف ، وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء ، فلا أدري ما اشتقاقه » ، والرصافة تضاف إلى مواضع كثيرة في العراق والشام والحجاز والأندلس وإيران . والظاهر أنه أراد « رصافة بغداد » ، وكانت بالجانب الشرقي . لما بنى (أبو جعفر المنصور العباسي مدينته المدورة بالجانب الغربي ، واستتم بناءها ، أمر ابنه (المهدي) أن يعسكر في الجانب الشرقي ، وأن يبنى له فيه دوراً ، وجعلها معسكراً له ، فالتحق به الناس ، وعمروها ، فصارت مقدار مدينة (المنصور) ، وعمل (المهدي) بها جامعاً أكبر من « جامع المنصور » وأحسن ، قال ياقوت [٦٢٣ هـ] : وخربت تلك النواحي كلها ، ولم يبق إلا الجامع ، وبلصقه مقابر الخلفاء بني العباس ، وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ، ولولا ذلك لخربت ، وبلصقها محلة (أبي حنيفة الإمام) وبها قبره ، وبلصقها « دار الروم » ، ولم يبق شيء غير هذا ، وفي هذه « الرصافة » يقول (علي بن الجهم) :

عيون المها بين « الرصافة » والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وكان فراغ (المهدي) من بناء « الرصافة » والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ ،



وله ، من قصيدة :

ومُعَذِّلِينَ عَلَى السَّمَاحِ ، تَعَشَّقُوا
إِحْسَانَهُمْ ، وَسَلُّوا عَنِ الْحَسَنَاءِ (٣٤)
فَبِسَاطِ أَيْدِيهِمْ وَغُرِّ وَجُوهِهِمْ
تَنْدَى وَتُشْرِقُ مِنْ حَيَا وَحَيَاءِ (٣٥)
صَبَّحَتْهُمْ ، وَاللَّيْلُ مَقْلُونُ الدُّجَى
وَالشُّبْحُ رَافِعُ رَايَةِ زُرْقَاءِ
وَكَأَنَّ آفَاقَ الشُّجُومِ غَوَارِباً
غُدْرُ كَرَّعَنْ بَهِنَ زَهْرٍ ظَبَاءِ (٣٦)
الدَّيْكَ صَفَّاقُ الْجَنَاحِ مُغَرَّدُ
أَعْطَافِهِ نَشْوَى مِنَ الْخِيَلَاءِ (٣٧)
مَتَصَوِّفِ الْأَذْيَالِ ، يُؤَثِّرُ قَوْمَهُ
بَطْعَامِهِ ، وَيُثَوِّرُ بِالْأَكْفَاءِ

**

ومنها :

وَصَبَّحَتْهُمْ مَشْمُولَةٌ ذَهَبِيَّةٌ
عَذْرَاءُ مِنْ يَدِ كَاعِبٍ عَذْرَاءِ (٣٨)

وهي السنة الثانية من خلافته . وقد درس ذلك كله إلا محلة أبي حنيفة ومسجده وقبره ، وتغيرت الأرض ومن عليها ، ولكن اسم « الرصافة » ظل حياً ، وتوسع الناس في إطلاقه على الجانب الشرقي بأجمعه . وتوسع هذا الجانب الشرقي لعهدنا هذا توسعاً عظيماً ، فامتد من أعالي « محلة أبي حنيفة » التي تعرف اليوم بـ « الأعظمية » إلى « نهر دِيَالِي » .

- (٣٣) ذَكَاءُ : بضم الذال : الشمس .
(٣٤) الْمُعَذَّلُونَ : اللائمون الكثيرو اللوم .
(٣٥) الْحَيَا : الخصب ، و - المطر .
(٣٦) غُدْرُ : جمع غُدِيرَ : الأصل « عذر » .
(٣٧) الْأَعْطَافُ : (ح ٢٨) . نشوى : سكرى . الأصل « تشوى » .
(٣٨) صَبَّحَتْهُ : سقاه الصَّبُوحَ . وهو ما يشرب في الصباح . المشمولة : (ح ٣١) . الكاعب : الفتاة التي تَهْدِي تَدْيَاها . العذراء : البكر .

صفراء ، أنحلها الزمان فلم يدع
 في خدرها منناً سوى اللاء^(٣٩)
 وإذا أدبرت في الكؤوس ، حسبتهما
 نارا تراقص في غلائل^(٤٠) ماء

**

ومنها :

بزجاجة ، ضمت فوارر^(٤١) ترتمي
 فيها فتسبح في غدير دماء^(٤٢)
 كالغارة الشعواء ، إلا أنها
 ضد للمعنى الغارة الشعواء^(٤٣)
 مجبوسة في كل أكلف قاتم^(٤٤)
 أعياء ، وما يشكو من الإعياء^(٤٥)
 جيران صمت لا تحاور بينهم^(٤٦)
 إلا هدير العانس الخرساء^(٤٧)

- (٣٩) المنن : القوى ، الواحدة مننة بضم الميم . الأصل « منّا » .
 (٤٠) تراقص : تراقص ، حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .
 الغلائل : جمع الغلالة ، بالكسر ، وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدثار ،
 استعارها للماء بجامع الرقة فيهما .
 (٤١) الفوارر : جمع الفازرة ، وهي نمل أحمر ، استعارها وصفاً لما يعلو سطح
 الشراب من الفقاعات الدقيقة . الأصل « قوارير » ، وهي مخلصة بالمعنى
 والوزن جميعاً .
 (٤٢) الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية .
 (٤٣) الأكلف : كلف وجهه كلفاً : أصابه الكلف ، فهو أكلف ، وهي كلفاء .
 والكلف : تمش يعلو الوجه كالسمسم ، و - حمرة كدرة تعلو الوجه ،
 و - البهق . والكلفة : لون بين السواد والحمرة ، و - حمرة كدرة تعلو
 الوجه . القاتم : ما كان لونه أغبر ضارباً الى سواد أو حمرة ، وهو الأقم ،
 ويقال : أسود قاتم : شديد السواد ، وأحمر قاتم : شديد الحمرة . وأراد
 بالأكلف القاتم لون الدن ، وهو وعاء الخمر الضخم .
 (٤٤) لا تحاور : الأصل « لا تجاور » . العانس : المرأة التي طال مكثها في بيت
 أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج ، أراد بها الخمر القديمة . الأصل « العابس » .

حملُوا بنات الدهر في أحشائهم
 كرمًا ، ليجلوها على الأبناء
 وإذا حَسَرَتِ الطَّيْنُ عنها أطلعُوا
 شمسَ الفُحَى في الليلة الظلماءِ
 نطفًا تُلَقَّحُ عاقرَ السَّراءِ
 وتولِّدُ الأقراحَ في الأحشاءِ (٤٥)
 في ظلٍّ مقررٍ الغصُّونُ ، تهزُّه
 راحُ الرِّيحِ ونعمةُ الورِّقاءِ (٤٦)
 تدنو لتختلسَ العناقَ ، فتَنشِي
 حذرَ الوشاةِ وأعينَ الرُّقَباءِ (٤٧)
 يحنو على روضٍ تموجُّه الصُّبَا
 لعبِ الجنُّوبِ بلجَّةٍ خضراءِ
 فتراهُ في نفَسِ الصَّباحِ مرصَّمًا
 أزهاره بفواقِعِ الأنداءِ
 وجداولِ نَمَّتْ لفرطِ صفائها
 ومن العجيبِ نَمِيَّةٌ لصفاءِ (٤٨)
 مذعورة بينَ المروِرِ ، كما التَّوَى
 أبهمَ كَوْتَهُ وَقَدَّةُ الرَّمْضاءِ (٤٩)

**

- (٤٥) النطف : جمع النطفة ، وهي ماء الرجل الذي يتكون منه الولد ، وفي القرآن الكريم : (ألم يك نطفة من منى يمئى) ؟
- (٤٦) المقرر : ما أصابه القر ، وهو البرد . الراح : الخمس . الورقاء : الحمامة .
- (٤٧) الوشاة : النمامون ، الواحد واش .
- (٤٨) القرط : تجاوز الحد .
- (٤٩) الأيتم : الحينة الذكر ، جمعه أيوم . الرَّمْضاء : شدة الحر ، و - الأرض أو الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس ، وفي المثل : « كالمستجير من الرمضاء بالنار » يضرب مثلاً في الخلتين من الإساءة تجتمعان على الرجل .

ومنها :

يا صاح ! إن ضحك المشيب بمفرقي
فاعجب له ضحكا أفاد بكائي (٥٠) !
ولطالما أصببت بالمصقولة الـ
سوءاء قلب الغادة البيضاء (٥١)
لكنه زمن ، تنقل بالورى
أحداثه كتثقل الأفياء (٥٢)

**

ومنها :

فاسعد بعيد مثل دهرك ضاحك
يا ابن الهدى ، وسلالة الخلفاء !

**

ومنها :

واسلم كعرضك إنه متمتع
مثل امتناع كواكب الجوزاء (٥٣)
وليغن ضدك عمر مالك ، إنه
بيد السماح مفرق الأجزاء (*)

**

(٥٠) يا صاح : يا صاحبي ، منادى مَرَّخَم . المرق ، من الراس : حيث يفرق الشعر .

(٥١) أصببت : استملت . الغادة : (ح ٢٧) .

(٥٢) تنقل : حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .

(٥٣) الجوزاء : برج من بروج السماء .

(*) وليغن : الأصل « وليبق » .

وله ، في غلام هندي أصفر :

وَأَغْنِ أَصْفَرَ ، لِيَلْتَنِي بِعِناقِهِ
زَهْرَاءُ ، وَهِيَ كَشَعْرٍ لَيْلَاءُ (٥٤)
جَعْدٌ ، تَطَاوَلَ كَالدَّجَى بِفراقِهِ
وَيَعُودُ يَقْضُرُ إِنْ أُنْتِيحَ لِقَاءُ (٥٥)
وَلَقَدْ أَطَلْتُ تَفْكَشْرِي فِي صَفْرَةٍ
هِيَ صِحَّةٌ مِنْهُ ، وَمِنِّْي دَاءُ

**

وله ، في (ابن العارض) :

يَادْعُوسَةٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِسَنْزَلٍ
عُدِمَ الطَّعَامُ بِهِ وَغَارَ الْمَاءُ !
عَجَبًا لَهَا ! كَيْفَ اسْتَبِيحَتْ فِي حِمَى
لَا يُسْتَجَابُ لِسَاكِيهِ دُعَاءُ ؟
سُودٌ وَصَفْرٌ ، كُلُّمَا غَنَيْنِي
هَاجَتْ بِي الصَّفْرَاءُ وَالسُّودَاءُ (٥٦)

**

ومنها :

مَكْدُوا عَلَى السُّودَاءِ سِتْرًا ، أَدْمَنْتَ
فِي هَتَكِهِ مَوْلَاتُهَا الْبَيْضَاءُ
سُتِرَتْ وَمَا سُتِرَتْ ، وَغَنَّتْ سَاعَةً
غَنَّتْ فَوَدَّ سَكُوتَهَا الشَّدْمَاءُ (٥٧)

- (٥٤) الأغن : من في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الخيشوم . ليلة ليلاء :
طويلة شديدة صعوبة ، أو هي أشد يالي الشهر ظلمة .
(٥٥) الجعد : البخل اللئيم . أنتيح له : قدر له .
(٥٦) الصفراء والسوداء : مزاجان من أمزجة البدن .
(٥٧) الندماء : جمع النديب . وهو المصاحب على الشراب المسامر .

فَنَصِيبُ سَمْعِ الْمُتَكَلِّمِ بِغَنَائِهَا
صَمَمٌ ، وَحِظُّ النَّاطِرِ الْأَقْدَاءِ (٥٨)

تَهْذِيبُ شَيْخٍ ، كُلُّ مَنَّبِتٍ شَعْرَةٍ
فِي رَأْسِهِ ، قِرْنٌ حَكَاهُ لِسَوَاءٍ
هِيَ تَاجُهُ بَيْنَ الْوَرَى ، وَرِمَاحُهُ
يَوْمَ الْوَعَى ، وَلَهُ بِهَا أَسْمَاءُ
مَنْ ذَا يُنَاطِحُهُ ؟ وَأَقْصَرُ شَعْرَةٍ
فِي رَأْسِهِ إِكْلِيلُهَا الْجُوزَاءُ (٥٩)

**

وله ، في (شرف الدين ، أبي نصر ، أُنْثُو شَرَوَانٌ ، بَنِي خَالِدٍ (٦٠)) على
(حرف الباء) :

بِعَيْنِكَ قُودٌ فِي الْأَزْمَةِ تَجَنَّبُ
كَمَا عَنَّ فِي صَحْنِ «السَّامَاةِ» رَبْرَبٌ (٦١)
يَشْفِ نِقَابُ الصَّبْحِ عَنْهَا ، كَأَنَّهَا
سَفَائِنُ فِي النَّيَّارِ تَطْفُو وَتَرْسُبُ (٦٢)

(٥٨) الْأَقْدَاءُ : جمع الْقَدَى ، وهو ما يتكون في العين من رَمَصٍ وَغَمَصٍ
وغيرهما .

(٥٩) الْجُوزَاءُ : (ج ٥٣) .

(٦٠) أُنْثُو شَرَوَانٌ : الأصل « ابن شروان » ، وهو خطأ . وقد أسلفت ترجمته
في (١/٢٤٤/ح ٣) .

(٦١) الْقُودُ ، بالضم : جمع أَقْوَدَ ، وهو الذَّلُولُ المنقاد من الخيل . الْأَزْمَةُ :
جمع الزِمَامِ ، وهو المَقْوَدُ . تَجَنَّبُ : تقاد إلى الجنب . عَنَّ لَهُ الشَّيْءُ :
ظهر أمامه واعترض . الرَبْرَبُ : القطيع من الظباء ، ومن البقر الوحشي
والإنسي . السَّامَاةُ : بادية السماوة ، وهي بين « الكوفة » و « الشام » ،
وتفصيل الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٦٢) شَفَ : رَقَّ حتى يرى ما خلفه . النِقَابُ : القِنَاعُ تجعله المرأة على مارن
أنفها تستر به وجهها ، استعاره للصبح .

وشُهِبَ "بأفلاك العوالي طَوَالع"
تصونُ شُوساً في العَوَارِبِ تغرُبُ* (٦٣)
فإن أنكرت عيناك ما أنا ناظرُ
فَشِمَ ما أضاءَ البارقُ المتصوَّبُ* (٦٤)
تَأَلَّقَ علُوِيّاً . كَأَنَّ وَمِيضَهْ
طِرَازُ على كَمْ « المَجْرَّة » مُذْهَبُ* (٦٥)
حباني به . لا من حَبِيٍّ غمامةٍ ،
أغرَّ صَقِيلُ الأَقْحَوَانَةِ أَشْنَبُ* (٦٦)
إِعْيَادُ سَكْرَى اللحظِ والقَدِّ كاعِبِ
لهارِيقَةُ من رِيقَةِ الكَرَمِ أعذبُ* (٦٧)
تَمِيسُ الصَّيْبَا منها بخرَقاءَ طَفَلَةٍ
كما يشربُ الجَوْدَرُ المتوَتَّبُ* (٦٨)

- (٦٣) العوالي : جمع العاليلة ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناسة .
العوارب : جمع الغارب ، وهو أعلى كل شيء .
(٦٤) شِمَ : أمر ، من شام السحاب والبرق يشيمه شيما : نظر إليه يتحقق
أين يكون مطره . المتصوب : المتوجه . يقال : صوب السهم فتصوب :
وجهه وسدده ، فتوجه .
(٦٥) ومض البرق يَمِضُ وَمِضاً ووميضاً وومضاتاً : لمع خفيفاً وظهر .
الطِرَاز : علكم الثوب ونحوه . و - ما ينسج من الثياب للسلطان . المجرة :
(ص ١٥٨/ح ١٢٤) . مذهَب : موهو بالذهب .
(٦٦) حباني : أعطاني ، يقال : جباه العطاء ، وجباد بالعطاء . الحَبِيَّ :
السحاب المتراكم . الأغرَّ : المشهور . و - الأبيض . الأقحوانة : واحدة
الأقحوان ، وهو البابونج الأبيض . تشبه به الأسنان بجامع البياض في كل
منهما . الأشنب : من رقت أسنانه وأبيضت .
(٦٧) العيداء ، من النساء : المثنية في نعومة . القَدَّ : القامة ، أو القوام .
الكاعب : التي نهذ ثدياها .
(٦٨) تميس : تتمايل . الصبا : ريح مَهَبُهَا من مشرق الشمس إذا استوى الليل
والنهار . الخرقاء : المرأة غير الصنّاع . الطفلة : بفتح الطاء : الرخصة
الناعمة الرقيقة . اشراب إليه ، وله ، اشرباباً : مدَّ عنقه ، أو ارتفع
لينظر . الجَوْدَرُ : بفتح الدال . وتضم : ولد البقرة الوحشية .

تَعْلُ ثَنَايَاها الضَّجِيعَ سَلَافَةً ،
 وكَاسُ «الثَّرَيَا» في فَمِ العَرَبِ تُسَكَّبُ (٦٩)
 تَلُوذُ بِأَطْرَافِ البَنَانِ مَسَامِعِي
 إِذَا مَا حُدَاةُ (التَغْلِيَّةِ) طَرَبُوا (٧٠)
 وينزُو فَوَادِي صَبُوةً ، فَتَضُمُّهُ
 ضُلُوعٌ ، عَلَيْهِ كَالْقِسِيِّ تَحْدَبُ (٧١)
 فَهَلْ مِنْ مُعِينٍ فِي تَصَاعُدِ زَفَرَةٍ
 تَوَلَّدَ مِنْهَا أَدَمْعٌ تَتَصَوَّبُ (٧٢) ؟

**

ومنها :

أَلَا ، هَلْ يَثْرِينِي الدَّهْرُ بِالْعُمُرِ تَلْعَةً
 يَرِفُّ بِأَعْلَاهَا خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ (٧٣) ،

**

- (٦٩) تَعْلُ : تسقي تباعاً . السلافة : الخمر . الثَّرَيَا : نجم ، سمي بذلك لكثرة أنجمه مع صفر منظره .
- (٧٠) تَلُوذُ بِهِ : تلجأ إليه وتتستر به وتتحصن . البَنَان ، بفتح الباء : أطراف الأصابع ، وأحدثه بنانة . الحُدَاة : جمع الحادي ، وهو الذي يسوق الإبل بالحذاء ، والحذاء غِناء للابل . التغلبيّة : نسبة الى « تغلب » قبيلة مشهورة ، تقدمت في (ص ١٧٤ / ح ١٢٨) .
- (٧١) ينزُو : يثب . الصبوة : الميل الى اللهو . تَحْدَبُ : تتحدّب ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .
- (٧٢) تتصوَّب : تتحدر .
- (٧٣) العُمُر : الدبر للنصاري ، ذكر أبو حنيفة الدينوري في « كتاب النبات » انه سمي بذلك لأن العمر في لغة العرب نوع من النخل ، وهو المعروف بالسكّري خاصة ، وكان النصاري بالعراق يبنون دبرتهم عنده ، فسمي الدبر به ، ورفض ياقوت ذلك وقال إن العمر قد يكون في مواضع لا نخل بها البتة كنحو نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه انه من قولهم « عمرت ربي » أي عبدته الى آخر ما قال . المطَنَّب : المشدود بالاطناب ، وهي الحال .

ومنها :

وهل تجتلي عيناى دِرباجَ روضةٍ
تأنقَ فيها العارضُ المتحطبُ (٧٤) ؟

ومنها :

فلا أبطحَ "إلا غدير" مصفّق
ولا تشّر "إلا أخضر" معشِب (٧٥)
ولا جفنَ "إلا دامع" مترقّق
ولا تغرّ "إلا ضاحك" متعجب
فأبيضُ لسّاع "، وأحمرُ قانيء" ،
وأصفرُ ورّسي "، وأخضرُ أشيب (٧٦)
نادى صقل النّوّارَ وهى صديّة
كما ابتست عن سُبحة الدّرّ (زينب) (٧٧)
تسارّضُ فيها الرّيح " وهى صحيحة " ،
تسارّضُ معشوق زهّاهُ التّعشِب (٧٨)
ليكسبها طُورُ التّكبُّثِ نفحةً
من المسك ، بل من نفحة المسك أطيبُ

- (٧٤) العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق ، وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارض ممطّرنا) .
(٧٥) الأبطح : المكان المتسع يمرّ به السيل : فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، ومنه : ابطح مكة . غدير مصفّق : ضربته الريح وحركته . النّشّر : ما ارتفع وظهر من الأرض .
(٧٦) احمر قانيء ، وقان : شديد الحمرة . الورّسي : نسبة الى الورّس ، وهو نبت أصفر تتخذ منه القمرة للوجه ، وفي « الصحاح » : يكون باليمن . وقوله « أخضر أشيب » : لم يظهر لى وجه وصف الأخضر بالأشيب .
(٧٧) النّوّار : الزّهر ، واحدته نوّارة . صديّة : يريد « صدياً » ، أي : عطشى . يقال : صدى يصدى صدًى ، فهو صدرٌ وصادٍ وصدّيان ، وهي صدياً .
(٧٨) تمارّض : تمارّض ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذفها قياسي . زهّاه : استخفته .

كَأَنَّ (أَنُوشَرَ وَأَنَّ) أَجْدَاهُ نَشْرَهُ
وقد يُجْتَدَى العَرَفُ الذَّكِيُّ فَيَوْهَبُ (٧٩)
فَتَى أَيْضُ الْأَفْعَالِ ، وَالْعَرِضُ أَخْضَرُ الـ
سَرَائِعِ وَالْأَكْنَفُ ، وَالْعَامُ أَشْهَبُ (٨٠)
إِذَا أَمَّهُ الْوَقَادُ حَلَّشُوا وَطَنَّبُوا
وَأِنْ رَحَلُوا أَتَوْا عَلَيْهِ وَأَطْنَبُوا (٨١)
أَغْرَتْ نَمَاهُ مَعَشَرٌ "أَيُّ مَعَشَرٍ
يَهَابُهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ وَيَرْهَبُ" (٨٢)
إِذَا اتَّسَبُوا بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ أَنْجَبُوا
وَأِنْ خَطَبُوا بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ أَسْهَبُوا (٨٣)

**

ومنها :

بِأَيْدٍ ، طِوَالُ السَّيْرِ فِي الْحَرْبِ تَلْتَوِي
بِهَا ، وَقِصَارُ الرُّقْشِ فِي السَّلَمِ تَكْتَبُ (٨٤)

**

- (٧٩) أَجْدَاهُ نَشْرَهُ : أَعْطَاهُ رَائِحَتَهُ الطَّيِّبَةَ . الْعَرَفُ ، بَفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ : الرَّائِحَةُ مُطْلَقًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الطَّيِّبَةِ مِنْهَا . الذَّكِيُّ : الطَّيِّبُ .
- (٨٠) الْأَكْنَفُ : جَمْعُ الْكَتْفِ ، بَفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ جَانِبُ الشَّيْءِ . عَامُ أَشْهَبُ : ذُو قِطْعٍ وَجَدْبٍ .
- (٨١) أَمَّهُ : قَصْدُهُ . طَنَّبُوا بِالْمَكَانِ : أَقَامُوا . أَطْنَبُوا : أَطَالُوا .
- (٨٢) نَمَاهُ : رَفْعُهُ وَأَعْلَى شَأْنِهِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَنْمِيهِ حَسْبُهُ . صَرَفُ الزَّمَانِ ، بَفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ : نَوَائِبُهُ وَحُدُثَاتُهُ .
- (٨٣) الْخَمِيسُ : (ص ١٩٩/ح ٣٢) . أَنْجَبُوا : نَبِهُوا وَبَانَ فَضْلُهُمْ عَلَى مَنْ كَانُوا أَمْثَالَهُمْ . السَّمَاطُ ، بِالْكَسْرِ : الصَّفُّ ، يُقَالُ : مَثَى بَيْنَ سَمَاطَيْنِ مِنَ الْجُنُودِ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُمْ عَلَى سَمَاطٍ وَاحِدٍ : نَظْمٌ وَاحِدٌ . أَسْهَبُوا : أَطَالُوا ، أَيْ بِتَعْدَادِ مَفَاخِرِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
- (٨٤) السَّيْرُ : الرِّمَاحُ ، وَاحِدُهَا أَسْمَرٌ . الرُّقْشُ : عَنَى بِهَا الْأَقْلَامُ ، وَاحِدُهَا أَرْقَشُ (ح ١٩) .

وله ، في (معتمد الدولة : أبي الفرج ، يحيى ، بن التليذ^(٨٥)) ، من مقطعة :

شَكَرْتُ نَوَالاً ، لَمْ تَقْدَمْ أَمَامَهُ
وَعُوداً ، وَلَا اسْتَدْعَاهُ مِنِّْي مَطْلَبٌ^(٨٦)
وَلَكِنَّهُ وَافِسَى مَصُوناً مُكْتَسِماً
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَلْسُنُ الْعُذْرِ تَخْطُبُ
وَإِنِّي لِأَهْوَى الْغَيْثِ مِثْلَكَ مُعِيساً
فَلَا بَرْقَهُ يَبْدُو وَلَا الرَّعْدُ يَصْخَبُ

**

وله ، إلى (ابن أفلح^(٨٧)) الشاعر :

الْجَدُّ جَدِّي ، وَالْيَاسُ الْمُرِيحُ أَبِي
وَالْاِقْتِسَاءُ رَضِيعِي ، وَالْإِبَاءُ أَبِي
وَكَمْ مَوَارِدَ ، نَادَتْنِي عَلَى ظَنَاءُ ،
تَصَامَمْتُ نَخَوْتِي عَنْهَا فَلَمْ تُجِبْ^(٨٨)
وَمَوْرِدٍ ، شَامَتِ الْأَضَاعُ بَارِقَهُ
أَعْرَضَتْهُ لَحْظَةً تَيَّاهٍ عَلَى الطَّلَبِ^(٨٩)
يَشْكُو الْقُطُوبَ هَزَبَرُ الْغَابِ مِنْ غُضْبِي
وَيَسْتَعِيرُ الْمِرَاحَ الظُّبْيُ مِنْ الْعَبِي^(٩٠)
بَيْنَا يَرُوقُكَ مِنِّْي وَصَلُ مُقْتَرِبٍ
حَتَّى يَرُوعَكَ مِنِّْي هَجَرُ مُجْتَنِبٍ

(٨٥) ترجمته في هذا الجزء (ص ١١٩) .

(٨٦) النوال : العطاء .

(٨٧) ترجمته في (٥٢/٢) من هذا الكتاب .

(٨٨) النخوة : الحماسة والمروءة ، و - لعظمة والتكبر .

(٨٩) شام : (ح ٦٤) . التَيَّاهُ : المتكبر .

(٩٠) يشكو : الأصل « يشدو » . الهزير : الإمداد . الميراح : اسم للمراح . وهو النشاط .

وليس يُضْمِرُ نارَ الغيظِ في كَبِدي
إلا اطِّراحُك لي بعدَ اعترافِك بي

**

وله ، من مُقَطَّعة :
يُخَبِّرُني وجهُ الفتى عن ضميرِهِ
وتَفَرِّشُني عِناه ما اسْتَوَدَعَ القَلْبُبا (٩١)

**

واقترح عليه عمل تمام لقول (الوزير المغربي) (٩٢) :
فَرَجِي أَنْ أَرَى عليه عَذُولاً
لا أرى غيرَ حاسدٍ ورقِيبٍ

(٩١) فرش الرجل صاحبه أمره : بسطه له كله وأعلمه إياه . وهذا البيت من قول أبي نواس :

يدلّ على ما في الضمير من الفتى تغلب عينيه الى شخص من يهوى
(٩٢) هو الوزير الداهية ، العالم ، الأديب ، أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، المعروف بالوزير المغربي ، أو الوزير ابن المغربي . يقال إنه من أبناء الأكاسرة ، جده الأعلى يزجورد بن بهرام جور . ولقب جده محمد بن علي بالمغربي ، لأنه كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد ، فأطلقت على أبنائه هذه النسبة . ولد أبو القاسم بمصر سنة ٣٧٠هـ ، واستظهر القرآن الكريم ، وعدة كتب في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر ، وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة ولم يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً . ولما قتل (الحاكم العبيدي) صاحب مصر أباه وعمه وأخويه في سنة ٤٠٠هـ ، هرب الى « الرملة » ، وحرص المتغلب عليها (حسان بن المفرج الطائي) على عصيان (الحاكم) ، ثم توجه الى « مكة » وأطمع صاحبها في الديار المصرية ، وعمل في ذلك عملاً قلق (الحاكم) بسببه ، وخاف على ملكه ، ثم انتقض الأمر ، فهرب (أبو القاسم) الى « بغداد » ، وظن (القادر بالله العباسي) أنه ورد لإفساد الدولة العباسية ، ولم ينجح معه في تنصله من ذلك ، فأصعد الى « الموصل » ، وتقلد الكتابة (لقرواش) أمير (بني عقيل) . ثم استدعاه شرف الدولة البويهى الى بغداد فاستوزره ، واضطرب أمره ، فليجأ الى (قرواش) ، فكتب الخليفة الى (قرواش) بإبعاده ، ففعل . فسار (أبو القاسم) الى (أبي نصر بن مروان الكردي) ب « ديار بكر » ، فوز له ، وأقام عنده الى أن توفي ب « ميفارقين » في ١٣ شهر رمضان سنة ٤١٨هـ . له من الكتب : « مختصر إصلاح المنطق » صنعه قبل استكمالها سبع عشرة سنة ،

←

فقال :

يا غليلَ النَّسيمِ ! تَبَّهْتِ مَنْي
حينَ هَيَّجْتِني غليلَ النَّسيمِ (٩٣)
طَبْتَ نَشْرًا ، فَهَلْ سَحَبْتَ ذِيولاً
أَرْجَتْ مِنْ ثَرَابِ دارِ الحِيبِ ؟ (٩٤)
أَمْ تَمَشَّقْتُهُ عَلَى سَوْءِ حَظِّي
في الهوى ، فَاكْتَسَبْتَ عَرْفَ الطَّيِّبِ (٩٥)
فلقد رابَّني تنفُّسُكَ الشُّ
سرُّ عَلَى ضِيئِهِ وَضَعْفِ الهُبُوبِ (٩٦)
رَشَاءً كَالْقَضِيبِ قَدْ أُولِينَا
وَرَحْمَتَهُ الشَّيْءُ فَوْقَ كَثِيبِ (٩٧)
لو شَقَقْتَ الْقُلُوبَ عَنْهُ ، لَأَتَفَيْ
تَ لَهُ مَنْزِلًا بِكُلِّ الْقُلُوبِ
(فَرَجِي أَنْ أَرَى عَيْهَ عَذُولًا
لَا أَرَى غَيْرَ حَاسِدٍ وَرَقِيبِ)

و « اختيار شعر أبي تمام » ، و « اختيار شعر البحتري » ، و « اختيار شعر المتنبي والطعن عليه » ، و « الماتور في ملّح الخدور » ، و « أدب الخواص » ، و « الإيناس » ، و « ديوان شعر ونثر » . و « السياسة » وقد طبع . وهو الذي وجه إليه (أبو العلاء المعرّي) « رسالة المنيع » . وترجمته في : معجم الأدباء ٧٩/١٠ . والتكامل ١٢٠/٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ . وإعتاب الكتاب ٢٠٦ . ووفيات الأعيان ١٥٥/١ . وشذرات الذهب ٢١٠/٣ ، ولسان الميزان ٢٠١/٢ ، وفحول البلاغة ١٨٩ .

(٩٣) غليل النسيم : حرارة الغزل بالنساء .

(٩٤) النثر : ح ٧٩ . أَرْجَتْ : فاحت .

(٩٥) العرف : ح ٧٩ .

(٩٦) رابني : جعلني شاكئاً .

(٩٧) الرشاء : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشي مع أمه . استعاره للشباب الجميل . رَحْمَتُهُ : مايلته يمينا وشمالاً . الكتيب : الرمل المستطيل المحدودب .

وَعِیُونَ تَسِیحٌ بِالْأَمْعِ حَتَّى
خَلَّتْهَا رَاحَتِي فَتَى (عُرْقُوبِ) (٩٨)

**

ومنها :

وَلَعَمْرُ الْبَكَاءِ إِنَّ أَقْرَحَ الْجَفِّ
سَنَ ، ففیه استراحةُ المَكْرُوبِ (٩٩)

**

وله ، فی الهَجْوِ :

خَطِرُ الْوُدِّ ، طَائَشٌ ، دَغِيلُ السِّ
رٍّ ، وَضِيعٌ ، مُحَقَّقُ الْإِعْجَابِ (١٠٠)
لِحَظِّهِ لِلْعِشَارِ أَقْنَصُ مِنْ فَهْ
سِدٍّ ، وَأَذْنَاهُ جَعَبَتَا مُغْتَابِ (١٠١)
ذُو سَجَايَا أَشَدُّ وَقَعًا وَوَحْشًا
فِي قُلُوبِ الْوَرَى مِنَ النَّشَابِ
كَشَفَ الدَّهْرُ مِنْهُ عَنْ غَدْرِ ذَنْبٍ ،
وَدَهَا ثَلَبٍ ، وَخَبَثِ غُرَابِ (١٠٢)
إِنَّ أَقْسَنَهُ إِلَى الْغُرَابِ ، تَوَارَى
- أَتَقَا مِنْهُ - ضَارِيَاتُ الْكِلاَبِ (١٠٣)

(٩٨) عرقوب : سيذكره قريباً في مقطوعة هجاه بها هجاءً مقدماً فاحشاً من غير حياء ، ولا وازع من ضمير ومن خلق .

(٩٩) أقرح الجفن : جرحه .

(١٠٠) دغيل السر : خفيته ، والدغل ، بالتحريك : الفساد مثل الدخل .

(١٠١) الفهد : معروف ، سبُع يصاد به ، وهو كثير النوم ، وفي المثل : « آتَوَمٌ مِنْ قَهْدٍ » . الجعبة : وعاء السهام والنبال ، جمعها جيعاب . .

(١٠٢) دها : دهاء ، قصره للضرورة .

(١٠٣) توارى : تتوارى ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذفها قياسي .

وَلَكُمْ فِي النُّورِ كَلَابًا ، وَلَكِنْ
نَزَّلُوا عَنْ مَرَاتِبِ الْأَذْنَابِ (١٠٤)

وله ، في التَّحْوِيلِ :

يَا طَالِبَ النَّيْلِ مِنْ فُلَانٍ ! تَرَجَوْا شَرَابًا مِنَ الشَّرَابِ (١٠٥)
غَرَّكَ مِنْهُ اسْمُهُ ضَلَالًا يَا رُبَّ قَفْصٍ عَلَى خَرَابٍ
مِنْ كُلِّ بَطْرَاءٍ خَلْفَ بَابٍ تَفْتَحُ فِيهِ أَلْفَ ٠٠٠ بَابٍ (١٠٦)

وله :

لَهُ دَوَاتَانِ : فِي الدِّيَّوَانِ وَاحِدَةٌ
اللَّوْمِ وَالْعَجْزِ فِي أَقْلَامِهَا الْقَصَبُ
وَفِي مَنَازِلِهِ الْخَيْرُ مُسَبَّلَةٌ
قَلَامُهَا الرُّقُوشُ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ عَصَبٍ (١٠٧)
إِذَا كَتَبَتْ بِهَا فِيهَا جَرَى قَلَمِي
فِي بَاطِنِ الْكَيْسِ لَا فِي بَاطِنِ الْكُتُبِ (١٠٨)

وله :

قُلْ لِي (ابن عَرَفْتُوبَ) : أَوَّلَا حُرْمَةٍ سَبَّحْتَ
مِنْ الدَّعِيَّةِ لِلْإِحْصَانِ وَالنَّسَبِ (١٠٩)
وَمِنْ (أَبِي خَلْفٍ) الرَّاجِي (عُسَارَةَ) ، مَا
قَدَّرْتُ مِنْ حَالِهِ مِنْ أَسْفَلِ خَرْبٍ

(١٠٤) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « وَيُرْوَى : خَلَقُوا عِبْرَةً بِأَذْنَابِ » . وَ « كَلَابًا » : فِي الْأَصْلِ « كِلَاب » . وَهُوَ لَحْنٌ لِأَنَّ « كَم » الْخَبْرِيَّةُ إِذَا فُتِّصَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا . وَجِبَ نَسَبٌ مُمَيِّزٌ هَا عَلَى التَّمْيِيزِ : لَامْتِنَاعِ الْإِضَافَةِ مَعَ الْفَصْلِ ، أَوْ جَرَاهُ بِهِ « مِينَ » ظَاهِرَةٌ كَمَا تَقَرَّرُ فِي النُّحُو .

(١٠٥) الشَّرَابُ : (ح ٢٤) .

(١٠٦) الْبَطْرَاءُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ تَخْفُضْ . أَيْ لَمْ تَخْلُصْ . الْأَصْلُ « بَطْرَاء » .

(١٠٧) مُسَبَّلَةٌ : مَبَاحَةٌ . الرُّقُوشُ : (ح ٩٤) .

(١٠٨) الْكَيْسُ : لَحْمٌ بَاطِنُ الْفَرْجِ . وَالرُّكْبُ ظَاهِرُهُ . وَقِيلَ : الْكَيْسُ : الْقُدَدُ الَّتِي هِيَ دَاخِلُ قَفْصِ الْمَرَاةِ مِثْلُ أَطْرَافِ النَّوَى . وَ - الْفَرْجُ ، وَالْبَطْرَاءُ . فِي الْأَصْلِ « الْكُتُبُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١٠٩) الْإِحْصَانُ : الْمَرْجُوعُ . وَ - الْغَفْلَةُ .

وحُرْمَةٌ منك أيضاً لستُ أجحدُها
وأنت ترحفُ من تحتي على الرُّكْبِ
سَبَكْتُ من كيمياء الصَّقْعِ بُوْتَقَةً
يرى قَفَاكَ لها من حمرة الذهبِ

**

وله :

أرأيتَ ما صنعَ الثنايا الغُرْبِي
يومَ الوداعِ على ثنايا « غُرْبِ » (١١٠) ؟
أو مَمْضَنَ ، فانهلَّتْ غُرُوبٌ مدامي
إنَّ المَدامِ سَحَبٌ برقِ الأَشْنَبِ (١١١)

**

وله ، في غلام به أثرُ الجُدَرِي :

قد كنتُ أعهدُ وجَنَسِيَّ لك أَرَقَّ من قَطَرِ السَّحَابِ (١١٢)
فكساهُما الجُدَرِيُّ حُصً نألم يكن لك في الحسابِ (١١٣)
والكأسُ أحسنَ ما يكو ن إذا تنقَّطَ بالحَبَابِ (١١٤)

**

(١١٠) الثنايا الغُرْبُ : أراد الأسنان البيض . والثنية ، إحدى الأسنان الأربع في
مقدم الفم . وثنايا غُرْبٍ : طَرَفُه واحدها ثنية أيضاً وهي الطريق في
الجبل . وغُرْبٍ : جبل دون « الشام » في ديار (بني كلب) ، وعنده عين
ماء تسمى « غُرْبَة » ، قال أبو الطيب المنبي :
وليلته سيري ما أقلَّ تَيْيَّةً

عشيَّةً شرقيَّ الحدالي وغُرْبٍ
وقال أبو زياد : غُرْبُ ماء ب « نجد » ، ثم ب « الشريف » من مياه
(بني تميم) . والأول هو الملائم للسياق .
(١١١) أومضن : لمن لمعان البرق (ح ٦٥) . انهلت : اشتدَّ انصبابها . الغروب :
جمع الغُرْب ، وهو مسيل الدمع . الأشنب : (ح ٦٦) .
(١١٢) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .
(١١٣) الحساب : الأصل « حسابي » .
(١١٤) الكأس : القدح ما دام فيه الخمر ، وهي مؤنثة ، وقد ذكرها . والكأس
أيضاً : الخمر نفسها . الحباب : الفقاقيع على وجه الشراب .

وله ، على (حرف التاء) ، من قصيدة طويلة :

وما قرعتْ أيدي الحوادثِ مروتي
ولا استزلتني نكبةٌ عن مروءتي (١١٥)

**

ومنها :

دعي عدلي في الجود ، يا (ابنة مالك) !
فما سمعي بعد العتابِ بمنصتِ
عشقتك من بعد المكارم والعلی
فلا فرجَ الرحسان عني بسلوّةٍ
وإني غزيرُ الدمعِ جدّاً ، فإن جرى
حديثُ كرامِ الناسِ ذللتُ دمعتي

**

وله ، في غلامٍ مُعذّر (١١٦) :

سألَ العِذارُ ، فقلتُ : يحو حسنه
ومحبّتي فيه الجمالَ ومحنّتي
ما كانَ إلا كالغدير . تزيّنت
حافائسه ، وتطرّزت بالرموضِ

❦

(١١٥) المروءة ، واحدة المروء ، وهو حجارة بيض براقّة ، قال أبو حنيفة
الدينوري : المروء صلب الحجارة . وقرعها : ضربها ، وقرع المروءة من
المجاز ، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :
حتّى كَانَتِ للحوادثِ مروءةٌ بصفا المشقّر كلّ يومٍ تفرّع
(١١٦) عذّر الغلام : فهو معذّر : نبت شعر عذاره ، وعذاره : جانب لحيته .

وله في (السَّنْبِيَّ) الشَّاعِر ، وكان يُنْثَمُّ بِشعر (البرِّيغِيثِ
الشَّامِي) (١١٨) ، [على] حرف (الشَّاء) (١١٩) :

ومُثَّتِكَ مِنْ بَرَاغِيثٍ دَلَقْنِ لَهُ
بِعُسْكَرٍ فِي ضَوَاحِي الْجِلْدِ مِثْوُثٍ (١٢٠)

لم يقتدوا بـ (البرِّيغِيثِ) ابنِ عَمِّهِمْ
وَهُمْ أَحَقُّ وَأُولَى بِالْمَوَارِيثِ (١٢١)

أُرْدُدْهُ عَلَى الْقِسْمِ دِيوَانَ ابْنِ عَمِّهِمْ
وَأَعْفِ جِلْدَكَ مِنْ قِرْصِ الْبَرَاغِيثِ

وله ، على (حرف الحاء) ، في (هِبَةِ اللَّهِ الْأَسْطُرْلَابِيِّ) (١٢٢) :

لِي صَدِيقٌ ، أَجْفَانُهُ لِلْمُقَارِيزِ تَصْلُحُ
خَسٌّ ، فَالْكَلْبُ مِنْهُ أَصْلُ لَحْ ، وَالْقِرْدُ أَمْلَحُ
ذُو كَلَامٍ مُسْتَحْسَنٍ وَفِعَالٍ تَسْتَقْبَحُ (١٢٣)
فَهُنَّوْ كَالْجَازِرِ الْعَنِي فِ يَسْمِي وَيَذْبَحُ (١٢٤) !

(١١٧) هو القائد محمد بن خليفة ، أبو عبدالله ، النُمَيْرِي ، العِرَاقِي ، ويعرف
بالسَّنْبِيَّ ، نسبة إلى سَنِينَس : قبيلة من طيء ، وقال الصفدي : اسم
أمه (سَنِينَسَة) . ترجمته في (٢/٢٠٠ ح ٧) ، و (٤/٢٠٩ - ٢٢٦) .
(١١٨) في « المَحمَدُون » : « البرِّيغِيث » ، وفي « الوشاح » ، الورقة (٩٩) :
« البرِّيغِيث » وفاقاً لما هنا .

(١١٩) الآيات الثلاثة في « المَحمَدُون من الشعراء » (٣٠٦) .
(١٢٠) دلف : مثنى رويداً وقارب الخطو ، ودلف إليه : أقبل عليه .
(١٢١) لم يقتدوا : الأصل : « لم يقتدوا » ، وليس بشيء ، وتصويبه من
« المَحمَدُون » . وهم : في « المَحمَدُون » : « وهو » ، وهو مخلٌ بالمعنى
والوزن جميعاً .

(١٢٢) الْأَسْطُرْلَابِي : الأصل بالصاد ، وكلاهما جائز ، ولكن الأكثر بالسين .
وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء (١٣٧ - ١٤٦) .

(١٢٣) تستقيح : الأصل « مستقيح » .
(١٢٤) أخذه أحد الأدباء المتأخرين فقال في (أحمد باشا الجزّار) من ولاية
« دمشق » ، (وهو في « خطط الشام ») « ٨٥/٥ » :

قد بلينا بأمر ظلم النَّاسَ وَسَبَّحَ
فهو كالجزّار فيهم يذكّر الله ويذبح

وله :

تُبْنَا مِنَ النَّاسِ ، وَاسْتَرَحْنَا مِنْ تَهَمِ النَّاسِ وَاسْتَرَحُوا
هَذَا ، وَأَعْرَاضُهُمْ صِحَاحٌ مِنَّا ، وَفِي عَرِضِنَا الْجِرَاحُ
وَلَسْتُ أَسَى عَلَى فَسَادٍ ، فِيهِ لِإِخْوَانِنَا صِلَاحٌ

وله ، في غلام عَيَّار (١٢٥) :

وَمُهَفَّفٍ كَحُصَامِيهِ ، مُتَأَوِّدٍ
كَقَنَاتِيهِ ، مُسْتَفْسِدٍ لَصْلَاحِ (١٢٦)

يَشْدُو ، وَقَدْ غَرَسَ الْمُدَامُ بِخَسَدِهِ
سِنْفَيْنِ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ تَفَّاحِ (١٢٧)

قَرَعَ الْقَنَا يَلْتَذُّ ، لَا نَعْمَ الْغِنَا
وَدَمَ الْفَوَارِسِ ، لِأَدَمَ الْأَقْدَاحِ

أَخْشَاهُ سَكَرَانًا ، فَيَلْحَظُ رَوْعِي
فِيْلَيْنِ لِي عِطْفَ الْوَقُورِ الصَّاحِي (١٢٨)

هُوَ (عَنْتَرٌ) . وَإِذَا أُرِدَتْ فَك (عَبْلَةٌ) :
أَسَدُ الْكِفَاحِ ، وَظِيَّةٌ لِنِكَاحِ (١٢٩)

(١٢٥) العَيَّار . من الرجال : الذي يَخْلِي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزرعها .

(١٢٦) المهْفِف : الضامر البطن الدقيق الخصر . المتَأَوِّد : المتشني .

(١٢٧) المُدَام : الخمر .

(١٢٨) العِطْف : (ح ١٢٨) .

(١٢٩) عَنْتَرٌ : هو عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادِ الْعَبَّاسِيِّ الشَّاعِرِ الْفَارِسِ الْمَشْهُورِ ، وَ (عَبْلَةٌ) :

مَعْشُوقَتُهُ . وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ . تَرْجَمْتُهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٢٥٠/١ ، وَالْأَغَانِي

١٤١/٧ . وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٥٩/١ ، وَتَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِبُرُوكْلَمَنْ ٩٠/١ . وَتَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَجُرْجِي

زَيْدَانَ ١٧٧/١ ، وَكُنَائِي : الْمَجْمَلُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٩٠/١ ، وَغَيْرُهَا .

وَلِلْمُسْتَشْرِقِ الْأَلْمَانِيِّ ثُورْبِكَةِ "Thorbecke" كِتَابٌ فِي سِيرَتِهِ طُبِعَ فِي هَيْدِلْبِرْجَ

سَنَةَ ١٨٦٨ م . وَلِأَحْمَدَ شَوْقِي " عَنْتَرَةٌ " رِوَايَةٌ رَاقِعَةٌ تَحْكِي قِصَصَ حُبِّهِ

وَبَطُولَتِهِ شِعْرًا .

وله ، في تركية :

وَحَوْدٍ مِنْ (التَّشْرِكِ) ، قَدْ أَتَخَتَّ
لَوَاحِظُهَا فِي فَوَادِي الْجِرَاحِ (١٣٠)
وَقَلْبِي مِنْ الْحَبِّ فِي قَلْبِهَا
كَمَا مَزَجَ الشَّرْبُ مَاءَ قَرَّاحِ (١٣١) .
فَلَمَّا خَلَعْتُ رِدَاءَ الصَّبَا ،
وَصَارَ ظِلَامُ شَبَابِي صَبَاحًا ،
وَعَادَتْ قَنَاتِي قَوْسًا ، غَدَا
تَجَنَّبُهَا فِي فَوَادِي وَرَاحِ .
وَلَمْ أَرَ تَرْكِيبَةً قَلْبِهَا
تَعَاْفُ الْقِسِيَّ وَتَهْوَى الرَّمَاحَ !

**

وله ، في غلام به آثار الجُدْرِيَّ :
وَكُنَّا الْجُدْرِيَّ فِي وَجَنَاتِهِ
آثَارُ وَقَعِ الْقَطْرِ فَوْقَ الرَّاحِ (١٣٢)
وَلَكُمْ شَهِدَتْ ، فَلَمْ أَشْهَدْ عِلَّةً
مَنْ قَبْلَ هَذِي عِلَّةٍ لَصَاحِي

**

وله :

رَأَيْتُ الْمُقَرِّيَّ الْمَسْكِينَ لَيْلًا
وَلَانَ الْقَوْلُ بَيْنَهُمَا ، وَبَاحَتْ
وَأَسْوَدَهُ جَمِيعًا فِي كِفَاحِ
بِزْرِهِمَا أَبَازِيرُ النَّكَاحِ (١٣٣)
أُظِنُّ اللَّيْلَ كَانَ عَلَى الصَّبَاحِ !

**

(١٣٠) الْخَوْدُ ، بَفَتْحٍ فَسُكُونُ : الشَّابَّةُ النَّاعِمَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ ، الْجَمْعُ الْخَوْدُ بِالضَّمِّ .

(١٣١) الْقَرَّاحُ : الْخَالِصُ .

(١٣٢) الْوَجْنَةُ : (ح ١١٢) . الرَّاحُ : الْخَمْرُ .

(١٣٣) الْأَبَازِيرُ : جَمْعُ الْأَبْزَارِ ، جَمْعُ الْبِزْرِ .

وله ، في بعض الوزراء ، على (حرف الخاء) :

يا وزيراً ، زمانته بالخازي مؤرخ
إتسا أنت دوحاة عن قريب تشنخ^(١٣٤)
تسمع المدح ، أي : بآتي سنح مبذخ^(١٣٥)
ثم تبدي تطارشاً ولهاجيك تصرخ^(١٣٦)
ومن البارود الغريب بر وزير مشرّخ^(١٣٧)

وله ، على (حرف الدال) ، يهني (أبا البدر بن قضاعة)^(١٣٨)

بالعيد^(١٣٩) :

إسعد ، (كمال الدين) ! بالعيد
وافطير على ريقة عنقود
حمراء مثل النار شقافة
عن قدح كالثلج مبرود^(١٤٠)

(١٣٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع المتباعدة . تشنخ : تشذب ، أصله في النخل ، قال الأزهري : المشنخ من النخل : الذي تقطع سلاؤه ، وقد شنخ نخله تشنيخاً .

(١٣٥) البذخ : الكثير . و - تطاول الرجل بكلامه وافتخاره . وفي دواوين اللغة : بذخ يبذخ بذخاً وبذوخاً . وببذخ : تطاول وتكبر وفخر وعلا ، وببذخ : كباذخ ، ولم تدون ببذخ . ويستعمل « البذخ » الآن في معنى الإسراف .

(١٣٦) التطارش : التظاهر بالطرش ، وهو الصمم ، وقيل : هو أهون الصمم ، وقيل : هو مولد .

(١٣٧) مشرّخ : لفظ مولد ، لا أدري ماذا عنى به . وليس في (ش/د/خ) فعل غير : شرّخ ناب البعير إذا شقّ البضغنة وخرج .

(١٣٨) سيذكره في ترجمة (الصارم منرجي بن بقاء البطائحي) « ج ٤ / م ٢ / ٥٤٠ » باسقاط « ابن » .

(١٣٩) هذه الأبيات ، نسبها ابن النوطي في « تلخيص مجمع الآداب » ٦١٥/٤ . إلى (قطب الدين أبي العباس أحمد بن سعد العجلي الشاعر) .

(١٤٠) مبرود : من « تلخيص مجمع الآداب » . الأصل « محدود » .

تَضَحَّكُ عَنْ ثَعْرٍ حَبَابٍ ، كَمَا
يَضْحَكُ عِقْدُ الدُّشْرِ فِي الْجَيْدِ (١٤١)
وَصَلَّ ، لَا وَحْدَكَ يَا سَيِّدِي ! ،
عَلَى أَذَانِ النَّسَائِي وَالْعُبُودِ (١٤٢)
وَاجْبِرْ إِلَى اللَّذَاتِ مُسْتَقْطَاً
فَالدَّهْرُ فِي نَوْمَةٍ (عِبْشُودِ) (١٤٣)

وله ، من قطعة :

تَكْنَى بِالْمَحَاسِنِ وَهِيَ فِيهِ
وَلْتَقَبَّ بِالْجَمَالِ فَمَا تَعْدِي
شَمَائِلُ ، لَوْ شَرِبْنَا غَدَتِ شَمُولاً
وَلَوْ سُلِّكَتْ بِنَظْمٍ كُنَّ عِقْدًا (١٤٤)

(١٤١) الْحَبَابُ : (ح ١١٤) . الْعَقْدُ : الْفِلَادَةُ . الْجَيْدُ : الْعُنُقُ ، وَ - مُقَدِّمُهُ ،
وَ - مَوْضِعُ الْفِلَادَةِ .

(١٤٢) النَّاسِي : (ج ٣ / م ٨٢ / ١) .

(١٤٣) تَعَدَّدَتِ الْأَقْوَالُ فِي (عِبُودِ) هَذَا وَقْصَةِ نَوْمِهِ ، فَرَعَمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ
الْقُرْظِيُّ ، فِي حَدِيثٍ مُعْضَلٍ رَوَاهُ ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ
نَبِيًّا ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مِنْهُمْ غَيْرُهُ ، وَقَصَّ مِنْ أَمْرِهِ أُسْطُورَةٌ سَخِيفَةٌ مِنْ هَذَا
الضَّرْبِ الَّتِي تَقْصُّهُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ . وَقَالَ الْمُفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ : عَبُودُ كَانَ
أَسْوَدَ حُطَّابًا ، بَقِيَ فِي مُحْتَطَبِهِ أَسْبُوعًا لَمْ يَنْمَ !! ثُمَّ انْصَرَفَ وَبَقِيَ أَسْبُوعًا
نَائِمًا !! فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ ثَقُلَ نَوْمُهُ ، فَقِيلَ : « قَدْ نَامَ نَوْمَةُ عَبُودِ » . وَقَالَ
الْشَّرْقِيُّ بْنُ قَطَامِي : أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ (عَبُودًا) تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَالَ :
أَنْدَبُونِي ، لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدَبُونَنِي إِذَا مِتُّ ! فَسَجَّيْنَهُ ، وَنَدَبْنَهُ ، فَذَا بِهِ قَدْ
مَاتَ !

(١٤٤) الشَّمُولُ : (ص ١٠٤ / ح ٨٩) .

وله :

(أَبَا النَّجْمِ) ! لَا تَسْخَ بِأَنْتِكَ تَانِهًا
فَتَصْغِيرُ خَدَّ الْمَرْءِ ، تَصْغِيرُ خَدَّهُ (١٤٥)
وَحَاذِرُ لِمَانًا كَالْمُهَنْتَدِ ، يُجَسِّلِي أَحَدَ
مِرَارُ الْمُنَايَا فِي اخْضِرَارِ فِرْنَدِهِ (١٤٦)
إِذَا لَفَظَتْ بَيْضَ الْمُثْنُوفِ غُسُودُهَا
لَضَرْبٍ ، فَرَى الْأَعْرَاضَ فِي سِرٍّ غَسْدِهِ (١٤٧)

**

وله :

بِنَفْسِي قَمَومٌ ، ظَنَنْتِ الْوُرُقُ أَكْثَهُ
غُدَاةَ اثْنَى غُصْنٍ " مِنْ الثَّانِ أُمْلُودُ " (١٤٨)
وَكَادَتْ ، لِفَرْطِ الْوَجْدِ ، تَسْجَعُ فَوْقَهُ
أَلَا ! إِنَّ تَعْرِيدَ الْحَمَائِمِ تَعْدِيدُ (١٤٩)

*

وله :

يَا سَرَابَ الْغُرُورِ فِي قَاعِ حَسَنِ الْ
ظَلْنِ ! أَهْلَكَ طَامِعًا وَرَدَّكَ (١٥٠)

- (١٤٥) التائه : المتكبر . تصغير الخد : إمالة تكبراً ، وفي القرآن الكريم : (ولا
تصغروا خدكم للناس . ولا تمش في الأرض مراءحاً) .
(١٤٦) المنيذ : السيف المطبوع من حديد « الهند » . والفيرند : جوهر السيف
وما يلمع في صفحته من أثر تموج الضوء .
(١٤٧) لفظت : ألقت . الأصل : تهللت « . فرى : شفق .
(١٤٨) الورق : الحمام : الواحدة ورفاء . الثان : (ص ١٤ / ح ٤٨) . الأملود :
الناعم اللين .
(١٤٩) الفرط : تجاوز الحد . اوجد : الحب .
(١٥٠) السراب ، والقاع : (ح ٢٤) .

ما يَعْرِفُ الهَمَّ فَاقْدُوكَ ، ولا
يَذُوقُ طَعْمَ الشُّرُورِ مَنْ وَجَدَكَ
يَا مَالِئاً كَفَّاهُ بِصُجْبَتَيْهِ !
بدا حِسٌّ مُزْمِنٌ مَلَأَتْ يَدَكَ (١٥١)

**

وله :

مَرْضُ النَّسِيمِ وَلَحْظُهَا وفؤادي
أَهْدَى إِلَيَّ تَزَاخُمَ الْعُسُودِ

**

ومنها :

ما زِلْتُ محسوداً ، وها أنا في الضَّنَى
والسُّقْمِ ما أَخلُو من الحُسَادِ (١٥٢)

**

ومنها :

يا صاح ! عَرَّجْ بي ، ودَعْنِي مفرداً
بالسَّرِّ أَقْشِيهِ لِجَدْوِ الحَادِي (١٥٣)

**

ومنها :

فَلِإِبَانَةٍ (الْعَلَمَيْنِ) نَسَمٌ لِبَانَةٍ
مَالَتْ (سِطَادٌ) بِهَا إِلَى الْإِسْعَادِ (١٥٤)

(١٥١) الداحس : بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر ، و - نوع من الورم في الأنملة .

(١٥٢) الضَّنَى : المرض ، أو الهزال الشديد وهذا البيت ، من قول المتنبي :
ماذا لقيتُ من الدنيا ؟ وأعجبه أَنِّي بما أنا شاكٍ منه محسودٌ !

(١٥٣) يا صاح : (ح ٥٠) . عَرَّجَ بِالْمَكَانِ : نزل به . الحادي : (ص ٣٢٤ / ح ٧) .
(١٥٤) الإبانة : (ص ١٤ / ح ٤٨) . العَلَمُ : الجبل ، قال ياقوت : « والعلم جبل فرد شرقي » الحاجر .. وعلم السعد ودَجُوج : جبلان من « دومة » على



وتَجَنَّبَ الحَيَّ السَّذِيَّ نِيرَانَهُ
تَخْبُو ، وما تَخْبُو من الأَكْبَادِ
رَبِّعٌ ، يَتَّبِعُهُ عَلَى الصَّقُورِ حَمَامُهُ
وَتَحَرَّشُ الْغِزْلَانُ بِالْأَسَادِ (١٥٥)

ومنها :

وَتَتَمَتَّتْ الزَّفَرَاتُ عُسُوجَ أَضَالِعِ
حُنَيْتٍ عَلَى وَخْزِ الْقَنَا مِيَّادِ (١٥٦)

ومنها :

أَمْصَسَّيْنِ عَلَى الْفِرَافِ ! كَأَنَّا
خَلَقْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ الْأَطْوَادِ (١٥٧)
هَجَرَ الرُّقَادُ زِيَارَتِي وَخَيَالَكُمْ
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ
فَضَمَّتْ أَجْفَانِي خَدِيمَةً قَانِصِ
الْمُتَافِرِينَ : خَيَالِكُمْ وَرُقَادِي (١٥٨)

يوم ، وهما جبلان منيفان ، كل واحد منهما يتصلب بالآخر . . . « . ثُمَّ ،
بفتح الثاء : اسم يشار به الى المكن البعيد بمعنى هناك . ومنه قوله تعالى :
(وَأَرْزَلْنَاكُمْ الْآخَرِينَ) . اللبانة ، بضم اللام : الحاجة من غير فاقة ،
ولكن من تَهْمَةٍ .

(١٥٥) حمامه : الأصل « كمامه » . يتبعه : يتكبر . تَحَرَّشُ : تتحرش ، حذف
تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفياً قياسياً .

(١٥٦) الميَّاد : المتشني .

(١٥٧) الأطواد : الجبال .

(١٥٨) فضمت : الأصل « فضمت » .

وله : في غلام مُسَدَّر (١٥٩) :

يَا شَعْرُ ! فِي بَقَرِي ، وَلَا فِي خَسَدِهِ
هَذَا السَّوَادُ فِدَاءُ حُرَّةٍ وَرَدِهِ
هَبْنِي قَلْبِي عُمَرَ حَوْلٍ وَاحِدٍ
فَإِذَا انْقَضَى فَارَقْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ
كَيْفَ حَائِراً فِيهِ ، وَنَمْنِمَ خَطَاهُ
لِثَفِيءٍ سَالِقَاهُ فِي مُسَوَّدِهِ (١٦٠)

**

وله :

يُدِيرُ لِسَانِيهِ خَلْفَ السُّورِ
وَيَقْلِقُ مِنْ نَكْتَةٍ وَاجِدَةٍ
وَكَمْ قَلْبَتِ رَجُلُهُ دَوْلَةً ،
وَفِي يَتِيهِ تَقْلِبُ الْمَائِدَةِ !
وَكَيْفَ يُرْجَى صِلَاحٌ بِهِ ،
وَنِيَّتُهُ نِيَّةٌ فَاسِدَةٌ ؟
إِذَا ذَابَ فِي الْقَرِّ أَيْدِي الْكِرَامِ
فِرَاحَتُهُ مِنْ لُظَى جَامِدَةٍ (١٦١)
وَمَا النَّبْلُ يَرِثُ حَبَّ الْقَانُو
بِـ مِثْلِ شَمَائِلِهِ الْبَارِدَةِ (١٦٢)

**

-
- (١٥٩) المَعْدَرُ : (ح ١١٦) .
(١٦٠) خَطَاهُ : الْأَصْلُ « حَطَّه » . السَّالِفَةُ : جَانِبُ الْعُنُقِ ، وَهِيَ السَّالِفَتَانِ .
(١٦١) الْقَرُّ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : الْبَرْدُ . اللَّظَى : لَهَبُ النَّارِ الْخَالِصِ لَا دُخَانَ فِيهِ .
(١٦٢) الشَّمَائِلُ : الْأَخْلَاقُ ، وَاحِدُهَا شَمَالٌ .

وله ، من قصيدة في الامام (المتوفي ١٦٣) عند كونه أميراً ، [على]
حرف (الراء) :

نظرتُ إلى ورقِ الشَّبابِ الأَخضرِ
نظرتُ المَهابةَ إلى العزالِ الأَحْوَرِ (١٦٤)

بفتورِ كَحَلَاءِ المدامِ ، نَحْطُهَا
لحظُ السَّقيمِ . وقتكُها فتكُ البري (١٦٥)

واقعد رُميتُ بكلِّ لَحٍّ مُنْكَرٍ
في حبِّكم ، وبكلِّ حالٍ مُنْكَرِ (١٦٦)

**

ومنها :

لا أشكي الليلَ الطَّويلَ ، فإنَّه
ميدانُ أفكاري وشوْطُ نَذْكَرِي (١٦٧)

**

ومنها :

آلتُ جُفُونِي فيه أُنْ لا نلتقي
أو تلتقي شَفْتي ومَبْسَمُ مُشْهَرِي (١٦٨)

**

(١٦٣) ترجمته في (١/٣٤) و (ص ٥٠/ح ١٢٢ من هذا الجزء .

(١٦٤) المَهابة : (ص ٢١٩/ح ١٢ . الأَحْوَر : (ص ٢٥١/ح ١٩) .

(١٦٥) البري : السريء . سَهِلَ هَمَزته للقافية .

(١٦٦) الأَحي : اللائم والعدول .

(١٦٧) الشوْط : مكان بين شرفين من الأرض طوله مَدَى صوتِ داعٍ .

(١٦٨) آلت : حلفت .

ومنها ، في المديح :

عُزِّلَ ، إذا سَدَمُوا الصَّوَارِمَ والقَنَا
بَكَتِ الشُّيُوفُ إِلَى القَنَا المتكسِّرِ (١٦٩)
وإذا هُمُ طَلَعُوا لحَرْبٍ ، أطلعوا
شَهَبَ العَوَالِي فِي سماءِ العِثِيرِ (١٧٠)
نَقَلَتْهُمْ أَعْوَادُ سَرَجٍ مُطَهَّشٍ ،
وَسَرِيرُ مملكةٍ ، وفلانةٌ مِنْبَرٍ (١٧١)
يا ابنَ الشَّقِيعِ إلى الحَيَا ، والمُتَمَرِّي
خَلَفَ الغَمَامَ بِوَجْهِهِ المُسْتَبْشِرِ (١٧٢)
يا ابنَ الشُّمُوسِ المُسْتِيرَةِ ، والليثِ
ثِ الْمُسْتِيرَةِ ، والبَحَارِ الزَّخْخَرِ !
مَلِكٌ ، إِمَامِيَّ العَلَى ، نَبَوِيَّتُهَا
(مستظهري) ، (هاشمي) المَفْخَرِ (١٧٣)
فَبَنَانُهُ فِي الحَرْبِ عَشْرُ أَسِنَّةٍ
لَكِنَّهَا فِي السَّلَامِ عَشْرَةُ أَبْحُرٍ (١٧٤)

**

- (١٦٩) العُزْلُ : جمع الأعزل ، وهو من لا سلاح معه .
(١٧٠) العوالي : (ح ٦٣) . العِثِيرُ : الفُجَارُ .
(١٧١) المطهم ، من الخيل : الحَسَنُ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ ، فهو بارع
الجمال . القلّة ، بالضم : القِمَّةُ ، وفلانة كل شيء : قمته وأعلاه .
(١٧٢) الحيا : المطر ، والخصب . المتري : المحلوب . الخلف : ضرع الناقة ،
وقد عني بالبيت عمّ النبيّ العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، جد
ال خلفاء العباسيين ، ودعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
الاستسقاء المشهور بين المهاجرين والأنصار ، وهو قوله - فيما رواه الإمام
البخاري في الصحيح : « اللَّهُمَّ ! إِنَّا كُنَّا إِذَا آجَدَبْنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِينَا
فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِينَا فَاسْقِنَا » .
(١٧٣) مستظهري : نسبة إلى الخليفة (المستظهر بالله العباسي) ، وترجمته في
(٢٦/١) . هاشمي : نسبة إلى (هاشم) أحد أجداد النبي عليه الصلاة
والسلام ، تقدم في (١/٣ ص ١٤) .
(١٧٤) البنان : أطراف الأصابع ، و - الأصابع .

وله ، من قصيدة في (شرف الدين ^(١٧٥)) :
 ذُرِّ النَّوْمَ عَنْ أَجْفَانِ عَيْنِكَ ، يَا (عَسْرُو) !
 فَقَدْ ضَجِرْتَ مِنْ طُولِ رَقْدَتِكَ الْخَمْرُ
 وَهَبَّ إِلَى اللَّذَاتِ ، وَاعْتَنَمَ الْمَنَى اخْ
 نِلاَساً ، فَأَيَّامُ الشَّرُورِ هِيَ الْعُسْرُ
 فَحَثَّ زُمَبَاجَاتِ الْمُدَامِ : كَأَنَّهَا
 غَلَاثِلُ مَاءٍ فِي ضَبَائِرِهَا جِسْرُ ^(١٧٦)
 إِذَا بَزُرَ لَسْتَ مِنْ دَنَّتْهَا ، قُلْتَ : بَارِقُ
 تَأْتَقُ ، أَوْ تَعْرُ تَبَسَّمُ ، أَوْ فَجَرُ ^(١٧٧)
 كَأَنَّ الْقَنَانِي وَالْكُتُوسَ حَسَائِمُ
 تَزُقُّ فِرَاحاً ، فِي الْأَكْنَفِ لَهَا وَكْرُ ^(١٧٨)
 إِذَا مَكْرَرْتَ بِالْعَقْلِ ، لَمْ يَخْدَعْ لَهَا
 وَقَارِي ، وَلَمْ يَحْتَفِلْ بِسُورَتِهَا السَّرُّ ^(١٧٩)
 حِجَاباً مِنْ (أَنْوَشَرَوَانِ) اِمْتَحَنَتْ صَفْوَهُ
 وَحِلْمُ أَفَادَتَهُ خَلَاتِقُهُ الْغُرُّ ^(١٨٠)
 وَلَسْتُ بِوَلَّاحٍ إِلَى كُلِّ بَاذِلٍ ،
 فَدَعْ مَعْشَرَ حَوْشِيَّتِ أَيْدِيهِمْ صَخْرُ
 يَرَى الْعَزَلَ الْمَنْظُومَ وَالْعَزَلَ عِنْدَهُمْ
 كَشَكْلِيهِمَا فِي الْخَطِّ ، وَالشَّمْرُ وَالشَّعْرُ !



- (١٧٥) هو شرف الدين أبو نصر أنو شروان بن خالد . أسلفت ترجمته في (١/٢٤٤/ح ٣) .
 (١٧٦) فحث : الأصل « فحثوا » . الغلاثل (ص ٣١٨/ح ٤٠) .
 (١٧٧) بزل الشراب : ثقب إناءه ليسمى . الدن : وعاء ضخيم للخمر وغيرها .
 (١٧٨) تزق : الأصل « ترق » .
 (١٧٩) السُّورَةُ : السَّطْوَةُ .
 (١٨٠) الحِجَابُ : العقل ، جمعه أحجاء . امتحت : اغترفت .

وله ، من أخرى فيه ، يمدحه :

يا صاح ! قُمْ ، فالصُّبْحُ قد فضَحَ الدُّجَى
وَوَشَى الحَسَامُ إلى الغُصُونِ بِسِرِّهِ (١٨١)
وَأَتَتْكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ ، كَأَنَّهَا اسْتِ
تَجَدَّتْ (مُعِينُ الْمَلِكِ) طَيِّبَ نَشْرِهِ (١٨٢)
وَتَصَنَّدَلَتْ بِالْمَدَّةِ حُلَاةٌ « دِجَلَةٌ »
وَعَدَا يَنْفَرُ كُتْمَا النَّسِيمِ بِسِرِّهِ (١٨٣)
تَبْغِي مُسَاجِلَةَ لَه فِي جُودِهِ
سَفْهًا ، وَلَيْسَتْ قَطْرَةٌ فِي بَحْرِهِ (١٨٤)
وَأَشْرَبَ ، وَسَقَى أَخَاكَ مِنْ مَشْمُولَةٍ
كَخِلَالِهِ صَفَوُا وَرَقَّةَ شِعْرِهِ (١٨٥)
مِنْ كَفِّ مَنْ حَسَدَ الْقَضِيْبِ قَوَامَهُ
لَمَّا تَمَاسَيْكَلُ مِنْ صِيبَاهُ وَسُكْرِهِ
وَاسْتَهْدَتْ الصُّهْبَاءُ عَذْبَ رُضَايِهِ ،
وَشُتْعَاعَ خَدْيَيْهِ ، وَلَوْ لَوُؤُ ثَغْرِهِ (١٨٦)
مَتَجَلَّلٌ شِعْرًا كِيَوْمِ صُدُودِهِ
طُولًا وَلَوْنًا ، أَوْ كَسَاعَةِ هَجْرِهِ (١٨٧)

(١٨١) يا صاح : (ح ٥٠) .

(١٨٢) النشْر : الريح الطيبة .

(١٨٣) تصندلت : تطيت بالصندل ، وهو شجر خشبه طيب الرائحة يظهر طيبها بالذَّكِّ أو بالإحراق ، ولخشبه ألوان مختلفة : حمر وبيض وصفر .

(١٨٤) المساجلة : المباراة والمفاخرة .

(١٨٥) المشمولة : (ح ٣١) .

(١٨٦) الصهباء : الخمر . الرضاب : الريق أو الريق المرشوف .

(١٨٧) متجلل : متفط .

فَعَلَّتْ مُجَبَّئُهُ بِجَسْمِي مَثَلًا
 فَعَلَّتْ رَوادِفُهُ بِمَعْقَدِ خَصْرِهِ (١٨٨)
 خَصْرٌ ، إِذَا عَاقَتْهُ فَكَأَنِّي
 عَانَقْتُ نَفْسِي مِنْ ضَنَاءِ وَضْمَرِهِ (١٨٩)

وله ، من قصيدة كتبها إلى (زَيْنِ الْكُتَّابِ : أَبِي الْفَتْوح ، أَحْمَد ، بن رجاء)
 جوابَ قصيدة كتب بها إليه :

أُعِيدُكَ مِنْ غَفَلَاتِ النَّظَرِ
 فَهَنْ جَلَبَنْ لِيَطْرَفِي السَّهَرِ
 وَمَا لِلْحِظِّ إِلَّا عِدْوَةٌ الْفَوَادِ
 فَلَا تُرْسِلَنَّ عَيْنَا النَّظَرِ
 وَمَا أَشْتَكِي غَيْرَ قَلْبٍ ، غَدَتِ
 تَزَاحِمُ فِيهِ جُيُوشُ الْفِكْرِ (١٩٠)
 إِذَا قُلْتُ : عَادَ مَطِيعًا ، عَصَى
 وَإِنْ أَنَا سَكَّكْتُ مِنْهُ نَقَرَ ،
 وَإِنِّي إِذَا مَا الدُّجَى أَقْبَلْتُ
 جَوَاشِينَهُ مِنْ ذَهَبَاتِ الطَّرَرِ (١٩١)
 تَذَكَّرْنِي لَامِعَاتُ الْبُسْرُوقِ
 وَكَمِيزُ الْمِبَاسِمِ ذَاتِ الْخَصْرِ (١٩٢)

(١٨٨) الروادف : جمع الرَدَف ، وهو المَجْزُء ، و - الكفْل . الخصر : من الإنسان :
 وسطه ، وهو المستدق فوق الوركَيْن . بمعقد : الأصل « بمعقد » .

(١٨٩) الضنى : (ح ١٥٢) .

(١٩٠) تَزَاحِمُ : تتراحم ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .

(١٩١) الجَوَاشِينُ : جمع الجوشن . وهو من الليل وسطه وصدره . الأصل
 « حواشيه » ، وليس بسديد . الطَّرَرُ : الحواشي ، جمع الطَّرَّة . وهي طرف
 كل شيء وحرفه .

(١٩٢) الْخَصْرُ : البرد . مصدر خَصِرَ يَخْصِرُ خَصْرًا : برد . أو اشتدَّ برده .

لِلْمَيِّاءِ مُرْوِيَّةٌ بِالظَّمَا ،
 وَتَجَلَاءَ رَاشِقَةً بِالْحَوَرِ (١٩٣)
 وَيَارُبَّ لَيْلٍ عَلِيلِ التَّسِيمِ ،
 مَرِيضِ النَّجْثِ ، بَطِيءِ السَّحَرِ (١٩٤)
 طَوِيلِ ، قَصَصَتْ بِطُولِ الْعِنَاقِ
 وَشَافَتْ مُعَرَّرَ بَهْ بِالْقَمَرِ
 وَخِفَتْ نُصُولَ الدُّجَى كُلَّمَا
 تَهَلَّلَ مَبْتَسِماً أَوْ سَفَرَ (١٩٥)
 وَأَخَذَتْ بِاللَّثَمِ ذَلِكَ السَّنَا
 وَأَطْفَأَتْ بِاللَّثَمِ ذَلِكَ الشَّرَرَ (*)
 حِذَاراً عَلَى اللَّيْلِ مِنْ ضِدِّهِ
 وَمَنْ يَكْتُمُ الْفَجْرَ أَتَى انْفَجَرُ ؟
 فَشَارَكَ نَبِيَّ الدَّهْرِ فِي جَبِّهِ
 وَأَغْرَاهُ بِالْهَجْرِ حَتَّى هَجَرَ (١٩٦)
 وَكَيْفَ يَذَمُّ زَمَانٌ بِ (تَاجِ الْ
 مِرَاقِ) [الْبَهِيِّ] الرَّفِيعِ الْخَطَرُ ؟ (١٩٧)
 فَأَحْمَدُ (أَحْمَدُ) فِي النَّائِبَاتِ
 وَفِي (ابْنِ رَجَاءِ) رَجَائِي انْسَفَرَ (١٩٨)

- (١٩٣) اللَّمْيَاءُ : المرأة التي في شفتها لَمْيٌ ، وهي سمرة فيها تُسْتَحْسَنُ . النَّجَلَاءُ :
 الواسعة العينين . الْحَوَرُ : شدة بياض العين مع شدة سوادها .
 (١٩٤) السَّحَرُ : آخر الليل قبيل طلوع الفجر .
 (١٩٥) نَصَلَ اللَّوْنُ يَنْصُلُ نَصْلاً وَنُصُولاً : زَالَ . سَفَرَ : وَضَحَ وَانْكَشَفَ .
 (*) اللَّثَمُ « الأولى » : بَضْمُ اللَّامِ وَالثَاءِ وَسُكْنُ الثَاءِ لِلزُّورَةِ ، جَمْعُ اللَّثَامِ ، وَهُوَ
 النِّقَابُ يَوْضَعُ عَلَى الْفَمِ أَوْ الشِّفَةِ . وَاللَّثَمُ ، بَفَتْحٍ فَسُكُونٌ : التَّقْيِيلُ .
 (١٩٦) أَغْرَاهُ بِهِ : حَرَضَهُ عَلَيْهِ .
 (١٩٧) الْبَهِيُّ : الْحَسَنُ وَالْجَمِيلُ ، زِدَتْهَا لِإِقَامَةِ وَزْنِ الْبَيْتِ . الْخَطَرُ : الْقَدَرُ ،
 وَ - الْمَالُ ، وَ - الشَّرَفُ ، وَ - الْمَنْزِلَةُ .
 (١٩٨) انْسَفَرَ (مَطَاوَعُ سَفَرِهِ) : انْحَسَرَ وَانْكَشَفَ .

صديق" أضاءَ بدهر الظلام
 وخِلٌ صفا في ليالي الكدر^(١٩٩)
 كريمُ الخلائق ، صافي الخِلا
 لِر ، عَذَبُ الشَّمائلِ ، عَفَّ الأُزُر^(٢٠٠)

**

ومنها :

أتتبي من فضله روضة
 تألَّقَ فيها نجومُ الزَّهر^(٢٠٠)
 بخَطٍّ كخَطِّ عِذارٍ ، غدا
 بسالفةٍ حارٍ فيها الشَّعر^(٢٠١)
 فأسطره غالياتُ الرِّياضِ
 جلاها الحيا ، والمعاني الشَّمر^(٢٠٢)
 بنائك سَحَبٌ تَسِحُّ البِيانَ
 فشائمها بسينٍ دُرٌّ ودَر^(٢٠٣)

**

-
- (١٩٩) الخِل : الصديق المختص .
 (٢٠٠) الخِلال : جمع الخَلَّة ، بالفتح ، وهي الخَصَلَة . العَفَّ : العفيف . الأُزُر :
 جمع الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، ويقال : فلان عفيف
 الإزار : عَفَّ عما يحرم عليه من النساء .
 (٢٠٠-أ) تألَّق : تتألَّق . حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .
 (٢٠١) العِذار : (ح ١١٦) . السالفة : (ح ١٦٠) .
 (٢٠٢) الحيا : (ح ١٧٢) .
 (٢٠٣) البِنان : (ح ١٧٤) . الشائم : الناظر إلى السحاب والبرق يتحقق مطره أين
 يكون . الدُرُّ : بفتح الدال : اللبن . أو الكثير منه ، ومصدر دَرٌّ ، أي
 سال .

وله :

أواخرُ الصَّبْرِ عِنْدِي أَوَّلُ الظَّفَرِ
وليس حِرْصُ الْفَتَى أَوْحَى مِنَ الْقَدَرِ (٢٠٤)
وَكُنْ قَنُوعاً ، وَلَا تَطْمَحْ • فَكَمْ حَزَنٍ
وحسرةٍ وَلَدَتْهَا لَحَةُ النَّظَرِ
حَظُّ الْحَسُودِ مِنَ النِّعَمَاءِ يَغْبِطُهَا
حَظُّ الْجُنُونِ إِذَا غَضَّتْ عَلَى الْإِبْرِ (٢٠٥)
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، وَحَازِرٌ أَنْ تُرَى أَبَدًا
فِي شَخْصٍ مُسْتَقِيلٍ أَوْزِيَّ مُعْتَذِرٍ

**

ومنها :

وَمَا تَأَخَّرْتُ حَتَّى قَالَ لِي حَذَرِي :
مَتَى تَسَمَّتْ أَنْفَاسُ الْأَذَى ، فَطِيرِ •

**

وله ، إلى (أمين الدولة) (٢٠٦) ، أبي الحسن ، بن صاعد) من قصيدة ،
وقد ردَّه بَوَابُهُ :

لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَدَّنِي بَوَابُهُ
لَمْ أَشْكُ مِنْهُ جُرْأَةَ الْمُتَذَمَّرِ (٢٠٧)
إِذْ رَدَّنِي عَنْ بَاخِلٍ مَتَلِّقٍ
أَوْصَانِي عَنْ بَاذِلٍ مُكَبَّرِ

**

(٢٠٤) أَوْحَى : أَسْرَعَ .

(٢٠٥) غَضَّتْ عَلَى الْإِبْرِ : الْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ : « أَغْضَى عَيْنَهُ عَلَى كَذَا »
أَيَّ صَبَرَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَقُولُ غَضَّتْ عَيْنَهُ عَلَيْهِ : مَعْدَى بَعْلَى .

(٢٠٦) تَرْجَمْتَهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ (١٢٣ - ١٣٠) .

(٢٠٧) رَدَّنِي : الْأَصْلُ « رَدَّه » .

ومنها :

تَشَاهُ أَعْرَاضاً فَتَرْجِعُ جَوْهَرًا
أَسْمَاعُنَا مَسْلُوءَةً بِالْجَوْهَرِ (٢٠٨)

وله يَصِفُ لَيْلَةً بِـ « وَاسِطَ (٢٠٩) » :

لِللَّهِ لَيْلَتُنَا بِـ « وَاسِطَ » والدُّجَى مُرْخِي الإِزَارِ
طَلَعَتْ بِهَا شَمْسُ الْمَدَا مِ ، فَخَلَّتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ (٢١٠)
حَلَّ الشُّرُورُ بِهَا حُبَا هِ ، وَفَكَ مِنْ أَسْرِ الْوَقَارِ (٢١١)

ومنها :

يَاطِيئُهَا ! لَوْلَمْ يُنْعَدْ صَمًّا الْعِتَابُ عَلَى السَّرَارِ
عَتَبَ أَقْوَمُ بِهِ ، وَلَمْ أَذْنِبُ ، مَقَامَ الْاعْتِذَارِ
لِفَتَى يَغَارُ عَلَى السَّوَا لِفِ مِنْ مُجَاوِرَةِ الْخِسَارِ (٢١٢)
فِيرِيئُهُ قَلَقُ الْمَخَا نِقِرَ وَاصْفِرَارُ السَّوَارِ (٢١٣)

(٢٠٨) الأعراض : جمع العَرَض ، بفتحين ، وهو ما يطرا ويَزُول من مرض ونحوه ، وفي علم الفلسفة : ما قام بغيره ، كالبياض والطول والقصر ، ويقابله الجوهر ، وهو ما قام بنفسه . والجوهر « الثاني » النفس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها .

(٢٠٩) واسط : (٣٩/١) .

(٢١٠) المدام : الخمر .

(٢١١) الحبا : جمع الحبة ، مثلثة الحاء ، وهي الثوب الذي يحتبى به ، أي يشتمل به ، وقد يكون الاحتباء باليدين عَوَضَ الثوب . وحل الحبا كناية عن الانطلاق .

(٢١٢) السوالف : جمع السالفة (ح ١٦٠) .

(٢١٣) المخائق : جمع المخيفة ، وهي القلادة .

حَرَمْتُهَا أَنْفَاً لِنَفْسِي أَنْ تُرَى
 فِي فِطْتِي آثَارُهَا أَوْ ثَارُهَا (٢٢٤)
 فَبَنَانُ رَاحِي ، مَا امْتَطَّتْهُ رَاحُهَا
 وَخِمَارُ عَقْلِي ، لَمْ يُسِطِّهِ خِمَارُهَا (٢٢٥)

**

وله ، من قصيدة طويلة :

أَمِنْ الزُّورِ أَنْ طَيِّفَاً يَزُورُ ؟
 كُلُّ مَا يَفْعَلُ الْغَرِيرُ غُرُورُ (٢٢٦)
 صُورُ ، صَاغَهَا الْكَسْرَى لِقُلُوبِ
 فِي عُيُونِ أَنْيْسُئْنَ نَفُورُ (٢٢٧)
 إِنَّمَا يَرْقُبُ الْخِيَالَ كَيْبُ
 دُونَ أَحْبَابِهِ سَرَابُ يَمُورُ (٢٢٨)

**

ومنها :

وَفَيَافٍ لِلْجِنِّ فِيهَا عَزِيفُ
 وَقِفَارُ هَجِيرِهَا مَهْجُورُ (٢٢٩)

**

- (٢٢٤) ثَارُهَا : ثَارُهَا ، سهل همزته ليجانس التأسيس قبل الرَّوْيِ في الأبيات .
 (٢٢٥) البنان (ح ١٧٤) . راحي : الراح جمع الرّاحة ، وهي الكف . الراح : الخمر .
 الخِمَارُ ، بالكسر : كل ما سَتَرَ ، ومنه خمار المرأة ، وهو ثوب تغطي به رأسها . و - بالضم : من الخمر ما يصيب شاربها من ألمها وصداعها ، وما خالط الإنسان من سكر الخمر .
 (٢٢٦) كلُّ ما : الأصل « كلما » ، والفرق بينهما ينظر في (ص ١٦٢/ح ٦٢) .
 الْغَرِيرُ : الشاب الذي لا تجربة له .
 (٢٢٧) الكرى : النعاس ، و - النوم .
 (٢٢٨) السراب : (ح ٢٤) . يمور : يضطرب ويموج .
 (٢٢٩) الْفَيَافِي : جمع الفيفاء ، وهي الصحراء الواسعة المستوية . الْعَزِيفُ : صوت الرمال إذا هبّت فيها الرياح ، و - صوت في الرمل لا يدرى مآتاه .
 الهجير : نصف النهار ، في القبط خاصة .

ومنها (٢٣٠) :

لا مُحِيبٌ معشوقهٗ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
هـ ، وكم قد رأيتُ جاراً يَجْشُرُ
إِنَّمَا يَنْتَسَا ، إِذَا أَفْطَرَطَ الْبُعْ
دُهُ ، رَقِيبٌ أَوْ بُرْقُوعٌ أَوْ غَيُورٌ* (٢٣١)
وَمُدَاجٌ ، يَجْنِسِي عَلَيَّ فَيَجْنِسِي
شَرَّ الْعَوْرِ عَنْهُ وَهُوَ كَقَمُورٍ* (٢٣٢)
أَنَا سَمَحٌ مَوَافِقٌ ذُو وَفَاءٍ
وَهُوَ مَغْرَى بِالْبُخْلِ جَافٍ غَدُورٌ* (٢٣٣)
لَوْ دَحَا بِي الصَّدِيقُ فِي نَارٍ (إِبْرَا
هِيمَ) أَظْهَرْتُ أَتَنِّي مَقْمُورٌ* (٢٣٤)
فَهُوَ كَالْخَمْرِ ، يَنْمَأُ أَنَا مَسْرُورٌ
رَ بِهِ إِذْ أَنَا بِهِ مَخْمُورٌ

- (٢٣٠) كتبت في الأصل بعد البيت الآتي .
(٢٣١) أفرط : تجاوز الحد . الغيور : الزوج ، أو القريب كالأب والآخر .
(٢٣٢) المداجي : من يستر عداوته ولا يبديها .
(٢٣٣) مغرى بالبخل : مولع به .
(٢٣٤) دحا : رمى . نار إبراهيم : يضرب بها المثل في البرد والسلامة ، وخبرها في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (قلنا : يا نار ، كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) . وقد شبه بها ابن المعتز الخمر فقال :
ومشمولة قد طال « بالقلقين » لبئسها
حكمت ناراً (إبراهيم) في اللون والبرد
وكذلك شبهها ابن الرومي بها فقال :
رات ناراً (إبراهيم) أَيْسَامٌ أَوْقَدَتْ
وصارت من الأوصاف أوصافها الحسنى
حكمت نورها في بردها وسلامها
وباتت بطيب لا يوازي ولا يحكى
قال الشعالبي - وقد ذكر « نار إبراهيم » في موضعين من المضاف والمنسوب :
« وإنما توصف « نار إبراهيم » بالبرد والسلامة ، لا بالحر والشدة . لأنها
إحدى المعجزات » . القمور : المفلوب .

ومنها :

جعلت نفسه فِداءً رفيقاً
لي رفيقاً على الزمانِ يجسوراً
لم أقِمْ بينهم وداداً ، ولكن
صدّني أن أسيرَ آتبي أسير
لِوفِيٍّ إذا الأخلاءُ خانوا ،
وصَفِيٍّ ما شابَهه تكادير^(٢٣٥)

ومنها :

ماءٌ وجهي ، كما عرفت ، مصّون
مثلما صانت العذارى الخدور^(٢٣٦)
لستُ عبدَ الرّجاء ، لكن عتيقُ الـ
يأس ، مثّر ، إنَّ الحريصَ فقير^(٢٣٧)
لي في أوجّه الأنام أمارا
ت ، فمنها ماء ، ومنها صخور^(٢٣٨)
فعبّوسٌ يليه بُؤسٌ ، وبشر
صادق البرق بالشّجاع بشير
غرّرت بي مطامع ، فتورّط . . .
ت ، ألا كسلٌ طامعٍ مغرور
وجلت لي السّراب في القاع ماءً
ربّما اغترّ بالمُحال البصير^(٢٣٩)

-
- (٢٣٥) الأخلاء : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص ، و - الناصح . الصفي :
الصديق المختار . شاب : خالط .
(٢٣٦) مثلما : الأصل « مثل ما » ، والفرق بينهما معروف (أنظر ص ١٩٧ / ح ٢٣) .
العذارى : الأبقار . الخدور : جمع الخدر ، وهو ستر يمدّ للمرأة في ناحية
البيت .
(٢٣٧) عتيق اليأس : خارج من رق اليأس .
(٢٣٨) الأمارة ، بالفتح : العلامة .
(٢٣٩) لي : الأصل « بي » . السراب ، والقاع : (ح ٢٤) .

ومنها :

يا أخى ! لو رأيتنى يومَ واقيةٍ
تُفلافاً ، فكادَ نَبِيّ يَظيرُ^(٢٤٠)
قلتُ ، لما رأيتُ حُرّاً بِشَمَةِ اليَموتِ
لِ : « أفيل » في الدُستِ ، أَمُ حَيزِريرُ ؟^(٢٤١)
هالِني أنقله الكبيرُ ، فبَ شَكِّ
كَلتُ في أثَرِه مَسْجِيٍّ مَسْغِيرُ
جالسٌ بينَ حاجِيَتِه إني في
هَ جُلوسا كسا أَمَلٌ « ثَبِيرُ »^(٢٤٢)
فَيَوتُ في التَّيِّهِ وَالنَّبْطِ مَعْدُو
لِ . وفي عَقْدِ أَنْفِه مَعْدُورُ^(٢٤٣)
كيفَ يَنحَلُّ عَقْدُهُ . وَهَسَرُ عَقْدُ
تَحْتَه الكُتَيْفُ مِن فِيهِ بِيرُ ؟
وله في الكَسِيرِ مِن كَلٍّ مَسْدُغُ
أَنزَلُ فيسَلُّ شِراعتُها مَسْجُورُ^(٢٤٤)
كالرُقاقِ السَّيِّدِ غَيْرِ رِقاقِ
مَكَن أن تَقْدَهُ نَمِه السَّيُّورُ^(٢٤٥)

- (٢٤٠) الهول : هنا : المخيف المزعج . والخريشة : الإفساد . يقال « خريش الشيء » : أفسده . أو لم يحكمه ولم يقله . ومنه : خريش الكتاب . الدست : (ص ٨٢ / ح ٤٣) .
(٢٤١) أطل : أشرف : تبير : من أعظم جبال « مكة » : بين مكة وعسرة . وهو المراد بقول العرب في الجاهلية : « أترقي تبير كعب التبير » . وله خبر ليس هذا موضعه . وفي « الحجاز » عبدة البرة . ذكرت في معجم البلدان . والمشترك : ومعجم ما استعجم : وراج العروس : وغيره .
(٢٤٢) التَّيِّه : التكبر . التبظرم : التحقق . معدول : ملوم : الاصل : « معدول » . الصندغ : جانب أوجه من العين إلى الأذن .
(٢٤٣) الرُقاق : بانضمام : الخبز المبسط الرقيق . السميكة : نوع من الخبز يصنع من لباب الدقيق . شبه كبر الذئبة واستدارتها به . غير رقاق : غير لطاف . تقد : تشق طولا . وفي القرآن الكريم : (وقدت طمعه من دابر) .

لو رآه (شاذان) ، خَرَّ لِأَذْنَيْهِ
سَهْ مَقْبِرًا بَأْسَهُ مَقْبُورٌ (٢٤٥)

**

ومنها :

سَلَّ بَعْلِي عَنْ كُلِّ عِرْضٍ ، فَاتِي
لَخَبِيرٍ بِهَا ، وَمِنْهَا حَقِيرٌ
يَكْرَهُ الْإِسْدَاءَ بِالذَّمِّ عِرْضِي
وَيَعِافُ الْهَجَاءَ مِنِّْي الضَّمِيرُ
فَإِذَا لَسَزَنِي الزَّمَانُ بِنَذْلٍ
حَالٌ طَبْعِي وَخَفَّ حَلْمِي الْوَقُورُ (٢٤٦)

**

ومنها :

وَأَسَدُ السَّهَامِ ، سَهْمٌ رَمَاهُ
عَنْ حَيَايَاهُ شَاعِرٌ مَوْتُورٌ (٢٤٧)

**

وله ، فِي غِلَامٍ مَعْدَرٍ (٢٤٨) أَشَقَرُ الشَّعْرِ :
طَعْنْتُمْ عَلَى وَجْهِ دِي بِخَطِّ مَعْدَرٍ
تَخَالٌ عَلَى خَدَّيْهِ سَطْرًا مِنَ الْجَمْرِ (٢٤٩)

- (٢٤٥) شاذان : من رؤساء الخوارزمية ، ورد ذكره في إيام الخليفة الراضي بالله
العباسي ، في « التنبية والإشراف » للمسعودي (ص ٣٣٧) ، فلعله
إتياء أراد .
(٢٤٦) لَزَّه لَزًّا وَلِيزَازًا : شدَّه وألصقه ، وَلَزَّه به : قرنه به . حال : تغيَّر .
الطود : الجبل ، استعاره لحلمه .
(٢٤٧) أسدُ السهام : أكثرها استقامة وإصابة . الموتور : صاحب الوتر الطالب
بالثار ، والوتر والوتر والتررة والوتر : الظلم في الذَّحْل أي الثار ،
وقيل : هو الذحل عامة .
(٢٤٨) المعذر : (ح ١١٦) .
(٢٤٩) الوجد : الحب . تخال : تظن . الجمر : الأصل « الخمر » بالخاء المعجمة .

وما هو إلا أسود ، غير أنه
كذلك ترى الظلماء في ليلة البدر
هذا من دُرَر قلائده . وغرر فوائده .

❖

وله ، من مرثية (٢٥٠) :

فيا تربة وارثه ! رثياً بحسنه
سقاك وحيالك السحاب والزهر
فوالله ! ما أدري إذا زرت قبره :
أصدري له قبر ، أم القبر لي صدر ؟

❖

وله :

والله ! لو أخرجت هيراً ، لما
أمنت من خردشة الهير (٢٥١)
نعم ! ولو داريت لث الشبري ،
أمنت من ناب ومن ظففر (٢٥٢)
وكبدت ، بالرقيق له ، تستطي
لبدته من غير ما دغبر (٢٥٣)
هذا وعرضي لك : فامنن به
صنن كسوف البدر بالبدر
أثرد بالشمر . وحقق به
من فلك الشعري « إلى الشعر (٢٥٤)

❖

- (٢٥٠) المنية : بتخفيف الباء .
(٢٥١) الخردشة : أراد بها الخدش بالأظفار . والذي في دواوين اللغة : الإفساد والتشويش .
(٢٥٢) الشبري (ص ٣٠١/ج ٣٩) .
(٢٥٣) تمتطي : تركب . لبدة الاسد : الشعر المتراكب بين كتفيه . وفي المثل :
« هو أمنع من لبدة الاسد » .
(٢٥٤) الشبري : ج ١٦/١/٣ .

وله ، عند مقامه بـ « الحلة » (٢٥٥) :

شَقِيتُ لِسَمْنِيَّ حَلَّ فَيْكَ أَحْبَبُهُ
ولولاهُ لَمْ أَسْمَحْ لَتَرْبِكَ بِالْقَطْرِ (٢٥٦)
فَاتِكَ أَرْضٌ ، مَا وَجَدْتَ بِهَا رِفْصاً
وحَرَّةٌ سَوْدٌ ، مَا تُفْضِعُ سِوَى الْحَرِّ (٢٥٧)
قَدْ اعْتَلَّ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبَا ،
ورَقٌ سِوَى الْأَخْلَاقِ والماءِ والخمْرِ
فلو شَرِبُوهَا بالدَّانِ ، لَمَا سَخَجَتْ
عليهم حُمِيَّاهَا بِتَعْتَعَةِ الشُّكْرِ (٢٥٨)
وقَلَّ بِهَا الْإِحْسَانُ ، حَتَّى رِياضُهَا
تَشِجُ بِرِيَّاتِهَا عَلَى الرِّيحِ إِذْ تَسْرِي
يجورُ عَلَى الْأَشْعَارِ فِيهَا مَعَاشِرُ
أَحَقَّ بَعَزْلُ الشَّعْرِ مِنْ غَزَلِ الشَّعْرِ

وله :

ياوَرَدَ خَدْيَهُ الْجَنَنِ . . . بِيَّ ! مَتَى تُطَرِّزُ بِالْعِذَارِ ؟ (٢٥٩)
وأرى مِيَادِينَ الْبَسَقِ . . . سَجَّ فِي رِيَّاضِ الْجَلَنَارِ ؟ (٢٦٠)
فَعَسَى يُسَامِحُكَ الرَّقِيقُ . . . بَ بْ بْ زَوْرةٌ بَعْدَ ازْوَرَارِ (٢٦١)

(٢٥٥) الحلة : (٥٢/٢) .

(٢٥٦) القطر : المطر .

(٢٥٧) الحَرَّةُ : أرض ذات حجارة سود كأنها أُحْرِقَتْ .

(٢٥٨) الدَّانُ : جمع الدن ، وهو وعاء ضخم للخمر وغيرها . الحُمِيَّاء : بلوغ
الخمر من شاربها ، و - دبيب الشراب ، و - حميا كل شيء : شدته
وحدته . والتعنتة : التردد في الكلام في عي .

(٢٥٩) الجنِّيُّ : ما جني لساعته من كل ثمر . العذار : (ح ١١٦) .

(٢٦٠) البنفسج : نبات معروف له زهر سمنجوني اللون طيب الرائحة ، شبيه
به عذاره . الجَلَنَارُ : (ص ٩٨/ح ٥٢) .

(٢٦١) الازْوَرَارُ : الميل والانحراف .

وله :

ذَوَى غصنٍ الصَّبَا ، وَخَبَا سَنَاهُ
بشَعْرِكَ ، وَامْتَضَى الْخَدَّ الْعِذَارُ* (٢٦٢)
وَصَارَ الْوَرْدُ فِي الْوَجَنَاتِ شَوْكَاً ،
وَفَرَّ مِنَ الْبَهَارِ الْجَلَنَارُ* (٢٦٣)
وَعَارَ غَدِيرُ حُسْنِكَ ، وَاسْتَحَالَتْ
غَضَارَتُهُ ، وَرُدَّ الْمُسْتَعَارُ* (٢٦٤)
وَأَنْتَ عَلَى مِرَاحِكِ مَسْتَرٍ
تَعَجَّبُ مِنْ تَسَارُحِكَ الْمِهَارِ* (٢٦٥)
فَسَامِحٌ ، وَانْجَذِبَ ، وَدَعَرَ التَّغَالِي
فَإِنَّ الرَّشْقَ يَتَقَصَّدُهُ التَّجَارُ* (٢٦٦)

❖

وله :

أَنْشَأَتْ . يَاقْلَبِي ، سَحَابٌ أَدْمَعُ
هَصَلَتْ عَرَائِيهَا بِأَفْقِ النَّاطِرِ* (٢٦٧)
جَدَبَتْ لَهَا . بَعْدَ التَّضَارَةِ ، وَجَنَّتِي
وَفَشَّتْ بِهَا ، بَعْدَ الْخَفَاءِ ، سَرَائِرِي* (٢٦٨)

❖

- (٢٦٢) امتضى : ركب . العذار : (ح ١١٦) .
(٢٦٣) الوجنة : (ح ١١٢) . البهار : (ص ٢٥٨/ح ٥٥) .
(٢٦٤) الفضارة : هنا البهجة والتضارة .
(٢٦٥) التمارح : (ح ٢١٦) .
(٢٦٦) التجار : بكسر التاء وتخفيف الجيم : التجار . بضم التاء وتشديد الجيم .
(٢٦٧) هطل المطر : تنابع متفرقا عظيم القطر . العرائي ، والعرائي : جمع عرائل ، وهي مصب الماء من القرية ونحوها ، ويقال : أرسلت السماء : عرائلها : انهمرت بالمطر .
(٢٦٨) جدبت : يبست ، الاصل « جدبت » . الوجنة : (ح ١١٢) . فشت : ظهرت وانتشرت .

ومن سيّاراته الزّهر في غلام ، كان غيفاً في صباه ، متسحاً بعده ، وله
وزنان :

قد كنت مستوراً ، وخذك واضح
مثل النّهار / يروق ناظر من نظره (٢٦٩)
فبذلت نفسك واقتضت ، وقد دجا
ليل العذار / وسان عارضك الشعير (٢٧٠)

**

وله :

سرقته عيني الكرى للخيال الذي سرى (٢٧١)
زار والليل حالك فتجأني وأقمر (٢٧٢)

**

وله ، في غلام بوجه آثار الجدرى :
قد أتر الجدرى في وجناته
حسناً ، له بجوانحي آثار (٢٧٣)
أنظر إلى الدّينار ، لولا النقش في
صفحاته لم يحسن الدّينار

**

-
- (٢٦٩) يروق : يعجب ، يقال : راق الشيء فلاناً رَوْقاً ورَوْقَاناً ، ولا يقال : راق
الشيء لفلان كما يخطئ فيه أكثر الكتبة المعاصرين .
(٢٧٠) دجا الليل يدجو دَجْواً ودُجْواً : تمت ظلمته ، والبس كل شيء .
العذار : (ح ١١٦) . العارض : جانب الوجه ، و - صفحة الخد ؛ وهما
بارضان .
(٢٧١) الكرى : النعاس ، و - النوم . سرى : سار ليلاً .
(٢٧٢) حالك : شديد السواد . أقمر الليل : أضاء بنور القمر .
(٢٧٣) الوجنة : (ح ١١٢) . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِّلَع القصيرة مما
يلي الصدر .

وله ، في يومٍ مَطِيرٍ (٢٧٤) :

ويومٍ أَدَهَكَنَّ رَطَبِ الحواشي
مُحَلَّي الرِّوَضِ مَنْقُوشِ الغَدِيرِ (٢٧٥)

وقد وَاَرَى غَزَالَتَهُ كِنَاسَ
ضَحُوكِ الرِّقِّ بِالرَّعْدِ الضَّجُورِ (٢٧٦)

أَطْلَ عَلَى التَّسْرِى مِنْهُ رَبَّابُ
يَكَادُ تَسْسُهُ كَفُّ الْمُشِيرِ (٢٧٧)

كَأَنَّ النَّخْلَ صَفَّ مِنْ عَذَارَى
حَوَاسِرٍ نَاشِرَاتٍ لِلشُّعُورِ

وَلِلْمَسْرُورِ اعْتِنَاقُ غَيْرِ شَافٍ
كَمَا اخْتَلَسَ الْعِنَاقُ مِنَ الْغَيُورِ (٢٧٨)

وَأَعْيُنُ نَرْجِسٍ . سَامٍ إِلَيْهِ
كَتَحْدِيقِ الْإِنَاثِ إِلَى الذَّكُورِ (*)

نَوَاضِرُ لَا تَوَافِرُ رَانِيَاتُ
مَكْاجِرُهَا بَسُورُ لَا بَشُورِ (٢٧٩)

وقد أَبْدَى الْبَنْفَسَجُ أَثَرَ قَرَصٍ
بَخْدٍ رَقَّ عَنْ وَهْمِ الضَّسِيرِ (٢٨٠)

(٢٧٤) يومٌ مَطِيرٌ ، ويوم مطير : ذو مطر .

(٢٧٥) أَذَكَنَ : مائل إلى السواد ، مغيرٌ ، في الأصل « أَذَكَنَ » ، وهو تصحيف .

(٢٧٦) الْغَزَالَةُ : الشمس عند طلوعها . الْكِنَاسُ : مَوْلِجٌ في الشجر يأوي إليه الغطي
ليستتر ، استعاره للسحاب الذي يستر قرص الشمس .

(٢٧٧) الرَّبَّابُ : السحاب الأبيض . تَمَسَّهُ : الأصل « يَمَسُّهُ » .

(٢٧٨) السُّرُورُ : (ص ٢٥٧/ح ٤٩) . الْعِنَاقُ : في الأصل « اعْتِنَاقٌ » .

(*) النَرْجِسُ : (ص ٩٦/ح ٣١) . سَامٌ إِلَيْهِ : رافع بصره إليه ، الأصل « سَاهَ
إِلَيْهِ » ، وليس بصحيح .

(٢٧٩) النَوَاضِرُ : جمع الناضر ، وهو الحسن المشرق . الرَانِيَاتُ : المديمات النظر
في سكون أطراف . المَكْاجِرُ : جمع المَحْجَرِ ، وهو ما أحاط بالعين . النُّوَارُ ،
يفتح فسكون : الزهر الأبيض .

(٢٨٠) الْبَنْفَسَجُ : (ح ٢٦٠) . الْإِثْرُ ، والآثر : أثر النجرح بعد البرء . رَقَّ :
لعله « دَقَّ » .

وله ، في التَّرجِس :

وقد حَدَّثَتْ التَّرجِس الغَضَّ أَعْيُنُ
نَوَاضِرُ نَوْرٍ ، لا نَوَاضِرُ نَوْرٍ (٢٨١)
مُضَاعَفَةُ الْأَجْزَانِ ، يَكْحَلُهَا النَّدَى
فَتُورِي دُمُوعاً حِرْنًا بَيْنَ فَتُورٍ
تَمِيسُ بِقُضْبَانِ الزَّبَرَجَدِ ، كَلَّمَا
مَرَّتْهُ نَسِيماً شَمَالٍ وَدُبُورٍ (٢٨٢)

**

وله ، على (حرف الزَّاي) :

جَزَى (الله) دَهْرًا صِرَتْ مِنْ وَزرائِهِ
عُقُوقَكَ فِيهِ إِنَّهُ شَرُّ مَا يَجْزِي
وإِنِّي لَأَبْكِي كُلَّ دَسْتٍ تَجَسَّسَتْ
طَهَارَتُهُ بِالْعَجْزِ مِنْكَ وَبِالْعَجْزِ (٢٨٣)
تَرْفَعْتَ بَعْدَ الْخَفْضِ ، بِالنَّصَبِ طَامِعاً
وَبِالرَّفْعِ كَذَاباً ، وَبِالْغَمَزِ وَالْهَمْزِ (٢٨٤)

**

(٢٨١) الْغَضُّ : الطَّرِيْقُ النَّاضِرُ . النَّوَاضِرُ ، وَالنَّوْرُ : (ح ٢٧٩) .
(٢٨٢) تَمِيسُ : تَتَبَخَّرُ وَتَتَخَال . الزَّبَرَجَدُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ يَشْبَهُ الزَّمْرَدَ ، ذُو الْوَانِ
كَثِيرَةٍ . مَرَّتْهُ : حَلَبَتْهُ . الشَّمَالُ : الشَّمَالُ ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ
جِهَةِ الشَّمَالِ . الدُّبُورُ ، بِفَتْحِ فَضْمٍ : الرِّيحُ الَّتِي تَقَابِلُ الصَّبَا وَالْقَبُولَ ،
وَهِيَ تَهْبُ مِنْ نَحْوِ الْمَغْرِبِ ، وَالصَّبَا تَقَابِلُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ .
(٢٨٣) الدَّسْتُ : (ص ٨٢ / ح ٤٣) . الْعَجْزُ «الْأَوَّلَى» ، بِفَتْحِ فَضْمٍ ، وَسُكُنٍ لِلضَّرُورَةِ .
(٢٨٤) النَّصَبُ : نَصَبُ الْكَلِمَةِ أَيْ إِعْرَابُهَا بِالْفَتْحَةِ ، وَوَرَى بِهِ عَنِ النَّصَبِ بِمَعْنَى الْحِيلَةِ
وَالْخَدَاعِ ، وَهُوَ لَفْظٌ مُخَدَّثٌ . الرِّفْعُ : رَفْعُ الْكَلِمَةِ أَيْ إِعْرَابُهَا بِالضَّمَّةِ ، وَوَرَى
بِهِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَرَفْعِ أَخْبَارِ النَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ . وَالْغَمَزُ : الطَّعْنُ ، وَ - السَّعْيُ
بِالنَّاسِ ، يُقَالُ : غَمَزَ عَلَى فُلَانٍ : طَعَنَ فِيهِ ، وَغَمَزَ بِفُلَانٍ : سَعَى بِهِ شَرّاً .
وَالْهَمْزُ : الْإِغْتِيَابُ وَالْفَضُّ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَ يَلْ لِيَكُلْ
هَمَزَةً لَمَرَّةً) .

وله ، على (حرف السين) :

قَنِعْتُ إِلَى أَنْ صِرْتُ عَبْدَ فَنَاعَتِي
وَأَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّاهُ عَبْدٌ لِفَلْسِيهِ
وَأَعْرَضْتُ عَنْ دَهْرٍ جَفَا شَجَبَاءَهُ ،
فَدُ (بِاقِلْد) ٤ مَزْرُورٌ عَلَى فَضْلٍ (قَسْدٌ) ٤ (٢٨٥)
قَتَبًا لِعَصْرِ مُحَسَّوَجٍ فَضَحَاءَهُ
إِلَى قَسْدِهِمْ بِالْمَدْحِ أَبْوَابَ خَرْسِيهِ
وَزَهْدَنِي فِي النَّاسِ أَتَنِي اخْتِبَرْتُهُمْ
فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ عَارِفًا قَسْدَرُ نَفْسِيهِ
وَمَا طِيبُ عَيْشِ الْمَرْءِ فِي ضَوْءِ قَصْرِهِ
وَعَنْ كَثَبٍ تَحْوِيهِ ظِلَّةٌ رَمْسِيهِ ؟ (٢٨٦)

**

وله :

تَجَبَّبُوا طَلْعَةَ (ابْنِ زَيْدٍ)
فَانْتَهَى طَلْعَةُ النُّحُوسِ
وَرَجُلُهُ إِنْ مَشَيْتَ بِبِدَارٍ
أَشَامُ مِنْ أَرْجُلِ (الْبَسُوسِ) (٢٨٧)
سَلَامُهُ فِي الْقَلْبِ نَبِيلُ
وَضِحْكُهُ مَأْتِكُ النُّفُوسِ

(٢٨٥) باقل : رجل من ربيعة ، جاهلي . يضرب بعينه المثل . قالوا : كان اشترى
طبيباً بأحد عشر درهما . فمر بفوم . فسأوه : بكم المسريته . ففتح كفيه ومدَّ
لسانه . يريد أحد عشر . فأنفلت القلبي . فضرب به المثل في العي . قس : هو
قس بن ساعدة الإيادي . من خطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية . يضرب به
المثل في الخطابة وفصاحة البيان ، تقدم في (٩/١ ح ١٩) . مزر : عائب (ص)
١٩٨/ ح ٣٠ .

(٢٨٦) الكَثَب : القرب . يقال : رماه من كَثَب ، أي : من قرب وتمكن وهو كَثَبَتَكَ .
بثلاث فتحات : قُربَكَ . لا يستعمل إلا ظرفاً . الرمس : القبر مستويا على
وجه الأرض .

(٢٨٧) البسوس : ص ١٩٨/ ح ٣٠ .

وله ، على (حرف الشَّين) :

الفضلُ في الرَّجُلِ اللَّيِّبِ زيادةً ،
ونقيصةً في الأحمق الطَّيَّاشِ (٢٨٨)
مثلُ النَّهَارِ يُفِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى
ثُوراً ، وَيُعْشِي أَعْيُنَ الْخَفَّاشِ
**

له ، عندَ مقامه بـ « أَصْفَهَانُ » (٢٨٩) ، على (حرف الصَّاد) :
أَشْكُو إِلَى (اللهِ) دَهْراً
يَجُورُ جَوْرَ الْفُصُوصِ ، (٢٩٠)
وَبِلْدَةٍ أَنَا فِيهَا
كَالطَّيَّاشِ الْمَقْصُوصِ
حَتَّى أَمَّ يَقْلَقُ عِزْمِي
وَلَا تَقَرُّ قُلُوصِي ؟ (٢٩١)
وَلَوْ قَتَعْتُ أَتْنِي
أَضْعَافُ رِزْقِ الْحَرِيرِ
**

وله ، على (حرف الضَّاد) :
يَمَسَّتْ « وَاسِطِر » أَسْتَضِيءُ بِمَا جَدِ
كَلِفِ الْأَنَامِلِ بِالنَّدَى الْفَيَّاضِ (٢٩٢)

-
- (٢٨٨) الطَّيَّاشُ : الأرعن المتسرع .
(٢٨٩) أَصْفَهَانُ : المقدمة ، في الجزء الأول ، ص ١٤-١٥ .
(٢٩٠) لعله أراد بالفصوص فصوص النرد .
(٢٩١) القلوص ، بفتح فضم : من الإبل : الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك من حين تركب
إلى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة .
(٢٩٢) واسط : مدينة الحاجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ، تقدمت في (٣٩/١) ، ووردت
في مواضع كثيرة من هذا الكتاب . الكلف : الرجل العاشق المولع . الأنامل :
أطراف الأصابع ، يصف حبه للجود وولعه بالانفاق .

فَأْتَابَ إِقْبَالِي عَلَى أَقْبَالِهِ
بِالصَّدِّ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ أَغْرَاضِي (٢٩٣)

فَعَجِبْتُ مِنْ تَقْصِيرِهِ ، مَعَ عِلْسِهِ
أَنَّ النَّدَى سُوْرٌ عَلَى الْأَعْرَاضِ
وَعَذْرَتُهُ ، وَعَذَلْتُ دَهْرًا دَأْبُهُ
حَمَلِي عَلَى حَدِّ الْحَسَامِ الْمَاضِي (٢٩٤)

وله ، في (الولي المنشيء) ، على (حرف الظاء) :

أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي (الْوَلِيِّ) خَطُّهُ
وَعَرِضُهُ يُشَبِّهُهُ مِقْطُهُ (٢٩٥)
إِذَا عَلَا فَنَفْسُهُ تَحُطُّهُ

وله ، على (حرف الظاء) :

تَرَى لَوْ نَظَّمْتُ الشُّهُبَ هَجَوًا مُبَرَّحًا
وَكَلَّمْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يُنَبِّتُوا حِفْظَهُ (٢٩٦)
نَشِيطٌ لِبَيْتٍ وَاحِدٍ فِي جَوَابِهِ
أَبَى (اللَّهُ) لِي وَالْمَكْرُمَاتُ وَلَا لَفْظُهُ

(٢٩٣) الأقبال « الثانية » . بفتح أولها : جمع القَبَل ، بفتحين ، وهو ما استقبلك
من مشرف . يقال : رأيت شخصاً بذلك القَبَل .

(٣٩٤) الشطر الأول في الأصل : « وعذرتة وعجبت دهرًا دله » . وليس له معنى ،
وأرى صوابه ما أثبتته . والدأب : الشأن والعادة . والحسام الماضى : السيف
القاطع .

(٢٩٥) المِقْطُ . بكسر الميم : ما يقط الكاتب عليه أقلامه : ومثله المِقْطَةُ .

(٢٩٦) المبرَّح : الشديد المؤذي .

وله ، على (حرف العين) ، في الحكيم (أبي القاسم الأهوازي
الطبيب) : (٢٩٧)

رَحِمَ إِلَهُ مُجَدِّلِينَ ، سَلِمْتُهُمْ
من سَاعِدَيْكَ مُبْضَعٌ بِالْمُبْضَعِ (٢٩٨)
فَعَصَائِبُ تَأْتِيهِمْ بِعَصَائِبِ
نَشَرْتَ فَتَطْوِي أَذْرُعًا فِي الْأَذْرُعِ
أَقْصَدْتَهُمْ ، بِاللَّهِ ؟ أَمْ أَقْصَدْتَهُمْ
وَحَزًّا بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ الشَّرْعِ ؟ (٢٩٩)
دَسْتُ الْمَبَاضِعَ ، أَمْ كِنَانَةً أَسْهُمْ ،
أَمْ « ذَوَالْفَقَارِ » مع (الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ) ؟ (٣٠٠)
غَمَّرَ أَوْ بِنَفْسِي إِنْ لَقِيتُكَ بَعْدَهَا
يَا (عَنَتَرُ الْعَبْسِيِّ) غَيْرَ مُدْرِعٍ ! (٣٠١)

وله ، من مَقْطُوعَةٍ :

إِذَا تَرَفَّعَ غَمْرٌ فَوْقَ رُمْتَيْهِ
فَذَاكَ تَحْتَ حَضِيضِ الذِّلِّ وَاضِعُهُ (٣٠٢)
وَإِنْ تَوَاضَعَ حُرٌّ دُونَ مَنَصِّبِهِ
فَذَاكَ فَوْقَ سَمَاءِ الْعِزِّ رَافِعُهُ

(٢٩٧) الأبيات في وفيات الأعيان (١ / ٤٧) ، وفيه : « وكتب إلى (الحكيم أبي القاسم
الأهوازي) ، وقد فُصِّدَ قَالَهُ » .

(٢٩٨) الْمُجَدِّلُ : المصروع على الجدالة ، وهي الأرض ، أو الأرض ذات الرمل
الدقيق . من ساعديك : في الأصل « من ساعديه » ، وهي على الصحفة في
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ .

(٢٩٩) أَقْصَدْتُهُمْ : طعنتم فلم تخطيء مقاتلهم . الشَّرْعُ : المسددات للطنن .

(٣٠٠) دَسْتُ الْمَبَاضِعَ : وعاؤها . الكِنَانَةُ : جعبة صغيرة من جلد النبل . ذَوَالْفَقَارِ :

(١٦٠ / ١ / ٣) . الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ : وصفان لعلي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه .

فَالْبَطِينُ : العظيم البطن ، وَالْأَنْزَعُ : المنحسر شعره عن جانبي جبينه .

(٣٠١) عَنَتَرُ الْعَبْسِيِّ : (ح ١٢٩) .

(٣٠٢) الْغَمْرُ : يضم فسكون : الجاهل الفير الذي لم يجرب الأمور ، و - من لا غناء
عنده ولا رأي ، جمعه اغمار . الْحَضِيضُ : ما سفل من الأرض ، استعاره
للذل .

وله :

وصخرة صُلْدَة مُلْسَلَة
عَضَّتْ لِسَانَ اللَّطَى فَلَمْ تَنْطَعْ (٣٠٣)
أَضْعَيْ الشَّعْرُ أَنْ أَلِيَّهَا
فَعَطَطَ الْيَأْسُ فِي قَفَا ضِعْ (٣٠٤)
أَسْهَلُ مِنْ نَيْلِ مَا بِرَاحَتِهِ
فَرِيْسَة بَيْنَ مَا ضِغْيٍ سَبْعِ (٣٠٥)

وله : (٣٠٦)

وَأَفْسَى خَيَالِكَ ، فَاسْتَعَارَتْ مَقَلَّتِي
مَنْ أَعْيَنَ الرُّقْبَاءَ غُضُّضَ مُرَوِّعٍ
مَا اسْتَكَلْتُ عَيْنَايَ لَكُمْ مُسَلِّمٍ
فِيهِ ، وَلَا كَفَّيَ ضَمَّ مُوَدَّعٍ (٣٠٧)
يَا رَبِّ ! حَتَّى فِي الْخِيَالِ وَزَوَّرِدِ
عَيْنُ الْوُشَاةِ عَلَيَّ وَالرُّقْبَاءُ مَعِي ! (٣٠٨)

(٣٠٣) صخرة صُلْدَة : صلبة عريضة ملساء . مللملة : مستديرة صلبة . اللَّطَى :
(ح ١٦١) .

(٣٠٤) عَطَطَ الْقَوْمُ : قَالُوا « عَيْطُ عَيْطٍ » . وَذَلِكَ إِذَا غَلَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالْعَطْمَةُ :
تَتَابَعُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَاطُهَا فِي الْحُرُوبِ .

(٣٠٥) الْمَاضِعُ : أَصْلُ اللَّحْيِ عِنْدَ مَنبِتِ الْأُضْرَاسِ . وَهَمَا مَا ضِغْيَانِ .

(٣٠٦) هَذِهِ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ . الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤٧/١) . وَبَعْدَهُمَا
بَيِّنَاتُ آخِرَانِ . وَهَمَا :

وَاطْنِهِمْ فَطَنُوا ، فَكَلَّ قَائِلٌ :
فَانْصَاعَ يَسْرِقُ نَفْسَهُ ، فَكَانَمَا
لَوْ لَمْ يَزِرْهُ خَيَالُهَا لَمْ يَهْجَعْ
طَلَعَ الصَّبَاحُ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَطْلَعْ

(٣٠٧) فِيهِ : فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : « مِنْهُ » .

(٣٠٨) الْوُشَاةُ : جَمْعُ الْوَاشِي ، وَهُوَ التَّمَامُ وَالسَّاعِي بِالْشَّرِّ . الرُّقْبَاءُ : الرُّقْبَاءُ ،
قَصْرُهُ لِلزُّرُورَةِ .

وله :

وَدَعَّعْتُهَا فزَفَرْتُ زَقَرَةَ مُقَرَّمٍ
كالبرق في جِنَحِ الظَّلَامِ لَسُوْعَا (٣٠٩)
نَفَسٌ ، أَذَابَ بِحَرِّهِ - فِي جِيدِهَا
دُرَرًا الْقَلَائِدِ ، فَاسْتَحَلَنَ دُمُوْعَا (٣١٠)

وله ، على (حرف الغين) :

وَمُهَوَّسٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَارِغٍ
فِي قَالِبِ الْبُغْضِ الشَّنِيعِ مُقَرَّغٍ (٣١١)
السَّرُّ وَالْإِحْسَانُ ضَاعَا عِنْدَهُ
كَالرَّاءِ ضَاعَتْ فِي لِسَانِ الْأَلْسِنِ (٣١٢)

وله ، على (قافية الفاء) ، يستهدي مِمَطَّرَ صُوف : (٣١٣)

الْعَيْثُ فِي ذَا الْعَامِ مِثْلَكَ فِي السُّورِ
يَتَعَقَّبُ الْمَعْرُوفَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالْمَجْلِسُ الشَّرَفِيُّ أَوْلَى مَنْ كَفَى
ثُوبِي أَذَاهُ بِمِطَّرٍ مِنْ صُوفٍ

(٣٠٩) الْجِنَحُ ، مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ ، وَ - ظِلَامُهُ وَاجْتِلَاؤُهُ .

(٣١٠) الْحِيدُ : (ح ١٤١) .

(٣١١) الْمُهَوَّسُ : الْمَصَابُ بِالْمُهَوَّسِ ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الْجَنُونِ .

(٣١٢) الْأَلْسِنُ : مَنْ يَتَحَوَّلُ لِسَانُهُ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ غَيْرِهِ ، كَأَن يَجْعَلَ السَّيْنَ ثَاءً ، أَوْ الرَّاءَ غَيْنًا .

(٣١٣) الْمَطَرُ : ثُوبٌ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْمَاءُ يَلْبَسُ فِي الْمَطَرِ ، يَظُنُّهُ الْمَعَاصِرُونَ مِنْ مَبْتَكِرَاتِ « أَوْرُبَة » . وَسِيرِدُ فِي (ج ٤ / ١ م / ح ٤٤) .

وله ، من قصيدة :

وتَشْوَانُ من خمر الصُّبَا مَرَحِ الخطَا
بعيدٍ قَرِيبٍ نَافِرٍ يَتَأَلَّفُ (٣١٤)
رَخِيمِ حِوَاثِي اللَّفْظِ ، بِالطَّبْعِ دَلَّهِ
ويَكُنُّ تَحْتَ الطَّبْعِ مِنْهُ تَكْلُفٌ (٣١٥)
يَشُوبُ انْخِثَالَ الدَّلِّ مِنْهُ تَعَنُّتٌ
وَيَمِزُجُ لَيْنَ الْعِطْفِ مِنْهُ تَعَجُّرٌ
سَقَى (الله) عِشْيَ مَاءِ دِيَّاسِجٍ عَارِضٍ
وَسَالَفَةٍ مُضْقُولَةٍ لَيْسَ تَكْلُفٌ (٣١٦)
فَذَاكَ غَدِيرِي السَّلْسَلِ الْبَارِدِ اللَّسَى
وَزَهْرُ رِيَاضِي وَالرَّيِّعِ الْمُقَوِّفِ (٣١٧)

❖

ومنها :

وَفِي شَفَتَيْهِ مِنْ مِلْتَقَى رَشَفَاتِهِ
بَقَايَا رُمُضَابٍ طَيِّبَةٍ يُتَسَوِّفُ (٣١٨)
فِيثُبْتُ عِنْدِي أَنْفَاهُ وَتَغْفَرُهُ
وَرِيْقَتُهُ ، كَأَسْ وَدُرٌّ وَقَرْقَفٌ (٣١٩)

❖

- (٣١٤) النشوان : السكران . الصُّبَا : الصفر والحدائة . و - الشوق . مَرَحُ الخطَا : فرح نشيط ، ومعجب مختال .
(٣١٥) الرخيم : من لان صوته وسهل . بالطبع دله : الاصل « بالطبع كله » . وتعل الصواب : « والدلّ طبعه » . يَكُنُّ : يختفي .
(٣١٦) العارض : (ح ٢٧٠) . السالفة : (ح ١٦٠) . تكلّف : يصيها الكلف . وهو نمش يعلو الوجه كالسمسم ، و - حمرة كدرة تعلو الوجه .
(٣١٧) السلسل : الماء العذب الصافي السلس السهل . اللّمْي : سمرة في الشفة تستحسن . المغوّف : المزهري ، والقوّف : الزهر ، مستعار من القوف : ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة . وبرد مقوّف : رقيق .
(٣١٨) الرُمُضَاب : الريق ، أو الريق المرشوف . يتَسَوِّفُ : يتشسّم .
(٣١٩) القرقف : الخمر ، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء .

ومنها ، في صفة العُود :

وأخرس ، مأواه الصدور ، مُنَطَّق
تُقَائِلُهُ عَنْ هَمِّ قَلْبِي تَحَقَّفْ (*)
يُحَرِّكُنَا مِنْهُ يَبَانُ مُطَرَّفُ
إِذَا هَزَّاهُ مِنْهَا بَنَانُ مُطَرَّفُ (٣٢٠)

**

وله ، في القطائف : (٣٢١)

هَلْ لَكَ فِي صَحْنٍ مِنَ الْقَطَائِفِ
كَهَيَاةِ الْأَقْسَارِ وَالسَّوَالِفِ ؟ (٣٢٢)
كَأَتَّهْنُ عَسَلُ الْمَتَاشِفِ
وَقَدْ طُوبِى لِمَنْ طَيَّيْتَهُ الْمَلَاخِفِ
عَلَى جَنَى يَعْذُبُ فِي الْمَرَاشِفِ
بِأَعْيُنٍ تَبْكِي بِدُهْنٍ ذَارِفِ (٣٢٣)

**

وله ، من أبيات ، يستهدي كِسَاءً :

إِبْعَثْ كِسَاءً أَتَمَّ مِنْ أَمْلِكِي
فِيكَ ، فَلِي نَاقِصٌ « بِلَا أَلِفِ » (٣٢٤)

**

- (*) مُنَطَّقٌ : مشدود وسطه بنطاق ، أي حزام .
(٣٢٠) البنان (ح ١٧٤) . الْمُطَرَّفُ : المَخْضَبُ بالحِثَاء ، يقال : طرَفَتِ الجارية بنانها ، وهي مطرَفة . وقد وضع مؤلف «معجم ألفاظ الحضارة» التطريف لـ "Manucure" الفرنسية ، و "manicure" الانكليزية التي يراد بها تشذيب الأظافر وصبغها وتزيينها ؛ وعندى أن اللفظ الذي يلائم هذا الغرض من ألفاظ العربية إنما هو التدريم ، ومعناه تسوية الأظفار بعد قصها .
(٣٢١) في الأصل هنا وفي البيت الآتي : « القطايف » بالياء كما تنطقه العامة لعهدنا في بغداد ، وإنما هو « القطائف » ، وهو الحلواء المعروفة ، شبهت بِخَمَلٍ القطائف التي تفترش .
(٣٢٢) السوالف : (ح ١٦٠) .
(٣٢٣) بدهن : الأصل « بذهن » بالذال المعجمة . ذارف : سائل .
(٣٢٤) أراد « بلا الف وهمزة » ، فلم يسعفه الوزن .

وله ، إلى (ابن حَكِينَا) (٣٢٥) الشاعر ، يدعوهُ إلى مَسْرُوة ١ :

أ (أبا محسّد) لَنَذِي أَخلاقِهِ

كَالْقَطَرِ رَقَّتْ في الهَوَاءِ نِطافُهُ (٣٢٦)

يشكو إليك النقص لَذَّةَ مجلسٍ

لو كنتَ فيه تَكاملتُ أوصافُهُ

ورأيتُ راووقاً . يَتَبَلَّلُ قِطْرُهُ

تَغَرَّ الحَبَابُ . إذا بَكَتْ أَخلاقُهُ (٣٢٧)

ومُهَفِّهَفاً غرسَ المِدامَ بخِدِّهِ

وَرَدّاً ، ولكن بالعيونِ قِطافُهُ (٣٢٨)

متنفعاً ، وأراك لسوفاً ونسبتَهُ

لَدَتَتْ مَجَانِيهِ وزالَ خِلافُهُ

هاجِرٌ ، فَدَيَّتْكَ من حبيبٍ هاجِرٍ

ما زال يحسو جورَهُ إنصافُهُ

ومتى تأخَّرتُ انتَحَنَتْكَ قِوارصُ

من عَثَبِ إخوانٍ يُعافُ ذُعاظُهُ (٣٢٩)

**

(٣٢٥) الأصل « ابن حَكِينَا » بالجمع ، وهو تصحيف لبث عليه في ترجمته في ٢٣٣٠ / ٢ .

(٣٢٦) القَطَرُ : المطر . النِطَافُ : جمع النطفة . وهي الماء الصافي . و - القطرة . (٣٢٧) الراووق : إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب ، ويقال له أيضاً الباطية . الحَبَابُ : (ح ١١٤) . الاخلاف : الضروع . واحدها خِلَف - بكسر فسكون . استعارها الراووق . وأراد ببيكانه : السكاب شرابه .

(٣٢٨) المِهْفِيفُ : (ح ١٣٦) . المِدام : الخمر .

(٣٢٩) انتَحَنَتْكَ : قصدتك . مثل انتَحَنَتْكَ . القِوارص : الكلمات المنقصة والمؤلة . الذُعاظُ : السم يقتل من ساعته . جمعه ذُاعَفُ .

وله :

إذا مرَّ علويّ النسيم على الأضواء
فنبّه أشجان الحمام الهوائف (٣٣٠)
وأيقظني ظناً بأثني نائم
وطرّفي حليف للثجوم الطوارف (٣٣١)
ذكرت ، وإن لم أنس ، ليلاً قطعته
برشف الثنايا أو بضم السوائف (٣٣٢)
وطيب عناق كاد ، لو لم أضده ،
يجور على نهدٍ بصدرك عاكف



وله ، في غلام تبذل :

تسل ، يا قلب ! عن سح بمهجته
مبذل كل من يلقاه يعرفه
مجمش الخفي اللحظ ناظره ،
غمز الحواجب يذنيه ويصرفه (٣٣٣)
كالماء ، كل صد يأتيه ينهله
والقطن ، أي نسيم هب يعطفه (٣٣٤)
وليس يحزنني إلا تهشكه
مع الأنام ، ولي وحدي تعفقه !



(٣٣٠) الأضواء : أحد جموع الأضياء ، وهي الفدير ، وفي التهذيب : الأضياء غدير صغير ، وهو مسيل الماء المتصل بالغدير . الأشجان : جمع الشجن ، وهو الحزن .

(٣٣١) الطوارف : المتحركة ، من قولهم : طرف بصره ، إذا تحرك جفناه .

(٣٣٢) الثنايا : (ح ١١٠) . السوائف : (ح ١٦٠) .

(٣٣٣) التجميش : تجميش المرأة ، وهو مغازلتها بقرص أو ملاعبة .

(٣٣٤) الصدي : العطشان الشديد العطش . ينهله : يشربه تيساعاً .

وله ، في غلامٍ سالَ عِذارَه (٣٣٥) ووقف :

رَقَّ العِذارُ بخِدهَ عَطَفَ

متحيراً عن ورْدِهِ . ووقفَ

ورأى به كَلْفِي فعاها دَنِي

أَنَ لا يَشِينُ صِقَالَهُ بكَلْفِ (٣٣٦)

**

وله ، من أخرى :

يا طَيْفَهُ ! زُرْني وإنْ لم تَجِدْ

مُعَرَّساً عِنْدِي ولا مَأْلفاً (٣٣٧)

واصدِّقْهُ ما شاهدتَ في مَضْجَعِي

مُرَقَّقاً للقولِ مستعطفاً

فإن حنا أو لانَ لي عطفُهُ

كنت الذي أبدعَ لِينَ الصَّفَا (٣٣٨) !

**

وله :

يا ظالِمي ! إنَّ للظُّلِّ

مِمْ مَقْلَةٍ ليس تُعْفِي

حَمَلَتِي ثِقْلَ حُبِّ

إِلَيْكَ يشكوهُ ضَعْفِي

يا لَيْلِنَ العِطْفِ ! لو لم

تُسَبِّهُ قِسْوَةَ عَطْفِ

رِفْقاً ، فَدَيْتُكَ ، رِفْقاً

فبعضُ ذلِكَ يكفِي

إنْ لم تَرَقَّ لِحالِ

لا يُسْتَشْفَى بوصفِ (٣٣٩) ،

فاحذَرْ ، إذا الليلُ أرخى

سُدُولَهُ ، رفعَ كَفِّي (٣٤٠)

**

(٣٣٥) العذار : (ح ١١٦) .

(٣٣٦) الكلف : الحب والولع بالمحوب . والكلف « الثانية » : (ح ٣٢٦) .

(٣٣٧) المعرَّس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل .

(٣٣٨) العطف : (ح ٢٨) . الصَّفَا : جمع الصَّفَاة ، وهي الحجر العريض الأملس .

(٣٣٩) لا يُسْتَشْفَى : لا يخبر . من قولهم : استشف الشيء . أي : رأى ما وراءه .

(٣٤٠) السدول : الستور ، الواحد سُدْل ، يضم أوله ويكسر .

وله ، من قصيدة في الإمام (المقتفي) (٣٤١) ، سنة ثلاث عشرة
[وخمس مئة] ، وكان أميراً - على (حرف القاف) :

هَيْجَ أَشْجَانِي هَدِيرُ الْوَرَقِ
عُجْمٌ يُؤَرِّقُنَ الْفَصِيحَ النَّطْقُ (٣٤٢)

تُسْلِي عَلَى الْعُشَّاقِ سِرَّ الْعَشِقِ
فِي جُنْحٍ لَيْلٍ لِلْجِرَانِ مَلُوقِ (٣٤٣)
طَرَزَ فِيهِ الْبَرْقُ ذَيْلَ الْأَفْقِ

كِبَاطِلٍ مَبْتَسِمٍ عَنْ حَقِّ
أَضَاءٍ لِي أَطْعَانَهُمْ بِالْخَرَقِ
غَوَارِباً فِي لَهَوَاتِ الشَّرْقِ (٣٤٤)

تَحْجُبُهَا عَنْ نَظَرٍ وَرَمَقِ
حُمَرِ الْمَنَآيَا فِي النَّصَالِ الزُّرْقِ (٣٤٥)

فَبَاتَ قَلْبِي غَرَضاً لِلرَّشْقِ
مِنْ مُقَلٍّ مِثْلِ السَّهَامِ ذُلُقِ (٣٤٦)

(٣٤١) المقتفي : ترجمته في (٣٤ / ١) من هذا الكتاب ، و (ص ٥٠ / ح ٢٢) من هذا الجزء .

(٣٤٢) الأشجان : الأحزان . الورق : الحمام .
(٣٤٣) الجنج : (ح ٣١٩) . الجِرَان : بطن العنق من البعير وغيره ، ويقال : القى على هذا الأمر جِرَانَهُ : وَطَّنَ نفسه عليه ، وضرب الإسلام بجِرَانِهِ : ثبت واستقر ، وألقى عليه جِرَانَهُ : ثَقَلَهُ .

(٣٤٤) الأظعان : جمع الظعينة ، وهي الرَّاحِلَةُ يروح عليها ، و - الهودج .
الْخَرَقُ : القفر ، و - المفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرياح ، أي تهب على غير استقامة ، ويشد هبوبها وتخللها المواضع . اللهوات : أراد بها الأفواه ، وهو من الاستعمال المجازي ، ومنه : فلان تسد به الثغور ، والمعنى الحقيقي للهاء الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم .

(٣٤٥) الرمق : مصدر رمقه يرمقه : نظر إليه ، ويقال : رمقه بصره : اتبعه بصره يتعهده وينظر اليه ويرقبه . النصال : جمع النصل ، وهو هنا حديدة الرمح أو حديدة السهم .

(٣٤٦) الْغَرَضُ : الْهَدَفُ الذي يرمى إليه . الرشق : الرمي . الْمُقَلُّ الذَّلُوقُ : العيون الحديدة النظر .

يا لائسي ! إن القُنُوعَ خُلِّقِي
 لا تلتَمِسْ رِزْقاً بفضْلِ حِذْقِ
 فالجَهْلُ من بعضِ مَطَايَا الرِّزْقِ
 ولِذَهِ بوجهِ المَكْرُمَاتِ الطَّلُقِ (٣٤٧)
 (محمَّد) الأميرِ مولى الخُلُقِ !!
 تَجَلَّ إِمَامٌ نَبَوِيٌّ العِرْقِ
 (مستظهر بالله) عَفَّ الخُلُقِ
 أغرَّ ، سَمَحَ الرَّاحَتَيْنِ : خِرْقِ (٣٤٨)
 سَحَابِ جودِ مُومِضٍ بالصَّدْقِ
 يُسْطِرُّ بِالْإِنْعَامِ لا بِالوَدْقِ (٣٤٩)
 ذي مَحْسِنٍ زَالٍ ورأيٍ صَدْقِ
 مُبَرِّزٍ في قَصَبَاتِ السَّبْقِ (٣٥٠)
 مَلَكْتَنِي : فما أُرِيدُ عِتْقِي !
 فاعجَبْ لِحُرِّ رَاغِبٍ في الرِّقِّ !!
 وانظُرْ هِلَالَ الصَّوْمِ ذِيلاً الأفْقِ
 مُحَدودِ بَأْثَقِ مَقْوَسٍ كَالْعِدْقِ
 أو شَكْلٍ نُونٍ عُرِفَتْ في رَقِّ
 فاسعِدْ به . تُفْنِي الوريَّ وتُبْقِي (٣٥١) !

- (٣٤٧) وجه طلق : منطلق ضاحك .
 (٣٤٨) المستظهر بالله : ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب . سمح الراحيتين : جواد
 غزير العطاء . الخرق ، بكسر فسكون : الفتى الظريف في سماحة ونجدة .
 (٣٤٩) مومض : (ح ٦٥) . الودق : المطر ، شديد وهينه .
 (٣٥٠) المحتد : الأصل ، و - الطبع . والرأي الصدق : الثبوت ، يقال : رجل
 صدق اللقاء ، وصدق النظر ، وقوم صدق بالضم والسكون . وفلان
 أحرز قصب السبق : سابق ، أصله أن العرب كانوا ينصبون في حلبة
 السباق قصبه ، فمن سبق اقتلعها ليعلم أنه السابق .
 (٣٥١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه ، و - الصحيفة البيضاء . وفي القرآن
 الكريم : (في رق منشور) .

وله ، من قصيدة ، في مدح (جلال الدين^(٣٥٢) بن صدقة) الوزير :

أضاءَ سنا البريقِ لنا البراقا
فحرَّكنا حينا واشتياقا^(٣٥٣)
وَأَلْمَحْنَا قِبابَ الحَيِّ زُهْرًا
ونيراناً ذوائبها تراقى^(٣٥٤)
تسلُّ وتغمدُ الظلماءُ منه
مُهَنَّدَةٌ أَبَتْ إِلَّا اندلاقا^(٣٥٥)
حدا ركبَ الغمامِ مُثْقَلاتٍ
كما تزجي الأغاريدُ النياقا^(٣٥٦)

**

ومنها :

جَنَائِبُ لِلجَنَائِبِ تَنْتَحِيها
بَسَوطٍ ، كُلَّمَا أَعْيَيْنَ ساقا^(٣٥٧)

**

(٣٥٢) ترجمته في (١/٩٤ - ٩٦ ، و ٢٤٣) . وقد تكرر ذكره في مواضع عدة من هذا الكتاب .

(٣٥٣) البراق : (ص ٤٩/ح ١٨) .

(٣٥٤) ذوائبها : أعاليها . تراقى : تتراقى ، أي : تتعالى ، وقد حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .

(٣٥٥) المهندة : السيوف المطبوعة من حديد الهند ، استعارها للبرق .
الاندلاق : الخروج السريع ، واندلق السيف من غمده اندلاقاً : انزلق منه .
الأصل « اندلاقا » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، وله معنى آخر يأباه السياق .

(٣٥٦) تزجي : تسوق .

(٣٥٧) الجنائب الأولى : جمع الجنوب ، وهي الريح تهب من الجنوب .
والجنائب الثانية : جمع الحنية ، وهي الناقة يعطيها الرجل غيره ليمتار له عليها ، ويقال : فلان تقاد الجنائب بين يديه : إذا كان عظيماً . تنتحيا : تقصدها ، مثل تنحوها .

ومنها :

وكأسٍ كالصَّبَّاحِ ، لها حَبَابٌ
كَنَظَمِ الثَّغْرِ حُسْنًا واتَّساقاً (٣٥٨)
كسا لآلؤها الأيدي شعاعاً
خَشِيتُ بهِ عليهنَّ احتراقاً

**

ومنها :

فِداؤُك كَلٌّ مَغْلُولٌ بِخُلُقٍ
إِذَا انْفَسَحَتْ لَهُ الْأَمَالُ ضَاقَا
إِذَا اسْتَجَلَّى عُرْوَسَ الْفِكْرِ أَلْفَى
مَحَاسِنُهَا وَأَمْهَرَهَا الطَّلَاقَا
وَلَوْ زَارَتْكَ زَارَتْ أَرْيَحِيَّا
يُؤَاصِلُهَا وَيُوفِيهَا الصَّدَاقَا (٣٥٩)
فَدَمٌ كَالثَّنَسِ لَا تَلْقَى كُسُوفَا
وَعِشْ كَالْبَدْرِ لَا يَخْشَى مَحَاقَا (٣٦٠)

**

وله ، من قصيدة ، في وصف الديَّار :

فَمَرُّ بَعُوضِ الطَّيْرِ [س] ذَا فِطْنَةٍ
يُلَازِمُ الْمُخْزَنَ كَالْعَاشِيقِ (٣٦١)

(٣٥٨) الحباب : (ح ١١٤) .

(٣٥٩) الأريحي : الواسع الخلق النشيط إلى المعسوف يرتاح للتدنى .
الصدِّاق ، مثلث الصاد : مهر الزوجة .

(٣٦٠) المحاق ، مثلث اليم : ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء
ليالي اكتماله ، وليالي المحاق : ليالي مرور القمر في مرحلة المحاق .

(٣٦١) فَمَرٌ : في الأصل « قمر » ، وإنما هو فعل أمر : من أمره يأمرد . الطرس :
الصحيفة ، وفي الأصل « الطر » ، وليس له معنى .

أبا شجاع ! إِنَّهُ نَاهَضُ
أَخْطَفُ لِلثَّوْبِ مِنَ الْبَاشِقِ (٣٦٢)
أَوْ - لا ، فمطبوع " على صفرة
من أَلَمِ الضَّارِبِ وَالطَّارِقِ
مُتَفَقِّقٌ بَيْنَ الْوَرَى نَافِقٌ
وَصَامِتٌ أَبْلَغُ مِنْ نَاطِقِ (٣٦٣)
وَاسْتَلِمَ لِأَبْنَاءِ الْوَرَى ، سَابِقاً
وَأَمِنَا مِنْ عَثْرَةِ السَّابِقِ
**

وله ، من أخرى :

وَيَوْمٍ نَفْكَسْنَا فِيهِ عِقْدَ مَسْرَةٍ
وَسَقْنَا إِلَيْهِ اللَّهْوَ مِنْ كُلِّ طَرْقِهِ
بَدْوَحٌ ، سَقَتْهُ الرِّيحُ رَاحاً ، فَهَزَّه
دَيْبٌ حُمَيَّاها وَتَغْرِيدٌ وَرُقِيهِ (٣٦٤)
تَقْيٌ عَلَى صَافِي النَّطَافِ مَرْوَعٌ
بَجْدٍ وَلَهُ كَالْأَيْمِ رِيحٌ بَرَشَقِيهِ (٣٦٥)

(٣٦٢) الْبَاشِقُ : قَالَ الْقَزْوِينِي فِي عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ : هُوَ « طَائِرٌ حَسَنُ الصُّورَةِ ، أَصْفَرُ الْجَوَارِحِ جَثَّةٌ ، يَصْطَادُ الْعَصَافِيرَ وَمَا فِي حُجْمِهَا » . وَقَالَ الدِّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى : « أَعْجَمِي مَعْرَبٌ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْآخِذِ ، حَارٌّ الْمَزَاجِ ، يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْقَلْقُ وَالزَّعَارَةُ ، يَأْنَسُ وَقْتًا وَيَسْتَوْحِشُ وَقْتًا ، وَهُوَ قَوِيّ النَّفْسِ ، فَإِذَا أُنْسَ مِنْهُ الصَّغِيرُ ، بَلَغَ صَاحِبُهُ مِنْ صَيْدِهِ الْمُرَادَ . وَهُوَ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ ، ظَرِيفُ الشَّمَائِلِ ، يَلِيقُ بِالْمُلُوكِ أَنْ تَخْدُمَهُ ، لِأَنَّهُ يَصِيدُ أَفْخَرَ مَا يَصِيدُهُ الْبَازِي ، وَهُوَ الدَّرَاجُ وَالْحَمَامُ وَالْوَرْشَانُ .. » .

(٣٦٣) نَافِقٌ : رَائِحٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهِ .

(٣٦٤) الدَّوْحُ : (ح ١٣٤) . الرَّاحُ : الْخَمْرُ . الْحَمِيَا : (ح ٢٦٨) . الْوُرْقُ : الْحَمَامُ .

(٣٦٥) تَقْيٌ : يَنْبَسِطُ ظِلُّهَا . النَّطَافُ : (ح ٣٣٦) . الْإَيْمُ : (ح ٤٩) .

مَفْرُوزَةٌ أَرْجَاؤُهُ بِخَمَائِلٍ
 سَقَاهَا سَقِيطُ الطَّلِّ لَوْلُوَ وَدَقِّهِ (٣٦٦)
 يدورُ علينا بالمدامة مُنتَشِي الـ
 معاطفِ ، يُغَرِّي النَّافِرِينَ بِعِشْقِهِ (٣٦٧)
 له شَفَقٌ ، أَبَدَتْهُ فِي وَجَنَاتِهِ
 شُمُوسُ الْعُقَارِ حِينَ غَابَتْ بِأَفْقِهِ (٣٦٨)
 وجادت على الشَّرْبِ الشَّمُولُ ، فغادرت
 حليسَهُمْ ، والجهلُ مالِكُ رِقَّتِهِ (٣٦٩)
 فَأَبْطَسَهُمْ مَنْ يَسْتَقِلُّ بِكَأْسِهِ
 وَأَفْصَحَهُمْ مُسْتَعْجِمٌ عِنْدَ نُطْقِهِ



وله :

إِنَّ التَّوَاضِعَ رِفْعَةٌ خَلَقَ الْكَرِيمُ لَهَا خَلِيقَ
 كَالْبَدْرِ ، أَحْسَنَ مَا تَرَا هُ الْعَيْنُ فِي ذَيْلِ الْأَفْقِ



١٣٦٦ مفروزة : مؤطرة ، اشتقها من الفرواز - معرب پروزاز "Perwaz" بالفارسية ، وهو الإطار ، وقد جاء مجموعاً في شعر (أبي فراس الحمداني) : بسط من الديباج قد فروزت أطرافها بفرواز خضضر . وقد دخل الفرواز العامية العراقية . ولا يزال جارياً على السنة العامة . الأرجاء : السواحي ، واحدها رَجَا . وفي القرآن الكريم : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) . الخمائل : جمع الخملة ، وهي كل موضع كثر فيه الشجر . السقيط : ما سقط من الندى . والطلل : المطر انخفيف يكون له أثر قليل ، وفي القرآن الكريم : (فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَيُؤْتِ الْفَلَاحَ) ، و - الندى الذي ترسله عروق الشجر الى غصونها . الودق : (ح ٣٥٩) .

(٣٦٧) المعاطف : (ح ٢٨) . يغري : يولع .

(٣٦٨) الوجنة : (ح ١١٢) . العقار : الخمر .

(٣٦٩) الشَّرْب : (ح ٢١٦) . الشمول : اس ١٠٤ / ح ٨٩) .

وله :

وافى وليي مثل عيشي حالك
وافتر فاشتعل الظلام بروقاً (٣٧٠)
وضممت ، فضمت غصناً ناعماً
ريّان من ماء الشّباب ريقاً (٣٧١)
ولمّته ورشقت خمراً رضابيه
وظننته يروى فزدت حريقاً (٣٧٢)

**

وله :

ومدام صاغ المزاج عليها
حبّياً كاللّاليء الأفلاق (٣٧٣)
خندريس ، معصورة من شعاع الشّ
مس ، أو من مدام العشّاق (٣٧٤)
في كئوس ، تشف عنها كما شف
ت فعال الفتى عن الأخلاق
ورياض ، تملّي الرّياح على أف
نان أغصانها فنون العناق (٣٧٥)
وحمام مثل القيّان يغني
ن لنا من ستائر الأوراق (٣٧٦)

**

- (٣٧٠) الحالك : (ح ٢٨٢) . إفتر : ابتسم وبدت ثنياه .
(٣٧١) وريق : أخضر الورق حسنه .
(٣٧٢) الرشف : المصّ بالشفّتين . الرضاب : (ح ١٨٦) .
(٣٧٣) المدام : الخمر . المزاج : في الأصل « المدام » مكررة . الحبّ : الحبّاب ، وهو الفقايع تعلو وجه الشراب . الأفلاق : المتلألآت ، جمع الفلق ، وهو ما انفلق من عمود الصبح .
(٣٧٤) الخندريس : الخمر ، و - الخمر القديمة .
(٣٧٥) الأفنان : جمع الفنّ ، وهو الفصن المستقيم من الشجرة .
(٣٧٦) القيّان : جمع القينّة ، وهي الآلة صانعة أو غير صانعة ، وغلب على المغنية ، إذ كانت المغنيات من الإماء والجواري المولّدات ونحوهن .

وله :

والهَفَيتي ! إنَّ أنا دارِيْتُهُ دارِيْتُ لِيْشاً شَرِسَ الخَلْقِ
يَكْلِيْنُ إنَّ أَوْلِيْتُهُ قَسْوَةٌ ورُبُّنَا يَجْنُو عَلَى الرَّفَقِ
دَعْوَاكَ ، يَا قَلْبُ ! لِسُلُوَانِهِ لَيْسَ عَلَيْهَا رَوْنَقُ الصَّدَقِ
ولو تَسَامَحْتُ بِهَجْرَانِهِ لَمِتْ فِي الْحَالِ مِنَ الْعِشْقِ

وله ، ممَّا يَكْتُبُ عَلَى سَجَّادَةٍ :

فَرَشْتُ خَدَّيْ لِلْعُشَّاقِ قَاطِبَةً
فَصَحْنُ خَدَّيْ لَهُمْ أَرْضٌ إِذَا اعْتَنَقُوا
لَوْلا اخْضِرَّارِيْ مِنْ سَقِيَا مَكْدَامِهِمْ
لَكُنْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْوَجْدِ احْتَرَقُ

وله ، مِنْ قَصِيْدَةٍ ، عَلَى (حَرْفِ الْكَافِ) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْحَ بِمَالِكَ كَلِّهِ
لِمُتْنٍ وَمَدَّاحٍ ، فَلَسْتَ بِمَالِكَ

وله :

إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّيِّئَاءِ ، وَقَطَّبَتْ
وُجُوهُ الْمُقَارِي فِي وُجُوهِ الصُّعَالِيكِ (٣٧٧)
دَعَتْ نَارُهُ سَارِي الدُّجَى ، فَتَهَلَّلَتْ
عُظَايَاهُ فِي وَجْهِ الْأُمَانِي الْحَوَالِيكِ (٣٧٨)

(٣٧٧) المقاري : جمع المقرئ ، وهو الإناء يقرئ فيه الضيف ، أي يضاف ويكرم . الصعالك : الصعاليك ، جمع صعلكوك ، وهو الفقير ، حذف ياءه ، وهو جائز عند نحاة الكوفة .
(٣٧٨) الحوالك : جمع الحالك (ح ٢٨٢) .

وله ، في الحكيم (أبي القاسم الأهوازي) ، وكان قد زاره بـ
« أصفهان » ، ودخل حمام داره (٣٧٩) :

وافيت منزله ، فلم أرَ صاحباً
إلا تلقاني بوجهٍ ضاحكٍ (٣٨٠)
والبشرُ في وجهِ الغلامِ نتيجةً
لمقدماتِ ضياءٍ وجهِ المالكِ (٣٨١)
ودخلتُ جنته ، وزرتُ جيمه ،
فشكرتُ (رضواناً) ورأفته (مالك) (٣٨٢)

(٣٧٩) الأبيات في الكامل (٢٠٦/١٠) ، وفيه : « وقد قصد [المترجم] زيارة
صديق له ، فلم يرَه ، فأدخله غلمانَه إلى بستان في الدار وحمام ، فقال
في ذلك » ؛ وفي وفيات الأعيان (٤٧/١) ، وفيه : « وكان الحكيم المذكور
قد أضافه يوماً ، وزاد في خدمته ، وكان في داره بستان وحمام ، فأدخله
اليهما ، فعمل أبو الفضل المذكور (هذه الأبيات) » ، ثم قال مؤلفه بعهد
إيرادها : « ثم إنني وجدت هذه الأبيات للحكيم (أبي القاسم هبة الله بن عليّ
الأهوازي الطبيب الإصبهاني) ، ذكرها (العماد الكاتب) في « الخريدة »
له ، وقال : توفي في سنة نيّف وخمسين وخمس مئة ، وذكرها في ترجمة
(أبي الفضل بن الخازن) المذكور ، والله أعلم لمن هي منهما » . وانظر عن
(الحكيم أبي القاسم الأهوازي) « ص ٣٦٨/ح ٢٩٧ » .

(٣٨٠) صاحباً : في وفيات الأعيان « حاجباً » ، وهي الملائمة في السياق ، وكالأصل
في الكامل . بوجه : في وفيات الأعيان « بسن » ، وكالأصل في الكامل ، وهو
الصحيح ، لأن السنّ لفظ مؤنث ، ويجب أن يكون وصفه مؤنثاً ، ويمتنع
معها « ضاحك » بخلاف « وجه » .

(٣٨١) نتيجة : في وفيات الأعيان « آماره » أي علامة ، وكالأصل في الكامل .
ضياء : في وفيات الأعيان « حياء » أي عطاء ، واراها قلقة في سياقها ،
وكالأصل في الكامل .

(٣٨٢) رضوان : خازن الجنة ، ومالك : خازن النار .

وله ، على (حرف اللام) ، بغير نَقْط (٣٨٣) :
 مَحِلُّكَ ، لا حَلَّ الرُّكَّامِ عِرَاصَهُ !
 لَأَمِلِيهِ مَحَلَّ ، وحالك حال (٣٨٤)
 وماؤك معدومٌ لِصَادٍ وواردٍ
 كوصلٍ مَلُولٍ أو كَأَدْمَعٍ سَالٍ (٣٨٥)

وله ، من قطعة :
 يَأْمَنُ إِذَا قَالَ فَعَلٌ ! إِشْرَبْ عَلَى نَجْحِ الْأَمَلِ
 خَمراً صَفَتْ صَفْوُ الْمُقَلِّ مَفْرَحةً تَقْسِرُ الْمُقِلَّ (٣٨٦)

وله :
 زُوراً ، فَدَيْتُكَمَا ! فَعْنَدِي قَهْوَةٌ
 كالشُّبْحِ لاحت في الظُّلَامِ دَلَالَتُهُ (٣٨٧)
 فالرَّاحُ شمسٌ ، والدَّانُ بُرُوجُهُمَا
 والكأسُ بدرٌ ، والأَكْنَفُ مَنَارِلُهُ (٣٨٨)

- (٣٨٣) نَقَط : في الأصل « نقطة » .
 (٣٨٤) الرُّكَّام : ما اجتمع وتراكم بعضه فوق بعض : كركام الرمل . العِرَاص : جمع العِرَاصَةِ . بفتح فسكون . وهي ساحة الدار . و - البقعة الواسعة بين الدَّور لا بناء فيها . المَحَل : القِطَاع المَطْر ويُسمى الأرض من الكَلأ . ويقال : أرض محل : لا مرعى بها . حال : مردان .
 (٣٨٥) الصَّادِي : العطشان الشديد العطش . السَّالِي : الناسي الذي طابت نفسه بعد الفراق .
 (٣٨٦) الْمُقَلِّ : العيون . مَفْرَحة : الأصل « مفرجة » بالجيم . وهو تصحيف .
 (٣٨٧) القَهْوَةُ : الخمر .
 (٣٨٨) الرَّاح : الخمر . الدَّان : (ج ٢٥٨) . مَنَارِلُ القمر : مداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يتعداه ولا يتأخر عنه . وهي ثمانية وعشرون : لكل منها اسم . ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

وله :

خَفَّفَ (اللهُ) عَنْ ضَمِيرِكَ أَثْقَالَ
لِ اللَّيَالِي ، يَاحَامِلِ الْأَثْقَالَ !
إِنْ تَسِرْ أَوْ تَقِمْ ، فَلَا زَالَ إِقْبَا
لَكَ غَضَّ الشَّيْبَابِ فِي إِقْبَالِ (٣٨٩)
فَارْكَبِ الْعِزَّ ، وَاجْتَنِبِ النَّصْرَ ، وَاسْتَخْ
دِمْ مَطَايَا الْمُنَى مَعَ الْأَمَالِ (٣٩٠)

**

وله :

يَقِرُّ بَعِينِي أَنْ أَرَى الْبَابَ مُرْتَجِئاً
عَلَى مُرْتَجِجٍ ، وَالْخَلْقُ غَيْرِي دَاخِلُهُ (٣٩١)
أَصْعَرُ خَدْيِي عَنْهُ إِنْ ضَرَعَتْ لَهُ
خُدُودٌ ، وَأَجْفَوهُ وَغَيْرِي يُوَاصِلُهُ (٣٩٢)

**

وله ، من أخرى :

مَا لِحِطِّي مُسَلْسَلًا مَثَلُ خَطِّي مُسَلْسَلًا ؟ (٣٩٣)
إِنْ تَمَكَّنْتَ تَشْتَرِي لِي جَهْلًا فَأَجْهَلًا ،
أَعْطَاهُمْ حِلْمِي الْعَزِيزَ زَ ، وَخُذْهُ وَإِنْ غَلَا
أَقْسَمَ الدَّهْرُ : لَا يُقَ . . . دَمُّ إِلَّا مُشَكَّلًا (٣٩٤)

-
- (٣٨٩) الفض : الطري الناصر .
(٣٩٠) المطايا : جمع الطيئة ، وهي كل ما يمتطى مطاه - أي يركب ظهره - من الدواب ، استعارها للأمان .
(٣٩١) باب مُرْتَجِج : مفلق . على مرتج : على راج ، الأصل « على مرتجى » بصيغة اسم المفعول .
(٣٩٢) أصعر خدي عنه : أمله عنه تكبراً وترفعاً . ضرعت : ذلت وخضعت . أجفوه : أعرض عنه وأقطعه .
(٣٩٣) حظٌ مسلسل : مقيد ومربوط بالسلسلة .
(٣٩٤) المشكَّل ، من الدواب : المشدود القوائم بحبل ، واسم ذلك الحبل « الشيكال » . الأصل : « مثكلا » ، والسياق يأباه .

جاهلاً من سَفَاهَةٍ عَوَّضَ الصَّدْرَ كَوْنًا (٣٩٥)
فَدَعَ السَّعْيَ ، وَاتَّظَرُ فَارْجَ (الله) مُقْبِلًا
رُبَّ حِرْصٍ ، قَادَ الْمَرَا دَإِلَى مَنْ تَوَكَّلَا

وله :

مُدِحْتَ ، فَلَمْ تَسْحَ بِغَيْرِ مَوَاعِدِ
أَزِمْتُهَا مَحْبُوسَةً بِسَدِّ الْمَطْلِ (٣٩٦)
وَلَمْ تَقْتَنِعْ حَتَّى قَذَفْتَ مَحَاسِنِي
بِدَعْوَى هَجَاءٍ كَدَّرْتَ مَشْرَبَ الْفَضْلِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي وِدَادِكَ رَغْبَةٌ
سَلَّاتُ عَلَى دَعْوَاكَ سَيْفًا مِنَ الْعَذْلِ (٣٩٧)
وَمِنْ شَيْمِي أَعْظِي لَغِيرِ اسْتِكَانَةٍ
وَيَأْتِفُ عِزِّي مِنْ مَجَاوِرَةِ الذُّلِّ (٣٩٨)

وله :

خَدِمْتُ (الصَّغِيرِيَّ) فَكَلَّدَ رَأْسَهُ
وَزَرْتُ (الْأَنْزَرَ) فَصَارَ الْأَذَلُّ
وَلِذَلِكَ بِـ « حَائِثَةٍ » (تَبَاجُ الْمَلِكِ)
لِـ (مَأْوَى الْمَخُوفِ وَكَيْفَ الْوَجِيلِ) (٣٩٩)

- (٣٩٥) الكونل : مؤخر السفينة . وفيه يكون الملاحون ومساعدهم .
(٣٩٦) الأزمته : جمع الزمام . وهو المقود . المثل : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة .
(٣٩٧) العذل : اللوم .
(٣٩٨) أعظى على الشيء : سكب وصير . مجاوردة : في الأصل « مجاوردة » بالحاء المهملة .
(٣٩٩) الحلة : ١٥٣/٢١ . تاج المولى . هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس الأسدي . الذي اختط مدينة « الحلة » . وترجمت في (١٦٣/٤) من هذا الكتاب . وجيل يوجل و جلا : حاف ونزع . فهو أوجل ووجل .

فما زلت حتى تركت الديار
 بلاقيع ، البوم فيها زجل^(٤٠٠)
 ولم يبق من يرتجى في الزما
 ن غير (أبي البدر سعد) الأجل^١
 فهبه لنا ، ياقدار الزمان !
 وللسيلين ، وإلا انعزل^(٤٠١)

**

وله :

وإني لأرجو منك رتبة نعمة
 لها فوق أغناق الكواكب منزل^٢
 أنا السيف أصدى منه غمد عطلة
 وأمرتك باستخدام عبدك صيقل^(٤٠٢)

**

وله ، في العذار :

يا عذاراً ، قد كاد أوهم يخف
 سر ! توقف على شقائي قليلا^(٤٠٣)
 لا تنقص عليّ ورّداً جنياً
 وشباباً غصّاً وخدّاً صقيلاً^(٤٠٤)

(٤٠٠) البلاقع : الخالية من كل شيء ، واحدها بلقع ، وفي الحديث الشريف : « اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع » . أنزل : الصوت ، يقال : زجل يزجل زجلاً : اجلب ورفع صوته .

(٤٠١) قدار : هو قدار بن سالف ، الذي يقال له (أحيمر ثمود) ، عاقر ناقة (صالح) عليه السلام . وخبر عقر الناقة في القرآن الكريم : وتفصيله في التفاسير ، و « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار : ٧٨ - ٩٣ ط ٢ . وقوله : « وإلا انعزل » ، لم أتبين وجه مراده منه .

(٤٠٢) أصداه : أصداه ، خفف همزته للضرورة ، أي جعله يصنداً^٣ . الصيقل : الصقل الذي يجلو السيوف .

(٤٠٣) العذار : (ح ١١٦) .

(٤٠٤) الجنى : (ح ٢٥٩) . الفض : الطري الناضر .

روض حُسنٍ ، أَلَذَّةٌ ما أنا فيه
جئتَ تدعو لسوءِ حظِّي الرَّحِيلا

وله :

يَا رَبَّ ! غَيَّيْتُ بِالْعِذَا
وَهَبِ الثَّغَاءَ لِعِثَّتِي
فَلَقَدْ شَكَا جَفْنِي الْقَضِي
فَانْظُرْ إِلَيَّ أَسَدِ أَمِي
رِي فِي يَدَيَّ ظَبِي كَحِيلِ
زُرْ - كَفَيْتَهُ ! - عِزُّ الذَّلِيلِ !!

وله :

يَا لَا يَسَا زُرْدَ الْعِذَا . ورامياً
بالمحظ عن تورس الأَزَجِّ الْأَكْحَلِ (٤٠٦)
لَكَ سَطْوَةٌ الشَّاكِي السَّلَاحِ وَعِزُّهُ
فَارْحَمْ ، فِدَيْتُكَ ! ذُلَّ قَلْبِي الْأَعْزَلِ (٤٠٧)

وله :

كَمْ ذَا التَّصَابِي وَالِدَلَالِ ؟ كَأَنَّمَا
مَاءُ الصَّبَا فِي وَجْنَتَيْكَ بِحَالِهِ (٤٠٨)
أَوَ مَا تَرَى شَعْرًا ، أَرَدْتَ بِنَتْفِهِ
إِطْفَاءَهُ ، فَأَخَذْتَ فِي إِشْعَالِهِ ؟
وَإِذَا اسْتَدَّ النَّصْرُ جَدُّ عَاثِرٍ
كَانَتْ جُيُوشُ النَّصْرِ مِنْ خُذَالِهِ

- (٤٠٥) العذار : ج ١١٦ . العارض : (ج ٢٧٠) .
(٤٠٦) الأَزَج : من دقة حاجبه في طول وثقوس .
(٤٠٧) الشَّاكِي السَّلَاح : التمام السلاح الكامل الاستعداد ، والأعزل : ضده .
(٤٠٨) الوجنة : ج ١١٢ .

وله :

لَمَّا بَدَأَ زَرَدُ الْعِذَارِ مُنَمَّماً
يَحْكِي بِمَارِضِهِ فِرْنَدَ الْمُتَّصِلِ ، (٤٠٩)
صَاحَ الْبِنْفَسَجُ فِي الشَّقَائِقِ ضَاحِكاً
مِنْ حُسْنِهِ ضَحِكُ الرَّيِّعِ الْمُبْقِلِ (٤١٠)
وَتَسَلَّلَتْ شَعْرَاتُهُ ، فَكَأَنَّهَا
زَرَدٌ "فُؤَادِي مِنْهُ بِإِدْرِي الْمَقْتَلِ
لِلْوَاحِظِ ، شَحَذَ الْفَتُورُ سِهَامَهَا
وَأَزَلَّهَا قَوْسُ الْأَزَجِّ الْأَكْحَلِ (٤١١)

**

وله ، على (حرف الميم) :

أَعِيدُكَ مِنْ سَخَطٍ بَعِينِكَ ، مُرْخِيَاً
عِنَانَ التَّجَنِّيِّ فِي مَجَالِ التَّجَرُّمِ (٤١٢)
فَأَيْنَ اهْتَزَّازُ الْعَفْوِ عَنْ مُسْتَحَقَّتِهِ ؟
وَأَيْنَ حَالَاوَاتُ الرِّضَا وَالتَّكْرُّمِ ؟
وَمَا أَنَا إِلَّا الرَّمْجُ ، يَا (سعدُ) ! إِنَّهُ
إِذَا هُوَ لَمْ يَعْوَجْ لَمْ يَتَّقَسَّوْمْ

**

-
- (٤٠٩) العذار : (ح ١١٦) . العارض : (ح ٢٧٠) . الفِرْنَدُ : (ص ٣٣٩/ح ١٤٦) .
(٤١٠) البنفسج : (ح ٢٦٠) . الشَّقَائِقُ : (ص ١٠٩/ح ١٢١) . المبقل : ذو
البقل ، وهو العشب .
(٤١١) أزلها : أزلها ، وأراد : رماها . الأزج : (ح ٤٠٦) . . ورجل أكحل :
بَيِّنَ الكحل ، والكحل في العين أن يعلو منابت الأشجار سواد مثل الكحل
من غير كحل .
(٤١٢) العنان ، بكسر العين : سير اللجام الذي يمسك به الفرس ، استعاره للتجني ،
وهو أن يدعي إنسان على آخر جناية لم يقترفها ، ومثله : التجرُّم .

وله :

لا تَأْمَنَنَّ مُتَبَسِّمًا فالموت في ضحكك الحسام
وتَوَقَّ نَشِطَةً عَاجِزًا ومضارب السيِّفِ الكهام (٤١٣)
واحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ كَلَامٍ حفظ جسمك من كلام (٤١٤)
واحذَرْ يَدَا قِصْرَتٍ ، فَإِنَّ الطَّوْلَ فِي قِصَرِ السَّهَامِ
فَلَرُبَّمَا أَصَمَّتْ فُؤَا دَأْرُمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ (٤١٥)

وله . من كلمة :

يَا رِبَّ ! خَطَّي حَظَّيْهُ يشي على حدِّ الصَّوَارِمِ (٤١٦)
مُسْتَعْرِبٌ ، وَالْمَوْتُ مِنْ ذُلِّ الْأَعَارِبِ لِلْعَاجِمِ
فَارْدُدْهُ إِلَيْهِ زِمَامَ دِرْبٍ وَإِنَّ الْقَنَاعَةَ ، فَهُوَ حَازِمٌ (٤١٧)
وَأَرْحِمْهُ بِالسُّلُوتَانِ مِنْ عِشْقِ الْمُطَامِعِ فِي الدَّارِهِمْ

(٤١٣) الكهام ، بفتح الكاف : الكليل .

(٤١٤) الكلام ، بكسر الكاف : الجراح ، الواحد كَلَمٌ - بفتح فسكون .
(٤١٥) أصمته : أصابته فقتلته . الرمية : المرة من الرمي ، وفي المثل : « ربَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ » .

(٤١٦) الصوارم : السيوف القواطع .

(٤١٧) الزمام : الخط الذي يشد في البرة - أي الحلقة - ثم يشد إلى طرف المِقْوَد ، وزمام الأمر : مِلاكه . والشاعر يشير إلى « ديوان الزمام » ، وهو ديوان المال ، وصاحبه يشبه في عصرنا « وزير المالية » الذي يجمع وجوه الواردات ، ووجوه النفقات ، ويقيم الموازنة بينها . قال البلاذري في « فتوح البلدان » (ص ١٥٠) : « حدثني المدائني عن مسلمة بن محارب ، قال : كان زياد بن أبي سفيان أول من اتخذ من العرب « ديوان زمام وخاتم » امتثالاً لما كانت الفرس تفعله » . ومذهب الفرس في ذلك على ما حكى عن ابن المقفع أن الملك كان إذا أمر بأمر ، وقعه صاحب التوقيع بين يديه ، وله خادم يثبت ذكره عنده في تذكرة تجمع لكل شهر فيختتم عليها الملك خاتمه وتخزن ، ثم ينفذ التوقيع إلى صاحب الزمام وإلى الختم ، فينفذه إلى صاحب العمل ، فيكتب به كتاباً من الملك ، وينسخ في الأصل ، ثم ينفذ إلى صاحب الزمام ، فيعرضه

←

وله ، من أُنْزِي يَنْزِرُ بِكُنْيَتِهِ :

مكان (الفضل) عندك ، لا (أبيه) ،

مكان الكأس في كفّ النديم (٤١٨)

فَشَفَّعْ نَجَلَهُ فِيهِ تَكُنْهُ ،

فَأَنْتَ بِهِ وَبِئْسَ عَيْنٌ عَلَيْهِ

وما استبطأت وعبدك لي ، وإتسي

لَأَرْقُبَ مِنْكَ هَبَاتِ الْكَرِيمِ (٤١٩)

بِقُرْبٍ دَافَعْتَهُ يَدُ التَّدَانِي

دِرْفَاعِ الرَّاحِ فِي صَدْرِ الْهَمُومِ (٤٢٠)

وَدُمٌ ، وَاسْلَمْ كَعْرِضِكَ ، فَهَوَ أَتَأَى

وَأَمْنَعُ مِنْ حِمَى أُمِّ النَّجُومِ (٤٢١) (*)

على الملك ، فيقابل به ما في التذكرة ، ثم يختم بحضرة الملك أو أوثق الناس عنده . وهذا يبطل ما قاله الطبري في تاريخه (١١/١٠) من أن « أول من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيع في خلافة المهدي ، وذلك انه لما جمعت له الدواوين تفكر فاذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان ، فاتخذ دواوين الأزمة ، وولّى كل ديوان رجلاً » . وقد ذكر الجهشيارى في « كتاب الوزراء والكتاب » (١٠٦) تقليد المهدي عمر بن بزيع دواوين الأزمة في سنة اثنتين وستين ومئة ، ولم يَعرُزْ الى عمر بن بزيع إحداثه لها ، ثم قال مستضعفاً لما يحكيه : « وقد قيل إن المهدي أول من أحدثها » . والحق هو ما قرره البلاذري ، وما تقلده عمر بن بزيع إنما هو رئاسة دواوين الأزمة لبلاد الخلافة .

(٤١٨) النديم : المصاحب على الشراب المسامر .

(٤١٩) لي : الأصل « بي » .

(٤٢٠) الراح : الخمر ، يزعم أن شربها يذهب بالهموم ويدفعها عن صدر شاربها .

(٤٢١) أمّ النجوم : المجرة (ص ١٥٨/ ح ٣٤) .

(*) وأضيف الى ما أورده المؤلف من ديوان المترجم ، هذه المقطوعات التي اختارها (ابن خلكان) في وفيات الأعيان ، وهي من عيون شعره :

(١)

وأهيفَ يَنْمِيهِ إِلَى الْعُرْبِ لَفْظُهُ

وَنَظَرُهُ الْفَتَّانُ يَنْزَى إِلَى الْهِنْدِ



تجرعت كأس الصبر من رقبائه
 لساعة وصل منه أحلى من الشهد
 وهادنت أعماماً له وخوالة
 سوى واحد منهم غيور على الخد
 كنقطة مسك أودعت جلتناره
 رأيت بها غرس البنفسج في الورد

(٢)

أبا عالم الأسرار إنك عالم
 بضعف اضطباري عن مداراة خلقه
 فتتغر غرامي فيه فتتير لحظيه
 وأحسين عزائي فيه تحسين خلقه
 فحمل الرؤاسي دون ما أنا حامل
 بقلبي المعنى من تكاليف عشقه

(٣)

من لي بأسمر حجبوه بمثلته
 في لونه . والقند ، والعسلان
 من رame فكتيدرع صبراً على
 طرف السنان وطرفه الوسان
 راح الصبا تشنيه ، لا ربح الصبا
 سكران . بي من حبسه سكران
 طرف كطرف جامع مريح . متى
 أرسلت فضيل عيانه عتاني

(٤)

من يستقيم يحترم مناد ، ومن يزغ
 يختص بالإسعاف والتمكين
 انظر إلى الألف استقام ، ففاته
 عجم . وفاز به اعوجاج النون

ابنُ سَهَادَة^(١)

أبو الفتح ، عليّ ، بَنُ هَيْبَةَ اللَّهِ ، بَنُ سَهَادَة^(١) ، البغداديّ .
من أهل هذا العصر .

رَوَى عنه الحافظ (عبدُ الخالق ، بَنُ أَسَد ، بَنُ ثَابِت ،
الدِّمَشْقِيّ)^(٢) ، مدرّس « المدرسة الحنفيّة » بها^(٣) ، هذين البيتين :

إعْذِرْ ، فَرُوحِي لَمَّا غِبْتَ قَلْتُ لَهَا :
إِلَيْكَ عَنِّي ، وَفِي آثَارِهِ رُوحِي
فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَ إِلَيْكَ فَتَى
يَرْجُو لِقَاكَ بِجُثْمَانٍ بِلَا رُوحٍ ؟^(٤)

-
- (١) كذا في الموضعين ، ولعل « سَهَادَة » تصحيف : سَعَادَة .
(٢) الأصل « عبد الخالق بن ثابت بن أسد الدمشقي » . والصواب ما أثبتته وفاقاً
لما سيذكره المؤلف نفسه في (ج ٣٥٨/٤) ، وتعضده مصادر ترجمته ، وقد
ذكرتها في الجزء المذكور الذي سبق طبعه طبع هذا الجزء .
(٣) بها : بدمشق .
(٤) لقاءك : لقاءك ، قصره للضرورة .

أَبُو الشَّاءِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ يَلْدَرِكَ بْنِ أَسَافِ بْنِ الْكَاتِبِ^(١)

• كَانَ أَحَدَ الظُّرَفَاءِ الْمُسَمِّيِّينَ الْبُعْدَادِيِّينَ •

• وَلَهُ شِعْرٌ "مَطْبُوعٌ" ، وَنَظْمٌ "مَصْنُوعٌ" •

أَنشَدَنَا الْحَافِظُ (أَبُو الْفَضْلِ ، مُحَمَّدٌ ، بْنُ نَاصِرٍ) (٢) إِجَازَةً ، قَالَ ،
أَنشَدَنِي الرَّئِيسُ (أَبُو الشَّاءِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ) صَدِيقُنَا وَرَفِيقُنَا لِنَفْسِهِ :

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي تَلْخِيسِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ ، فِي الْجُزْءِ الْمَفْقُودِ ، بِلقب (عزالدولة)
كما ذكر في ج ٤/٣/٣٨٧ ص : أخاه : (فخر الملك ، أبا خالد ، محمد ، بن يلدرك ،
التركي الأصل ، البغدادي ، كاتب السُّنَّةِ) ، وقال : « ذكره (عماد الدين
الكاتب) في « الخريدة » ، وقال : هو من أولاد الأتراك ، الذين تأدبوا واشتغلوا ،
وكان كاتب السُّنَّةِ في الأيام المتقفوية والمستنجدية والمستضيئة » ، ثم ذكر
من شعره في الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ثلاثة أبيات قال إنها « من
قصيدة طويلة » ، وهي قوله :

الاحيَ ربَّعاً هاج شوقي معاًئمه
وذكرني عهد الصَّسْبَا متقادمه
وجرَّني كأس الصَّيَّابَةِ والآسَى
فدعذمته وجداً من الرسم طاسمه
ليالي لا تعتاد قلبي وسأوسى
من الهم ، بل لهوي تجد عزائمهُ .

وهذه الترجمة : قد خلت منها نسختنا .

وأما ابوهما (يلدرك) - وهو اسم تركي - فهو في الأصل « يلدرك » بالباء
الوحدة ، كما وقع كذلك في مناقب بغداد . وعقد الجمال ، وشذرات الذهب ،
والبداية والنهاية . والعبر . والنجوم الزاهرة في ترجمة : (أبي أحمد ، أسعد ،
ابن يلدرك ، الجرجلي) أبواب مدار الخلافة ببغداد ، المعمر ، المتوفى سنة
٥٧٤ هـ عن مئة وأربع سنين . فقد رسم « يلدرك » في هذه الكتب كلها بالياء
الوحدة . ورسم في غيرها - كما لمنظم ٢٢٩/٩ - والمختصر المحتاج اليه
١/٣٦ و ١٥٠ ، وتلخيص مجمع الأداب ٤/٣/٣٨٧ . وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ - : « يلدرك » بالياء المثناة التحتية .

(٢) ترجمته في ج ٣/١٢/٢٨٤ ، من هذا الكتاب .

وَمَدَّكَ عَلَيْهِ عِلْقَ الْغَرَامِ بِقَلْبِهِ
 فسَوَّاقِدُ النَّيِّرَانِ مِنْ نِيرَانِهِ (٣)
 إِنَّ جَنَّ لَيْلٍ حَنَّ لَا عِجْ حُبُّهُ
 أَوْ مَدَّ سَيْلٍ "كَانَ مِنْ أَجْفَانِهِ (٤)
 عَذْبُ الْعَذَابِ مِنَ الْهَوَى بِمَذَاقِهِ
 وَحَلَا مَرِيرُ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ (٥)
 يَرْتَاحُ مَا حَدَرَ الصَّبَاحُ لثَامَهُ
 أَوْ نَاحَ قَمَرِيٍّ عَلَى أَغْصَانِهِ
 مَا لَسَجَ عَازِلَتُهُ عَلَيْهِ بِعَذْلِهِ
 إِلَّا وَلَسَجَ عَلَيْهِ فِي عِصْيَانِهِ (٦)
 «بَغْدَادُ» مَوْطِنُهُ ، وَلَكِنَّ الْهَوَى
 «نَجْدُ» ، وَأَيْنَ هَوَاهُ مِنْ أَوْطَانِهِ ؟
 لَوْ كَانَ (قَيْسُ الْعَامِرِيِّ) بِعَصْرِهِ
 دُعِيَ الْخَلِيَّ مِنَ الْهَوَى لِعِيَانِهِ (٧)

**

- (٣) المَدَّكَ : من ذهب فؤاده من هم أو عشق أو نحوه .
 (٤) جنَّ الليل : أظلم . اللاعج : الهوى المحرق .
 (٥) المرير : أراد به المرَّ ، ولم تذكره أصول اللغة المعتمدة كالصحاح والتهذيب
 ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس ، والمرير فيها مشترك ، لمعان
 عدَّة ، ليس منها المرَّ ، وهي : الأرض التي لا شيء فيها ، وما لطف من الجبال
 وطال واشتدَّ قتله ، والعزيمة ، ورجل مرير : قويّ ذو عزم ، وأمر مرير :
 محكم . نعم ، وقعت على المرير بمعنى المر في شعر للحسين بن مطير من مخضرمي
 الدولتين : الأموية والعباسية ، ثم في معجم حديث - وقد جاء فيه « مرَّ الشيء
 يمرَّ ، فهو مرير » - كذا ، والصحيح : « مرَّ الشيء يمر فهو مرَّ » ، كما في
 الأصول المذكورة .
 (٦) العذل : اللوم .
 (٧) الخليّ : الفارغ البال من الهم ، وفي المثل : « ويل للشجيّ من الخلي » . قيس
 العامري : هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري النجدي ، الشاعر الفزّل
 المقيم ، المشهور بـ (مجنون ليلى) ، ولم يكن مجنوناً ، وإنما لقب بذلك لهيامه
 بـ (ليلى بنت سعد) : وفي قصة حبه وأشعاره فيها طول ، وقد جمع بعض
 شمره في ديوان مطبوع متداول ، وكان بعض الرواة ينكر وجوده ، وقال

←

وَأَشْدَنَا الْحَافِظَ (أَبُو الْفَضْلِ) ، قَالَ : أَشْدَنَا (أَبُو الثَّنَاءِ) لِنَفْسِهِ :
 رَفَقْتُ حَوَاشِي الْحُبِّ بِعَدْلِكَ رِقَّةً
 غَارَتْ لَهَا بِلَادِنَا الصَّهْبَاءُ^(٨)
 وَجَفَّتْ عَلَيْنَا بِعَدْلِكَ خُشُونَةٌ
 فَكَأَنَّهَا التَّفَرِّيقُ وَالْقَرْنَاءُ

قَالَ (السَّمْعَانِيُّ) (٩) :
 أَشْدَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، الْفَارِسِيُّ) قَالَ : أَشْدَنَا (عَلِيٌّ ،
 ابْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، الْكَاتِبُ) لِنَفْسِهِ :
 وَبَيْنَنَا نَسَقًا بِكَفِّ مُهَقِّفٍ
 كَخَدْيِهِ بِلِ خَدْيِي كَالْوَرْدِ وَالْوَرَسِ^(١٠)
 فَأَقْوَاهُنَا غَرْبًا لَهَا ، وَأَكْفَنَّا
 مَشَارِقَهَا ، وَالْفَجْرُ مِنْ بَيْعَةِ الْقَسِّ^(١١)
 إِذَا عَبَّهَا التَّدْمَانُ ، خَلَفَ نَوْمُهَا
 بِخَدْيِهِ مَا يَحْكِي بِهِ شَفَقَ الشَّمْسِ^(١٢)

ابن الكلبي : حدثت ان حديث المجنون وشعره وضعه فتى من (بنى أمية) كان
 يهوى ابنة عم له ، وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل ، فيه
 ذكر (ليلي) إلا نسبوه الى (المجنون) ، والذين يحققون وجوده يذكرون وفاته
 في سنة ٦٨ هـ . واخبره في : الشعر والشعراء ٥٦٣ ، والأغاني ١٦١/١ ساسي
 ١/٢ دار الكتب : وسقط اللآلي ٣٥٠ ، وخزانة الأدب للبغداد ١٧٠/٢ ،
 والمؤتلف ١٨٨ ، وشرح العيون ١٩٥ . ومعجم الشعراء ٤٧٦ ، وفوات
 الوفيات ١٣٦/٢ . والنجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٢٣٨ ،
 وتزئين الأسواق ٥٨/١ ، وأخبار القضاة لوكيع ١٢٨/١ ، وغيرها . ومن
 الكتب الحديثة : حديث الأربعاء . وكتابي : المجلد في تاريخ الادب العربي ،
 ولاحمد شوقي « مجنون ليلي » رواية رائعة تحكي قصة حبه شعراً ،
 وأخرى للادبية البغدادية د. عاتكة الخزرجية .

(٨) الصهباء : الخمر .

(٩) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(١٠) المقيف : (ص ٣٣٥/ح ١٢٦) . الورس : (ص ٣٢٥/ح ٧٦) .

(١١) البيعة : بكسر الباء ، وجمعها بيع ، بكسر الفتح : كنيسة النصارى .

(١٢) التدمان : التدميم ، وقد يكون التدمان واحداً وجمعاً . وهو المصاحب على

الشراب المسامر . عبها : عب الصهباء . أي شربها بلا تنفّس ومَصَّ .

أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ السَّرَّاجِ الْجَوْهَرِيُّ المعروفُ بِأَبْنِ التَّعَاوِيزِيِّ (١)

رَأَيْتُهُ بـ « بَغْدَادَ » سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ •

وأورده (السَّمْعَانِيُّ) (٢) في تاريخه ، وقرأتُ بخطّه ، وقال : أشدني
(أبو محمد بن التَّعَاوِيزِيِّ) لنفسه ، وقال : ما قُلْتُ غيرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

إِجْعَلْ هُمُومَكَ وَاحِداً وَتَخَلَّ عَنْ كُلِّ الْهُمُومِ
فَعَسَاكَ أَنْ تَحْظِيَ بِمَا يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ الْعِلُومِ

(١) هو جدُّ الشاعر المشهور (أبي الفتح سبط ابن التعاويذي) المترجم في أول هذا الجزء - لأمته ، وإليه انتسب : لأنه كفله صغيراً ، ونشأ في حجره ، على ما قلت هناك . ترجمه (أبو سعد السَّمْعَانِيُّ) في كتابه « الأنساب » في موضعين : « التعاويذي » و « الجوهري » ، وذكره مختصره (ابن الأثير) في « الباب » في « التعاويذي » فقط ، وقد تصرف المؤلف في عبارة السَّمْعَانِيِّ ، ومن الخير أن أورد ما كتبه السَّمْعَانِيُّ ، في المادتين المذكورتين . قال في « التعاويذي » : « هذه النسبة إلى كتابة التعاويذ [وهي الحروز] ، واشتهر بهذه النسبة (أبو محمد المبارك بن المبارك بن السراج البغدادي) ، المعروف بابن التعاويذي . كان شيخاً صالحاً ، سديد السيرة ، يقعد في سوق الجوهريين بـ « بغداد » ، وكان الناس يتبركون به ، ولعل والده كان يرقى ويكتب التعاويذ . وهو من أصحاب الشيخ (حماد الدَّبَّاس) . سمع من (أبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر) . كتبت عنه أحاديث يسيرة ، وعلقت عنه بيتين من شعره أنشدناهما من لفظه لنفسه . وقال في « الجوهري » : « شيخ صالح خِر ، بهي المنظر ، حسن اللقاء ، حلو الكلام . صحب الشيوخ (حماداً الدَّبَّاسَ) ، وغيره من الصالحين . كتبت عنه بدكانه في سوق الجوهريين عند « باب الثوبى » . . وكانت ولادته بـ « الكرخ » في سنة ست وسبعين وأربع مئة » .

وقال ابن خلكان في آخر ترجمة سبطه في وفيات الأعيان (٢٢/٢) : « ذكره

←

كان شيخاً صالحاً ، خبيراً ، خيراً ، بهي المنظر ، حسن اللقاء ، حلو الكلام .

• صحب الشيخ (حماداً الدباس)^(٢) ، وغيره من الصالحين .

قال : سألته عن مولده ، فقال : سنة ست وسبعين وأربع مئة .

(ابن السمعاني) في : كتاب الذيل ، وكتاب الأنساب ، وقال : لعل أباه كان يرقى ويكتب التعاويذ ؛ وسمع منه (ابن السمعاني) المذكور ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : ولدت في سنة ست وتسعين [كذا ، وإنما هو : وسبعين] وأربع مئة ، ب « الكرخ » . وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، ودفن ب « مقبرة الشونيزي » ، رحمه الله تعالى . وقال (ابن السمعاني) : انشدني (أبو محمد المبارك) المذكور لنفسه قوله : - ثم قال (ابن التعاويذي) : ما قلت من الشعر غير هذين البيتين » .

(٢) السمعاني (ص ٢٦٦ / ح ٧) .

(٣) هو حماد بن مسلم الدباس ، أبو عبدالله ، الرحبي ، الزاهد . نشأ ب « بغداد » ، وكان له معلم للدبس ، وسمع الحديث . وكان أمياً لا يكتب ، وتصوف ، وادعى المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن ، وصار له أصحاب وأتباع ، ويقال : كان منهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني الحنبلي ، وزعموا أنه كان يعطي كل من تصيبه حمى لوزة وزبيبة ، فيأكلهما ، فيبرأ ! وصارت العامة تتردد إليه ، وتذو له النذور . فيقبل الأموال ، ويفرقها على أصحابه ، ثم كره أخذ النذور . مات في سنة ٥٢٥ هـ ، ودفن بالشونيزية . وكان الإمامان أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو الوفاء بن عقيل يذمانه ويثلبانه . قال ابن العماد الحنبلي : « وكان مسلوب الاختيار ، تارة زينه زي الأغنياء ، وتارة زي الفقراء ، متلون كيف أدير دار ، وأي شيء كان في يده جاد به ، وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدي الفاسل ! » . ترجمته في المنتظم ٢٢/١ ، الكامل ٢٥٦/١ ، العبر الذهبية ٦٤/٤ ، شذرات الذهب ٧٣/٤ ، البداية والنهاية ٢٠٢/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٥ ، وغيرها .

الرئيس أبو المعالي محمد بن علي التعاويذي^(١)

هذا ، لم يذكره (السمعاني)^(٢) .

وإنما وجدته له في مجموع مدائح (ابن جهير)^(٣) : عيد الدولة الوزير ، من قصيدة فيه :

خَلِيلِيَّ ! هَلْ يَشْفِي جَوَى الهائم الصَّبَّ
وَقُوفُ المطايا في المعالمِ والتَّشْرِيبِ^(٤) ؟
وَلَا تَحْسِبَا إِلَّا الدَّمُوعَ ، فَإِنَّهَا
عَلَى دِمْنِ الأَجَابِ أَرْوَى من السُّحْبِ^(٥)

**

-
- (١) تنظر الترجمة السابقة ، وترجمة سبط ابن التعاويذي في أول الجزء .
(٢) السمعاني (ص ٢٦٦/ح ٧) .
(٣) ابن جهير : (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٤) الجوى : مصدر جَوَى يَجْوَى جَوًى : مرض صدره ، و - ضاق صدره من داء لا يكاد يبين عنه لسانه ، و - اشتد وجده من عشق أو حزن ، فهو جَوْر . الهائم : التحير المضطرب الداهب كل مذهب . الصب : المحب المشتاق . المطايا : (ص ٢٣/ح ٩٧) .
(٥) الدمن : جمع الدمنة ، وهي آثار الناس وما سوتوا .

ومنها :

خُلِقْتُ صَبُوراً فِي النَّوَائِبِ وَالْأَسَى ،
فَمَا رَاعَنِي الْأَحْدَاثُ بِالتَّأْزِلِ الصَّعْبِ ^(٦)
أَلِفْتُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ وَخَطْبَهَا ،
فَمَا قَلْتُ يَوْماً عِنْدَ نَازِلَةٍ : حَسْبِي !
كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَحْذَرُ سَطَوَاتِي ،
فَتَقْصِدُنِي قَصْدَ الْمُطَالِبِ بِالذَّنْبِ
وَتَعْرِكُنِي عَرَكَةَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ،
وَتَعْلَمُ أَتَى لَا أَلِينَ عَلَى الْخَطْبِ ^(٧)
وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ ، وَعِصَّتِي
نَظِلُّ (عَمِيدِ الدَّوْلَةِ) الْمَلِكِ النَّدْبِ ^(٨) ؟

(٦) الصرُوف : جمع الصروف . بفتح فسكون . وهو نوائب الدهر وحدثاته .
الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه المخاطب . حسبي : كفاني .

(٧) الثِّفَال : جلد يبسط تحت رجلي اليد ليسقط عليه الدقيق ، قال زهير بن
أبي سلمى يصف الحرب :
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَةَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا

وَتَكَلْقَحُ كِشَافاً ثَمَّ تَنْتَجِحُ فَمَنْتَجِمُ

وعركتهم الحرب : بطشت بهم .

(٨) النَّدْب : السريع الخفيف عند الحاجة . و - الظريف النجيب .

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَّةُ اللَّهِ الوَاسِطِيُّ الشَّرُوطِيُّ (١)

من أهل « بغداد » ، من « الكرخ » (٢) .
شيخ ، من أصحاب الحديث ، ثقة ، صالح .
قرأت بخط (السمعاني) (٣) : سَمِعْتُ أُنَّ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، وَتَوَفَّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

قال : أَنشَدَنَا (عمر ، بن المبارك ، بن سهلان ، الرقيقِي) (٤) ، أَنشَدَنَا
(هبة الله الشرطوي) لنفسه :

(١) الشرطوي : هذه النسبة إلى الشرط ، وهي كتابة الوثائق بالديون
والمبيعات وغير ذلك ، وقيل لمن يكتبها « الشرطوي » لأنها مشتملة على
الشرط . والمعروفون بها كثيرون في القديم ، منهم : أبو عبد الرحمن محمد
ابن إسماعيل القطان الشرطوي الجرجاني المتوفى سنة ٣٨٩ هـ ، وأبو
عبد الله محمد بن حمزة الشرطوي المعروف بابن أبي الصقر أحمد مجشي
« دمشق » الأتبات ، رحل إلى بغداد ، وسمع القاضي أبا بكر وأبا القاسم
الحريري ، توفي في سنة ٥٨٠ هـ . وأبو الفضل إسماعيل بن علي
الجنزوي الشرطوي ، من رجال الحديث ، توفي في سنة ٥٨٨ هـ ،
وإسماعيل بن مظفر بن علي أبو النجم الشرطوي المحدث المتوفى في سنة
٥٩٩ هـ ، ومحمود بن محمد بن مسلم الشرطوي المترجم في ج ٢/٢٩٢ - ٣٠٧ هـ ،
وأخوه أبو المعالي بن مسلم الشرطوي المترجم في ج ٢/٣٠٨ - ٣١١ هـ .

(٢) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(٣) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٤) الرقيقِي (في الأصل « الرقيق » ، وهو تصحيف) : نسبة إلى « شارع
دار الرقيق » ب « بغداد » ، وقد أسلفت الكلام عليه في (ص ٢٣٩/ح ٤) .

←

إِنِّي لَأُبْكِي عَلَى الْفِ فَجِئْتُ بِهِ
 قَدْ كَانَ أَنْفَعَ مِنْ وَرَقٍ وَمِنْ عَيْنٍ^(٥)
 فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ : جُودِي بَعْدَهُ بِدَمٍ
 وَلَا تُضَيِّئِي، فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ عَيْنٍ^(٦)!



قال : وَأَشْدُّنَا (عُمَرُ) ، أَشْدُّنَا (هبة الله) لنفسه :

تَقُولُ : رَفَعْتَ رَفِيعَ اللِّبَاسِ وَأَكَلَ اللَّذِيزِ وَشَرِبَ الزُّلَّالِ
 وَأَفْرَدْتَ نَفْسَكَ فِي غُرْبَةٍ وَحِيداً ، فَقُلْتُ : حَلَالِي حَلَالِي



قال : وَأَشْدُّنَا (عُمَرُ) ، أَشْدُّنَا (هبة الله) لنفسه :

أَرْجُو مِنْ (اللهِ) الْكَرِيمِ ثَوَابَهُ
 بِشَفَاعَةِ (الْمُخْتَارِ) خَيْرِ الشَّافِعِ
 وَمُحَبَّةِ الْأَطْهَارِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 ثُمَّ اتَّبَاعِي لِلْإِمَامِ (الشَّافِعِيِّ)^(٧)

وهي أيضاً نسبة إلى بيع الرقيق ، قال ابن الأثير في « اللباب » : « والمشهور به محمد بن محمد الرقيق الدلال ، يقال له : صاحب الرقيق ، كان دلالاً في بيعهم . روى عن الثوري ، وإبراهيم بن طهمان . روى عنه أبو خليفة الجُمَحِيُّ » . وعمر بن المبارك بن مهلان هذا ، من رجال الحديث ، روى عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الحنبلِي الحافظ ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلمي ، وغيرهما . وترجمته في تاريخ ابن الديلمي . ومختصره المحتاج إليه للذهبي .

(٥) الورق : بفتح فكسر ، وسكن الراء للضرورة : الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة ، جمعه أوراق ووراق . العين : ما ضرب نقداً من الدنانير ، يقال : اشترت بالعين لا بالدين . جمعه أعيان .

(٦) ضنَّ يَضِنُّ ضَنّاً : بخل أشد البخل .

(٧) الإمام الشافعي : (١/١١٤/ح ٥) .

الحاجبُ ابنُ المروُدشتي^(١)

- أبو الفتح ، المَطَفَر ، بن الحسين ، بن عليّ ، بن أبي نِزار ، المروُدشتي .
 قرأتُ بخطّ (السَّمْعانيّ)^(٢) من تاريخه : أنّ (أبا الفتح المروُدشتي)
 كان أحدَ الحُجّاب ، يتزيّا بزيّهم . ثمّ سلكَ طريقةَ التَّصَوُّف والزَّهْد .
 ومولده سلخَ شَوّال سنة ستّ وخمسين وأربع مئة .

**

(١) المروُدشتي : في الأصل - هنا ، وفي المواضع الثلاثة الآتية - : « المروُدشتي »
 بالسين المهملة ، ووجدت في المنتظم ٢٩٣/٨ في خبر استخلاف (المقتدي)
 العبّاسي سنة ٤٦٧ هـ اسم حاجبه ، وهو (أبو عبد الله المردوسي) ، وفي
 ١٧/٩ : (الحسين بن علي المردوسي) ، وربما كان هذا والد هذا المترجم ،
 وفي ٦٦/١٠ (وفيات سنة ٥٣٠ هـ) : « المردوسي » . كذلك وجدت في
 البداية والنهاية ١٢٧/١٢ (وفيات سنة ٤٧٨ هـ) : (الحسن بن علي
 المردوسي) ، وفي تلخيص مجمع الآداب ٧٣٠/٤ : (قطب الدين يحيى بن
 قوام بن أسعد المروُدشتي) ، ولم يحفقه « محفقه » . ولم يذكر (ياقوت) في معجم
 البلدان « مروُدشت » ، ولا « مروُدشت » ، ولا « مردوس » ، ولا
 « مروُدشت » ، وإنما ذكر « مرست » إحدى القرى الخمس المعروفة باسم
 « پنجده » من نواحي « مرو الرُّوذ » أسفل من « مروجك » على « نهر
 مرغاب » . وصيغة « مرست » هذه بعيدة عن صيغة « مروُدشت » وأرى
 صوابها « مروُدشت » بالشين المعجمة . و « مروُدشت » سهل رحب في
 « فارس » تشرف عليه من شماله مدينة « إصطَخَر » المشهورة وقلاعها
 الثلاث ، وتقع فوقه ناحية « كام فيروز » وقصبتها « المدينة البيضاء » التي
 ما تزال قائمة عامرة في « فارس » باسمها هذا العربي ، وتخرقه أسافل
 « نهر الكرّ » بعد أن يستقبل مياه « نهر بلوار » أو « فرواب » كما يسميه
 الجغرافيون العرب ، على مسافة قليلة فوق السد العظيم المسمى
 « بند أمير » أو « البند العضدي » . وكان هذا السهل مشهوراً بكثرة قمحه ،
 وذكر في « فارس نامه » أن اسم « مروُدشت » مضاف إلى « مرو » أحد
 أحياء مدينة « إصطَخَر » ، حيث قام بعد ذلك « بستان جمشيد » أسفل
 الاطلال الأخمينية .

(٢) السمعاني (ص ٢٦٦/ح ٧) .

قال : سمعت (أبا الحسن ، علي ، بن محمد ، بن جعفر ، الكاتب)
يقول : قال سمعت (أبا الفتح ، المظفر ، المروثي) يُشيد لنفسه هذين
البيتين :

بَقِيتُ غريباً في البلاد ، فما أرى
لنفسي أنيساً غيرَ أنسيَ بالذكُورِ
فإن مَنّني ضرّاً ، ألوذُ بفضلِهِ
فكشّفت لي جوداً ، ويكشفُ من ضرّي (٣)

**

قال : وأنشدنا (أبو الحجاج ، يوسف ، بن محمد ، بن مقلّد ،
الجسّاسيّ) (٤) أنشدنا (المظفر بن الحسين) لنفسه قوله :
و (لِلّهِ) الْطافُ " تَعْمُ ، وَنِعْمَةٌ"
على العبد تبدو في غُضُونِ بِلَائِهِ (٥)
فنعْمَتُهُ مكنونةٌ في بِلَائِهِ
ونِقَمَتُهُ مقرونةٌ بعِطَائِهِ
فكن شاكرَ النعمى صبوراً على الأذى
بِفِطْنَةٍ مُلْتَذِّ بِمِرِّ قِضَائِهِ
فلا نِعَمٌ إلا بفيضِ نَوَالِهِ
ولا راحةٌ إلا بِرَوْحِ لِقَائِهِ (٦)

**

وقوله :

أُحِبُّ خُصُولِي بَيْنَكُمْ ، وتفرّدي
بذُلِّي في نفسي وعِزِّي عليكم
فقد قطعَت عني رجائي قنّاتي
وهوّنَ عني ما يَعرِزُ لديكم

(٣) ألوذ بفضلِهِ : الجأ إلى فضلِهِ واتحصن به .

(٤) ترجمته في (ج ٣/ ٢٠٨/ ١) .

(٥) الغُضُون : جمع الغُضْن ، وهو كل تشوّ وتكسر في ثوب أو درع أو جلد أو
أذن أو غيرها ، ويقال : جاء في غُضُون كلامك كذا : أي في أثنائه .

(٦) النوال : العطاء . الرّوح : بفتح فسكون : نسيم الريح ، و - السرور
والفرح .

أَبُو الْكَرَمِ الْفَضْلُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ فَيَاضِ الشَّيْبَانِيِّ^(١)

ذكره (السَّمْعَانِيُّ)^(٢) ، رحمه الله ، فيما قرأته بخطه ، وقال :

شابٌ ضَرِيرٌ ، له معرفة بال لغة • وأظنّه من بعض سوادِ « بغداد »^(٣) .

**

قال : وأنشدني لنفسه :

أَعْنِ شَجَنٌ ، عيناك جادت شُؤُونُهَا

نَجِيعاً ، وما ضنّت بذاك جفونُهَا^(٤)

نأتُ بنت (عوف بن الحطيم) غُدَيْتَةً

إلى الحرّة الرّجلاء تُحدّي ظُعنُهَا^(٥)

(١) الشَّيْبَانِيُّ (ص ٢٠٣/ح ٦) .

(٢) السَّمْعَانِيُّ : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٣) ترجمه « الصَّفْدِيُّ » في نكت الهميان ٢٢٧ ، ونقل عن (السَّمْعَانِيُّ) قوله فيه : « شابٌ » ، له معرفة بال لغة والأدب . أظنّه من بعض سوادِ « بغداد » . رأيتُه بالمسجد الذي على باب شيخنا (أبي الفتح بن البطيّ) ، وكتبت عنه ، وأنشدنا لنفسه » ، وذكر الأبيات الثلاثة الأولى .

(٤) أَعْنِ : في نكت الهميان « آمِنٌ » . الشَّجَنُ : الحزن . الشُّؤُونُ : مجاري الدمع في العين ، واحداً شأن . النَجِيعُ : دم الجوف . ضنّت : بخلت أشدّ البخل .

(٥) الحطيم : في نكت الهميان « الخطيم » بالخاء المعجمة . وقد سمت العرب « حَطِيمًا » كَرَبِيرٍ بقلّة ، كحَطِيمِ التّابعي ، روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه . كما سمت « حَطِيمًا » أيضاً بالخاء المعجمة مصغراً ، و « حَطِيمًا » كأمير ، ومن الأول : حَطِيمٌ بن عليّ بن حَطِيمِ النّيسابوري . المحدث ، ومن الثاني : حَطِيمٌ صحابي ، وحَطِيمٌ بن نويرة ، وقيس بن الخطيم الأنصاري ، شاعران ، ولأولاد الأخير صحبة . ولم أجد (عوف بن

فَإِنْ تَأْكُ (هند) حَلَّتِ الرُّمُثَ وَالْفَضَى
 فَلَسْنَا - وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ - نَخُونُهَا (٦)
 ودَوَيْسَةَ كَالْبَحْرِ ، يَسْبَحُ آلُهَا
 عَلَى الْأَكَمِّ ، لَكِنَّ الْمَطِيَّ سَفِينُهَا ، (٧)
 قَطَعْتُ عَلَى أَيْدِمْاءَ حَرْفٍ جِلَالَةٍ
 وَلَيْسَ بِهَا ، يَا (حَارِ) ! عَيْبٌ يَشِينُهَا . (٨)
 وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ
 غُلُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ لَاحَتْ قُرُونُهَا (٩)
 وَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ أَسْرَةٍ ذَاتِ مَفْخَرٍ
 إِذَا مَا أَتَاهَا صَارَخَ " يَسْتَعِينُهَا " .

الخطيم (في القبائل ولا في الأعلام . الحرة الرجلاء : الحرة أرض ذات
 حجارة سود كأنها أحرقت . والرجلاء : الصلابة الخشنة لا تعمل فيها
 خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجيل ، قال الحارث بن حلزة الشكري :
 لَيْسَ يُنْجِي مَوَائِلًا مِنْ حِذَارِ رَأْسِ طُودٍ وَحَرَّةٍ رَجْلَاءُ
 تُحْدَى : تساق بالحداء ، وهو الفناء للإبل . الظعنون ، بفتح الظاء ، من
 الإبل : الذي تركبه المرأة خاصة ، وقيل : هو الذي يعتمل ويحتمل
 عليه .

(٦) الرمث : شجر من الحمض ترعاه الإبل . في الأصل « الدمث » وهو
 تحريف . الفضى : شجر من الأنثى ، خشبه من أصلب الخشب ، وجمره
 يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ ، واحده غضاة . ويقال لأهل « نجد » أهل
 الغضى ، لكثرة هنالك . وفي نكت الهميان « .. حلت الرمث فالفضى » .
 شط المزار : بعد .

(٧) الدويبة : الفلاة . الآل : السراب (ص ٣١٤ / ح ٢٤) ، أو هو خاص بما في أول
 النهار وآخره . الأكَمِّ ، بفتح الحاء : جمع الأكمة ، سكن الكاف للضرورة ،
 والأكمة : تل من القف وهو حجر واحد ، وفيها كلام كثير ينظر في المعاجم
 الكبيرة . المطي : (ص ٢٣ / ح ٩٧) . السفين : جمع السفينة .

(٨) ناقة أدماء : لونها مشرب سواداً أو بياضاً . الحرف : الضامرة
 الصلبة . الجلالة : العظيمة . يا حار : يا حارث ، منادى مَرَحَمَ ،
 وقاعدته في كتب النحو .

(٩) فرس أجرد : قصير الشعر رقيقه ، ويراد به السباق . السرحان :
 الذئب . النهدي : القوي العظيم . مقلص : طويل القوائم منضم البطن
 مشيمر . غلوب : مبالغه الغالب .

وأرضٍ يخاف النَّازلون بها الأذى
سَكَنَّا ولم يعزَّبْ علينا سكونُها ، (١٠)
جعلنا بها الخيلَ العِتَاقَ مَعَاقِلًا
وسُمُرًا مَذَاوِيدًا شِدَادًا مَثُونَهَا (١١)

-
- (١٠) لم يعزَّب : لم يبعد .
(١١) العِتَاق : التجائب . السمر المذاويد : الرماح التي يدفع بها عن الذمار ،
جمع المِذْوَد ، وهو آلة الذَّوْد وهو الدفع والطرْد . المَثُون : جمع المتن ،
ومتن الرَّمح : وسطه حيث تكون القوَّة والصلابة .

أَبُو الْقَاسِمِ وَاثِقُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ الْحَسَنِ (الطَّبْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِسَبْطِ الشَّيْبَلِيِّ)

من أصحاب الحديث •

قال : خرج من « بغداد » ، وسافرَ إلى « خُرَاسان (٢) » ، ومات بعد ذلك
سنةَ عشرين وخمسة مئة •



(١) الشَّيْبَلِيُّ : نسبة إلى « شَيْبَلِيَّة » من قرى « ما وراء النهر » ، ونسبة إلى
الجد . والمشهور بالنسبة إلى « شَيْبَلِيَّة » : (أبو بكر دُلْفِ بْنِ جَعْدَرِ)
الناسك الذي ترك الولاية وعكف على العبادة ، وأصله منها ومولده بـ
« سامرا » ، ووفاته بـ « بغداد » سنة ٣٣٤ هـ . والمشهور بالنسبة إلى
الجد : (أبو علي محمد بن الحسين بن عبدالله . . بن الشَّيْبَلِ ، البغدادي)
الشاعر الحكيم المتوفى سنة ٤٧٣ هـ ويعرف بالشَّيْبَلِيِّ كما نص عليه ابن الأثير
في اللباب ، وبابن الشَّيْبَلِ البغدادي . وقد ذكرتهما في الجزء الرابع ، الذي
سبق تحقيقه ونشره تحقيق هذا الجزء . ولست أدري سبط أي الاثنين
هو على وجه التحقيق الذي مرده إلى الرواية الصحيحة ، ولكن تراخي
الزمن بين وفاة الأول (٣٣٤ هـ) ووفاة المترجم (بعد ٥٢٠ هـ) - وهو زهاء
١٩٠ سنة - يمنع أن يكون سبطه ، أي ابن بنته ، فلم يبق لنا إلا الثاني ،
فهو به أشبه من حيث تقارب العصر .

(٢) خراسان : (٢٩٦/١) ، و (ص ٢١٣/ح ٢) من هذا الجزء .

قال : أنشدنا (أبو النَّصْر^(٣) ، عبد الرَّحْمَان ، بن عبد الجبَّار ، الحافظ) ،
قال : أنشدنا (واثق بن عبد الملك) لنفسه :

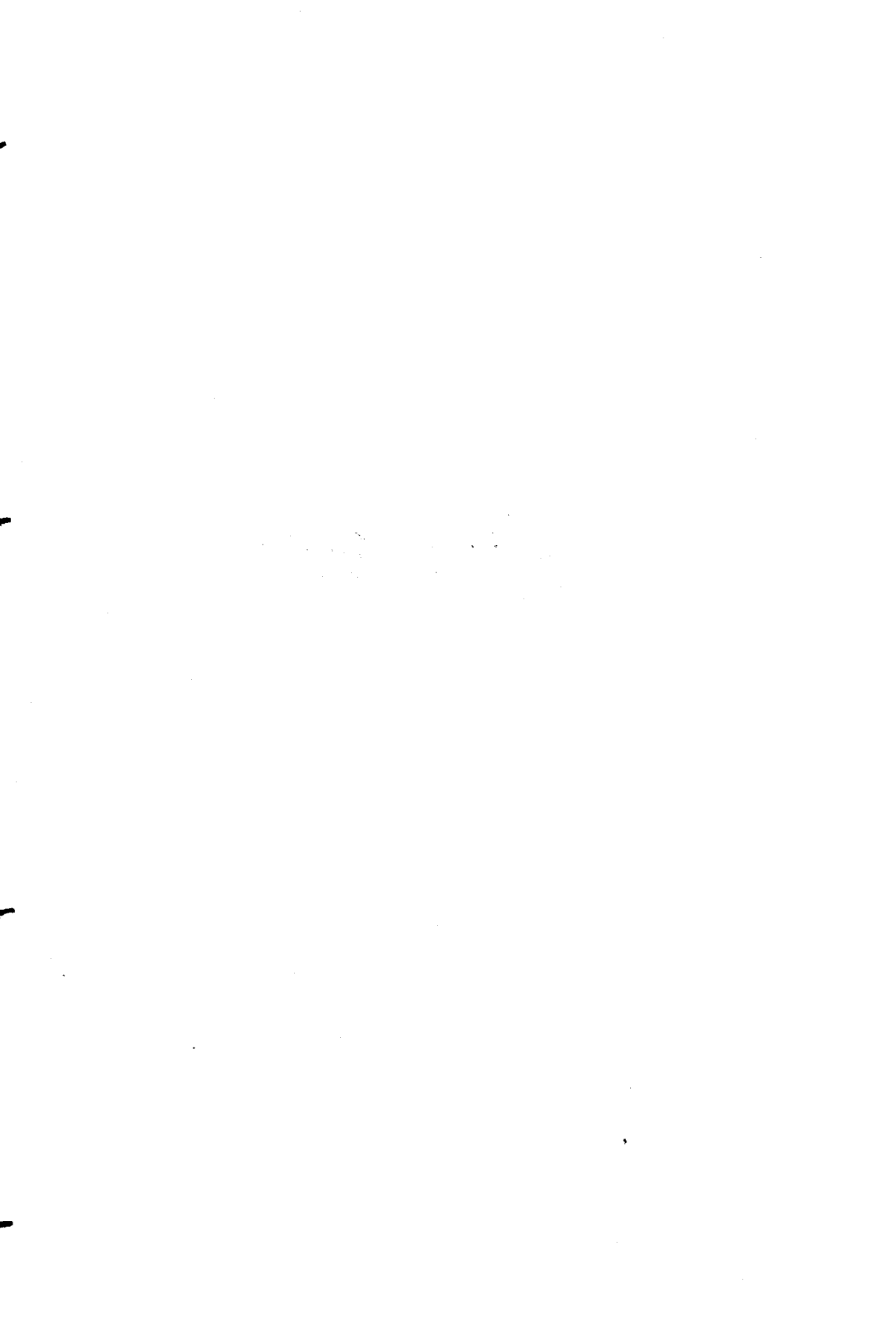
إلهي ! شكراً لِمَا قَد وَهَبْتَ
وذاك مجبّة قولِ الرَّسُولِ
وإني ، مَدَى الدَّهْرِ ، في رَغْدَةٍ
لِمَا فِيهِ مِنْ نَيْلِ قَصْدِي وَسُؤْلِي^(٤)
ولو لم يكن ذاك ، كنتُ امْرَءاً
سَوْوِماً ، عن العيشِ أَعْمَى السَّبِيلِ^(٥)

(٣) هو أبو نصر الفامي المحدث الهروي العجمي ، محدث « هراة » . رجل ،
وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع في علوم شتى . توفي سنة ٥٤٦ هـ وله أربع
وسبعون سنة . وأبو النصر : في الأصل بالضاد ، وهو تصحيف ، ويقال :
أبو نصر مجرداً من « ال » . و « الفامي » : نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة
كما قال ابن الأثير ، وفي لسان العرب وغيره : « الفوم : الزرع ، أو الحنطة ،
وَأَزْد السراة يسمون السنبِل فَوْماً ، الواحدة فومة . . وقال بعضهم :
الفوم الحِمَص ، لفة شامية ، وبائعه « فامي » مغيّر عن فومي ، لأنهم
قد يغيّرون في النسب ، كما قالوا في السَّهْل والدَّهْر : سَهْلِيّ
ودَهْرِيّ » . وترجمته في العبر للذهبي ١٢٤/٤ ، وشذرات الذهب
١٤٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٥ و ٣٠٢ .

(٤) في رَغْدَةٍ : أراد في عيشة رَغْدٍ ، بسكون الفين وفتحها وهما لغتان ، أي :
واسعة طيبة ، ولا تعرف الرغدة في كلام العرب . السُّؤْل : ما سألته ،
وكذلك السُّؤْل بالهمزة .

(٥) السَّوْوم : الملل ، وفي المثل : « ظيّرَ رَوْوم خيرٌ من أم سَوْووم » .

النِّسَاءُ الشَّوَاعِرُ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ



سَلَمَى البَغْدَادِيَّةُ

قرأت في « مَذْيَل » (السَّمْعَانِي^(١)) بخطه ، قال :

رَأَيْتُ اسْمَهَا فِي كِتَابِ « سِرِّ السُّرُورِ^(٢) » لِلْقَاضِي (أَبِي الْعَلَاءِ
النَّيْسَابُورِيِّ^(٣)) ، يَقُولُ :

وَجَدْتُ فِي بَعْضِ التَّعَالِيقِ مَنْسُوباً إِلَيْهَا :

عَيُونُ مَهَا الصَّرِيمِ فِدَاءُ عَيْنِي
وَأَجَادُ الطَّبَّاءِ فِدَاءُ جِيدِي^(٤)

(١) السَّمْعَانِيّ : (ص ٢٦٦ / ح ٧) .

(٢) كتاب في شعراء المئة الخامسة الهجرية .

(٣) هو القاضي أبو العلاء محمد بن محمود ، ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٩٢ / ١٦) ، وقد نقل من كتابه هذا ترجمة (الفضل ، بن إسماعيل ، التميمي ، الجرجاني) ، ولم ينسبه (النيسابوري) ، وذكره (ابن السبكي) في « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٢٨ / ٤) عن (السَّمْعَانِيّ) ، ونسبه (الفَرَنْتَوْرِيّ) ، وغزوة : مدينة من أول بلاد الهند ، تقدمت في (٢٨٣ / ٢) .

(٤) لها : جمع الهامة ، وهي البقرة الوحشية ، وهي جميلة العيون ، وقد استملح الشعراء القدماء تشبيه عيون النساء الحسان بعيونها ، ومن أشهر ذلك بيت عليّ بن الجهم السائر إلى اليوم في وصف الحسان البغداديات :
عيونُ المَهَا بين « الرُّصَافَةِ » والجسر

جلبين الهوى من حيث أدري ولا أدري

الصَّريم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل . الأجياد : جمع الجيد ، بالكسر :
العنق ، و - مقدمه ، و - موضع القلادة منه .

أَزَيِّنُ بِالْعُقُودِ ، وَإِنَّ نَحْرِي
لَأَزَيِّنُ لِلْعُقُودِ مِنَ الْعُقُودِ (٥)
ولو جاورتُ في بلدٍ (ثموداً)
لَمَا نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى (ثمودِ) (٦)

-
- (٥) العقود : القلائد ، واحدها عقْد ، بكسر فسكون . النحر : أعلى الصدر .
(٦) ثمود : قبيلة من العرب الأول ، ويقال إنهم من بقية (عاد) ، وهم قوم
النبي (صالح) عليه الصلاة والسلام ، بعثه الله تعالى اليهم ، وهو نبي
عربي ، وكانوا وثنيين عباد أصنام يشركونها مع الله تعالى في العبادة ، فدعاهم
الى توحيد الله ، فأمن له المستضعفون من قومه ، وكفر الملا منهم ولم
يؤمنوا له . وكانت مساكن (ثمود) ب « الحِجْر » اي « مدائن صالح » ،
وموقعها بين « الحجاز » و « الشام » الى « وادي القرى » . و « مدائن
صالح » ظاهرة الى اليوم . والمكان الذي فيه ديار (ثمود) يعرف
الى اليوم باسم (فج الناقة) . وخبر النبي صالح وثمود في القرآن الكريم ،
في سورة الاعراف ، وسورة هود ، وسورة الشعراء ، والكلام على ثمود
وديارهم فيه تفصيل لا يتسع له المقام .

النَجِيبَةُ الْقَطَّانِيَّةُ

زوجة (عليّ ، بن محمد ، المدائني^(١)) .
كانت امرأة شاعرة ، فصيحة ، حسنة الشعر ، رقيقة الطبع .
قال (أبو سعد السمعاني^(٢)) في تاريخه :

- (١) المدائني (ويقال « المدائني » أيضا بالهمز) : نسبة الى « المدائن » ، جمع المدينة ، ومرد ذلك الى اشتقاقها : إما من مدن بالمكان إذا أقام به ، وإما من دان إذا أطاع ، فمن الأول تهمز يأؤها لأنها زائدة ، مثل فرينة وقرائن ، ومن الثاني لا تهمز ، لأن ياءها أصلية ، مثل معيشة ومعاش . و « المدائن » : علم على سبع مدن قديمة في العراق ، كانت على جانبي « دجلة » ، على نحو عشرين ميلاً أسفل من « بغداد » ، سمى الجغرافيون والمؤرخون العرب خمساً كانت عامرة حين فتح القائد الصحابي العظيم (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه « العراق » سنة أربع عشرة . فأما التي في الجانب الشرقي من « دجلة » ، فهي ثلاث مدن : « المدينة العتيقة » (قطيسفون = طيسفون) ، وكان فيها « القصر الأبيض » ، و « اسبانبر » في جنوبيها ، وفيها إيوان كسرى القائمة بقاياها الى اليوم ، وتعرف اليوم بـ « ناحية سلمان باك » أي سلمان الطاهر ، وهو الصحابي الشهير (سلمان الفارسي) ، رضي الله عنه ، المدفون فيها ، ومدينة « الرّوميّة » . وكان ما بين هذه المدن الثلاث متقارباً : الميلان والثلاثة الأميال ، وشربها من « دجلة » . وأما التي في الجانب الغربي من « دجلة » ، فائنتان ، هما : « بهرسير » (به أردشير) ، أي بلدة (أردشير) الطيبة ، و « ساباط كسرى » (بلاس أباز) على ثلاثة أميال منها في الجنوب . وشرب هاتين المدينتين من « نهر الملك » الذي كان يأخذ من « الفرات » . وتفصيل الكلام على « المدائن » في كتابي « معجم الأقاليم » .
- (٢) أبو سعد : الأصل « أبو سعيد » ، وترجمته في (ص ٢٦٦/ح ٧) .

قرأت بخطّ والدي : سَمِعْتُ (عليّ بْنَ مُحَمَّدٍ) يَنْشِدُ (لِلقَحْطَانِيَّةِ) ،
وزعمَ أنّها زوجته :

إذا أصبح المرء في عيشة
من المال والأمن في سِرِّهِ (٣)
أبى عزّ من جدّ في موته
فصاحّ الفناء به : سِرِّهِ (*)

**

قال :

وقرأت بخطّ والدي : سَمِعْتُ (عليّ ، بْنَ مُحَمَّدٍ ، المَدَانِي) يقول :
إنّها أجازت (٤) شعر (الوزير المغربي) (٥) ، وقال في آخره :

زعمَ الفِرَاقُ دعا به ، فأجابَه
دَنِفٌ بـ «مِصْرَ» ، وبـ «العِراقِ» طَبِيبُهُ (٦)
فقلت (القَحْطَانِيَّةُ) :

لا تَعْذِرْ لَوَهُ ، فما أَرَادَ قَطِيعَةً
عَزَّ الوَفَاءُ ، فَقَلَّ منه نَصِيحُهُ

(٣) من الحديث : « من أصبح منكم آمناً في سربه ، مُعافىً في جسده ، عنده
قوتٌ يومه ، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها » ، وهو حديث حسن .
وفسر السُّرْبُ بأنّه الأهل والولد والمال ، وقال بعضهم : هو النفس ،
والأول ها هنا أولى كما ذهب إليه ابن درستويه لأنه لو آمن على نفسه
وحدها دون أهله وولده وماله ، لم يقل : هو آمن في سربه ، وإنما السُّرْبُ
ها هنا ما للرجل من أهل ومال ، ولذلك سمي قطع البقر والظباء والقطا
والنساء سرباً ، وكان الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمناً في سربه ، والفحل
آمناً في سربه ، ثم استعمل في غير الرعاة ، استعارةً فيما شُبّه به ، ولذلك
كسرت السين ، وقيل : هو آمن في سربه ، أي : في قومه .

(٤) الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك .

(*) سر : فعل أمر ، من السير .

(٥) الوزير المغربي : (ص ٣٢٨/ح ٩٢) .

(٦) الدَنِفُ : المريض الذي لزمه المرض الشديد .

عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ
مَدَحُوا الْبَرْهَانَ الْغَزْنَويَّ الْوَاعِظَ

ابن طبرزد

هو مُحَمَّد^(٢) : بن طَبْرَزَد .

من أصحاب الحديث .

(١) طَبْرَزَد : قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : في ترجمة أخيه : (أبي حفص عمر) المحدث المشهور البغدادي الدارقزي (٣٨٢/١ - ٣٨٣) : « طبرزد » : بفتح الطاء المهملة والياء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة . وهو اسم لنوع من السُّكَّر . وقال الخفاجي : « طبرزد : سكر . وطبرزل ، وطبرزن : معرب ، أصل معناه ما نحت بالفأس ، ولذا سميت « طبرستان » لقطع شجرها » . ونقل أبو منصور الجواليقي في « المعرب » عن الأصمعي قوله : « سكر » طَبْرَزَد [كذا بالذال المهملة] . وطَبْرَزَل » و « طبرزن » : ثلاث لغات معربات . وأصله بالفارسية « تَبْرَزَد » كنه يراد : نحت من نواحيه بفأس . و « التَّبْر » أفأس بالفارسية . [و « زَد » : ضرب ، لأنه كان يدقق بالفأس] . ومن ذلك سمي « الطبرزد » من التمر ، لأن نخلته كأنما ضربت بالفأس . قلت : والتمر الطبرزد ، من أجود التمور المعروفة الآن بالعراق ، ويقال له بالعامية « تَبْرَزَل » .

(٢) ترجمه ابن الديلمي في تاريخه ، والذهبي في مختصره « المختصر المحتاج إليه » ١١١/١ ، وقال : هو « محمد بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد ابن حسان ، أبو البقاء ، بن أبي بكر المؤدب ، يعرف بابن طبرزد ، أخو (عمر) .. » [قلت : قدم ابن خلكان في ترجمة (عمر) : « أحمد » على « يحيى »] . كان اسمه قديماً (المبارك) ، فسمى نفسه (محمداً) ، من « دار القَر » [من محال الجانب الغربي ب « بغداد »] . وهو أحد من عني بطلب الحديث ، وجمعه ، ونسخه ، وسماعه ... ولم يرزق منه حظاً ، ولا عُمر ، بل روى شيئاً يسيراً .. وكان له شعر قريب . توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وله نحو أربعين سنة » . ثم ذكر تجريح عمر بن المبارك بن سهلان له ، وانهاهه إيتاء بالوضع ، والله أعلم بحقيقة حاله .

له ، في مدح (بُرْهان الدِّين ، عليّ ، الغَزَنَوِيّ) ^(٢٣) ، من قصيدة وجدتها بخطه ، أولها :

مستغرق" ليس يعي	بُثِّرَ يوماً أو نعي ^(٤)
هان عليه في هوا	ه ما تجنُّ أضلعي ^(٥)
حملت من صدوده	صبري ما لم يسع
صون الدثومع عادي ،	فواهوان أدمعي !
سلن ، فشاع من جوا	ي خبر لم يشع ^(٦)
كواكب ، منشؤها	من العيون الهُمع ^(٧)

**

ومنها :

أين الهوى ومُدَّنف	له السقام يدعي ؟ ^(٨)
أمَّـرَ في مُهْجَتِه	مؤمراً لم يطع ^(٩)
راع فؤادي بالهوى ،	وقال لي : لا تُـرَع !
واصلني - حين هَجَر	ت - سَهَر في مُضْجَعي
وأبن آثار الوصا	ل منكِ لولا طمعي ؟
وعادني ، لما مضى	ت ، ما مضى من هلكي ^(١٠)
ومن يَلْـذُ من فادح	ب (ابن الحسين) يُمْنَع !! ^(١١)

- (٣) أسلفت ترجمته في (٢/٢٨٢/ح ٢) .
- (٤) نعى الميت ينعاه نعيًا : أذاع موته وأخبر به ، و - ندبه .
- (٥) تجنَّ : تخفي .
- (٦) الجوى : (ص ١٧/ح ٦٧) .
- (٧) الهُمع : الكثرات الدمع ، يقال : همعت العين تهَمَع هَمْعاً وهُموعاً : دمعت ، واهمع الدمع أو الماء ونحوهما : سال ، وكذلك : تهَمَع .
- (٨) المدنف : الدنف (ص ٤١٦/ح ٦) .
- (٩) المهجة : الروح ، و - دم القلب .
- (١٠) الهلَع : الجزع الشديد .
- (١١) لاذ به : التجأ اليه واستتر به . الفادح : النازلة . بابن الحسين : الأصل « يا ابن الحسين » .

ومنهم :

الناطفاني^(١)

شيخ ، يبيع الناطف : ويذرع اللطائف .

وله ، من قصيدة ، أوتها :

قِفَا بِالْمَطِيِّ عَلَى رَبْعِهِنَّهْ

تَسَائِلُ عَنْهُنَّ أَطْلَالَهِنَّهْ^(٢)



(١) الناطف : قال الجوهري في الصحاح (ن/ط/ف) : « الناطف : القُبَيْطِيُّ » ولم يزد ، وقال في (ق/ب/ط) : « والقُبَاطُ ، وكذلك القُبَيْطُ والقُبَيْطِيُّ والقُبَيْطَاءُ » ، فلم يصنع غير تعريف المجهول بالمجهول . وكذلك صنع ابن منظور في لسان العرب صنعه ، فعرف في (ن/ط/ف) الناطف بالقبيط : ولكنه ذكر علة تسميته به « لأنه يتنطف قبل استضائه » أي : يقطر قبل خثورته » ، وفي (ق/ب/ط) قال : « القُبَيْطُ : الجمع . . . وقد قبط الشيء يقبظه قبطاً : جمعه بيده » ، والقُبَاطُ والقُبَيْطُ والقُبَيْطِيُّ والقُبَيْطَاءُ : الناطف ، مشتق منه » ! وقال الزبيدي في تاج العروس ، في (ن/ط/ف) : « والناطف نوع من الحلواء . . » ، وعبارته في (ق/ب/ط) هي عبارة لسان العرب في تعريف القبط . وعرفه المعجم الوسيط بأنه « ضرب من الحلوى ، يصنع من اللوز والجوز والفسق » ، ويسمى القبيط » وأنشد بيتا عزاه إلى أبي نواس :

يقول : والناطف في كفه : من يشتري الحلو من الحلو ؟
ولم أجد في «كتاب الطبخ» لمحمد بن الحسن بن محمد البغدادي ، الذي ألفه ببغداد في سنة ٦٢٣هـ ، ذكراً لهذه الحلواء أو الحلوى بين ما ذكره من ألوان الأطعمة وأنواع الحلوى ، وقد كان الناطف في العصر العباسي على امتداده شائعاً في العراق وما يجاوره من البلاد ، ينادي عليه الباعة في الأسواق ، كالذي ورد من ذلك في معجم الأدباء ١٣٦/٦ . في حديث القاضي أبي بكر بن عبد الرحمن بن خزيمة مع الوزير الحسن بن محمد المهلب ب « الأهواز » ، وقد جاء فيه قول بائع الناطف - حين سأله الوزير : ألم يكن لك - أيها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن البيع في وقت الظهيرة ؟ فنفس وقال : ما أهون على الراقد سهر الساهر ، وأنشد يقول :

ما كنت بائع ناطف فيما مضى لكن قضت لي ذاك أسباب القضا
وإذا الميل تعذرت طلباته رام المعاش ولو على جمر الفضا
وقد نسب المؤلف إلى الناطف : (الناطفاني) ، بزيادة الألف والنون . ولم



ومن مديحها :

فتىً هُوَ لي ، من خُطوب الزَّمانِ
وصَرَفَ الحوادثِ ما عِشتُ ، جُنَّته^(٣)
على مَدحِهِ ، وَعَدَ (اللهُ) لي ،
غَدَاةَ القِيَامَةِ في البعثِ ، جُنَّته^(٤)
إليه مَالِي غَدَاةَ الخُطوبِ
إذا ما اعترَفتني للخوفِ ظَنُّهُ^(٥)
هو الحُجَّةُ القُدُوةُ المُستَعِدَّةُ
لدَفْعِ البَوَائِقِ في كلِّ فِتْنَةٍ^(٦)
وثرَردِي الحسَواتِ آراؤهُ
فيغْنِي بها عن شُرُوعِ الأَسِنَّةِ^(٧)
ويُحيي القلوبَ بأذْكَارِهِ
فيُظهِرُهَا عن حِجَابِ الأَكِنَّةِ^(٨)

أجد فيمن نسبوا إليه غير (الناطفي) . قال ابن الأثير في الباب :
« الناطفي » : هذه النسبة إلى بيع الناطف وعمله ، ينسب إليه جماعة ،
منهم : أبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الناطفي ، مروزي . . توفي سنة
٥٣٦ هـ ، وذكر مؤلف الفوائد البهية (ص ٣٦) منهم : أبا العباس أحمد
ابن محمد بن عمر الناطفي الطبري أحد الفقهاء الكبار ، مات بالرِّي سنة
٤٤٦ هـ ، وقال : « نسبته إلى عمل الناطف أو بيعه » . وانظر عن الناطف
أيضاً (ص ٤٣٦) من هذا الجزء .

(٢) المَظِي : (ص ٢٣/ح ٩٧) . الاطلاع : جمع طَلَل ، وهو ما شخص من آثار
الديار .

(٣) الجُنَّة ، بضم الجيم : السُّتْرَة ، و - كل ما وقى من سلاح وغيره .

(٤) الظَّنَّة ، بكسر الظاء : التهمة .

(٥) البَوَائِق : جمع الباقعة ، وهي الشر ، و - الداهية .

(٦) تُردِي : تهلك . شروع الأَسِنَّة : في دواوين اللغسة : « شرعت الرماح
شُرْعاً : تسدّت ، فهي شَارعة وشوارع ، وشُرْعناها ، وأشرعناها ،
يقال : أشرع نحوه الرمح والسيف ، وشرعهما أقبلهما إياه وسددهما له
فهي مشروعة ومنشُرعة . ولم تذكر الشروع مصدراً له ، وإنما ذكرته
مصدراً لشرع الوارد يشرع شُرْعاً وشروعاً : إذا تناول الماء بفيه . والأسنّة :
جمع السنان ، وهو نصل الرمح ، أي : حديدته .

(٧) الأكِنَّة : جمع الكِنان ، وهو الغطاء ، و - كل شيء يقي شيئاً يستره ،
وفي القرآن الكريم : (وقالوا : قلوبنا في أكِنَّةٍ مما تدعوننا إليه) .

ومنهم :

المبارك بن أحمد النقاش

له ، من قصيدة ، أولها :

نَضًا غَنِّي فِرَاقَكُمْ مِرَاحِي
وهجرَكم تَعَرَّضَ لَافْتِضَاحِي^(١)



ويقول فيها :

وَمَنْ يَلْتَقِحْ صُرُوفَ الدَّهْرِ صَبْرًا
يَنْكَلْ ظَفَرَ النَّجَاحِ مِنَ اللَّيْقَاحِ^(٢)

(١) نضا الشيء : نزعه وإلقاه . المراح : اسم للمراح ، وهو النشاط ، و -
التبختر والاختيال .

(٢) الصُّروف : جمع الصُّرف ، وهو نواب الدهر وحدّثانه .

أشكو التَّعَدِّي منه لما عدا
إلى ضلوعي سقم أجفانيه
يخونني صبري إذا ما جفا
لا جلد لي عند هجرانيه
أصاح ! خلّ الحبّ ، إنّ الهوى
هون ، فحاذرْ جورَ سلطانيه^(٩)
وإن تكن بالدين مستمسكاً
فاكس القوافي مدح (برّهان) هـ
طلّق المحيّا ، طاهر ذيلّه
لا يعلّق الذّام بأردانيه^(١٠)
إن كان إنسانُ العلى واحداً
فإنّه إنسانُ إنسانيه^(١١)

وله ، من قصيدة أخرى فيه :
أیحظّى بوصل منك في الحبّ لهفان ؟
ويشغى غليلاً من رضايك ظمآن^(١٢) ؟
وهل منك للصبّ المتيمّ عطفة ،
فيجئني بها وصل ، ويقتل هجران^(١٣) ؟
تخون ، وأرعى - ما حييت - ودادكم
وهل يستوي في الحبّ وافٍ وخوّان

- (٩) أصاح : يا صاحبي ، منادى مرخّم . الهون ، بضم الهاء ، الشدة ، و - الخزي ، وفي القرآن الكريم : (أيمسكه على هون) .
(١٠) الذّام : العيب ، الأصل « الذّم » .
(١١) إنسان إنسانه : ناظره الذي ينظر به . انظر (ص ٢٨٣ / ح ٥) .
(١٢) الغليل : شدة العطش وحرارته . الرضاب : الريق ، أو الريق الرشوف .
(١٣) الصب المتيمّ : العاشق الذي استعبده الحب وذهب بعقله . والشطّر الثاني في الأصل : « فيجئني بها وصل ويقتل هجران » .

جَيْنُكَ وَضَّاحٌ ، وَوَجْهَكَ مُقْبِرٌ ،
وَقَدْ دُكَّ فَتَّانٌ ، وَطَرَفُكَ وَسَنَانٌ

غزالٌ ، لَهْ فِي الْعَاشِقِينَ - إِذَا اتَّضَى
عَلَيْهِمْ حُسَامُ اللَّحْظِ - عِزٌّ وَسُلْطَانٌ^(١٤)

وَلَيْسَ يُبَارِي نَوْرَ بَهْجَتِهِ الضُّحَى
وَلَيْسَ يُضَاهِي لَيْنَ قَامَتِهِ الْبَانُ^(١٥)

**

ومنها ، في المدح :

عَجِبْتُ لَأَعْوَادِ الْكَرَاسِيِّ الَّتِي عَالَا
عَلَيْهَا ، وَلَمْ تُورِقْ لَهَا مِنْهُ أَغْصَانُ !

وَقَدْ حَكَّهَا بَحْرًا عُلُومٌ وَنَائِلٌ
يَعْمُ الْبَرَايَا ، وَهُوَ كَالْغَيْثِ هَتَّانُ^(١٦)

(١٤) انتضى الحسام : سكته ، وهو السيف القاطع .

(١٥) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) .

(١٦) يعم : الأصل « نعم » . هتان : كثير القطر .

الأديبُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَّاسِ^(١)

- شيخ " طَوَّال ، لَخَاطِرُهُ فِي حَلِيبَةِ النَّظْمِ مَجَال .
- مَتَكَسَّبٌ بِالشُّعْرِ مُسْتَمِيعٌ^(٢) ، مُسْتَوْهَبٌ لِحِمَى الْمُرَافِدِ مُسْتَمِيعٌ^(٣) .
- وله على « ديوان الخِلافة » جاري ،
- وهو لَزِمَ مَانَهُ بِفِطْنَتِهِ مُدَارٍ .
- طَالَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ (ابْنِ هُبَيْرَةَ)^(٤) يُشِيدُهُ ،
- وَيَسْتَرْفِدُهُ^(٥) . وما انْبَعَثَ لِإِثْبَاتِ شِعْرِهِ ، وَلَا غَالِيَتْ فِي سِعْرِهِ .

-
- (١) القلاس : في تاج العروس : « القلاس : صانع القلنسوة .. والقلاس لقب جماعة من المحدثين ، كأبي محمد يعقوب بن يعقوب البغدادي ، وأبي نصر محمد بن كردي ، وجعفر بن هاشم ، وإسحاق بن عبدالله بن الربيع ، وشجاع بن مخلد ، ومحمد بن خزيمة ، وأبي عبدالله محمد بن مبارك ، وغيرهم ، وأبي نصر أحمد بن محمد بن نصر القلاسي - بالفتح والتخفيف - النُسَقي الفقيه ، مات بسمرقند سنة ٩٣ هـ . » وقال بعض الباحثين المعاصرين : « القلاس : نسبة إلى القلنس » وهو الحبل الذي تربط به السفن ، ومن نسب إليه : الحسين القلاس الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن ، وهو في طبقات السُّبُكِيِّ ١٢٧/٢ ، وطبقات الشيرازي ٨٤ ، والأنساب لوحة ٤٦١ ، وتاريخ بغداد ٨٦/٨ . وذكر الزُّبَيْدِيُّ القلاس ، ولم يذكر صانعه القلاس ولا المنسوب إليه . واغفله ابن الأثير في الباب ، وذكر (القلنوسي) ، وقال : هذه النسبة إلى القلوس فيما يظن ، وهي جبال السفن . قال : والمشهور بها أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري المعروف بالقلوسي .
- (٢) متكسب : في الأصل « مكتسب » . المستميع : من يسأل أن يعطى أو يشفع له .
- (٣) المرافد : المعونات .
- (٤) ترجمته في (٩٦/١) من هذا الكتاب .
- (٥) يسترفده : يطلب رفده ، أي عطاءه ومعونته .

وكان يعيش إلى يوم خروجي من « بغداد » ، ولم أسع إلى الآن بوفاته .
وهو من غرائب الزَّمان وحَسَناته .

**

ووقَّفت له على قصيدة في مدح (برهان الدِّين ، الواعظ ، الغَزَنَوِي)^(٦) ،
أولَّها :

بَسْعُودٍ جَدِّكَ تَفْخَرُ الْأَيَّامُ
وبجودِ كَفِّكَ يُعْدِمُ الْإِعْدَامُ
يا مُوقِظَ الْعَزَمَاتِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
بنوَالِيسِ ، والباخِلُونَ نِيَامُ^(٧) ،
وَمُبْصِرَ الْجُهَلَاءِ مِنْهَجَ رُشْدِهِمْ
من بعد ما اقتحموا الضَّلَالِ وعامَّوا^(٨) !
خَلَبَتْهُمْ مِنْكَ الْمَوَاعِظُ ، مَثَلًا
خَلَبَتْ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الْآرَامُ^(٩)
فَهَسُوا بِفَهْكَ ، مَعَ بِلَادَةِ فَهْمِهِمْ ،
ما لا تُحِيطُ بِيَعْضِهِ الْأَفْهَامُ

**

ومنها :

مَوْنِي ، إِذَا مَا الْعَامُ عَبَسَ وَجْهُهُ
يَلْقَى الْعُقَاةَ وَتَعْرُهُ بَسَامُ^(١٠)
يَتَوَسَّلُ الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ ،
فَلَهُ بِهِ مِمَّا يَخَافُ عِصَامُ^(١١)

(٦) ترجمته في (٢٨٢/٢) .

(٧) السِّنَّةُ : مبدأ النوم ، وهو النعاس . الكرى : النوم . النوال : العطاء .

(٨) عاموا : سبَّحوا .

(٩) خلبه : خدعه وقتن قلبه . الآرام : جمع الرُّم ، وهو الظبي الخالص البياض .

(١٠) العام : الجَدْبُ . العُقَاة : طلاب المعروف ، الواحد عاف .

(١١) العصام : أراد العصمة ، وهي الحفظ والوقاية والمنع ، وإنما العِصَامُ حبل تشدُّ به القربة وتحمل ، و - عُرْوَةُ الوعاء التي يعلَّق بها .

بَابُ

فِي مُحَاسِنِ الْعَرَبِ الْوَارِدِينَ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ^(١)

(١) على العراق : في الاصل « من العراق » ، وهو عكس مراده .

جَحْشُ بْنُ فَضَالَةَ الْكَلْبِيِّ الْخَفَاجِيُّ^(١)

قرأت له في مجموع مدائح (عيد الدولة : ابن جهمير^(٢) ، الوزير) ،
ب « بغداد » :

على مثلِ ذاك الرِّبْعِ تُشَنَّى الرَّكَّابُ
وَإِنَّهُ وَقُوفِي فِيهِ ، يَا (جُمْلُ) ! واجِبُ^(٣)
تَرَسَّمْتُ رُبْعاً مِنْكَ ، يَا (جُمْلُ) ! بعدَ ما
تَعَفَّتْ مَعَانِيهِ السَّيُولُ الرَّوَاعِبُ^(٤)

(١) الجَحْشُ : بفتح فسكون ففتح : الصَّبِيُّ قبل أن يشتدَّ ، و - الغلام
السمين ، و - قيل : هو فوق الجفر . والجفر فوق الفطيم . وقال (ابن
فارس) : وإنما زيد في بناءه لثلاث يسمي بالجَحْش . وإلا فالعنى واحد .
وهذا ظن منه ظنه : ومن سموا بجحش غير قليل . وليس هذا مؤذع
ذكرهم . والكليبي : نسبة إلى (كَلْبِ) : بطن من ربيعة . من عامر
ابن صعصعة . والخفاجي : نسبة إلى (خَفَاجَة) : بطن من بني عقيل بن
كعب بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، وهم : بنو خفاجة بن عمرو بن
عقيل بن كعب ، قال القلقشندي : انتقلوا في آخر الأيام إلى « العيراق »
و « الجزيرة » . وكان لهم بسارية العراق (لا) دولة . قال (المؤيد) صاحب
« حماة » : « وهم أمراء « العراق » من قديم الزمان . وإلى الآن » . وقد
ذكر الحمداني منهم طائفة ببلاد « البحيرة » من الديار المصرية .

(٢) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٣) الربع : (ص ٤٢٥/ح ١٤) . الركائب : جمع الركوبة . وهي الدابة المخصصة
للركوب .

(٤) ترسم المنزل : تأمل رسمه - اترد الباقي منه بعد أن عفا - وتفرسته .
تعفت : الأصل « تعفى » . ولا يستقيم مع قوله « ترسمت » . وميناه :
درست ومحت ، وهو فعل لازم ومتعد . السيول الرواعب : الكثيرة
التي تملأ الأودية .

فَسَلِّمْتُ فِي الْمَغْنَى الَّذِي تَلْتَقِي بِهِ
 مَعَ الْعَصْرِ أَفْرَاقُ الطُّبَا وَالْقَرَاهِبِ (٥)
 تَجُوبُ الْفَلَالِي بَيْنَهَا شَدَنِيَّةٌ
 لَهَا غَارِبٌ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّحْلِ شَائِبٌ (٦)

ومنها :

جُمَالِيَّةٌ كَالْفَحْلِ ، فِيهَا عَجَارِفٌ
 إِذَا رَمَحَتْ فِيهِ الْهَجِيرَ الْجَنَادِبِ (٧)
 عَرُوفٌ بِتَكْلِيفِ الشَّرَى شَدَقَمِيَّةٌ ،
 لَهَا أَيْطَلٌ ، قَدْ وَتَّرَتْهَا الْمُحَاقِبُ (٨)
 تَعَاظِي الْجَدِيلِ الطَّائِفِيَّ
 لَهَا سَقْفٌ قَدْ جَرَّحَتْهُ الْعِقَارِبُ (٩)

- (٥) الْمَغْنَى : المنزل الذي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ، أَيِ أَقَامُوا فِيهِ . الْأَفْرَاقُ : جَمْعُ فِرْقٍ ، وَفِرْقٌ جَمْعُ فِرْقَةٍ . الطُّبَا : الطُّبَّاءُ ، قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ . الْقَرَاهِبُ : جَمْعُ الْقَرَاهِبِ ، وَهُوَ الْوَعْلُ الْمُسِنَّ الضَّخْمُ .
- (٦) تَجُوبُ : تَقْطَعُ ، الْأَصْلُ « يَجُوبُ » . الْفَلَالِي : جَمْعُ فِلَالِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصِيبْهَا مَطَرٌ حَتَّى يَصِيبَهَا الْمَطَرُ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ . يَأُوهَا مُشَدَّدَةٌ ، وَخَفَفَهَا لِلْوِزْنِ . الشَّدَنِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى « شَدَنَ » : مَوْضِعٌ بِ « الْيَمَنِ » ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَقِيلَ : شَدَنَ فَحْلٌ بِ « الْيَمَنِ » عَنْ (ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ : وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ هَذِهِ الْإِبِلُ . الْغَارِبُ ، مِنَ الْبَعِيرِ : مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعَنْقِ . الرَّحْلُ : مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ ، وَمُقَدِّمُهُ : أَوَّلُهُ . وَهُوَ شَائِبٌ - أَيِ أْبْيَضٌ - مِنْ كَثَرَةِ حِكِّ الرَّحْلِ لَهُ .
- (٧) الْجُمَالِيَّةُ : الضَّخْمَةُ الْأَعْضَاءُ النَّامَةُ الْخَلْقُ ، وَ - الطَّوِيلَةُ . وَبَعِيرٌ ذُو عَجَارِفٍ وَعَجَارِيفُ : فِيهِ نَشَاطٌ . رَمَحَتْ : رَفَسَتْ . فِيهِ : الْأَصْلُ « نَوَفَسَ ! الْهَجِيرُ : نَصَفُ النَّهَارِ ، فِي الْقَيْظِ خَاصَّةً ، وَ - يَبْيَسُ النَّبْتُ الَّذِي كَسَرَتْهُ الْمَاشِيَةُ . الْجَنَادِبُ : جَمْعُ الْجُنْدُبِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْجَرَادِ يَصِيرُ وَيَقْفِزُ وَيَطِيرُ .
- (٨) الشَّرَى : سِرُّ اللَّيْلِ خَاصَّةً . الشَّدَقَمِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى « شَدَقَمَ » فَحْلٌ مِنْ فَحُولِ إِبِلِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَانَ (لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ) يَنْسَبُ إِلَيْهِ الشَّدَقَمِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ . الْأَيْطَلُ : الْخَاصِرَةُ . وَتَّرَتْهَا : كَانَهُ أَرَادَ شَدَّتْهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الْوَتَرِ . الْمُحَاقِبُ : لَا وَجُودَ لَهَا فِي دَوَائِنِ اللَّفْقَةِ ، فَلَعَلَّهَا الْحَقَائِبُ : جَمْعُ الْحَقِيبَةِ ، وَهِيَ الرُّفَادَةُ فِي مَوْخَرِ الْقَتَبِ .
- (٩) الْجَدِيلُ : حَبْلٌ مَفْتُولٌ مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَعْرِ . الطَّائِفِيَّ : نِسْبَةٌ إِلَى « الطَّائِفِ »

تَظَلُّ أَمَامَ الرَّكْبِ تَرْمَحُ ظِلَّهَا
 إِذَا فَيَّسَدَتْ بَيْنَ الْفُلَيِّ الْمَقَارِبِ^(١٠)
 إِذَا لَمْ تَحْجُجْ « الْبَيْتَ » زَارَتْ (مُحَكِّدًا)
 بِـ « بَغْدَادَ » تَهْدِيهَا إِلَيْهِ الْمَوَاهِبُ

وَأُتَشَدَّنِي (يرموك ، بن فضالة . بن جَحْوَش ، بن فضالة ، الحسي^(١١) ،
 الكلبي^(١٢) ، الخفاجي^(١٣)) ، وكان قد وردَ خَفِيرًا مع الرُّسُلِ العائدين من
 « الْعِرَاقِ » ، لِحَدَّةِ : (جَحْوَش) ، ونحن على « مَنبِج »^(١٤) ، في ذي
 الْقَعْدَةِ سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] ، مع (صلاح الدين)^(١٥) :
 (خَفَاجَةٌ) فَرَسَانُ يَوْمِ التَّوَعَّى
 وَفِي السَّلَمِ فَصَّالُ يَوْمِ الْخِطَابِ^(١٦)

المدينة الحجازية المشهورة ، وهي على ظهر « جبل غزوان » على ١٢٠ كم من
 « مكة المكرمة » شرقاً ، في بسط من الأرض أفح ، يرح فيه النظر ،
 وحولها بعض جبال عالية ترى من بعيد ، وأماضيب ترى من قريب . تعلو
 نحو ألف وست مئة متر على سطح البحر . طيبة النسمة ، عذبة ، كثيرة
 البساتين ، ومنها فواكه أهل مكة ، وعنبها يضرب به المشل في الطيب
 والجودة . ويربطها بمكة طريق رائع متعرج صاعد في الجبل مزفت كاحسن
 ما يكون التزفيت في البلاد الراقية . بها عمائر وقصور حديثة للدولة ولأعيان
 أهل مكة ، وأهم أثر فيها هو مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .
 دخلتها في ربيع سنة ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) ، وقد بسطت القول فيها في (معجم
 الأقاليم) . - وما بعد « الطائف » بياض في الأصل . سقف ، بضمّين :
 جمع سقف ، ولست أتيسر وجهها في سياق البيت . العقارب : جمع
 العقربة . وهي حديدة نحو الكلاب تعلّق في السرج والرحل . جرحته :
 في الأصل « جرسة » .

(١٠) الركب : الركابون . العشرة : فم فوق . ترمح : ترفس . فَيَّسَدَتْ :
 تبخترت ، يقال : فادَّ يَفِيدُ فَيِّدًا ، وَتَفِيدُ . والفَيَّاد : الذي يَفِيدُ
 في مشيته . الْفُلَيِّ وَالْفُلَيِّ : جمع الفلّة . وتجمع فلّة فلّات وفلّوات
 أيضًا . المقارب : جمع المقرب . وهي التي دنّا ولادها .
 والشطر الثاني في الأصل : « إذا فندت بين الفلي المقارب » ، وليس له
 معنى ، ولعل ما أثبتته هو صوابه أو قريب منه .

(١١) كذا رسمت في الأصل .

(١٢) مَنبِج : مدينة شامية قديمة ، قريبة من « حلب » بينهما ثلاثون ميلًا .
 وبينها وبين « الفرات » تسعة أميال . شرب أهلها من قنّوات تسيح على

←

عَيْدُ الْأَمِيرِ فَتَى (مُسْلِمٍ)
وَسَيِّدِ (قَيْسٍ) وَمَوْلَى (جَنَابِ) (١٥)

فَمَنْ ذَا يُمَارِيكَ ، يَا سَعْدَهَا ؟
فَمَا يَلْحَقُ النَّجْمَ نَبْحُ الْكِلَابِ (١٦)

**

وَأُشَدُّنِي أَيْضاً (يَرْمُوكَ) (١٧) لَجْدَهُ فِي الْأَمِيرِ (سَيْفَ الدَّوْلَةِ ،
صَدَقَةَ) (١٨) ، بَنَ مَنْصُورَ ، بَنَ دُبَيْسَ ، الْأَسَدِيَّ) مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَلَمْ تَلْتَفِتْ لِلرَّبِّيعِ ، لَمَّا تَنَكَّرَا ؟
وَقَدْ كُنْتَ تَلْتَقِي فِيهِ خَيْمًا وَسُمْرًا (١٩)

**

وجه الأرض ، وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها ، لأنها عذبة صحيحة . ومنها
(أبو عبادة البحري) ، وكان له بها أملاك أثقلتها من الأموال التي اكتسبها من
الخلفاء والوزراء والأعيان العباسيين ، و (أبو فراس الحمداني) ، وكثير
من الشعراء والعلماء . وبها ولد (عبد الملك بن صالح الهاشمي) لسان
(بني العباس) المضروب به المثل في البلاغة . دخلها (الرشيد) ووصفها له
فقال : « طيبة الهواء ، قليلة الأدوية . ليلها سحرٌ كله . برة حمراء ،
وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، في فيافٍ فيح ، بين قيصوم وشيخ » .
وتنسب إليها الثياب المنبجانية ، وقال ابن حوقل : إن لها من ناطف
الزبيب المعمول بالجوز والفستق والسهمس ما لم أر له شبيهاً إلا ما بـ
« بُخَارَى » منه ، فانه يزيد عليه في الحلاوة ، ويجعل البخاريون فيه
الطيب على العموم فهو لذيد . وبمنبج من الكروم الأعذاء على وجه الأرض في
سائر ضياعها ما يزيد على الكثرة ، ويحمل إلى « حلب » وغيرها .

(١٣) السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الغزاة الصليبيين ومنقذ
القدس ، تقدمت ترجمته .

(١٤) خفاجة : (ح ١) . الوغى : الحرب .

(١٥) مسلم : هو (شرف الدولة ، مسلم ، بن قريش) ، من أمراء (بني عقيل)
الذين خلفوا (بني حمدان) على « الموصل » ، كما أسلفت ذلك في (٣٠٩/١) .
وهو من شعراء « الخريدة - قسم شعراء الشام » (٢٥٥/٢ - ٢٦٥) ، وقد
تقدم ذكره في (١٤٩/٢) ، وذكر ابنه (قرواش) في (٣٠٩/١) . قيس : بنو
قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة ، من العدنانية . وبنو قيس : بطن
من ذهل بن شيبان ، من العدنانية أيضاً ، منهم (أعشى ربيعة) .
وبنو قيس : بطن من لخم ، من القحطانية . وبنو قيس عيلان : قبيلة من
←

ومنها :

قَطُوفُ الخُطَا ، لو يدرُجُ الذَّرُّ فوقَهَا
لَأَدَمَى جَدِيلُ المَتَنِ مِنْهَا وَأَثَرَا (٢٠)
وَتَبَسِّمُ عَنْ غُرٍّ عِذَابٍ ، كَأَنَّهَا
ذُرَا أَقْحُوَانٍ جَنْبَ نِهْيٍ وَنَوْرَا (٢١)
إِذَا اسْتَلَّ مِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا رُضَابُهَا
مُحِبٌّ ، بِرَاهُ الشَّوْقُ حَتَّى تَغَيَّرَا (٢٢)
كَأَنَّ الرَّجَاءَ مِنْهَا بِأَجْنَحَةِ القَطَا
إِذَا قَلَّتْ : قَدْ أَشْفَى عَلَى الخَوْصِ ، طَيَّرَا (٢٣)
سَقَى دَارَهَا بِالْعَيْنِ مِنْ وَابِلِ الحَيَا
ثَقِيلُ التَّوَالِي ، كَلَّمَا رَاحَ زَمَجَرَا (٢٤)

-
- مضر ، من العدنانية . جناب : بطن من كنانة عذرة ، من القحطانية .
(١٦) يماري : يناظر ويجادل ، وفي القرآن الكريم : (فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً) .
(١٧) يرموك : الأصل « جحوش » ، والسياق يرفضه .
(١٨) سيف الدولة صدقة : ترجمته في (١٦٣/٤) ، وأبوه منصور بن ديبس في (١٥٧/٤) .
(١٩) الربع : (ص ٤٢٥/ح ٤) . الخَيْم : أحد جموع الخَيْمَةِ . السُمُر : السامرون ، وهم الجالسون في الليل يتحدثون .
(٢٠) قَطُوفُ الخُطَا : تسير سيراً بطيئاً . الذَّرُّ : صفار النمل . المتن : الظهر . الجدِيل : الجدول ، وهو هنا : الحسن ، ويقال : جارية مجدولة الخلق : حَسَنَتُهُ .
(٢١) عن غُرٍّ : عن أسنان غُرٍّ ، أي بيض نقيّة . ذُرَا الأَقْحُوَان : أعاليه المنورة ، وهو في (ص ٩٦/ح ٣١) . النَّهْي : الفدير . نَوْرٌ : أخرج نوره ، وهو زهره الأبيض ، والواو واو الحال ، أي : وقد نَوَّرَا .
(٢٢) الرَضَاب : (ص ٣٧١/ح ٣١٨) . براد الشوق يَبْرِيهِ بَرِيّاً : أنحله .
(٢٣) الرَجَا : الرَّجَاء . بِأَجْنَحَةِ القَطَا : يريد أنه بعيد المنال . الخَوْص : خوص النخل ، وهو ورق سمغه . أَشْفَى عَلَيْهِ : أشرف عليه ودنا منه ، الأصل « شَفَى » .
(٢٤) العين : بالعراق عين التمر ، وقرية قرب « مرعش » ، وعين غير معرفة بآل : موضع في بلاد (هَذَل) . وتضاف إلى مواضع كثيرة . الحيا : المطر . ووابله قطره الضخم الشديد .

نُشَاصٌ ، إذا كَفَّتْ مَقَادِيمُهَا الْحَيَا
 تَحَيَّرَ فِي أَطْلَالِهَا ثُمَّ جَرَّ جَرًا (٢٥)
 أَجَشُّ جُمَادِيٍّ ، كَأَنَّ رَبَابَهُ
 بَخَاتِيٍّ « كَرْمَانٍ » ، إذا مَا تَحَدَّرَا (٢٦)
 لَوْ أَنَّ (ابْنَ مَنْصُورٍ) يَعْدُو جَمِيلُهُ
 وَقَطَرُ السَّمَاءِ ، كَانَتْ أَيْدِيهِ أَكْثَرَا

**

ومنها :

أَلَا ، إِنَّ ذِيلاً ، يَا (ابْنَ مَنْصُورٍ !) التَّقَى
 عَلَيْكَ بَسْرٌ ، كَانَ ذِيلاً مُطَهَّراً
 مَتَى تَجِبُ الدُّثَيَّا بِمِثْلِكَ مِثْلَنَا
 جَزِيلَ الْعَطَا ، سَبَطَ الْبَنَانِيْنَ ، أَزْهَرَا (٢٧) ؟

**

ومنها :

فَإِنَّ تَرَضَّ عَنَّا ، ف « الْعِرَاقُ » نَحِلْهُ
 وَإِلَّا نَزَلْنَا مَنْزَلاً عَنْهُ أَزْوَراً (٢٨)

(٢٥) النُّشَاصُ : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . الأطلال : جمع الطَّلَل ، وهو ما شُكِّنَ من آثار الديار . جَرَّ جَرًا : صَوَّت .

(٢٦) أَجَشُّ : شديد الصوت . جُمَادِيٌّ : شَتْوِيٌّ ، وَجُمَادَى عند العرب الشتاء كله . الرَبَابُ : السحاب الأبيض . الْبَخَاتِيٌّ : الإبل الخراسانية ، تُنْتَجَج من بين عريية وفالج ، الواحد بَخْتِيٍّ . كَرْمَانُ : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . وكَرْمَانُ ، أيضاً : مدينة بين غَزَنَةَ وبلاد الهند ، وقد أسلفتها في (٤٢/٢) .

(٢٧) تَجِبُ : الأصل « تَجِب » . يقال : تَجِبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً ، إذا تَبَّهَ وبان فضله على من كان مثله . وَانْجَبَ : تَجِبَ ، وَ - أُنِيَ بولد نجيب ، وهمزته يقال لها « همزة الإتيان » ، وليست « همزة التعدية » كما يظن من لا بصر لهم باللفظة ، ويستعملونه بمعنى « تَسَلَّه » ، وذلك من أبين الخطأ . وسيكرر في (ص ٤٨٩/ح ٨٤) . سَبَطَ الْبَنَانُ : سَخِيَّ جَوَاد ، من الكنايات ، والبنان : الأصابع ، أو أطرافها ، الواحدة بنانة .

(٢٨) أزور : مائل .

المُجَفِّفُ البَدَوِيَّ

من (بني قشِيرٍ بن عامر)^(١) .

ذكره (مجد العرب)^(٢) .

إِتَّفَقَ لي ب « أَصْفَهَان »^(٣) انخراط في سِلَكِ عِصَابَةٍ ، من الفضلاء ذوي إصابَةٍ ، وذلك في سنة ستٍّ وأربعين وخمسين مئةً ، وفيهم (مجد العرب العامري) ، فقال واحد : فسَدَتِ السِّنَةُ البادية في الشَّعر ، واستبدَّت الحاضرة بالشَّعر : بديعه وسجَّيعه ، وسهله وممتنعه ، ومطبوَّعه ومصنوعه . فقال (مجد العرب) : بل ، قد بقي فيهم من تندَّرُ له آيات . فيه « البَشَنِيَّة »^(٤) ، من (بني عبادة)^(٥) رجل يقال له (أبو الحسن) ، وهو [شاعر]^(٦) مفلق . ومن (بني عقيل)^(٧) من (بني عامر) ، رجل ضريب ، يقال له (أبو حسان بن

(١) بنو قشِير : بطن من عامر بن صعصعة ، من هَوازِن ، من العدنانية . وهم بنو قشِير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . اشتهر منهم كثيرون . وصواب عبارة المؤلف : « من بني قشِير من بني عامر » .

(٢) الأمير مجد العرب ، مصطفى الدولة ، أبو فراس ، علي بن محمد بن غالب العامري : من شعراء العراق في المِئة السادسة الهجرية ، تقدمت ترجمته في (١٤١/٢ - ١٧١) .

(٣) أَصْفَهَان : مقدمة الجزء الأول (١٤) .

(٤) البَشَنِيَّة : في الأصل « الشنينة » ، وليس لها ذكر في كتب البلدان ، وأراها تحريف (البَشَنِيَّة) ، وهي كورة من كُور « دمشق » تَقْرَن ب « حَوْران » ، تجود بأرضها الحنطة التي عرفت قديماً بالحنطة البَشَنِيَّة ، ونسب إلى البَشَنِيَّة قوم من العلماء . وقد بسطت الكلام عليها في « معجم الأقاليم » .

(٥) بنو عبادة : (ص ١٧٥/ح ١) .

(٦) تكلمة منى . وشاعر مفلق : يأتي بما يعجب في شعره .

(٧) بنو عقيل : في الأصل « بني مقبل » ، وهو خطأ - صوابه ما أثبتته ، وبنو عقيل في (٦/٢) من هذا الكتاب .

مُقبِل) ، وهو مُجيد • ورأيتُ بدويّاً ، يقال له (المجفجف) ، من (بني قُشَيْر) من (بني عامر)^(٨) ، وله قصيدة ، حسدتهُ على مطلعها ، وهو :

سَواءٌ عليها رِحْلتي ومُقامي
إذا لم أُرِحْها من بُرى وزِمَام^(٩)

**

وأُشدني الأجلُ (أبو البدر ، محمد ، بن عليّ ، بن أبي البدر ، الكاتب ، الواسطيّ)^(١٠) ، قال : أُنشدني (المجفجف البدوي) لنفسه ، في بعض أصحاب (سيف الدولة صدقة)^(١١) :

تُرِيدُ الثَنّا ؟ ما للثَنّا عنكَ مَعزِلُ
تُرِيدُ مَزِيداً ؟ ما عليك مَزِيدُ^(١٢) ؟
تمزّق ثوبُ المجد عن كِلِّ لابسٍ ،
وثوبُ (سعيد) الأَرِيحيّ جَديدُ^(١٣)

رواه أيضاً (مجد العرب العامريّ) ، وقال : المدوحُ ، عارضُ جيش (سيف الدولة) • وهذه كلمة شاعرة في المدح ...^(١٤) ، عليها من البداوة طلاوة^(١٥) ، ولها في ذوق الفضل حلاوة • وهذا البيت الواحد ، يَعْدِلُ ديواناً من شعر كثير من أهل العصر • وقليلُ اللبّ ، خير من كثير القشر •

**

(٨) بنو عامر : قبائل عدنانية عديدة ، وأخرى قحطانية ، وهؤلاء بطن من عامر

ابن صَفَصَعَة ، من هَوَازِن ، من العدنانية .

(٩) البَرى : جمع البُرّة ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير لتذليله . الزمام :

(ص ٣٩١/ح ٤١٧) .

(١٠) واسط : (٣٩/١) من هذا الكتاب .

(١١) سيف الدولة : (١٦٣/٤) من هذا الكتاب .

(١٢) الثنا : الثناء ، قصره للضرورة .

(١٣) الأريحي : (ص ٣٧٩/ح ٣٥٩) .

(١٤) بعد « المدح » كلمة لم أتبين معناها ، وهي : « نأ » ؟

(١٥) الطلاوة : مثلثة الطاء ، الحسن والرونق .

وللسجفجف في الأمير (دُبَيْس) (١٦) :

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ : حَيَّانِ أَتَمَّا ؟

وهل عِشْتُمَا ، من بعدِ (آلِ مُحَمَّدٍ) ؟

فَقَالَا : نَعَمْ ! مِتْنَا جَمِيعاً ، وَضُكْنَا

ضَرْيَحٌ ، وَحَيَّانَا (دُبَيْسُ بْنُ مُزَيْدٍ) !

وله ، في الرَّئِيسِ (حَسَنُ بْنُ سَانٍ) (١٧) ، من قصيدة ، أولها :

سَأَلْتُ كَثِيبَ النَّقَا وَالِدُمْنِ :

مَتَى غَابَ عَنْكَ الْغَزَالُ الْأَغْنُ (١٨) ؟

ومنها :

وَقَالَتْ : فَمِنْ آيِنِ تَبْغِي الْغِنَى ؟

وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ ؟ وَمِنْ عِنْدِ مَنْ ؟

وَمَاتَ (بَنُو أُسَدِ) الْأَكْرَمُونَ

وَمَاتَ الْعَطَا مَعَهُمْ وَانْدَقْنَ (١٩)

(١٦) دُبَيْسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُزَيْدِ الْأَسَدِيِّ : أمير بادية «الجليلة» السبئية - بالعراق قبل بنائها . مات سنة ٤٧٤ هـ . ملخص ترجمته في الأعلام ١٣/٣ ، وأخباره في الكامل ٤١/١٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٧/٤ ، وسير النبلاء «خ» م ١٥ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، ومعجم البلدان «الجليلة» : ٥٢/٢ من هذا الكتاب .

(١٧) كَذَا رَسْمٌ مَهْمَلًا هُنَا وَفِي الْبَيْتِ الْآتِي مِنَ الْقَصِيدَةِ . وَيُظْهِرُ أَنَّهُ «حَسَنٌ» .

(١٨) كَثِيبُ النَّقَا : الْأَصْلُ «غَزَالُ النَّقَا» ، وَلَا يَسْتَقِيمُ مَعَ قَوْلِهِ بَعْدُ : «الغزال الأغن» . وَهُوَ فِي (ص ٣٢١/ح ٥٤) . وَالنَّقَا : الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ . الدُّمْنُ : (ص ٢٨٠/ح ١٦) .

(١٩) بَنُو أُسَدٍ : حَيٌّ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ ، مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ ، قَالَ ابْنُ خَلْدُونٍ : وَهُمْ بَطْنٌ كَبِيرٌ مَتَسَّعٌ وَذُو بَطْطُونٍ . وَبَنُو أُسَدٍ : حَيٌّ مِنْ رِبِيعَةَ ، مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ أَيْضاً ، وَهُمْ بَنُو أُسَدٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ . وَبَنُو أُسَدٍ : حَيٌّ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ وَهُمْ بَنُو أُسَدٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ ، مِنْهُمْ : (الزبير بن العوام) ، وَ(خديجة بنت خويلد) زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَ(ورقة بن نوفل) . وَبَنُو أُسَدٍ : بَطْنٌ مِنْ شُعْوَءَ ، مِنَ الْأَزْدِ ، مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ ، وَبَنُو أُسَدٍ : بَطْنٌ مِنْ قُضَاعَةَ ، مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ أَيْضاً .

فقلتُ لها : ما أَمَدِي « آمِد »
لأنَّ من المجد فيها وَطَنُ^(٢٠)
محل (ابنِ سنان) عينِ الزَّما
نِ ، وسيِّدِها ، وقتاها (الحَسَنُ)
أَتَخْتُ جِيادي على بابِه
وقلَّدْتُها بالعِذار الرُّسَنُ^(٢١)
وحرَّمتُ وقعَ سِياطي على
مَجامِيعِ أَوْرَاقِها والثَّنَنُ^(٢٢)

(٢٠) الأَمَدُ : الغاية . آمِد : (٢٦٧/١/٣) ، وقد فصلت الكلام عليها في (معجم الأقاليم) .

(٢١) العِذار ، هنا : ما سال من اللجام على خدِّ الفرس . الرُّسَنُ : ما كان من الأزمَّة على أنف الفرس ، وما يزال مستعملاً في العامية ، ولكنهم يكسرون راءه .

(٢٢) الأوراك : جمع الوَرَك ، وهو ما فوق الفخذ . الثَّنَنُ : جمع الثَّنَّة ، وهي أسفل البطن . الأصل « الثَّقِن » ، جمع ثَقِينَة ، وهي الركبة ، و - الجزء من جسم الدابة تلتقي به الأرض فيغلظ ويجمد ، وهي ليست بموقع للسياط ، إنما موقعها الثَّنَن .

ثامر بن مزروع الزعبي البدوي

من قبيلة (زعْب ، بن قيس عيلان)^(١) .

قدم « بغداد » من البادية ، سنة حج (شرف الدين)^(٢) ولد^(٣) الوزير (ابن هبيرة)^(٤) معه ، وهي سنة أربع وخسين أو ثلاث وخسين [وخمس مئة] ، وكنت أنا بـ « واسط »^(٥) . وكان بدوياً ، لم يرَ الحضرة قط إلا تلك السنة ، وأقام إلى زمن الحج ، وعاد .

**

(١) زعْب ، بكسر الزاي وسكون العين المهملة وباء موحدة : بطن مشهور ، من بهثة « يضم فسكون » ، من سليم « بالتصغير » ، من العدنانية . وقول المؤلف « زعْب بن قيس عيلان » ، وهم " ما في ذلك ريب . وهم بنو زعْب ، بن مالك ، بن خفاف ، بن امرئ القيس ، بن بهثة ، بن سليم ، وغلط فيه (الدار قطني) ، فقال : زعْب ، بالغين المعجمة ، وتبعه (أبو سعد السمعاني) ، والقلقشندي ، وقال ابن الأثير : إنما هو بالعين المهملة ، ما فيه شبهة ، وقد ذكره (الأمير أبو نصر) كذلك ، وكذا (الجسد) في القاموس المحيط ، و (الزبيدي) في تاج العروس . وكانت ديار (زعْب) بين « الحرمين » ، وذكر المؤرخون أنها أخذت الحاج في سنة ٥٤٥ هـ ، فهلك منهم خلق كثير قتلاً وعطشاً وجوعاً ، ثم إن الله سبحانه وتعالى رمى (زعْباً) بالقلّة والذلّة إلى الآن . وقال (ابن سعيد) : إنهم انتقلوا من ديارهم بين « الحرمين » إلى « المغرب » ، فسكنوا بـ « أفريقية » [يعني « تونس » ونواحيها] جوار إخوتهم من (بني ذباب بن مالك) ، ثم صاروا في جوار (بني هيب) .

(٢) شرف الدين ، أبو البدر مظفر ، بن الوزير العالم المشهور عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، وهو من شعراء « الخريدة » - قسم شعراء العراق « (١٠١/١ - ١٢٠) .

(٣) الأصل « والد » ، وهو خطأ واضح .

(٤) ترجمته في (٩٦/١) من هذا الكتاب .

(٥) واسط : (٣٩/١) .

أنشدني الشيخ العالم (كامل ، بن الفتح ، البصير) سنة إحدى ٥٠٠٠ (٦) ،
قال : أنشدني (ثامر ، بن مزروع ، الزعبي) لنفسه :

ألا يا ذرا أعلام « فرودة » ! أيقظي
لعيني نارا لا ينام وقودها (٧)
تشق سواد الليل ، وهي مقيمة
خلال الأثافي ، لا تشد قيودها (٨)
كأن بجسمي رعدة « خيبرية » ،
إذا قيل خيم الحي مال عمودها (٩)

- (٦) بياض في الاصل .
- (٧) فرودة : قال البكري في معجم ما استعجم : « فرودة من مياه نجد لجرم ، من طيء ، وفيها مات (زيد الخيل) [أو (زيد الخير) كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم] ، وبها أصاب (زيد بن حارثة) عير (قریش) حين بعثه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سرية إليها . وذكر ياقوت في « المشترك » و « معجم البلدان » أربعة مواضع ، يقال لكل موضع منه « فرودة » : فرودة جبل بالبادية ، وفرودة جبل في ديار (طيء) يقال له « فرودة الشمس » ، وفرودة ماء ب « الثلبوت » ل (بني نعام) ، وفرودة ماء لجرم - وهي التي اقتصر عليها البكري . وفي تاج العروس كالذي في كتابي ياقوت . وذكر محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي في « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » (١٧٨/١) خمسة أجبل في « نجد » ، كل واحد منها يسمى « فرودة » ، ووصفها وحدد مواضعها ، وقال : وأما « تهامة » ففيها جبال كثيرة بهذا الاسم ذكيت في غزوات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسراياه ، ولها ذكر في أشعار شعراء « تهامة » .
- (٨) الأثافي : جمع الأنثفة ، « بالتشديد وتخفف » وكذلك جمعها ، وهو في البيت مخفف ، وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر وتوقد بينها النار .
- (٩) خيبرية : نسبة إلى « خيبر » ، وهي ناحية على ثمانية برود من « المدينة المنورة » لمن يريد « الشام » . يطلق هذا الاسم على الولاية ، وكانت تشمل على سبعة حصون ، ومزارع ، ونخل كثير . وهي موصوفة بكثرة النخل والتمر ، وبالحمى والوباء ، يضرب بها المثل في ذلك ، ومن الثاني قول أوس بن حجر من شعراء الجاهلية :
- كان به ، إذ جئت ، خيبرية يعود عليه وردّها وملالها
والورد يوم الحمى الدائر . وقال بعض المحدثين :

قال : وأنشدني (ثامر) لنفسه :

ألا ! مَنْ لَعِينٍ كُنْتُ أَزْعُمُ أَتْهَمَا
على الْبَيْنِ ، مُذْ شَطَطَ الْخَلِيطُ ، صَبُورُ^(١٠)
فَلَمَّا رَزَاهَا الْبَيْنُ مَنْ تَرَعَوِي لَهُ
فَظَلَّ لَهَا بَيْنَ الْجُفُونِ ثَقُورُ^(١١)
وَإِنِّي لِنَارٍ أَوْقَدُوهَا بِذِي الْغَضَى
— على ما بعيني من قَذَى — لَبْصِيرُ^(١٢)
فَمَا وَجَدُ مَسْجُونٍ بِالْأَسْوَاقِ قَرْيَةً
تَقَارَبَ مِنْهَا مَزْرَعٌ وَقُصُورُ^(١٣)

يا فاتر الظلّ غليظ الهوى انت على نفسك لي شاهد
ليست لحُمَى « خبير » رقية تعرف ، إلا شعرك البارد
الخيم : أحد جموع الخيمة .

(١٠) البين : الفُرقة . شَطَطٌ : بَعْدُ . الخليط : المخالط « للواحد والجمع » ،
ويطلق على الشريك ، والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم .
جمعه خَلَطَاءٌ وَخُلُطٌ .

(١١) رزاهها : رَزَّآهَا ، سهل الهمزة للضرورة . يقال : رزاه يرزؤه رزءاً
ومرّزئة : أصابه برزء أي مصيبة ، ورزاته رزئة ، ورزاه ماله : أصاب
منه شيئاً فنقصه . ترعوي له : أراد تنصاع له ، وإنما الارعواء — كما في
دواوين اللغة — الكف عن الأمور ، وقد ارعوى فلان عن القبيح : انكف عنه
وانزجر ، وقال أبو عبيد : الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك
له ، وأنشد :

إذا قلت : عن طول التَّنَائِي قد ارعوى

أبى حبّهما إلا بقساء على هجر

فظل : ظلّ جواب « لما » ، ادخل عليه الفاء الرابطة ، وإنما هي تدخل على
جواب الشرط إذا كان جملة اسمية .

(١٢) الغضى : (ص ٥٠ / ح ٢٣) ، ولم يذكر في كتب البلدان « ذو الغضى » ، ولكن
ذكر « الغضى » غير مضاف ، وهو أرض في ديار (بني كلاب) كانت بها وقعة

لهم . والغضى أيضاً : وادٍ ب « نجد » . القذى : ما يتكوّن في العين من
رَمَصٍ وَغَمَصٍ وغيرهما .

(١٣) الألواز : النواحي ، الواحد لَوَازٌ ، يقال : هو يطوف في الواذ البلاد : في
نواحيها .

طَوَى عَنْهُ يَأْساً صَادِقاً عَائِدَاتُهُ ،
 وَمَرَّتْ بِهِ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورٌ ،
 - بَأَوْجَدَ مَنْبِيَّ الْجَدِيدَيْنِ ، بَعْدَ مَا
 تَرَادَى ، وَقَدْ حَقَّ الْفِرَاقُ ، طَيُّورٌ (١٤)
 تَبِيدَ حَبَالُ الْعَاشِقِينَ ، وَمِنْهُمَا
 مَعَ الرُّيُوحِ بَيْنَ الْجَانِحَاتِ حَرُورٌ (١٤)

**

قال : وأنشدني (ثامر) لنفسه - :

لِلَّهِ ضِيعَةٌ أَيْسَانٌ مُجَدَّدَةٌ
 دَبَّ الْبِلْسَى مِنْ زَمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
 صَرَفْتُمُ النَّفْسَ عَنْكُمْ ، فَانْتَبَهْتُ أَنْفَا
 مِنْكُمْ ، وَكُنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا أَمَانِيهَا
 كُنْتُمْ نَصِيحاً لَأَمَالِي أَشِحُّ بِهِ
 وَحَاجَةً فِي ضَمِيرِ النَّفْسِ أُخْفِيهَا
 كُنْتُمْ حِينِي إِذَا أَبْصَرْتُ بَارِقَةً
 وَدَمْعَ عَيْنِي إِذَا مَا سَالَ وَادِيهَا

(١٤) بأوجد : خبر « فما وجد مسجون .. » في البيت الرابع ، والوجد ، هنا :
 الحزن ، يقال : وَجِدَ بِهِ يَجِدُ وَجْداً : حِزَنَ . الجديدان : كتب في
 حاشية الأصل : « يعني بالجديدين الأليفين » ، وهو لم يذكر غير واحد
 مسجون ، والجديدان في دواوين اللغة : إنما هما الليل والنهار ، لا غير ، ومنه
 قول الخنساء :

إِن الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

وقول ابن دريد في « المقصورة » :

إِن الْجَدِيدِينَ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهِ لِلَّيْلِ

(١٥) تبید : تنقرض وتنقطع . حبال العاشقين : عهودهما . الجانحات : جمع
 الجانحة ، وهي الضِّلَعُ القصيرة مما يلي الصدر . الحرور ، بفتح الحاء :
 الحر الدائم .

وما ذكرتكم ، والعيس جائرة ،
 إلا اهتدى في ظلام الليل حاديهـا^(١٦)
 فلم يزل سوء ما تأتون من عمل
 حتى تداعت من الذكري دواعيهـا
 قررت نوافر عيني ، بعد ما قرحت
 جفونها ، وأطاعتني عواصيهـا^(١٧)
 فلا سقى (الله) أيتاماً مضين لنا ،
 ولا أعاد خيالاً من لياليهـا^(١٨)

-
- (١٦) العيس : (ص ٤٦/ح ٧) .
 قرحت : الأصل « فزحت » . قرحت : خرجت بها قروح ، وهي البثور إذا ترامت الى فساد .
 (١٨) كتبت هنا في حاشية الأصل : « هذا شعر بدوي لا كلفة فيه » .

الأمير أبو سلطان حسن بن رافع بن مقبل

كنت أوثر أن أذكره في جملة أمراء (العرب) وملوكهم ، لِسَحْتِدِهِ
ونِجَارِهِ^(١) ، لِكِنْتَهُ من أهل البادية ، فأوردته معهم .

قرأت من مجموع بخط الرئيس (أبي الفضل ، بن الخازن)^(٢) :

أنشدني الأمير (أبو سلطان ، حسن ، بن عماد الدولة : رافع ، بن عز
الدولة^(٣) : مقبل ، بن تاج الدولة : بدران^(٤) ، بن مقلد^(٥) ، بن مسيب ، بن

(١) المحتد : الأصل ، و - الطبع . النُّجَار : الأصل والحسب .

(٢) ترجمته في هذا الجزء (ص ٣١١) .

(٣) عز الدولة : الأصل « نمر الدولة » ، والظاهر أن صوابه ما أثبتته . وذكر في

تلخيص مجمع الآداب ١٦٨/١ : « عز الدولة ، أبو المظفر ، صالح ، بن
مقبل ، بن بدران ، بن المسيب ، العقيلي ، الأمير . ذكره (أبو النجم هبة
الله بن محمد بن بديع الأصفهاني) في « كتاب صناعة الشعراء وبضاعة
النُدَماء » ، وقال : كان الأمير (صالح بن مقبل) .. يتأدب ، ويجب
سماع الأشعار ، وربما نظم البيت والقطعة » وذكر بيتين من شعره .

(٤) بدران بن المقلد « مقلد » : أمير « نصيبين » ، استولى عليها سنة ٤١٩هـ ،

وكانت لـ (نصر الدولة بن مروان) ، بعد معارك دامية ، ثم سمع أن أخاه
(قيرواشاً) قد وصل إلى « الموصل » ، فرحل خوفاً منه ، لأنهما كانا
مختلفين . ثم تصالحا ، وحاصرا « نصيبين » ، فلم ينالا منها شيئاً ،
وتفرق من كان مع (قيرواش) من العرب والأكراد ، ثم استقر (بدران) في
« نصيبين » بالاتفاق مع (نصر الدولة) إلى أن توفي بها سنة ٤٢٥هـ
وصارت ولايتها بعده لابنه ، وكان (بنو نمر) قد طمعوا فيها وحصروها ،
فدفعهم عنها . وتفصيل أخباره في الكامل ١٣٦/٩ ، ١٤٩ ، ١٦٣ .

(٥) هو أبو حسان ، حسان الدولة ، المقلد بن المسيب ، صاحب « الموصل » ،

تولاها بعد وفاة أخيه (أبي الذؤاد محمد بن المسيب) مؤسس دولة
العقيليين في « الموصل » ، وذلك في سنة ٣٨٦هـ ، وغلب على سقتي
« الفرات » ، واتسعت مملكته ، ولقبه الخليفة (القادر بالله) وكناه ، وأنفذ
إليه باللواء والخلع ، فلبسها في « الأنبار » ، واستخدم من (الديلم)

رافع ، بن مقلد ، بن جعفر ، بن عسّر ، بن المهنا^(٦) ، بن عبدالله ، بن زيد . بن
قيس ، بن حوثة^(٧) ، بن طهفة^(٨) ، بن حزن ، بن عبادة^(٩) ، بن عقيل ، بن كعب ،
ابن ربيعة ، بن عامر ، بن صعصعة ، بن معاوية ، بن بكر ، بن هوازن^(١٠) ، بن
منصور ، بن خصفة^(١١) ، بن عكرمة ، بن قيس ، بن الناس^(١٢) ، بن
مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان :

إِنْ كُنْتَ عَنْ لُقْيَايَ صَابِرَةً (تَأَلَّهْ) إِنِّي غَيْرُ مُصْطَبِرٍ
(اللَّهُ) ، قَدَّرَ لِي مَحَبَّتَكُمْ وَالْمَرْءُ لَا يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ هَوَاكُمُ حَذِرًا نَزَلَ الْقَضَاءُ فَعَرَّنِي حَذَرِي

**

و (الأتراك) ثلاثة آلاف رجل ، واطاعته (خفاجة) . وثب عليه في مجلس
انساه ، ب « الأنبار » غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ هـ ، وحكي
أن هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه ، وهو يريد الحج : إذا جئت
ضريح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقف عنده ، وقل له
عنّي : لولا صاحبك لمرتك . وقيل في سبب قتله غير ذلك . وترجمته في
وفيات الأعيان ١١٤/٢ ، والكامل ٤٦/٩ و ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٤ ،
ومنية الأدباء في تاريخ الموصل الحدياء ٤٦ .

(٦) المهنا : الأصل « المهيا » ، ومثله في تلخيص مجمع الآداب ٢٥٦/١ ، وفيه :
« المهيا بن يزيد بن عبدالله بن يزيد بن قيس . . » وفي وفيات الأعيان ١١٤/٢ :
« المهني عبدالرحمن بن يزيد (بالتصغير) بن عبدالله بن زيد بن قيس . . » .
(٧) في تلخيص مجمع الآداب : « حوثة » بالميم ، وكالأصل في وفيات الأعيان .
وفي تاج العروس (ج/و/ث) : « والحوثة بالضم اسم ، نقله الصاغاني » .
وفي (ج/و/ث) : « وحوثة ، بالضم : موضع ، أو حي ، ذكره (ابن منظور)
[في لسان العرب] في المحليين ، في الهمزة ، ففسال : قبيلة اليها نسبت
(تميم) ، وهنا في الواو فقال : حوثة حي ، أو موضع ، وتميم حوثة
منسوبون إليهم » .

(٨) في الأصل « طفحة » ، وتصويبه من الكتابين المذكورين وغيرهما .

(٩) « بن عبادة » سقط من وفيات الأعيان ، وثبت في تلخيص مجمع الآداب
كالأصل .

(١٠) وقف (ابن خلكان) في وفيات الأعيان عند (هوازن) .

(١١) الأصل « حفصة » : وتصحيحه من تلخيص مجمع الآداب : ونهاية الأرب
المقلقشندي ٢٩٤ ر ٤٤٣ ، وفي الكتابين « منصور ، بن عكرمة ، بن خصفة ،
ابن قيس عيلان ، بن مضر . . » .

(١٢) في الأصل : « . . قيس بن الياس بن مضر » ، وصوابه ما أثبتته : قيس
عيلان ، واسمه الناس بن مضر . فقد اتفق النسابون أن (قيساً) ولد
لـ (عيلان) ، وأن (عيلان) اسمه (الناس) ، وهو أخو (الياس) الذي
هو (خندف) . وكلاهما ولد (مضر) لصلبه . وأمهما هي (الخنفاء ابنة
إياد المعدية) .

وله ، من قصيدة ، يفتخر :

وهمّة بسّامٍ نَماهُ إلى العُلَى
أخو مَكْرُماتٍ ، طيات خَلائقُه^(١٣)
لنا رُتَبٌ ، لم يَقتَسِرْها من الوري
سِوانا ، ومجدٌ جاوزَ النَجْمَ شاهِقُه^(١٤)
وجودٌ كشوُّ ثوبِ الخِضَمِّ ، أفاضه
على النَّاسِ منّا كلُّ ضَخَمٍ سُرَادِقُه^(١٥)
أبونا (حِسامُ الدَّوْلَةِ : ابنُ مُسَيَّبِ) ،
أبادَ [ت°] جُيُوشَ (المَرْزُبَانِ) صواعقُه^(١٦)

(١٣) نماه : رفعه وأعلى شأنه ، يقال : فلان ينميه حسبه .

(١٤) يقتسرها : الأصل « يفرها » .

(١٥) الخضم : البحر الواسع ، وشؤبوبة عنى به دَفَعَ أمواجه وحدتها ،
وشؤبوب كل شيء : حدته . السرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو
مضرب ، و - الفسطاط يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم وغيرهما ،
وضخامته كنى بها عن عظم شأن صاحبه .

(١٦) حسام الدولة : (ح ٥) . آبادت : اهلكت ، الأصل « اباد » . المرزبان : هو
صمصام الدولة ، أبو كاليجار ، المرزبان ، بن عضد الدولة فنا خسرو
البويهى ، ملك بعد وفاة أبيه سنة ٣٧٢ هـ ، ومكث قائماً بأمر « العراق » ،
في عهد (الطائع لله العباسي) ، والاضطراب لاحق به من جراء خلاف أخيه
(شرف الدولة) عليه . ولما اتسع الخرق عليه ، وقع رأيه على الدخول في
طاعته ، فسار إليه فقبض عليه شرف الدولة ، وسار الى بغداد في شهر
رمضان سنة ٣٧٦ هـ وانتهت مدة صمصام الدولة بالعراق ، ومدته ثلاث
سنين وأحد عشر شهراً ، وسلمت عينه في معتقله ، في آخر أيام أخيه هذا
في سنة ٣٧٩ هـ ، وانتهى الحال به بعد ذلك بينه وبين أخيه (بهاء الدولة)
الى أن يكون لـ (صمصام الدولة) « فارس » و « أَرَجَان » ، ولـ (بهاء
الدولة) « خوزستان » و « العراق » . ثم قتل في ذي الحجة سنة ٣٨٨ هـ
بـ « شيراز » ، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة إمارته
بـ « فارس » تسع سنين وثمانية أيام . أما حرب (حسام الدولة المقلد بن
المسيب) التي أشار اليها الشاعر ، لـ (صمصام الدولة) ، فقد وجدت
ابن الأثير يضيفها الى أصحاب (بهاء الدولة) أخي (صمصام الدولة) ، في
حوادث سنة ٣٨٦ هـ ، وقد انهزموا فيها ، وكتب (حسام الدولة) الى
(بهاء الدولة) يعتذر ، ثم استتبعته هذه الحرب حرباً أخرى انتهت الى
الصلح .

و (قرواش) منّا ، أين في الناس مثله ؟
 فما من جَوَادٍ في المُرُوءة سابقه^(١٧)
 ومنّا (زعيم الدولة : ابن مُقَلَّد)
 فتى طَهَّرَتْ أَذْيَالُهُ وَمَنَاطِقُهُ^(١٨)
 يَنْقَصِرُ سعيُ النَّاسِ مِنْ دُونِ خَطْوِنَا ،
 وإن فَاتَهُمْ مَجْدٌ فَنَحْنُ لَوَاحِقُهُ

**

وله :
 وغِيدٍ أَوَانِسَ مِثْلَ البُدُو
 ر ، في وحشة الليل آتَسْنَنِي^(١٩)
 فلمّا تَبَلَّجَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ
 سَكَنَ الفسُودَ وفارَقْتَنِي

**

- (١٧) قرواش ، بكسر أوله : هو معتمد الدولة قرواش بن المقلد ، من أمراء الإمارة العقيلية بـ « الموصل » ، وقد ذكرتها في (٣٠٩/١) . خلف أباه المقلد سنة ٣٩١ هـ ، ومن أهم حوادثه السياسية أنه خطب (للحاكم) صاحب « مصر » بأعماله كلها - وهي : الموصل ، والأنبار ، والمدائن ، والكوفة ، وغيرها . وكان ذلك في خلافة (القادر بالله العباسي) . فأرسل القاضي (أبا بكر بن الباقلاني) إلى (بهاء الدولة البويهية) يعرفه ذلك ، فكتب (بهاء الدولة) إلى نائبه بـ « بغداد » يأمره أن يسير لحرب (قرواش) ، فسار عميد الجيوش لحربه . ولما علم بذلك ، أرسل يعتذر ، وأعاد خطبة (القادر بالله) . ومن أحواله الشاذة أنه جمع بين أختين في النكاح ، فلامته العرب على ذلك ، فقال : خبروني ، ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة ؟ وكان يقول : ما في رقبتي غير خمسة أو ستة من أهل البادية قتلتهم ، فأما الحاضرة فما يعاب الله بهم !! ودامت إمارة (قرواش) خمسين سنة ، فوقع بينه وبين أخيه (بركة) خلاف ، وكان خارج البلد ، فقبض (بركة) عليه في سنة ٤٤١ هـ وقيدته وحجسه في « الجراحية » إحدى قلاع « الموصل » ، وتولى مكانه ولقب (زعيم الدولة) . وأخبره في تاريخ ابن الأثير ج ٩ ، والنجوم الزاهرة ٤٩/٥ ، ووفيات الأعيان ١١٦/٢ ، و ١١٧ .
- (١٨) هو (بركة بن المقلد) من أمراء الإمارة العقيلية بـ « الموصل » ، المذكورة في آخر الفقرة (١٧) كيفية ولايته الإمارة سنة ٤٤١ هـ ، وقد أقام فيها سنتين ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٤٣ هـ ، فقام مقامه ابن أخيه (أبو المعالي قريش ابن أبي الفضل بدران بن المقلد) . وخبره في وفيات الأعيان ١١٧/٢ .
- (١٩) الغيد : النساء التمايلات والمتشنيات في لين ونعومة ، الواحدة غيداء .

وله :

وما رامح وِرْقَاءٌ ، دَعَّرَ قَلْبَهَا
من الزَّرْقِ دامي المِخْلَبَيْنِ شَحِيحٌ^(٢٠) ،
أَتِيحَ لِفَرْخَيْهَا ، وقد صَقَّقَتْهُمَا
على غُصْنٍ من دَوْحٍ « بَيْشَة » رِيحٌ^(٢١) ،
فَسَرَّقَ شِلْوِيَّ جَوْزَلَيْهَا مُعَوَّدٌ
بِهِ من دمَاءِ الرَّاعِبَاتِ نَضِيحٌ^(٢٢) ،

(٢٠) رامح : الأصل « زامح » ، وصوابه ما أثبتته . وهو كما ذكر أهل اللغة بومة تخاط عينها ويشد في رجلها صوفة سوداء ، ويجعل لها مِرْبَاةً ، ويرتبى الصائد في القنطرة - بيت كالخُصْ ونحوه يستتر به الصائد - ، ويطيرها ساعة بعد ساعة ، فإذا رآها الصقر أو البازي سقط عليها ، فأخذها الصياد . فالبومة وما يليها تسمى « مِلْوَا حَ » . الورقاء : الحمامة ، وأراد اللون الضارب الى لون الرماد . المِخْلَبَيْنِ : الأصل « المِخْلَبَيْنِ » .

(٢١) صققتهما الريح : ضربتهما وحركتهما . بَيْشَة : مواضع عدة في بلاد العرب وفي مصر ، أشهرها وادي بَيْشَة بين « الحجاز » و « اليمن » وهو وادٍ عظيم كثير النخل والزروع والكروم ، به مأسدة لها ذكر في أشعار العرب ، و « وادي بَيْشَة » يقارع « وادي بَيْش » هناك ، فوادي بَيْشَة يصب في « تهامة » مشرقاً ، ووادي بَيْش يصب فيها مغرباً . وبَيْشَة باقية بهذا الاسم الى هذا العهد ، وفيها الآن بلدتان : « الروشن » لبني سلول ، و « نمران » لبني معاوية ، ولها قرى كثيرة ، وبها سوق عظيمة . أفاد ذلك محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي في « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » (١٧٦/١) .

(٢٢) الشِلْوُ : العُضْو . الجوزل : الفرخ ، جمعه جوازل . قال الراجز :

يَتَّبَعْنَ ورقاء كلون الجوزل

الرابعيات : هي الرابعيات ، منسوبة ، اضطره الوزن الى حذف الياء المشددة . وهي ضرب من الحمام منسوب الى أرض اسمها راعب ، ذكرها ياقوت ولم يعين موقعها ، ونقل الزبيدي عن شيخه أنها غير معروفة ، لأن البكري وصاحب المراسد لم يذكرها ، وصوب قول المصنفين القدماء : « الحمامة الرابعة ترعب في صوتها ترعباً ، وذلك قوة صوتها » . ومثله في لسان العرب ، قال : « جاء على لفظ النسب ، وليس به ؛ وقيل : هو نسب الى موضع ، لا أعرف صيغة اسمه » . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز : حمام راعي شديد الصوت قوته في تطريبه يروع بصوته أو يملأ مجاريه » محاذيه ؟ ؛ وعندى حمام له ترعيب وتطريب . النَضِيح : العرق ، والنضح : الهَمْلان ، وهو ما عناه .

تَطَرَّبُ في رَأْد الضحى ، فتعودها
تذكري من أفراسها فتَنُوحُ (٢٣)
- بَأَفْجَعَ مِنِّي يَوْمَ وَدَعْتُ (سالمًا)
وزالَ به بَيْنٌ مَدَاهُ فَسِيحُ (٢٤)

كان (مجد الدولة) يذكرُ أميراً فاضلاً من هذه القبيلة ، وأُظنَّه هذا ابن
عمِّه الأمير (شبل ، بن سالم ، بن مالك (٢٥) ، بن بدران ، بن مُقَلَّد ، بن
مسيب ، بن رافع ، بن مُقَلَّد) ؛ فإنَّ عمِّه صاحب « قلعة جَعْبَر » (٢٦) ،
وتنام التَّسَبُّعُ سبقَ ذكره - عاش بحوْلِهِ طويلاً (٢٧) ، وراشَ بطوْلِهِ

(٢٣) رَأْدُ الضحى : انبساط شمسهِ وارتفاع نهاره .
(٢٤) بأفجع مِنِّي : خبر « وما رامج ورقاء .. » في البيت الأول .. البين :
البُعد .

(٢٥) في الأصل « سالم بن ملك » ، وسرد في الترجمة الآتية صحيحاً . وهو
هناك « صاحب رحبة الشام » . وقد ذكر المؤرخون أنه كانت له « قلعة
حلب » ، وكان بها لما قصد السلطان ملكشاه « ملك شاه » بن ألب أرسلان
« حَلَبَ » ، فسَلَّمَهَا إليه بعد قتال ، في شهر رمضان سنة ٤٩٩هـ ،
وعوضه السلطان عنها « قلعة جعبر » على « الفرات » ، وقد ملكها من
صاحبها (جَعْبَر بن مالك القشيري) ، فأقام فيها الى أن مات سنة
٥١٩هـ . وتوارثها أبناؤه بعده الى أن أخذها منهم السلطان نور الدين
محمود بن زنكي في أول سنة ٥٦٤هـ ، وكان آخر أمرائها من العقيلين
(شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران) ،
وأخبره في التاريخ الباهر ، ص ٨ ، ٧٣ ، ١٣٦ ، وتاريخ ابن الوردي
٢/٣٣ ، ومعجم البلدان ١٠٨/٣ .

(٢٦) قلعة جعبر : قال ياقوت : هي « على « الفرات » ، بين « بالس »
و « الرُّقَّة » ، قرب « صفتين » . وكانت قديماً تسمى « دوسر » ،
فملكها رجل من (بني قشير) أسمى ، يقال له : (جعبر بن مالك) ، وكان
يخف السيل ، وابتغى إليها . ولما قصد السلطان (جلال الدولة ملك شاه
ابن [ألب] أرسلان) « ديار ربيعة ومضر » ، نازلها ، وأخذها من
(جعبر) ، ونفى عنها (بني قشير) ، وسار إلى حلب . وتنام الخبر في
الفقرة السابقة . قال ابن الأثير في التاريخ الباهر (ص ١٣٦) : وهي من أمنع
الحصون وأحسنها ، مطلة على « الفرات » ، لا يطعم فيها بحصار .

(٢٧) الحَوَالُ : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

قَبِيلًا (٢٨) ، وحاشَ بقوله رَعِيلًا (٢٩) . وثَوَقِّيَ في عصرنا الأقرب ، صفو المَشْرَب ، حَلَوَ المذهب .

**

أُنشدني شيخ بـ « الشَّام » ، من أولاد (مسلم بن قُرَيْش) (٣٠) ،
لـ (شِبْل ، بن سالم ، المُسَيَّبِي) (٣١) :

بَكَرَ الْخَلِيَّ عَلَى الشَّجِيَّ بَعْدَ لِه
سَفَهَا ، وَقَدْ ذَهَبَ الْغَرَامُ بِعَقْلِهِ (٣٢)
يَا قَلْبُ ! حَتَّامُ الْغَرَامُ بِرَاحِلِ
أَبْدَأُ فُؤَادُكَ مُودَعٌ فِي رَحْلِهِ ؟
أَوْ كَلَّمَا صَدَحَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً
طَرِبًا إِلَى بَانَ « الْعَقِيقِ » وَأَهْلِهِ (٣٣) ؟
فَالْيَوْمَ قَدْ بَانَ الْخَلِيطُ لِنَيَّْةٍ
قَذْفٍ ، وَحَبْلُكَ بَائِنٌ مِنْ جِلِهِ (٣٤)
مَلَّ الْغَرَامُ وَكَفَّ عَنِ طَلَبِ الصَّبَا
أَوْ مَا سُمِّتَ مِنَ الْحَبِيبِ وَمَطْلِهِ (٣٥) ؟

(٢٨) راش فلانًا يَرِيشه رَيْشًا : قَوَاه وأَعَانَه وَأَصْلَحَ حاله . الطَّوْلُ : بفتح

فَسكون : الفضل والغنى واليسر .

(٢٩) حاشَ : أُنْزِعَ ، الْأَصْلُ « جاش » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٣٠) هو شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ، من أمراء بني

حمدان (على « الموصل » . وهو من شعراء « الخريدة - قسم شعراء الشام »

(٢٥٥/٢ - ٢٦٥) ، وقد سلف ذكره في هذا الجزء (ص ٤٣٨/ح ١٥) ، وفي

ج ٣٠٩/١ ، و ١٤٩/٢ .

(٣١) المُسَيَّبِي : نسبة إلى (المسيب بن رافع) المذكور في أول الترجمة .

(٣٢) الخَلِيَّ : الفارغ البال من الهم ، والشَّجِيَّ : من شجَّاه الهم ونحوه ، وفي

المثل : « ويلٌ للشَّجِيَّ من الخَلِيَّ » . العذل : اللوم .

(٣٣) الأيكة : واحدة الآيكة ، وهو الشجر الكثير الملتف . البان : (ص ١٤/ح ٤٨) .

العقيق : (٥٦/٢) .

(٣٤) بان : فارق وهجر . الخليط : (ص ٤٤٥/ح ١٠) . القَذْفُ ، والقَذْفُ :

البعيد ، يقال : مفازة قذف ، ومنزل قذف ، ونَيَّْةٌ وَتَوَى قَذْفٌ .

بائن : منقطع .

(٣٥) سَمَّ : مَلَّ . المَطْلُ : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة .

الأمير أبو المَرْهَف نَضْرُ النُّمَيْرِيُّ (ت ٥٨٨ هـ)

شاعرٌ مولانا الوزير (عون الدين ، يحيى ، بن محمد ، بن هُبَيْر [ة])^(٢) .

(١) أبو المَرْهَف شاعر مشهور ، من أولاد أمراء العرب . ولد سنة ٥٠١ هـ بـ « الرِّقَّة » - قاعدة « ديار مُضَر » من « الجزيرة » ، ويقال لها أو لربضها « الرافقة » وكانت على « الفرات » من الجانب الشمالي الشرقي - ، ونشأ في « الشام » . وقال الشعر وهو مراهق ، وأصابه جُدْرِيٌّ وله أربع عشرة سنة ، فضعف بصره ، فقدم « بغداد » ل مداواة عينيه ، فأيسسته الأطباء من الشفاء ، وكف . وسكن « بغداد » ، إلى حين وفاته ، واشتغل فيها بالقرآن فحفظه ، وقرا العربية ، وسمع الحديث من الأكابر ، وحدث ، وتفقه بفقه الإمام (أحمد بن محمد بن حنبل) رضي الله عنه . وكان كثير الانقطاع الى الوزير العالم عون الدين بن هبيرة ، وله فيه مدائح . مدح الخلفاء والوزراء والأكابر . وكان زاهدا ورعا طاهر اللسان عفيفا ، حسن المقاصد في شعره . له ديوان شعر كبير ، وشعره فيه رقة وجزالة . توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٨ هـ ، ودفن بـ « باب حرب » ، رحمه الله . وترجمته في : أعلام النبلاء ج ١٧ ، وتاريخ ابن الفرات م ٨ ، وذيل طبقات الحنابلة ٣٧٤/١ ، والتكملة لوفيات النقلة ١٦٦/١ ، ووفيات الأعيان ١٥٦/٢ ، والنجوم الزاهرة ١١٨/٦ ، ومراة الزمان ٤٢١/٨ ، والبداية والنهاية ٣٥٣/١٢ ، ونكت الهميان ٣٠٠ ، ومعجم الأدباء ٢٢٢/١٩ ، والروستين ٢١١/٢ ، وشذرات الذهب ٢٩٥/٤ ، والمنهج الأحمد «خ» ، والمقصد الأرشد «خ» ، والإعلام لابن قاضي شهبة «خ» ، وعقد الجنان «خ» .

(٢) ترجمته في (٩٦/١) .

كتب لي نسبه بإملائه ، وهو من ولد (عُبَيْدُ الرَّاعِي)^(٣) الكندي هاجي
(جَرِيرٌ)^(٤) ، وهو^(٥) :

« أبو المَرْهَف ، نصر ، بن منصور ، بن الحسن ، بن جوشن^(٦) ، بن منصور^(٧) ، بن حميد ، بن أُمَّال ، بن وَرَد^(٨) ، بن عَطَّاف ، بن بشر ، بن جَنْدَل ، بن عُبَيْدُ الرَّاعِي ، بن الحُصَيْن ، بن معاوية ، بن جَنْدَل ، بن قطن ، بن ربيعة ، بن عبدالله ، بن الحارث ، بن ثَمِير ، بن عامر ، بن صَعَصَعَة ، بن معاوية ، بن بكر ، بن هَوَازِن ، بن منصور ، بن عِكْرِمَة ، ابن خَصَفَة^(٩) ، بن قَيْس^(١٠) ، بن عَيْلان ، بن مُضَر ، بن نِزار ، بن مَعَد ، بن عَدْنان » .

(٣) هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل الثميري ، أبو جندل ، الراعي . كان يقال لجده معاوية الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وفي الاشتقاق : لقب « راعي الإبل » بيت قاله . وولده وأهل بيته بالبادية سادة اشراف . عاصر « جريراً » و (الفرزدق) . وكان يفضل (الفرزدق) ، فهجاه (جرير) هجاءً مرأ . وهو من اصحاب المحميات . مات سنة تسعين للهجرة . وترجمته في : الشعر والشعراء ٤١٥ ، والاشتقاق ١٧٩ ، والأغاني ١٦٨/٢٠ ، والمؤلف ١٢٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٧٢ ، ورغبة الأمل ١٤٦/١ و ١٤٤/٣ و ١٣٩/٦ ، وخزانة الادب للبغدادي ٥٠٢/١ ، وطبقات الشعراء ١٧٢ ، وسمط اللالي ٥٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٤٦/١ ، وشرح الشواهد ١١٦ ، وأخباره مطولة في « النقائض » في مواضعها ، وفي ترجمة جرير في الأغاني وخزانة البغدادي . نشر « مجمع اللغة العربية » بدمشق مجموعة من أشعاره .

(٤) جرير : (٦٠/١) ، و (٩٧/١/٣) .

(٥) نقل ابن خلكان الى وفيات الأعيان ١٥٦/٢ هذا النسب بطوله ، من « خريدة القصر » .

(٦) الأصل « جوشن » ، وإنما هو بالجيم ، وقد سمت به العرب ، ومنه « بنو جوشن » : بطن من لبيد ، من سُلَيْم . وهو في وفيات الأعيان « جوش » .

(٧) ابن منصور : سقط من وفيات الأعيان .

(٨) الأصل « وزر » ، وتصويبه من وفيات الأعيان .

(٩) خصفه : الأصل « حفصة » ، وتصويبه من كتب الأنساب ومن وفيات الأعيان . وقد تقدم في اول الترجمة السابقة ، وفيها : « خَصَفَة بن عكرمة بن قيس .. » .

(١٠) في وفيات الأعيان : « قيس عيلان » ، وفي كتب الأنساب : « قيس عيلان » و« قيس بن عيلان » .

وذكر أَنَّ أُمَّهُ (نَبْتَةُ^(١١) ، بنت سالم^(١٢) ، بن مالك صاحب « رجة الشام »^(١٣) ، بن بدران ، بن مُقَلَّد) . ونسبه مذكور في نَسَب (حَسَّان^(١٤) ، ابن رافع ، بن مقبل^(١٥) ، بن بدران) .

**

[قال] يودّع الوزير (عون الدين ، يحيى ، [بن مُحَمَّد] بن هُبَيْرَة) ، عند سفره إلى « الشام » ، للاجتماع بوالدته :

عندي لمجدك عهدٌ غير مُنْقَضٍ
 نأيتُ - يا ذا الندى - أويتُ عن كُثْبِ^(١٦)
 لا يَطْعِبُنِي نَوَالٌ من سِوَاكَ ، ولا
 أبيعُ ساعاتِ قُرْبِي منك بالحِقَبِ^(١٧)
 تأبى المروءةُ أَنْ أُنْسَى صَنِيعَكَ ، أو
 أَعْتَدَ غَيْرَكَ لي حِصْنًا من الثَوْبِ^(١٨)

(١١) كذا الأصل ، وفي النجوم الزاهرة (١١٨/٦) : « وامه بنت سالم بن مالك صاحب الرجة » .

(١٢) أسلفت ترجمته في اص ٤٥٣/ح ٢٥ .

(١٣) ذكر ياقوت في كتابه : « المشترك » و « معجم البلدان » ، « رجة دمشق » ، ونقل عن (الحافظ أبي القاسم العساكري محمد بن يزيد أبي بكر الرحبي) من أهل « دمشق » : أن « الرجة » قرية من قرى « دمشق » كانت فخرت . قلت : ولعلها هي « رجة الشام » المذكورة هنا ، لأن من الناس من يسمي « دمشق » : « الشام » ، وفي ترجمة (النفيس بن معتوق الأسدي أبي الخير الضرير البغدادي) في : نكت الهميان (ص ٣٠١) : إنه « سكن « رجة الشام » ، وتفقه بها على أبي الحسن بن المتقنة ، ثم إنه أقام بـ « دمشق » في آخر عمره .. » .

(١٤) الترجمة السابقة (ص ٤٤٨) .

(١٥) مقبل : في الأصل « قبل » .

(١٦) المنقضب : المنقطع . نأيت : بعدت . يا ذا الذي : في الأصل « ذا لذري » . عن كُثْبِ : عن قُرب .

(١٧) أطباه إليه : مبالغة طَبَّاه ، دعاه دعاءً لطيفاً واستماله إليه ، و - قاده . النوال : العطاء . الحِقَب : جمع الحِقْبَة ، وهي من الدهر : المدة لا وقت لها ، أو السنة .

(١٨) الثَوْب : جمع الثَوْبَة ، وهي النازلة .

وإِنَّمَا هُوَ تَوْدِيعٌ إِلَى أَجَلٍ
 سَيَنْقُضِي عَنْ صَبَابَاتٍ تَبْرَحُ بِي (١٩)
 ثُمَّ الْقَفُولُ إِلَى حَيْثُ النَّدَى أَبَدًا
 هَامِي الرَّبَابِ ، وَحَيْثُ الظَّنُّ لَمْ يَخْبِرِ (٢٠)
 أَسِيرٌ عَنْكَ بِنَفْسٍ غَيْرِ قَادِرَةٍ
 عَلَى الْمَسِيرِ ، وَقَلْبٌ غَيْرِ مَنْجَذِبِ (٢١)
 وَمَا أَشْكُ بِأَنَّ الْخَيْرَ مُجْتَمِعٌ
 وَرَاءَ مَنْ بَانَ عَنْ أَعْطَانِكَ الرَّحْبِ (٢٢)
 فَلَوْ دُعِيتُ نَوَى لَبَيَّتُ دَعْوَتَهَا
 بغيرِ مَا يُوجِبُ (الْقُرْآنُ) لَمْ أَجِبِ
 لَكِنَّهُ بِحَقِّ عَجَوزٍ ، طَالَمَا احْتَمَلْتُ
 - لَا تَسْتَرِيحُ - مُضَيَّاتٍ مِنَ التَّعَبِ
 لَمْ تَنْسَ ذِكْرِي عَلَى طُولِ الْبِعَادِ ، وَقَدْ
 نَزَحْتُ عَنْهَا وَرَأْسِي بَعْدُ لَمْ يَشِبِ (٢٣)
 تَوَكَّدْتُ لَوْ فَقَدْتُ إِنْسَانَ نَظَرَهَا
 وَأَتَيْتِي لَمْ أَبْنِ عَنْهَا وَلَمْ أَغْبِ (٢٤)

- (١٩) سَيَنْقُضِي : الْأَصْلُ « سَتَنْقُضِي » . بَرَحَ بِهِ الْأَمْرُ : جَهَدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ : بَرَّحَتْ بِهِ الْحُمَى ، أَصَابَتْهُ بَرَحَاؤُهَا ، أَيِ شَدَّتْهَا .
 (٢٠) الْقَفُولُ مِنَ السَّفَرِ وَنَحْوِهِ : الرَّجُوعُ . الْهَامِي : الْمُنْسَكِبُ الْمُنْصَبُ . الرَّبَابُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ .
 (٢١) قَادِرَةٌ : الْأَصْلُ « غَادِرَةٌ » .
 (٢٢) بَانَ عَنْهُ : بَعْدَ وَانْفُصَلُ . الْأَعْطَانُ : (ص ٣٠٥ / ح ١٤) . الرَّحْبُ : جَمْعُ الرَّحِيبِ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ .
 (٢٣) نَزَحْتُ : بَعَدْتُ وَغَبْتُ غَيْبَةً بَعِيدَةً .
 (٢٤) إِنْسَانِ الْعَيْنِ : نَظَرَهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 تَمَرِّي بِإِنْسَانِهَا إِنْسَانٌ مَقْلَتَهَا
 إِنْسَانَةٌ ، فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، مُطَبُّوْلُ
 إِنْسَانِهَا : أَنْمَلَتَهَا .

أُنْبِئْتُ أَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ سَاجِمَةٌ
 مِنْهَا ، وَأَنَّ صَمِيمَ الْقَلْبِ فِي لَهَبٍ (٢٥)
 فَلَمْ أَجِدْ كَبِيدِي تَقْوَى عَلَى سَبَبٍ
 أَدْمَى مَحَاجِرَهَا بِالْوَاكِفِ السَّرْبِ (٢٦) .
 وَحَيْثُ كُنْتُ ، فَمَنَا شُكْرِي بِسُقْطِعِ
 مَعَ اللَّيَالِي ، وَلَا وَدَّيْ بِمُؤْتَشِبِ (٢٧)
 وَسَوْفَ أَتُنْبِي الْفُرَيْرِيَّاتِ أَخِذَةً
 سَمْتُ « الْعِرَاقِيِّينَ » مِنْ « حَرَانَ » أَوْ « حَلَبٍ » (٢٨)
 تَطْوِي مَدَى كُلِّ مَجْهُولٍ مَعَالِمُهُ
 بِصَادِقِ الْعِزْمِ خَرَّاجٍ مِنَ الْكُرْبِ (٢٩)

- (٢٥) ساجمة : سائلة .
 (٢٦) المحاجر : جمع الحجر ، وهو ما احاط بالعين . الواكف : المنهل . السرب : الجاري .
 (٢٧) المؤتشب : المختلط الفاسد .
 (٢٨) الفُرَيْرِيَّاتِ : نسبة الى « الفُرَيْرِ » : فحل من الإبل ، ومنه قول (الفرزدق) يصف نساء :
 إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَبِيبَ رَشَقْنَنَّهُ
 رَشِيفَ الْفُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ الْوَقَائِعِ
 والوقائع : المناقع . - السَّمْتُ : الطريق الواضح ، و - المذهب .
 العِراقان : « الكوفة » و « البصرة » ، وهي التسمية القديمة الوارد ذكرها في الأدب العربي ، وأطلق « العراقان » في العصر السلجوقي على العراق العربي ، وعلى « ميديّة » - أي « إقليم الجبال » الذي سمي « عراق العجم » ، وأحرز سلاطين السلاجقة من الخلفاء العباسيين لقب « سلطان العراقيين » ، إشارة الى حكمهم بلاد « فارس » الفربية حيث اتخذوا دار حكومتهم في « هَمْدَانَ » وبسط سلطانهم أيضاً على ما بين النهرين حيث مقام الخليفة العباسي ببغداد سُورَةَ البلاد . حَرَانَ : مدينة مشهورة من مدن « الجزيرة » ، بقرب منبع « نهر البليخ » ، وهي « كرها Carrhae » كانت مدينة الصابئين . ويقال إن حران كانت أول مدينة بنيت في الأرض بعد الطوفان . والتفصيل في كتابي « معجم الاقاليم » . حلب : (ص ١٠١/ح ٧١) .

(٢٩) المجهول ، من الأرض : ما خلا من الأعلام والجبال . وهو المجهل .

حَتَّى تُنَاحَ بِهَذَا الظِّلِّ ثَانِيَةً
 بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَالْأَحْقَالِ بِالْأَدَبِ (٣٠)
 عِنْدَ الَّذِي مَلَأَ الدُّنْيَا نَدَىً وَدُمًا
 عَنِ الرِّضَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْغَضَبِ
 يَدْبُرُ الْمُلُوكَ مِنْ (يَحْيَى) ابْنِ مُنْجِبَةٍ
 لَهُ عَلَيْهِ يَدُ الطَّالِبِ عَلَى الْجَرَبِ (٣١)
 يَا أَثْبَتَ النَّاسِ جَأْشًا ! وَالْقَنَا قِصْدًا
 وَالْبَيْضُ فَوْقَ حَبِيكَ الْبَيْضُ فِي صَخَبِ (٣٢)
 مَا أَعْرِفُ الْمَجْدَ إِلَّا مَا تَشَيَّدُهُ
 يَرَاعُ هَذِي الرَّدَيْنِيَّاتِ وَالْقُضْبِ (٣٣)

ومنها :
 أَذْكَى الْوَعَى ، وَتَصْلَاهَا بِمُهْجَتِهِ
 حَتَّى أَقَامَ عَمُودِيَّ دَوْلَةً (الْعَرَبِ) (٣٤)
 عِلْمِي بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ يُؤْمِنُنِي
 مِنْ أَنْ يُقَاسَ لَدَيْكَ الصَّقَرُ بِالْخَرَبِ (٣٥)

- (٣٠) الْأَحْقَالُ : كَأَنَّهُ ارَادَ جَمْعَ الْحِفْلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حِفْلٌ بِالشَّيْءِ حِفْلًا ، وَاحْتِفَلُ احْتِفَالًا ، إِذَا بَالَى بِهِ ، وَلَا تَقُولُ أَحْفَلُ بِهِ .
 (٣١) الْجَرَبُ : الْأَصْلُ « الْحَرْبُ » .
 (٣٢) الْجَأْشُ : النَّفْسُ أَوْ الْقَلْبُ ، وَيُقَالُ : هُوَ رَابِطُ الْجَأْشِ ، أَيِ : ثَابِتٍ عِنْدَ الشَّدَائِدِ . الْقِصْدُ ، مِنَ الرِّمَاحِ وَنَحْوِهَا : الْمَتَكْسِرُ . الْبَيْضُ ، بِكَسْرِ الْبَاءِ : السِّبُوفُ ، وَالْبَيْضُ بِفَتْحِ الْبَاءِ : الْخُودُ . الْحَبِيكَ : الْمَجْبُوكُ . الصَّخَبُ : الصِّيَاحُ .
 (٣٣) الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ ، الْأَصْلُ « يَرِي » . الرَّدَيْنِيَّاتُ : الرِّمَاحُ ، نِسْبَةً إِلَى (رَدَيْنَةَ) : امْرَأَةٍ كَانَتْ تَقْوُمُ الرِّمَاحُ . الْقُضْبُ : السِّبُوفُ الْقَطَاعَةُ ، جَمْعُ قُضْبٍ .
 (٣٤) أَذْكَى : أَوْقَدَ . الْوَعَى : الْحَرْبُ . تَصَلَّى النَّارُ : اسْتَدْفَأَ بِهَا . الْمَهْجَةُ : الرُّوحُ .
 (٣٥) الْخَرَبُ : ذِكْرُ الْحُبَارَى ، وَقِيلَ : هُوَ الْحُبَارَى كُلُّهَا . وَفِي الْمَثَلِ :

←

وَحَشِيَّةُ الْجَهْلِ وَالْإِحْسَانِ ، تَنْعُنِي
 مِنْ مَدْحٍ غَيْرِكَ ، فِي بُعْدِي وَمُقْتَرَبِي ^(٣٦)
 أَتُنِّي عَلَيْكَ بِمَا وَالَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
 أَغْنِيَنَّ عَنْ كُلِّ ذِي جَاهٍ وَذِي نَسَبٍ ^(٣٧)
 وَأَكْتَفِي ، فِي لُبَانَاتِي لَدَيْكَ ، بِمَا
 أَحَقَّهُ فَيْكَ مِنْ دِينَ وَمِنْ حَسَبٍ ^(٣٨)

**

وَأُنْشِدُهُ ، وَقَدْ أَبْلَى الْوَزِيرَ ^(٣٩) - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ مَرَضِهِ :
 إِعْسَلْ ، لَمَّا اعْتَلَلْتَ ، الْمَجْدُ وَالْكَرَمُ
 وَكَادَتْ الشَّمْسُ تُخْفِي نَوْرَهَا الظُّلُمُ
 وَأَنْكَرْتُ مُقْتَرَبَاتُ الْجُرُودِ رَاحَتَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا أَقْرَحْتُ أَفْوَاهَهَا اللَّجْمُ ^(٤٠)

« مَا رَأَيْنَا صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ » يَضْرِبُ لِلشَّرِيفِ يَقْهَرُهُ الْوَضِيعُ . وَهُوَ طَائِرٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، رَمَادِي اللَّوْنِ ، فِي مُتْقَارِهِ بَعْضُ طُولٍ ، وَقَالَ الْجَاهِظُ : الْحُبَارَى لَهَا خِزَانَةٌ فِي دُبُرِهَا وَأَمْعَانُهَا ، لَهَا أِبْدَاءٌ فِيهَا سِلَاحٌ رَقِيقٌ ، فَمَتَى الْحَاجَةُ عَلَيْهَا الصَّقْرُ ، سَلَحَتْ عَلَيْهِ ، فَيَنْتَفِ رِيشُهُ كُلَّهُ ، وَفِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سِلَاحَهَا سِلَاحًا لَهَا . وَمِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا تَصَادُ ، وَلَا تَصِيدُ . وَهِيَ مِنْ أَكْثَرِ الطَّيْرِ حِيلَةً فِي تَحْصِيلِ الرِّزْقِ ، وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُ جُوعًا . وَوَلَدُهَا يُقَالُ لَهُ « نَهَارٌ » ، وَفَرَخُ الْكُرْوَانِ يُقَالُ لَهُ « لَيْلٌ » ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَنَهَارًا رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ لَيْلٌ ، وَلَيْلًا رَأَيْتُ وَسْطَ النَّهَارِ

(٣٦) تَمْنَعُنِي : فِي الْأَصْلِ « يَمْنَعُنِي » .

(٣٧) النَّسَبُ : الْمَالُ ، وَ - الْعَقَارُ .

(٣٨) اللَّبَانَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ نَهْمَةٍ . أَحَقَّهُ : أَتَيْقَنُهُ .

(٣٩) أَبْلَى الْمَرِيضُ : بَرَأَ .

(٤٠) الْمُقْتَرَبَةُ : الْفَرَسُ تَكْرُمُ فَيَقْرُبُ مَرْبُطُهَا وَمَعْلَفُهَا ، وَ - الْفَرَسُ الْقَرِيبَةُ الْمَعْدَّةُ لِلرُّكُوبِ . الْجُرُودُ : جَمْعُ الْأَجْرَدِ ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّيِّاقُ . أَقْرَحْتُ : جَرَحْتُ .

وأرعدت قُضْبُ الهِنْدِيَّ من حَذَرٍ
 أَنْ لَا يَبِيلَ صَدَاهَا فِي الْحُرُوبِ دَمٌ^(٤١)
 حَتَّى إِذَا زَالَ مَا تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمٍ
 عَمَّ الشُّرُورُ ، كَمَا عَمَّتْ بِكَ النَّعَمُ
 رَاحَتْ لِصَحَّتِكَ الْأَعْدَاءُ فِي سَقَمٍ
 لَمْ يَلْتَبِسْ بِحَشَاهَا مِثْلُهُ سَقَمٌ
 وَبِأَثَرِ الْبَرْدِ أَكْبَاداً وَأَفْئِدَةً
 كَانَتْ مِنَ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ تَحْتَدِمُ^(٤٢)
 فَلْتَشْكُرِ الْمِنَّةَ الْعُلْيَا لِذَاكَ عَلَى
 إِحْيَائِهَا (الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ) وَ (الْعَجَمُ)^(٤٣)
 يَا قَائِدَ الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ تَصَحَّبْهُ
 مُحَلِّقَاتُ نَسُورِ الْجَوِّ وَالرَّخَمِ^(٤٤)
 كَانَ كَلَّ جَنَاحٍ فِي قَسَاطِيلِهِ
 يَلُوحُ لِلْعَيْنِ مِنْ إِعْلَائِهِ عِلْمٌ^(٤٥)
 لَا اصْفَرَ مَا اخْضَرَ مِنْ أَفْنَانٍ دَوَّحَتْهَا
 يَوْماً ، وَلَا أَقْلَعَتْ عَنْهَا لَهَا دِيمٌ^(٤٦)

- (٤١) القُضْبُ : (ح ٣٥) . الهندي : الحديد الهندي الذي تطبع منه السيوف .
 الصدى : العطش الشديد . تحتدم : تتقد وتلتهب .
 (٤٢) الوجد : الحزن . الإشفاق : الخوف والحذر ، وفي القرآن الكريم :
 (وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) .
 (٤٣) العرب العرباء : الصُّرَحَاءُ الْخُلَّصُ .
 (٤٤) الجحفل : الجيش الكثير العدد فيه خيل . وعسكر جرار : كثير . الرِّخَمُ :
 جمع الرِّخْمَةِ ، وهي طائر أبقع ، يشبه النسر في الخلقة ، يأكل العذرة
 وجيف القتلى ، يضرب به المثل في الحق . وذكر عند (الشعبي) قوم ،
 فقال : لو كانوا من الدواب لكانوا حُمُرًا ، ولو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا ،
 وقال أبو الطيب المتنبي :
 وَشَرُّ مَا قَنْصَتْهُ رَاحَتِي قَنْصُ " شهب البزاة سواء فيه والرِّخَمُ
 (٤٥) القسائل : جمع القَسْطَل ، وهو الغبار في المعركة .
 (٤٦) الأفنان : (ص ٣٨٢/ح ٣٧٥) . الدوحة : واحدة الدوح ، وهو كل شجر

يَقْدِرُكَ كُلُّ مَرْوَعٍ ، لَا ثَبَاتَ لَهُ
حَيْثُ الصَّوَارِمُ فِي الْأَعْنَاقِ تَحْتَكُمُ^(٤٧)

فَلَيْسَ غَيْرُكَ لِلْعَافِينَ مُتَّجِعٌ
وَلَا بَغِيرُكَ لِلخَاشِينَ مُعْتَصِمٌ^(٤٨)

وله ، من قصيدة ، في الإمام (المقتفي لأمر الله)^(٤٩) ، عَقِيبُ حِصَارِ
(مُحَمَّدٌ شَاه)^(٥٠) « بَغْدَادُ » وَرَحِيلُهُ عَنْهَا :

السَّيْفُ يَسْلِمُ مَنْ [لَمْ] يَرَوْهُ بِدَمٍ
وَالْمَرْءُ إِنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ نَفْسِهِ يَضْمُ^(٥١)

عظيم متشعب ذي فروع ممتدة من أي شجر كان . الديم : الأمطار التي
التي يتتابع نزولها ، الواحدة ديمة ، بكسر الدال .
(٤٧) المروع : اسم مفعول ، من : راعه ، إذا افزعه وَاخَافَهُ .
(٤٨) العافي : طالب الفضل والمعروف . المنتجع : المقصود الذي يطلب معروفه .
المعتصم : اللجأ يُمْتَنَعُ بِهِ .

(٤٩) ترجمته في (٣٤/١) ، و (ص ٥٠/ح ٢٢) من هذا الجزء .
(٥٠) محمد شاه : هو ابن السلطان محمود شاه ، بن السلطان محمد شاه ، بن
السلطان ملكشاه ، بن ألب أرسلان السلجوقي . ولد في شهر ربيع الآخر
سنة ٥٢٢هـ وشب طامحاً إلى الملك ، وولي « همدان » ، ثم طلب من
(المقتفي لأمر الله) أن يوليه السلطنة في محل عمه (سنجر شاه) بعد وقوعه
أسيراً في يد (الفُزَّ) ، فامتنع من إجابته إلى ذلك ، ووجهها إلى (سليمان
شاه بن محمد بن ملكشاه) ، فاتفق مع صاحب الموصل ونائبه على قتاله ،
ووقعت الحرب بين الفريقين ، فانهزم (سليمان) وتشتت جنده ، وسار
هو ومن معه نحو بغداد ، فحضر عليها الحصار ، ثم رجع عنها إلى
« همدان » ، وما لبث أن أصيب بالسُّلِّ ، واخترم شاباً في ذي الحجة
سنة ٥٥٤هـ . ولما حضره الموت ، أمر العساكر فركبت . وأحضر أمواله
وجواهره وحظاياه ومماليكه ، فنظر إلى الجميع من موضع يشرف على ما
تحتة ، فلما رآه بكى وقال : « هذه العساكر والأموال والممالك والسرائر ،
ما أرى يدفعون عني مقدار ذرة ، ولا يزيدون في أجلي لحظة ! » ، وأمر
بالجميع فرفع بعد أن فرق منه شيئاً كثيراً ، وأعقب طفلاً صغيراً .

أما حصاره ' « بغداد » ، فسببه رفض الخليفة طلبه أن يوليه السلطنة ،

←

والموت في صهوات الخيل ، يكرهه
غير الكريم ، ويهواه أخو الكرم (٥٢)

ما ثبت (الله) بعد العز في رَجُل
مثل اصطحاب الرذائيات في القيم (٥٣)

إصدع ، إمام الهدى ! فيما تحاوله
بهمّة بلغت أقصى مدى همم
وقاتل (الشرك) فيها ، إثمهم كفر
نعماك ، فامطر عليهم مطرة النقم

ويخطب له ببغداد والعراق ، فحقّد وعزم على خلعه ، واتفق مع (قطب الدين مودود) صاحب « الموصل » ، و (زين الدين علي كوجك بن بلتكين) صاحب « إربل » على ذلك ، وساروا جميعاً بعساكرهم نحو « بغداد » ، بعد حرب نشبت بينهم وبين (سليمان شاه) انهزم فيها وتشتت جنده الذي أمده الخليفة به ، والتقوا بنواحي « حربي » . وقد اضطرب ابن الأثير في تحديد زمن ذلك ، فقال في الكامل (٨٦/١١) : إن (محمد شاه) قدم « العراق » في ذي الحجة سنة ٥٥١ هـ ، وإن طلائع القتال بدأت في العشرين من المحرم سنة ٥٥٢ هـ ، وقال في التاريخ الباهر (ص ١١٣) إن وصول (محمد شاه) وأعوانه كان في ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ . ويضيق المقام عن تفصيل ما جرى بين الفريقين من القتال في الماء على باب « بغداد » ، وعلى السور ، وفي محالّ جانبي بغداد الشرقي والغربي ، منذ بدء المعارك في العشرين من المحرم إلى رحيل (محمد شاه) عن بغداد في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٥٣ هـ نحو « همدان » حين جاءه أن أخاه (ملكشاه) و (ايلدكر) صاحب « بلاد اران » ومعه الملك (أرسلان بن الملك طغرل) قد استولوا على « همدان » ، وأخذوا أهل الأمراء الذين معه وأموالهم . فلما سمع ذلك جد في القتال لعله يبلغ مناه ، فلم يقدر على شيء ، ورحل ، وتفرق الجمع الذي كان معه . ويمثل استئصال البغداديين في الدفاع عن وطنهم ، وتفننهم في القتال ، وقدرتهم على استعمال المنجنيقات والعرادات والرمي بالنفط وغيره ، وصبرهم على البلاء ، واحتمالهم المشاق والمصائب ، أروع صور البطولات ، وأجمل ما تتحلّى به النفوس الكرائم من سجايا العزة والكبرياء وإباء الضيم .

(٥١) سقطت « لم » الأولى من الأصل .

(٥٢) الصهوة : (ص ٣٠٠ / ح ٣١) .

(٥٣) الرذائيات : (ح ٣٣) .

وله ، من أوّل قصيدة :

تراءتُ لَنَا يومَ الرَّحِيلِ فحيّتْ
ولم تدرِ ما شوقي بها حينَ ولّتْ
وكانت جفّوني بالدموعِ ضئيلةً ،
فلسّا استقلّ الظّاعنونُ استقلتُ (٥٤)



وقرّنتُ . بعدَ ذلكَ في سنة إحدى وسبعين [وخمسين سنة] ، قصيدةً ،
نقّذها إلى (الملك الناصر) (٥٥) من « بغداد » ، يمدّحه بها ، وهي :

أنالك ما لا يندرِ كونَ من العلى
نهوضٌ بها أعياء الجبيعِ وأثقالا
وعزّه شقّى ما كان بالبيض من صدأ
وعكّ القنا من كلّ نحرٍ وأثقالا (٥٦)
وقد شفيتُ أكفافُ « مصر » ، وأصبحت
بها الحربُ قد ألّقتُ جيراناً وكلثكلا (٥٧)

٥٤) الضئيلة : البخيلة أشدّ البخل . استقلّ : مضى وارتحل . الظّاعنون :
المسافرون والمرتحلون . في الأصل « اخضاعنون » بالضاد .

٥٥) هو السلطان (صلاح الدين يوسف بن أيّوب) قاهر الصليبيين الغزاة ،
ومنقذ « القدس » .

٥٦) البيض : السيوف . صدأ . خففت حمزته للضرورة . أو هو « صدى »
وهو انعطش السديد . يعني إرادة الشرب وانعطش . النهل :
الشرب الأول . العكّ : الشرب الثاني أو الشرب تبعاً . النحر : أعلى
الصدر .

٥٧) الأكفاف : الجوانب . الجيران : (ص ٣٧٦ / ح ٣٤٢ . الكلكل : الصدر ، أو هو
ما بين الترقوتين . وهو يشير بهذا وما بعده إلى استيلاء (السلطان
صلاح الدين) على « مصر » وإزالته الدولة العبيدية ، وإقامته الدولة
الأيوبية فيها الموالية للخلافة العباسية ببغداد ، وإعادته الخطبة بها للخليفة
العباسي (المستضيء بالله) في أول جمعة من المحرم سنة ٥٥٦ هـ ، بعد أن
قطعت بـ « مصر » أكثر من مئتي سنة .

تَوَرَّدَتْهَا بِالْهِنْدُوَانِيِّ مُصْلَتًا
تَوْمٌ خَمِيْسًا يَلَأُ الْجَوَّ قَسْطًا (٥٨)
فَأَخَذَتْ مِنْ نِيرَانِهَا كَلًّا مَا التَّنْظَى
وَقَطَّعَتْ مِنْ أَسَابِيْهَا مَا تَوْصَلًا (٥٩)
وَهَذَبَ مَا خَلْفَ « الصَّعِيدِ » وَدُونَهُ
لَكَ السَّيْفُ مُحْمَرٌّ الْغِرَارِ ، وَذَكَلًا (٦٠)
فَزَارَتْ مِنْ « الْفُسْطَاطِ » خَيْلِكَ مَا دَنَا
إِلَى الْبَحْرِ مِنْ أَوْطَانِ (حِمِيرَ) أَوْ عَلَا (٦١)
فَأَحْرَزَتْ مَا كَانَ (ابْنُ مَهْدِيٍّ) اقْتَنَى
وَعَادَرَتْهُ لِلْمَوْتِ رَهْنًا مَكْبَلًا (٦٢)

- (٥٨) توردها : دخلتها . الهندواني : السيف المطبوع من حديد الهند . تَوْمٌ : تقصد . في الأصل « تَام » . الخميس : الجيش الجرار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، واليمين ، والميسرة ، والساق . القسطل : (ح ٤٥) .
(٥٩) التنظى : التهب .
(٦٠) الصعيد : (ص ٢٢٥/٢٢٢) . غرار السيف : حده .
(٦١) الفسطاط : مدينة بابلون في القطر المصري ، سميت الفسطاط لأول العهد بتحرير (عمرو بن العاص) ، رضي الله عنه ، لها من الروم البيزنطيين ، إذ أقام فيها فسطاطاً ، وهو بيت من آدَم أو شعر ، ونصب راية ، وبنى مسجداً ، ولا يزال قائماً معموراً بالمصلين . وتسمى الآن « مصر القديمة » ، وهي تؤلف الجزء الجنوبي من مدينة « القاهرة » الحالية ، على طريق « حلوان » . وقال (القريري) في كلامه على الحد الفاصل بين « القاهرة » و « مصر » (الفسطاط) : إنه « كان من السبع سقايات الى مشهد (السيدة رقية) » الذي لم يزل موجوداً في النهاية الجنوبية لشارع الخليفة بقسم الخليفة . أوطان (حِمِيرَ) : اليمَن ، وبنو حِمِيرَ ، قبيلة من بني سَبَأَ ، من القحطانية . منها كانت ملوك « اليمن » من (التبابعة) ، إلا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن .
(٦٢) فأحرزت : الأصل « فأحرن » . ابن مهدي : هو عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري ، صاحب « زبيد » ب « اليمن » ، ولها استقلالاً بعد موت أخيه « مهدي » سنة ٥٥٩ هـ ، واجتمع له ملك الجبال والتهام ، وانتقلت اليه جميع أموال « اليمن » وذخائرها . وكان هو وابوه من أصحاب العبيديين الذين قرض السلطان صلاح الدين الأيوبي دولتهم بمصر ، وكلاهما ظلم وغشم وذبح الاطفال واستباح الحرائر ، وقال الياضي في مرآة الجنان ٣/ ٣٩٠ :

ولم يبقَ ملكٌ لم يَدِنْ لكَ ، لم تكن
 مفاصلُـه - للخوف - أن تتفصَّلا
 وأيُّ عدوٍّ يستطيعُ تَشْعُأُ
 عليك : ولو أمسى له النَّجْمُ مَعْقِلاً ؟
 لقد ألزم (الله) العِدا لك رهبةً
 وأعدمهم من وقعرِ بأسِكِ مؤثلاً
 ولما ملكت « الشَّام » عَزَّزْتُ رُبُوعَهُ
 ونال المُنَى سَكَّانُهُ والمؤمَّلا
 أزلتُ به التَّكْدِيرَ عن كلِّ مَوْرِدٍ
 وأخصبتُ منه كلَّ ما كان أَمْحَا
 ودافعتُ عنه كلَّ خَطْبٍ ، لو اعترى
 جِبَالُ « شَرُورَى » هَدَّ منها وزلزلا (٦٣)
 وأضحى بك الإسلامُ عِزَّةً جانبٍ
 كأنَّ له فوقَ « المَجَرَّة » مَعْتَلَى (٦٤)
 شددتُ عِزَّهُ بعدَ طُغُولِ انقِصامِها
 وحَصَّنْتُ منه كلَّ ما كان مُهْمَلَا

« وابن مهدي المذكور ، من الآفات الكائنات والبليات والفتن العظيمة في بلاد
 اليمن » . وكانت خاتمة عى يد (شمس الدولة توران شاه بن أيوب) ، بعثه
 أخوه (السلطان صلاح الدين) رحمه الله في سنة ٥٦٩ هـ إلى « اليمن » على
 رأس جيش ، فاستأصله ، وفتح « صنعاء » وحصن اليمن ، واستولى على
 أموالها وذخائرها ، وولى على « زَيْد » (سيف الدولة مبارك بن منقذ) .
 و (عز الدين عثمان بن الزنجيلي) على باقي البلاد ، على ما ذكر في النجوم
 الزاهرة وتاريخ ابن الأثير والروضتين وغيرها .

(٦٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . اعترى : الأصل « عترى » .
 شرورى : قال البكري : هو جبل بين العمق والمعدن . في طريق مكة إلى
 الكوفة . وقال ياقوت : شرورى جبل مطل على تبوك في شرقها ، وتبوك بين
 الحجر وأول الشام ، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ،
 وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شرورى ، وحسمى غربيها ، وشرورى
 شرقيها .

(٦٤) المجرة : (ص ١٥٨ / ح ٢٤) .

وأقررتَ عَيْنَ (المستضيءِ) بنصرةٍ
 أنالته أقصى ما تمنى وأمثلاً (٦٥)
 وزدتَ بأنْ لم ترضَ غيرَ (محمدٍ)
 إلى مجده من سائر الناس مرسلاً (٦٦)
 أصحَّ الورى فيه وفيك عقيدةً ،
 وأصبحهم وجهاً ، وأفصحَ مقولاً (٦٧)
 وما زلتَ في كلِّ الأمور موثقاً
 لما كان أبهى كلِّ فعلٍ وأجلاً
 ف (الله) مُحْيِي الدَّوْلَةِ الْمُتَّقَى سَطَا
 يَدِي الدَّهْرَ بالمأمولِ بَرّاً مُعْجِلاً (٦٨)
 لقد أسعد (الله) الزَّمانَ وأهلَه
 به ، وكسا الدنيا شباباً ، وجَمَّلاً
 إذا نَجَمَتْ للنَّاكِثِينَ نَوَاجِمُ
 بِشَرٍّ ، أعادتْها مواضعه أُنْقَلَا (٦٩)
 شديدُ ثباتِ الجأشِ في حَوْمةِ الوغَى
 إذا الجأشُ فيها من سواه تَقْلَقَا (٧٠)

- (٦٥) المستضيء بالله العباسي : أعاد السلطان صلاح الدين الأيوبي إليه الخطبة
 بـ « مصر » كما أسلفت في (ح ٥٧) ، وترجمته في (٩/١) من هذا الكتاب .
 (٦٦) وزدتَ : الأصل « وردت » .
 (٦٧) المقول : اللسان .
 (٦٨) السططا : جمع السطوة . يَدِي الدهر : يعطيه الدية ، وهي حق القتل ،
 يقال : وَدَّيْتُ القَتِيلَ أَدِيَهُ دِيَةً ، إذا أعطيت دِيَتَهُ ، واتَّدَيْتُ :
 أي أخذت دِيَتَهُ .
 (٦٩) نجمت : طلعت وظهرت . النواجم : الأحداث . المواضي : السيوف .
 الأُنْقَلَا : جمع الأَفِيل ، وهو الغائب ، وفي القرآن الكريم : (فَلَمَّا أَفْلَ
 قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) .
 (٧٠) الجأش : (ح ٣٢) . الحومة ، من القتال : أشدَّ موضع فيه . الوغى :
 الحرب .

إِذَا صَافَحَ الْهَامَ الصَّفِيحُ ، وَهَتَكَ
 صُدُورَ الرَّمَاحِ (التَّشْعِي) الْمَذَلَّةُ (٧١)
 تَكْدِينُ مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ بِخَيْرِهَا
 نِجَاراً ، وَأَنْدَاهَا مُحِيّاً وَأَنْسَاءُ (٧٢)
 وَذِي عَزَمَاتٍ . مَا تَزَالُ جِيَادُهُ
 تُحَاصِرُ حِصْناً أَوْ تُصَادِمُ جَحَقَمَةً (٧٣)
 إِذَا أَقْبَلْتُ تَرْدِي لِحَرْبٍ تَوْهَّشْتُ
 ذِيَابَ الْفَلَا أَقْبَلْنَ لِلرَّوْدِ عَسَاءُ (٧٤)
 يُرَيْنَ الْعِيدَا فِي الْمُنْطَشَاتِ وَالذُّرَا
 بِهِنَّ أَلْنِيَا غَارِيَاتٍ وَقَتْنَاءُ (٧٥)
 يُشْنِي نُبَاهُ اشْتَرَفِيَّةَ عَنْهُمْ
 رِوَاءَ التَّوَاجِي مِنْ دَمِ الْهَامِ وَالظُّلَى (٧٦)
 وَلَمْ أَرَ أَسْفَى السَّعَالِي مِنَ الظُّبَى
 إِذَا دَاوَاهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ أَعْطَا (٧٧)

- (٧١) الهام : الرؤوس . الواحد هامة . الصفيح : وجه كل شيء عريض . كوجه السيف ، وهو المراد هنا . التشعبي : أراد الذرع التشعبي . ص ٧٣/ح ٣٦ .
- (٧٢) النجار : الأصل والحسب . المحيّا : الوجه . الأتمل : أراد « الإنامل » ، رؤوس الأصابع ، الواحدة : أتملة ، تشليت الهمزة والميم . ذكرت دواوين اللغة لها جمعين : أنامل - وأنملات .
- (٧٣) الجحفل : (ح ٤٩) .
- (٧٤) رَدَى الفرس يَرْدِي رَدْيًا وَرَدْيَانًا : رجم الأرض بحوافره في سبيله وعدوه . الفلا : جمع الفلاة . العسل : جمع العاسل ، وهو الفرس الذي يهترأ في عدوّه .
- (٧٥) يُرَيْنَ : الأصل « يرين » بالزاي ، وهو تصحيف . القفل : جمع القافل ، وهو الراجع .
- (٧٦) الظبى : جمع ظبئة . وهي حد السيف . المشرفية : (ص ٧٩/ح ٢٨) . رِوَاءَ : جمع ريان . الهام : الرؤوس . الظلّى : جمع الظلّة ، وهي العنق أو صفحته .
- (٧٧) وَلَمْ أَرَ : الأصل « ولم أن » . أفضل الداء الأطباء : أعجزهم أن يداووه .

أَدَلَّتْ بِهِنَّ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ بَاطِلٍ
 وَأَعْدَمَتْ مَا شَادَ الضَّلَالُ وَأَثَلَا (٧٨)
 [و] مَذْ خَلِقَتْ هَذِي الصَّوَارِمُ لَمْ تَزَلْ
 إِذَا عَدَلَتْ مُعْجَجٌ أَمْرٌ تَعْدَلَا (٧٩)
 [و] مَنْ قَالَ : إِنَّ الْمَلِكَ يَمْشِي بِغَيْرِهَا
 عَزِيزاً ، أَوْ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ ، أَبْطَلَا (٨٠)
 أَعْدَتْ ، (صَلَحَ الدِّينُ) ! لِإِلَاعِيْنِ الْكَرَى
 وَأَمَنْتَ مَا رَاعَ الْقُلُوبَ وَأَوْجَلَا (٨١)
 وَأَوْضَحْتَ مِنْهَا جَ الْكَارِمِ ، بَعْدَمَا
 تَنَكَّرَ مِنْ طُولِ التَّعَفِّيِ وَأَشْكَلَا (٨٢)
 وَأَذَكْتَ إِلَيْكَ الشَّوْقَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 أَحَادِيثُ مَجْدٍ ، عَرَفْتُهَا يَمْلَأُ الْفَلَا (٨٣)
 عَلَى حِينٍ مَالِي مِنْ جَنَاحٍ يُطِيرُنِي
 وَلَا نَهْضَةَ أَنْ أَسْتَطِيعَ التَّدْخُلَا
 فَأَهْدِيْتُهَا أَذْكَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً
 مِنْ الرُّوْضِ مَرْهُومًا ، وَأَحْسَنَ مَجْتَلَى (٨٤)

- (٧٨) الشطر الأول في الأصل : « أدلت بها الحق في كل باطل » . وأدال فلاناً على فلان ، أو منه : نصره ، وغلبه عليه ، وأظفره به . أثَّلَ : أصَّلَ .
 (٧٩) هذا البيت في الأصل :
 مذ خلقت هدي الصوارم لم تزل إذا عدلت موج أمر تعدلا
 (٨٠) الواو في أول البيت ، سقطت من الأصل . أبطل : جاء بالباطل .
 (٨١) الكرى : النوم . وآمنت : في الأصل « وآمت » . راع : أفزع . أوجل : أخاف .
 (٨٢) التعفّي : الزوال والامحاء . أشكل : التبس .
 (٨٣) أذكت : أوقدت . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِّلَعُ القصيرة مما يلي الصدر . العَرَفَ : الرائحة الطيبة . الفلا : جمع الفلاة .
 (٨٤) روض مرهوم : أصابته الرُّهَامُ ، وهي الأمطار الضعيفة الدائمة . المجتلى : المنظر .

من الصّالحاتِ الباقياتِ ، بثّلها ،
 يحاط العثلى - ماعسّس الليل وانجلى (٨٥)
 ولو أنّها تدعو بسعودٍ وصلّها
 إلى الأرض « عيشوق الثّريّا » تنزّلا (٨٦)
 أبّت أنّفا أن ترتضي من زمانها
 بغيرك من كلّ الملوكِ التّبعل (٨٧)
 فجاءتك ، يهدي الرّكب - والليل مظلم -
 سناها ، بمجهولِ المخارمِ والفلا (٨٨)
 تعيد وتبدي من صفاتك كلّ ما
 يفوق أخيراً في الصّفاتِ وأوّل (٨٩)
 إذا قومّت لفظاً ومعنىً بغيرها
 قضى كلّ ذي فضلٍ لها أنّ تفضّل
 وأحسنٍ بها وافاك منها تبرّعاً
 على البعدِ فيما بيننا وتنقلاً !

(٨٥) عسّس الليل : أقبل بظلامه ، وفي القرآن الكريم : (والليل إذا عسّس) .
 و « ما » قبله : مصدرية ظرفيّة .

(٨٦) العيشوق : نجسم أحمر مضيء في طرف « المجرّة » الأيمن ، يتلو
 « الثّريّا » لا يتقدّمها .

(٨٧) الاتّف : الاتّفة ، وهي التكبر والاستكاف . التّبعل : أداء المرأة حق
 البعولة ، أي الطاعة والمحبة . يقال : تبعلت المرأة : أطاعت زوجها ،
 وتبعلت له : تربّعت . وامرأة حسنة التبعل ، مطاوعة لزوجها محبة له .
 (٨٨) يهدي : الأصل « يهدي » ، وفاعله « سناها » يقتضى ما أثبت . الركب :
 الراكبون العشرة فما فوق . المخارم : جمع المخرم ، وهو الطريق في
 الجبل أو الرمل . الفلا : جمع الفلاة .

(٨٩) كلّ ما : الأصل « كلّما » ، والفرق بينهما في المعنى ينظّر في (ص
 ١٩٧/ح ٢٣) .

ولولا صَريخٌ من هَواك استخَفَّها
لَعاقَ الإِباءُ المَحضُ أن تَتَطَفَّلَا (٩٠)
ومن فَرَطٍ وَجَدِي بامتداحِك وحدَه
أَتَتك ، وقد أَلغَيْتُ فيها التَّغَرُّلَا (٩١)
فَدَتَّكَ ملوكٌ صُنَّتْ عنهم مدائحِي
فخافَتَ قولُ "أنْ يكونَ تَقَوُّلَا
وترهَّبُ نفسي أنْ أبيتَ ، وكاهِلِي
لِمِشَّةِ خَلْقٍ مِنْهُمْ قد تَحَسَّلَا (٩٢)
ويا ليتَ شِعْري ! هل تَساعِفُني النِّسْوى
بلُتْقِيَاك يوماً عاجِلاً أو مُؤَجَّلاً (٩٣) ؟
فأنظُرْ أوفَى مَنْ على الأرضِ ذِمَّةً ،
وأرفعْهم بِنِيانٍ مجدٍ ، وأكسِلَا (٩٤)
وأُدْرِكْ ثأراً من زِماني وصَرفِهِ
لَدَي خَيْرٍ من أعطى الرِّغابَ وتَوَّلاً (٩٥)

- (٩٠) المحض : الخالص . تتطفل : تصير طفيليَّة ، مولد . والطفيلي الذي يغشى
الولائم والأعراس ونحوها من غير أن يدعى إليها ، وهو منسوب الى (طفيل)
رجل من أهل « الكوفة » من (بني عبدالله بن غطفان) ، يقال له (طفيل
الأعراس) كان يأتي الأعراس والولائم ولا يقعد عن وليمة ولا يتخلف عن
عرس .
- (٩١) الفرط : تجاوز الحد . الوجد هنا : الحب .
- (٩٢) الكاهل ، من الإنسان : ما بين كتفه ، أو مَوْصِلُ العنق في الصُّلْب .
- (٩٣) تساعف : تسعف ، ويقال : أسعفه بحاجته : قضاها . النوى : البعد .
- (٩٤) بِنِيان : في الأصل « بيان » .
- (٩٥) الصَّرَفُ ، بفتح فسكون : صرف الدهر ، نوائبه وحدثائه . الرغاب :
جمع رقيب ، وهو المرغوب فيه . وتَوَّلاً : أعطى تَوَّالاً ، والنوال : النصيب
والعطاء .

يصدقني في مدحي كل سامع
 كأتى به أتلو عليه (المفصلاً) (٩٦)
 وتأخذني منه أدنى النظم نشوة
 فتحسبني أسقى الرحيق المسلسلاً (٩٧)
 لقد فاز من ألقى بربعك رحلته
 ولم يتخذ عن ضل مجدك معذلاً (٩٨)
 وما خائب من يرجوك من كل بارح
 لو سطاغ سيراً أو شرى ما تسوياً (٩٩)

(٩٦) المفصلاً : الأصل « الفصل » ، وصوابه ما أثبتته . وأراد به القرآن الكريم .
 وفي مصطلح العلماء بالقرآن : في تسميتهم طوائف سور القرآن . هو ما بين
 « الثاني » ، و « الثاني » ما ولي « المثني » ، والمثنون ما ولي « السمين
 الطوال » . وقد اختلفوا في أول « المفصل » على اثني عشر قولاً . وسمى
 « المفصل » ب « المحكم » أيضاً كما روى الإمام البخاري عن سعيد بن
 جبير (قال : إن الذي تدعونه « المفصل » هو « المحكم » . وآخره « سور
 الناس » بلا نزاع . وأخرج (ابن أبي داود) في « كتاب المصاحف » . عن
 (نافع) عن (ابن عمر) : أنه ذكر عنده « المفصل » . فقال : واني
 القرآن ليس بمفصل ! ولكن قولوا : قصار السور . وطيران السور .
 وهذا ما أميل له . لوصف الله تعالى كتابه المجيد به في مواضع عدة منه
 بالتفصيل ، أي : التبيين . كقوله سبحانه في « الأنعام / ١١٤ » : (وهو
 الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلاً) . وفيه / ٢١٦ : (قد فصلنا الآيات
 يذكرون) . وقوله في « الأعراف / ٥٢ » : (ولقد جلدناه بآياتنا
 على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) . وغير ذلك من الآيات .

(٩٧) منه : الأصل « عنه » . النشوة : أولى السكر . رب الأرماساج اللامع
 والنشاط له . الرحيق : الخالص الصافي من النجس . وفي القرآن الكريم :
 (ويستقون من رحيق) . المسلسل : أرك المسلسل . وهو السلس
 اللينة . والمسلسل : ما صب شيئاً فسيب في حدود واتصل .

(٩٨) ألقى رحله : أقام ، والرحل : كل شيء بعد الرحيل من وعاء للمتع وغيره .

(٩٩) خاب : عليها « خاف » : على ما يظن من سياق المعنى . يرجوك : يؤملك .
 البارح : ما مر من يمين الرائي إلى يساره من الغطاء والظلمة .
 العرب قبل الإسلام تشاءم به . الشرى : سير الليل خاصة .

وكم فاجأت° نَعْمَاكَ مَيْتًا حَظوظُهُ

فَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَقْبَلَا (١٠٠) (*)

(١٠٠) الشطر الأول في الأصل : « ولم فاجأت نعمان ميتًا خطوطه » .
(*) وأضيف إلى ما أورده المؤلف من أشعار (أبى المرفه) هذه المقطوعة ،
وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمته في « الوفيات » ١٥٦/٢ ، وقال في تقديمها :
« وذكر له (العماد) في « الخريدة » هذا المقطوع من شعره » ، [وقد خلت
منها نسختنا] . وذكرها له ابن تغري بردي أيضاً في « النجوم الزاهرة »
١١٨/٦ - ١١٩ ، ولم يذكر مصدرها :

تُرَى يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيعُ	وَأَمَّنْ مِنْ زَمَانٍ مَا يَرُوعُ ؟
وَتَأْتَسُ بَعْدَ وَحْشَتَنَا بـ «تَجْدٍ»	مَنَازِلُنَا الْقَدِيمَةَ وَالرُّبُوعُ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ عَصْرًا	مَضَى، وَالشَّمْلُ مَلْتَمٍ جَمِيعُ
فَلَمْ أَمْلِكْ لِدَمْعِي رَدَّ غَرْبٍ	وَعِنْدَ الشَّوْقِ تَغْنَصِيكَ الدُّمُوعُ
يَنَازِعُنِي إِلَى (خَنَسَاءَ) قَلْبِي	وَدُونَ لِقَائِهَا بِلَدٍ شَسُوعُ
وَأَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَى فُؤَادِي	إِذَا مَا أَنْجَدَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طَوْلِ التَّنَائِي	عَنِ الْأَجَابِ مَا لَا اسْتَطِيعُ

الأمير شبل الدولة^(١)

أبو الهيجاء ، مقاتل . بن عطية الله . بن مقاتل ، البكري .

سمعت بـ « أصفهان^(٢) » أنه كان [حش^(٣)] (نظام الملك^(٤)) ،
و« نشدت^(٥) » قوله يرثيه :

كان الوزير (نظام الملك) تلووة^(٦)

يتيم^(٧) صاغها (الرحمن) من شرف^(٨)

عزّت^(٩) ، ولم تعرف الأيام قيستها

فردّها غيرة منه إلى الصدق^(١٠)



(١) شبل الدولة : الأصل « سبل الدولة » . وهو من « الحجاز » . من واند
(أبي بكر الصديق) رضي الله عنه . وفيه قال مفتخرًا :

وأنا ابن (سيد بق النبي) محمد

شبتت بالنسب ليكم عربانها

وترجمته في : وفيات الأعيان ١١٣/٢ . وسير النبلاء م ١٥/ (خ) ، والنجوم
الزاهرة ٢٠٤/٥ . وفيات سنة ٥٠٦ هـ . وذكر في « إنباء الرواة » في
ترجمة (محمود بن عمر الزمخشري) ٢٧١/٢ . استطرادًا ، وفيه اسمه
« مقل » ، وهو تحريف فـت محتمل أن يسمه عليه . وفي الكامل ٧٦/١ .
في ترجمة نظام الملك . استطرادًا ،

(٢) أصفهان : في (ص ١٤ من المقدمة في الجزء الأول .

(٣) التكملة من « إنباء الرواة » . والتخمين : زوج البنت ، أو زوج الأخت .

وفي ترجمته في وفيات الأعيان : « صاهر نظام الملك » .

(٤) ترجمته في (٨٤/١) من هذا الكتاب .

(٥) يتيم : تيمنة لا نظير لها . وفي النجوم الزاهرة « نفيسة » . وكلاصلا في
الكامل .

(٦) ولم تعرف : في الكامل « فلم تعرف » . وكلاصلا في النجوم الزاهرة .

وَقُرَّأتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ (٧) :

أَنَّ (شَبَل الدَّوْلَةِ) هَذَا ، مِنْ أَوْلَادِ أَمْرَاءِ (الْعَرَبِ) • وَوَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ خَشْمُونَةُ ، فَفَارَقَهُمْ ، وَوَصَلَ إِلَى « الْعِرَاقِ » (٨) ، وَامْتَدَّ [سَفَرُهُ (٩)] إِلَى « خُرَّاسَانَ » (١٠) ، وَوَصَلَ إِلَى « غَزْنَةَ » (١١) ، وَمدَحَ أَعْيَانَهَا ، وَعَادَ إِلَى « خُرَّاسَانَ » • وَاخْتَصَّ بِ (نِظَامِ الْمُلْكِ) [وَصَاهِرِهِ (١٢)] • ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى « كَرْمَانَ » (١٣) ، وَقَصَدَ [وَزِيرَهَا (١٤)] (مَكْرَمَ بْنِ الْعَلَاءِ (١٥)) •

وَذَكَرَ أَنََّّهُ لَمَّا أَزْمَعَ الرِّحْلَةَ (١٦) نَحْوَ (كَرْمَانَ) ، كَتَبَ قِصَّةً إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ (١٧)) يَسْأَلُهُ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ بِتَوْقِيعِ (١٨) [إِلَى الْوَزِيرِ الْمَذْكُورِ مَضْمُونَهُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ] (١٩) ، فَكَتَبَ عَلَى قِصَّتِهِ : « يَا أَبَا الْهَيْجَاءِ (٢٠) !

(٧) هَذَا الْخَبَرُ فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » بَعْضُ اخْتِلَافٍ فِي الْأَلْفَاظِ .

(٨) فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : « كَانَ مِنْ أَوْلَادِ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ ، فَوَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ وَحِشَّةً ، أَوْجَبَتْ رِحْلَتَهُ عَنْهُمْ ، فَفَارَقَهُمْ ، وَوَصَلَ إِلَى « بَغْدَادِ » ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى خُرَّاسَانَ » .

(٩) مَكَانُهُ بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ .

(١٠) خُرَّاسَانَ : (٢٩٦ / ١) ، وَ (ص ٣١٣ / ح ٢) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(١١) غَزْنَةُ : (٢٨٣ / ٢) .

(١٢) مِنْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » .

(١٣) كَرْمَانَ : (٤٢ / ٢) .

(١٤) مِنْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » .

(١٥) الْأَصْلُ : « مَكْرَمُ بْنُ الْعَلَاءِ » ، وَهُوَ (الصَّاحِبُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، نَاصِرُ الدِّينِ ، مَكْرَمُ ، بْنُ الْعَلَاءِ) وَزِيرُ سَلَاجِقَةَ « كَرْمَانَ » . أَسْلَفَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (١٠١ / ٢) ، وَأَزِيدُ هُنَا : أَنْ (ابْنَ خُلْكَانِ) ذَكَرَهُ اسْتَطْرَاداً فِي تَرْجُمَةِ (أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْهَبِيِّ الْفَرَزِّيِّ) الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ١٤ / ١ ، وَفِي تَرْجُمَةِ (شَبَلِ الدَّوْلَةِ) (١١٣ / ٢) ، وَقَالَ فِيهِ : « كَانَ مِنْ الْأَجْوَادِ الْمَشَاهِيرِ » .

(١٦) أَزْمَعَ : عَزَمَ .

(١٨) التَّوْقِيعُ : (ص ٢٢٨ / ح ٧) ، وَفِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : « .. قِصَّةٌ يَلْتَمِسُ فِيهَا الْإِنْعَامَ عَلَيْهِ بِكِتَابٍ إِلَى الْوَزِيرِ الْمَذْكُورِ » ، وَلَمْ يَذْكُرِ التَّوْقِيعَ .

(١٩) مِنْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » .

(٢٠) الْأَصْلُ : « يَا بَابَا الْحَسَنِ » كَذَا ، وَتَصْوِيْبُهُ مِنْ أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ ، وَمِنْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » .

أبعدت النُّجعة^(٢١) ، أسرع^(٢٢) (الله) بك الرجعة ! وفي (ابن العلاء)
مقتنع^(٢٣) ، وطريقته في الخير مهيع^(٢٤) ، وما يسديه^(٢٥) إليك تستحلي
ثمرة شكره ، وتستعذب^(٢٦) مشارب بره^(٢٧) .

فلما وصل (شب الدولة) إلى « كرمان » وعرض على (الصاحب مكرم)
التوقيع الأشرف ، قام عن دسسته^(٢٨) ، إجلالاً وتعظيماً لشأنه ، وأعطاه ألف
دينار من ساعته ، ثم عاد إلى مكانه ، فاستشده ، فأشده قصيدة^(٢٩) ، أوَّلها :

دع العيس تذرع عُرض الفلا

إلى (ابن العلاء) ، وإلا فلا^(٣٠)

فلما قرأه سعى (الصاحب) هذا البيت ، نقدَه ألفاً آخر^(٣١) ، وخلع
عليه من الخيل ما يماز هذا القدر ، وقاد إليه جواداً بركبه ، وقال [له^(٣٢)] :
« دأء^(٣٣) أمير المؤمنين مرفوع مسروع ، وقد دعا [لك^(٣٤)] بسرعة الرجعة^(٣٥) ،
فاتصّب متوجهاً إلى الحضرة المقدسة » .

(٢١) النُّجعة : طلب الكلا ومساقت الغيث ، و - قصد ذي المعروف المعروفه ،
وهذا هو المراد هنا ، ويقال : هو نجعتي : موضع أملي . وهذه الدار ليست
بدار نجعة : أي غير صالحة للتحوّل إليها .

(٢٢) المهيع : من الطرق : البين .

(٢٣) يسديه : يعطيه ويؤتيه .

(٢٤) في « وفيات الأعيان » : « يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب مياه بره » ،
وبعده : « والسلام » . ثم قال (ابن خلكان) : « فاكثف (أبو الهيجاء)
بهذه الأسطر ، واستغنى عن الكتاب ، وتوجه إلى « كرمان » . فلما وصلها
قصد حضرة الوزير ، واستذن في الدخول ، فأذن له . فدخل عليه ، وعرض
على رآيه القصة . فلم رآها قام . وخرج عن دسسته إجلالاً لها . وتعظيماً
لكاتبها . . . » .

(٢٥) اندست : اص / ٨٢ / ج ٤٣ .

(٢٦) العيس : اص / ٤٦ / ج ٧ . الفلا : جمع الفلاة .

(٢٧) في « وفيات الأعيان » : « فلما سمع الوزير هذا البيت . أطلق له ألف دينار
أخرى . ولما أكمل إنشاد القصيدة . أطلق له ألف دينار أخرى . وخلع
عليه ، وقاد إليه جواداً بركبه » .

(٢٨) الزبادتان لازمتان . وهما في « وفيات الأعيان » .

(٢٩) في « وفيات الأعيان » : « . . بسرعة الرجوع . وجهزه بجميع ما يحتاج

فرجع ، ودوخ البلاد (٣٠) ، وورد « ما وراء » [النهر (٣١)] ، ثم عبر
« جِيحُون (٣٢) » . وعاد إلى « خراسان » . واعتلق جبل امرأة بـ « هراة (٣٣) » ،
وأكثرَ نسييه فيها . ثم رحل إلى « مرو (٣٤) » ، وسكن بها . وكان مكرماً ،
وتسوّدن (٣٥) في آخر عمره ، وحمل إلى مارستان « مرو » ، وتوفي
بها في حدود سنة خمس وخمسين مئة : إما قبلها ، وإما بعدها بقليل (٣٦) .

اليه ، فرجع إلى « بغداد » ، وأقام بها قليلاً ، ثم سافر إلى « ما وراء
النهر » ، وعاد إلى « خراسان » ، ونزل إلى مدينة « هراة » ، وهوي بها
امرأة ، وأكثر من التشبيب فيها . ثم رحل إلى « مرو » وعبارات
« الوفيات » هذه أقوم .

(٣٠) دوخ البلاد : سار فيها حتى عرفها ولم تخفَ عليه طرقها . الأصل « دوح » .

(٣١) ما وراء النهر (٥/٦/١/٣) ، الأصل « ما النهر » .

(٣٢) جيحون : (ص ٢٢٥/ح ٢٢) .

(٣٣) هراة : مدينة خراسانية قديمة مشهورة ، فتحها المسلمون في خلافة عثمان

ابن عفان (رضي الله عنه ، وسُمِّي أحد أرباع « خراسان » في التقسيم

الإداري الإسلامي : « رُبْع هراة ») ، ويقع هذا الربع برمته في البلاد المعروفة

اليوم بـ « أفغانستان » . وهي مدينة جليّة ، نزهة خصبة . تجري المياه

داخلها وخارجها ، وتحيط بها بساتين ورساتيق عامرة ، تسقيها أنهار

عديدة ، وقراها متصلة بمقدار مرحلة على طريق « سجستان » . وكان

أقصى ازدهارها أيام حكم الدولة الفورية فيها ، في المئة السادسة الهجرية ،

فقد كان فيها يومئذ اثنا عشر ألف دكان ، وستة آلاف حمام ، وتسع وخمسون

وست مئة مدرّسة ، وعدد سكانها أربع وأربعون وأربع مئة ألف نسمة .

وقال ياقوت في سنة ٦١٧ هـ : « لم أرَ بـ « خراسان » أجل ولا أعظم ولا

أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها . . » ، ثم اجتاحتها (المغول) بعد ذلك

بعام . ثم استولى عليها (التتر) ، ونقض (تيمورلنك) أسوارها ، وأرسل

معظم الحذاق من صناعها إلى مدينته الجديدة « شهرسبز » في « ما وراء

النهر » . على أنها انبعثت بعد هذه النكبات ، فكانت في المئة التاسعة الهجرية

أكبر المدن العامرة في « خراسان » بعد « نيسابور » . والنسبة إلى « هراة »

هَرَوِيّ ، وقد خرج من هذه المدينة في الإسلام خلق من كبار العلماء ،

ومنهم الأزهريّ صاحب « تهذيب اللغة » المشهور . وقد بسطت الكلام

على « هراة » في كتابي « معجم الأقاليم » ، ولأستاذ (خليل الله خليلي)

سفير الجمهورية الأفغانية لدى العراق « كتاب هراة » ، باللغة العربية ،

جزءان .

(٣٤) الأصل : « ثم عاد إلى مرو » ، ولم يدخلها من قبل فيعود إليها . وتصويب

العبرة من وفيات الأعيان . ومرو : في (١٩٦/١/٣) .

(٣٥) تسودن : خفّ عقله وكان أشبه بالمجنون ، أغفلته دواوين اللغة ، لانه أشبه

وقد أورد (السَّعَاني)^(٣٧) له عِدَّةٌ مُقَطَّعات وقصائد ،
 فسُئِلَها ، قصيدة ، مدح بها (البرهان ، عبدالعزيز ، بن عُمَرَ ، بن مازة)^(٣٨) :
 بِ « بُخَارَى »^(٣٩) :
 أَمَّا الدِّيَارُ ، فَقَدْ نَاتَ سَكَاثُهَا
 . فَعَلَامٌ تَنْعَبُ بِالنَّوَى غِرْبَانُهَا ؟^(٤٠)

- بالعامي المولد ، كأنهم بنوه على لفظ السوداء ، أحد الأمزجة الأربعة ، أو على لفظ السودان ، وهم يوصفون بحدّة المزاج ، وهو لفظ يجري اليوم على السنة البغداديين .
- (٣٥) في وفيات الأعيان : « وتسودن ، وحمل الى بیمارستان ، وتوفي به . . » .
 والمَارِسْتَان والبِمَارِسْتَان ، كلاهما شيء واحد ، وهو لفظ فارسيّ مركب معناه دار المرضيّ ، والأول معرّب الثاني ، فيمار معناه المريض ، وأستان المأوى ، ثم خفف فحذفت الهمزة ، ولما حصل التركيب أسقطوا الباء والياء عند التعريب .
- (٣٦) ذكر ابن تغري بردي ، في النجوم الزاهرة ، وفاته في سنة ٥٠٦ هـ .
- (٣٧) السمعاني : (ص ٢٦٦ / ح ٧) .
- (٣٨) بنو مازة المروزيّون البخاريّون الحنفيّون ، بيت ضخم رفيع القدر علماً وفقهاً وسيادة في « خراسان » ، لهم نسب متصل بأمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ، على ما ذكر ابن الفوطي في ترجمة أحد أبناء هذا البيت في كتابه تلخيص مجمع الآداب ٨٤٣/٤/٤ . ويظهر أن عبدالعزيز ابن عمر بن مازة ، هو مؤسس هذا البيت الرفيع في المئة الخامسة الهجرية ، وكان فقيهاً كبيراً أخذ العلم عن (السرخسيّ) ، وتفقه عليه ابنناؤه وغيرهم .
- ذكر العلامة صديق حسن خان في لقطة العجلان (ص ١٩٩) : « أن السلطان (سنجر بن ملكشاه السلجوقيّ) بعثه في أمر مهم الى « بخارى » ، وسماه صدرأ في سنة ٤٩٥ هـ » ، قال : « وهو المعروف بالصدر الماضي ، والصدر الكبير ، وبرهان الأئمة ، وهو أبو الصدور . وهذا اللقب ، مقارناً لوصفه بالكبير . لم يقع إلا عليه . وأما التعبير بالصدر الكبير ، وبرهان الأئمة ، فقد وقع عليه وعلى جماعة من أولاده وغيرهم » . وأولاده وحفدته سلسلة طويلة متميزة في العلم والسيادة والشرف ، وهم مترجمون في « الجواهر المضية » و « الفوائد البهية » وكلاهما في طبقات الحنفيّة ، ومذكورون في كتب التواريخ بالرئاسة والفقه الى أوائل المئة السابعة الهجرية حيث أمرت (ترکان شاه) والدة (علاء الدين محمد خوارزم شاه) قبل خروجها من « خوارزم » في سنة ٦١٦ هـ بقتل رئيس هذا البيت (برهان الدين صدر جهان) مع جماعة من اهله ومن الملوك على ما ذكر في سيرة (جلال الدين منكوبرتي) .
- (٣٩) بخارّی : (٥٧ / ١ / ٣) .
- (٤٠) النَوَى : البعد .

من كُلِّ زَنْجِي الْقَوَادِمِ أَسْحَمُ
 مثل الدُّجْنَةِ إِذْ أَجَنَ جَنَانُهَا (٤١)
 سُودٌ ، تَرَفَّتْ لِمَا تَجِنُّ مِنَ النَّوَى
 فِي نَأْيِهَا مُتَوَاتِرٌ إِرَانُهَا (٤٢)
 سَارَتْ حُدُوجُ (الْمَالِكِيَّةِ) غُدُوءَ
 بِالْأَمْسِ تَعَزَّفُ بِالْقَبَابِ قِيَانُهَا (٤٣)
 حَدَّتِ الْحُدَاةُ حُدُوجَهَا ، فَتَرْتَمَتْ
 عِنْدَ النَّوَى ، وَأَجَابَهَا عُيْدَانُهَا
 وَغَدَتْ دِيَارُ الظَّاعِنِينَ مَحَلَّةً
 تَرْعَى خِلَالَ قُرُوفِهَا صِيرَانُهَا (٤٤)
 سَقِيًّا لَهَا ! إِذْ لَا تَزَالُ رُبُوعُهَا
 مَأْنُوسَةً ، وَإِذِ الزَّمَانُ زَمَانُهَا (٤٥)
 أَهْدَى نَسِيمُ الرُّؤُوسِ أَنْفَاسَ الصَّبَا
 وَغَدَتْ تَخَالُ نَوَافِجُ كَثَابُهَا (٤٦)

- (٤١) الأسحم : الأسود . الدُّجْنَةُ : الظلمة . أَجَنَ الشيء : سَتَرَهُ . جَنَان : الليل : قلبه ، أي شدة ظلمته .
- (٤٢) فِي نَأْيِهَا : الأصل « فِي أَيَّهَا » ، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ هُوَ صَوَابُهُ .
- (٤٣) الْحُدُوجُ : جمع الْحِدْجِ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ كَالْهُودُجِ وَالْمِحْفَةِ . الْمَالِكِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى « مَالِكٍ » ، وَقَدْ سَمِيتَ بَيْنِي مَالِكٍ قِبَائِلُ عِدَّةٍ مِنَ الْعَدَنَانِيِّينَ وَالْقَحْطَانِيِّينَ . الْغُدُوءُ : مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ .
- (٤٤) الظَّاعِنُونَ : الْمَسَافِرُونَ وَالْمُرْتَحِلُونَ ، الْأَصْلُ « الضَّاعِنِينَ » بِالضَّادِ . الْقُرُوفُ : جمع قِرْفٍ ، وَقِرْفُ الْأَرْضِ مَا يَقْتُلَعُ مِنْهَا مِنْ بَقْلِهَا وَعُرُوقِهَا ، الْأَصْلُ « فُرُوقُهَا » ، وَلَمْ أَرْ لَهُ وَجْهًا فِي السِّيَاقِ . الصَّيْرَانُ : الْقِطْعَانُ مِنَ الْبَقْرِ ، وَاحِدُهَا صَوَارٌ ، بضم الصاد وكسرهما - لَفْتَانُ .
- (٤٥) وَإِذِ الزَّمَانُ : الْأَصْلُ « وَإِذَا الزَّمَانُ » .
- (٤٦) النَوَافِجُ : جمع نَافِجَةٍ ، وَهِيَ وَعَاءُ الْمَسْكَ فِي جِسْمِ الظَّبْيِ . الْكَثَابُ : جمع الْكَثِيبِ ، وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ الْمَحْدُودُ بِ .

فكأثما ماء الحياض وطيبه
يَهْءَاءُ تَعْرِفُ بالدُّجَى جِنَانَهَا (٤٧)
بِشْمَلَةٍ مِثْلِ الظَّلِيمِ هِبَلَةٍ
هُوَ جَاءُ ، أَسْعَدَ نَيْهَا سَعْدَانَهَا (٤٨)
تَدْعُو أَمَّةَ شَرِّ دِينِ (مُحَسَّدِ)
حَتَّى أَجَابَ دُعَاءَهَا (بُرْهَانُ) هَا
(بُرْهَانُ) هَا الْمَذْكُورُ ، بَلْ إِنْسَانَهَا ،
بَلْ سَيْفُهَا الْمَظْرُورُ ، بَلْ سُلْطَانَهَا (٤٩)
وَإِذَا الْخَيُْولُ تَسَابَقَتْ فِي حَلَبَةٍ
بَانَتْ هُنَاكَ عَرَابُهَا وَهَجَانَهَا (٥٠)
وَأَنَا (ابْنُ صِدِّيقِ) النَّبِيِّ (مُحَسَّدِ)
شَهِدْتُ بِأَنْسَابِي لَكُمْ عَشْرًا ثَمَانًا (٥١)

- (٤٧) اليهماء : الفلاة لا يَهْتَدَى فيها . الجِنَان : جمع الجَان . أي الجن .
(٤٨) الشَّمْلَةُ : الناقة السريعة الخفيفة . الظَّلِيم : ذكر النعام . الهِبَلَةُ : الضخمة
المسنة . الهَوْجَاء : السرعة كأن بها هَوْجًا ، أي حمقًا وطيشًا . النَّيْ
الشَّحْم . السَّعْدَان : بقلة . من أطيب مراعي الإبل وأنجعها ، وفي المثال
« مرعى ولا كالسَّعْدَان » ، يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه .
(٤٩) سيف مَظْرُور : محسَّد .
(٥٠) تسابقت : الأصل « تسابقة » . الحَلَبَةُ : مجتمع الخيل . ويقال مجتمع
الناس للرَّهَان . الخَيْلُ الْعَرَاب : خلاف البراذين . والهَجَان : جمع هَجِين ،
وهو من الخيل ما تلده برذونة من حصان عربي .
(٥١) صديق النبي : هو أبو بكر الصديق . عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر
ابن كعب التَّيْمِيُّ الْقُرَشِيُّ ، رضوان الله عليه . أول من آمن برسول
الله . صلى الله عليه وسلم . من الرجال . وأول الخلفاء الراشدين . ولد
في « مكة » . ونشأ سيِّدًا من سادات (قُرَيْش) . وغنما من كبار موسريهم .
وكان عالمًا بآساب العرب وأخبارها وسياستها . وكانت العرب تلقبه بـ (عالم
قريش) . ولقب في الإسلام بـ (الصدق) لتصديقه النبي . صلى الله عليه
وسلم . في خبر الإسراء . يُوَيْع بالخلافة يوم وفاة النبي . صلى الله عليه
وسلم ، سنة إحدى عشرة للهجرة . حارب المرتدين والممتنعين من دفع
الزكاة ، وفتحت في أيامه « بلاد الشام » وقسم كبير من « العراق » .



وإلى (ابن مازة) قد قطعت مفازة

مثل السماء عريضة قيعانها (٥٢)

خانت ب « تر كستان » فضلي خودها

بل خانني ، يا ابن الأكارم ، خاتها (٥٣)

نسخت إمامتك الأئمة مثلما

نسيخت بدين (محمد) أديانها

وتوفي ب « المدينة » سنة ثلاث عشرة ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف شهر . وأخباره كثيرة جداً ، أفاضت فيها كتب التاريخ . ومن أحسن ما كتب فيه حديثاً : « أبو بكر الصديق » لمحمد حسين هيكل ، والفصل الذي عقده رفيق العظم في « أشهر مشاهير الإسلام » . العربان : الأعراب البدو ، وهو جمع لم يدون في دواوين اللغة .

(٥٢) المفازة : الصحراء المترامية الأطراف ، وهي مهلكة ، سميت مفازة ، من قوّر أي هلك ، وقيل : سميت تفاؤلاً من الفوز ، النجاة . القيعان : جمع القاع ، وهو الأرض المستوية المظمنة عما يحيط بها من الجبال والأكام .

(٥٣) الخود ، بفتح فسكون : الشابة الناعمة الحسنة الخلق ، جمعها : خود ، بالضم ، وخودات . الأصل « هاء » (كذا) . خان : لقب سلطان الأتراك ، معناه : الأمير ، السيد . تركستان : اسم جامع لجميع بلاد (الترك) ، وكانت بلاد الترك في العهد الساساني تبدأ من شمالي « نهر جيحون » الذي هو الحد الفاصل بين توران وفارس ، وتنتهي عند حدود « الصين » . وعند العرب تبدأ من البلاد الإسلامية العربية الثقافة المعروفة ب « ما وراء النهر » ، فكان يقال في المثنى : الثالثة والرابعة الهجرتين إن « تركستان » هي البلاد التي إلى الشمال والشرق من بلاد « ما وراء النهر » . ونشأت من غزوات (الأزابكة) في المئة العاشرة الهجرية تركستان جديدة جنوبي « نهر جيحون » ، ولا يزال اسم « تركستان » يطلق إلى اليوم على إقليم « أفغانستان » الذي قام في الرقعة نفسها . وقد جرى المؤلفون المعاصرون ، من الأوربيين خاصة ، على التمييز بين « تركستان الروسية » ، و « تركستان الغربية » و « تركستان الشرقية » . وأنشأ (الروس) في سنة ١٨٦٧م « ولاية تركستان » ، وجعلوا « الشاش » (= طاشقند) عاصمة لها ، كما فصلته في كتابي « معجم الأقاليم » .

قال :

وذكر القاضي (أبو العلاء النيسابوري^(٥٤)) : أَنَّهُ لَمَّا عَزَمَ (شِبِلِ
الدَّوْلَةِ) عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ « نَيْسَابُورَ »^(٥٥) ، كَتَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ بِهَا :

لَسِنٌ كَانَ لِي مِنْ بَعْدُ عَوْدٌ إِلَيْكُمْ
قَضَيْتُ لِبَانَاتِ الْفُؤَادِ لَدَيْكُمْ^(٥٦)
وإن تَكُنِ الْأُخْرَى ، وَفِي الْغَيْبِ عِبْرَةٌ
وَحَانَ قِضَاءٌ ، فَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

**

وقال : إِنَّهُ مَدَحَ (نِظَامَ الْمَلِكِ)^(٥٧) بِقَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :

قِفْ بِالْقِلَاصِ عَلَى الدِّيَارِ ، وَقُلْ لَهَا :
سَقَّيْتُ طَلَّ الْمُعْصِرَاتِ وَوَبَّلَهَا^(٥٨)
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الْقَوَامِ ، كَأَنَّهَا
غُضِّنُ " تَسَنَّمُ رَمْلَةً فَأَقْلَهَا^(٥٩)
كَمَلَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهَا ، فَكَأَنَّهَا
عَبَتْ الْجَمَالَ بَعَيْنَهَا فَأَعْلَهَا

(٥٤) القاضي النيسابوري : (ص ٤١٣ / ح ٣) .

(٥٥) نيسابور : (ص ٢٦٨ / ح ٤) .

(٥٦) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من تَهَمَّة ، يقال : مَا قَضَيْتَ مِنْهُ
لِبَانَتِي : أَيِ تَهَمَّتِي .

(٥٧) نظام الملك : ترجمته في (١ / ٨٤) .

(٥٨) القِلَاصُ : جمع القُلُوصِ ، وَهِيَ النَاقَةُ الْفَتِيَّةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ ، وَذَلِكَ مِنْ
حِينَ تَرْكَبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا . الْمُعْصِرَاتُ : السَّحَابُ الَّتِي تَعْتَصِرُهَا الرِّيحُ
بِالْمَطَرِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) .
الَطَّلُ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ ، وَالْوَبْلُ : الْوَابِلُ ، وَهُوَ الْمَطَرُ
الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرُ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلٌّ) .

(٥٩) الهيفاء : الدقيقة الخصر الضامرة البطن . تَسَنَّمُ : اعْتَلَى . أَقْلَهَا : حَمَلَهَا
وَرَفَعَهَا .

وَأَنارَ طَلْعَتَهَا ، وَأَرْخَى فَرْعَهَا
وَأَغْصَى مِنْهَا بِالْمُخَلَّخَلِ حِجْلَهَا (٦٠)
كَانَتْ تَجَاوِرُنِي أَوَانَ شَيْبَتِي
وَتَنِيْلُ نَائِلَهَا وَتُوصِلُ حَبْلَهَا
فَبَدَا الْمَشِيبُ لِعَيْنِهَا فَتَجَنَّبَتْ ،
وَأَمَالَهَا عَنْ حَالِهَا وَأَمَلَّهَا



قال :

وَأَنشَدَنِي (أَبُو بَكْر ، بن عَتِيق ، الْبَكْرِيُّ) ، قَالَ : أَنشَدَنِي (شَبَلُ
الدَّوْلَةِ) لِنَفْسِهِ بـ « مَرَّو » (٦١) :

أَتَطْمَعُ فِي نَيْلِ الْمُنَى (أُمُّ سَالِم)
وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِدْلَاجُ لَوْثَ الْعِمَائِمِ (٦٢) ؟
لَقَدْ حَرَصَتْ جِدًّا (سُلَيْمَى) عَلَى الْعُلَى
وَنَامَتْ ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ (٦٣)
وَلَامَتْ عَلَى طَوْلِ الشَّرَى خِيفَةَ الرَّدَى
فَتَى لَمْ يُصَحِّحْ يَوْمًا لِلْوَمَةِ لَائِمِ (٦٤)



-
- (٦٠) الفرع : الشعر التّام . أغصّ حجلها : جعله يفصّ لامتلاء مُخَلَّخَلِهَا .
وهو موضع الخلخال من السّاق .
- (٦١) مرو : (١٩٦/١/٣) .
- (٦٢) الإدلاج : السير من أول الليل . لوث العمائم : لفّتها وعصبها .
- (٦٣) المطيّ : (ص ٢٣/ح ٩٧) .
- (٦٤) الشّرَى : سير الليل خاصة . لم يصحّح : الاصل « لم يضح » .

قال (السَّمْعَانِي) (٦٥) :

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الْفَقِيهِ (الْحُسَيْنِ ، بْنِ مَسْعُودٍ) (٦٦) : أَنَشَدَنِي (شَيْبِلُ الدَّوْلَةِ)
لِنَفْسِهِ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ (الشَّهَابُ) وَمَنْ غَدَا
بِالْفَضْلِ خَيْرَ أَفْضَلِ الْأَيَّامِ (٦٧) !
إِنَّ الْفَقِيهَ أَتَاكَ ، وَهُوَ بِزُهْدِهِ
عِنْدَ (الْإِلَهِ) إِمَامٌ كُلُّ إِمَامٍ (٦٨)
يَوْمًا كَسَانِي جُبَّةً مِنْ لِبْسِهِ
حَسَنَاءَ تَسْبِي عَقْلَ كُلِّ هُمَامٍ (٦٩)
لَكِنَّهَا جَاءَتْ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ
كَالطَّرْفِ تَرْكُبُهُ بِغَيْرِ لِحَامٍ (٧٠) !
أَفْهَلُ يَتَنَمَّهَا (الشَّهَابُ) مَثَرَفًا
بِعِمَامَةِ ذَهَبِيَّةِ الْأَعْلَامِ (٧١) ؟



(٦٥) السَّمْعَانِي : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٦٦) لَعَلَّهُ أَرَادَ : أبا مُحَمَّدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ ، الْبَقَوِيَّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ
الْقُرَاءِ ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْمُحَدِّثَ الْمَفْسَّرَ ، مُصَنِّفَ « مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ » ،
و « شَرْحِ السُّنَنِ » ، وَ « الْمَصَابِيحِ » ، وَ « الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ » ،
وَ « كِتَابِ التَّهْذِيبِ » فِي الْفَقْهِ . تَوَفَّى بِ « مَرَوِ الرُّثُودِ » فِي شَوَّالِ سَنَةِ
٥١٦ هـ .

(٦٧) لَعَلَّهُ قَصَدَ بِالشَّهَابِ : وَزِيرَ السُّلْطَانِ سَنْجَرِ شَاهِ بْنِ مَلِكْشَاهِ . تَوَفَّى سَنَةَ
٥١٥ هـ .

(٦٨) إِمَامٌ كُلُّ إِمَامٍ : الْأَصْلُ « أَقَامَ كُلُّ إِمَامٍ » .

(٦٩) تَسْبِي : تَأْسَرُ . الْهُمَامُ : السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ .

(٧٠) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ .

(٧١) أَفْهَلُ : فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (هـ/ل/ل) : « وَقُولُ (زَهْرٍ) : « آهْلُ أَنْتِ
وَأَصْلُهُ » اضْطِرَّارٌ ، لِأَنَّ « هَلْ » حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ ، وَلَا
يَسْتَفْهَمُ بِحَرْفَيْ اسْتِفْهَامٍ » .

قال :

وقرأتُ بخطّه : أنشدني (شبل الدَّوْلَة) لنفسه :

أَعَاتِبْتَنِي ! كَفَّي عَنِ الْعَتَبِ ، إِنَّنِي
عَزَمْتُ فَلَا أُصْغِي لِعَتَبَةٍ عَاتِبِ
طِلَابُ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي ، مُبَيِّضُ
لُوجَةِ الْفَتَى ، لَا حُبَّ سُودِ الذَّوَائِبِ (٧٢)
وَلَا تَشْبِيهِ الْبُوقَاتِ نَايَاتِ زَامِرٍ
وَلَا خَفَقَانِ الطَّبَلِ صَوْتِ الدَّبَادِبِ (٧٣)
لَنْ لَمْ أَخْلُ الْخَيْلَ تَعَثُرُ بِالْقَنَا
فَلَيْسَ جُدُودِي مِنْ (لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ) (٧٤)
بِكُلِّ فَتَى مِنْ آلِ (تَيْمٍ بَنِ مَرْثَةَ)
عَلَا كُلِّ مِنْهَالٍ طَوِيلِ السَّبَائِبِ (٧٥)
مِنْ الْمَدْرَكِينَ الثَّأْرَ فِي كُلِّ ثَائِرٍ
هُمْ السَّالِبُونَ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ سَالِبٍ

(٧٢) العوالي : الرماح ، سميت باسم الجزء مجازاً ، وهي جمع العالية ، والعالية النصف الذي يلي السنان من القناة . سود الذوائب : النساء ذوات الشعور السود ، والذوائب : جمع ذؤابة ، وهي شعر مقدم الرأس .

(٧٣) النايات : (ص ٢٥٩/ح ٦٢) .

(٧٤) لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن كِنانة ، يكنى أبا كعب ، وكان التقدم في (قريش) لبنيه وبني أبيه .

(٧٥) تيم بن مَرْثَةَ : بطن من (قريش) ، من بني مرة بن كعب . وهم بنو تَيْمٍ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضَر ، من قريش . منهم : أبو بكر الصَّدِيق ، رضي الله عنه ، وطلحة الخير - طلحة بن عبيد الله ، أحد العشرة المبشرة ، وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم . علا : في الأصل «علن» . المنهال ، بكسر الميم : الغاية في السخاء . السَّبَائِبِ : جمع السَّيِّبَةِ والسَّيِّب ، وهي الخُصْلَةُ من الشعر ، وفي حديث استسقاء (عمر) رضي الله عنه : « رأيت (العباس) ، رضي الله عنه ، وقد طال عُمُرُ ، وعيناه تنضمّان ، وسبائبُه تجول على صدره » يعني ذوائبه .

وكم لي بأرضِ الغربِ من وقعة ، تُرى
على جبهتي آثارها فوق حاجبي
لبست لها ثوباً من الصَّبْرِ سايعاً
وقدّتُ إليها سباحاتِ السَّلاهِبِ (٧٦)

**

وله ، في (نظام الملك) (٧٧) ، حين سارت حضرته إلى « الشَّام » :
إن كنتُ مرتحلاً عنكم ، فديتُكم !
نحو « العِراقِ » ، فقلبي عندكم باقٍ
فإن رأيتُم سناً برقٍ يَلُوحُ دُجىً
فإنَّه شُعلةٌ من نارِ أشواقي
وإن تَلاطَمَ « جِيحُون » بموجِ دمٍ
فإنَّه قطرةٌ من ماءِ آماقي (٧٨)
وإن سَقَّتكم غَوادي المَزَنِ رائحةً
فإن دَمعي الَّذي يَهْمِي لَكم ساقٍ (٧٩)
وإن كتبتُ كتاباً نحو سيّدكم
فإنَّه في جَنابِ (ابنِ إسحاق) (٨٠)
(شمسُ الكُفافةِ نظامُ الملكِ) أكرمُ مَنْ
ساسَ البَسيطةَ من ماضٍ ومن باقٍ

(٧٦) السابغ : التَّام . السباحات : الخيل ، الأصل « سباحات » . السَّلاهِب : الطَّوال ، الواحد سَلَّهَب .

(٧٧) نظام الملك : ترجمته في (٨١/١) من هذا الكتاب .

(٧٨) جيحون : (ص ٢٢٥/ح ٢٢) .

(٧٩) الغَوادي : (ص ١٦/ح ٦٠) ، الأصل : « العوادي » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . المزن : السحاب يحمل الماء ، وفي القرآن الكريم : (أنتم أنزلتموه من المزن ؟) ، الواحدة مَزْنَةٌ ، والمزنة : المطرة . يهمي : يصب ماءه .

(٨٠) الجناب : الناحية ، و - فناء الدار ، وهو في جَنابِ فلان : كَنَفه ورعايته . وابن إسحاق : هو نظام الملك الحسن ، بن عليّ ، بن إسحاق ، الطُّوسي ، الوزير المشهور .

هَذِي سَحَابٌ كَفَيْهِ نَدَى وَرَدَى
 عَلَى الْوَرَى ذَاتُ إِرْعَادٍ وَإِشْرَاقِ
 أَقْلَامُهُ أَبَدًا فِي كَفِّ دَوْلَتِهِ
 لِلنَّاسِ تَجْرِي بِأَجَالٍ وَأَرْزَاقِ !!

**

وَأُشِيدَتْ بِـ «أَصْفَهَان» (٨١) مَا كَتَبَهُ إِلَى الْأَدِيبِ (الزَّمْخَشَرِيِّ) (٨٢) :

هَذَا أَدِيبٌ كَامِلٌ مِثْلُ الدَّرَّارِيِّ دُرَّرُهُ (٨٣)
 زَمَخْشَرِيٌّ فَاضِلٌ أَنْجَبَهُ (زَمَخْشَرٌ) هـ (٨٤)
 كَالْبَحْرِ . إِنْ لَمْ أَرَهُ ، فَقَدْ أَتَانِي خَبَرُهُ

(٨١) أصفهان : مقدمة الجزء الاول (ص ١٤) .

(٨٢) هو العلامة المفسر اللغوي البيهقي الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم . ولد سنة ٤٦٧ هـ في « زَمَخْشَر » ، قرية مجهولة من قرى « خوارزم » ، وسافر إلى « مكة » فجاور بها ، فلقب بـ (جار الله) ، وتنقل في البلاد ، ودخل بغداد . ثم انكفأ راجعاً إلى قريته ، ومات - على مذهب الاعتزال - بـ « الجرجانية » قصة « خوارزم » ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ ، وتصانيفه مشهورة ، وقد طبع منها « الكشف » في تفسير القرآن الكريم ، و « الفائق » في غريب الحديث ، و « أساس البلاغة » معجم لغوي ، و « المفصل » في النحو ، و « المقامات » ، و « أطواق الذهب » ، و « نوابغ الكلم » ، و « المقدمة » معجم عربي فارسي - مجلدان ، و « الجبال والأمكنة » ، و « أعجب العجب في شرح لامية العرب » ، و « الأنموذج » في النحو ، وله كتب أخرى لم تطبع ، أهمها « ربيع الأبرار » ونسخه المخطوطة كثيرة ، و « ديوان شعره » ونسخته في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . وكان (الزمخشري) معتزلياً مجاهراً ، وقد ظهر مذهبه واضحاً في تفسيره الذي يقال إنه أخذه من تفسير (ابن عطية) ، ولأحمد ابن منير الإسكندري « كتاب الانتصاف » في نقده ، ومثله لصالح بن مهدي المقبل اليماني « كتاب الإنحاف لطلبة الكشف » . وكما أكثر في تفسيره من شرح آراء المعتزلة ، أكثر من التشنيع على المتصوفة فيه وفي غيره من كتبه . وكان معجباً شديد الإعجاب بالعرب والعربية ، مصححاً بذكره على « الشعوبية » كما استعلن ذلك منه في مقدمة « المفصل » ، وقرأت في ديوانه قصيدة مجودة في مدح (العرب) . وترجمته ، في : الأنساب ٢٧٧ آ - ٢٧٧ ب ، واللباب ٥٠٦/٢ ، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٩ ، ووفيات الأعيان ٨١/٢ ، ومعجم البلدان (زمخشري) ، ولسان الميزان ٤/٦ ، والجواهر المضية ١٦٠/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٩ ، ومرآة الجنان ٢٦٩/٣ ، والبداية

←

فأجابه (الزمخشري) :

شِعْرُهُ أَمْطَرَ شِعْبِي شَرْفًا

فاعتلى منه نبات الحَسَدِ (٨٥)

كيف لا يستأسد النبات إذا

بات مستقيماً بنوءٍ « الأَسَدِ » (٨٦) ؟

والنهاية ٢١٩/١٢ . والكامل ٤٠/١١ . وتاريخ الإسلام . وفيات ٥٣٨ .
ورضات الجنات ٦٨١ . وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٤١/٢ . وشذرات
الذهب ١١٨/٤ . وتلخيص ابن مكيوم ٢٤٣ . والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد
الورقة ٤٩ ، ومفتاح السعادة ٤٢١/١ . وأزهار الأبناء ٢٩٠ . وإنباء الرواة
٢٦٥/٣ . وبقية الوعاة ٢٨٨ . وطبقات المفسرين السجوطي ٤١ . وطبقات
المفسرين للداوودي ١٢١ - ١٢١٦ . والعقد الثمين ٢٩/٢ . وأزهار الرياض
٢٨٢/٣ . وظفر الواله ١٢٥/١ . والمنظم « وفيات ٥٣٨ » . وكشف
الظنون « ثلاثون موضعاً » . وإشارة معين . الورقة ٥٢ - ٥١ . وتاريخ
الفداء ١٦/٣ . وتاريخ آداب اللغة ٤٦/٣ . والفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣ .
ومجلة المجمع العلمي العربي ١٣٥/٥ . ومعجم الطبوعات ٩٧٢ .
و Brock. 1: 344 (290), S. 1: 507, Prunelton ٢٩ . وتاج العروس
(زمخشري) : والأعلام ٥٥/٨ ط ٢ .

(٨٣) كامل : من وفيات الأعيان . الأصل « فاضل » . ومثله في إنباء الرواة .
وآثرت رواية الوفيات ، لاجتناب اللفظ التكرار مع البيت الثاني .

(٨٤) أنجب : فعل لازم لا يتعدى في كلام العرب . ومهمزته تسمى « همزة الإنباء » ،
وليسبت بهمزة التعدية . ونظائره كثيرة في العربية . والعرب تقول : « أنجب
الرجل والمرأة » إذا أنبا ربه أنجب . أي كريم فاضل في نفسه . كما تقول
كذلك « أنجبا به » . ولم يجيء في معجمات اللسان من الفصحاء الموثوق
بعربيتهن والسليمة سلاتنهم : « أنجبه » بمعنى ولد . وقد سطت هذا
وبابه في بحث عنوانه « كيف تستدرج الفصاح في المفردات الحديثة » .
القيته في المؤتمر السابع والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة . في ٢٨
شباط ١٩٧١ . ونشر في مجلته . وفي مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق .

(٨٥) شعبي : في وفيات الأعيان « شعري » . وكالأصل في إنباء الرواة . والشعب
بكر الشين : انفراج بين الجبلين . وب الطريق . جمعه شُعَباب . نبات
الحسد : في وفيات الأعيان « نبات الحسد » . ونسب له معنى : وفي إنباء
الرواة « نبات الحسد » . وفسر محققه الحسد بالزومفران .

(٨٦) استأسد النبات : طال وتشعب . مستقيماً : في وفيات الأعيان « مستقيماً » ،
وهو مخجل بالوزن والمعنى جميعاً . وكالأصل في إنباء الرواة . نوء الأسد :
النوء : ارتفاع نجم من المشرق وسقوط نظيره في المغرب . وكانت العرب

←

في الجاهلية تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد الى الطالع منها في سلطانه ،
فتقول : مطيرنا بنوء كذا ، اي : مطرنا بطلوع نجم وسقوط آخر .
والأسد : منزل من منازل القمر ، والمنزل يراد به المسافة التي يقطعها القمر
في يوم وليلة . ونوء الأسد يكون في الشتاء ، وهو أحمد الأنواء ، ولذلك كثر
ذكره في الشعر العربي ، ومنه قول (الفرزدق) — من شواهد النحو :
يا من رأى عارضاً ، أسره به ، بيّن ذراعِي وجهه الأسدِ

وذراعا الأسد أربعة كواكب ، كل كوكبين منها ذراع ، وجهته أربعة كواكب
فيها عوج ، أحدها براق وهو اليماني منها ، ونوؤها يكون لعشر تمضي من
شباط « فبراير » ، تسقط الجبهة في المغرب غُدوةً ، ويطلع سعد السعود
من المشرق غُدوةً ، وفيه تقع الجمرة الثالثة ، ويتحرك أول العشب ،
ويصوت الطير ، ويورق الشجر ، ويكون مطر جَوْدٌ ، ويسمى نوءَ
الأسد ، لأنه يتصل بها كواكب في جبهة الأسد . وفيه تفصيل أكثر ينظر
في كتاب الأنواء للإمام ابن قتيبة ، و « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للإمام
محمود شكري الألوسي ، و « خزنة الأدب » للعلامة عبدالقادر بن عمر
البغداديّ .

انتهى قسم شعراء بغداد من خريدة القصر

ويليه قسم شعراء العراق

وبحمد الله تعالى وشكره تتم الصالحات

محققه وشارحه

محمد بهجة الأثرى

المستدرکات

مستدركات على الجزء الأول^(١)

ص ٢٩ « المقدمة » يضاف الى ترجمة « ابن حكيم » : « وقد يَسْتَرَّ الله الظفر بالجزء الذي ترجم فيه العماد الكاتب - (ابن حكيم) ، كما يَسْتَرَّ لي تحقيقه وطبعه ، وهو الجزء الثالث . وترجمة (ابن حكيم) مع مصادرها في المجلد الاول منه (٢٦٦ - ٢٧٣) .

٢٢/٣٢ السلطان محمود : صوابه « السلطان مسعود » . وليحذف في الفهرس (ص ٤٠٢/١) مع رقم الصفحة (٣٢) . وينقل الى « مسعود » في هذه الصفحة نفسها (العمود (٢) ، السطر (٤)) .

٩٥ تضاف الى التعليق (٥) ، هذه العبارة التي سقطت من الطبع : « أما محمود الكاتب : المعروف بالمولد البغدادي ، فليس له ذكر في كتب التاريخ والتراجم المتداولة . فاذا صح ما في (ل ، ط) - وأراه صحيحاً - لزم أن يكون إنساناً آخر شارك (محمداً المولد) باللقب ، وربما كان أخاه . ويعضد ذلك ما جاء في حاشية (ل) من خبر « وفاته بدمشق سنة سبعين » أي : وخمس مئة ، سنة وفاة (محمد المولد البغدادي) ٥٧٩ هـ ، أو ٥٨٠ هـ .

١٨/٩٥ تحذف كلمة (كذا) .

٦/٢٠٢ قرأت عليه ديوانه : وجدت نسخة منه في خزانة رضا رامپور ، برقم ٤٣١٤ ، وصنّورت للمجمع العلمي العراقي نسخة منه . وطبعته وزارة الاعلام العراقية في ثلاثة اجزاء ، الاول والثاني في سنة ١٩٧٤ م ، والثالث في سنة ١٩٧٥ م .

١٢/٢٠٦ سيد القول : في الديوان « سيد القوم » ، وهو يُجا في السياق .

٢٠٦ يزداد في التعليق (٤) : « وكما اثبتته ورد في ديوانه » .

٢٠٦ يزداد في التعليق (٥) : « وهو في ديوانه » .

٢٤/٢٠٦ يزداد بعد (ل) : « والديوان » ، كما يزداد في آخر التعليق : « والصّدَى : قال المبرد هو العطش ، وقال غيره : الصّدَى : العطش الشديد . خاله : طنته » .

٢/٢٠٧ قبواء : « صوابه : قواء » .

٢٠٧ يزداد في التعليق (٢) : « وكذا في ديوانه » .

٩/٢٠٧ حقيقة : في الديوان « حقائق » .

(١) تلحق بالمستدركات السابقة .

- ٢٠٨ يزاد في التعليق (٥) - بعد ط ، ب - : « وكذا في الديوان » ، وبعد « ولا وجه لها » : « إلا أن يكون الشاعر أراد بها « الجماعة » ، ناقلاً لاستعمالها الخاص « بجماعة الناس » الى « جماعة الحيوان » . كل : سقطت من الديوان . ٨/٢٠٧
- لثنائه : في الديوان « بثنائه » ، وليس بصحيح . ٣/٢٠٩
- يزاد في التعليق (٥) بعد « في ط » : « والديوان » . ٢٠٩
- قُرْبَى : صوابها « قُرْبَى » . ١/٢١٠
- يزاد في التعليق (٩) : « عَمَّا : كذا في أصول الخريدة وفي الديوان ، وصوابه « مِمَّا » ، يقال : صَفِرَ الشيء من كذا ، إذا خلا منه » . ٢١٠
- يزاد في التعليق (٢) : « ومرهت : في الديوان « مرجت » ، وهو تصحيف . ٢١١
- يزاد في التعليق (٤) : « الجنادب : في أصل الديوان « الجادب » ، وهو تحريف . ٢١١
- يزاد في التعليق (١) : « المأنوس : كانه أراد المأنوس به ، إذ يقال : انبستُ بالشيء إنساً ، وفُسِّرَ في الديوان المطبوع بأنه « المترني » ، وإنما المترني هو الموانس ، يقال : آنسَ الشيء إنساً : أبصره ونظر إليه ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : (آتَسَ من جانب الطُّورِ ناراً) . ٢١٢
- يزاد في التعليق (٦) - بعد « ل ، ط » - : « والديوان » . ٢١٢
- يزاد في آخر التعليق (٧) : « لفرط : في الديوان بفرط » . ٢١٢
- يزاد في آخر التعليق (٢) : « والبيت في ديوانه ، وفيه : « زَهَيْدُ المكسب » . ٢١٣
- مَسْمَعًا : صوابه « مِسْمَعًا » بكسر الميم ، وهو الاذن . ٦/٢١٣
- شائم : في الديوان - في البيت وتفسيره معاً - : « شائم » بالياء ، وصوابه الهمز . ١١/٢١٣
- يزاد في التعليق (٢) : « والميراح » ، بكسر الميم : اسم للمَرَّاح ، وهو شدة الفرح او النشاط ، و - العُجْبُ والاختيال . ٢١٤
- بأشبهه : في الديوان « بأشبهه » بإسقاط الهاء الاولى سهواً . ٩/٢١٤
- قبابه : في الديوان « فيثائه » . نصله : كذا هنا وفي أصل الديوان ، وصوابه « نصره » كما استظهر في المطبوع . ٥/٢١٥
- يزاد في التعليق (٨) : « وبه جاءت الرواية في «الديوان » . ٢١٥
- يزاد في التعليق (٩) : « السَّراة ، بالفتح : السادة والاشراف ، جمع سَرِيٍّ ، كَفَنِيٍّ . قال الأَفَوَّةُ الأَوْدِيَّ : لا يصلح الناس فَوْضَى لاسرارة لهم ولا سَرَارة إذا جُهِلَ لهم سادوا ٢١٥

- ٥/٢١٦ مخرج : صوابه « مخرج » .
- ٢١٦ يزاد في التعليق (٧) : « الزهري : في الديوان « الزهري بن أبي الفياض الزهري » ، وهو يوافق قول الشاعر في البيت الثاني من القصيدة : رفع المنار (بنو زُهَيْر) في العلى . البيت .
- ٢١٧ يزاد في التعليق (٢) : « وكذا في الديوان » .
- ٢١٧ يزاد في التعليق (٤) : « وفي أصل الديوان : « تطوي نصير الثعد » . و « نصير » تصحيف « نصي » . وهو نبت سبط من أفضل المراعي ، وأحدته نصيئة . والثعد : الشرى اللين الرطب . وبهذه الرواية يستقيم معنى البيت .
- ٢/٢١٨ حانت : في الديوان « حلت » .
- ٢١٨ يزاد في التعليق (١) : « تخشى مخالفه ، وهي رواية الديوان .
- ٦/٢١٨ عند التأيد : صوابها « عند التأيد » .
- ١٣/٢١٨ الغلاء : في أصل الديوان « الغلياء » . وصوبت في المطبوع من خريدة القصر .
- ١٦/٢١٨ ادّنت لك الغلياء نازحها ، أي : قرّبت لك بعيدها ، وفي الديوان : « ادّنت لك الغلياء نازحها » ، وفسرت : « ادّنت : أباحت ، سمعت » ، فتأمل .
- ٨/٢٢٠ شكري : في الديوان « شكراً » .
- ١٦/٢٢٠ بها : في الديوان « به » ، وما في الخريدة هو الصواب .
- ٥/٢٢١ يغيث : في الديوان « يعيث » بالعين المهملة .
- ٢٢٢ يزاد في التعليق (١) - بعد « الهلاك » : « وإن شئت قرأت «مُعْطِيَةً» ، أي : مُهْلِكَةً .
- ١٢/٢٢٢ تمامي الحجا : في أصل الديوان « تمامي تمامي » .
- ٩/٢٢٣ ذي : سقطت من أصل الديوان .
- ١٣/٢٢٣ وعلمت أن به أصير إلى العلى : في أصل الديوان « وعلمت به أني أصير إلى العلى » ، وهو مختل الوزن .
- ٦/٢٢٤ اسمح : في أصل الديوان « أفسح » أم « أفيح » ، وهما في مقابل « ضاق » أجود .
- ٢٤٤ يزاد في التعليق (٦) - بعد « ب » : « والديوان » ، وبعد « كلاهما تحريف » : ذلك أن اللمى في شفة هذه الحساء . والشامة في خدها ، ليسا زينة بالعين حسب ، ولكنهما سحر لفؤاد المتبيح المدلّته ينفذ إلى سؤيدانه . فالعين بإزاء القلب . وليست الفطرة كما أحب إثارتها ناشرا الديوان ، وفي البيت الثاني مزيد إيضاح .
- ٢٢٤ يزاد في التعليق (٨) : « وهذه القصيدة . لم تثبت في أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

- ٢٢٦ يزاد في التعليق (٢) : « من أحاديث : في الديوان : « في أحاديث » ، وليست بصحيحة » .
- ٩/٢٢٦ تشفعه : وكذلك هي في الديوان .
- ٢٢٦ يزاد في التعليق (٩) : « في » — بعد « يعترض » . وبعد « حِداد » : « وكذا في الديوان » .
- ١٠/٢٢٦ تسلبن : صوابها « تَسْتَلِبْنِ » .
- ٤/٢٢٨ تروي : في الديوان « يروي » .
- ٧/٢٢٨ وماءٌ سِلْمٌ : في الديوان « ويوم سلم » ، ورواية الخريدة أجود ، لأن « الماء » فيها في مقابل « ألُهب حرب » في صدر البيت .
- ٥/٢٢٩ أَرَنَ : سقطت من أصل الديوان .
- ٢٣٠ يزاد في التعليق (١) : « غريد : في الديوان « عَريد » .
- ٢٣٠ يزاد في آخر التعليق (٣) : ومزؤود : في الديوان « مردود » ، وهو تصحيف
- ٢٣٠ يزاد في التعليق (٤) — بعد « ط » — : « والديوان » ، وبعد « تسبق » : « والايماء : في الديوان — فالإيماء » .
- ٦/٢٣٠ لحظَ ناظره : في أصل الديوان « من خط ناظره » ، وصحح في المطبوع من خريدة القصر .
- ٢٣٠ يزاد في التعليق (٦) : « محدود : في الديوان — محدود » .
- ١٠/٢٣٠ مربطة : في أصل الديوان « برطه » ، وصحح في المطبوع هو وكلمة « معركة » ب : « مربطة » و « معركة » ، وما في خريدة القصر هو الصحيح .
- ٢٣١ يزاد في التعليق (٧) : « وكذا في الديوان » .
- ٢٣٢ يزاد في التعليق (٤) : « المبدد : في الديوان — المردد » .
- ٢٣٥ يزاد في التعليق (٣) : « وغوار : في الديوان — عواد » ، وفسرت في المطبوع بأنها « الخيل » . والعوادي في اللغة : عوادي الدهر ، نوابه ، وأما الخيل المغيرة فهي « العاديات » ، وإن كان مفردهما « عادياً وعادية » ، وفي التنزيل المجيد : (والعاديات ضَبْحًا) .
- ٢٣٥ في التعليق (٤) : « الأمير بدر الدين : في الديوان — ناصر الدين » .
- ٢٣٥ يزاد في التعليق (٥) : « وجدرن بغداد : في الديوان : جيران بغداد ، ورواية خريدة القصر أجود .
- ٢٣٦ يزاد في التعليق (٤) — بعد « وتؤلم » — : « وقارصة : في الديوان — قارضة ، بالضاد المعجمة » .
- ٦/٢٣٧ وَتَيْنَ : صوابها « وَتَيْنَ »
- ٢/٢٣٨ حَدُّ : صوابها « جِدُّ » .
- ٥/٢٣٩ في نظم : في أصل الديوان « من نظم » و صوب في المطبوع من خريدة القصر .

- ٢٣٨ يزاد في آخر التعليق (١٠) : « وانعواسل - أيضاً : الذئاب ونحوها » .
- ٢٣٩ يزاد في التعليق (١) - قبل « والفاديد » - : « وفي الديوان : يذال » .
- ٢٣٩ يزاد في التعليق (٤) - بعد « ط » - : « والديوان » ، وفي آخره : « والشطر الثاني منضمّن » .
- ٢٤٠ يزاد في التعليق (٦) : « وكذا في الديوان » .
- ٣/٢٤١ حديث : كذا ورد في الأصل . وهو الحسن . وصوابه « حديثاً » لأن « كم » الخبرية إذا فُصل بين مميّزها . وجب نصب مميّزها على التمييز . لامتناع الإضافة مع الفصل . أو جرّده بـ « من » ظاهرة .
- ٤/٢٤١ بلغت بك الشكرية : في الديوان « بلغت بي الشكرية » . وفساده واضح .
- ٢٤١ يزاد في التعليق ٣ : « وهو في الديوان » .
- ١/٢٤٢ بداهية الصند : في الديوان « بداهية القيد » والقيد : السوط ، و - الشيء المقدود أي المشقوق طولاً . والتسمير يقيد من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك - والتسميق يطلب الصند .
- ٢/٢٤٢ اتس : صوابه « انس » .
- ٢/٢٤٢ دلتوا العاطشات الى الورد : في الديوان « دلتوا العاشقات الى الورد » وليس لعاطشات معنى في سياق البيت .
- ٧/٢٤٢ قد حوت الشهيد والسم معاً : في الديوان « قد حوت السم والشهد معاً » . والصواب ما في خريدة القصص كما يتطلبه الشطر الثاني . وهو قوله : « بالندى واليس في لون نداد » . فالندى للشهد . واليس للسم .
- ٣/٢٤٣ ثمن السندى : في أصل الديوان « ثمن الندى » . وهو مخيل بالوزن .
- ٢٤٣ يزاد في التعليق (٧) : « وفي الديوان : صفا صغو جفن » بالفاء فيهما .
- ١٣/٢٤٣ للصنب : في الديوان « للصنب » . وهو أجود .
- ٢٤٤ يزاد في التعليق (١) - بعد « أصلى إليه » - : « والمستمع » بكسر الميم : الإذن » .
- ح/٢٢٤ لا يستفيق : في أصل الديوان « لم يستفيق » !
- ٤/٢٤٥ ليسنى سرى ورؤيت : سرى : سلى سرى ورؤيتة » .
- ٩/٢٤٥ دراكى للعلى : في الديوان « دراكى العللى » . والدراك : اللحاق . مصدر : داركه مداركة ودراكه . والادراك : مصدر أدرك الشيء . وهو بمعنى الأول .
- ٢٤٥ يزاد في التعليق (٨) : « خرواق العزالي : في أصل الديوان « قم المازدة » . وضوب في المطبوع من خريدة القصص ، ولم يشر إليها .
- ٢٤٦ يزاد في أول التعليق (١) : « كذا كذا » كناية عن كذا بكاء . وفي أصل الديوان « كاتبا الخطيب » و« فاعلم » كناية عن « بالنون » .
- ٥/٢٤٦ لم : سقطت من أصل الديوان .

- وما : في الديوان « ولا » ، وليست بشيء . ٦/٢٤٦
- يزاد في التعليق (١) - بعد « اثبتناها » - : « وفي الديوان : لا ارمي » ، ٢٤٧
- ويزاد في آخره : « وكذا في الديوان » .
- الآزَم : صوابها « الأَزَم » بوزن عَنَب . ٣/٢٤٧
- يزاد في التعليق (٨) : « بفضله : في الديوان - فَضْلُهُ » . ٢٤٧
- يزاد في التعليق (٣) : « يحرق : سقطت من اصل الديوان ، وزيدت في المطبوع من غير إشارة الى خريدة القصر . ٢٤٨
- كلاهما : صوابه « كليهما » . ٥/٢٤٩
- لطافة : في الديوان « طلاقة » . ٧/٢٤٩
- يزاد في التعليق (٩) : « وصدر هذا البيت ، لم يثبت في أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » . ٢٥٠
- يزاد في التعليق (١) : « وجاء في حاشية الديوان المطبوع ١/٢٢٤ » : ٢٥١
- أن « رواية الأصل والخريدة : هموم الناس » ، وعزَّوْ ذلك إلى خريدة القصر سبق قلم أو سهو .
- رائق الشعر : في الديوان « رائع الشعر » . ٢/٢٥١
- يزاد في التعليق (٢) : « وفي الديوان : لمناقبى ، مكان : لا يَسْتُي » . ٢٥١
- يزاد في التعليق (٥) : « البحار : في الديوان « التجار » ، جمع تاجر » . ٢٥١
- يزاد في أول التعليق (٨) : « الخَصَر ، بنتحتين : البرد » . ٢٥١
- يزاد في أول التعليق (١٠) : « الآل : في الديوان « الليل » ، وهو أجود في سياق البيت . ٢٥١
- فأَقْرَشَه : صوابه « فَأَقْرَشَنَه » بفتح الهمزة ، أي : أَبْشَهه . ١/٢٥٢
- يزاد في التعليق (٢) : « وكالأصل في الديوان » . ٢٥٢
- يزاد في التعليق (١١) : « وفي أصل الديوان : يخبرها في النفوس ضميرها - بسقوط « ما » . و « عند » : فيه « عيد » ، وليس له معنى . ٢٥٢
- يزاد في التعليق (١) : « وكذا في الديوان » . ٢٥٣
- قَرِيش : في أصل الديوان « قريش » بتجريده من كاف التشبيه . ٦/٢٥٣
- ومناديها : صوابها في الديوان « مناويها » ، أي : معاديها ، أصلها : مناوئُها ، بالهمز ، فسبَّات وقلبت ياءً للروي .
- ما : سقطت من أصل الديوان . ٧/٢٥٣
- يزاد في التعليق (٥) : « نضيرها : في أصل الديوان « قصرها » ، وهو تصحيف . ٢٥٣
- يزاد في التعليق (٢) - بعد « ل » - : « والديوان » . ٢٥٤
- مَخَائِل : رسمت في الديوان « مَخَائِل » بالهمزة ، وهي جمع مخيلة ، وبأؤها أصلية ، لا تقلب همزة إذا جمعت . ٧/٢٥٤
- يزاد في التعليق (٨) - بعد « الريبة » - : « وقد أراد الشاعر « النور النافرات » فوضع المفرد مكان الجمع . ٢٥٥

- ٢٥٦ يزاد في التعليق (٢) : « وقد ضبط « نَمَى » في الديوان المطبوع بضم فكسر ، وإنما هو « نَمَى » بوزن « رَمَى » ، وفي دواوين الفقه : فلان نَمَى إلى الحسب يَنَمَى نمياً . ولما إليه ينمو نمواً ، مثل انتمى ينتمي انتماءً .
- ٢٥٦ يزاد في التعليق (٤) : « يقتصر : في أصل الديوان « يقشر » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٥٧ يزاد في التعليق (٧) -- بعد تفسير « جدائل » -- : « وجدائل » ، في أصل الديوان : جزائل : وهو تصحيف » .
- ٢٥٨ يزاد في التعليق (١١) : « حَلَا : في أصل الديوان « يحيا » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٥٨ يزاد في أول التعليق (١٠) : « آل المظفر : في الديوان -- بنو المظفر » .
- ٢٥٩ يزاد في أول التعليق (٥) : « وكلاصل في الديوان » .
- ٣/٢٦١ وتردئى : صوابها « وترؤى » .
- ٢٦١ يزاد في التعليق (٢) -- بعد « ب » -- : « والديوان » .
- ٢٦١ يزاد في التعليق (٥) : « ومثلها في الديوان : انتسار . وفنسر في المطبوع بنسف الطائر اللحم بمنسره : أي منقاره . وإنما الانتسار في العربية : الانقاض . يقال : انتسر الشيء . إذا انتقض . وأما نسف الطير اللحم ، فهو النسر » .
- ٢٦٢ يكون التعليق (٧) كما يأتي : « الممر : كذا رسم اللفظ ، وفي الديوان : « اليمين » . وقد كتب فيه في مقدمة الأبيات : إنه « يمين الدين ، المكين ، أبو علي » . وقد جاء ذكره في خريدة القصر (٢/٢٧٥) . و(٣/٢٨/ص٢٩٣) -- وفيه هنا شيء من ترجمته .
- ٢٦٣ يزاد في التعليق (٢) : « حينما : في أصل الديوان « حينما » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٦٣ يزاد في التعليق (٤) : « مفرم : في أصل الديوان « مفاير » ، وراجح في المطبوع « مفاير » بالعين المهملة ولم يفسر .
- ٩/٢٦٣ مقررئاً : صوابه « مقررئاً » بصيغة اسم الفاعل .
- ١٠/٢٦٣ هذا البيت . سقط من أصل الديوان . واستدرك في المطبوع من خريدة القصر بتبديل « يدانيه » بـ « يدانيه » . وداناه : قاربه ، يقال : داني بين الشيئين : قارب بينهما . وداناه : أدناه وقرَّبَه .
- ٢/٢٦٤ وقيلئى : صوابه « وقيلدئى » .
- ٦/٢٦٥ ارساحهم : كذا وردت في الأصل . وصوابها : ارواحهم كما في الديوان .
- ١٥/٢٦٥ داء : صوابها « دان » .
- ٢٦٦ يزاد في التعليق (٢) : « وفي الديوان : لقانع » .
- ٢٦٦ يزاد في التعليق (١) : « وفي أصل الديوان : اللاحقات » .

- ٢٦٦ يزاد في التعليق (٧) : « واوسعا : في الديوان — فأوسعا » .
- ٢٦٧ يزاد في التعليق (٦) : « فيه : في الديوان — منه » .
- ٢٦٧ يزاد في التعليق (٩) : « وقد سقط هذا البيت من أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٦٨ يزاد في التعليق (٥) : « بأرضها : في الديوان « بأرضه » . من : في الديوان « عن » ، خطأ » .
- ١٠/٢٦٨ هذا البيت ، لم يثبت في أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر .
- ٢٦٩ يزاد في التعليق (٣) : « وفي الديوان : بالجبال الفوارع » .
- ٢٦٩ يكون التعليق (١١) كما يأتي : « كذا الأصل . وصوابه في الديوان : في نسخته متورّع » .
- ١١/٢٧٠ يفرّع : يقرّأ « يفرّع » .
- ٣/٢٧٠ لدى : صوابها « لذي » .
- ٢٧٠ يزاد في التعليق (٤) — بعد كلمة « والضراب » — : « وفي الديوان : « المصم » ، وهو بوزن مُحَسِّن : الفقير الكثير العيال » .
- ١٩/٢٧٠ (٥) : صوابها : (٦) .
- ٢٧٠ يزاد في التعليق (٦) : « جوه : في الديوان « جمّه » ، ومعناه معظمه » .
- ٢٧٠ يزاد في التعليق (٧) — بعد « في الأصل » — : « وأصل الديوان أيضاً » .
- ٩/٢٧٠ نزعوا : صوابها — في أصل الديوان : ترغو ، أي : تصوّت وتضجّ . (وعلى هذا تحذف من التعليق (٧) عبارة « ونزوع النوق — الى : نزلوا ») .
- ٢٤/٢٧٠ يزاد — بعد « نباتها » — : « والتفّ وكثر ، و — الموج : التّظّم . و — الرمل : اجتمع ، فالعُتْلَج — بفتح اللام — في البيت ، معناه المزدحم .
- ٢٧٠ يزاد في التعليق (٨) : « أكحل : له لون الكحل . داجن : مظلم . البلقع : الخالي من كل شيء » .
- ٢/٢٧١ متتابع جمّ : الصواب « مُتَتَابِعِ جَمّ » .
- ٣/٢٧١ زَجَلْ : الصواب « زَجِلْ » .
- ١٩/٢٧١ وكسرى لقب ملوك فارس : الصواب « وقيصر لقب ملوك الروم » .
- ٢٧١ يزاد في التعليق (٣) : « والملا : المتسع من الأرض » .
- ٢٧١ يزاد في التعليق (٤) : « سَحَا : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٧٢ يزاد في التعليق (٢) : « وشَعَثَ الرّحال : في أصل الديوان « شَعَبَ الرّحال » ، وهو وجه جيّد . والرّحال : جمع الرّحْل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، وشَعَبَها أعوادها » .
- ٢٧٢ يزاد في التعليق (٥) : « فجعلن ، في الديوان : فخلعن » .

- ٢٧٢ يزاد في التعليق (٧) - بعد الرقم « ٢٤١ ر ٩ » - : « ورغائبه ، في أصل الديوان : ركايبه ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٧٣ يزاد في التعليق (٥) : « تبليغي : في أصل الديوان « تبليغ » . لم تقنع ، فيه : « لاتقنع » وخراج في المطبوع بان « لا » فيه هي « لا الناهية » . ولا موضع للنهي في البيت : وصوابه ما في خريدة القصر » .
- ٢٧٣ يزاد في التعليق (٧) - بعد « وجب » - : « وكذا في أصل الديوان ، ورسوم في المطبوع : بوجهه » .
- ١٢/٢٧٣ ويسخر : الأصل : وتسخر) .
- ٢٧٤ يزاد في التعليق (١) : « ووراءه : في أصل الديوان « وورائها » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٧٤ يزاد في التعليق (٢) : « سلطان النبوى : في أصل الديوان « شيطان النبوى » . أطاف : في أصل الديوان « أضاف » . وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٧٤ يزاد في التعليق (٨) : « تشبهه : في الديوان - يشتمه » .
- ٢/٢٧٥ وفقت : في الديوان « وفقت » . سعيت : سقطت من أصله ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر .
- ٢٧٥ يزاد في التعليق (٢) - بعد « المرادة » - : « وفي الديوان : « الخصم » وهي الصواب » .
- ٢٧٥ يزاد في التعليق (١٦) : « ولدى الفافة : في الديوان « وليدى الفافة » ، ولدى الخيفة : في الديوان « وليدى الخيفة » .
- ٥/٢٧٦ سيج : في أصل الديوان « سيج » . وهبة السيف : في أصل الديوان أيضاً « هبت السيف » . وصوب في المطبوع من الخريدة .
- ٢٧٦ يزاد في التعليق (٤) : « أختاذ الضلوع : كذا في الأصول . وصوابها في الديوان : « أحناء الضلوع » . وهي جمع حنور ، والحنور : كل شيء فيه اعوجاج كالضلع » .
- ٦/٢٧٦ خصبا : في الديوان « أخصب » .
- ٢٧٦ يزاد في التعليق (٦) : « الكلف : صوابه في الديوان « الكف » .
- ٢٧٧ يزاد في التعليق (٢) : « عارف : كذا في الأصول ، وفي أصل الديوان ، وأرتأى محققاً تصويبه ب « عائف » . أي : تارك » .
- ٨/٢٧٧ الحاني : في الديوان « الجاني » .
- ٨/٢٧٧ يزاد في التعليق (٤) : « قصيرات العماد : في أصل الديوان « قصارات العماد » وصوبت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٧٧ يزاد في التعليق (٦) : « يسترونها : تصحيف « ينسرونها » كما في أصل الديوان بدلالة قوله بعد « نسر البزاة » ، والنسر : نتف الطائر اللحم بمنسره ، أي منقاره .

- ٢٧٨ يزاد في التعليق (١) - بعد « عراكم » - : « وكلاصل في الديوان » .
ويصحح فيه « الصواب » ب « الصَوْب » .
- ٢٧٨ يزاد في آخر التعليق (٧) : « وكذا ورد في الديوان » .
- ٢٧٩ يزاد في التعليق (٢) : « ماضية : في الديوان - مرهفة » .
- ٦/٢٧٩ حذر : في الديوان « جاز » .
- ٢٧٩ يزاد في التعليق (٦) : « يَفْطُون بالأعداد : يَصِفُهُم بالكثرة ، وفي أصل الديوان « يعنون بالأغذاء » ، وفي المطبوع : يَفْطُون بالأغذاء ، وعطت الثوب : شقه ، والأغذاء : الاسراع .
- ٢٧٩ يزاد في التعليق (٨) - بعد « در » سحيفة - : « وصوابه : ذر سحيفة » .
- ٢٨٠ يزاد في أول التعليق (١) : « به : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر : ولم يُشَرَّ إلى ذلك » . ويزاد في آخره : « وقُسرَ المهاج في المطبوع ب « ما يهيج الشوق » ، وليس بشيء ، لأنه ليس بمسموع ، وغير جارٍ على قواعد الاشتقاق .
- ٢٨٠ في التعليق (٢) : « جمع حاوية وحاوياء » ، الصواب : « جمع حَوِيَّة » .
- ٦/٢٨٠ وأعرض : في الديوان « وأعرضن » .
- ٢٨٠ يحذف من التعليق (٥) تفسير « المبارق » ، وبدون مكانه : « المبارق : كذا في أصول الخريدة ، وفي أصل الديوان أيضاً . وقد كرر الشاعر هذا اللفظ في موضع ثان ، قال (ص ٢٨٤/س ٦) :
- تذكر نواراً من الثغراضحكا وتشر عطارياً كروض المبارق
- والظاهر أنه أراد بها « الأبارق » فوهم ، أو هو قال « الأبارق » فحرف النسخ لفظه . والأبارق : جمع الأبرق . قال ياقوت في (أبراق) من معجم البلدان : « قال الأصمعي : الأبرق والتبرقاء حجارة ورمل مختلطة ، وكذلك البرقة . وقال غيره : جمع البرقة برق ، وجمع الأبرق إبارق ، وجمع التبرقاء برقاوات ، وتجمع البرقة براقاً ، وفي القلة : أبراق . وقال ابن الأعرابي : الأبرق جبل مخلوط برمل ، وهي البرقة ، وكل شيء خلط من لونين فقد برق . وقال ابن شميل : البرقة أرض ذات حجارة وتراب ، الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمر ومود ، والتراب أبيض أغفر ، وهو يبرق بلون حجارتها وترابها ، وإنما برقها اختلاف ألوانها ، وتنبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً » . وقد أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكنة ، تنظر في معجم البلدان ، في (أبراق) و (براق) و (برقة) ، وفي تاج العروس (ب/ر/ق) .
- ١٤/٢٨٠ مُشْعَرٌ جَبَرِيَّةٌ : الصواب « مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةٌ » .
- ٢٨٠ يزاد في أول التعليق (٩) : « كأن : في أصل الديوان « لأن » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » ، ويزاد - بعد « الالهاب : الجلد » - مُشْعَرٌ ، بفتح العين : مُلْبَسٌ ، من قولهم : أشعره إذا ألبسه الشعار ، وهو ما ولي جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب » . وتحذف عبارة :

« والجبرية : كالجبروت : « الكبر » ويدون مكانها : ما أنبئه من الديوان .
وهي نسبة إلى « خَيْبَر » : ناحية على ثمانية بئر من « المدينة المنورة »
لمن يريد « الشام » . يطلق هذا الاسم على الولاية . وكانت تشتمل
على سبعة حصون : ومزارع : ونخل كثير . وهي وثنة . يضرب بحمصها
المثل . وقد ذكرها أوس بن حجر من شعراء الجاهلية . فقال :

كن به إذ جئته . حبيرية . يعود عليه ورد لها وملأها

والورد يوم الحمى الدائر . وقال بعض المحدثين :

يا فاتر الظيل غليظ السوى انت على نفسك لي شاهد
ليست ليحصى «خير» رقيقة . تعرف ألا تسعرك البسار

يزاد في التعليق (٢) : « نقيضة : في أصل الديوان » نقيضة « .
وصححت في المطبوع « نقيضة » . وقيل في تفسيرها : « النقيضة : زوال
بعض لون الصبغ » . هذا إلى ما في « النقيضة » و « انقوض » . فلي
تاج العروس : « ومن المجاز : نفس الصبغ لثوبها ذهب بعض لونه .
قال ابن شميل : إذا لبس الثوب الأحمر أو الأصفر فذهب بعض لونه ،
قيل : قد نفس صبغه نقضا . من ذو الثرمة :

كسالك الذي يكسو المكرم حنة . من المجد لا تبلى بطيما انقوضها »

أما النقيضة ، فهي : الطليعة . والجماعة يبعثون في الأرض متجسسين
على العدو ، وقيل : الربيعة . وقيل : المياد اسم طليعة أحد . يخرج
فلان نقيضة ، أي نافضا للطريق حافضا له . والذي أراد أن « نقيضة »
في هذا البيت ، تصحيف « نقيضة » . صفة لموصوف محذوف ، مثل
حائنة أو خريقة . وهي فعيلة بمعنى مفعولة . أي منقوضة . من :
نقض الحبل أو الغزل . إذا حل طاقاته .

يزاد في التعليق (٣) : « وفي الديوان : الموارق . أي : المزارق الخارجين
من الطاعة » .

يزاد في التعليق (٥) : « سقط هذا البيت من أصل الديوان . واستدرك
في المطبوع من خريدة القصر . والخلا : تصحيف « القبلات » ، جمع
القلبت ، وهو الثقرة في أرض أو بدن . يقال : قلبت السيل . للحفرة
في صخر يستنقع فيها ماء » .

يزاد في التعليق (٨) : « بعد به » . « وفي أصل الديوان « صبحا » ،
وهو وجه غير سديد ، وقد أثر فيه محققاه « صبحا » .

يزاد في التعليق (١) : « والصفح : العفر . وضرب عنه صفحا : أعرض .
والعائق : ما بين النكب والعنق » .

يزاد في التعليق (٣) : « ناهت : إذا وردت هنا . وفي أصل الديوان ،
وصوبت في المطبوع : فاحت » .

يزاد في التعليق (٤) : « كان أريجه » في الديوان « بكاد أريجه » . وقد
كتب الشاعر بعد هذا البيت : « وإن شئت : تذيع ولم تولع به كف
حارق . والحارق ها هنا : الذي يبري العود . وفي إحدى الروايتين
في الكتاب العزيز : المحرقنه ثم لنسفته في اليم نسفا » .

- يزاد في التعليق (٦) : « تهادته : في الديوان « تداعته » ، وفسر في المطبوع ب: « أسرعت به » ، وليس بشيء ، وفعل « تداعى » في كل مواضع استعماله في العربية إنما هو فعل لازم . وأرواح الصَّبَا : أنفاسها ، والأرواح جمع الريح كالرياح والأرياح . والصَّبَا : ريح مَهَبَّهَا من مشرق الشمس إذ استوي الليل والنهار ، تغنى بها شعراء العرب كثيراً . لشَرْب جلال : تصحيف ، وصوابه في الديوان : « شَرَب جِلَال » ، والشَّرْب ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجتمعون على الشَّراب . والحِلَال : جمع الحِلَّة ، وهي منزل القوم ، و - جماعة البيوت ، و - مجتمع الناس ، وليس جمع حالٌ ، وجمع الحال : حلول ، وحُلُل ، وحُلُل - الأبارق : تقدمت في (٢٨٠ التعليق ٥) .
- يسكر : صوابه « تَسِكِر » .
- يزاد في التعليق (٦) : « مني : في الديوان - منه » .
- يزاد في التعليق (١٠) : « عدل : كذا الاصل ، وهو تصحيف « عَدَم » كما ورد في الديوان ، والعَدَم : الفقر » .
- يزاد في التعليق (٢) : « الطَّبَّقُ بلفظة البغداديين القدماء : « السَّمَط » ، وهو ما يمدد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها ، قال ابن خلكان في « وَفَيَات الأعيان » ، في ترجمة الوزير عون الدين بن هُبَيْرَة (٢٤٨/٤) : « وكانت عواندهم في « بغداد » ، في شهر رَمَضَان ، أن الأعيان يحضرون سَمَط الخليفة عند الوزير . وهم يسمون السَمَط « الطَّبَّق » . وكان (الحيص بيص) من جملة مَنْ يحضر الطَّبَّق ، وكانت نفسه أَيْتَة ، وهمته عربيّة ، وإذا أحضروا الطَّبَّق تخطّاه وقعد فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل ، فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة ، فكتب إلى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور . » وساق الآيات .
- يزاد في التعليق (٦) : « علاها : في الديوان - علاه » .
- يزاد في التعليق (١٠) : « على طائر : سقطا من اصل الديوان ، واستدركا في المطبوع من خريدة القصر . ويزاد في تفسير الذَّر : والهَاء المنبث في الهواء » .
- يزاد في التعليق (١) : « يمنع : في الديوان « تمنع » ، وكلاهما سائغ » .
- يزاد في التعليق (٨) : « ويظهر أنه تصحيف « برّها » كما في الديوان ، وعَنَى به الهواء الذي تحركه » .
- يزاد في التعليق (١٠) - بعد « جبره » - : « وردت في الديوان : « تحيل » ، أي : تغيّر ، فيكون « حال » مفعولا به » .
- يزاد في التعليق (١) : « وفي الديوان « يفرق » ، وفسّر في المطبوع ب « يفيق » . والصواب : يبرأ من دائه ، يقال : أَفَرَق العليل - بَرَأ - الآسي : الطبيب . أميا عليه الداء : أعجزه .
- يزاد في التعليق (٥) : « وقوله : اتى وجهه سلوكا ، أراد : أيّ وجهه

- سلوكوا ، وضع « آتَى » موضع « آي » ، فوقع النصب عليه ، لا على « جهة » التي ضبطت في الديوان بتنون الفتح .
- ١٢/٢٨٧ هذه المقطوعة . سقطت من أصل الديوان . واستدركت في المطبوع ٤١.٠/٣ من خريدة القصر .
- ٢٨٧ يزداد في التعليق (١) : « وقد عني بـ « القوم » السادة الشجعان الذين نعتهم بـ « شوس العيون » ، فلا وجه لتصويبه بـ « القرم » كما جاء في الديوان المطبوع .
- ٢/٢٨٨ وتشتقى : صوابه « ويتشتى » .
- ٢٨٨ يزداد في التعليق (٤) : « وقوله « سهل في حفيظته » هكذا ورد في الأصول ، ووجهه « صعب في حفيظته » كما لوحظ في المطبوع .
- ٦/٢٨٨ يحيا : كذا رسم في الأصول على أنه فعل ، والظاهر أنه (يحيى) اسم الوزير المدوح .
- ٢٨٨ يزداد في التعليق (١٠) : « بنافع : في أصل الديوان « بنافع » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٨٩ يزداد في التعليق (١) - بعد « النصبية » - : « كذا ورد « يستهل » في الأصول ، وصوابه « يستقل » كما في الديوان » .
- ٢٨٩ يزداد في التعليق (٣) : « لم يفعل : في أصول الديوان « لم يفعل » ، وهو تصحيف . وفعل : من الباب الأول . مضارعه يفعل - بضم ثانيه ، وعند فك ادغامه يبقى ضمه ، وكسره كما ورد في المطبوع خطأ . يقال : فكل السيف ، يفعل : فلاك : ثمه وكسره في حده » .
- ١٠/٢٨٩ وتكثر عندي : في الديوان « وتكبر عندي » . واحتياها : في أصل الديوان « واختلاها » .
- ٢٨٩ يزداد في التعليق (٧) : « والبعل : مصدر باعل - إذا اتخذ زوجاً ، وباعل : لاعب زوجه » .
- ٢٨٩ يزداد في التعليق (٨) : « مستدقة : كذا في الأصول . واستدق الشيء : صار دقيقاً . واستدقه : استصغره . أي : ستسفر له تلك النساء الجميلات ، بعد هلاك أزواجهن في الحرب ، ضئيلات الشأن . هذا وجه . وفي الديوان « مستدثة » . أي طالبات الأمان والكفالة ، وهو وجه أقوى . يقال : تدمم فلان بفلان ، واستدّم به » .
- ٢٩٠ يزداد في التعليق (٦) : « صوف : سقطت من أصل الديوان . واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٩٠ يزداد في التعليق (٨) : « يعطي معطى : في الديوان « يعطي مغنياً » ، وهو أجود . شأن : في الديوان « شاب » ، ومعناه خلط ، وليس بشيء » .
- ٢٩١ يزداد في التعليق (١) : « مصالها : في أصل الديوان « بصالها » ، وصوبت في المطبوع من الخريدة » .
- ٢٩١ يزداد في التعليق (٣) : « به : في الديوان « له » ، ورواية خريدة القصر أجود » .

٢٩١. يزاد في التعليق (٣) : « مزمر : في أصل الديوان « مزجر » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٩١ يزاد في التعليق (٨) - بعد « معروفها » - : « وهي في الديوان : مفتفيه » .
- ١١/٢٩١ انحلالها : في أصل الديوان « انحلالها » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر .
- ٢٩٢ يزاد في التعليق (٦) : « عندها : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشر الى ذلك » .
- ٢٩٢ يزاد في التعليق (١٢) : « لمجد : في الديوان - بمجد » .
- ٢٩٤ يزاد في التعليق (٢) : « به : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر . ففدا : في الديوان - ففها » .
- ٢٩٥ يزاد في أول التعليق (٦) : « يا حرة الابوين : في الديوان - يا حرة الاخوين » وقوله : ومالي في وصالك طائل : في أصل الديوان « وما في وصالك طائل » بسقوط « لي » ، ووضع في المطبوع مكانها « إن » ! .
- ٢٩٥ يزاد في التعليق (٨) : « وتلك : في الديوان - وهن » .
- ٢٩٦ يزاد في التعليق (٥) : « لا تذب جحافل : في الديوان - لا تدب مخائله » .
- ٣/٢٩٧ طوى : في الديوان « حوى » ، وليس بشيء . وقد أغفل التنبيه عليه في المطبوع .
- ٦/٢٩٧ فهونوا .. خير : في الديوان : وهونوا .. أبقي .
- ٢٩٨ يزاد في التعليق (١) : « وهذا البيت واللذان بعده : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٢٩٨ يزاد في التعليق (٤) - بعد « ناحية الرأس » - : « والفؤد : في الديوان « الفور » ، وليس له معنى في سياقه . وجاء في تعليقه : « في الخريدة (الفور) مكان (الفور) . » والصحيح أن الذي في الخريدة هو الفؤد بالدال » .
- ٢٩٨ يزاد في التعليق (٥) : « صارم قطوع : في الديوان - قاطع صروم » .
- ٩/٢٩٨ سلم : الصواب « سلم » .
- ٢٩٩ يزاد في التعليق (١) : « بنا : في الديوان - بها » .
- ٨/٢٩٩ لضرار : صوابه « لضرار » كما في الديوان .
- ١٠/٢٩٩ دمي : الصواب « دمي » .
- ٢٩٩ يحذف من التعليق (٨) : « دمي ... المخفقة » .
- ٣٠٠ يزاد بعد السطر الثاني من التعليق (٣) : « أو لعل « خوص » تصحيف « خُوص » ، وهو الحلقة من الذهب والفضة ، و - القُرط بحجة ، استعاره للأفكار . وقد قرأ محققا الديوان « خوص » وقالا يفسرانه : « الخوص : المشي في الماء ، وقد استعمله الشاعر هنا لذهاب أفكاره في شتى الاتجاهات . » فتأمل . وأفكاري : في أصل الديوان « اخطاري » ، وصححت في المطبوع من خريدة القصر .

- ١١/٣٠٠ على الذل : في أصل الديوان « ألى الذل » : وصوب في المطبوع من خريدة القصر . وحال : معناه تفتّر . وقوله « شربت دماً » : تعبير جاهلي يقوله مَنْ يأخذ الدية عن القتل مالا ولا يأخذ بالثأر .
- وقد كرر (حصص بيص) هذا التعبير الجاهلي في بيت آخر من قصيدة مدح بها قرواش بن مسلم بن قريش ، فقال « وهو في ٣٠٩ من هذا الجزء » :
 اقيم يا حُسامي في صوانك واسلّم
 شربت دماً إن لم أدوك بالدم
- ٣٠٠ يزداد في آخر التعليق (٥) : « وهي في الديوان « المؤذيات » بالذال المعجمة ، وليست بشيء .
- ٧/٣٠١ ولَمْ : في الديوان « فَلَمْ » .
- ١/٣٠٢ بأساً : في أصل الديوان « بأسك » . وصوب في المطبوع من خريدة القصر .
- ٦/٣٠٢ فضل : صوابه « فضل » .
- ٣٠٣ يزداد في التعليق (٢) : « بالنشاط : في الديوان - بالنعيم » .
- ٣٠٣ يزداد في التعليق (٣) : « من فُرْكانه : في الديوان - من قُرْباته » .
- ٧/٣٠٣ نعيمهم : الصواب « نَقْعِيهم » بالناف .
- ٣٠٣ يزداد في التعليق (٥) : النقع : الخبار الساطع ، أي المنتشر .
- ١/٣٠٤ وحكمة العقل : في الديوان « وعرة العقل » . والأولى أجود .
- ٤/٣٠٤ إن يُجَبَّ أو لا يُجَبَّ : في الديوان « إن تُجَبَّ أو لا تُجَبَّ » .
- ٧/٣٠٤ ذو خلق : في الديوان « ذو أنف » .
- ٣٠٤ يزداد في التعليق (٤) : « يعض » : في الديوان - يَرْضَ » .
- ٣٠٤ يزداد في التعليق (٦) : « وإذا : في الديوان - فإذا » .
- ٣٠٤ يزداد في التعليق (٨) - بعد « ذو اعلام » - : « وفي الديوان كما في أصل الخريدة « منصارفها » ، وفسر بأنه « الذي يعاني صروفها ، أي أحوالها » . ولم تذكر دواوين العربية (منصارف) إذا عانى صروف الدهر ، أي حدثان ونوائبه ، وهي جمع صَرْف ، وهو اسم لأنه يصرف الأشياء عن وجوها .
- ٣٠٥ يزداد في التعليق (٢) : « أم لعله وضع « استخدم » موضع « هدم » ، وهو فعل لم تذكره دواوين العربية .
- ٣٠٥ يزداد في التعليق (٤) - بعد « لفيظها » - : « وفي الديوان : « كنظيمها » ، وهي الصواب » .
- ٦/٣٠٥ بدر الضيوف : صواب العبارة في الديوان « بدد الضيوف » أي متفرقهم .
- ٣٠٥ يزداد في التعليق (٧) - بعد « المؤذية » - : « وقوارصي : في الديوان « قوارص » . ويزاد في آخره : وبدر بن معقل : هو - كما في تلخيص

مجمع الآداب - فلك الدين ، أبو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور ابن الحسين الأسدي ، أمير العرب . كان من أمراء بني أسد ، وتولى زعامة البصرة ، واستوزر الفضل بن أحمد بن سلمان ، وكان رجلاً فاضلاً ، له شعر حسن . وقد مدحه حيص بيص بهذه القصيدة في سنة ست وأربعين وخمس مئة للهجرة كما جاء في صدر القصيدة .

هذه المقطوعة ، ذكرت في الديوان أبعاض منها . وهي في مدح يمين الدين المكين الاصباهاني أبي علي نائب الأمير سعد الدولة بن يرتقش الزكوي . ١٢/٣٠٥

يزاد في التعليق (٤) - بعد « بلاسط » - : « وفي الديوان : بساط » . ٣٠٦

يزاد في التعليق (٧) : « وهي في الديوان : نسف » . ٣٠٦

يزاد في التعليق (٨) : « ينظر : في الديوان - يدرك » . ٣٠٦

صلّئت : الصواب « صلّئت » . ١٢/٣٠٦

يزاد في التعليق (٢) : « وقوله « ناشراً » كذا ورد في الأصول ، وفي أصل الديوان أيضاً ، وهو يحتمل عدة قراءات ، لعل أقربها إلى الشطر الأول « ناشراً » بالزاي ، وقد جاء في مستدركات تاج العروس : يقال - هو ناشر الجبهة ، أي مرتفعها » . ٣٠٧

يزاد في التعليق (٤) : « هوى : سقط من أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » . ٣٠٩

يزاد في التعليق (٥) : « فالهوى والقلب : في الديوان - فالعلى والقلب » . ٣٠٧

على : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر . ١٠/٣٠٧

يزاد في التعليق (١٠) : « من اندية : سقطا من أصل الديوان ، واستدركا في المطبوع من خريدة القصر » . ٣٠٧

يزاد في التعليق (٥) - بعد كلمة « الحقد » - : « والفعل : في الديوان « الفل » بالفاء ، وهم المنهزمون ، يقال للواحد والجمع » . ٣٠٨

رجيماً برجيماً : في الديوان « رجيماً برجيماً » . ١٠/٣٠٨

حين لا امرُ بني طاعته : الصواب « حين لا امرُ نبيي طاعة » . ٢/٣٠٩

يزاد في التعليق (٢) : « لخيّل : في الديوان - لخلي » . ٣٠٩

الفقر : في أصل الديوان « الفقير » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر . ٤/٣٠٩

أبي الذؤاد - الصواب : أبي الذؤاد . ١٧/٣٠٩

يزاد في التعليق (٤) : « واسلم : في الديوان - واهجُم » ، وفي حاشيته : ٣٠٩

« أراد بقوله « شربت دماً » معنيين : أحدهما جاهلي ، والثاني شرعي .

أما الجاهلي ، فالعرب إذا أخذ وليّ الدم الدية عوضاً عن القتل ، قالوا

« شرب الدم » ، وعدّوه عاراً . وأما الشرعي ، فشرب الدم حرام .

معناه : أتيت المحظور من شرب الدم إن لم أُرَوْك يا سيفي بالدم » .

يزاد في التعليق (٢) : « غزل : في أصل الديوان « غز » ، ومُتَيِّم : ٣١٠

مطموسة فيه ، وقد استدركا في المطبوع من خريدة القصر .

- ٣١٠ يراد في التعليق (٣) : « لَوَمَ لَوَمَ : في الديوان - قول لَوَمَ » .
- ٣١٠ يراد في التعليق (٤) : « مَلْدَمَ : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من الخريدة » .
- ٣١١ يراد في التعليق (٣) - بعد « الحيات » - : « وارقم : مطموسة في أصل الديوان ، وقد استدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٣١١ يراد في التعليق (٤) - بعد « مراده منه » - : « وفي الديوان : واضح التثريق ، وكتب محققاه في تفسيره : « التثريق : شروق الشمس . وربما كان التثريق محرفاً عن الاثراق » . والتثريق لفظ سديد في سياق البيت ، وهو مصدر : شَرَقَ وجهه . أي أشرق . فهو لفظ سليم في العربية وليس بمحرف . - ويزاد بعد « والدفع » : « أو مَصْدَمٌ ، بكسر الميم ، وفي مستدركات التاج : « ورجل مصدم كمنبر : محرب ، وهو مجاز » . وقد توسع الشاعر في إطلاقه على الجيش المصادم كما يقتضيه السياق .
- ٣١١ يراد في التعليق (٨) : مذلة : في الديوان « مَلْدَتَهُ » وهو اسند وأجود . يقال : دَلَّهَهُ الحب والعشق ، إذا حيرته وادهشه . فهو مَلْدَتَهُ .
- ٣١٢ يراد في التعليق (٢) : « به : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشر إلى ذلك . و « حوثة » : ذبه « حوثة » بالجم ، وكلاهما مسمى به .
- ٣١٢ يراد في الحاشية (٨) - بعد « اثبتناه » - : « وفي الديوان : مضار عجاجة ، وهو وجه سديد .
- ٣١٣ يراد في التعليق (٢) - بعد كلمة « الأصل » - : « وكذا في الديوان » : وفسر الاستجار في المطبوع بـ « التوقد » . وفي دواوين اللغة : « سجر النور سجراً : أوقده وأحماه » - لا غير فيها ، ولم يرد فيها الاستجار .
- ٣١٣ يراد في التعليق (٥) : « النيب : النياق المسننة ، واحدها ناب » . والقرع : ضرب الفحل ، يقال : قرع الفحل الناقة قرعاً وقيراً - بالكسر - . وقد وصفه الشاعر بالتقارب ، بجامع المشابهة بين تنابعه وتنابع الطعان . وذهب محققا الديوان إلى أن عبارة « قعرع النيب » في أصل الديوان وفي أصول الخريدة ، مصحفة عن « كوزغ النيب ، من : وزغت الناقة ببولها وزعاً : رمته دفعة واحدة » فتأمل .
- ٣١٣ يراد في التعليق (٦) - بعد « انتظمه » - : « وفي الديوان : شلتهم شل الطرائد » : أي : طردتهم . وهو وجه جيد . والطيوي : في الديوان « المطي » ، وهي الصحيحة . والمحزوم : في الديوان « المخزم » بالحاء المعجمة ، يقال : حَزَمَ البعير يخزمه خَزْماً . وخَزَمَهُ بالتشديد : جعل في جانب منخره الخزامة - ككتابة - ، وهي حلقة من شعر تجعل في وتره أفه يشد بها الزمام كما في الصحاح ، وقال الليث : إن كانت من صفر فهي بَرْدٌ ، وقال شنير : والخزامة إن كانت من عقب فهي ضانة .

- يزاد في التعليق (٧) بعد « وأنتها : في الأصل « انتخال » ، وهو تحريف عجيب : » « وفي الديوان : « انتحال » بالحاء المهملة ، مكان « أنتها » . وروى محققاه كلمة « انتخال » التي أنكرتها بالحاء المهملة ، خلافاً لما دوت ، ودعوا إلى تأمل ذلك . . فتأمل !
- ويقول : في الديوان « وتقول » . ٣١٢
- ولادت : في أصل الديوان « ولا ذات » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرَّ إلى ذلك وإن كان واضحاً . ٢/٤١٤ ٩/٤١٤
- يزاد في التعليق (٥) : « نغير : صوابه في الديوان - بغير » . ٤١٤
- زحام : في الديوان « زحام » ، جمع الرّجَم والرّجْمَة ، وهو حجارة تنصب على القبر ، والرّجَم : القبر نفسه أيضاً . ١٥/٤١٤
- يزاد في التعليق (١) - بعد « في ثلاثة أيام » - : فذلك هو الذي أصاب هشام بن عبد الملك من الذل بعد موته ، إذ اُجِّلَ دفنه ثلاثة أيام حتى قدِمَ الوليد ، ولابد أن جثمانه قد صُبِرَ - أي عولج بالصَّبِير العَقَّار المر - لثلاثين خلال هذه الأيام الثلاثة . وقد جاء في خبر : « أن عبدالله ابن علي بن عبدالله بن عباس قد استخرج جسد هشام من قبره ، فوجده سليماً ، فصلبه وضربه مئة سوط ثم أحرقه وذراه في الهواء ، لأنه كان مُصَبَّراً » ويلاحظ على هذا أن التصير الذي يحفظ جثمان الميت زمناً طويلاً ، لم يكن معروفاً لذلك العهد عند المسلمين ، وليس هو من سنن الاسلام في شئ . ٣١٥
- هَذَر : صوابه « هَذَر » . ٥/٣١٥
- يزاد في التعليق (٧) : « ومثله في الديوان ، وهو الصحيح . وقوله « برد الوصال له فؤاد المغمم » : في أصل الديوان « برد له الوصال الفؤاد المغمم » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرَّ إلى ذلك ، وجعلت فيه : « به » مكان « له » . ٣١٦
- يزاد في التعليق (٣) - بعد « ط » - : « وورد في الديوان » . ٣١٧
- يزاد في التعليق (٤) - بعد « من الحجارة » - : « توغَّل : فسر في الديوان المطبوع بـ « دخل مسرعاً » . وليس هذا التفسير بملائم هاهنا . وإنما الملائم في سياق البيت : ذهب وبالع وأبعد ، يقال : أوغل فلان في البلاد ، وأوغل في العلم والدين ، وتوغل ، وأوغل في السير : أسرع فيه وأمعن . والتوغل هاهنا في لُجِّ اليم الخضر ، وليس في السير . وهو في أصل الديوان « تفوّل » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرَّ إلى ذلك . - ويزاد بعد « الكثير الماء » : « وهذا هو المروي في أصل الديوان ، وقد تصرف فيه محققاه فوضعا مكانه « مِدَام » أي قَامَر ، بحجة أن كلمة « خِضْرَم » هي قافية البيت (٢٩) في القصيدة . ٣١٧
- يزاد في التعليق (٨) - بعد كلمة « المعزء » - : « بفتح الميم ، وضبطت في الديوان المطبوع بكسرهما خطأ » . ١/٣١٨
- هذا التفسير للبيت ، يكشف خطأ ضبط « نسع » بالضم ، على أنه مبتدا - كما ورد في الديوان المطبوع (٢٦٠/١) .

- ٣١٨ يزاد في التعليق (٢) - بعد « مهلكة » - : « وهي صفة شهباء » ،
ولست مضافة كما جاءت في الديوان المطبوع .
- ٨/٣١٩ خَلَصَصْنَ (وكذا خَلَصَصْنَ أيضا ، من بابي كَرَمَ وكتب) .
- ٣١٩ يزاد في التعليق (٦) : « ما بين : وكذا ورد في أصل الديوان ، وصوب في
المطبوع « مِنْ بَيْنِ » . وليس بصواب : لأن الشاعِر
أراد أن هذه الخمر الخندريسية تفوح منها ريح المسك على شاربِها .
وهم ما بين مستناف لها ورائها ، وهذا واضح » .
- ٣١٩ يزاد في التعليق (١٠) : « دائما : في الديوان - دائم » .
- ٥/٣٢٠ إذا ما نظرت : في أصل الديوان « إذا نظرت » . وصوب في المطبوع من
خريدة القصر . ولم يُشَرَّ إلى ذلك .
- ٣٢٠ يزاد في التعليق (١٤) : « وفي الديوان : به يؤمن » مكان « يؤمنك » .
- ٣٢٠ يزاد في التعليق (٧) : « بل : سقطت من أصل الديوان . واستدركت
في المطبوع من خريدة القصر » .
- ١/٣٢١ ساءَني : رسمت الهزة في الديوان المطبوع على نبرة الياء « سائي » ،
خطبا .
- ٣٢١ يزاد في التعليق (٢) : « بها : في الديوان « لها » . والصواب ما في خريدة
القصر » .
- ١٢/٣٢١ لها حَنَوُ : في الديوان « فَرَطُ حَنَوُ »
- ١٦/٣٢١ يُظْهِرُ نَارَهُ : في الديوان « تَظْهِرُ نَارَهُ » .
- ١٧/٣٢١ صَمِتَ : في الديوان (٦٨/١ و ١١٤/٣) - « ضَمِتَ » ، ولم ينبّه محققاه
على خطئه في الموضعين ، إذ لا يقال في بناء « ضام » للمجهول « أضيم » كما هو
معروف في التصريف . وفي تاج العروس : « ويقال : ما ضَمِتَ أحدا » .
وما ضَمِتَ - أي : ما ضامني أحد . وقال الجوهري : « وقد ضَمِتَ
أي : ظَلِمْتُ » . على ما لم يسم فاعله . ومثل هذا لا يغيب عن « حيص بيص » .
فالرواية الصحيحة هي « صَمِتَ » .
- ٣٢٣ يزاد في التعليق (٣) : « أصبحت : أصل الديوان « أصبحت » بتقديم
الباء على الحاء ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٣٢٣ يزاد في التعليق (٤) : « وفي الديوان : أبان » .
- ٣٢٤ يزاد في التعليق (٢) : « لم تنصبت : في الديوان - لم تنصب » . وله
وجه ضعيف . وصوب في المطبوع من خريدة القصر . ولم يُشَرَّ إلى ذلك .
- ٣٢٤ يزاد في التعليق (٥) : « بيوم (الأولى) : سقطت من أصل الديوان .
واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ١٠/٣٢٤ داح : صوابه في الديوان « داح » .
- ٣٢٤ يزاد في التعليق (٨) : « وكل : في الديوان « فكل » . عابت : فيسبه
« باعث » .
- ١٣/٣٢٤ يَظِلُّ كَمَادَ : الصواب « يَظِلُّ كَمَادَ » .
- ٣٢٥ يزاد في آخر التعليق (١٢) : « من شدة حرّ الشمس » .

- ٣٢٥ يزاد في التعليق (٤) : « راوه : في الديوان « رآه » ، والأولى على لفظة « أكلوني البراغيث » كما نعتها النحاة » .
- ١٠/٣٢٥ بهيئة : في الديوان « بهن » ، باسقاط هاء السكت ، وهي ملتزمة في القصيدة .
- ٣٢٦ يزاد في آخر التعليق (٢) : « وقد ذكره المؤلف العماد الكاتب في قسم شعراء المغرب (٤٢٢/١) من خريدة القصر ، وقال : انه « من الطائرين على مصر ، وكان قاضي قضائها في أيام الأفضل ، فدخل يوماً الى الأفضل ، وبين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان ، فقال : الين لداوود الحديد .. البيتين . ثم أورد له مقطوعتين » .
- ٣٢٦ يزاد في التعليق (٤) : « وفي خريدة القصر ، قسم شعراء المغرب : الين لداوود الحديد بقدرة فقدره في السرد كيف يريد »
- ٣٢٦ يزاد في التعليق (٥) : « ومقطعه : في الديوان « ومقطعه » ، وفي خريدة القصر ، قسم شعراء المغرب : على أنه صعب المرام شديد » .
- ٣٢٦ يزاد في التعليق (٦) : « ويوم (الثانية) ، سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- ٣٢٧ يزاد في التعليق (٢) : « وكذا في الديوان » .
- ٩/٣٢٧ تخميه : الصواب « تخميه » .
- ١٥/٣٢٧ نحو : الصواب « تحنر » .
- ٦/٣٢٨ تسويدتها : الصواب « تسويدتها » .
- ١٠/٣٢٨ منكم : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر .
- ٣٢٨ يزاد في التعليق (٥) : « إن خيفتكم : في الديوان « إذ خفتكم » ، وما في خريدة القصر آسد » .
- ٣٢٨ يزاد في التعليق (٨) : « ومعنى البيت : بلفظة منك يشنفي شافيتها داء معضلة أعيا على فصحاء الناس غيرك . وفي الديوان المطبوع « يشنقى » بالبناء لما لم يسم فاعله ، مع وجود الفاعل « شافيتها » في آخر البيت . وقد صار المعنى بحسب هذا الضبط : أعيا شافيتها على فصحاء الناس ، وليس الشافي هو الذي أعيا ، ولكن أعيا الشفاء » .
- ٣٢٩ يزاد في التعليق (١) - بعد كلمة « الثالث » - : وكذا في الديوان .
- ٣٣٠ يزاد في آخر التعليق (٢) : « والبيت في أصل الديوان : سألت الله يرزقنا إماماً نسر به ، فأعطانا نبياً !! »
- ٣٣٠ يزاد في آخر التعليق (٣) : « في أصل الديوان - بعد العنوان « ومن ملحه أيضاً » - : « وقال الأمير [أي حصي بيص] : وهذه الإبيات [وهي في أصل الديوان خمسة] كان اجازتها إعادة ضيعتي علي ، بعدما قبضت عشرين سنة ، وهي الضيعة المعروفة بـ « المستطرفة » ،

وأضاف الى الضيعة مبلغاً من العين سنيناً ، وتشريعاً فاجراً ، فجمع الله بين سعادة الدنيا والآخرة لأمر المؤمنين هذا ، ولا أخلاه من جميل ذكر وجزيل اجر .

يزاد في التعليق (٦) : « واين : كذا وردت في هذا الاصل ، وفي اصل الدوان . وهي تصحيف « آين » . ويقال ايضاً « آين » : كلمة فارسية منقرّبة . اغفلنا الصحاح والتبذيب والقاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب ، وذكرها الخفاجي في شفاء الغليل . وقد دخلت العربية في صدر العصر العباسي ، وتأتي في الفارسية بمعنى العادة ، والرسم . والقانون ، كما تأتي بمعنى الزينة . وأصل معناها السياسة العامة . وقد نقصناها ا . فيشر : في الكتب العربية . فوجدناها استعمالاً في المعاني الآتية : «عادة» "Custom" ، والرّسم "usage" ، والقانون "Practice" . والتشريفات "Ceremonial" ، وذكر أمثلتها من كتب ابن الفقيه . والسعودي . وابن حوقل . وابن قتيبة ، وابي حنيفة الديلمي . كما وجدناها استعمالاً في معنى الهدية العادية ، أو الزيادة الاختيارية في الخساراج ونحوه Customary Present وفي معنى العادة المختارة والتربية الحسنة والظرف والتأدب بالقياس الى الاناسى Polished manners, urbanity . وفي معنى الرونق والجمال (ضد الخمول) بالقياس الى المدن ونحوها "Charm" وذكر أمثلة هذه الطوائف الاخيرة من كتب الطبري ، والمقدسي . واقدم من ادخل « الآين » في الشعر العباسي ، أبو نواس الحسن بن هانيء الحكمي . قل :

ووقّر الكأس عن سلفيه فان « آيننا » الوقار !

وجاءت من بعد في قصيدة لمهيار الديلمي :

يجمع الخيريت حولاً أمره وهو لم يأخذ لها « آيننا »

وقد أميتت هذه اللفظة بعد العصر العباسي ، واستحياها في عصرنا العلامة الكاتب البليغ محمد كرد عي رحمه الله في بعض مقالاته ، وما أرى لها غير من اهل العصر .

يزاد في التعليق (٧) : « وقد جاء في أصل الديوان — بعد هذا البيت : « قال : ليس المراد هنا بالصياح ارتفاع الصوت فقط ، فإن النعام صم . وإنما المراد الطرّد والاغرة . ولما كان الصياح من « آين » الطرّد : عبرت عنه بالصياح » . ومراده ب « الطرّد » المطاردة في الصيّد » .

البحر : في الديوان « النجّر » اي الأصل . ولكل وجه في سياق البيت .

طلقة : الحواب « طلقة » .

يزاد في التعليق ٥ : — بعد « العطش » : « والصّدئ : سقطت من

أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشتر
الى ذلك » .

٣٣٢

يزاد في التعليق (٧) : « لا أنساعين : في الديوان » ما أنساعين « ، و » .
ويزاد في آخره : « والأقران : جمع قرن . بفتحين ، وهو الحبل يقرن
به البعيران ، وهي في أصل الديوان « أقرادهن » : وصوّبت في المطبوع
من خريدة القصر » .

٣٣٢

يزاد في التعليق (٩) - بعد كلمة « الأول » - : « ومعنى « أوجد » : أكثر
وجداً ، أي أكثر حباً » .

٣٣٢

يزاد في التعليق (١١) - بعد « ولا » - : « وكذا في الديوان » ، ويزاد في
آخره : « كتب في أصل الديوان تحت هذا البيت : هذه صفة الحيّة ،
وأكثر حالها الاطراق ، واغبرار لونها يخفي شخصها لشبه لونها بالأرض .
وحيات الرمل ، صفار الأجسام ، قوائل . فلها قلت : كعقد
الخيزرانة » . وهذا التفسير يلزم إشار « اغترارده » على « اهتزازه »
وإن كان لهذا وجه أيضاً » .

٣٣٣

يزاد في التعليق (١) - بعد كلمة « البعيدة » في السطر الأول - : « وهذه
جزء من تعليق كتب في أصل الديوان ، وتماها : وشبهت انعقاد لعابه
بزبد اللبن إذا طال مَحْضُهُ في الوَطْب » . والوَطْب : سقاء
اللبن ، وهو جلد الجَدَع فما فوقه » .

٣٣٣

يزاد في التعليق (٣) : « وكتب في أصل الديوان تحت هذا البيت : من
فَرَطَ رداءة هذه الحيّة . تخشاها قوائل الحيات ، حتى النسيم
الرفيق الذي من شأنه ان يصلح ما يمر عليه ، يتجنبها حذراً من شرها » .

٣٣٣

يزاد في التعليق (٤) - بعد كلمة « لقوته » - : « وفي الديوان « سَرَابِ
الهَوَامْ لقوته » ، وهو الوجه . والهوام . بتشديد الميم : جمع الهامة -
بتشديد هاء أيضاً : الدابة ، و - كل ذي سَمٍ يقتل سَمَهُ . والسَرَابِ :
مبالغة سارِب ، وهو الداهب في الأرض على وجهه ، وفي القرآن الكريم :
(وَمَنْ هَوَّ مُسْتَخَفًّا بِاللَّيْلِ وَسَارِبًا بِالنَّهَارِ) . - وتحذف
عبارة « وهو تصحيف » في السطر الثاني » .

٣٣٣

يزاد في التعليق (٧) - قبل كلمة « والنضار » - : « وقد كتب في أصل
الديوان بعد هذا البيت : « النرقليّات : دنانير منسوبة الى هرقل ملك
الروم ، وهو النقد المرّضي والعيار الخالص . فأيديهم تكره لمس
الدنانير كما تكره لمس الأفاعي » .

٣٣٥

يزاد في التعليق (١) : « خَرَّ : في الديوان « خَزَّ » ، وهو تصحيف .
الرواسي : صوابها الآواسي ، وهي الدعائم ، واحدها آسيّة » .

٣٣٥

يزاد في التعليق (٢) : « والموالي : وردت كذلك في أصل الديوان أيضاً ،
ولها مواضع في كلام العرب . وهي في هذا الموضع لن تجد تفسيراً لها غير
ما فسّرت به من دواوين اللغة ، وهو « المنعم عليها » . ومع اتفاق
الأصلين في رواية هذا اللفظ ، لم يرَ ناشراً الديوان شيئاً ، وذهب الى
انه تصحيف « المتالي » ، وبين صورتَي اللفظين بَوْنٌ بعيد ، كأنَّ

- اقتران التالي بالعشار شرط لازب في العربية ، وليس يجوز أن توصف
بغيرها . هذا إلى أنهما فسّرا المتالي بـ « الأميات تتلوها أولادها »
قصرًا . ولها في العربية تفاسير أخرى . منها : التي تستلج في آخر
النّساج ، لأنها تبّع للمبكرة . واحدها مثل ومثلية » .
- ٣٣٥ يزداد في التعليق (٤) : « يركن : في أصل النديوان « يرينا » . ووضع
مكانها في المطبوع « رين » ، فتأمل » .
- ٣٣٥ يزداد في التعليق (٥) : « تعيد : في أصل النديوان « أعادت » . ولم يتّبعه
عليه ناشره » .
- ١٥/٣٣٦ الدنيا : سقطت من أصل النديوان . واستدركت في المطبوع من خريدة
القصر . والإسماء : في النديوان « الأسراء » . وهو سير الليل خاصة .
- ١٦/٣٣٦ لقاء : مطموسة في أصل النديوان . وقد استدركت في المطبوع من خريدة
القصر .
- ٤/٣٣٧ لمختص : في النديوان « بمخلص » .
- ٦/٣٣٧ وطفقت : في النديوان « فطفقت » .
- ٣٣٨ يزداد في التعليق (١) : « ومثله في النديوان » .
- ١٢/٣٣٨ رثموا : يقرأ « رثموا » .
- ٢٢/٣٣٨ (٣٣١٩) : الصواب (٣١٩ ر ٦) .
- ٣٣٨ يحذف من التعليق (٨) ما بعد عبارة « وغائط الإخفاء » . ويدون مكانه :
« وهي الصواب » . ومثليها في أصل النديوان . والمراد الإغفاء الذي
يحدث عن غير قصد .
- ٦/٣٣٩ هذا البيت في النديوان ترتيبه بعد الذي يليه .
- ٨/٣٣٩ وأحسنه : مطموسة في أصل النديوان . وقد استدركت في المطبوع من
خريدة القصر .
- ٣٣٩ يزداد في التعليق (٨) - بعد كلمة « التاسع » - :
« والعشر : في أصل النديوان « الشعر » . وصوب في المطبوع من خريدة
القصر » .
- ٣٤٠ يزداد في التعليق (٢١) - بعد كلمة « الحزن » - : « وفي النديوان :
الواحد . وهو مصدر واحد البعير يحد . ومثله الواحد والواحدان :
أمرع ووسّع الخطو . و - رمى بقوائمه كمشي النعام . والواحد هو
اللائم في سياق البيت » .
- ٤/٣٤٢ المظفر : هو - كما في مقدمة القعيدة في النديوان - « المظفر بن أبي
أنهيج » ، من أمراء الأكراد المعروفين . ضرع في الحرب مع سرّية من
أصحاب ملك العرب ديبس : ببلاد ملازكرد . وهو بلد مشهور في
الأناضول يسميه أهله منازلكرد . وسماه ياقوت منازلجرد .

- يزاد في التعليق (٤) : « وصوابها في الديوان » مطرورة » ، وفي القاموس المحيط : « وسنان طرير : مُحَدَّد » وزيد في تاج العروس : « ومطرور . وطررت السنان : حدته ، ومنه سهم طرير ، وسيف مطرور : صقيل » .
- يزاد في التعليق (٤) : « قتيل (الثانية) » سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- يزاد في التعليق (٧) : « و (ذا) » سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- لِفَقْدِ : في أصل الديوان « فقد » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر . وأجزل : في الديوان « أجزل » ، من الجَذَل أي الفرح .
- يزاد في التعليق (٢) : « جواره : صوابها في الديوان - حرارة » .
- الآمال : في الديوان « الأيَّام » .
- دار الفتنا : في الديوان « دار فتناء » .
- يزاد في التعليق (٧) : « ولك : في الديوان - فلك » .
- يزاد في التعليق (٣) : « أمّا : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .
- يزاد في آخر التعليق (٤) : « وكذا في الديوان » .
- يزاد في التعليق (٣) : « ونكَبِير قدره : في الديوان - ويكبر قدره » .
- يزاد في التعليق (٢) : « عَمَدُ التراب : ما بَلَّلهُ المطر فتقبض وتراكب بعضه على بعض ، يقال : عَمِدَ الثرى يَعْمِدُ عَمْدًا » .
- عَزَّ : سقط من أصل الديوان ، واستدركه محققاه قائلين « والكلمة من وضعنا » ، ونسبنا العزَّوَّ الى خريدة القصر .
- يزاد في التعليق (٦) : « منها : في الديوان - منه » .
- يزاد في أول التعليق (٩) : « ولكوَّرت : في الديوان - وتكوَّرت » .
- يزاد في التعليق (١٠) : « وصدر البيت في أصل الديوان : فاذا غزا وقرى من انصاره » ، وصيِّرَت « من » في المطبوع « فمن » لاقامة الوزن . ثم نقل صدره الصحيح من خريدة القصر على انه هو الصواب » .
- مُتَأَخَّر : في الديوان « مُسْتَأَخَّر » .

مستدركات على الجزء الثاني

ص / س	
٢٥/٤١	الأنيق - الصواب : الأيتشيق (بتقديم الياء على النون) .
١٨/٨٧	الكوفي - الصواب : الكوفي (بالنقاء) .
١٩/٩٢	يزاد في آخر التعليق (٥) : « ويمكن تقويمهما بجعل (مُسَدِّدٌ : (وَامْتِنَتْهُ) . وعِزَّام : متعده ولازم . يقال : عزَّام الأمر . وعِزَّام عليه - إذا أراد فعله . وعقد لِيَتَّسَهُ عليه .
٢٤/١٥٣	المعكوفين - الصواب : المعكوفين .
٧/٢٨٥	الفَمَ - الصواب : الألم . « ويزاد في آخر التعليق : بمعنى الألم والوجع تارة . وبمعنى الفَمَ تارة . وهذا أكثر في الاستعمال » .
٢٣/٣٤٧	بقوس - الصواب : بقوميس .
٢٣/٣٥٤	(٦) الثرى - (يحذف الرقم ٦) . وتلحق العبارة بالتعليق «٥» .
٩/٣٥٧	(١) الشدق - الصواب : (٦) الشدق (وموضع التعليق في آخر الصفحة ٣٥٦) .
٣٨٣	يزاد بعد السطر ٣١ : « أبو طالب : الكمال السميحي ٢٦٠ » .

مستدركات على الجزء الثالث (المجلد الأول)

(يضاف - بعد عنوان الكتاب في الغلاف وفي الصفحة (٣) : « قسم شعراء العراق ») .

ص / س

مطار المثنى : (موضع هذه العبارة بعد كلمة « القديم » في السطر ٢٨) .	٢٩/١٤
كالدُمى - الصواب : كالدُمى .	٧/٤٤
خمسة - الصواب : خمس .	١٤/٥٥
أَمِنَّا - الصواب : أَمْنِي .	٥/٦٥
صدر - الصواب : الصدر .	١٦/٦٥
أُجِجَت - الصواب : أُجِجَت .	٢٤/١٠٠
٢٦٧ - الصواب ٣٦٧ .	١٣/١٠١
مصروف - الصواب : غير مصروف .	٢٦/١٠٦
قُرَانًا - الصواب : قُرَانًا .	٦/١٤٩
ابن الخلّاف - الصواب : إِبْنُ للخلّاف .	٧/٢٣٦
تَحَرَّثَهَا - الصواب : تَحَرَّثَ قُهَا .	٤/٢٦٨
ومطّه ومدّه - الصواب : ومطّهُ ومَدَّتْهُ .	٢٠/٢٩٤
وأقضى - الصواب : وأقضى .	١٠/٣٠٣
البغدادي - الصواب : العَدَوَانِي .	١/٣٢٥
يزاد بين بحتر وبكر بن وائل : « بنو البكاء ٣٧٠ » .	٤١٣
يزاد بين مقبرة المعافى ومقرة : « المقتدية ١٩ » .	٤٤٧

تنبيه :- جاء في صفحة مستقلة في آخر هذا الجزء ما نصه : « استدراك - حدث تفاوت بين ترقيم مفردات الفهارس وترقيم صفحات الكتاب بمعدل رقمين فقط .. » .

هذا التفاوت ، حدث على غير علم مني ، إذ أنا خارج العراق . وكنت قد رقمت المقدمة ، التي كتبها بعد فراغي من وضع فهارس الكتاب ، بالرقم الأبجدي (١ - ب) ، فارتأى المشرف على طبع الكتاب ترقيمها بالرقمين العديدين (١ - ٢) ، وبهذا تغيرت أرقام صفحات الجزء كلها تبعاً لذلك ، فكان هذا التفاوت بين أرقام صفحات الكتاب وأرقام مفردات الفهارس .

مستدركات على الجزء الرابع (المجلد الاول)^(١)

١ - يضاف بعد عنوان الكتاب في الغلاف وفي الداخل : « قسم شعرا العراق » .

ص / س

المقدمة/ي/ ١٤ راجع - الصواب : راجع .

٢٣/٥ وبها - الصواب : وبقرّب منب . ا وقد فصلت الكلام على قبر مصعب ابن الزبير في « ج ٢ / ص ٢٩ » الذي طبّيع بعد طبّيع هذا الجزء .

٢١/١٦. السادس - الصواب : الخامس .

٢٦٦/ اقرأ التعليق ١ : « ترجمته في مختصر تاريخ ابن الديلمي ١٩/١ .

وتلخيص مجمع الاداب في ١٠ / ص ٥٧٦ . ومعجم ابن جماعة الكنتاني للأدباء والشعراء ، الورقة ١٩ مخطوطة باريس . وتجاوب السلف ٣١ . والا فسناسي : نسبة إلى « الاقساس » - بالغاف - : قرية قرب الكوفة » .

٥/٢٩. ائمة - الصواب : ائمة .

٢٢/٢٤٨ نظم - الصواب : ائمة .

٢٢/٤١٥ : « والمشعر الحرام بين الضم والمروءة » .

قلت هذا من معجم البلدان . مادة المشعر الحرام . قال : « المشعر الحرام : هو في قول الله تعالى « فاذكروا لله عند المشعر الحرام » . وهو « مزدلفة » و « جَمْع » ويسمى بنما جميع . والمشعر : المشعبد . وهو بين « الضم » و « المروءة » . وهو من مناسك الحج » . ويعتمد هذا قول الفراء : « كانت العرب عامة . لا يرون « الضم » و « المروءة » من الشعائر . ولا يطوفون بينهما . فأتوا الله تعالى « إن الضمّ والمروءة من شعائر الله . أي : لا تستحلوا ترك ذلك » . ومن هنا قال بعض العلماء : « المشاعر : مواضع التمسك . ومنها الشعائر . وهي المعاملات التي ندب الله إليها وأمر بالقيام بها . وقل الزجاني : « في شعائر الله » يعني بها جميع منعبات الله التي أتمرها الله . أي جعلها أملا لئلا . وهي كل ما كان من موقف أو مسعى أو ذبح » . وذهب آخرون إلى التخصيص : فقالوا : المشعر موضع « ب المزدلفة » . وقال القسومي وغيره : إنه جبل بأخر « المزدلفة » . اسمه « قرح » . وهو قول الزجوج . وذلك : المشعر الحرام ما بين جبلي مزدلفة . من مازمي « عرفة » إلى « محسر » . لأن « المازمي » ولا « المحسر » من « المشعر » . سمى به . لأنه منعبات العبادة ومواضع لها .

١٢٧ القبرس : زائد بين بحر ومن بن وان : « بنو اليكاء ٤١٣ » .

١٢٩ القبرس : ٢٤٨ : صواب ٢٨١ .

١٥٣ القبرس : السادس - الصواب : الخامس .

١ - تلحق بالمستدركات في آخر المجلد الثاني منه « ص ٧٧٦ » .

مستدركات على الجزء الرابع (المجلد الثاني)

ص / س

- ٢٢/٤٨٨ المخاطر - الصواب : المخاطر .
- ٩/٤٩١ العليل - الصواب : الفلّيل .
- ٢٢/٦١٥ أوردتهما - الصواب : أوردتهما .
- ٣/٤٠ (الفهرس) الإبالة - الصواب : الإيالة .
- ١٧/٤٠ (الفهرس) التير - الصواب : التبر .
- ٢٦/٤٠ (الفهرس) يزداد بعد كلمة « الجمان » : (ج) .
- ١٢/٤٠ (العمود الثاني) : الدست ٤٨٢ ، ٥١٦ - الصواب : الدست ٤٨٤ و ٥١٦ .

مراجع التحقيق والشرح

(أ)

أبو بكر الصديق	د . محمد حسين هيكل	مصر (ط . دار الكتب)
أحسن التقاسيم	البشاري المقدسي	ليدن ١٩٠٩ م
أخبار القضاة	وكيع (محمد بن خلف)	مصر ١٣٦٩ هـ
أخبار العلماء بأخبار الحكماء	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٢٦ هـ
الارتسامات اللطاف	شكيب أرسلان	مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م
أساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري	مصر ١٣٢٧ هـ
أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة	رفيق العظم	مصر ١٣٤١ هـ
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	مصر ١٣٢٣ هـ
اعتاب الكتاب	ابن الأثير	دمشق ١٩٦١ هـ
الاعلام بتاريخ الإسلام	ابن قاضي شهاب	(مخطوط)
الاعلام	خير الدين الزركلي	مصر (ط ٢)
أعيان الشيعة	محسن العاملي	١٣٧٢ - ١٣٧٨ هـ
الآغاني	أبو الفرج الأصبهاني	دمشق ١٣٥٣ هـ
إنباه الرواة على أنباه النجاة	علي بن يوسف القفطي	ط . الساسي : ط .
الأنساب	أبو سعد السمعاني	دار الكتب .
أنساب الأشراف	البلاذري	مصر ١٣٦٩ - ١٣٩٣ هـ
		ليدن ١٩١٢ م
		القاهرة ١٩٥٩ م
		وجامعة القدس ١٩٣٨ -
		١٩٣٩
إيضاح المكنون	اسماعيل الباباني	استنبول ١٣٦٤ - ١٣٦٦ هـ

(ب)

البداية والنهاية في التاريخ	ابن كثير	مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الشرقية	غسي . ل . سسترنج	بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
البلدان	« الترجمة العربية »	
بلوغ الأرب في أحوال العرب	ابن واضح البعثوني	ليدن ١٨٩١ م
	محمود شكري الألوسي	مصر (ط ٢)
		١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

(ت)

تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر ١٣٠٧هـ
تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	مصر ١٣٧٧هـ
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ١٩١٣ - ١٩١٤م
تاريخ ابن الاثير (كامل التواريخ)	عزالدين بن الاثير	مصر ١٢٩٠هـ
تاريخ ابن خلدون (المقدمة)	عبدالرحمن بن خلدون	مصر (غير مؤرخة)
تاريخ ابن العديم (زبدة الحلب)	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م
التاريخ الكبير	الامام البخاري	الهند ١٣٨٠هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن مظفر الوردي	مصر ١٢٨٥هـ
تاريخ أبي الفداء	الملك المؤيد أبو الفداء	مصر ١٣٢٥هـ
تاريخ الاسلام	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٦٧هـ
التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصر ١٩٦٣هـ
تاريخ بغداد (المقدمة)	الخطيب البغدادي	مصر ١٣٤٩هـ
تاريخ حكماء الاسلام	ظاهر الدين البيهقي	دمشق ١٩٤٦م
تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك)	ابن جرير الطبري	مصر ١٣٢٦هـ
التيبان (شرح ديوان المتنبي)	العكبري	مصر ١٣٠٧هـ
تبیین كذب المفتري على أبي الحسن الاشعري .	ابن عساكر	دمشق ١٣٤٧هـ
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي	حيدر اباد الدكن ١٣٣٣ - ١٣٣٤هـ
تزيين الاسواق بتفصيل العشاق .	داوود الانطاكي	مصر ١٢٩١هـ
تعجيل المنفعة	ابن حجر العسقلاني	حيدر اباد الدكن ١٣٢٤هـ
تقويم البلدان	الملك المؤيد أبو الفداء	باريس ١٨٤٠م
التكملة لوفيات النقلة	زكي الدين المنذري	(مخطوط)
تلخيص ابن مکتوم	احمد بن عبدالقادر	(مخطوط)
تلخيص مجمع الآداب	ابن الفوطي	دمشق ١٩٦٢هـ - ١٩٥٧م
التنبيه والاشراف	المسعودي	مصر ١٣٥٧م - ١٩٣٨م
تهذيب تاريخ ابن عساكر	عبدالقادر بدران	دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١هـ
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	حيدر اباد الدكن ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ

(ث)

ثمار القلوب في المضامف والنسوب .	عبدالملك الثعالبي	مصر ١٣٢٦هـ
----------------------------------	-------------------	------------

(ج)

أبجرح والتعديل	ابن أبي حاتم الرازي	حيدر آباد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣ م
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي	مصر ١٩٤٨ م
الجواهر المضية في طبقات الحنفية	عبدالقادر القريشي	حيدر آباد ١٣٣٢هـ

(ح)

حلبة الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني	مصر ١٣٥١هـ
حياة الحيوان	كمال الدين الدميري	مصر ١٣٠١هـ
الحيوان	أبو عثمان الحاحظ	مصر ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥ م

(خ)

الخراج	الامام أبو يوسف	مصر (المطبعة السلفية)
خريدة القصر (قسم شعراء الشام)	العماد الكاتب	دمشق ١٩٥٥ م
خريدة القصر (قسم شعراء العراق)	العماد الكاتب	بغداد ١٩٥٥ - ١٩٧٦ م
خزانة الأدب	عبدالقادر البغدادي	مصر ١٢٨٤هـ
خزانة الأدب	ابن حجة الحموي	بيروت
الخطاط البغدادي ابن البواب	سبيل أنور (وتعليقات الأتري)	بغداد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م
خطط الشام	محمد كرد علي	دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧هـ
خطط المقرئ (المواعظ والاعتبار)	المقرئ	مصر ١٣٢٧هـ

(د)

دائرة المعارف الإسلامية	الترجمة العربية	مصر ١٩٣٣ - ١٩٥٧ م
الدارس في تاريخ المدارس	عبدالقادر النعمي	دمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠هـ
دمية القصر	علي بن محمد الباخرزي	حلب ٥١٣٤٨ - مصر
الديارات	الشابشتي	بغداد ١٩٥١ م
ديوان الأبيوردي (الأموي)	أبو المظفر محمد بن أحمد	دمشق ١٩٧٥ / ١٩٧٠ م
ديوان امرئ القيس	حنديج بن حجر الكندي	مصر
ديوان الحماسة	اختيار أبي تمام	مصر ١٣٢٤هـ

ديوان حيص بيص	سعد بن محمد التميمي	نسخة مصورة (وطبع بغداد ١٣٩٤-١٣٩٥ هـ)
ديوان الخالدين	سعيد ومحمد ابني هاشم	دمشق ١٩٦٩ م
ديوان ذي الرمة	عقبة بن غيلان	دمشق ١٩٧٢ م
ديوان الراعي «شعر الراعي»	عبيد بن حصين النميري	دمشق ١٩٦٤ م
ديوان سبط ابن التعاويذي	محمد بن عبيد الله	مصر ١٩٠٣ م (ونسخة مخطوطة)
ديوان علي بن الجهم	علي بن الجهم	دمشق ١٩٤٩ م
ديوان القاضي الفاضل	عبدالرحيم البيساني	مصر

(ذ)

الذيل على تاريخ بغداد	أبو سعد السمعاني	(مخطوط)
الذيل على طبقات الحنابلة	ابن رجب الحنبلي	بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م مصر ١٣٧٢ هـ

(ر)

رحلة ابن جبير	محمد بن أحمد بن جبير	مصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م
رسوم دار الخلافة	هلال الصابي	بغداد ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م
رغبة الأمل	سيد بن علي المرصفي	مصر ١٣٤٦ - ١٣٤٨ هـ
روضات الجنات	الخوانساري	إيران ١٣٠٧ هـ
الروضتين في أخبار الدولتين	أبو شامة المقدسي	مصر ١٢٧٨ هـ
ري سامرا	د . أحمد سوسة	بغداد ١٩٤٨/١٩٤٩ م

(ز)

زبدة الحلب من تاريخ حلب	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٣٥١ م
-------------------------	------------	------------------------

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب .	محمد أمين السويدي	بغداد ١٢٨٠ هـ
شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .	ابن نباته	مصر ١٢٧٨ هـ
السلوك لمعرفة دول الملوك	المقريزي	مصر ١٩٣٤ / ١٩٣٩ / ١٩٤١ م
سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي .	محمد بن أحمد النسوي	باريس ١٨٩١ م

(ش)

مصر ١٩٥٠ م	ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب
مصر ١٢٩٦ هـ	الخطيب التبريزي	شرح ديوان الحماسة
مصر ١٣٢٢ هـ	جلال الدين السيوطي	شرح شواهد مفتي التبيين
(مخطوط)	محمود شكري الالوسي	شرح عمود النسب
مصر ١٢٨٤ هـ	الشريشي	شرح مقامات الحريري
مصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م	ابن قتيبة	الشعر والشعراء
مصر ١٣٢٥ هـ	فيهاب الدين الخفاجي	شفاء القليل

(ص)

مصر ١٣٣١ - ١٣٣٨ هـ	القلقشندى	صبح الأعشى
مصر ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ	محمد بن بليهد المجدي	صحيح الأخبار
حيدر اباد ١٣٥٥ م	ابن الجوزي	صفوة الصفوة
بيروت (غير مؤرخة)	ابن حوقل	صورة الأرض

(ط)

مصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م	عبد الوهاب السبكي	طبقات الشافعية الكبرى
بغداد ١٣٥٩ هـ	أوسحاق السيرازي	طبقات الشافعية
مصر ١٩٥٢ م	محمد بن سلام الجملحي	طبقات فحول الشعراء
(مخطوط)	محمد بن عبيد الداودي	طبقات المفسرين
لندن ١٨٣٩ م	جلال الدين السيوطي	طبقات المفسرين
مصر ١٢٦٩ هـ - ١٩٤٩ م	عمر بن يوسف بن رسول دمشق	طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب .

(ع)

لبنان ١٩٦١ - ١٩٦٦ م	الحافظ الذهبي	العبر في خبر من غير
لبنان ١٣١٧ هـ - ١٩٢٩ م	مسيراب	عجائب الاقاليم السبعة
مصر ١٣٠٩ هـ	زكريا القزويني	عجائب المخلوقات : حاشية على حياة الحيوان .
مصر ١٣٥٩ - ١٣٧٢ هـ	ابن عبد ربه	العقد الفريد
روما ١٩١١ م	كرولو تليغو	علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى
بيروت ١٩٦٥ م	ابن أبي أصيبعة	عيون الأنباء في طبقات الأطباء

(غ)

مصر ١٣٥١ م	سعد الدين الجزري	غاية النجابة في طبقات القراء
------------	------------------	------------------------------

(ف)

فتح البيان (تفسير)	صديق حسن خان	مصر ١٣٠٠ هـ
الفخري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقى	مصر ١٣٤٠ هـ
فرائد اللآل	ابراهيم الأحذب	بيروت ١٣١٢ هـ
الفهرست	النديم « ابن النديم »	مصر ١٣٤٨ هـ
الفهرس التمهيدى	الإدارة الثقافية / جامعة	مصر ١٩٤٨ م
للمخطوطات المصورة .	الدول العربية .	
الفوائد البهية في تراجم	محمد عبدالحى الكنوي	مصر ١٣٢٤ هـ
الحنفية .		
فوات الوفيات	ابن شاکر الکتبی	مصر ١٩٥١ م

(ق)

القرآن الكريم	مجدالدين البكري	مصر ١٣١٩ هـ
القاموس المحيط	عبد الوهاب النجار	مصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
قصص الانبياء		

(ك)

كاظمة في الادب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	الكويت
كتاب الطبيح	محمد بن الحسن الكاتب	الموصل ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م
	البغدادي .	
كشف الظنون	حاجي خليفة	إستنبول ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .

(ل)

اللباب في تهذيب الانساب	عزالدين بن الاثير	مصر ١٣٥٦ هـ - ١٩٦٩ م
لسان العرب	ابن منظور	بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدر اباد ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ .
لقطة العجلان	صديق حسن خان	إستنبول

(م)

المؤلف والمختلف	الأميدى	مصر ١٣٥٤ هـ
مجلة الجمع العلمي العربي	الجمع العلمي العربي	دمشق
المجل في تاريخ الادب العربي	محمد بهجة الاثري	بغداد ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٩ م
المحبر	محمد بن حبيب	حيدر اباد ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م .

المحمّدون من الشعراء وأشعارهم .	القنطري	بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .	الحافظ الذهبي	دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
مختصر كتاب البلدان	ابن الفقيه	بغداد ١٣٧١هـ - ١٩٥١م
مرآة الجنان	عبدالله بن سعد الياضي	ليدن ١٣٠٢
مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي	حيدرآباد ١٣٢٧/١٣٣٩هـ
مسالك الأبحار	ابن فضل الله العمري	حيدرآباد ١٣٧٠هـ
المسالك والممالك	الإسطرخري	مصر ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد	ابن الدمياطي	مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
المشترك	ياقوت الحموي	(مخطوط)
معاهد التنقيص	عبدالرحيم العباسي	كوتنكن ١٨٤٦م
معجم الأدباء	ياقوت الحموي	مصر ١٢٧٤هـ
معجم الأقاليم	محمد بهجة الأثري	مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م
معجم القوافي المشهورة	محمود تيمور	(مخطوط)
معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م
معجم الشعراء	المرزباني	مصر ١٣٥٤هـ
معجم ما استعجم	أبو عبيد البكري	مصر ١٣٦٤هـ - ١٢٧١م
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية - مصر	مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
المعرب	ابن الجونقي	مصر ١٣٦٠هـ
مناجيع العلود	الخوارزمي	ليدن ١٨٩٥م/مصر ١٣٤٢هـ
مناقب بغداد	ابن الجوزي	بغداد ١٣٤٦هـ
منشأة الأدباء في تاريخ الموصل	ياسين بن خيرة العمري	الموصل ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
المصنف	محمد بن عمران المرزباني	مصر ١٣٤٣هـ
مناقب تاريخ مسجد بغداد	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٤٦هـ
مناقب بغداد	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٢٥هـ

(ن)

النجوم الزاهرة	ابن تقي بردي	مصر ١٣٤٨ - ١٢٧٥هـ
نزهة الأرواح	محمد بن محمود الشهرزوري .	(مخطوط - تحقيق الأثري)
نزهة الأساة في سبب السرا	الأنباري	بغداد ١٩٥٩م

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق	الشريف الادريسي	(مخطوط - تحقيق الاثري) . (مخطوط)
النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية	عمارة اليمني	
نكت الهميان في نكت العميان	الصفدي	مصر ١٣٢٩هـ - ١٩٤١م
نهاية الارب في انساب العرب	القلقشندي	مصر ١٩٥٩م
نهاية الارب في فنون الادب	النويري	مصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
النهاية في غريب الحديث	أبو السعادات بن الاثير	مصر ١٣١١هـ

(و)

الوافي بالوفيات	الصفدي	استنبول ودمشق
الوزراء والكتاب	الجهشياري	مصر ١٩٣٨م
وفيات الاعيان	ابن خلكان	مصر ١٣١٠هـ

(هـ)

هدية العارفين	اسماعيل باشا الباباني	استنبول ١٩٥١-١٩٥٥م
---------------	-----------------------	--------------------

(ي)

يتيمة الدهر	عبد الملك الثعالبي	مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م
-------------	--------------------	--------------------

الفهارس

٥٣١	فهرس الكتاب
٥٣٥	فهرس الأعلام
٥٦١	فهرس الشعوب والقبائل والأسر والنحل
٥٦٤	فهرس البلدان والأماكن
٥٧٣	فهرس الآيات
٥٧٥	فهرس الأحاديث
٥٧٦	فهرس الأمثال
٥٧٧	فهرس اللغة
٥٨١	فهرس الكتب
٥٨٤	فهرس الأشعار

(١)

فهرس الكتاب

(باب في ذكر مناقب بعض الأقران وفضائل الخلفاء من الإخوان)

- ٧ ابن الشعوبندي الكاتب
٤٥ الرئيس أبو الفتح نصرالله بن أبي الفضل بن الخازن
٥٣ أبو السعود الخباز
٥٤ علم الدين أبو الحسن علي بن سماعيل الجوهري المعروف بالركابسلار
٥٨ أبو علي الحسن بن علي التجويني
٦٤ أبو البركات الخضر بن حبة بن الهجّام البغدادي
٧٥ ولده : أبو الهجّام شبل
٨٧ لؤي القرشي البغدادي
٩٠ محمد المولّد البغدادي
١١١ الخليفة البغدادي : أبو عبدالله القائم بن عمر
١١٦ الموفق أبو بكر بن المحسن البغدادي
١١٩ الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن التلميذ النضراني
١٢٣ سلطان الحكماء أمين الدولة أبو الحسن حبة الله بن مساعد الطيّيب النضراني
١٣١ جمال الرؤساء أبو الفتح بن مساعد النضراني
١٣٥ ولده : أبو منصور صاعد بن أبي الفتح بن مساعد النضراني
١٣٦ أبو السعادات ماري بن عمسي بن حبرون الكاتب النضراني
١٣٧ البديع أبو القاسم حبة الله بن الحسين الأسطرياني

(باب في محاسن جماعة تقدم عصرهم على عصري ومنهم من توفّي في غنفوان عمري)

جماعة من الشعراء الذين مدحوا عميد الدولة ابن جَهير

- ١٤٩ أبو الكرم بن العلاف الشاعر
١٥١ أبو الكرم بن الشعري
١٥٣ أبو عبدالله أحمد بن عطية الضرير
١٧٥ أبو اسحاق إبراهيم بن جيهان بن ضرار بن ترجم الاسحاقي المبرقي
١٧٨ القاضي أبو اليمن مسعود بن البخاري
١٨٧ الرئيس الحسين بن علي بن مرزوق
١٩٠ القاضي أبو علي الحسن الجوّمي
١٩٤ الموافق النظامي أبو عبدالله محمد بن الحسن
٢٠٢ ابن دينار أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن دينار
٢٠٦ أبو السعود أحمد بن الحسن بن قضاة
٢٠٩ ابن حسون أبو سعد المظفر بن سعد بن حسون الكاتب
٢١٢ محمد بن الحسين بن أيوب
٢١٣ حميد بن محمد الفندجاني
٢١٥ عقيل بن الحسن الشيباني
٢١٨ الأديب ابن الاسميطي
٢١٩ كريم بن ثعلب المالكي
٢٢١ نصرالله بن محمد الكاتب
٢٢٢ مسعود بن العلاء بن علي المعروف بالخباز
٢٢٧ الأديب أبو الحسن بن منصور
٢٢٩ أبو النجم الخو تَجِي
٢٣٣ محمد بن العلاف
٢٣٦ أبو القاسم بن ناقيّا
٢٤٦ أبو الحسن علي بن طاهر الخباز الكرخي

(باب في ذكر جماعة من أهل بغداد أوردتهم السمعاني في التذيل)

- ٢٦٥ ابن نبهان الكرخي
 ٢٦٨ الفقيه أبو علي محمد بن عبدالله بن أحمد بن صالح البغدادي البساطامي
 ٢٧٢ أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي
 ٢٧٣ أبو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري الفصّار
 ٢٧٧ أبو السعادات النجف بن الماصري
 ٢٨٢ أبو المحاسن النديس البغدادي
 ٢٨٤ الشريف ابن أبي الضوء
 ٢٨٧ أبو الفوارس الحسين بن يمان بن يزدن التركي الصوفي
 ٢٨٩ الخصيب بن المؤمل المجاشعي
 ٢٩٣ شاه بن ميثمان دار الفارسي
 ٢٩٦ أبو الهيجاء شيفيروز بن سعد بن عبدالله بن أبي الفوارس الشاعر
 ٣٠٣ أبو محمد عبدالله بن الإمام أبي بكر الشاشي

(باب)

- ٣٠٩ أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن
 ٣١١ أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل الخزرجي الكاتب
 ٣٩٤ ابن سيادة أبو الفتح علي بن هبة بن سيادة البغدادي
 ٣٩٥ أبو التناء علي بن أبي منصور بن يلدرك بن أرسلان الكاتب
 أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السمرج الجوهري المعروف
 ٣٩٨ بابن التعاويذي
 ٤٠٠ الرئيس أبو المفضل محمد بن علي التعاويذي
 ٤٠٢ أبو القاسم هبة بن عبدالله بن أحمد بن هبة الواسطي الشروطي
 ٤٠٤ الحاجب ابن المروذشتي أبو الفتح المظفر بن الحسين
 ٤٠٦ أبو الكرم الفضل بن عمر بن غياث الشيباني
 أبو القاسم واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن
 ٤٠٩ الطبري البغدادي المعروف بسبط الشامي

(النساء الشواعر من أهل العصر)

- ٤١٣ نسلمى البغداديّة
٤١٥ النجبة القحطانيّة

(عِدّة من أهل بغداد مدحوا البرهان الفزّتويّ الواعظ)

- ٤١٩ ابن طبرزد
٤٢١ الناطفانيّ
٤٢٣ المبارك بن أحمد النقاش
٤٢٤ ابن شقشق البغدادي الحسين بن المبارك
٤٢٨ الأديب محمد بن القلاس

(باب في محاسن العرب الواردين على العراق من أهل البدو)

- ٤٣٣ جَحْوَش بن فضالة الكلبي الخفاجيّ
٤٣٩ المجفف البدويّ
٤٤٣ ثامر بن مزروع الزّعميّ البدويّ
٤٤٨ الأمير أبو سلطان حسان بن رافع بن مقبل
٤٥٥ الأمير أبو المرفه نصر النميريّ
٤٧٥ الأمير شبل الدولة أبو الهجاء ، مقاتل بن عطية الله البكري
٤٩١ مستدركات على أجزاء الكتاب
٥٢١ مراجع التحقيق والشرح
٥٢٩ الفهارس التفصيلية

(٢)

فهرس الأعلام

ابن التلميذ البغدادي = امين الدولة
أبو الحسن هبة الله بن صاعد
النصراني (١٢٣ - ١٣٠) ، ١٣٣ ،
١٤٤ .

ابن جبير الأندلسي ٢٨٢ ، ٢٩٠ .
ابن الجوزي ، أبو الفرج ٢٩ ، ٩٠ ،
٢٢٩ ، ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٩ .
ابن جهمير = عميد الدولة محمد بن
محمد بن محمد .
ابن جهمير = فخر الدولة محمد بن
محمد .

ابن حجاج ١٣٧ .
ابن حنجر « امرؤ القيس الكندي » ،
في بيت شعر ١٨٢ .
ابن حنول = أبو العلاء محمد بن علي
ابن حنول (٢٠٩) .
ابن حنون = أبو سعد المظفر بن سعد
ابن حنون الكاتب (٢٠٩) .

ابن الحسين = « برهان الدين الفزوني
الواعظ » في بيت شعر ٤٢٠ .
ابن حكينا ، محمد البغدادي ٣٧٣ .
ابن حوقل ٤٣٦ .

ابن الخازن = أحمد بن محمد بن
الفضل ، أبو الفضل (٣١١ -
٣٩٣) .

ابن الخازن = الحسين بن علي ، أبو
الفوارس (٣٠٩ - ٣١٠) .
ابن الخباز = منصور بن العلاء بن علي
(٢٢٢ - ٢٢٦) .

ابن خروف المغربي ٣٠

(١)

ابن أبي أصيبعة ١١٩
ابن أبي داود ٤٧٣

ابن أبي انصقر = أبو عبدالله محمد بن
حمزة الشروطي ٤٠٢ .

ابن أبي الضوء . الشريف أبو محمد
الحسن بن محمد الحسيني
(٤٨٤ - ٤٨٦) .

ابن الأثير ٢٨ ، ٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،
٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ،
٣٠٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٢ ،
٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ .

ابن الأخضر ٢٨٩ .
ابن أمحاق = نظام الملك الحسن بن
علي بن اسحاق الطوسي ، الوزير
ابن الاسميطي (٢١٨)

ابن الأعرابي . الحسن بن أحمد المعروف
بالأسود ٢١٣ ، ٤٣٤ .

ابن أفلح ١٤٤ ، ٣٢٧

ابن أيوب = الناصر صلاح الدين .

ابن بطلان ١٣٨ .

ابن بطوطة ٢٦٨

ابن البواب (٥٩)

ابن التعاويذي = سبط ابن التعاويذي
(٧ - ٥٧) .

ابن التعاويذي = أبو محمد المبارك بن
المبارك بن علي بن نصر السراج
الجوهري (٣٩٨ - ٣٩٩) .

ابن تغري بردي ٤٧٤ .

ابن الخل ، أبو الحسن ٩٤ ، ٣٠٣ .
 ابن خلدون ١٣٩ ، ٤٤١ .
 ابن خلكان ٨ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
 ابن الخياط = أبو عبدالله أحمد بن محمد التفليبي الدمشقي (٢٨٨) .
 ابن الدببشي ٤١٩ .
 ابن درة ، أبو القاسم ٣١٣ .
 ابن درستويه ٤١٦ .
 ابن دريد ٢٥٥ ، ٤٤٦ .
 ابن دوما ، ٢٦٥ .
 ابن الدهان ، أبو شجاع ٩٣ .
 ابن دينار ، في بيت شعر ٧٤ .
 ابن دينار = أبو الحسن علي بن الحسن ابن علي بن دينار (٢٠٢-٢٠٥) .
 ابن ذي يزن = أبو الخير مرثد بن عبدالله اليزني (٢٢٦) .
 ابن رزيك = الملك الصالح طلائع (٦٠) .
 ابن الرسولي ٣٠٩ .
 ابن الرومي ١٢٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
 ابن الزنجيلي ، عز الدين عثمان ٤٦٧ .
 ابن زيد ، في بيت شعر ٣٦٥ .
 ابن السبكي ٤١٣ .
 ابن سعد ، في بيت شعر ٨٤ .
 ابن سعدي = أوس بن حارثة بن لام (١٨٤) .
 ابن سعيد ١٧٥ ، ٤٤٣ .
 ابن السمرقندي ١٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 ابن سناء الملك ٩٩ .
 ابن سهادة = أبو الفتح علي بن هبة الله ابن سهادة البغدادي (٣٩٤) .
 ابن سهلان ، في بيت شعر ٧٤ .
 ابن سيده - ٢٣٢ .

ابن شاذان ٢٦٥ .
 ابن شاعر الكتبي ٣٠١ .
 ابن الشبل البغدادي ، أبو علي محمد ابن الحسين ٤٠٩ .
 ابن الشعيري = أبو الكرم (١٥١-١٥٢) .
 ابن شقيق البغدادي = الحسين بن المبارك (٤٢٤-٤٢٧) .
 ابن طبرزد = أبو حفص عمر بن محمد ابن معمر الدارقزي (٤١٩) .
 ابن طبرزد = أبو البقاء محمد بن محمد ابن معمر (٤١٩-٤٢٠) .
 ابن العارض ٣٢١ .
 ابن عباد ٤٥ .
 ابن عبادة ٤٤٩ .
 ابن عباس ١٩٩ .
 ابن عرقوب ، في بيت شعر ٣١٦ ، في بيت شعر ٣٣١ .
 ابن عساكر ٢٢٦ ، ٤٥٧ .
 ابن عطية ٤٨٨ .
 ابن العماد الحنبلي ٢١٣ ، ٣٩٩ .
 ابن عمر ٤٧٣ .
 ابن الفراء = أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٨٥) .
 ابن فضل الله العمري ٢٥٠ .
 ابن الفوطي ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٤٧٩ .
 ابن قتيبة ٤٩٠ .
 ابن القطاع ٤٥٥ .
 ابن القيسراني الخياط ٥٩ .
 ابن كثير ١٥٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ .
 ابن الكلبي ٣٩٧ .
 ابن اللعبيه = أبو علي الحسن بن علي الجويمي .
 ابن مازة = البرهان عبدالعزيز بن عمر ، (٤٧٩) ، في بيت شعر ٤٨٢ .
 ابن الماصري = أبو السعادات البيه (٢٧٧-٢٨١) .
 ابن المروذشتي = أبو الفتح المظفر بن الحسين الحاجب (٤٠٤-٤٠٥) .

أبو اسحاق = إبراهيم بن يحيى
الاشبيني الفزري ٨٢ ، ٤٧٦ .

أبو أيوب الأنصاري ٢٢٦ .
أبو البدر سعد . في بيت شعر ٣٨٨ .
أبو البدر بن قضاة ، كمال الدين ٣٣٧ .
أبو البدر ، محمد بن علي بن أبي البدر
الكاتب الواسطي ٤٤٠ .

أبو البدر ، المظفر بن الوزير عون الدين
يحيى بن محمد بن هبيرة ،
شرف الدين ٤٤٣ .

أبو البركات = الخضر بن هبة بن الهجاء
البغدادى (٦٤ - ٧٤) .
أبو البركات ، عبد الوهاب بن المبارك
٤٠٣ .

أبو البقاء = محمد بن محمد بن معمر
المعروف بابن طرزد (٤١٩) .

أبو بكر بن حامد ٢٨٧
أبو بكر الصديق ٤٧٥ . (٤٨١) ، ٤٨٦
أبو بكر بن عبد الرحمن بن خزيمة .
القاضي ٢٨ . ٤٢١ .

أبو بكر بن عتيق البكري ٤٨٤ .

أبو بكر القاضي ٤٠٢

أبو بكر بن كامل ٢٩٦

أبو بكر = الموفق بن المحسن البغدادى
(١١٦ - ١١٨) .

أبو بكر = دلف بن جحدر الشبلي ٤٠٩
أبو بكر = محمد بن أيوب ، الملك العادل
(٢٢) ، ١١٦ .

أبو بكر = محمد بن علي بن محمد
الدينوري القصار (٢٧٣ - ٢٧٦) .

أبو تمام ٢٦٨
أبو التشاء = علي بن أبي منصور بن يلدرك
ابن ارسلان الكاتب ، عز الدولة
(٣٩٥ - ٣٩٧) .

أبو جعفر ٢٣٩
أبو جعفر ، محمد بن أحمد بن المسلمة
٢٧٢ ، ٢٩٦ .

أبو جعفر ، المنصور العباسي ٨٨ ،
١٢٦ ، ١٥١ ، ٣١٦ .

ابن مسعود ١٤٥ .

ابن المسلمة = أبو جعفر محمد بن أحمد
٢٩٦ .

ابن المظفر . في بيت شعر ١٠٢ .

ابن المعتز ٢٤٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ .

ابن المقفع ٣١٩ .

ابن مقلدة = أبو علي محمد بن علي (٥٩) .

ابن مقلد = زعيم الدولة العفلي ٥١

ابن ملجم = عبد الرحمن المرادي (١٣٢)

ابن منصور . في بيت شعر ١٩٣

ابن منظور ٤٤٩ .

ابن ناصر = أبو الفضل محمد بن ناصر

السلامي ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ .

ابن ناقيسا = أبو القاسم عبد الله

(عبد الباقي) بن محمد بن ناقيسا

٢٢٥ ، (٢٣٦ - ٢٤٥) .

ابن نيهان = أبو علي محمد بن سعيد

الكرخي الكاتب (٢٦٥ - ٢٩٧) .

ابن النجار ٥٣

ابن النديم ٩٣ ، ٢٥٠ .

ابن واضح البقوي ٢٣٩ ، ٢٤٦ .

ابن الوردي ٢٦٨ .

ابن هبيرة = عون الدين يحيى بن محمد

ابن هبيرة . الوزير ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

٧٤ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ٤٢٨ .

ابن هلال = ابن البواب (٥٩) .

ابن الهيثمي = أبو الحسن محمد بن

عبد الملك (١٤٩) . ١٧٥ .

ابن يحيى = أبو اسحاق إبراهيم بن

محمد بن أبي يحيى الأسلمي

(٢٢٦) .

ابنة مالك ، في بيت شعر ٣٣٣ .

أبو أحمد = أسعد بن يلدرك الجبرلي

البواب ٣٩٥ .

أبو اسحاق = إبراهيم بن جيهان ابرقعي

(١٧٥ - ١٧٧) .

أبو اسحاق = الصابي الحرائي ٢٦٥

أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي

٢٣٦ ، ٢٤٥ .

أبو جندل = عبيد بن حصين الراعي
(٤٥٦) .

أبو حاتم ٢٢٦ .

أبو الحارث = أرسلان بن عبدالله
الساسري (٢٤٨) .

أبو الحجاج ، يوسف بن محمد بن مقلد
الجنماهيري ٤٠ .

أبو حسان ، حسام الدولة المقلد بن
المسيب ٤٤٨ .

أبو حسان بن مقبل ٤٣٩

أبو الحسن « شاعر مفلق » ٤٣٩ .

أبو الحسن بن الخل ٩٤ ، ٣٠٣ .

أبو الحسن بن سهلان ٢٤٧ .

أبو الحسن = علي بن اسماعيل
الجوهري ، عثم الدين (٥٤-٥٧)

أبو الحسن = علي بن الحسين بن علي
ابن دينار (٢٠٢ - ٢٠٥) .

أبو الحسن = علي بن طاهر بن الخباز
الكرخي ١٣٠ ، (٢٤٦ - ٢٦١) .

أبو الحسن ، علي بن محمد بن أحمد ٢٣٧ .

أبو الحسن ، علي بن محمد بن جعفر
الكاتب ٤٠٥ .

أبو الحسن = علي بن هلال ، ابن البواب
(٥٩)

أبو الحسن ، فخر الدين علي بن يلمش
٢٨٧ .

أبو الحسن بن المتقنة ٤٥٧ .

أبو الحسن = محمد بن عبد الملك
الهمداني (١٤٩) .

أبو الحسن ، محمد بن علي الطبري ،
الكنيا الهراسي ٢٦٩ .

أبو الحسن ، مكي بن منصور بن علان
الكرجي المحدث ٥٤ .

أبو الحسن بن منصور (٢٢٧ - ٢٢٨) .

أبو الحسن = هبة الله بن صاعد بن
التلميد ، أمين الدولة (١٢٣) -

(١٣٠) ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ٣٥٠ .

أبو الحسن ، هلال بن المحسن ٢٨ ،
أبو حفص ، عمر بن محمد بن أبي بكر
الناطفي ٤٢٢ .

أبو حفص = عمر بن محمد المعروف
بابن طبرزد (٤١٩) .

أبو حنيفة (الامام) ٤٨٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧
أبو حنيفة الدينوري ٣٩ ، ٣٢٤ .

أبو خالد ، محمد بن يلدرك كاتب السلة ،
فخر الملك ٣٩٥ .

أبو الخطاب ، نصر بن أحمد بن عبدالله
ابن البطر ٣٩٩ .

أبو خلف ، في بيت شعر ٣٣٦ .

أبو خليفة الجمحي ٤٠٣

أبو الخير ، مرثد بن عبدالله اليربوعي ٢٢٦
أبو الخير ، النفيس بن معنوق الأسدي

الضريير البغدادي ٤٥٧ .

أبو داوود الطيالسي ٢٧٨ .

أبو ذؤيب الهذلي ٧٣ ، ٣٣٣

أبو الذوآد ، محمد بن المسيب ٤٤٨

أبو زياد ٣٣٢

أبو السعادات = أحمد بن محمد بن
غالب البيع الماصري (٢٧٧-٢٨١)

أبو السعادات = ماري بن عيسى بن
حبرون الكاتب النصراني ١٢٩ ،

(١٣٦) .

أبو سعد ، السمعاني ٣٩٩

أبو سعد ، المتولي ٢٤٥

أبو سعد = المظفر بن سعد بن حنون
(٢٠٩) .

أبو السعود = أحمد بن الحسن بن
قضاة (٢٠٦ - ٢٠٨) .

أبو السعود الخباز (٥٣)

أبو سعيد ، الهلب بن أبي صفرة ٢٨٥

أبو سفيان ٢٤٩

أبو سفيان ، طريف بن سفيان السعدي
٢٧٧ .

أبو سلطان = حسان بن رافع بن مقبل
(٤٤٨ - ٤٥٤) .

أبو شعاع = محمد بن علي بن شعيب ،
 فخر الدين بن الدهان (١٩٣)
 أبو الصدور . عبدالعزيز بن عمر بن
 مازة ٤٧٩
 أبو طالب = علي بن أحمد بن حرب .
 الكمال ، نظام الدين السمرمي
 (١١٥)
 أبو الطبيب المنبئي ٦٨ . ٣٣٢ . ٣٤٠ . ٤٦٢
 أبو عبادة البحري ٣٢ . ٩٦ . ٢٦٠ . ٤٣٦
 أبو العباس ، أحمد بن الحسن القنصبي
 . ٢٤٨
 أبو العباس ، أحمد بن مسعود العجالي
 قطب الدين ٣٣٧ .
 أبو العباس ، أحمد بن محمد بن
 سليمان الحوزي ٢٠٨ .
 أبو العباس . أحمد بن محمد بن عمر
 الناطفي الطبري ٤٢٢ .
 أبو عبد الرحمن . عبدالله بن الإمام أحمد
 . ٢٨٤
 أبو عبد الرحمن . محمد بن اسماعيل
 القطان الشروطي الجرجاني ٤٠٢
 أبو عبدالله . أحمد بن أبي الحسن علي
 ابن أبي الفثاليم . انقلب الظاهر
 . ٢٨٥
 أبو عبدالله = أحمد بن عطية الضرير
 (١٥٣ - ١٧٤) .
 أبو عبدالله = أحمد بن محمد الثعلبي .
 ابن الخياط الدمشقي (٢٨٨) .
 أبو عبدالله = حماد بن مساب الدباس
 الرحبي ٣٩٨ . ١٣٩٩ .
 أبو عبدالله = القاسم بن عمر . القطيع
 البغدادى (١١١ - ١١٥) .
 أبو عبدالله . الكامل . الحسين بن أبي
 الفوارس ٢٧٤ .
 أبو عبدالله = محمد بن بختیار . الأبله
 البغدادى (٩٠ - ١١٠) .
 أبو عبدالله = محمد بن الحسن . الموفق
 النظامي (١٩٤ - ٢٠١) .

أبو عبدالله . محمد بن حمزة الشروطي
 المعروف بابن أبي الصفر ٤٠٢ .
 أبو عبدالله . محمد بن خليفة السنبسي
 . ٣٣٤
 أبو عبدالله . محمد بن عبدالله بن أحمد
 البغدادى الرنجفري ٢٥٧ .
 أبو عبدالله . محمد المفتي لامرالله (٥٠)
 أبو عبدالله . المردوسي ٤٠٤ .
 أبو عبدالله . مكبر بن الفلاء ،
 ناصر الدين . صاحب ٤٧٦ .
 . ٤٧٧
 أبو عبدالله . العالي ٢٩٨ .
 أبو عبيد . ٢٩٠ . ٤٤٥ .
 أبو عبيدة ٢٢٦
 أبو الفلاء = الخصيب بن المؤمل
 المجاشعي (٢٨٩ - ٢٩٢) .
 أبو الفلاء . محمد بن محمود النيسابوري
 القاضي ٤١٣ - ٤٨٣ .
 أبو علي = الحسن الجوملي القاضي
 (١٩٠ - ١٩٣) .
 أبو علي = الحسن بن علي الجويني
 (٥٨١ - ٦٢) .
 أبو علي = الحسن بن علي بن صدقة ،
 جلال الدين ٦٤١ .
 أبو علي . الحسين بن جعفر الضرير
 اسندنجي ١٥٧ .
 أبو علي = عبد الرحيم بن علي البيساني
 القاضي القاضل (٦١) .
 أبو علي = محمد بن الحسين . بن
 الشبل البغدادى ٤٠٩ .
 أبو علي = محمد بن سعيد بن ابراهيم
 ابن نيهان الكرخي (٢٦٥) .
 أبو علي = محمد بن عبدالله البسطامي
 (٢٦٨ - ٢٧١) .
 أبو علي = محمد بن علي بن مقله (٥٩)
 أبو علي . مسكويه أحمد بن محمد بن
 يعقوب ٣٠٩
 أبو علي . يمين الدين المكين الاصفهاني
 . ٢٩٣

أبو عوانة الاسفرايني ٢٧٨
 أبو الفارات = طلائع بن رزيك (٦٠)
 أبو الفتح ، ابن البطي ٤٠٦
 أبو الفتح = ابن صاعد النصراني ، جمال
 الرؤساء (١٣١ - ١٣٤) ، ١٣٥ .
 أبو الفتح = علي بن هبة الله بن سهادة
 البغدادي (٣٩٤) .
 أبو الفتح = محمد بن عبيد الله ، سبط
 ابن التعاويذي (٧ - ٥٧) .
 أبو الفتح ، مسعود بن محمد بن ملكشاد ،
 غياث الدين ٤٢٤ .
 أبو الفتح = المظفر بن الحسين الحاجب ،
 ابن المروdstي (٤٠٤ - ٤٠٥) .
 أبو الفتح = نصر الله بن أبي الفضل بن
 الخازن الكاتب (٤٥ - ٥٢) ، ٣١٢ .
 أبو الفتح ، نصر الله بن محمد بن نصر الله
 الأنباري ، فخر الدين ٢٢١ .
 أبو الفتوح ، أحمد بن رجاء ، زين
 الكتاب ٣٤٧ .
 أبو الفتوح ، عبدالسلام بن يوسف
 التتوخي الجماهيري الدمشقي
 ٣٠٤ .
 أبو فراس الحمداني ٣٨١ ، ٤٣٦ .
 أبو فراس ، علي بن محمد بن غالب
 العامري ، مجد العرب ٤٣٩ .
 أبو الفرج = ابن الجوزي
 أبو الفرج = عضد الدين بن رئيس
 الرؤساء ١٠ ، (١١) ١٥ ، ١٨ .
 أبو الفرج = يحيى بن التلميد (١١٩ -
 ١٢٢) ، ١٢٣ ، ٣٢٧ .
 أبو الفضل = أحمد بن محمد بن الفضل
 الخازن الكاتب ٤٥ ، (٣١١ - ٣٩٣)
 ٤٤٨ .
 أبو الفضل ، اسماعيل بن علي الجنزوي
 الشروطي ٤٠٢ .
 أبو الفضل ، جعفر بن المقتدي بأمر الله
 ١٦٣ .
 أبو الفضل ، الصاحب كمال الدين ، في
 بيت شعر ٨٦ .

أبو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ .
 أبو الفوارس = الحسين بن يلمش بن
 يزدني التركي الصوفي (٢٨٧) -
 (٢٨٨) .
 أبو القاسم « كنية المقتدي بأمر الله
 العباسي » في بيت شعر ١٦٨ .
 أبو القاسم بن بيان ٢٨٩
 أبو القاسم ، ابن عساكر ٤٥٧ .
 أبو القاسم ، الحريري ٤٠٢ .
 أبو القاسم = الحسين بن علي ، الوزير
 المغربي (٣٢٨) ، ٤١٦ .
 أبو القاسم بن درة ٣١٣
 أبو القاسم = عبدالعزيز بن عبدالله
 الهاشمي (٢٧٢)
 أبو القاسم = عبدالله (عبد الباقي) بن
 محمد بن نايقا ٢٢٥ ، (٢٣٦) -
 (٢٤٥) .
 أبو القاسم = محمود بن عمر
 الرمخشري (٤٨٨ - ٤٨٩) .
 أبو القاسم = واثق بن عبد الملك الطبري
 البغدادي ، سبط الشبلي
 (٤٠٩ - ٤١٠) .
 أبو القاسم = هبة الله بن عبدالله بن
 أحمد الواسطي الشروطي (٤٠٢ -
 ٤٠٣) .
 أبو القاسم = هبة الله بن عبدالوارث
 الشيرازي (٢٧٢) .
 أبو القاسم = هبة الله بن علي الاهوازي
 الطبيب الأصفهاني ٣٦٨ ، ٣٨٤
 أبو قحافة ٢٥٣
 أبو كاليجار ، المرزبان بن شهفروز ٢٩٦
 أبو كاليجار ، المرزبان صمصام الدولة
 البويهري ٤٥٠ .
 أبو كامل ، في بيت شعر ١٥٧
 أبو الكرم بن الشعيري (١٥١ - ١٥٢)
 أبو الكرم بن العلاف (١٤٩ - ١٥٠) .
 أبو الكرم = الفضل بن عمار بن فياض
 الشيباني (٤٠٦ - ٤٠٨) .

أبو المظفر = عون الدين يحيى بن محمد
ابن هبيرة .

أبو المظفر . محمد بن أحمد الأبيوردي
الأموي ٢٦٩ .

أبو المعالي الكتيبي . سعد بن علي
الحظيري ١١٩ ، ١٣٤ .

أبو المعالي . سلمان الذهبي ١٤٥ .

أبو المعالي . قريش بن أبي الفضل بدران
ابن المقلد ٤٥١ .

أبو المعالي . محمد بن علي التعاويذي
(٤٠٠ - ٤٠١) .

أبو المعالي بن مسلم الشروطي ٤٠٢ .

أبو المعالي . هبة الله بن الحسن بن محمد
ابن عبد المطلب ١٢٨ .

أبو معشر الفلكي = جعفر بن محمد بن
عمر البخاري (٩٣) .

أبو المعمر . المبارك بن أحمد بن
عبد العزيز الأزجي ٢٩٧ .

أبو منصور الأزهري ٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ .
٢٩٠ ، ٤٧٨ .

أبو منصور الثعالبي ٢٦٠ ، ٣٥٥ .

أبو منصور الجواليقي ٤١٩ .

أبو منصور صاعد بن أبي الفتح صاعد
النصراني (١٣٥) .

أبو منصور = محمد بن لؤي بن محمد
القرشي (٨٧) .

أبو منصور . عميد الدولة محمد بن
محمد بن محمد بن جهر ١٦٥ .

أبو موسى الأشعري ٩٠ .

أبو النجم . في بيت شعر ٣٣٩ .

أبو النجم . اسماعيل بن مظفر بن علي
الشروطي ٤٠٢ .

أبو النجم الخونجي (٢٢٩ - ٢٣٢) .

أبو النجم . هبة الله بن محمد بن بديع
الأصفهاني ٢٨٨ ، ٤٤٨ .

أبو الندى . محمد بن أحمد ٢١٣ .

أبو نصر (الأمير) ٤٤٣ .

أبو نصر = أحمد بن حامد ، عزيز الدين
الأصفهاني المتوفى (٤٧) ، ٣١٣ .

في بيت شعر (ابن حامد) ٣١٥ .

أبو الكرم ، المبارك بن الحسن
الشهرزوري البغدادي ٥٣ .

أبو الكرم بن مسعود بن . المملك بن
خميس البغدادي ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

أبو كعب = لؤي بن غالب بن نهر ٤٨٦ .

أبو ليلى = المهلهل بن عدي بن ربيعة
(١٨٢) .

أبو المجد = بهاء الدين علي اللخمي
البيساني ، القاضي الأشرف (٦١) .

أبو المحاسن = أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب . الدباس البغدادي
(٢٨٢ - ٢٨٣) .

أبو محمد . ابن الأعرابي . الحسن بن
أحمد . المعروف بالأسود ٢١٣ ،
٤٣٤ .

أبو محمد = الحسن بن محمد بن علي بن
أبي الضوء (٢٨٢ - ٢٨٦) .

أبو محمد = الحسين بن مسعود الجفوي
(٤٨٥) .

أبو محمد = عبد الله بن أبي بكر الشاشي
(٣٠٣ - ٣٠٥) .

أبو محمد . عبد الله بن جعفر بن أحمد
ابن فارس الأصفهاني ٢٧٨ .

أبو محمد = لؤي القرشي البغدادي
(٨٧ - ٨٩) .

أبو محمد = المبارك بن المبارك بن علي
ابن نصر السراج الجوهري .

المعروف بابن التعاويذي (٣٩٨ -
٣٩٩) .

أبو محمد . يعقوب بن يعقوب البغدادي
الفلّاس ٤٢٨ .

أبو المرهف = نصر التميمي (٤٥٥ - ٤٧٤) .

أبو مسلم العجلي ٢٧٨ .

أبو مضر . الشريف الموسوي ، في بيت
شعر ٢٦ .

أبو المظفر . جلال الدين هبة الله ٢٤ .

أبو المظفر = ركن الدين بركياروق
" بركياروق " بن ملكشاه (١٥١) .

أبو المظفر . عز الدولة صالح بن مقبل
العقيلي ٤٤٨ .

أبو نصر ، أبو شروان بن خالد ،
شرف الدين ٣٢٢ ، ٣٤٥ .
أبو نصر ، فخر الدولة ، محمد بن محمد
ابن جهير ١٥٨ .
أبو نصر ، محمد بن كردي القلاس ٤٢٨
أبو نصر بن مروان الكردي ٣٢٨
أبو نصر ، مهذب الدين محمد بن محمد
ابن إبراهيم الحلبي ١٢٩ .
أبو نصر = نظام الملك أحمد بن نظام
الملك الحسن بن علي الطوسي
٢٢٩ - ٢٣٠ .
أبو نعيم بن إبراهيم الحماري ٢٨٩ .
أبو نواس ٣٢٨ ، ٤٢١
أبو الوقت ٣٠٣
أبو الهجاء = شبل (٧٥ - ٨٦) .
أبو الهجاء = شبل الدولة مقاتل بن
عطية الله بن مقاتل البكري (٧٥) -
٤٨٩ .
أبو الهجاء = شهفروز بن سعد (شعيب)
ابن عبد السيد بن أبي الفوارس
(٢٩٦ - ٣٠٢)
أبو اليمن = مسعود بن البخاري
القاضي (١٧٨ - ١٨٦)
أبو يوسف القزويني ٢٧٧
أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم قاضي
القضاة ٢٨٤ .
أبو يوسف ، يعقوب بن إسحاق بن زياد
البصري القلوسي ٤٢٨
أم جعفر ٢٨٤
أم سالم ، في بيت شعر ٤٨٤
أم معبد ٢١٧
آدم ، في بيت شعر ١٩٦ ، ١٩٧
آق سنقر (الأمير) ٤٢٤
إبراهيم (عليه السلام) ، في بيت شعر
٣٥٥ .
إبراهيم الجويني ، عز الدين ٦٠ .
إبراهيم بن جيهان ، الإسحاق المبرقي ،
أبو إسحاق (١٧٥ - ١٧٧) .

إبراهيم بن طهمان ٤٠٣
(إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق الشيرازي
٢٣٦ ، ٢٤٥ .
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ،
أبو إسحاق ٢٢٦ .
إبراهيم بن يحيى الأشعبي الغزي ، أبو
إسحاق ٤٧٦ .
إبراهيم بن يحيى العاملي ٢٧ .
أبزون العثماني ٢٧٠ .
أبقراط « بقراط » بن براقلس (١٢٤) ،
١٣٨ .
إبليس ، في بيت شعر ١٩٦ .
الأيوردي ، محمد بن أحمد ، أبو المظفر
الأموي (٢٦٩) .
أتابك = عماد الدين زنكي (٥٩) .
الأثري ، محمد بهجة ٤٩٠ .
أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الفنائم ،
أبو عبدالله ، النقيب الطاهر ٢٨٥ .
أحمد باشا الجزار ٣٣٤ .
أحمد بن حامد ، عزيز الدين الأصفهاني
المستوفي ٣٢ ، (٤٧) ، ٣١١ ، ٣١٣ .
أحمد بن الحسن بن قضاة ، أبو
السعود (٢٠٦ - ٢٠٨) .
أحمد بن الحسن القفصي ، أبو العباس
٢٤٨ .
أحمد بن رجاء ، زين الكتاب ، أبو
الفتوح ٣٤٧ .
أحمد بن سعد العجلي ، قطب الدين ، أبو
العباس ٣٣٧ .
أحمد شوقي ٣٩٧
أحمد بن عبد الباقي بن طوق ٢٧٢
أحمد بن عبدالله ، أبو نصر ، الشاشي
٣٠٣ .
أحمد بن عطية الضرير ، أبو عبدالله
(١٣٥ - ١٧٤) .
أحمد بن فارس ٢٠٩
أحمد بن محمد التفلي ، أبو عبدالله ،
ابن الخياط الدمشقي (٢٨٨) .
أحمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٤٥٥
أحمد بن محمد الخثعمي ٢٨٥ .

- أحمد بن محمد = الدياس البغدادي ،
أبو المحاسن (٢٨٢ - ٢٨٣)
أحمد بن محمد الطائي ٢٣٩
أحمد بن محمد بن عمر الناطقي
الطبري . أبو العباس ٤٢٢ .
أحمد بن محمد بن الفضل الخازن
الكاتب . أبو الفضل (٣١١ - ٣٩٣)
أحمد بن محمد بن نصر القلانسي ، أبو
نصر ٤٢٨ .
أحمد بن محمد بن يعقوب . مسكويه .
أبو علي ٣٠٩ .
أحمد بن ملكشاه (١٦٠)
أحمد نظام الملك = ابن نظام الملك الحسن
ابن علي الطوسي (٢٢٩) .
أحمد بن منير الاسكندري ٤٨٨ .
أحمد بن منير الطرابلسي (٢٦) .
الأحوص بن محمد الأنصاري ٢٧ ، ٢٠٤ .
أحننر ثمود = قدار بن سالف (٣٨٨)
أخزم بن ربيعة ١٨٢
الأخطل ، في بيت شعر ١٩٣ .
أخنوخ « خنوخ » ١٩٧
إدريس (عليه السلام) ١٩٧
الإدريسي ٢٦٩
أردشير ٤١٥
أرسلان شاه بن طغرل ٧٠ ، ٤٦٤
أرسلان بن عبدالله البساسيري ، أبو
الحارث (٢٤٨) .
الأزجي . المبارك بن أحمد بن
عبد العزيز . أبو المعتمر ٢٩٧ .
الأزهري ، أبو منصور ٨٨ ، ١٩٩ .
٢٢٣ . ٢٩٠ . ٤٧٨ .
إسحاق بن عبدالله بن الربيع الفلاس
٤٢٨ .
الأسطرلابي = البديع هبة الله بن
الحسين ، أبو القاسم ١٠٠ ، ١٣١
١٣٧ (١٤٦ - ١٣٤٠) .
إسمعيل بن يلدرك الجبريلي البواب . أبو
أحمد ٣٩٥ .
الإسفرايني . أبو عوانة ٢٧٨ .
- الاسكندري ، أحمد بن منير ٤٨٨ .
إسماعيل بن بانكين الجوهري العضدي
٥٤ .
إسماعيل بن عباد « صاحب » ٢٠٩ ،
٢٥٥ .
إسماعيل بن علي الجنزوي الشروطي ،
أبو الفضل ٤٠٢ .
إسماعيل بن مظفر بن علي ، أبو النجم
الشروطي ٤٠٢ .
إسماعيل بن المؤمل الضير ٢٣٦ .
الأسود ، ابن الأعرابي ، الحسن بن أحمد
٢١٣ .
الأشبهى ، إبراهيم بن يحيى الفزري .
أبو إسحاق ٨٢ ، ٤٧٦ .
الاصطخري ٢١٣ ، ٢٢٥ .
الأصفهاني ، يمين الملك هبة الله بن محمد
ابن بديع ، أبو النجم ٢٨٨ ، ٤٤٨ .
الأصفهاني ، يمين الملك المكين ، أبو علي
٢٩٣ .
الأصمعي ١٠٣ ، ٢٥٨ .
الأعز ، في بيت شعر ٣٨٧ .
الأعشى ٢٦٠
أعشى ربيعة ٤٣٦ .
الأفوه الأودري ١٦٦
الأقرع بن حابس ٢٨٩ .
إلكيا الهراسي ، علي بن محمد بن علي
الطبري . أبو الحسن ٢٦٩ .
الأوسي ، محمود شكري ١٥٤ ، ٤٩٠ .
امرؤ القيس ٤٤ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .
الأمين . محمد بن هارون الرشيد ٢٨٤ .
أمين الدولة = هبة الله بن صاعد ، أبو
الحسن (١٢٣ - ١٣٠) ، ١٣١ .
١٣٦ ، ٣٥٠ .
الأنباري . فخر الدين ، نصر الله بن محمد
ابن نصر الله ، أبو الفتح ٢٢١ .
الأنصاري . قيس بن الخطيم ٤٠٦ .
أنو شروان بن خالد ، شرف الدين . أبو
نصر ٣٢٢ . في بيت شعر ٢٢٦ .
٣٤٥ .

أوس بن حارثة بن لأم = ابن سَعْدَى
(١٨٤) .
أوس بن حجر ٤٤٤
إيلدكز ٤٦٤

(ب)

البازدار ، يرتقش الزكوي ٢٩٥ .
باقل (٣٦٥)
البتول ، في بيت شعر ٢٦ ، ٢٧
بثينة ، معشوقة جميل بن عبدالله بن
معم ٢٥ ، ١٣٩ .
البحثري ، أبو عبادة ٣٤ ، ٩٦ ، ٢٦٠ ، ٤٣٦ .
البخاري (الامام) ٣٤٤ ، ٤٧٣ .
بدران بن المقلد ٤٤٨ .
البديع الأسطرابي = هبة الله بن
الحسين ، أبو القاسم ١٠٠ ، ١٣١ ،
(١٣٧ - ١٤٦) ، ٣٣٤ .
البراء بن مالك الأنصاري ٩١ .
البرك ١٣٢
بركة بن المقلد العقيلي (٤٥١)
بركيارق « بريكاروق » بن ملكشاه -
١٥١ .
البرهان ، يوسف بن محمد بن مقلد
التنوخى الجماهري الدمشقي
٣٠٤ .
البرهان = برهان الدين علي الفزنوي
الواعظ ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، في بيت
شعر ٤٢٦ ، ٤٢٩ .
البرهان = عبدالعزيز بن عمر بن مازة
(٤٧٩) .
برهان الدين صدر جهان ٤٧٩ .
بروكلن ٢٣٦
البرغيث ، في بيت شعر ٣٣٤ .
البزّار (صاحب المسند) ٩٢ .
البياسري = ارسلان بن عبدالله ، أبو
الحارث (٢٤٨) .
البسطامي = محمد بن عبدالله ، أبو علي
(٢٦٨ - ٢٧١) .

البسوس (١٩٨) ، في بيت شعر ٣٦٥ .
بشرى الفاتني ٢٦٥ .
البصير ، كامل بن الفتح ٤٤٤ .
البطائحي ، الصارم مرجى بن بته -
٣٣٧ .

البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ٤٩٠ .
البغوي ، الحسين بن مسعود ، أبو
محمد ٤٨٥ .
بقرات « ابقرات » بن براقلس (١٢٤) ،
١٣٨ .
البقش كون خر ٧٠
بكر بن بكار ٢٧٨
البكري ٤٤٤ ، ٤٦٧ .
البكري ، أبو بكر بن عتيق ٤٨٤ .
البلاذري ٩٢ ، ٣٩١ .
بلقيس ، في بيت شعر ١٩٦ .
بنان (العواد) ٢٦٠ .
البندنجي ، الحسين بن جعفر الضير ،
أبو علي ١٥٧ .
بهاء الدولة البويهى ٢٩٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .
بهاء الدولة منصور ، في بيت شعر ١٥٥ ،
في بيت شعر ١٥٧ .
بهاء الدين بن شدّاد ٣٠ .
بهاء الدين ، علي اللخمي البيساني ،
أبو المجد (٦١) .
البهيتي ٦٤
البيروني ٢٦٩
البيهقي (صاحب الشعب) ٩٢ .
البيع : أحمد بن محمد بن غالب ، أبو
السعادات بن الماصري (٢٧٧-٢٨١)

(ت)

تاج الدولة ، تتش بن الب ارسلان
السلجوقي ٢٨٨ .
تاج الملوك ، في بيت شعر ١٩٩ .
تاج الملوك ، سيف الدولة صدقة بن
منصور الأسدي ٣٨٧
تبع ٧٣ ، ٤٦٩
تتر ٢٦

تتش بن الب أرسلان السلجوقي ، تاج
الدولة ٢٨٨ .

تركان شاه ٤٧٩
التعاويدي (ابن) = المبارك بن المبارك بن
علي السراج الجوهري (٣٩٨-٣٩٩)
التعاويدي = محمد بن علي . أبو المعالي
(٤٠٠ - ٤٠١) .

التنوخى ، محمد بن الخضر ٢٣٦ .
التنوخى ، البرهان يوسف بن محمد بن
مقلد الجماهيري الدمشقي ٣٠٤
توران شاه بن أيوب . شمس الدين ٤٦٧
تيمور (تيمورلنك) ٢٧٣ . ٤٧٨ .

(ث)

ثابت بن سنان ٢٦٥
ثامر بن مازروع الزعبي البغدادي
(٤٤٣ - ٤٤٧) .
الثعالبي . أبو منصور ٢٦٠ . ٣٥٥ .
الثوري ٤٠٣ .

(ج)

جابر بن حبان ١٢٩
الجاحظ ٣٩٧
جارالله = محمود بن عمر الزمخشري .
أبو القاسم (٤٨٨ - ٤٨٩) .
جالينوس (١٢٤) .
الجبريلي . أسعد بن يندرک البواب .
أبو أحمد ٣٩٥ .
جَحْوَش بن فضالة الكبيبي الخفاجي
(٤٣٢ - ٤٣٨) .
الجرجاني . محمد بن اسماعيل لقطان
الشروطي . أبو عبد الرحمن ٤٠٣ .
جرجي زيدان ٢٦
الجرز . رضي الدين حبة الله بن الحسن
ابن محمد ٣٠١ .
جرير ، في بيت شعر ١٩٣ . ٤٥٦ .
جساس بن مرة الشيباني ١٩٨ .
جعفر بن أبي جعفر المنصور ٢٨٤ .
جعفر بن مالك القشيري ٤٥٣ .

جعفر بن محمد بن عمر البلخي . أبو
معشر الفلكي (٩٣) .

جعفر بن المتدي بمرانه . أبو الفضل
١٦٣ .

جعفر بن هاشم القلاص ٤٢٨
جلال الدولة سككاه السلجوقي ١٥٨ .
٤٥٣ .

جلال الدين . الحسن بن علي بن صدقة .
أبو علي ٦٤ . ٢٣٠ . ٣٧٨ .

جلال الدين منكوبرتي ٤٧٩ .
جلال الدين . حبة الله بن محمد بن
البيخاري . أبو المظفر ٢٤

جمال الدين . علي بن محمد العيسوي ٢٧
جمال الرؤساء . أبو الفتح بن صاعد
النصرتي ١٣١ - ١٣٤ .

الجماهري . البرهان يوسف بن محمد
ابن مقلد التنوخى . أبو الحجاج
٣٠٤ . ٣٠٥ .

أحمد هري . عبد السلام بن يوسف بن
محمد بن مقلد التنوخى . أبو
الفتوح ٣٠٤ .

الجنحى . أبو خليفة ٤٠٣ .
جنس . اسم مراد « في بيت شعر
٤٨ . في بيتين ٤٣٣ .

جسيل بن عبد الله بن معمر . صاحب
بشيشة ٢٥
الجنزوي . اسماعيل بن علي الشروطي .
أبو الفضل ٤٠٣

جنگيزخان ٢٦٩
الجنيد ٢٧٧

الجولقي . أبو منصور ٤١٩
جوش بك ٤٢٤
الجوهري صاحب الصحاح ٣٩ . ٤٣١ .

٤٣٤ .
الجوهري . المبارك بن المبارك بن علي
السراج . ابن التعاويدي
٣٩٨ - ٣٩٩ .

الجوهري . القاضي أبو علي الحسن
١٩٠١ - ١٩٩٣ .

الجويني = الحسن بن علي ، أبو علي
(٥٨ - ٦٣) .
الجهشياري ٣٩٢

(ج)

حاتم بن عبدالله الطائي ١٨ ، في بيت
شعر ٣٢ ، ٦٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤
الحارث بن حليزة الشكري ٤٠٧
الحاكم العبيدي ٣٢٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦٦
حجر ، أبو امرئ القيس ١٨٣
الحريري ٢٦٠

حسام الدولة = المقلد بن المسيب ، أبو
حسان (٤٤٨) ، في شعر ٤٥٠ .

حسان بن ثابت (٣٧) ، ٢٥٣ .
حسان بن رافع بن مقبل ، أبو سلطان
(٤٤٨ - ٤٥٤) .

حسان بن المفرج الطائي ٣٢٨ .
الحسن بن أحمد ، ابن الأعرابي الأسود
٢١٣ .

حسن بن حسان (الرئيس) ٤٤١ .
الحسن الجويمي = القاضي أبو علي
(١٩٠ - ١٩٣) .

الحسن بن علي الجويني = أبو علي
(٥٨ - ٦٣) .

الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ،
نظام الملك ٢٢٩ .

الحسن بن علي العسكري ٦٨
الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء
(٣٨٣ - ٣٨٦) .

الحسن بن محمد المهلب ٢٨ ، ٤٢١ .
حسنويه الكردي ٢٧٣

الحسين بن أبي الفوارس ، الكامل ، أبو
عبدالله ٢٧٤

الحسين بن جعفر الضرير البنديجي ،
أبو علي ١٥٧ .

الحسين بن الضحاك ٢٥٠
الحسين بن علي بن الحسين = ابن
الخان ، أبو الفوارس
(٣٠٩ - ٣١٠) .

الحسين بن علي المردوسي ٤٠٤ .
الحسين بن علي بن مرزوق = الرئيس
(١٨٧ - ١٨٩) .

الحسين بن المبارك = ابن شقيق
البغدادي (٤٢٤ - ٤٢٧) .

الحسين بن مسعود البقوي ، أبو محمد
(٤٨٥) .

الحسين بن مطير ٣٩٦ .
الحسين بن يلمش بن يزدن التركي
الصوفي ، أبو الفوارس (٢٨٧) -
(٢٨٨) .

الخطيب ١٨٤

الحظري ، سعد بن علي الوراق ، أبو
العال ١١٩ ، ١٣٤ .

حماد بن مسلم الدباس الرحبي ، أبو
عبدالله ٣٩٨ ، (٣٩٩) .

الحماري ، أبو نعيم بن ابراهيم ٢٨٩ .
حمدالله (المستوفي) ٢٢٩ ، ٢٩٠ .

حمزة بن عبدالمطلب ١١٦

الحموي (مؤلف خزانة الأدب) ٢٦
حميد بن محمد الغندجاني (٢١٣ - ٢١٤)
حوثة بن طهفة ٤٤٩

الحويزي (الشريف) ٢٠٨

حيدر ، في بيت شعر ١٣٤

حيص بيص ٦٦ ، ٢٩٣

(خ)

خاتون بنت ملكشاه (١٦٣)

الخارزنجي ٢٢٣

خالد ، في بيت شعر ١٨٣

الخالديان ٢٧

الخثعمي ، أحمد بن محمد ٢٨٥ .

خديجة بنت خويلد ٤٤١

الخرّاز = أبو السعادات ، أحمد بن
محمد بن غالب ، ابن الماصري
(٢٧٧ - ٢٨١) .

الخرّاز ، أحمد بن أحمد بن علي
الحريمي ، أبو علي ٢٧٧ .

الدباس البغدادي = أحمد بن محمد ،
أبو المحاسن (٢٨٢ - ٢٨٣) .

ديس بن صدقة بن منصور الأسدي ،
نور الدولة ١٥٥ ، في بيت شعر
١٥٦ .

ديس بن علي بن مزيد الأسدي
(٤١١) .

دعبل الخزاعي ٢٨٣ .

دلف بن جندر الشبلي ، أبو بكر ٤٠٩
الدميري ٣٨٠

دينار بن عبدالله ٢٦٨

الدينوري القصار = محمد بن علي بن
محمد ، أبو بكر (٢٧٣ - ٢٧٦) .

(ذ)

ذو جلد ٢٢٦

ذو رعين ٢٢٦

ذو الرمسة ١٤٣

ذو يزان ٢٢٦

الذهبي الحافظ ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٤١٩

الذهبي . سلمان ، أبو المعالي ٥٣ ، ١٣٤ ،
١٤٥ .

(د)

الدراشد ، الخليفة العباسي (٢٣٩ .

الدراسي بالله ، الخليفة العباسي (٥٩ ،
٣٥٨ .

الدراعي = عبيد بن حصين ، أبو جندل
(٥٦٠) .

درمع بن ربيعة = سطيج الكاهن ١٩٧ .
٣٥٣ .

الدرمعي بن سليمان المرادي ٢٢٦

الدرمعي ٢٣٩

الدرجبي = حماد بن مسلم الدباس ، أبو
عبدالله (٣٩٩) .

درديشة ٤٦٠

درود (صلى الله عليه وسلم) ٣٧ ،
١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ .

الخرزاز . أحمد بن عيسى النصوفي ،
أبو سعيد ٢٧٧ .

الخرامي ، دعبل ٢٨٣

خصفة بن عكرمة ٤٤٩ ، ٤٥٦

الخصيب بن المؤمل الجاشعي = أبو
العلاء (٢٨٩ - ٢٩٨) .

الخطر بن هبة بن الهجاء البغدادي ،
أبو البركات (٦٤ - ٧٤) .

الخطيب البغدادي ٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ،
خطيم (صحابي) ٤٠٦ .

خطيم بن علي بن خطيم النيسابوري
٤٠٦ .

خطيم بن تويرة ٤٠٦

الخفاجي الشهاب ١٢٢ ، ٢٥٥ ،
٢٥٩ ، ٤١٩ .

الخفاجي = جنحوش بن فضالة الكلبي
(٤٣١ - ٤٣٨) .

الخفاجي . يرموك بن جنحوش بن فضالة
الكلبي ٤٣٥ .

الخليع = الحسين بن الضحاك ٢٥٠

الخليع البغدادي = القاسم بن عمر . أبو
عبدالله (١١١ - ١١٥) .

خليل الله خليفي ، مؤلف كتاب هراة
٤٧٨ .

خليل مردم بك ٢٨٨

الخنساء ٨٩ ، ٤٤٦ ، في بيت شعر ٤٧٤

الخنفاء ابنة إيراد المدنية ٤٤٩

الخوارزمي (مؤلف مفاتيح العلوم)
٩٣ ، ١٢٥ .

الخونجي : أبو النجم ٢٢٩ - ٢٣٢

الخونجي : نجم الدين أبو النجم ٢٢٩ .

(د)

الدارقزقي . ابن طبرزد ٤١٩ .

الدارقطني ٤١٣ .

داؤود صموئيل مرغلوث ٨٠٧

داوود (عليه السلام) ، في بيت شعر
١٩٧ ، ٧٣ .

الرشيد (هارون) ٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ،
٢٨٢ ، ٤٣٦ .
رضوان (خازن الجنة) ، في بيت
شعر ١٣٨ ، في بيت شعر ٢٢٤ ،
في بيت شعر ٣٨٤ .

الرضي ٢٠٧

رضي الدين ، هبة الله بن الحسن بن
محمد ، الملقب (الجرّاذ) ٣٠١ .
رفيق العظم ٤٨٢ .

الرفيقي ، عمر بن المبارك بن سهلان
٢٤٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

الرفيقي ، محمد بن محمد ، الدلال ٤٠٣
رقية (السيدة) ٤٦٦ .

الركابسلار = علم الدين العضدي
٥٤ (- ٥٧) .

ركن الدين ، بريارق « برياروق » بن
ملكشاه ، أبو المظفر ١٥١ .

ريشر O. Rescher ٢٣٧

(ز)

زبيدة ٢٨٤

الزبيدي ٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،
٤٢١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ .

الزبير بن العوام ٤٤١

الزركلي (خير الدين) ٢٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٩ ،
٢٣٦ .

الزعيبي = ثامر بن مزروع البدوي
٤٤٣ (- ٤٤٧) .

زعيم الدولة ، ابن مقلد العقيلي ٤٥١

زعيم الدين ، في بيت شعر ٩٧ .

الزكوي ، يرتقش البازدار ٢٩٥ .

الزيماني ، الفند ٣٠٠

الزيمخشري = محمود بن عمر
الخوارزمي ، جارا الله ، أبو القاسم
٤٨٨ (- ٤٨٩) .

زنتام (الزنمار) ٢٥٩ ، ٢٦٠

الزنتجفري ، محمد بن عبيد الله بن أحمد
البغدادي ، أبو عبدالله ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٤٠١

زياد بن أبي سفيان ٣٩١

زياد الأعجم ٢٨٥

زيد بن أبي حبيب ٢٢٦

زيد بن حارثة ٤٤٤

زيد الخيل (زيد الخير) بن مهليل ٦٤ ،

٤٤٤ .

زينب ، في بيت شعر ٣٢٥

زين الدين ، علي كوجك بن بلتكين ٤٦٤

زين الكتاب ، أحمد بن رجاء ، أبو

الفتوح ٣٤٧ .

(س)

سابور الاول بن أردشير بابكان ٢٦٨

سالم بن مالك بن بدران ، صاحب رحبة

الشام ٤٥٧ .

سبط ابن التعاويذي (٧ - ٥٧) .

سبط ابن الجوزي ٣١٢

سبط الشبلي = واثق بن عبد الملك بن

أحمد الطبري البغدادي (٤٠٩ -

٤١٠) .

سحنم بن وثيل ٢٩٩

السرخسي ٤٧٩ .

سطيح الكاهن (ربيع بن ربيعة) ١٩٧ ،

(٣٥٣) .

سعاد ، في بيت شعر ٥٢ ، في بيت شعر

٣٤٠ .

سعد ، في بيت شعر ٣٩٠

سعد الملك ٢٣٠

سعد بن أبي وقاص ٤١٥ .

سعد بن علي الحظري ، أبو المعالي ،

الوراق ١١٩ ، ١٣٤ .

سعدى ، في بيت شعر ١٠٦

سعدى ، أم أوس بن حارثة بن لام

١٨٤ .

سعيد بن جبير ٤٧٣

سعيد ، عارض جيش سيف الدولة

صدقة الاسدي ، في بيت شعر

شعر ٤٤٠ .

(ش)

- الشايشتي ٢٥٠
شاذان ٣٥٨
الشاشي . أحمد بن عبدالله : أبو نصر
٣٠٣ .
الشاشي = عبدالله بن محمد بن أحمد
ابن الحسين ، أبو محمد (٣٠٣) -
٣٠٥ .
الشاشي . محمد بن أحمد بن الحسين .
أبو بكر ٣٠٣ .
الشافعي (الإمام محمد بن ادريس)
٢٢٦ . ٢٢٥ . ٣٠٤ . ٤٠٣ .
شاور . واني قوص ٦٠ .
شاه بن مهمان دار الفارمسي
٢٩٣ (- ٢٩٥) .
شبل بن سالم بن مالك المسيبي العقيلي
٤٥٣ ، ٤٥٤ .
شبل الدولة = مقاتل بن عطية الله بن
مقاتل السكري . أبو الهيجاء
(٤٧٥ - ٤٨٦) .
الشبيبي . دلف بن جحدر ، أبو بكر
٤٠٩ .
الشبيبي . محمد بن الحسين بن عبدالله
ابن الشبل البغدادي ٤٠٩ .
شجاع بن مخلد الفلاس ٤٢٨ .
شرف الدولة . مسلم بن قريش ١٥٧ ،
١٥٨ ، ١٧٥ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ .
شرف الدين (ابن جبير) ، في بيت شعر
١٦٦ ، في بيت شعر ١٩٩ ، في
بيت شعر ٢١١ ، في بيت شعر
٢٩٩ .
شرف الدين : أنوشروان بن خالد ،
أبو نصر ٣٢٢ ، ٣٤٥ .
شرف الدين : مظفر بن عون الدين يحيى
ابن محمد بن هيرة ، أبو البدر
٤٤٣ .
الشرقي بن قطامي ٣٣٨
الشروطي : أبو المعالي بن مسلم ٤٠٣

- سقراط ١٣٨
سكينة بنت الحسين ٣٨
سلجوق ١٥٩
سلطان الحكماء = أمين الدولة . ابن
التلميد (١٢٣ - ١٣٠)
سلمى البغدادية (٤١٣ - ٤١٤)
سلمى ، في بيت شعر ٢٢٧ . ٢٨٠ .
سلمى ، في بيت شعر ٤٨٤
سلمان الذهبي . أبو المعالي ٥٣ ، ١٣٤
سلمان الفارسي ٤١٥
سلمان (عليه السلام) . في بيت شعر
١٩٦ ، ١٩٧ .
سلمان شاه بن محمد بن منكشاه -
٤٦٣ ، ٤٦٤ .
السمعاني . أبو سعد ٢٦٣ . ٢٦٦ .
٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ . ٢٧٨ .
٢٨٢ ، ٢٨٧ . ٢٩١ . ٢٩٦ .
٢٩٧ ، ٢٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ .
٤٠٢ ، ٤٠٤ . ٤٠٦ . ٤١٣ .
٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .
الستيمري = علي بن أحمد بن حرب .
الكمال : نظام الدين ، أبو طالب
(١٤٥) .
الستينسي = محمد بن خليفة
التميري ، أبو عبدالله (٣٣٤) .
سنبل (صاحب نوادر) ، في بيت شعر
٩٣ .
سنجر شاه - ٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ .
٤٨٥ .
السيروردي : عمر ٢٩٠
سيمويه ٢٣٢
سيف الدولة . صدقة بن منصور
الأسدي ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٥٧ .
١٥٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ .
سيف الدولة : مبارك بن منقذ ٤٦٧
سيف الدين = أبو بكر بن أيوب . الملك
العاقل ، في بيت شعر ١١٨

شهيروز : سعد « شعيب » بن عبد
السيد بن أبي الفوارس ، أبو
الهيضاء (٢٩٦ - ٣٠٢) .
الشيباني = عقيل بن الحسن (٢١٥ -
٢١٧) .
الشيباني = الفضل بن عمار بن فياض ،
أبو الكرم (٤٠٦ - ٤٠٨) .
شيث (عليه السلام) ١٩٧
الشيرازي : ابراهيم بن علي ، أبو
اسحاق ٣٢٦ ، ٢٤٥ .
الشيرازي : هبة الله بن عبد الوارث ، أبو
القاسم (٢٧٢) .

(ص)

الصايء ، هلال بن الحسن ، أبو اسحاق
٢٦٥ .
الصاحب : اسماعيل بن عباد ٢٠٩ ،
٢٥٥ .
الصاحب : عبدالله بن الوزير
عبدالدين ، كمال الدين ، أبو
الفضل ٨٣ .
الصاحب : ناصر الدين مكرم بن العلاء ،
أبو عبدالله ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
الصارم ، مَرْجِي بن بَتَّاه البطاحي
٣٣٧ .
الصاغاني ٤٤٩
صالح (عليه السلام) ٣٨٨ ، ٤١٤ .
صالح بن مقبل العقيلي ، عز الدولة ، أبو
المظفر ٤٤٨ .
صالح بن مهدي المقيلي اليماني ٤٨٨
صخر بن عمرو ، أخو الخنساء ٩٩ .
صدر الاسلام ٢٣٠ .
صدقة بن منصور ، تاج الملوك ١٥٥ ،
٣٨٧ ، ١٥٧ .
صديق حسن خان ٤٧٩
الصَّفدي ٤٥ ، ٤٠٦ .
الصفى حسين ٢٠٨
الصفى ، في بيت شعر ٣٨٧

الشروطي : اسماعيل بن علي الجنزوي
٤٠٢ .
الشروطي : اسماعيل بن مظفر بن علي
٤٠٢ .
الشروطي : محمد بن اسماعيل القطان
الجرجاني ، أبو عبدالرحمن ٤٠٢ .
الشروطي : محمد بن حمزة المعروف
بابن أبي الصقر . أبو عبدالله ٤٠٢ .
الشروطي : محمود بن محمد بن مسلم
٤٠٢ .
الشروطي : هبة الله بن عبدالله بن أحمد
ابن هبة الله الواسطي ، أبو القاسم
(٤٠٢ - ٤٠٣) .
الشريشي ٢٦
الشريف ابن أبي الضوء = الحسن بن
محمد ، أبو محمد (٢٨٤ - ٢٨٦)
الشريف المرتضى ٢٦
الشريف الموسوي بن الشريف أبي مضر
٢٦ .
الشعبي ٤٦٢
شمس الدين ، توران شاه بن أيوب ٤٦٧ .
شمس الكفاة نظام الملك ، في بيت
شعر ٤٨٧
شمس الملك بن نظام الملك الحسن بن
علي الطوسي (١٤٥) ، ٢٣٠ .
الشهاب (الخفاجي) ١٢٢ ، ٢٥٥ ،
٢٥٩ .
الشهاب ، وزير السلطان سنجر ٤٨٥
الشهاب الغزنوي ٤٢٥
شهاب الدين ، مالك بن علي بن مالك بن
سالم العقيلي ٤٥٣ .
الشهرزوري : شمس الدين محمد بن
محمود ١٩٧ .
الشهرزوري : المبارك بن الحسن ، أبو
الكرم ٥٣ .
شهيروز : والد أبي كاليجار المربان
٤٩٦ .

صلاح الدين الأيوبي (يوسف بن أيوب)
١٥٠٧ ، ١٨٠٢٠ ، ٢٠٠٢٢ . في بيت
شعر ٢٢ ، ٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٦٥ .
٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ .
سمصام الدولة . والد كاتيجار المرزبان
٤٥٠ .

(ط)

الطائفة العباسي ٤٥٠
الطائي : أحمد بن محمد ٢٣٩ .
الطائي : حاتم بن عبدالله ١٤ : ١٨ ،
٣٢
الطائي : حسان بن مفرج ٢٢٨
الطائي : الخضر بن هبة بن النجاش
البغدادي (٦٤ - ٧٤)
ظاهر بن الحسين ٢٢٥ : ٢٣٨ .
الطبري ٣٩٢
الطبري : أحمد بن محمد بن عمر
الناطقي ، أبو العباس ٤٢٢ .
الطبري : واثق بن عبد الملك بن أحمد ،
المعروف بسبط الشبلي ٤٠٩ .
طرفة بن العبد ١٨٠
طريف بن سفيان السعدي . أبو سفيان
٢٧٧ .
الطغراني ١٤٥ ، ١٤٦
طفيل الأعراس ٤٧٢
طلّاع بن رزيك = الملك الصالح (٦٠)
طلحة الخير ، طلحة بن عبيد الله ٤٨٦
طيفة بن حركان ٤٤٩

(ظ)

ظفر ٢٩٠

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) ٢٨٨
عائكة الخزرجية ٣٩٧
العاقل العبيدي ٦٠
عالم قريش (أبو بكر الصديق) ٤٨١

عبادة بن عقيل ٤٤٩
العباس بن عبدالمطلب ٣٤٤ . ٤٨٨
عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي
٣٩٤ .
عبد الرحمن بن شماس ٢٢٦ .
عبد الرحمن بن عبد الجبار الغامي . أبو
نصر (٤١٠) .
عبد الرحمن بن منجم المرادي (١٣٢) .
عبد الرحمن بن يزيد المهنا ٤٤٩ .
عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي ٢٧٥ .
٢٧٦ .
عبد السلام بن يوسف التنوخي
الجماهري الدمشقي ، أبو
الفتوح ٣٠٤ .
عبد العزيز بن عبدالله الناشمي . أبو
القاسم (٢٧٢) .
عبد العزيز بن عمر بن مازة . البرهان
٤٧٩ .
عبد الفني جميل ٨٨
عبد القادر الجيلي ٣٩٩
عبد القادر بن عمر البغدادي ٤٩٠
عبد الله بن أبي بكر الشاشي . أبو محمد
٣٠٣ - ٣٠٥ .
عبد الله بن أبي قحافة . أبو بكر الصديق
٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن
حنبل . أبو عبد الرحمن ٢٨٤ .
عبد الله بن جعفر الأسبهباني ، أبو محمد
٢٧٨ .
عبد الله بن الزبير ٢٩ ، ٣٧
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٢٣٨
عبد الله بن عباس ٣٠ ، ٤٣٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٢٦
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب ٣٠ .
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠
عبد الله بن محمد بن نايف . أبو القاسم
(٢٣٦ - ٢٤٥) .

عبد الملك بن صالح الهاشمي ٤٣٦
عبد الملك بن مروان ٢٩
عبد الوهاب بن المبارك ، أبو البركات
٤٠٣ .
عبد الوهاب النجار ١٥٢ ، ١٩٧ ، ٣٨٨
عبلة (صاحبة عنترة) ٣٣٥
عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري
(٤٦٦) .
عبدود (٣٨٨) .
عبيد بن الأبرص ٩٦
عبيد بن حصين الراعي (٤٥٦)
عتبة بن غزوان ٣٩
عثمان بن الزنجبيلي ، عز الدين ٤٦٧
عثمان بن عفان ٢٠٠ ، ٤٧٨
العجاج ٢٩١
عروة بن أذينة = (يحيى بن مالك)
عروة بن حزام ٢٥ ، في بيت شعر ٢٧
عروة بن الزبير العوام (٢٧)
عز الدولة : صالح بن مقبل العقيلي ،
أبو المظفر ٤٤٨ .
عز الدولة : علي بن أبي منصور بن يلدرك ،
أبو الثناء (٣٩٥ - ٣٩٧) .
عزالدين : إبراهيم الجويني ٦٠ .
عزالدين : عثمان بن الزنجبيلي ٤٦٧ .
العزيز (عزيز الدين) ، أحمد بن حامد ،
المستوفي أبو نصر ٣٢ ، (٤٧) ،
٣١١ ، ٣١٣
العزيز بن نظام الملك ٢٨٧ .
عز الدين ، محمد بن عبدالله المظفر ،
ابن رئيس الرؤساء ، أبو الفرج
٨ ، ١٠ ، (١١) ١٥ ، ٢٦ ، ٤٠ ،
٧٩ .
العطاردي = أحمد بن عبد الجبار ، أبو
عمر ٢٧٧ .
العطاردي = أحمد بن محمد بن غالب
٢٧٧ .
العطاردي = أحمد بن محمد ، أبو
السعادات (٢٧٧ - ٢٨١) .
العطاردي = طريف بن سفيان السعدي ،
أبو سفيان ٢٧٧ .

عقبة بن عامر ٢٢٦
عقيل بن الحسن الشيباني (٢١٥ - ٢١٧)
علاء الدين تماش ٢٨٧ .
علاء الدين محمد خوارزم شاه - ٤٧٩
عكّم الدين = علي بن اسماعيل
الجوهري ، الركابسلار العضدي ،
أبو الحسن (٥٤ - ٧٤)
علوة ، في بيت شعر ٣٢ ، في بيت شعر
٣٦ ، في بيت شعر ٩٨ ، في بيت
شعر ١٠٥ ، في بيت شعر ١١٠ ،
في بيت شعر ١٩١ ، في بيت شعر
شعر ٢٨٦ .
علي ، في بيت شعر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
١٣٢ ، في بيت شعر ١٩٩ .
علي بن أبي طالب ٢٧٨ ، ٣٦٨ .
علي بن أبي منصور بن يلدرك بن أرسلان
الكاتب ، أبو الثناء (٣٩٥ - ٣٩٧)
علي بن أحمد بن حرب = الكمال ،
نظام الدين ، السّميرمي (١٤٥) .
علي بن الجهم ٣١٦ ، ٤٣١ .
علي بن طاهر الخباز الكرخي ، أبو
الحسن ١٣٠ ، (٢٤٦ - ٢٦١) .
علي كوكج بن بلتكين ، زين الدين ٤٦٤
علي بن محمد بن أحمد الدهان ، أبو
الحسن ٢٣٧ .
علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر الصادق ٦٨
علي بن محمد بن جعفر الكاتب ، أبو
الحسن ٤٠٥ .
علي بن محمد بن غالب العامري ، مجد
العرب ، مصطفى الدولة ، أبو
فراس ٤٣٩ .
علي بن محمد المدايني (٤١٥ - ٤١٦)
علي بن موسى ١٩٩
علي بن هبة الله بن شهادة البغدادي ، أبو
الفتح (٣٩٤)
علي بن هلال = ابن البواب (٥٩) .
علي بن يلمش ، عز الدين ، أبو الحسن
٢٨٧ .

علي بن يوسف الففطي ١١٩ : ١٢٤ ،
 ١٩٤ : ٢١٢ ، ٢٢٧ : ٢٤٤ .
 عماد الدين . في بيت شعر ٣٢ في بيتي
 شعر ٥٦ . ٦١ . في بيت شعر
 ٨٨ : ٢٣٧ .
 عماد الدين زنكي « أنابك » (٥٩) .

(غ)

الغزالي ٢٠٠
 الغزوي ٤١٣
 الغزوي . برهان الدين الواحلي ٤١٧ .
 ٤٢٠ : ٤٣٥ : ٤٣٩ .
 الغزوي . الشيب ٤٢٥
 الغزوي = يعقوب ٥٩
 الغزي . ابراهيم بن يحيى الاسدي .
 أبو اسحاق ٨٣ : ١٧٦ .
 الغندجاني = حميد بن محمد ١١٧ .
 ٢١٤ .
 غياث الدين . مسعود بن ملكشاه . أبو
 الفتح ٤٢٤ .
 غي . ل . سترليج guy le strange
 ٢٤٦ : ٢٧٣ : ٢٩٠ .

(ف)

الغفار العبيدي ٦٠
 الغفاني . بشرى ٢٦٥
 فاطمة الزهراء ٢٧ . بيت شعر ٢٩
 الغامي = عبد الرحمن بن عبد الجبار .
 أبو نصر ١٤١٠
 فخر الدولة = محمد بن محمد جبير .
 أبو نصر (١٥٧ - ١٥٨) .
 فخر الدين البغدادي . محمد بن علي
 ابن شبيب . ابن الدخان . أبو
 شجاع ٩٣١ .
 فخر الدين . الحسن بن علي الجويني
 ١٥٨١ .
 فخر الدين الفارسي . أبو الحسن ٢٣٢
 فخر الدين . محمد بن المختار العلوي ٢٧
 فخر الدين . نصر الله بن محمد بن نصر الله
 الأنباري . أبو الفتح ٢٢١ .

علي بن يوسف الففطي ١١٩ : ١٢٤ ،
 ١٩٤ : ٢١٢ ، ٢٢٧ : ٢٤٤ .
 عماد الدين . في بيت شعر ٣٢ في بيتي
 شعر ٥٦ . ٦١ . في بيت شعر
 ٨٨ : ٢٣٧ .
 عماد الدين زنكي « أنابك » (٥٩) .
 العماد الكاتب ٧ : ٢٦ : ٦١ : ١٢٧ .
 ١٢٨ : ٢٨٥ : ٢٩٥ : ٤٧٤ .
 عمارة . في بيت شعر ٣٣١
 عمر . في بيت شعر ٩٩
 عمر الأسعد ٢٦٩
 عمر بن بزيع ٢٩٢
 عمر بن الخطاب ٣٩ : ٩١ : ١٣٢ .
 ٣٤٤ : ٣٥٢ : ٤٧٩ : ٤٨٦ .
 عمر السهروردي ١٣٨ : ٢٩٠ .
 عمر بن المبارك بن سيلان الرقيتي ٤٠ .
 ٢٤٧ : ٤١٩ : ٤٠٣ .
 عمر بن محمد بن أبي بكر الشافعي . أبو
 حفص ٤٢٢ .
 عمرو . في بيت شعر ٢٩٧ .
 عمرو بن بكر ١٣٢ .
 عمرو بن العاص ١٣٢ : ٢٢٦ : ٤٦٦ .
 عميد الجيوش ٤٥١
 عميد الدولة = ابن جبير ١٤٩ : ١٥٠ :
 ١٥١ : ١٥٣ : ١٦٥ : ١٧٠ .
 في بيت شعر ١٧٢ : ١٧٤ .
 ١٧٥ : ١٧٨ : ١٨٧ : ١٩٠ : في
 بيت شعر ١٩١ : ١٩٤ : في بيت
 شعر ١٩٦ : ٢٠٠ : ٢٠٦ : ٢٠٩ .
 ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٥ : ٢١٨ .
 ٢١٩ : في بيت شعر ٢٢٠ : ٢٢٢ .
 ٢٢٧ : ٢٣٠ : ٢٣٢ : ٢٣٤ .
 في بيت شعر ٢٣٥ : ٢٩٨ : في
 بيت شعر ٣٠٠ : في بيت شعر
 ٣٠١ : ٤٠٠ : في بيت شعر ٤٠١ .
 ٤٣٣ .
 عنصرة بن شداد العيسى ٣٣٥ : في
 بيت شعر ٣٦٨ .
 عوف بن الحطيم ٤٠٦ .

فخر الملك ، محمد بن يلدرك ، أبو خالد
 ٣٩٥ .
 الفرزدق ١١٦ ، ٢٨٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٠ .
 فرعون ١٥٢
 الفضل ، في بيت شعر ٣٩٢
 الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني
 ٤١٣ .
 الفضل بن عمار بن فياض الشيباني ،
 أبو الكرم (٤٠٦ - ٤٠٨) .
 الفيند الزماني ٣٠٠
 (ق)
 القائم بأمر الله ١٥٣
 القادر بالله ١٥٣ ، ٣٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٤٨
 القاسم بن عمر = الخليفة البغدادي ،
 أبو عبدالله (١١١ - ١١٥) .
 القاضي الأرجاني ١٣٨ .
 القاهرة بالله ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٣٩
 القحطبي ٢٥٠
 قدار بن سالف « أحيمر ثمود » (٣٨٨)
 القرظي ، محمد بن كعب ٣٣٨
 قرواش بن شرف الدولة مسلم بن
 قريش ٣٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ .
 قرواش بن المقلد ، معتمد الدولة ٤٥١ ،
 قريش بن أبي الفضل بدران بن مقلد ،
 أبو المعالي ١٧٥ ، ٤٥١ .
 القزويني ٣٨٠ .
 القزويني ، أبو يوسف ٢٧٧
 قس بن ساعدة الأيادي ١٨ ، ٢٠١ ،
 (٣٦٥) .
 القشيري ، جعفر بن مالك ٤٥٣ .
 قطب الدين = أحمد بن سعد العجلي ،
 أبو العباس ٣٣٧ .
 قطب الدين = يحيى بن قوام اسعد
 المروذستي ٤٠٤ .
 القنفصي ، الحسن بن أحمد ، أبو
 العباس ٢٤٨

القنطري ، علي بن يوسف ١١٩ ، ١٢٤ ،
 ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .
 القلاس = اسحاق بن عبدالله بن الربيع
 ٤٢٨ .
 القلاس = جعفر بن هاشم ٤٢٨
 القلاس = الحسين الفقيه البغدادي
 ٤٢٨ .
 القلاس = شجاع بن مخلد ٤٢٨
 القلاس = محمد بن خزيمه ٤٢٨
 القلاس = محمد بن القلاس (٤٢٨) -
 (٤٢٩) .
 القلاس = محمد بن كردي ، أبو نصر
 ٤٢٨ .
 القلاس = محمد بن مبارك ، أبو عبدالله
 ٤٢٨
 القلاس = يعقوب بن يعقوب البغدادي ،
 أبو محمد ٤٢٨ .
 القلاسي = أحمد بن محمد بن نصر ،
 أبو نصر ٤٢٨ .
 القلقشندي ٢٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
 القلوسي ، يعقوب بن اسحاق بن زياد
 البصري ، أبو يوسف ٤٢٨ .
 قوام الدين ٢٣٠
 قيس بن الخطيم الأنصاري ٤٠٦ .
 قيس عيلان ٤٤٩ ، ٤٥٦
 قيس الماصر ٢٧٨
 قيس بن الملوح العامري «مجنون ليلي»
 (٣٩٦)

(ك)

الكامل ، الحسين بن أبي الفوارس ،
 أبو عبدالله ٢٧٤ .
 كامل بن الفتح البصري ٤٤٤
 الكرخي = علي بن طاهر الخباز ، أبو
 الحسن ١٣٠ ، (٢٤٦ - ٢٦١) .
 الكرخي = محمد بن سعيد بن ابراهيم
 ابن نبهان ، أبو علي (٢٦٥ - ٢٦٧)
 كريم بن ثعلب المالكي (٢١٩ - ٢٢٠)

كسرى ١٩٧
 كعب بن مامة الأيادي ١٥٤
 كليب وائل ١٨٢ - ١٩٩
 الكبيسي = جحوش بن فضالة الخفاجي
 ١٢٣ - ١٢٨ .
 الكبيسي = يرموك بن جحوش بن
 فضالة ٤٣٥ .
 الكمال = صاحب كمال الدين : . في
 بيت شعر ٨٥ .
 الكمان = علي بن أحمد بن حرب .
 الكمائل . نظام السدين .
 التسميرمي ١٤٥ .
 كمن الدين . أبو البدر بن قضاة ٢٢٧
 (ل)
 لؤي بن غالب . أبو كعب ٤٨٦ .
 لؤي القرني البغدادي (٨٧ - ٨٩)
 لوث O. Loth ٩٢
 الميت ١٤ . ٢٩٠ .
 ليلى . في بيت شعر ٥١ . في بيت شعر
 ١٠٠ . في بيت شعر ٢٨٨ .
 ليلى بنت سعد صاحبة قيس بن الملوح
 العامري . مجنون ليلى : ٢٩٦
 (م)
 المأمون العباسي ٢٣٨ . ٢٥٨ . ٢٦٨
 مؤيد الملك بن نظام الملك الطوسي
 الوزير ٢٤٥ .
 مسري بن عيسى بن حيرون الكاتب
 النصراني . أبو السعادات (١٢٩)
 الماسري : ابن : أحمد بن محمد بن
 غالب . العطاردي الخزاز البسيع .
 أبو السعادات ٢٧٧ - ٢٨١
 الماسري : بولس بن حبيب بن
 عبد التاهر . أبو بشر ٢٧٧ .
 ملك : خزان النار . في بيت شعر
 ١٣٨ . ٣٨٤ .
 المالكي بن كريمة بن كعب : ٢١٩ - ٢٢٠

المالكية ، في بيت شعر ٤٨٠ .
 المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأزجي ،
 أبو العمر ٢٩٧ .
 المبارك بن أحمد النقاش (٤٢٣)
 المبارك بن الحسن الشهرزوري
 البغدادي ، أبو الكرم ٥٣ .
 المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج
 الجوهري ، ابن التعاويذي ، أبو
 محمد ٧ ، ٣٩٨ - ٣٩٩ .
 مبارك بن منقذ . سيف الدولة ٤٦٧ .
 المتقي له ٢٣٩
 المتنبي . أبو الطيب ٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،
 ٤٦٢ .
 المتوكل على الله ٦٨ ، ٢٦٠
 المجاشعي = الخصب بن المؤمل . أبو
 العلاء ٢٨٩ - ٢٩٢ .
 المجاشعي : محمد بن الخصب بن
 المؤمل ٢٨٩ .
 المجد (صاحب القاموس المحيط) ٤٤٣
 مجد الدولة ٤٥٣
 مجد الدين ١٠ ، ٤٠
 مجد العرب = علي بن محمد بن غالب
 العامري . مصطفى الدولة . أبو
 فراس (٤٣٩) ، ٤٤٠ .
 المجريطي . مسلمة بن أحمد ١٣٩ .
 المجفف البدوي ٤٢٩ - ٤٤٢ .
 مجنون ليلى (= قيس بن الملوح
 العامري ٣٩٦ .
 محب الدين بن النجار البغدادي ٢٤٥ .
 محمد عليه الصلاة والسلام (١٩٢)
 محمد بن إبراهيم الفزاري ١٢٦
 محمد بن أبي منصور الفارسي ٣٩٧ .
 محمد بن أحمد الأبيوردي الأموي . أبو
 القنفر ٢٦٩
 محمد بن أحمد . أبو الندى ٢١٣
 محمد بن أحمد بن المسلمة ، أبو جعفر
 ٢٩٦ .
 محمد بن اسماعيل القطان الشروطي
 الجرجاني . أبو عبد الرحمن
 ٤٠٢ .

محمد بن علي المغربي (٣٢٨) ، ٤١٦ .
 محمد بن علي = ابن مقلة ، أبو علي
 . (٥٩)
 محمد بن عمر الراوندي ٢٧
 محمد بن القلاس (٤٢٨ - ٤٢٩)
 محمد بن كردي القلاس ، أبو عبدالله
 ٤٢٨
 محمد بن كعب القرظي ٣٣٨ .
 محمد بن مبارك القلاس ، أبو عبدالله
 . ٤٢٨
 محمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي ،
 مهذب الدين ، أبو نصر ١٤٩ .
 محمد بن محمد بن حامد (= العماد
 الكاتب) ٣٨ .
 محمد بن محمد بن جَهِير ، فخرالدولة ،
 أبو نصر ٥٨ .
 محمد بن محمد بن عمر = ابن طبرزد
 . (٤١٩ - ٤٢٠)
 محمد بن محمد بن محمد بن جَهِير ،
 (= عميد الدولة) .
 محمد بن محمود الشهرزوري ١٩٧ .
 محمد بن محمود النيسابوري القاضي ،
 أبو العلاء ٤١٣ .
 محمد بن المسيب ، أبو الذؤاد ٤٤٨
 ٤٤٨
 محمد المولد البغدادي (٩٠ - ١١٠)
 محمد بن ملكشاه ٢٣٠
 محمد بن ناصر السلامي ، أبو الفضل
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٤٠٣
 محمد بن يلدرك ، فخرالملك ، أبو خالد
 . ٣٩٥
 محمود بن أبي توبة ٢٦٩ .
 محمود شكرى الألوسي ٤٩٠ .
 محمود بن عمر الزمخشري ، جارا الله ،
 أبو القاسم (٤٨٨) .
 محمود بن محمد بن ملكشاه - ٤٧ ،
 . ٢٢٩ ، ١٤٥
 محمود أبو القاسم بن محمد ١٣٧ .
 المختار بن أبي عبيد الثقفي ٢٩

محمد بن أيوب « الملك العادل » (٢٢)
 محمد بهجة الأثري ٤٩٠ .
 محمد الجواد ٢٨٤ .
 محمد بن الحسن بن محمد البغدادي
 (مؤلف كتاب الطبخ) ٤٢١
 محمد بن الحسن = الموفق النظامي ،
 أبو عبدالله (١٩٤ - ٢٠١) .
 محمد بن الحسين بن أيوب (٢١٢) .
 محمد حسين هيكل ٤٨٢ .
 محمد بن حَكِينَا البغدادي ١٢٧ .
 محمد بن حمزة الشروطي ، ابن أبي
 الصقر ، أبو عبدالله ٤٠٢
 محمد بن خزيمه القلاس ٤٢٨
 محمد بن الخضر التنوخي ٢٣٦
 محمد بن خلف ٢٣٩ .
 محمد بن خليفة السنبسي ، أبو عبدالله
 . ٣٣٤
 محمد خوارزم شاه ، علاءالدين ٤٧٩
 محمد سرور الصَّبَّان ٨
 محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان
 الكرخي ، أبو علي (٢٦٥ - ٢٦٧)
 محمد شاه بن محمود بن محمد بن
 ملكشاه السلجوقي (٤٦٣) .
 محمد الطاهر ابن عاشور ٢٣٦
 محمد بن عبدالله البسطامي ، أبو علي
 . (٢٦٨ - ٢٧١)
 محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي
 . ٤٤٤ ، ٤٤٥
 محمد بن عبدالله بن أحمد البغدادي
 الترتجفتري ٢٥٧ .
 محمد بن عبدالملك الهمداني ، أبو
 الحسن (١٤٩) .
 محمد بن العلاف (٢٣٣ - ٢٣٥) .
 محمد بن علي بن أبي البدر الكاتب ،
 أبو البدر الواسطي ٤٤٠ .
 محمد بن علي التعاويني ، أبو المعالي
 (٤٠٠ - ٤٠١)
 محمد بن علي بن محمد الدينوري
 القصار ، أبو بكر (٢٧٣-٢٧٦) .

المدائني ، علي بن محمد ٣٩١ ، ٤١٥ .
 ٤١٦ .
 مراد الرابع العثماني ٢٩٥
 منراجي بن بكتاش البطاحي . الحارم
 ٢٢٧ .
 المرزباني ٢٨٥
 المرزبان ، صمصام الدولة ، أبو كالجار
 ٤٥٠ .
 المروُدشتي . أبو الفتح المظفر بن
 الحسين (٤٠٤ - ٤٠٥) .
 المروُدشتي . قطب الدين ، يحيى بن
 وام أسعد ٤٠٤ .
 المسترشد بالله ٦٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٤٢٤ .
 المستضيء بأمر الله ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ،
 ٧٦ ، ١١١ . في بيت شعر ١١٥ .
 ١٣٠ .
 المستظهر بالله ٤٥ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٦٦ . في بيت شعر ١٧٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٤٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٦ .
 مستكفي ٢٣٩ .
 المستنجد بالله ٢٨٧ .
 المستوفي حمد الله ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ .
 مسعود بن البخاري القاضي ، أبو
 اليمن (١٧٨ - ١٨١) .
 مسعود بن العلاء بن علي = ابن الخباز
 (٢٢٢ - ٢٢٦) .
 مسعود بن محمد بن مكشاد . غياث
 الدين ، أبو الفتح ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ٢٣٩ .
 المسعودي ٣٥٨
 مسكويه = أحمد بن محمد بن يعقوب ،
 أبو علي ٣٠٩
 مسلم بن قريش العقيلي ، شرف الدولة
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ٤٣٦ ،
 ٤٥٤ .

مسلم بن الوليد الأنصاري ١٢٨
 مسلمة بن أحمد المجريطي ١٣٩ .
 مسلمة بن محارب ٣٩١ .
 المسيب بن رافع ٤٤٩ ، ٤٥٤ .
 المسيح ، في بيت شعر ١٤٥
 مصطفى الدولة = مجد العرب العامري
 (٤٣٩) ، ٤٤٠ .
 مصعب بن الزبير (٢٩) .
 المظفر بن الحسين = انحاجب ابن
 المروُدشتي . أبو الفتح (٤٠٤) --
 (٤٠٥) .
 المظفر بن سعد بن حسون الكاتب ،
 أبو سعد (٢٠٩ - ٢١١) .
 مظفر بن عون الدين يحيى بن محمد بن
 هيرة ، شرف الدين ، أبو البدر
 ٤٤٣ .
 معاذ بن جبل ١٣٢
 المعتز بالله ٨٨
 المعتصم بالله ٦٨ ، ٢٥٩
 المعتضد بالله ٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢
 معتمد الدولة . قيرواش بن المقلد (٥١) .
 المعتمد على الله ٦٨
 معتمد الملك = يحيى بن التلميذ ، أبو
 الفرج (١١٩ - ١٢٢) ، ١٢٢ .
 ٣٢٧ .
 معروف الرصافي ١٧٨
 المعلى بن طريف ٣٧ ، ٢٨٢
 معين الملك ٣٤٦
 المغربي . محمد بن علي (٣٣٨) ، ٤١٦
 المغيرة بن المهلب ٢٨٥ .
 الفضل بن سلمة ٣٣٨ .
 مقاتل بن حيان ٢٧٧
 مقاتل بن عطية الله بن مقاتل البكري ،
 شبل الدولة ، أبو الهيجاء
 (٤٧٥ - ٤٨٩) .
 المقبلي ، صالح بن مهدي اليماني ٤٨٨
 مقتدر بالله ٥٩

المقتدي بأمر الله ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، في بيت شعر
١٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ .
المقتفي لأمر الله ٧٠ ، ١٠٦ ، ٣١٢ ،
٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ .

المقدسي ٢٧٣ .

المقريري ٤٦٦

المقلد بن المسيب ، حسام الدولة ، أبو
حسان (٤٤٨)

المكتفي ٢٣٩ .

مكرم بن العلاء ، صاحب ناصر الدين ،
أبو العلاء ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

المكين ، يمين الدين الأصفهاني ، أبو علي
٢٩٣ .

الملك الصالح = طلائع بن رزّيك (٦٠)
ملكشاه بن الب أرسلان ، جلال الدولة
١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٣

الملك الناصر = صلاح الدين يوسف بن
أيوب .

المنفري ٢٨٧

المنصور ، أبو جعفر ٨٨ ، ٢٤٦

منصور (الأسدي) ، في بيت شعر ١٥٧
منصور بن عكرمة ٤٤٩ .

منكوبرتي ، جلال الدين ٤٧٩ .

مودود (الأمير) ٤٢٤

موسى (عليه السلام) في آية كريمة
٥٦ ، في بيت شعر ١٥١ .

موسى الكاظم ، ٢٨ ، في بيت شعر ٢٩
موسى ، في بيت شعر ١١٥ .

الموفق = أبو بكر بن المحسن البغدادي
(١١٦ - ١١٨) .

موفق الدين ، مظفر الضير الشاعر
المصري ٩٩ .

المهتدي (العباسي) ٦٨

المهدي (العباسي) ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣٩٢

المهذب بن الرّبير ٦٠

المهلب بن أبي صفرة ، أبو سعيد ٢٨٥
المهلهل = عدي بن ربيعة ، أبو ليلى
(١٨٢) .

مهمان دار « مهمندار » ٢٩٣ .

المهني ، عبدالرحمن بن يزيّد ٤٤٩ .
مهيار ٤٦

(ن)

الناطقة الديباني ٧٩ ، ٢٢٧

الناس بن مضر ٤٤٩

الناصر = صلاح الدين الأيوبي ٧ ، ١٥ ،
في بيت شعر ٢٣ ، ٦١ .

ناصر الدين ، صاحب مكرم بن العلاء ،
أبو عبدالله ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

الناصر لدين الله (العباسي) ٢٨٢ ، ٢٩٥
الناطفاني (٤٢١ - ٤٢٢) .

الناطفي = أحمد بن محمد بن عمر
الطبري ٤٢٢ .

الناطفي = عمر بن محمد بن أبي بكر ،
أبو حفص ٤٢٢ .

نافع ٤٧٣

نبته (؟) بنت سالم بن مالك بن بدران
٤٥٧ .

النبي (وانظر : « رسول الله » و
« محمد » عليه الصلاة والسلام)
٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٥٣ ،
٤٤١ ، ٤٨١ .

النخبة القحطانية (٤١٥)

نشتكين ٧

نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر ، أبو
الخطاب ٣٩٩ .

نصر الدولة ابن مروان ٤٤٨ .

نصرالله بن أبي الفضل بن الخازن ،
أبو الفتح (٤٥ - ٥٢) ، ٣١٢

(د)

الواثق بالله ٦٨ : ٢٥٩
 واثق بن عبد الملك بن أحمد الطبري
 البغدادي . سبط الشبلي ، أبو
 القاسم (٤٠٩ - ٤١٠) .

الواحد ٦٨
 الواسطي = محمد بن علي بن أبي
 البدر الكاتب . أبو البدر ٤٤٠
 الواسطي = هبة الله بن عبد الله بن أحمد
 الشروطي ٢٤٧ : (٤٠٢ - ٤٠٣)
 ورقة بن نوفل ٤٤١ .

الوزير المغربي = الحسين بن علي ، أبو
 القاسم (٣٢٨) : ٤١٦ .

الولي المنشي ٣٦٧

(هـ)

هارون الرشيد ٢٠٠
 هاشم ، في بيت شعر ١٥٨ ، ٣٤٤
 هبة الله بن الحسن بن محمد ،
 رضي الدين . الجوزي ٣٠١
 هبة الله بن الحسين بن علي الأصفهاني
 الطبيب . أبو القاسم (١٣٨) ٢٨٤٤
 هبة الله بن الحسين بن يوسف = البديع
 الأسطرلابي ، أبو القاسم
 (١٣٧ - ١٤٦) .

هبة الله بن صاعد ، سلطان الحكماء ،
 أمين الدولة ، أبو القاسم
 ١٢٣٠ - ١٢٣٠ : ١٣٨ .

هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، أبو
 القاسم (٢٧٢) .

هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي
 الشروطي ، أبو القاسم ٢٤٧ ،
 (٤٠٢ - ٤٠٣) .

هبة الله بن محمد بن بديع الأصفهاني ،
 يمين الملك ، أبو النجم ٢٨٨ ، ٤٤٨

نصر الله بن محمد الكاتب (٢٢١) .
 نصر الله بن محمد بن نصر الله الأنباري ،
 فخر الدولة ، أبو الفتح ٢٢١ .
 نصر النميري ، أبو المرهف (٤٥٥) -
 (٤٧٤) .

نظام الدين ، علي بن أحمد بن حرب ،
 الكمال ، السمرمي ، أبو طالب ،
 في بيت شعر ١٤٦ .

نظام الملك = أحمد بن نظام الملك
 الحسن بن علي بن اسحاق
 الطوسي ، أبو نصر (٢٢٩ - ٢٣٠)

نظام الملك = الحسن بن علي بن
 اسحاق الطوسي ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، في بيت شعر
 ٤٨٧ .

النعالي ، أبو عبد الله ٢٩٨
 النعمان بن المنذر ١١٠ ، ١٨٤ ، ٣٣٤
 النفيس بن معتوق الأسدي ، الضرب
 البغدادي ، أبو الخير ٤٥٧
 النقاش ، عيسى بن عبد الله ١١٩ .
 النقاش ، المبارك بن أحمد (٤٢٣) .
 النقيب الطاهر ، أحمد بن أبي الحسين
 علي بن أبي الفنائم ، أبو عبد الله
 ٢٨٥ .

نور الدولة ، دبيس بن صدقة بن منصور
 ١٥٥ .

نور الدين ، محمود بن زكي ٣٠ ، في
 بيت شعر ٣٣ ، ٨٨ ، ٤٥٣ .

نوري شاعر الألويسي ٨
 التويري ٢٠٣

النيسابوري = خليم بن علي بن خليم
 ٤٠٦ .

النيسابوري = محمد بن محمود ،
 القاضي ، أبو العلاء ١١٦ ، في
 بيت شعر ١٩٩ ، ٤١٣ ، ٤٨٣ .

هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
٢٨٩ .

هبة الله بن ملكا « ملكان » اليهودي
١٣٨ ، ١٤٤ .

هلال بن الحسن الصابي ٢٦٥ .
هند ، في بيت شعر ٤٠٧

(ي)

اليافعي ٤٦٦

ياقوت الحموي ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،
٧٠ ، ٧١ ، ١٥١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ،

٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،

٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٤٠٤ ،

٤٤٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ .

يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ
١١٩ .

يحيى بن قوام أسعد المروثي ،
قطب الدين ٤٠٤ .

يحيى بن مالك الليثي ٣٨ .

يحيى بن محمد بن هبيرة = عون الدين
الوزير ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٣٩٥ ،
٤٥٥ ، ٤٥٧ .

يرموك بن جَحَوْش بن فضالة الكلبي
الخفاجي ٤٣٥ ، ٤٣٦

يرتقى الزكوي البازدار ٢٩٥

يزدجرد الأنيم ٢٥٠

يزدجرد بن بهرام جور ٢٥٠ ، ٣٢٨ .

يزدجرد بن سابور ٢٥٠

يزدجرد بن شهریار ٢٥٠

يزدجرد بن مهمندار الفارسي ٢٩٣ .

يزدن بن قماج التركي ٢٨٧

الشكري ١١٨ ، ٤٠٧

يعقوب بن ابراهيم ، أبو يوسف (الامام)
٤٨٤ .

يعقوب بن اسحاق بن زياد المصري ،
القلوسي ، أبو يوسف ٤٢٨ .

يعقوب الفزنتوي ٥٩

اليقوبي ، ابن واضح ٢٣٩ ، ٢٤٦

يلدرك بن ارسلان ٣٩٥ .

يمين الدين ، المكين الأصفهاني ، أبو علي
٢٩٣ .

يمين الملك ، هبة الله بن محمد بن بديع
الأصفهاني ، أبو النجم ٢٨٨ ،

٤٤٨ .

يوسف بن محمد بن مقلد

التنوشي الجُمَاهِرِي الدمشقي ،

البرهان ، أبو الحجاج ٣٠٤ ،

٤٠٥ .

يونس ٢٧٨ .

(٣)

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والنحل

(أ)

- بنو اسرائيل ١٣٣ ، ١٤٤
بنو أمية ٢٦
بنو اليكاء ٢٨١
بنو بكر بن وائل ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ،
٢٣٤ .
بنو تغلب ١٩٩ - (١٧٤) ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
٢٣٤ . في بيت شعر ٢٣٥ ، ٢٨٨ ،
٣٢٤ .
بنو تميم بن سعد ٢٨٩ .
بنو تميم بن مر ١٣٣ ، (٢٨٩) .
بنو تميم بن مرة (٤٨٦) .
بنو تميم الله بن تغلب ٢٣٤
بنو تغلبة ٢٤ ، ٢٨١
بنو جذيلة ١٨٣ ، ١٨٤
بنو جرم ٤٤٤
بنو جشم ١٨٢
بنو جناب ٤٣٧
بنو جوشن ٥٦
بنو الحارث ٢٨٩
بنو حمدان ١٥٨ - ٤٣٦ ، ٥٥٤
بنو حمير ٢٠٣ - ٢٢٦ ، ٤٦٦ .
بنو حفاجة ٢٨٩ - (٤٣٣) ، ٤٤٩
بنو ذباب بن مالك ٤٤٣
بنو ربيعة ٩٦
بنو زعنب (٤٤٣)
بنو سئل ٤٥٢
بنو سلمي ٢٤ ، ٨٩ ، ١٠٣
بنو سلمي ٢٥
بنو شيبان ٢٠٣ - ٢١٥
بنو ضيء ٦٤ - ١٨٣ - ١٨٤ ، ٤٤٤
بنو عامر ٤٤٠
بنو عبادة (١٧٥)
- آل تغلب (= بنو تغلب)
آل جهير . في بيت شعر ١٧٩ .
آل الرقييل ٢٩٦
آل عامر بن صعصعة ٤٣٦
آل هاشم . في بيت شعر ٢٢
آل وائل ٣٢٤
الأتراك ٢٠٩ - ٣٩٥ ، ٤٤٩ ، ٤٨٢
الأتراك العثمانيون ٢٩٥
الاثنا عشرية ٢٨
الأرمن ٢١٣
الازابكة ٤٨٨
الأزد ٦٤ ، ٣٥٢
الأعراب ٤٨٢
أزد السراة ٤١٠
الإمارة العقيلية ٤٥١ : ٤٥٣ .
الأوريون ٤٨٢
أهل بابل ١٣٩
أهل البيت ٢٦
أهل التصوف ٦٠ ، ٦٥
أهل الطريقة ٦٥

(ب)

- نباطنية ١١ - ١٤٥ - ١٤٦ - ٢٢٠ ،
٤٢٤ .
البخاريون ٤٧٩
البغاددة ٩٢ - ١٠٠ - ٢٥٨
البغداديات ٤١٣
البغداديون ٢٩ - ٣٩٥ - ٤٦٤ - ٤٧٩
بنو أكرم بن ربيعة ١٨٢
بنو أسد ٦٤ - (١٥٦) - ١٨٣ - (٤٤١)

١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ،
٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٥٧ ،
٣٦٥ ، ٤٤٤ ، ٤٩٠ .
الجمعية التاريخية التركية ٢٠٩ .
الجيش البريطاني ٢٩٥

(ح)

الحنفية ٢٩٧ ، الحنفيون ٤٧٩

(خ)

الخلافة العباسية ٢٨٢ ، ٤٦٥
الخلفاء الراشدون ٤٨١
الخلفاء العباسيون ٧ ، ١٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٥٩ ، ٤٣٦ ، ٤٥٩ .
الخوارج ٢٨

(د)

الدولة الأتابكية ٥٩
الدولة الأموية ٣٩٦
الدولة الأيوبية ٢٢ ، ٤٦٥
الدولة الخوارزمية ٣٥٨
الدولة السعودية ٢٧٩
الدولة السلجوقية ٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
٢٠٩ .
الدولة العباسية ١٠ ، ١١٩ ، ٣٢٨ ،
٣٣٨ ، ٣٩٦ .
الدولة العبيدية ٤٦٥ ، ٤٦٦ .
دولة العرب ، في بيت شعر ٤٦٠
دولة العقيلين ٤٤٨ ، الامارة العقيلية
٤٥١ ، ٤٥٣ .
دولة هاشم ، في بيت شعر ١٥٨ ، في
بيت شعر ١٨٦ .
الدليل ٤٤٨

(ر)

الروس ٤٨٢

(ز)

الزنادقة ٩٢

(س)

السامرة (١٣٣)
السريانيون ١٣٩

بنو العباس ٢٣٨ ، ٤٣٦ .
بنو العدوية ١٠٣ ، ١١٦
بنو عدي بن اخزم ١٨٢
بنو عذرة (٢٤)
بنو عقيل ١٥٨ ، ٤٣٩
بنو العنبر ٢٨٩
بنو غزيرة ٢٨٩ ، ٢٨٩
بنو قنشير (٤٣٩) ، ٤٤٠ ، ٤٥٣ .
بنو قضاة ٢٤
بنو قيس ، من آل عامر ٤٣٦
بنو قيس ، من ذهل بن شيبان ٤٣٦
بنو قيس عيلان ٤٣٦ ، ٤٥٦
بنو قيس ، من لخم ٤٣٦
بنو كلب ٣٣٢ ، ٤٤٥
بنو كليب ٤٣٣
بنو مازن ٣٥٣
بنو مجاشع بن دارم (٢٨٩)
بنو مروان ٦٢
بنو مضر ١٤ .
بنو المظفر ٢١٠ ، ٢٩٦
بنو معاوية ٤٥٢
بنو نبهان ٣٨٣
بنو نعام ٤٤٤
بنو نمر ٣٣٢
بنو وائل ٢٣٤
بنو هذيل ١٠٦ ، ٤٣٧
بنو هوازن ٤٤٩
بنو هيب ٤٤٣
بنو يربوع ٢٤

(ت)

التبابعة ٤٦٦
التتر ٤٧٨
الترك ، في بيت شعر ٣٣٦ ، في بيت
شعر ٣٦٤ ، ٤٨٢ .
تميم جوثة ٤٤٩

(ث)

ثمود ٤١٤

(ج)

الجاهلية ١٨ ، ٣٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

السلاجقة ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٠٩ ، ٤٢٤ ،
٤٦١ ، ٤٦٧ .

(ش)

الشاعية ٢٩٧
الشراة ، في بيت شعر ٢٤٨
الشريعة الإسلامية ١٣٩
الشعوبية ٤٨٨

(ص)

الصابنة ٢٦٥ ، ٤٥٩
الصفارون ٢٦٨
الصفويون ٢٧٠
الصلبيينون ١٥ ، ٢٢ ، ٦٠ ، ٤٣٦ ،
٤٦٥ .

(ط)

طاهريون ٢٦٨

(ع)

عاد ٤١٤
العباسيون ٢٨٢ ، ٤٣٦
العثمانيون ٢٩٥
العجم ١٢٢ ، في بيت شعر ٤٦٢
الحرب ، في بيت شعر ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ،
٨٩ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ،
١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٢٤ ،
٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ،
٣٨١ ، ٣٩١ ، ٤١٠ ، ٤٣٨ ،
٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
في بيت شعر ٤٦٠ ، في بيت شعر
٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
٤٨٨ ، ٤٨٩ .
العزونية ٢٤٩ ، ٢٥٠

(غ)

الغريون ٩٣
الغز ٢٦٩ ، ٤٦٣

(ف)

الفرس ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩١ .
الفرنج ٦١
الفلكيون ٥٢

(ق)

القبيل ١٣٩
قريش ٢٤٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ،
٤٨٦ .

(ك)

كلدانيون ١٣٩

(م)

المنصوفة ٤٨٨
المجوس ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٩
المروزيون ٤٧٩
المستشرقون ٤٢ ، ٢٣٦
المسلمون ٥٩ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،
١٩٧ ، ٤٧٨ .
المنزلة ٤٨٨
المقول ٢٦٨ ، ٤٧٨ .
الملاحون ١٢٦
المملكة السلجوقية ١٥١
لمملكة العربية السعودية ١١٦ ، ٢١٩ ،
٢٢٣ .
ميرة ٦٧

(ف)

النبط ٦٨
النسطورية ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
النصارى ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٣٢٤ .
النصرانية ٢٤٩ .
النواصب ٢٨

(ي)

اليونان ٢٦٩
اليهود ٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
٢٥١ .

فهرس البلدان والأماكن

(١)

أم البلاد (= بلخ) ٢٦٩
 أميك (= بلخ) ٢٦٩
 الأنبار ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ .
 الأندلس ١٣٩
 أنقرة ٢٠٩
 أهر ٢٢٩
 أهرج ٢٢٩
 الأهواز ٢٨ ، ٩١ ، ٢١٣ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٦ ، ٤٢١ .
 أواني ٢٩
 إيران ٥٨
 إيوان كسرى ٤١٥

(ب)

بئر زمزم ١٣٣
 بئر عروة ٣٧
 باب أبرز (ببغداد) ٧
 باب الأزج (ببغداد) ٢٩٧ ، ٢٩٥ .
 باب بدر (ببغداد) ٢٨٢ .
 باب البصرة (ببغداد) ٩١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٦ .
 باب التبن (ببغداد) ٢٤٨ .
 باب حرب (ببغداد) ٤٥٥
 باب الحلبة (ببغداد) ٢٩٥
 باب خراسان (ببغداد) ٢٣٧ ، ٢٩٠ .
 باب سوق الثلاثاء (ببغداد) ٣٧
 باب الشام (ببغداد) ٢٣٧
 باب الشعير (ببغداد) « ١٥١ » .
 باب الظفرية (ببغداد) ٢٩٠ .
 باب الكوفة (ببغداد) ٢٣٧ ، ٢٤٦ .
 باب النوبي (ببغداد) ٣٩٨

آسية ١٢٤
 آمد (١٥٧) ، في بيت شعر ٤٤٢
 آمودريا (= نهر جيحون) ٢٢٥ ، ٢٦٩ ،
 ٢٨٢ ، ٤٨٧ .
 أبرشهر (= نيسابور) « ٢٦٨ » .
 أبرين (= بيرين) ٢٢٣ .
 أجنا ٦٤
 الأجمة « ببغداد » (٤٥)
 أخذ ١١٦
 الأحساء ٢٢٣
 أذربيجان ٢٢٩ ، ٤٢٤
 أران (= السران) ٤٦٤
 إربل ٤٦٤
 أرجان ٤٥٠
 أردبيل ٢٢٩
 أرض بني البكاء ٢٨١
 أرمينية ٢٢
 إسبانبر ٤١٥
 الإسكندرية ٦٠ ، ٦١
 أسوان ٢٢٥
 أصفهان (= أصفهان) ٤٧ ، ١٣٨ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٠ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦ ، ٤٧٥ ،
 ٤٨٨ .
 إصطخر ٢٩٣ ، ٤٠٤
 الأطلال الأخمينية ٤٠٤
 الأعظمية ٣١٦
 أفريقية ١١٢ ، ٤٤٣
 أفغانستان ٢٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢

٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ،
 ٣٧٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٨٨ .

بكترا (= بلخ) ٢٦٩

بلاد البحيرة ٤٣٣

بلاد ريعة ٩٦

بلاد العجم ٢٨٨

بلاد العرب ٤٩ ، ٦٠ ، ٤٥٢

بلاد العمالق ٢٢٣

بلاد هذيل ٤٣٧

بلاس أباز ٤١٥

بلخ ٩٣ ، (٢٦٩)

بلوار (نهر) ٤٠٤

انبليخ (نهر) ٤٥٩ .

بنج ده - ٤٠٤

بندامير (= البند العضدي) ٤٠٤ .

البندنجين (= مندلي) ٧١

به اردشير (= بهر سير) ٤١٥

بهل (= بلخ) ٢٦٩

البيت الحرام ٣١٣

بيت المقدس ١٢٣

بيروت ٨

بيسان ٦١

بيشة ٤٥٢

البيمارستان العضدي ١٢٣

نهر (بين) ٤٦

(ت)

التاج (قصر ببغداد) ٤٦

تائزانيا ١١١

الباب الوسطاني (ببغداد) ٢٩٠ .

بابليون ٤٦٦ .

باجد ٢٤٦

باجميرا ٢٩

باخترش (= بلخ) ٢٦٩ .

باخل (= بلخ) ٢٦٩ .

بادية السماوة ١٠٥ . ٣٢٢

باريس ١٦

بالس ٤٥٣

البشتية (٤٢٩)

بجمزى (٧٠)

البحرين ٣١ ، ٣٩ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٢

البحر الميت ١٠٣

بحيرة تينيس (= بحيرة المنزلة) ٢٠١

بحيرة طبرية ١٠٣

بخارى ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩

بدر ٢٤٩

بروجرد ١٥١

بروغى (٢٥٠)

بستان جمشيد ٤٠٤

بسطام ٥٨ ، ٢٦٨

البصرة ٢٩ ، (٣٩) ، ١٤٢ ، ١٥١ ،

٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٤٥٩ .

البطائح ٢٠٨

بعقوبا ٧٠

بعيقبة ٧٠

بعلبك ٢٢

بغداد ٧٠ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٠

٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،

٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

تبولك ٢٢٥ ، ٤٦٧

تركستان (٤٨٢)

تستر (٩٠)

التستريون (محلة ببغداد) ٩١

تكریت ٤٧ ، ٦٨ ، (٧٠) ، ١٤٢ .

تَبْنِيس (٢٠١)

تَوَّج ٢١٣

توران ٤٨٢

تونس ٤٤٣

تهامة ٥١ ، ١٠٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢

التيه (١٤٤)

(ث)

ثبر ٣٥٧

الثرينا (قصر ببغداد) « ٤٦ »

الثلبوت ٤٤٤

(ج)

جامع الرصافة (ببغداد) ٢٩

جامع القصر «الحسني» (ببغداد) ٢٨٢

جامع المنصور (ببغداد) ٢٨ ، ٣١٦

الجل (= الجيل) ٢٧٣ ، ٤٥٩

جبل أبي قَبْنِيس ٢٧٩

جبل اخلد ١١٦

جبلاطيء ٦٤

جبل غزوان ٤٣٥

جره (نهر) ٢١٣

جره ٢١٣

الجراحية ٤٥١

الجرجانية ٤٨٨

جرجايا (٢٧٠)

جرباب (نهر) ٢٢٥ .

جزر القمر (١١١)

الجزيرة ٦٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩

جزيرة العرب ٥٠ ، ٥١ ، ١١١ ، ١٨٨

الجزيرة الفراتية ١٧٥

جلق ٣٤ ، ٣٦ ، (١٩٥)

جمع (= المزدلفة) ٢٧٩

الجمعية التاريخية التركية ٢٠٩

جَنَابَة ٢١٣

جَنْب ١١٦

الجنة ١٩٦ ، ٣٨٤

جو ٢١٩

جو أنال ٢١٩

جو الجوادة ٢١٩

جو الخضارم ٢١٩

جو سوقة ٢١٩

جوة ٤٤٩

الجولان ٦٢ ، ٢٥٠

جو نيم أبي احمد (١٩٠)

جو نين (٥٨)

جويئة ٥٨

جيحون « نهر » (٢٢٥) ٢٦٩ ، ٤٨٢ ،

٤٨٧

جيرون ٣٦

(ح)

الحاجر ٣٤٠

الحجاز ١٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٦٤ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٥٧ ، ٤١٤ ،

٤٣٥ ، ٤٥٢ .

الحجر ٤١٤ ، ٤٦٧

الحجر الأسود ١٥٩ ، ٢٧٩

حجر اليمامة ٢٢٣

حران (٤٥٩)

حربى ٤٦٤

الحرم ١٤

الحرم ٤٤٣

الحريم (= حريم دار الخلافة ببغداد)

١٥١ ، (٢٢٤) ، ٢٨٢ .

الحريم الطاهري ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٣٣٧

حسنى ٤٦٧

دار النريخانين (بيفداد) ٢٨٢
 دار السلام (= مدينة السلام) ١٥٥
 دار القنطرة (محطة بيفداد) ٤١٩
 سبعة نهر (١٦ - ٢٦ - ٢٧ - ٤٦)
 ٦٨ - ٧٠ - ٩١ - ١٥١ - ٢٠٣
 ٢٣٩ - ٢٤٨ - ٢٥٥ - ٢٥٦
 ٢٦٨ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٨٢
 ٤١٥ .

دجلوج (جبل) ٣٤٠
 داجيل (نهر) ٢٩ ، ٩١
 درب ابن رياح (بيفداد) ٢٧٨
 درب الاساكنة (بيفداد) ٢٣٩
 درب الدواب (بيفداد) ٢٧٣
 درب دينار ٢٦٨
 درب الزيت (بيفداد) ٢٣٩
 درب القاج (بيفداد) ٢٣٩
 دشت بارين ٢١٣
 دشتق ١٢ - ٢٦ - ٣٤ - ٣٦ - ٦١
 ٦٢ - ١٢٤ - ١٩٥ - ٢٣٦
 ٢٥٠ - ٢٦٩ - ٢٨٧ - ٢٨٨
 ٣٢٤ - ٣٩٤ - ٤٠٢ - ٤٣٩
 ٤٥٧ ، ٤٨٩ .

دمياط ٢٥ ، ٢٠١
 المدوداء ٢٠٥
 دوسر ٤٥٣
 دومة ٣٤٠
 دهاس (نهر) ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
 ديار بكر ١٥٨ ، ٣٢٨
 دسر بني سلتيم ٨٩ ، ١٠٣
 دسر بني كلب ٤٤٥
 دسر ريبة ومضر ٤٥٣ ، ٤٥٥ .
 الديار الشامية ٢٢
 ديار العرب ٩٦
 الديار المصرية ٢٢ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ٣٢٨
 ٤٣٣ .

دالي (نهر) ٣١٧ .
 دار الجاليلق ٢٩
 دار ساير « ساير » ٢٥٠
 الدنيوار (٢٧٣) ٣١١

حلب ٢٦ - (١٠١) - ١٧٥ ، ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ .

الحلابة (محطة بيفداد) « ٢٩٤ »
 الحلة ١١ - ١٥٢ - ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٢٨٧ .

حلوان ٤٦٦

حماء ٤٣٣

جمص ١٢٤

جوران ٤٣٩

الجويرة (٢٠٨)

الحيرة ١١٠

(خ)

الخازر (نهر) ١٧٥
 الخالص (نهر) ٣٧ ، ٢٨٢
 الختل ٢٢٥
 خراسان ٥٨ - ٢٠٠ - (٢١٣) ، ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

خربة مصعب (قرب بغداد) ٢٩

خزانة العرب (البصرة) ٣٩

الخط ١٩١

خفيثة ٣٠١

الخليج العربي ٥١

خوارزم ٤٨٨

خوزستان ٩٠ ، ٢٠٨ ، ٤٥٠

خونج (٢٢٩)

خيبر (٤٤٤) ، ٤٤٥ .

الخيف (٤٩) ، ٢٨٠ .

(د)

دار الخلافة العباسية ٥٠ ، ٥٣ ، ١٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣

دار دينار (بيفداد) ٢٦٨

دار البخام (بيفداد) ٢٣٩

دار الرقيق (بيفداد) ٢٣٩ ، ٢٤٧

دار الروم (بيفداد) ٣١٦

(د)

ذات السلم ٢٨١
ذات عرق ٥١ ، ١٠١ ، ١٠٣
ذو سلم ٢٨١

(ر)

رابع ٤٥٢
الرافقة ٤٥٥
الربوة ٣٦
رحبة دمشق ٤٥٧
رحبة الشام ٤٥٣
رحبة مالك ١٠٦
الرصافة (رصافة بغداد) ٢٤٦ ،
(٣١٦) ، ٤١٣
الرقنة ٤٥٣ ، ٤٥٥
الركن ١٣٣
رماح ٩٦
الرملة ٣٢٨
الروشن ٤٥٢
رومية ١٢٤
الرياض ٣٩ ، ١١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣
الرئي ٢٠٩ ، ٢٢٩

(ز)

الزاب (نهر) ١٧٥
زابليستان ٢٩٤
زبيد ٤٦٦ ، ٤٦٧
زراسب « زراسب » (= بلخ) ٢٦٩
زمخشر ٤٨٨
زنجان ٢٢٩
الزوراء (٨٨) ، ٢٠٠

(س)

ساباط كبرى ٤١٥
سامرا (٦٨) ، ٢٤٦ ، ٤٠٩
سبا ١٩٦ ، ٤٦٦
سجستان ٤٣٨ ، ٤٧٨
سحنة ٢٧٣

سرخس ٥٨

سعيد رود ٢٢٩

سئمنى ٦٤

السماء (بادية السماء) ١٠٥ ، ٣٢٢

سئميراء ٦٤

سئميرم (١٤٥)

السواد ٤٢

سواد بغداد ٤٠٦

السودان ٤٧٩

سوق الثلاثاء (ببغداد) ٢٦٨

سوق الجوهريين (ببغداد) ٣٩٨

سوق الريحانيين (ببغداد) ٢٨٢ .

سوق المارستان (ببغداد) ١٥١

(ش)

شارع دار الرقيق (ببغداد) ٢٣٩ ،
٢٤٧ ، ٤٠٢ .
الشاش (= طشقند) ٣٠٣ ، ٤٨٢
الشام ٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٦ ،
٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ،
١٠١ ، ١٠٦ ، ١٥٩ ، ١٨٦ ،
٢٧٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ،
٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ،
٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ،
٤٨١ ، ٤٨٧ .

شبلية ٤٠٩

شدن ٤٣٤

شرى الفرات ٣٠١

الشريف ٣٢٢

شوشتر (= تستر) ٩١

الثونيزية (مقبرة ببغداد) ١٦٣ ، ٣٩٩

شهرزور ٢٧٣

شهرسبز ٤٧٨

شيراز ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٤٥٠

(ص)

الصالحية ٢٥٠

صحراء مصعب ٢٩

الصراة (نهر) ٢٤٦ .

عسقلان ٦١
عسب ٨٩
عقيق المدينة ٣٧
العكبة ١١
عكبرا ١١٧ ، ٢٤٨
العلم ٣٤٠
علم السعد ودجوج ٣٤٠
العمق ٤٦٧
عين ٤٣٧
العين ٤٣٧
عين التمر ٤٣٧

(غ)

غزرب ٣٣١
غزربة ٣٣١
غزلة (٢٩٤) ، ٤١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦
الغضى (٤٤٥)
غندجان (٢١٣)
الغور ١٠٣
غور الأردن (١٠٣)
غور تهامة (١٠٣)
غور العماد ١٠٣
الغوطة ١٩٥
الغويتر ١٠٥

(ف)

فارس ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ،
٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٣٨ ،
٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ،
فجج الناقة ٤١٤
الفرات انبرا ١١ ، ١٠٦ ، ٢٢٣ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ،
٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
فردة (٤٤٤)
الفردوس ٢٠٠
الفردوس ١ قصر الخلافة العباسية
بيقداد ٣٧ ، ٢٨٢ ،
فرغميس (فرغمين) ١٢٤

الصعيد (وادي) ٢٢٥
صعيد مصر ٦٠ ، ٢٢٥
الصفاء ٢٧٩
صفين ١٣٢ ، ٤٥٣
صنعاء ٤٦٧
الصنمين ٦٢
الصين ٤٨٢

(ط)

الطائف ١٠٦ ، (٤٣٤)
طاشقند (طشقند) ٣٠٣ ، ٤٨٢
طبرستان ٤١٩
طبرية ١٠٣
طرابلس الشام ٢٨٨
الطلسم (بيقداد) ٢٩٥
طوس (١٩٩)
طية ٣٥٣
طيسفون (قطيسفون) ٤١٥

(ع)

العادية (مدرسة بدمشق) ٢٢
عالقين ٢٢
عالية نجد ٨٩
العذيب ٢٨٩

العراق ٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥١ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٤١٥ ،
٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ،
٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ،
٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ،

عراق العجم ٤٥٩
عراق العرب ٤٥٩
العراقان ٤٦١
العزج ١٠٣
عرفة ٣٥٧
عرفات (١٠٦)

الفرما ٢٠١

فرنسة ١١٢

الفسطاط ١٠١ ، ٢٢٥ ، (٤٦٦)

الفلج ٢٢٣

فلسطين ٦١

فيد ٦٤

فيروها (= حمص) ١٢٤

(ق)

قاسيون (جبل دمشق) ٣٦

قامرون ١١١

القاهرة ٧ ، ٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠١ ،

٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

قبة الاسلام (البصرة) ٣٩

قبر أبي حنيفة ٣١٦

قبر صخر (أخي الخنساء) ٨٩

قبر مصعب بن الزبير ٢٩

قبر موسى الكاظم ٢٨٤

قبر النذور (ببغداد) ٢٩

قراح ابن رزين (ببغداد) ٢٩٠

قراح أبي الشحم (ببغداد) ٢٩٠

قراح ظفر (ببغداد) ٢٩٠

قراح القاضي (ببغداد) ٢٩٠

قرميسين (كرمشاه) ٢٧٣

القسطنطينية ١٢٤

القصر الأبيض ٤١٥

القصر الحسيني (ببغداد) ٤٦

قصر الخلافة العباسية (ببغداد) ٣٧

قصر عروة (بالمدينة المنورة) ٣٧

قصر الكوفة ٢٩

قطر بل (١١٧)

قطيسفون (= طيسفون) ٤١٥

قطيعة أم جعفر (ببغداد) ٤٨٤

القنص (٢٤٨)

قلعة تكريت ٤٧

قلعة جبر (٤٥٣)

قلعة حلب ٥٣

قمار (١١١)

قوص ٦٠

قومس ٢٦٨

(ك)

كارون (نهر) « = دُجَيْل » ٢٩ ، ٩١ .

الكاظمية ٢٨٤

كاغد كنان ٢٢٩

كام فيروز ٤٠٤

الكرخ (كرخ بغداد) ٢٨ ، ١٦٠ ، ٢٣٩ ،

(٢٤٦) ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ .

كرخ باجدا ٢٤٠

كرخ البصرة ٢٤٠

كرخ سامرا ٢٤٠

کردستان ٢٧٣

الكر (نهر) ٤٠٤

كرمان (٤٣٨) ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

كرها (= حران) ٥٩

الكلبة ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٥٩

الكوفة ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،

٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٢ ،

٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ .

الكويت ٣٣٧ .

كوبان (= جوين) ٥٨ .

(ل)

لبنان ٣٦

اللحف ٧٠

اللولى ٢٤ ، ١١٦

(م)

ما بين النهرين ٤٦١

مارستان مرو ٤٧٨

ما وراء النهر ٣٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧٨ ،

٤٨٢ .

متحف الأسلحة العتيقة (ببغداد) ٢٩٠

المثمنة (في المدرسة النظامية ببغداد)

٢٣٠ .

المجمع العلمي العربي بدمشق (= مجمع

اللغة العربية) ٢٦٩ ، ٢٨٨ ،

٤٨٩ .

- سجع اللغة العربية بالقاهرة ٤٨٩ .
 محلة أبي حنيفة (بيفداد) ٣١٦ ، ٣١٧
 محلة الظفرية (بيفداد) ٢٩٠
 المحيط الهندي ١١١
 المخرم (بيفداد) ٢٦٨
 المدائن « بالعراق » (٤١٥) ، ٤٥١
 مدائن صالح ٤١٤
 المدارس النظامية ١٤٥
 المدرسة الحنفية (بدمشق) ٣٩٤
 المدرسة النظامية (بيفداد) ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣
 المدينة ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٦ ، ٢٠٥ ،
 ٢٨١ ، ٤٤٤ .
 المدينة البيضاء ٤٠٤
 مدينة الرومية ٤١٥ .
 مدينة السلام (بيفداد) ٢٢٨
 المدينة المدورة (مدينة أبي جعفر
 المنصور) ١٥١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ،
 ٣١٦ .
 مراغة ٢٢٩
 مرج الصفتر (٦١)
 مرست ٤٠٤
 مرعش ٤٣٧
 مرغاب (نهر) ٤٠٤
 المروة ٢٧٩
 مرو ١٦٠ ، ٣٧٨
 مرو (من احياء اصطخر) ٤٠٤
 مروجك ٤٠٤
 مرو الروذ ٤٠٤ ، ٤٨٥
 مرو دشت (٤٠٤)
 المزدلفة ٢٧٩
 المزفة ٢٥٠
 مساجد بيفداد ٢٣٠
 مسجد أبي حنيفة ٣١٧
 مسجد الخيف ٢٨٠ ، ٣٥٣ .
 مسجد عبدالله بن عباس ٤٣٥
 مسجد المأمونية ٢٣٠
 مسكن ٢٩
- لشارف ٧٩ ، ١٩١
 لشرق ١٣٩
 لشعران ٢٧٩
 المشعر الحرام ٢٧٩
 المشقر ٢٤
 مشيد باب التبن ٢٨٤
 مشيد الكوفة ٢٧
 مشيد موسى بن جعفر ٢٨ ، ٢٩
 مصر ٢٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ،
 ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٧٢ ،
 ٣٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٨ .
 مطبعة المقتطف ٧٠
 المعادن (معدن النقرة) ٤٦٧
 معبد المخطوطات العربية (بالقاهرة)
 ٤٨٨ ، ٨
 المغرب ٤٤٣
 المغولية ٢٢٩ .
 مقابر الخلفاء العباسيين ٣١٦
 مقابر قرش (بيفداد) ٢٨٤
 مقام (مقام ابراهيم عليه السلام) ١٣٣
 مقبرة باب أبرز (بيفداد) ٧
 مقبرة باب التبن (بيفداد) ٢٨٤
 مقبرة البردان (بيفداد) ٢٩
 مقبرة الشونيزي (بيفداد) ١٦٣ ، ٣٩٩
 مقبرة العافية (بيفداد) ٣٠٣ .
 مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر
 بيفداد) ١٣٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ .
 مقسمة الماء (بيفداد) ٤٦
 مكة ٨ ، ١٤ ، ٢٧ ، ١٠٦ ، ٢٣١ ،
 ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٧ ، ٤٣٥ ،
 ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ .
 منى ٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
 منبج (٤٣٥)
 مندلي = البندليجين (٧١
 منظره الريحانيين (بيفداد) ٢٨٢ .
 منية ابن خبيب ٦٠

الموصل ٧٠ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،
 ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٣٢٨ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،
 ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
 ميسافارقين ١٥٨ ، ٣٢٨ .
 ميدية (= الجبال) ٤٥٩

(ن)

نابلس ١٣٣

ناحية سلمان باك ٤١٥

النار ٣٨٤

نجد ٥ ، (٥١) ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٣ ،
 ١١١ ، ٢٨٩ ، ٣٣٢ ، ٣٩٦ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

نصيبين ٤٤٨

نصف سويفة ٢٠٤

نصف مياسر (٢٠٤)

نصف وداع (٢٠٥)

نعمان ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢٠٥

نعمان (قرب الكوفة) ١٠٦

نعمان الاراك ١٠٦

نقا رماح ٩٦

نمران ٤٥٢

نهاوند ٧١

نهر بلوار (فرواب) ٤٠٤

نهر البليخ ٤٥٩

نهر بين ٤٦

نهر جره ٢١٣

نهر جرياب ٢٢٥

نهر جيحون « = آمودريا » جيحون

نهر دجيل (= كارون)

نهر دهاس ٢٦٩ ، ٢٧٠

نهر دبالى ٣١٧

نهر الزاب ١٧٥ .

نهر الصراة ٢٤٦

نهر عيسى ٢٤٦

نهر (كارون) « دجيل » .

نهر الكر ٤٠٤

نهر مرغاب ٤٠٤

نهر الملقى ٣٧ ، (٢٨٢) ، ٣٠٣

نهر الملك ٢٠٨ ، ٤١٥

نهر موسى ٤٦

نهر وخاب ٢٢٥

النهروانات ٢٧٠

النهروان الأسفل ٢٧٠

نيسابور ٥٨ ، (٢٦٨) ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

(و)

وادي بيش ٤٥٢

وادي بيشة ٤٥٢

وادي سلم ٢٨١

وادي القرى ٢٢٥ ، ٤١٤

واسط ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٠ ، ٣٥١ ،

٣٦٦ ، ٤٤٠ .

واته (= أواتى) ٢٩

وجرة (٢٣١)

وخاب (نهر) ٢٢٥ .

الوخش ٢٢٥

(هـ)

هجر ٣١ ، ٢٢٣

هراة ٤١٠ ، (٤٧٨)

همدان ٧١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٣٠ ،

٢٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ .

الهند ٦٨ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ،

٢٩٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٣ ، ٤٣٨ .

هيدلبرج ٣٣٥ .

(ي)

يبرين (= أبرين) ٢٢٣ .

اليامة ٣٩ ، ١١٦ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،

اليمن ٢٢ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ،

١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤ ،

٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

فهرس الآيات

٤٨٧ ، ٢٥٢	أنتم أنزلتموه من المزن
٢٩٧	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً
١١٥	الم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز
٣١٩	الم يك نطفة من مني يمتنى
٢٠٦	ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
٢٢٥	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
٢٦٩	او إطعام في يوم ذي مسغبة
٢٩٧	ايحسب الانسان ان يترك سدى
٤٢٦	ايمسكه على هنون
٢٦٦	طوبى لهم
٢٧٩	فاذكروا الله عند المشعر الحرام
١١٥	فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
١٦٤	فلرسله معي رداء يصدقني
٤٨١ ، ٣٨١ ، ١٠٦	فان لم يصبها وابل فطل
٢٢٥	فتتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء تكرر
٣٧٧	في رق منشور
٠٧٦	فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب
٤٣٧	فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً
٤٦٨	فلما افل قال لا احب الآفلين
٥٦	قال : قد اوتيت سؤلك يا موسى
٣٢٥ ، ٢١	قالوا : هذا عارض ممطرنا
٤٧٣	قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
٣٥٥	قلنا : يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم
٣١٤	كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً
٢٠٢	لا تأخذه سنة ولا نوم
١٦٢	لا تشرى عليكم اليوم
٥٧٣	

- ١٩٧ واذكر في الكتاب ادريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً
 ١١٨ واذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر
 ٣٤١ وأزلفنا ثم الآخرين
 ٤٨٣ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً
 ١٨٥ وإن أحد من المشركين استجارك فأجيرهُ حتى يسمع كلام الله
 ٢٢٥ وإن لك لا جرأ غير ممنون
 ١٦٤ ونسئت الجبال فكانت هباءً منبثاً
 ١٦٢ وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود
 ٢٠٢ وجفان كالجواب
 ٢٧٥ وخراً راکعاً وانا ب
 ٢٥١ وزوجناهم بخور عسین
 ٩٥ والعصر إن الانسان لفي خسر
 ٣٥٧ وقدت قميصه من دبر
 ٤٢٢ وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه
 ٣٣٩ ولا تصعر خدك للناس
 ٤٧٣ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
 ٤٧١ والليل إذا عسعس
 ٣٨١ والملك على أرجائها
 ١٦٤ ومن لم يستطع منكم طَوْلاً ان ينكح النخسَنَات المؤمنات فمن ماملكت ايمانكم
 ١٢٥ وتضع الموازين القسط ليوم القيامة
 ٤٦٢ وهم من الساعة مشفقون
 ٤٧٣ وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلاً
 ٤٧٣ ويسقون من رحيق
 ٣٦٤ ويلّ اكل همزة لمزة
 ١٩٩ هو الله الذي لا إله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 ١٦٥ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل

(٦)

فهرس الأحاديث

١٢٩	اجملوا في طلب الرزق ، فان كلاً ميسر لما خلق له
١٨٥	اسمع صريف الاقلام
١٩٠	إعقلها وتوكل
٩٢	أكثر أهل الجنة البله (نقده)
١٨٩	تكفى إناءك وتوالت ناقتك
١٧١	دع ما يريبك الى ما لا يريبك
٢٤٧	فلينفضه بصنيعة إزاره ، فانه لا يدري ما خلفه عليه
٤١٦	من أصبح منكم آمناً في سريه ، معافى في جسده ، عنده
١٧٣	قوت يومه ، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
٣٨٨	يريبني ما يريبها
	اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع

الخروج (مصطلح موسيقي) ١٢٢/ح ١٨

الخزامة ٢٤/ح ١٠١

الخشكار ٢٤٩/ح ١٣

الخَضَضُ « المَخْشَلِب » ٦٨/ح ١٤

الخيرى ٢٤٨/ح ٩

(د)

الدحمور ٢٥١/ح ٢٣

الدخول (مصطلح موسيقي) ١٢٢/ح ١٨

الدست ٨٢/ح ٤٣ ، و ١١٠/ح ١٣٢ ،

و ١٦١/ح ٥٥ ، و ٢٢٥/ح ٢٢ ،

و ٣٥٧/ح ٢٤٠ ، و ٣٦٤/ح ٢٨٣ ،

و ٣٦٨/ح ٣٠٠ .

الدستبند ٢٥٩/ح ٥٨

الدسكرة ٣٥٢/ح ٢١٦

ديوان الزمام ٣٩١/ح ٤١٧

(ر)

الرامج ٤٥٢/ح ٢٠

الراووق ٣٧٣/ح ٣٢٧

الربعة ٣٠٩/ح ٦

الرقاق ٣٥٧/ح ٢٤٤

الرقى ٣٧٧/ح ٣٥١

الركابسلار ٥٤/ح ١

الرواشن ٢٢٤/ح ١٢

الريظ ٢٠٧/ح ٨

(ز)

الزبانى (كواكب) ٢٠٨/ح ١٣

زحل ٦٧/ح ١١

الزناز ٢٥١/ح ٢٠

الزنجفر ٢٥٧/ح ٤٨

الزهرة ٥٣/ح ٣

الزير ٢٦٠ \ ح ٦٢

(س)

السرو ٢٥٧/ح ٤٩ ، و ٣٦٣/ح ٢٧٨

سلار « سالار » ٥٤/ح ١

السماط ٦٦/ح ٨

السميد ٢٤٩/ح ١٣ ، و ٣٥٧/ح ٢٤٤

السندس ٢٤٣/ح ٢٢

(ش)

شاهنشاه « شاهان شاه » ٢٩٣/ح ١

الشذور ٢٥٩/ح ٦١

الشروط ٤٠٢/ح ١

الشعرى ٣٥٩/ح ٢٥٤

شفله واشفله ٢٥٥/ح ٤٠

شقائى النعمان ١٠٩/ح ١٢١ ، و

٢٥٧/ح ٤٨

الشكال ٣٨٦/ح ٣٩٤

شهيروز « شاه فيروز » ٢٩٦/ح ١

شهمرد « شاه مرد » ٢٩٣/ح ١

(ص)

الصئلف ١٣٣/ح ١٠

(ط)

الطبرزد « الطبرزل = التَبَرَزَد »

٤١٩/ح ٠

الطبق (السمات) ٦٦/ح ٨

الطَرَش « والتطارش » ٣٣٧/ح ١٣٦

الطلسم ١٣٨/ح ٢

الطنبور ٢٥٠/ح ١٨ و ٢٦١/ح ٦٧

الطواسين ٢٢٦/ح ٢٤

(ع)

عاشور « عاشوراء » ٢٨/ح ١٢٤

العراض (مصطلح فلسفي) ٣٥١/ح ٢٠٨

العصام ٤٢٩/ح ١١

كلّ ما - وكلما ٤٧١/خ ٨٩
الكيلوس "Khilos" ٢٠١/ح ٣٩
الكيّموس "Chimos" ٢٠١/ح ٣٩

عطارد ١٢٣/ح ٩
عود بنان ٢٥٩/ح ٦٢
العنبنة ١١/ح ٢١

(ل)

اللام ٨١/ح ٤١
لايون ١٢٥/ح ١٧
اللازورد ٢٥٧/ح ٤٨
لامبانو ١٢٥/ح ١٧
اللتيا والتي ٢٩١/ح ٦
لروم مالا يلزم ٢٩١/ح ٩
اللفز ١١٣/ح ١٢ . و ١٢٠/ح ٩ ، و
١٢٢/ح ١٩ . و ١٢٥/ح ١١ ، و
١٣١/ح ٢ . و ٢٤١/ح ١٤

(م)

الماخور ٢٤٩/ح ١٥
المارستان « الهمارستان » ٤٧٩/ح ٣٥
الماصر ٢٧٧/ح ١
المنال ٢٢٨/ح ٧
مشل مسا . ومثما ١٩٧/ح ٢٣ ، و
٢٥٦/ح ٢٣٦ .
المرجة ١٥٨/ح ٣٤
المخشاب « الخشيش » ٦٨/ح ١٤
المخنقة ٢٤٨/ح ٩
المزامير ١٩٧/ح ٢١
المقفر ٣٠٠/ح ٣٢
مقبر وكر ٣٨١/ح ٣٦٦
مقشيل انقران ٤٧٣/ح ٩٦
المقاري « جمع مقراة » ٣٨٣/ح ٢٧٧
المقط ٣٦٧/ح ٢٩٥
المبواح ٤٥٢/ح ٢٠
المزوجة « المزوجة » ٢٧٤/ح ٦

(غ)

الغلاسة (الغلائل) ٨٤/ح ٦٠ ، و
٢٤١/ح ١٠ .

(ف)

الفترة (تخطئة استعمالها) ١٦٥/ح ٧٧
الفراواز « البرواز » ٣٨١/ح ٣٦٦

(ق)

القاع (تخطئة استعماله بمعنى القعر)
١٧٥/ح ٣ .
القباء ٧٦/ح ١٥
القتراح ٢٩٠/ح ٣
قرقف دنائره ٢٥١/ح ٢٤
القطائف ٣٧٢/ح ٣٢١
القلس (القلوس) ٤٢٨/ح ١
القلنسوة ٤٢٨/ح ١
القبشار والقبشارة ٢٥٠/ح ١٨

(ك)

كاتوبترون ١٢٦/ح ١٧
كارتني في العيسار ١٠٠/ح ٦٥ . و
١٤٠/ح ١٣
الكافور ٢٤٠/ح ٩ و ٢٤٨/ح ٨ . و
٢٦١/ح ٦٦
الكف (تأنيته وتذكيره) ٣٠/ح ١٢٨
كلفه الشسي « تخطئة تعديته بالياء »
١٣١/٣٠ .
كم الخبرية (تخطئة جر ميمزعا إذا
فصل بينهما فاصل . ٢٣١/ح ١٠٤

منازل القمر ٣٨٥/ح ٣٨٨

الموبدان ١٩٧/ح ٢١

مهمان دار « مهمندار » ٤٩٣/ح ١

(ن)

الناطف ٤٢١/ح ١ ، و ٤٣٦/ح ١٢

نای زتنام ٢٥٩/ح ٦٢

الثلة التَّبْعِيَّة ٧٣/ح ٣٦ ، و

٤٦٩/ح ٧١

النصب (بمعنى الحيلة) ٣٦٤/ح ٢٨٤

النعائم « من منازل القمر » ٢٤/ح ١٠٣

نكريش (نكاريش) ١٣٩/ح ٨ ، و

١٤٠/ح ١٠

(و)

الورد « من القرآن » ١٦٩/ح ٩٥

الوَقَر « الثلج الطبيعي » ١٤٢/ح ٢٢

(هـ)

الهوس (والوهس) ٤٥/ح ٢ ، و

٣٧٠/ح ٣١١ .

الهيلاج (مصطلح نلكي) ٩٣/ح ١٥

(ي)

اليكلب ٦٨/ح ١٦

(٩)

فهرس الكتب

الصفحة

المؤلف

الكتاب

(أ)

٤٨٨	صالح بن مهدي المَقْبِلِيّ	الإنحاف لطيفة الكشف
٢٦٥	هلال الصابي	اختيار بغداد
٣٢٩	الوزير المغربي	اختيار شعر أبي تمام
٣٢٩	الوزير المغربي	اختيار شعر البحتري
٣٢٩	الوزير المغربي	اختيار شعر المتنبي والطعن عليه
٣٢٩	الوزير المغربي	ادب الخواص
٤٨٨	محمود بن عمر الزمخشري	أساس البلاغة
٤٨٨	محمود بن عمر الزمخشري	أطواق الذهب
٤٨٨	محمود بن عمر الزمخشري	أعجب العجب في شرح لامعة العرب
٤٨٨	ابن منير الاسكندري	الانتصاف في نقد الكشف
٤٨٨	محمود بن عمر الزمخشري	الأنموذج في النحو
٣٢٩	الوزير المغربي	الإناس

(ب)

١٢٨	ابن المنجم	البارع
-----	------------	--------

(ت)

٢٦٥	هلال الصابي	تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء
٢٣٧	ابن ناقيما	تفسير فصيح ثعلب
٢٠٩	أبو الغلاء بن حصول	تفضيل الأتراك على سائر الأجناد

(ج)

٤٨٨	محمود بن عمر الزمخشري	النجبال والامكنة
٢٣٦	ابن ناقيما	الجمان في تشبيهات القرآن

(ح)

٧	سبط ابن التعاويذي	الحجبة والحجاب
٣٠٤	أبو بكر بن الشاشي	حلية العلماء

(د)

١٣٧	البديع الأسطرلابي	درة التاج من شعر ابن حجاج
٤٥	أبو الفضل بن الخازن	ديوان ابن الخازن
٩٠	محمد بن المولد البغدادي	ديوان الأبله
١٣٧	البديع الأسطرلابي	ديوان الأسطرلابي
٣٧	حسان بن ثابت الأنصاري	ديوان حسان
١٢٩	هبة الله بن صاعد	ديوان رسائل ابن صاعد
٢٣٧	ابن ناقي	ديوان رسائل ابن ناقي
١٢٩	هبة الله بن صاعد	ديوان شعر ابن صاعد
٢٣٧	ابن ناقي	ديوان شعر ابن ناقي
٣٢٩	الوزير المغربي	ديوان شعر ونثر
٦٠	طلائع بن رزيك	ديوان الصالح
٤٥٥	الأمير نصر النميري	ديوان النميري

(ذ)

٢٦٥	هلال الصابي	ذيل تاريخ ثابت بن سنان
٣٠٩	محمد بن أبي الفضل الهمداني	ذيل تجارب الأمم

(ر)

١٣٧	البديع الأسطرلابي	رسالة في الكرة ذات الكراسي
٣٢٩	أبو العلاء المعري	رسالة المنيع
٢٦٥	هلال الصابي	رسوم دار الخلافة

(ز)

١٤٠٠، ١٢٧٠، ١١٩٠	سعد بن علي الحظيري	زينة الدهر
------------------	--------------------	------------

(س)

٤١٣	أبو العلاء النيسابوري	سر السرور
٢٦٥	هلال الصابي	السياسة

الكتاب	المؤلف	الصفحة
(ف)		
الفائق في غريب اللغة	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
(ك)		
كتاب الكتاب	هلال الصابي	٢٦٥
الكشاف	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
(م)		
المأثور في ملح الخدور	الوزير المغربي	٣٢٩
مختصر اصلاح المنطق	الوزير المغربي	٣٢٨
مختصر الاغانى	ابن ناقي	٣٢٧
المستظهير في الفقه	أبو بكر الشاشي	٣٠٤
المصباح في القراءات الصحاح	أبو السعود الخباز	٥٣
أو		
المصباح الزاهر في العشر البواهر	البديع الاسطرلابي	١٣٧
المغرب المحمودي « في الزيج »	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
المفصل	ابن ناقي	٢٣٧
مقامات ابن ناقي	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
مقامات الزمخشري	أبو الهيجاء شهنيروز	٢٩٦
مقامات شهفروز	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
المقدمة « معجم عربي فارسي »	ابن ناقي	٢٣٧
ملح الممالحة		
(ن)		
نوابغ الكلم	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
(و)		
الوسيط	ابن ناقي	٢٣٧

(١٠)

فهرس الأشعار

صدر البيت القافية الشاعر عدد الأبيات الصفحة

(أ)

٠٧٦	٢٨	أبو الهجاء شبل	الهواء	تثنى البان حيث سرت رخاء
١٦٣	١٢	أحمد بن عطية	القضاء	أمير المؤمنين تأسَّ صبراً
٢٣٠	١٦	أبو النجم الخونجي	ذكاء	يا راكباً تجلو به الظلماء
٣٢١	٠٣	أبو الفضل الخازن	ليلاء	وأغنَّ أصفراً ليلتي بعناقه
٣٢١	٠٩	أبو الفضل الخازن	الماء	يا دعوة كانت عليّ بمنزل
٣٩٧	٠٢	علي بن يلدرك	الصهباء	رقت حواشي الحب بعدك رقة
٤٠٧	٠١	الحارث بن حمزة	رجلاء	ليس ينجي موئلاً من حذار
٣١٦	٠٢	أبو الفضل الخازن	أضاء	إبعث رصافياً اذا غسلوا به
٠٠٩	٠٢	سبط ابن التعاويذي	العناء	سعيت الى الفنى وجهدت نفسي
٠٨٢	٠٢	أبو إسحاق الفزري	إيماء	من آلة الدست لم يعط الوزير سوى
١٢٥	٠٩	هبة الله بن صاعد	السماء	ما واحد مختلف الأسماء
٣١٣	٢٣	أبو الفضل الخازن	البداء	أقسمت بالبيت الحرام ومعشر
٣١٦	٠٤	أبو الفضل الخازن	(رجز)	توق حتى إخوة الصفاء
٣١٧	٠٦	أبو الفضل الخازن	الحسناء	ومعدلين على السماح تعشقوا
٣١٧	٢٢	أبو الفضل الخازن	عذراء	وصبحهم مشمولة ذهبية
١٤٢	٠٢	البدیع الأسطرلابي	بضائها	أهلاً بطلمة غادة
٠١٤	١٦	سبط ابن التعاويذي	نعمائه	أهدي لمجلسك الشريف وإنما
١٤٣	٠٢	البدیع الأسطرلابي	فنائه	لنا عامل نهوى محل فتائه
٤٠٥	٠٤	ابن المرودشتي	بلائه	ولله أنطاف تمم ونعمة
٠٥٣	٠٥	أبو السعود الخباز	تنظرائه	جمع الورد خصالاً

(ب)

١٨١	٠١	(لم يسم قائله)	الوطاب	وافلتن علباء جريضاً
-----	----	------------------	--------	---------------------

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الآيات	الصفحة
يقن اغزلان النقا ام اعاريب	رعابيب	كريم بن ثعلب	٠٨	٢١٩
لو خافت الأيام سطوة قادر	المهوب	احمد بن عطية	٢١	١٦٠
قصدي لجدك بالمديح عجيب	ريب	لؤي القرشي	١٣	٠٨٨
اجارتنا إن الخطوب تنوب	عسييب	امرؤ القيس	٠١	٠٨٩
اجارتنا لست الفداة بظاعن	عسييب	صخر بن عمرو	٠١	٠٨٩
زعم الفراق دعا به فاجابه	طبيبة	الوزير المغربي	٠١	٤١٦
لا تعذلوه فما اراد قطيعة	نصيبه	النجبية القحطانية	٠٢	٤١٦
على مثل ذلك الربع ثثنى الركائب	واجب	جحوش بن فضالة	٠٩	٤٣٣
وما كان بالأمس الرحيل مخافة	الحرب	ابن الشعيري	٠٤	١٥٢
بعينك قود في الازمة تجنب	ربوب	أبو الفضل الخازن	٢٦	٣٢٢
شكرت نوالا لم تقدم امامه	مطلب	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٢٧
ارى رجلا منهم اسيفا كانما	مخضبا	الاعشى	٠١	٠٣٠
عقواء معكوسك «اقنع» تكتسب ادبا قتباً	عتبا	أبو البركات البغدادي	٠٦	٠٦٥
بياض وجه يريك الشمس حالكة	مخشبا	المتنبي	٠١	٠٦٨
انظر الى اليوم تنظر العجبا	عتبا	الخباز الكرخي	٠٦	٢٥٢
والدبك قد قام في منمزة	قبسا	الحسين بن ابي الفوارس	٠٢	٢٧٤
يخبرني وجه الفتى عن ضميره	القلبا	أبو الفضل الخازن	٠١	٣٢٨
أثمرت أغصان راحته	عنايبا	ابن المعتز	٠١	٢٤٣
وقد كنت اشكر البعد منك وبيننا قريب	قريب	الخصيب بن المؤمل	٠٣	٢٩٢
وقع بما شئت إمام الهدى	حبته	شاه بن ميمان دار	٠٢	٢٩٤
دع الحرص فالحزم ان لا تبیت	الكاذب	سبط ابن التعاويذي	٠٦	٠٠٨
أعانتني كفي عن العتب إنني	عائب	شبل الدولة	٠٨	٤٨٦
إذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم بعصائب	بعصائب	الشافعة الذبياني	٠١	٠٧٩
عدوك من صديقك مستفاد	الصحاب	ابن الرومي	٠٢	٣١٦
خطر الود طائش دغل السر	الإعجاب	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٣٠
يا طالب النيل من فلان	السراب	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٣١
قد كنت أعهد وجنتيك	السحاب	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٢
خفاجة فرسان يوم الوغى	الخطاب	جحوش بن فضالة	٠٢	٤٣٥
لست بالعاجز الهيوب	الخطوب	أبو البركات البغدادي	٠٦	٠٦٥
فرجني ان ارى عليه عدولا	ورقيب	الوزير المغربي	٠١	٣٢٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدداً لآيات الصفحة
يا عليل النسيم نبهت مني	النسيب	أبو الفضل الخازن	٣٢٩ .٩
إني أدين بما دان الثُّرَاة به	الخرَّب	أنشده الليث	٢٤٨ .١
الجِدِّ جدِّي واليأس المريح أبي	أبي	أبو الفضل الخازن	٣٢٧ .٦
له دواتان : في الديوان واحدة	القَصَب	أبو الفضل الخازن	٣٣١ .٣
قل لابن عرقوب: لولا حرمة سبقت والنسب	أبو الفضل الخازن	٣٣١ .٤	
أرايت ما صنع الثنايا الغُرُبي	غرَب	أبو الفضل الخازن	٣٣٢ .٢
ولله سيري ، ما أَقْلَ تَنْيَّةٌ	غرَب	المنبي	٣٣٢ .١
عندي لمجدك عهد غير منقضب	كُثْب	أبو المرهف النميري	٤٥٧ .٢٦
ما كان ظني فيك يا سيدي	ذُتْب	الخباز الكرخي	٢٥٦ .٤
لو أن قلبك مثل قلبي	كُربِي	الخباز الكرخي	٢٥٦ .٤
خليلي هل يشفي جوى الهائم الصَّبُّ الثُرب	أبو المعالي التعاويذي	٤٠٠ .٧	
إذا أصبح المرء في عيشة	سُربِه	النجيبة القحطانية	٤١٦ .٢
إن كان كافور التجاربُ	الدَّوَابُّ	ابن ناquia	٢٤٠ .٢

(ت)

وأكلة بغير فم وجوف	والتَّنَبُّتْ	ابن ناquia	٢٤١ .٣
دافع عني بنقر موتي	(رجز)	العجَّاج	٢٩١ .٣
سال العذار فقلت يمحو حسنه	ومحنتي	أبو الفضل الخازن	٣٣٣ .٢
وما قرعت أيدي الحوادث مرّ وتي	مروء تي	أبو الفضل الخازن	٣٣٣ .٤
تراءت لنا يوم الرحيل فحيّت	وَكَلَّتْ	أبو المرهف النميري	٤٦٥ .٢
زار من احيا بزورته	طُتْرَتِه	محمد المولد	٩١ .٧
في فؤادي نار وجنته	مقلته	العماد الكاتب	٩٢ .٢

(ث)

ومشتك من براغيث دلفن له	مبثوث	أبو الفضل الخازن	٣٣٤ .٣
لعمرك يا عمرو ما عيشة	الحَدَثْ	شَهْفِيرُوزْ	٢٩٧ .١٠

(ج)

لنا مفنٌ إن شدا	تلوجنه	أبو الفرج بن التلميذ	٢٢ .٢
أدر كأس المدام عليّ صرفاً	بالمزاج	سبط ابن التعاويذي	٤١ .٥
وما ذو قامة ذات اعوجاج	الهيّاج	أبو الفرج بن التلميذ	١٢٠ .٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
صَبَّهَا صِرْفًا فلما	السراج	البدیع الأسطرابی	٠٢	١٤١
إن لي في هوى ذوي العذر عذرا	تبليج	البدیع الأسطرابی	٠٢	١٤٤

(ح)

تبنا من الناس واسترحنا	واستراحوا	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٥
وما رامج ورقاء ذعرت قلبها	شحيح	حسان بن رافع	٠٥	٤٥٢
لي صديق أجفانه	تصلح	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٣٤
وعواقب باشرت بين حدائق	صحاحا	الحسين بن الضحاك	٠٢	٢٥٠
وخود من الترك قد أثخت	الجراحا	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٦
فاذا عبرت بقبره فاعقر به	سابع	زياد الأعجم	٠٢	٢٨٥
جزى الله عني الخير كل مبخل	رواح	أبو البركات البغدادي	٠٢	٠٦٧
راحت عليك بكأس راح	الوشاح	محمد المولد	١٢	٠٩٥
علق الفؤاد على خلوة حبها	المصباح	أبو الفرج بن التلميد	٠٢	١٢١
ومفهف كحسامه متأود	الصلاح	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٥
وكانما الجندري في وجناته	الراح	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٦
رايت المقرية المسكين ليلاً	كفاح	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٦
نضا عني فراقكم مراحي	لافتضاحي	المبارك النقاش	٠٢	٤٢٣
اعذر فروحي لما غبت قلت لها	روحي	ابن سيادة	٠٢	٣٩٤
كانما تبسم عن لؤلؤ	اقحاح	البحثري	٠١	٠٩٦
قد بلينا بأمر	سبح	ألم يسم	٠٢	٣٣٤

(خ)

يا وزيراً زمانه	مؤرخ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٧
-----------------	------	------------------	----	-----

(د)

يا فاتر الظل غليظ الهوى	شاهد	ألم يسلم	٠٢	٤٤٥
واظب على الجد ولا تنخدع	الجد	حمية الله بن صاعد	٠٢	١٢٨
ما أسود في حضنه أبيض	أسود	ابن نايقا	٠٣	٢٤٢
لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم	يعتقد	ألم يسلم	٠٢	٢٥٨
بنفسي قوام ظنت الورق أنه	أملود	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٩
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه	محسود	المنبي	٠١	٣٤٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إذا كنت في دار القناعة راضياً	عتيد	محمد البسطامي	٠٢	٢٧١
تريد الثنا ؟ ما للثنا عنك معزل	مزيد	المجفف البدوي	٠٢	٤٤٠
أما الهوى فعلى ما كنت تعهده	وأشهد	أبو الفتح بن الخازن	٠٦	٠٤٨
الى المقتدي فينا بأمر إلهه	وفودها	أحمد بن عطية	١١	١٥٣
الا يا ذرا اعلام فردة أيقظي	وقودها	ثامر الزعبي	٠٣	٤٤٤
وبدت لميس كأنها	تبدى	المنخل الشكري	٠١	١١٨
وما كان منك الاحتجاب ليالياً	وجدا	ابن الشعيري	٠٢	١٥١
أبدأ على رغم العدا أبدا	صعدا	نصر الله الكاتب	٠٤	٢٢١
في التغلبي عميد للدولة اجتمعت	أبدا	أبو الحسن بن منصور	٠٨	٢٢٧
إني لأفتح عيني حين أفتحها	أحدا	دعبل الخزاعي	٠١	٢٨٣
تكنى بالمحاسن وهي فيه	تعدى	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٨
يا سراب الغرور في قاع حسن الـ	وَرَدَك	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٩
يدير لسانيه خلف الورى	واحدة	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٤٢
تلوت (العزيز) العزيز السماح	حامد	أبو الفتح بن الخازن	٠٥	٠٤٧
اتلك (ليلي) بدت أم ظبية الوادي	حاد	أبو الفتح بن الخازن	١٠	٠٥١
يا أبا الفتح بالمسيح أقتل القوم واقتصاد	البدع الأسطرابي	٠٢	١٤٥	
أتمنى أني أكون مريضاً	العواد	الحسين بن يلمش	٠٢	٢٨٧
مرض النسيم ولحظها وفؤادي	العواد	أبو الفضل الخازن	١٠	٣٤٠
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	اليد	طرفة بن العبد	٠١	١٨٠
يا عضد الدين أنت معتمدي	عضدي	سبط ابن التعاويذي	١٠	٠١١
إلا سليمان اذ قال الاله له	الفند	النايفة الديباني	٠١	٢٢٧
طهر ثيابك ما الدنيا بباقية	الخلد	أبو الفوارس بن الخازن	٠٢	٣١٠
شعره أمطر شعبي شرفاً	الحسد	الزمخشري	٠٢	٣٨٩
سألت الندى والجود : حيثان انتما محمد	محمد	المجفف البدوي	٠٢	٤٤١
فلا تحسبوا أني تغيرت بعدكم	للعهد	الركابسلار	٠٣	٠٥٦
يا فلان الدين يامن	منجد	العماد الكاتب	٠٢	٠٩٧
من كان يلبس كلبه	بجلدي	هبة الله بن صاعد	٠٢	١٢٨
فلا تغترر بالبشر من وجه حاسد	الحقد	ابن نايقا	٠٢	٢٤١
باكر الى ذات تاج	عقد	الخباز الكرخي	٠٧	٢٥٨
ومشمولة قد طال بالتقص لبثها والبرد	ابن المعتر	٠١	٣٥٥	

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدداً لآيات	الصفحة
واهيف ينميه الى العرب لفظه	الهند	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٩٢
فواحرَبا لِطِلابِ المعاش	كدود	الخصيب بن المؤمل	٠٢	٢٩١
إسعد كمالَ الدين بالعيد	عنقود	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٧
عيون مها الصريم فداء عيني	جبيدي	سلمى البغدادية	٠٣	٤١٣
يا عماد الدين مد الله	عمادك	الركابسلار	٠٦	٠٥٦
بانتقياي لمراكك	ودادك	العماد الكاتب	١١	٠٥٧
أبا النجم لا تشمخ بأنفك نائها	حدّه	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٩
يا شعراً ، في بصري ولا في خده	وردّه	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٤٢

(ذ)

تجداني يا رفيقي اللذا	تجدّا	شهبروز	٣٤	٢٩٩
-----------------------	-------	--------	----	-----

(ر)

ذوى غصن الصبا وخبا سناه	العدار	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٦٠
قد أثر الجندري في وجناته	آثار	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٢
والقت عصاها واستقرت بها النوى	المسافر	(لم ينسَم)	٠١	٢٨٠
ربع الملى بك أضحى وهو معمور	مغمور	محمد المولد	١٠	٠٩٤
العيش غصن والزمان غرير	تدور	الخباز الكرخي	١٧	٢٥٩
الا منّ لعين كنت أزعم أنها	صبور	ناصر الزعبي	٠٧	٤٤٥
أمن الزور أن طيفا يزور	غرور	أبو الفضل الخازن	٣٢	٣٥٤
يا من إليه المصير	نصير	الدينوري القصّار	٠٤	٢٧٥
طريد تلافاء يزيد برحمة	يتعدّر	الأحوص	٠١	٠٢٧
ومقصورة الجسم في جوشن	أخضر	ابن ناقيّا	١٠	٢٤٣
سهر المعالي إذا حاولتها الخطر	الكدار	أحمد بن عطية	٢٨	١٧٠
ساس الأمور وردّ الحال صالحة	تننصر	فخرالدين الأنباري	٠٣	٢٢١
وكاسبة رزقا سواها يحوزه	أجسر	هبة الله بن صاعد	٠٦	١٢٦
ذد النوم عن أجفان عينيك يا عمرو	الخمير	أبو الفضل الخازن	٠٩	٣٤٥
فيا تربة وارته رفقا بحسنه	الزهر	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٥٩
رائق بشره هنيء نداء	نجارة	محمد المولد	١١	١٠٨
لما رأيت الخمر تمطي شربها	عثارها	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٥٣
إن كنت تنكر ما القاه من حرق	مظهرة	عبد العزيز الهاشمي	٠٢	٢٧٢
هذا أديب كامل	دُرّرة	شبل الدولة	٠٣	٤٨٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إن دام هجرك واستمر	مر	محمد المولد	١٠	١١٠
أما ترى السحب أبدت	خضرا	ابن نايقا	٠٤	٢٤١
جازيت بالوصل هجرا	صبرا	الدينوري القصار	٠٤	٢٧٦
وخيل صفاء زرته بعد هجره	مصورا	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٥٣
سرفت عيني الكرى	سرى	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٢
الم تلتفت للربع لما تنكرا	سمرا	جحوش بن فضالة	١٢	٤٣٦
بين ابن سهلان وابن دينار	آثاري	أبو البركات البغدادي	٠٣	٠٧٤
لا واخضرار العذار	الجلناري	محمد المولد	٢٠	٠٩٨
أريج الرند أم عرف العرار	القطار	الخليع البغدادي	١١	١١١
تمتع من شميم عرار نجد	عرار	(لم يسم)	٠١	١١١
أذاقني حمرة المنايا	العذار	البديع الأسطرابي	٠٢	١٤٠
عج بالمطي على الأطلال يا حار	آثار	ابن حسون	١٠	٢٠٩
لله ليلتنا بواسط	الإزار	أبو الفضل الخازن	٠٧	٣٥١
وليلات طوال كلفوني	قصار	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٥٢
يا ورد خديّ الجني	بالعذار	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٠
ونهاراً رأيت منتصف الليل	النهار	(لم يسم)	٠١	٤٦١
أيا شرف الدين كم منة	الوافر	ابن العلاف	٠٣	١٥٠
من لي بايناس الرقاد النافر	الزائر	ابن أبي الضوء	٠٩	٢٨٥
أنشأت يا قلبي سحائب أدمع	الناظر	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٦١
لِمَ سنة الناس بأذارها	بأثارها	أبو السعود أحمد	٠٢	٢٠٨
يا سديّ النبي يا ابن عليّ	الطهور	سبط ابن التعاويذي	١٥	٠٢٦
عذيري من حب ليلي عذيري	مجير	محمد المولد	١٢	١٠٠
وصاحبتي شرّتي بلهنية	مفروور	الخباز الكرخي	٢٤	٢٤٧
ويوم مثل ماء المزن صاف	السرور	الخباز الكرخي	٠٨	٢٥٥
ويوم أذكرن رطب الحواشي	الفدير	أبو الفضل الخازن	٠٨	٣٦٣
وقد حدثت للرجس الفضّ أعين	نور	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٤
في كل يوم حفر راتب	مقفر	سبط ابن التعاويذي	٠٣	٠١٠
فتشوا لي قلباً فقد ضاع قلبي	صبري	الركابسلار	٠٥	٠٥٥
مذصار حيدر يذق الصدر	والأمر	أبو الفتح بن صاعد	٠٢	١٣٤
وذات ذوائب بيض طوال	كينر	أبو الفتح بن صاعد	٠٧	١٣١
يا لقومي فقد عشقت	البدنر	أبو منصور صاعد	٠٢	١٣٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عبدالآيات الصفحة
وشادن فائر الالفاظ مشتمل	الخفر	ابو السعود أحمد	٢٠٦ . ٩
وهيف بالوصائف مخططات	ستر	ابن نايقا	٢٤٢ . ٤
اخلاي ما صاحبت في العيش لذة	التذكر	ابن نايقا	٢٤٤ . ٣
غرة تملأ العلى وندى	الفكر	الخباز الكرخي	٢٥٢ . ٢
تأملوا يا معاشر البشر	الزهر	الخباز الكرخي	٢٥٤ . ٣
تقدم فقد نمّ النسيم على الزهر	الفجر	الخباز الكرخي	٢٥٤ . ٦
بنفسج بين شقيق بدا	زنجفر	الخباز الكرخي	٢٥٧ . ٤
عيون المها بين الرصافة والجسر	ولا أدري	علي بن العجم	٤١٣٦ / ٣١٦
نظرت الى ورق الشباب الأخضر	الأحور	أبو الفضل الخازن	٣٤٣ . ١٢
أواخر الصبر عندي أول الظفر	القدر	أبو الفضل الخازن	٣٥٠ . ٥
لو أن غيرك ركّني بوأبه	المتذمر	أبو الفضل الخازن	٣٥٠ . ٣
اشكو إليك أخاك الفيث حين جرى بالضرر	أبو الفضل الخازن	أبو الفضل الخازن	٣٥٢ . ٢
طعنتم على وجدي بخط معذر	الجمر	أبو الفضل الخازن	٣٥٨ . ٢
والله لو أخرجت هراً لما	الهر	أبو الفضل الخازن	٣٥٩ . ٥
شقيت لمعنى حلّ فيك أحبه	بالقطر	أبو الفضل الخازن	٣٦٠ . ٦
بسط من الديباج قد فروزت	خضر	أبو فراس الحمداني	٣٨٠ . ١
بقيت غريباً في البلاد فما أرى	بالذكر	ابن المروثي	٤٠٥ . ٢
إذا قلت عن طول التناهي قد ارعوى هجر	أشده أبو عبيد	أشده أبو عبيد	٤٤٥ . ١
ان كنت عن لقياي صابرة	مصطبر	حسان بن رافع	٤٤٩ . ٣
يا صاح قم فالصبح قد فضح الدجى بسره	أبو الفضل الخازن	أبو الفضل الخازن	٣٤٦ . ١٠
عذبت قلبي يا (تتر)	بالفكر	أحمد بن منير	٠٢٦ . ١
شجيع بن الدهان عرفه	سائر	محمد المولد	٠٩٣ . ٣
قال الأنام وقد راوه	تصدّر	هبة الله بن صاعد	١٢٩ . ٢
قال الأنام وقد راوه	تصدّر	ماري بن عيسى	١٣٦ . ٢
وما ذكر أنشاه من غير جسمه	الذكر	ابن نايقا	٢٤٢ . ٢
أعبدك من غفلات النظر	الستهتر	أبو الفضل الخازن	٣٤٧ . ٢١
قد كنت مستوراً وخذلك واضح	تظفر	أبو الفضل الخازن	٣٦٢ . ٢

(ز)

غنى على طرر الأغصان وارتجزا	منتها	الخلع البغدادى	١١٣ . ١٩
جزى الله دهرأ صرت من وزرائه	يجزى	أبو الفضل الخازن	٣٦٤ . ٣

(س)

٤٤٦	٠١	الخنساء	الناس	إن الجديدين في طول اختلافهما
٣٠٢	٠٣	شهيروز	الفكس	لا استلذ العيش لم أدأب له
٠٢٤	١٢	سبط ابن التعاويذي	دُرُسا	سقى صوب الحيا دِمْنًا
١٩٥	٤٣	الموفق النظامي	العيس	عبرُسا إن راحة التعريس
٣٦٥	٠٣	أبو الفضل الخازن	النحوس	تجنبوا طلعة ابن زيد
١٢٧	٠٢	هبة الله بن صاعد	الكيس	أفرشت خدي للضيوف ولم يزل
١٤٠	٠٢	البديع الأسطرابي	والحدس	قام الى الشمس بآلاته
٣٩٧	٠٣	ابن يلدرج	والورس	وبيتنا نُسَقّاها بكف مهفف
١٢٩	٠٢	هبة الله بن صاعد	مَسَّه	يا خائف الهجو على نفسه
٣٦٥	٠٥	أبو الفضل الخازن	لفكسه	قنعت الى أن صرت عبد قناعتي

(ش)

١٣٩	٠٢	البديع الأسطرابي	نكريش	قيل لي ، قد عشقته أمرد الخد
٣٦٦	٠٢	أبو الفضل الخازن	الطياش	الفضل في الرجل اللبيب زيادة

(ص)

٣٦٦	٠٤	أبو الفضل الخازن	الفصوص	اشكو الى الله دهرًا
-----	----	------------------	--------	---------------------

(ض)

١٤٣	٠٢	البديع الأسطرابي	فرضا	وشادن في وجهه سنة
٢٤٠	٠٤	ابن نايقا	غضًا	أترى حل ذلك الحب بغضا
٣٦٦	٠٤	أبو الفضل الخازن	الفياض	يممت واسطًا استضيء بما جد
٢٩١	٠٣	الخصيب بن المؤمل	يقضي	اقضي زماني باللتيا وبالي

(ط)

٢٧٥	٠٢	الدينوري القصار	لم يسخطوا	هم عذوا قلبي بطول صدودهم
٣٦٧	٠٣	أبو الفضل الخازن	(رجز)	احسن شيء في الولي خطه
٠٩٧	٠٢	محمد المولد	سبطه	يا زعيم الدين ، يا من

(ظ)

٣٦٧	٠٢	أبو الفضل الخازن	حفظه	تروى أو نظمت الشهب هجوا مبرحًا
-----	----	------------------	------	--------------------------------

(ع)

يا نظام الدين أيامك	ربيع	البدیع الاسطرابي	٣	١٤٦
ترى يتألف الشمل الصديق	بروع	أبو المرفف النمری	٧	٤٧٤
حتى كاني للحوادث مروة	تفرع	أبو ذؤيب اليزلي	١ و ٣٤	٣٣٣
وعليهما ماذريتان قضاهما	تبوع	أبو ذؤيب اليزلي	١	٠٧٣
إذا ترفع غمر فوق رتبته	واضعه	أبو الفضل الخازن	٢	٣٦٨
ودعتها فزفرت زفرة مفرم	لموعا	أبو الفضل الخازن	٢	٣٧٠
ولع التسييم وبانة الجرع	الردع	محمد الموند	٣	١٠٧
أرجو من الله التكرم ثوابه	الشافع	حبة الله التواسطي	٢	٤٠٣
إذا ما اتاهن التحبيب رشفته	الوقائع	الفرزدق	١	٤٥٩
دعا بدوام عزك خير داع	باستماع	ابن الإسميطي	١٠	٢١٨
تحسن بأفعالك الصالحات	بديع	اركابسلار	٢	٠٥٥
أعندك للبين غير الدموع	الضلوع	محمد الموند	٩	٠٩٧
وساق بت أشرب من يديه	كالنجيع	شيفيروز	٣	٣٠٢
وصخرة صلدة ملممة	فيه تطعم	أبو الفضل الخازن	٥	٣٦٩
رحم الاله مجدلين سليمان	بالمبضع	أبو الفضل الخازن	٥	٣٦٨
وافى خيالك فاستعارت مقتني	مشرؤع	أبو الفضل الخازن	٣	٣٦٩
مستغرق ليس يعي	تعي	محمد بن طبرزد	١٣	٤٢٠

(غ)

ومهووس من كل خير فارغ	مفرغ	أبو الفضل الخازن	٢	٣٧٠
-----------------------	------	------------------	---	-----

(ف)

يا زمن السوء الذي مستنى	كاشف	سبط ابن التعاويذي	٩	٠٤٣
يا دولة ما نالني خيرها	خائف	سبط ابن التعاويذي	٣	٠٤٣
أبا محمد الذي أخلاقه	نطافه	أبو الفضل الخازن	٧	٣٧٣
ونشوان من خمر العسا مرح الخطا	يتألف	أبو الفضل الخازن	٩	٣٧١
تسل يا قلب عن سمح بميجته	يعرفه	أبو الفضل الخازن	٤	٣٧٤
صفق إنما ارتياحة لبنا ال	أسفا	ابن المعتز	١	٢٧٤
يا طيفه زربي وإن لم تجد	مالفا	أبو الفضل الخازن	٣	٣٧٥
هل لك في صحن من القطائف والسواف		أبو الفضل الخازن	٣	٣٧٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إذا مرّ علويّ النسيم على الأضواء	الهوائف	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٧٤
الفيث في ذا العام مثلك في الوري	بالمعروف	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٠
فراقك عندي فراق الحياة	مدنف	أبو الفرج بن التلميذ	٠٢	١٢١
إبعث كساءً أتمّ من أمني	الف	أبو الفضل الخازن	٠١	٣٧٢
كان الوزير نظام الملك	شرف	شبل الدولة	٠٢	٤٧٥
يا ظالمًا إن للظلم	تفغي	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٧٥
رقّ العذار بخدّه فعطف	ووقف	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٥

(ق)

هذه الخيف وهاتيك البراق	تساق	أبو الفتح بن الخازن	٠٨	٠٤٩
فرشت خديّ للعشاق قاطبة	اعتنقوا	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٣
وما أم خشف ضل عنها بمهمه	تقلق	الحسين بن علي	٠٥	١٨٩
وهمة بسّام نماه الى العلى	خلّقه	حسان بن رافع	٠٧	٤٥٠
بعدت عن دار ملك انت رونقها	منطقها	الجويني	١٤	٠٦١
أضاء سنا البريق لنا البراقا	اشتياقا	أبو الفضل الخازن	١١	٣٧٨
وافى وليلي مثل عيشي حالك	بروقا	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٢
أعيدك من لوعتي واشتياقي	راق	سبط ابن التعاويذي	١٢	٠٤٠
يا صدور العراق ليس بوفر	العراق	البدیع الأسطرابي	٠٢	١٤٢
أجرى المدامع بالدم المهرق	الاماق	ابن ناقيما	٠٣	٢٤٥
ومدام صاغ المزاج عليها	الأفلاق	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٢
إن كنت مرتحلا عنكم فديتكم	باق	شبل الدولة	٠٨	٤٨٧
فمر بعرض الطرس ذا فطنة	كالعاشق	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٧٩
وما رقت فيك المدح الا	الدقيق	محمد المولد	٠١	٠٩٧
نفسي من السوء للوزير تقي	الطبّق	أبو البركات البغدادي	٠٧	٠٦٦
يا باذل المال في عذم وفي سعة	غسق	حيص بيص	٠٣	٠٦٦
ما ليلتي بلوى جنب سوى الأرق	حرّقي	الموفق البغدادي	١٣	١١٦
هيج أشجاني هدير الورق	النطق	أبو الفضل الخازن	١٥	٣٧٦
والهفتي إن أنا داريته	الخلّق	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٨٣
ويوم نظمنا فيه عقد مسرة	طرّقه	أبو الفضل الخازن	٠٨	٣٨٠
ايا عالم الاسرار إنك عالم	خلّقه	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٩٣
إن التواضع رفعة	خلّق	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨١

(ك)

١٣٨	٠٢	هبة الله الأصفهاني	مالك	ودخلت جنته وزرت جحيمة
٢٨٣	٠١	أبو الفضل الخازن	بمالك	إذا أنت لم تسمح بمالك كله
٢٨٣	٠٢	أبو الفضل الخازن	الصعاليك	إذا غير آفاق السماء وقطبت
٢٨٤	٠٣	أبو الفضل الخازن	ضاحك	وافيت منزله فله أر صاحباً

(ل)

٠٩٨	١١	محمد المولد	الخيال	لوزار من علوة الخيال
١٥٥	١٩	أحمد بن عطية	النسوان	لعمرك لو أغنى القتال ودافعت
٠٨٣	٢٣	أبو الهجاء شبل	مجدول	زار وستر الظلام مسدول
١٠٤	١٧	محمد المولد	القبول	لا عدل ربك استحب انبطول
٢١٢	٠٤	محمد بن الحسين	السيول	بأملكا خجلت من
٢١٥	٢٠	عقيل الشيباني	الخمول	بك الأقدار تحرم أو تنيل
٤٥٨ و ٢٨٣/١		(لم يسم)	عطبول	تمرى بالنسائها إنسان مقتنيا
٠٤٦	٠٦	أبو الفتح بن الخازن	تميل	باكر الوخذ ومساها المذميل
١٢٩	٠١	مسلم بن الوليد	ذليل	فأذهب قالت طليق عرضك إنه
١٦٦	٣٢	أحمد بن عطية	قليل	ما لحي إلى الخلود سبيل
٠٦٧	٠٤	أبو البركات البغدادي	زاحل	قل لي ما ينفي لك النقل
١٩٤	٠٤	الموفق النظامي	رحلوا	لوشاء العيش يدوم لمسا
٢٨٨	٠٢	أبو الفضل الخازن	منزل	وإني لأرجو منك رتبة نعمة
٢٨٨	٠٢	(لم يسم)	تراسلة	يود بأن يمسي مريضاً لعلها
٢٨٦	٠٢	أبو الفضل الخازن	داخله	يقر بعيني أن أرى الباب مرفوحاً
٢٨٥	٠٢	أبو الفضل الخازن	دلائله	زورا فديتكم فعندي قيوه
٤٤٤	٠١	أوس بن حجر	ملايتها	كان به إذا جنته خيرية
١٢٩	٠١	ابن الرومي	ينالا	نجوت بلومك من شجى الذباب
١٩٠	٢٩	القاضي الجويمي	تميلا	أما بالهوى ثار لدينا تفضلا
٤٧٧	٠١	شبل الدولة	فلا	دع العيس تذر عرض الفلا
٢٨٦	٠٧	أبو الفضل الخازن	مسلسلا	ما لحظني مسلسلا
٤٦٥	٥٨	أبو المرحف النميري	انقلا	أنالك ما لا يدركون من العلى
٢٨٨	٠٣	أبو الفضل الخازن	قليل	يا عذاراً قد كاد أوهيم
٤٨٣	٠٦	شبل الدولة	وبلها	قف بالقلاص على الديار وقل لها
١٢٧	٠٢	هبة الله بن مساعد	الوصال	كل نار للشوق تضرم

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
مهلك لا حلّ الركام عراصة	حال	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٥
خفف الله عن ضميرك	الأثقال	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٦
تقول رفعت رفيع اللباس	الزلال	هبة الله الواسطي	٠٢	٤٠٣
أصبحت مأسوراً بفج لحاظه	بسلاسل	محمد المولد	٠٢	١٠٧
وأعجبني مشي الحزقة خالد	بالمناهل	امرؤ القيس	٠٢	١٨٣
ومؤاجر عجب الانام وقد رأوا	ماله	البدیع الأسطروابي	٠٢	١٤١
كم ذا التصابي والدلال كأنما	بحاله	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٩
إلهي شكراً لما قد وهبت	الرسول	سبط الشلي	٠٣	٤١٠
تحسن بأفعالك الصالحات	جليل	العماد الكاتب	٠٢	٠٥٥
خلعت التصابي وأستراح عدولي	سيلى	ابن ناقيبا	٠٩	٢٤٤
يارب غيم العذار	الصقيل	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٩
كأنى غداة البين يوم تحملوا	حنظل	امرؤ القيس	٠١	٠٤٤
كانت بلهية الشبية سكرة	محمل	هبة الله بن صاعد	٠٢	١٢٩
فأقم بدار ما أصبت كرامة	فتحوّل	(لم يسم)	٠١	٢٠٥
إمنا تري رأسي تغير لونه	المحمل	حسان بن ثابت	٠١	٢٥٣
يا لابساً زرد العذار ورامياً	الأكحل	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٩
لما بدا زرد العذار منمنماً	المنصل	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٩٠
يتبعن ورقاء كلون الجوزل	(لم يسم)	(لم يسم)	٠١	٤٥٢
مدحت فلم تسمح بغير مواعد	المطل	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٨٧
بكر الخلي على الشجي بعذله	بعقله	حسان بن رافع	٠٥	٤٥٤
أضحى فتى (الخل) مستهماً	المثكل	محمد المولد	٠٢	٠٩٤
يا من إذا قال فَعَلْ	الامل	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٥
خدمت (الصفي) فكدرته	الأذل	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٧

(م)

ايقظان في بغضائنا وهجائنا	نائم	(لم يسم)	٠٢	١٨٢
بأي لسان للوشاة الأم	ناموا	محمد المولد	١٢	١٠٢
بسمود جدك تفخر الأيام	الإعدام	محمد بن القلاس	٠٧	٤٢٩
هجرت النكاريش ثم انشيت	بهواهم	البدیع الأسطروابي	٠٢	١٤٠
تبلغ من وجه الوزارة نوره	حاسمه	أحمد بن عطية	٠٨	١٦٥
الاحي ربيعاً هاج شوقي معالته	مقدمته	محمد بن يلدرک	٠٣	٣٩٥
خليفة الله قد وقعت لي كرمأ	يسلمه	شاه بن مهمان دار	٠٣	٢٩٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدداً إبيات	الصفحة
رفعت بها يا سيف دولة هاشم	هاشما	أحمد بن عطية	١٢	١٥٨
إن فاض دمع أو أصيب صميم	يلوم	لؤي القرشي	٥	٨٧
وقد بانث عليه مها رماح	تنيم	عميد بن الأبرص	١	٩٦
حمى القلب من دون القريض هموم	مقيم	أبو البركات البغدادي	١٤	٧١
والصغور يرتع في الرياض وانما	يترنم	(لم يسم)	١	٣٩
على ساكني (بغداد) مني تحية	إليهم	أبو الفتح بن صاعد	٢	١٣٢
الله أراف بالعباد وأرحم	عنهم	مسعود بن البخاري	٤٢	١٧٨
أنا في هواك كما عرفت متيماً	مفرم	محمد البسطامي	٢	٢٧١
أحب خمولي بينكم وتفردني	عليكم	ابن المرودشتي	٢	٤٠٥
لئن كان لي من بعد عود إليكم	لديكم	شبل الدولة	٢	٤٨٣
إعتل لما اعتللت المجد والكرام	الظلم	أبو المرحف النميري	١٢	٤٦١
وشر ما قضته راحتي قنص	الرخم	المتنبي	١	٤٦٢
متى رأيت بالغضى خياما	السلاما	أبو الفتح بن الخازن	٦	٥٠
وفاعرة فما في الرجل منها	طعاما	أبو الفرج بن التلميذ	٨	١٢٢
جعل الله ذو المواهب عقباك	سلامة	ابن نايقا	٢	٢٢٧
مثل الحديد وما امتازت حقيقته	الجلنا	معروف الرصافي	١	١٧٨
ابغير حبكم يطيب غرامي	سقامي	أبو الهجاء شبل	٢٣	٧٩
هل العيش إلا ماء كرم مصفى	غمام	البحثري	٢	٢٦٠
لا تأمنن متبسمناً	الحسام	أبو الفضل الخازن	٣	٣٩٠
مستيقظ فاذا استضيف	من النيام	البدیع الأسطرابي	٣	١٤١
يا ابن الذين مضوا على دين الندى	الإعدام	البدیع الأسطرابي	٢	١٤٣
سواء عليها رحلتى ومقامي	زمام	المجفيف البدوي	١	٤٤٠
يا إنها الملك الشهاب ومن غدا	الأيام	شبل الدولة	٣	٤٨٥
حباك اربيع من فيصاح أعاجم	ناعم	سبط ابن التعاويذي	٦٠	١٠٥
بدا إلينا أرج القادم	حائم	أبو الفرج بن التلميذ	٢	١٢١
أطعت هواها حين أغضبت لألمي	كاتم	الدينوري القصار	٤	٢٧٦
اتطمع في نيل المنى أم سالم	العمائم	شبل الدولة	٣	٤٨٤
إجعل همومك واحداً	الهموم	ابن التعاويذي	٢	٣٩٨
مكان الفضل عندك لا أبيه	النديم	أبو الفضل الخازن	٥	٣٩٢
إن بني رملوني بالدم	(رجز)	أبو أكرم	٤	١٨٢
بيننا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	قدم	الرضي	٢	٢٠٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أحنّ الى سقمي لعلك عائدي	سقمي	ابن الخياط الدمشقي	٠١	٢٨٨
نزلت بجار لا يخيّب ضيفه	جهنم	ابن ناقيبا	٠٢	٢٣٨
أعيذك من سخط بعينيك مرخياً	التجرّم	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٩٠
فتعركم عرك الرحي بثقالها	فتتسّم	زهير بن أبي سلمى	٠١	٤٠١
السيف يسلم من لم يروه بدم	يضم	أبو المرفه النميري	٠٥	٤٦٣
أعرضت حين أبصرت شعرات	الثغام	الخباز الكرخي	٠٢	٢٥٣
إن في ناي (زنام) شغلاً	زنام	أنشده الشريشي	٠١	٢٦٠
ياربّ خطي خطك	الصورم	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٩١
يا موثقاً قلبي ..	محكم	أبو الفتح بن صاعد	٠٩	١٣٢

(ن)

ومشمّر العرينين بسام له	هجان	ابن دينار	٠٧	٣٠٢
قالت : اسودّ عارضاك بشعر	الحسان	شاه بن مهمان دار	٠٢	٢٩٥
وطعن كعم الزق	ملان	الفند الزماني	٠١	٣٠٠
ايحطى بوصل منك في الحب لهفان	ظمان	ابن شقشق البغدادي	٠٨	٤٢٦
يبين به فضل اليراع على الظبا	يمانها	حميد الغندجاني	٠٤	٢١٣
وأنا ابن صديق النبي محمد	عربانها	شبل الدولة	٠١	٤٧٥
أما الديار فقد نأت سكانها	غربانها	شبل الدولة	١٧	٤٧٩
أعن شجن عيناك جادت شؤونها	جفونتها	أبو الكرم الشيباني	٠٩	٤٠٦
يا ابنة القوم كيف ضاعت عهودي	دين	سبط ابن التعاويذي	٠٧	٠١٣
ولي سكن أحنّ إليه وجداً	الحنين	أبو منصور صاعد	٠٣	١٣٥
عنت الدنيا لطالبها	القطين	أبو الفوارس بن الخازن	٠٤	٣١٠
كان الغرام به يغطي عيبه	بانا	أبو الفتح بن صاعد	٠٢	١٣٢
يا منوضعاً ناعجات الكوم عجلانا	قيعانا	المبرقي	٠٨	١٧٥
أفق يا قلب من بلواك	سكرانا	الدباس البغدادي	٠٥	٢٨٢
أجيرانا بالجزع والبانة الفنا	عنا	الحسين بن علي	١٢	١٨٧
إلام تحملن أكوارهنّ	بالأسنّة	شهبيروز	٠٨	٢٩٨
قفا بالمطيّ على ربعهنّ	اطلالهنّ	الناطفاني	٠٧	٤٢١
نفتضّ عذراء بنت كرم	الدنان	سبط ابن التعاويذي	٠٣	٠١٢
دعني أكابد لوعتي وأعاني	العاني	محمد المولد	٠٢	١٠٩
يا بانياً دار العلى	كيوان	أبو الفرج بن التلميذ	٠٣	١٢٠
ومشمّر الأذيال في ممزوجة	العقيان	الدينوري القصّار	٠٥	٢٧٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قرباني إن لم يكن لكما عقر	فاعقروني	ابن أبي الضمور	٠٢	٢٨٥
الدمع دم يسيل من أجفاني	ما أجفاني	عبدالله الشاشي	٠٥	٣٠٥
لا تركنن إلى الزمان فما بقي	بزمان	أبو الخوارزمي	٠٤	٠٠٣
من لي بأسمر حجبكود بمشبه	الغسلان	أبو الفضل الخازن	٠٤	٢٩٣
ومدته علق الفرام بقلبه	ليراه	عيسى بن يندرك	٠٧	٢٩٦
إن جرت بالرمث وكتباته	بانيه	ابن شمسق	١٤	٤٢٥
عذرت التبرن إن هي سارنتني	السبون	أحمد يسم	٠١	١٧٦
دعني ففي شفتي بالخراد العين	النون	مسعود الخباز	٢٨	٢٢١
وماذا يدثري الشعراء أنني	الأربعين	الحجيم بن وحييل	٠٢	٢٩٩
من يستقيم يحرم منه ومن يورع	التمكين	أبو الفضل الخازن	٠٢	٢٩٣
إني لأبكي على الف طجعت به	عين	عليه أبو اسفي	٠٢	٤٠٣
منجم السرم فيو يهوى	البطين	أحوزي	٠١	٢٠٨
قد قنعنا بخيال منكبر	ينقني	أوالفخ بن الخازن	٠٢	٠٥٠
وأولا مدائننا لم تبين	المحسن	ابن الغلاف	٠٢	١٥٠
ونعيد أوانس مثل البذور	ألمسني	حسن بن رافع	٠٢	٤٥١
سالت كثيب النقاد والدامن	الأغن	الحجفجف البدوي	٠٧	٤٤١

(و)

دارك يا بدر الدجى جنة	تليو	أبو نواس	٠٢	٠٩٢
يقول والناطف في كفه	من الحنو	محمد المولد	٠١	٤٢١

(هـ)

أبني من ذبت في الحب	صنواذ	سيف ابن التتواويدي	٥١	٠٢١
بني معتدل القامة	نشوك	العماد الكاتب	٦١	٠٣٥
أنا صديق يهودي ، حماقة	من فيهم	الاسطرلابي	٠٢	١٤٤
رائته والدلال يعطفه	يشبه	الخباز الكرخي	٠٢	٢٥٣
أسعدنا من وفق الله	يرضاه	ابن نيهان	٢٦	٢٦٦
عج على سلسلة الرمث عساه	ظاهها	أبو السعادات البليغ	٠٩	٢٨٠

(ي)

أشارت لإنسان بإنسان كفتها	عينها	أحمد يسم	٠١	٢٨٢
---------------------------	-------	----------	----	-----

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدداً لآيات الصفحة
لله ضيعة أيمان مجددة	نواحيها	ثامر الزعبي	٠٨ ٤٤٦
قال لي والوزير قد مات قوم	يحيى	سبط ابن التعاويذي	٠٢ ٠١٠
راحت بسرحة نعمان وواديها	غواذيتها	محمد المولد	١١ ١٠٦
يامن رماني عن قوس فرقته	تلافيه	هبة الله بن صاعد	٠٣ ١٢٧
حي على الرمل أصبحابه	عمابيه	أبن دينار	١٥ ٢٠٣
هل المجد الا أن تجيل المذاكيا	دواميا	محمد بن العلاف	١٩ ٢٣٣
على تلك العراض بجرجرايا	التحايا	محمد البسطامي	٠٥ ٢٧٠
ما محنة إلا لها غاية	تقضيتها	محمد البسطامي	٠٢ ٢٧٠
الا يا حبذا يوم جررنا	جرجرايا	أبزون العماني	٠٢ ٢٧٠

(الألف المقصورة)

ضربت بها التيه ضرب القمار	لذا	المتنبي	٠١ ١٤٤
يدل على ما في الضمير من الفتى	يهوى	أبو نواس	٠١ ٣٢٨
رات نار إبراهيم أياماً أوقدت	الحسنى	ابن الرومي	٠٢ ٣٥٥
ما كنت بائع ناطف	القضا	(لم يسم)	٠٢ ٤٢١
إن الجديدين اذا ما استوليا	للبللى	ابن دريد	٠١ ٤٤٦
ما حنت الناقة في وادي الفضى	الفضى	أبو الفتح بن الخازن	٠٢ ٠٥٢
كنا نؤمل للمعارف دولة	نحظى	شاه بن مهمان دار	٠٥ ٢٩٣
أيا مذبي كلفا	شفا	أبو السعادات البيع	١٣ ٢٧٨
أبرا سقامي وشفى	شفا	عبدالله الشاشي	٣ وشطر ٣٠٤

صدر عن وزارة الثقافة والفنون

في سلسلة كتب التراث

- رسائل في النحو واللغة لابن فارس
- مختصر التاريخ لابن الكاذروني
- شعر الحسين بن مطير
- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي
- اوراق من ديوان أبي بكر الاصبهاني
- شرح انقصاد التسع المشهورات
- لابن النحاس (مجلدان)
- مجلد لغة العرب (المجلد الأول)
- مجلة لغة العرب (المجلد الثاني)
- حماسة الظرفاء للزوزني (جزءان)
- الفتح علي أبي الفتح لابن فورجه
- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور
- شعر عبدالله بن الزبير الاسدي
- الدرهم الأموي المعرب
- ديوان حبص بيص (ثلاثة أجزاء)
- عروبة العلماء المنسوبين إلى الديار
- الأعجمية في المشرق الاسلامي
- (ثلاثة أجزاء)
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الاصبهاني
- مشکل اعراب القرآن
- في التراث العربي للدكتور مصطفى جواد
- مهيار الديلمي (حياته وشعره)
- المنتزع من كتاب التاجي لأبي اسحق الصابي .
- بدائع السلك وطبائع الملك لابن الازرق
- (جزءان)
- تحقيق الدكتور مصطفى جواد
- تحقيق الدكتور مصطفى جواد
- تحقيق الدكتور محسن غياض
- تحقيق الدكتور محسن غياض
- تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
- تحقيق احمد خطاب
- اشرف الدكتور ابراهيم السامرائي
- والدكتور زكي الجابر
- اشرف جميل الجبوري
- تحقيق محمد جبار المعيد
- تحقيق عبدالكريم الدجيلي
- كوركيس عواد وجليل العطية
- تحقيق الدكتور يحيى الجبوري
- تأليف مهاب البكري وناصر النقشبندي
- تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .
- تأليف الدكتور ناجي معروف
- تحقيق بشار عواد معروف
- تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
- والدكتور نوري حمودي القيسي
- تحقيق الدكتور حاتم الضامن
- تحقيق محمد جميل شلش
- وعبد الحميد العلوجي .
- تأليف الدكتور عصام عبدعلي
- تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي
- تحقيق الدكتور علي سامي النشار

- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي
- الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي
- فخر الدين الرازي بلاغيا
- المنسوجات العراقية
- الفاضل في صفة الادب الكامل للوشاء
- معجم السفر للحافظ صدرالدين
- احمد بن محمد السلفي (الجزء الاول)
- ديوان ابي تمام شرح الصولي (جزء آن)
- ديوان ابن نباته السعدي (جزء آن)
- ديوان محمد الهاشمي البغدادي
- ديوان الشريف الرضي لابي حكيم الخبري (الجزء الاول)
- بغداد مدينة السلام لابن الفقيه الهمداني
- ديوان ابن المعتز شرح ابي بكر الصولي (اربعة اجزاء)
- خريدة القصر وجريدة العصر
- للعماد الاصبهاني (اربعة اجزاء)
- ديوان الطغرائي
- امية بن ابي الصلت (حياته وشعره)
- تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيهه داود
- تحقيق صالح مهدي العزاوي
- تأليف ماهر مهدي هلال
- تأليف فريال المختار
- تحقيق يوسف يعقوب مسكوني
- تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني
- تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان
- تحقيق عبدالامير مهدي الطائي
- تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري
- تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو
- تحقيق صالح احمد العلي
- تحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي
- تحقيق محمد بهجة الاثري
- تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر
- والدكتور يحيى الجبوري
- تحقيق بهجة عبدالغفور الحديثي